شرح ألفية ابن مالك

لابن الناظم

ابي عبدالله بدر الدين محمد ابن الامام العلامة حجة
العرب جمال الدين محمد بن مالك صاحب
الالفية رحمهما الله تعالى

انتشارات ناصر خسرو
طهران - ايران

شرح الفية ابن مالك

لابن الناظم

ابي عبدالله بدر الدين محمد ابن الامام العلّامة حجة
العرب جمال الدين محمد بن مالك صاحب
الالفية رحمها الله تعالى

وقد صار الاعتناء بتصحيحه وتنقيحه على نسخ معتبرة بمعرفة
الفقير الى الله تعالى محمد بن سليم اللبابيدي
مأمور الاجراء في بيروت

وهو يباع في المكتبة العثمانيّة بجوار الجامع الكبير
العمري في مدينة ولاية بيروت التي في بادارة مصباح
ابن سليم اللبابيدي

انتشارات ناصر خسرو
طهران - ايران

مشخصات کتاب

نام کتاب : شرح الفیه ابن مالك لابن الناظم

نویسنده : جمال الدین محمد بن مالك

تیراژ : ۳ هزار جلد

نوبت چاپ : دوم ۱۳۶۲

صفحه وقطع : ۳۵۶ صفحه ، وزیری

چاپخانه : چاپ آرمان

ناشر : انتشارات ناصرخسرو

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ الامام العالم العامل الفاضل الكامل المتقن المحقق مجمع الفضائل . فريد دهره . ولسان عصره . بدر الدين ابو عبدالله محمد ابن الامام حجة العرب محمد بن مالك الطائي الجياني تغمده الله برحمته * اما بعد حمد الله سبحانه بما له من المحامد . على ما اسبغ من نعمه البوادى والعوائد . والصلوة والسلام على سيدنا محمد المرسل رحمة للعالمين . وقدوة للعارفين . وعلى آله واصحابه الطاهرين . وعلى سائر عباد الله الصالحين فاني ذاكر في هذا الكتاب ارجوزة والدي رحمة الله في علم النحو المسماة بالخلاصة ومرصعها بشرح يحل منها المشكل . ويفتح من ابوابها كل مقفل . جانبت فيها الايجاز المخل . والاطناب الممل . حرصًا على التقريب لفهم مقاصدها . والحصول على جملة فوائدها . راجيًا من الله تعالى حسن التأييد . والتوفيق والتسديد . بمنه وعونه . وهذه اول الارجوزة

قَالَ مُحَمَّدٌ هُوَ ٱبْنُ مَالِكِ ... أَحْمَدُ رَبِّي ٱللّٰهَ خَيْرَ مَالِكِ
مُصَلِّيًا عَلَى ٱلرَّسُولِ ٱلْمُصْطَفَى ... وَآلِهِ ٱلْمُسْتَكْمِلِينَ ٱلشَّرَفَا
وَأَسْتَعِينُ ٱللّٰهَ فِي أَلْفِيَّهْ ... مَقَاصِدُ ٱلنَّحْوِ بِهَا مَحْوِيَّهْ

النحو في اللغة هو القصد وفي اصطلاحنا عبارة عن العلم باحكام مستنبطة من استقراء كلام العرب اعني احكام الكلم في ذواتها او فيما يعرض لها بالتركيب لتأدية اصل

المعاني من الكيفية والتقديم والتأخير ليحترز بذلك عن الخطأ في فهم معاني كلامهم وفي الحذو عليه

تُقَرِّبُ ٱلأَقْصَى بِلَفْظٍ مُوجَزِ وَتَبْسُطُ ٱلْبَذْلَ بِوَعْدٍ مُنْجَزِ

يقول ان هذه الالفية مع انها حاوية للقصد الاعظم من علم النحو لما فيها من المزية على نظائرها انها تقرب الى الافهام المعاني البعيدة بسبب وجازة اللفظ واصابة المعنى وتنقيح العبارة وتبسط البذل اي توسع العطا بما تمنحه من الفوائد لقرائها واعدة بحصول مآربهم وناجزة بوفائها

وَتَقْتَضِي رِضًى بِغَيْرِ سُخْطِ فَائِقَةً أَلْفِيَّةَ ٱبْنِ مُعْطِي
وَهُوَ بِسَبْقٍ حَائِزٌ تَفْضِيلاَ مُسْتَوْجِبٌ ثَنَائِيَ ٱلْجَمِيلاَ
وَٱللهُ يَقْضِي بِهِبَاتٍ وَافِرَهْ لِي وَلَهُ فِي دَرَجَاتِ ٱلآخِرَهْ

الكلام وما يتألف منه

كَلاَمُنَا لَفْظٌ مُفِيدٌ كَٱسْتَقِمْ وَٱسْمٌ وَفِعْلٌ ثُمَّ حَرْفٌ ٱلْكَلِمْ
وَاحِدُهُ كَلِمَةٌ وَٱلْقَوْلُ عَمّْ وَكِلْمَةٌ بِهَا كَلاَمٌ قَدْ يُؤَمّْ

الكلام عند النحويين هو اللفظ الدال على معنى يحسن السكوت عليه وهذا ما اراد بقوله مفيد كاستقم كانه قال الكلام لفظ مفيد فائدة تامة يصح الاكتفاء بها كالفائدة في استقم فاكتفى عن تتميم الحد بالتمثيل ولا بد للكلام من طرفين مسند ومسند اليه ولا يكونان الأ اسمين نحو زيد قائم او اسماً وفعلاً نحو قام زيد ومنه استقم فانه مركب من فعل امر وفاعل هو ضمير المخاطب تقديره استقم انت وقوله واسم وفعل ثم حرف الكلم واحده كلمة يعني ان الكلم اسم جنس واحده كلمة ككلبنة ولبن ونبقة ونبق وهي على ثلاثة اقسام اسم وفعل وحرف لان الكلمة اما ان يصح ان تكون ركناً للاسناد او لا الثاني الحرف والاول اما ان يصح ان يسند اليه او لا الثاني الفعل والاول الاسم وقد ظهر من هذا انحصار الكلمة في ثلاثة اقسام والمراد بالكلمة لفظ بالقوة او لفظ بالفعل مستقل دال بجملته على معنى مفرد بالوضع فاللفظ مخرج للخط والعقد والاشارة والنصب وبالقوة مدخل للضمير في نحو افعل وتفعل ولفظ بالفعل مدخل لنحو زيد

في قام زيد ومستقل مخرج للابعاض الدالة على معنى كألف المفاعلة وحروف المضارعة ودال معم لما دلالتة ثابتة كرجل ولما دلالتة زائلة كاحد جزئي امرئ القيس لانة كلمة ولذلك اعرب باعرابين كل على حدة وبجملتو مخرج للركب كغلام زيد فانة دال بجزئيو على جزئي معناه وبالوضع مخرج للهمل ولما دلالتة عقلية كدلالة اللفظ على حال اللافظ بهِ وبين الكلام والكلم عموم من وجه وخصوص من وجه فالكلام اعمّ من قبل انة يتناول المركب من كلمتين فصاعدًا واخص من قبل انة لا يتناول غير المفيد والكلم اعمّ من قبل انة يتناول المفيد وغير المفيد واخص من قبل انة لا يتناول المركب من كلمتين لان اقل الجمع ثلاثة وقولهُ والقول عمّ يعني ان القول يطلق على الكلم والكلمة والكلام فهو اعمّ وقولهُ وكلمة بها كلام قد يؤمّ يعني انة قد يقصد بالكلمة ما يقصد بالكلام من اللفظ الدال على معنى يحسن السكوت عليهِ كقولهِ صلى الله عليهِ وعلى آلهِ وسلم اصدق كلمة قالها شاعر كلمة لبيد وهي قولهُ ﴿ألا كل شيء ما خلا الله باطل . وكل نعيم لا محالة زائل﴾ وكقولهم كلمة الشهادة يريدون بها ﴿لا اله الا الله محمد رسول الله﴾ وهو من باب تسمية الشيء باسم بعضه كتسميتهم ربيئة القوم عينًا والبيت من الشعر قافية وقد يسمون القصيدة قافية لاشتمالها عليها قال الشاعر

وكم علمتهُ نظم القوافي فلما قال قافية هجاني

اراد قصيدة

بِالْجَرِّ وَالتَّنْوِينِ وَالنِّدَا وَأَلْ وَمُسْنَدٍ لِلاِسْمِ تَمْيِيزٌ حَصَلْ

قد عرفت ان الكلمة تنقسم الى ثلاثة اقسام اسم وفعل وحرف فلا بد من معرفة ما يميز بعضها عن بعض والاَّ فلا فائدة في التقسيم ولما اخذ في بيان ذلك ذكر للاسم علامات تخصهُ ويمتاز بها عن قسيميهِ وتلك العلامات في الجرّ والتنوين والندا والالف واللام والاسناد اليهِ اما الجرّ فمختص بالاسماء لان كل مجرور مخبر عنهُ في المعنى ولا يخبر الاَّ عن الاسم فلا يجرّ الاَّ الاسم كزيد وعمرو في قولك مررت بزيد ونظرت الى عمرو واما التنوين فهو نون ساكنة زائدة تلحق آخر الاسم لفظًا وتسقط خطًا وهو على انواع تنوين الامكنية كزيد وعمرو وتنوين التنكير كسيبويهٍ وسيبويهٍ آخر وتنوين المقابلة كمسلمات وتنوين التعويض كحينئذٍ وتنوين الترنم وهو المبدل من حرف الاطلاق نحو قول الشاعر

يا صاح ما هاج العيون الذرفن　　من طلل كالاتحمي انهجن

وتنوين الغالي وهو اللاحق للروي المقيد كقول الشاعر

وقاتم الاعماق خاوي المخترقن　　مشتبه الاعلام لماع الخفقن

على ما حكاه الاخفش وهذه الانواع كلها الا تنوين الترنم والغالي مختصة بالاسماء لانها لمعان لا تلبق بغيرها لان الامكنية والتنكير والمقابلة لجمع المذكر السالم وقبول الاضافة والتعويض عنها مما استأثر به الاسم على غيره واما النداء كقولك يا زيد ويا رجل فمختص بالاسم ايضاً لان المنادى مفعول به والمفعول به لا يكون الا اسماً لانه مخبر عنه في المعنى واما الالف واللام وهي المعبر عنها بأل فهي من خواص الاسماء ايضاً لانها موضوعة للتعريف ورفع الابهام وانما يقبل ذلك الاسم كقولك في رجل الرجل وفي غلام الغلام واما الاسناد اليه فهو ان ينسب الى اللفظ باعتبار معناه ما تتم به الفائدة كقولك زيد قائم وعمرو منطلق وهو من خواص الاسماء فان الموضوع للنسبة اليه باعتبار مسماه هو الاسم لا غير وقد عبر عن هذه العلامات بالبيت المذكور وتقديره حصل للاسم تمييز عن الفعل والحرف بالجر والتنوين والندا وال ومسند اي والاسناد اليه فاقام اسم المفعول مقام المصدر واللام مقام الى وحذف صلته اعتماداً على الفهم من الاسناد المعنى اليه ولما فرغ من ذكر علامات الاسماء اخذ في ذكر علامات الافعال فقال

بِتَا فَعَلْتَ وَأَتَتْ وَيَا افْعَلِي　　وَنُونِ أَقْبِلَنَّ فِعْلٌ يَنْجَلِي

اي يعرف الفعل وينجلي امره بالصلاحية لدخول تاء ضمير المخاطب عليه كقولك في فعل فعلت وفي ليس لست ذاهباً وفي تبارك تباركت يا رحمن او بتاء التانيث الساكنة كقولك في اقبل اقبلت وفي اتى اتت او بياء المخاطبة كقولك في افعل افعلي او نون التاكيد كقولك في اقبل اقبلن فمتى حسن في الكلمة شيء من هذه العلامات المذكورة علم انها فعل ومتى لم يحسن في الكلمة شيء من العلامات المذكورة للاسماء والافعال علم انها حرف ما لم يدل على نفي الحرفية دليل فتكون اسماء نحو قط فانه لا يحسن فيه شيء من هذه العلامات المذكورة ومع ذلك فهو اسم لامتناع ان يكون فعلاً او حرفاً لاستعماله مسنداً اليه في المعنى فانك اذا قلت ما فعلته قط فهو في قوة قولك ما فعلته في الزمان الماضي وغير الاسم لا يسند اليه لا لفظاً ولا معنى وقد عرف الحرف

بقوله

سِوَاهُمَا ٱلْحَرْفُ كَهَلْ وَفِي وَلَمْ ... فِعْلٌ مُضَارِعٌ يَلِي لَمْ كَيَشَمْ
وَمَاضِيَ ٱلْأَفْعَالِ بِٱلتَّا مِزْ وَسِمْ ... بِٱلنُّونِ فِعْلَ ٱلْأَمْرِ إِنْ أَمْرٌ فُهِمْ

يعني ان هل وفي ولم ونحوها حروف لامتناع كونها اسماء او افعالاً لعدم صلاحيتها لعلاماتها وعدم ما يمنع الحرفية وقوله فعل مضارع يلي لم كيشم مع البيت الذي يليه بيان على ان الفعل على ثلاثة اقسام مضارع وماضي وامر فعلامة المضارع ان يحسن فيه لم كقولك في يشم لم يشم وفي يخرج وينطلق لم يخرج ولم ينطلق وهو يصلح للحال والاستقبال تقول يفعل الآن وهو يفعل ويفعل غدا ويسمى مضارعاً لمشابهته الاسم في احتمال الابهام والتخصيص وقبول لام الابتداء والجريان على حركات اسم الفاعل وسكناته وعلامة الماضي ان يحسن فيه تاء التأنيث الساكنة نحو نعمت وبئست وهي موضوع الماضي من الازمنة وعلامة فعل الامر ان تدل الكلمة على الامر ويحسن فيه نون التاكيد نحو قم فانه يدل على الامر كما ترى ويحسن فيه نون التاكيد نحو قومن

وَٱلْأَمْرُ إِنْ لَمْ يَكُ لِلنُّونِ مَحَلّْ ... فِيهِ هُوَ ٱسْمٌ نَحْوُ صَهْ وَحَيَّهَلْ

اذا دلت الكلمة على معنى فعل الامر ولم تصلح لنون التاكيد فهي اسم فعل نحو صه بمعنى اسكت وحيهل بمعنى اقبل او اسرع او عجل فهذان اسمان لانهما يدلان على الامر ولا يدخلها نون التاكيد لا تقول صهن ولا حيهلن وكذا اذا رادفت الكلمة الفعل الماضي ولم تصلح لتاء التانيث الساكنة كهيهات بمعنى بعد او رادفت الكلمة الفعل المضارع ولم تصلح للم كاوّه بمعنى اتوجع وكأف بمعنى اتضجر فهي اسم والحاصل ان الكلمة متى رادفت الفعل ولم تصلح لعلاماته فهي اسم لانتفاء الفعلية لانتفاء لازمها وهو القبول لعلامات الفعل وانتفاء الحرفية لكون ما يرادف الفعل قد وقع احد ركني الاسناد فوجب ان يكون اسمًا وان لم يحسن فيه العلامات المذكورة للاسماء لان الاسم اصل فالالحاق به عند التردد اولى

المعرب والمبني

وَٱلِاسْمُ مِنْهُ مُعْرَبٌ وَمَبْنِي ... لِشَبَهٍ مِنَ ٱلْحُرُوفِ مُدْنِي

تقدير الكلام ان الاسم منه معرب ومنه مبني اي ان الاسم منحصر في قسمين احدهما المعرب وهو ما سلم من شبه الحرف ويسمى متمكنًا والثاني المبني وهو ما اشبه الحرف

شبهاً بيّناً وهو المراد بقوله لشبهٍ من الحروف مدني اي يبنى الاسم لشبهه بالحرف مقرب منه ثم بيّن جهات الشبه فقال

كَالشَّبَهِ الْوَضْعِيِّ فِي اسْمَيْ جِئْتَنَا وَالْمَعْنَوِيِّ فِي مَتَى وَفِي هُنَا
وَكَنِيَابَةٍ عَنِ الْفِعْلِ بِلَا تَأَثُّرٍ وَكَافْتِقَارٍ أُصِّلَا

يبنى الاسم لشبهه بالحرف في الوضع او في المعنى او في الاستعمال او في الافتقار اما بناؤه لشبهه بالحرف في الوضع فاذا كان الاسم على حرف واحد او حرفين فان الاصل في الاسماء ان تكون على ثلاثة احرف فصاعداً والاصل في الحروف ان تكون على حرف واحد كباء الجرّ او لامه او حرفين كمن وعن فاذا وضع الاسم على حرف واحد او حرفين بني حملاً على الحرف فالتاء في قوله جئتنا اسم لانه مسند اليه وهو مبني لشبهه بالحرف في الوضع على حرف واحد ونا ايضاً من جئتنا اسم لانه يصح ان يسند اليه كقولك جئنا ويدخله حرف الجرّ نحو مررت بنا وهو مبني لشبهه بالحرف في الوضع على حرفين فان قلت يد ودم على حرفين ونراه معرباً قلت لانه موضوع في الاصل على ثلاثة احرف والاصل فيهما يديٌ ودميٌ بدليل قولهم الايدي والدماء واليديان والدميان فلما لم يكن موضوعاً في الاصل على حرفين لم يكن قريب الشبه من الحرف فلم يعتبر واما بناء الاسم لشبهه بالحرف في المعنى فاذا تضمن الاسم معنى من معاني الحروف تضمناً لازماً للفظ او المحل غير معارض بما يقتضي الاعراب يبنى كمتى وهنا وكالمنادي المفرد المعرفة نحو يا زيد اما متى وهنا فهما اسمان لدخول حرف الجرّ عليهما نحو الى متى تقيم ومن هنا تسير وهما مبنيان لشبههما بالحرف في المعنى للزوم متى تضمن معنى همزة الاستفهام ولزوم هنا تضمن معنى الاشارة فانه معنى من معاني الحروف وان لم يوضع له لفظ يدل عليه ولكنه كالخطاب والتنبيه فمن حق اللفظ المتضمن معنى الاشارة ان يبنى كما يبنى سائر ما تضمن معنى الحرف فلما لازمت متى وهنا تضمن معنى الحرف بلا معارض تعين بناؤهما واما المنادى المفرد المعرفة نحو يا زيد فهو مبني للزوم محله تضمن معنى الخطاب فان كل منادى مخاطب غير مظهر معه حرف الخطاب فلما لازم محله تضمن معنى الحرف بلا معارض بني ولو لم يكن تضمن الاسم لمعنى الحرف لازماً للفظ او المحل الذي وقع فيه لم يؤثر كما في نحو سرت يوماً وفرسخاً فان يوماً وفرسخاً يستعمل ظرفاً تارة وغير ظرف اخرى ولو عارض شبه الحرف ما يقتضي الاعراب

استصحب لانهُ الاصل في الاسم وذلك نحو اي في الاستفهام نحو ايهم رأيت وفي الشرط نحو ايهم تضرب اضرب فانها بالنظر الى تضمنها معنى الحرف تستحق البناء لكن عارض ذلك لزوم الاضافة الى الاسم المفرد التي هي من خواص الاسماء فاعربت واما بناء الاسم لشبهه بالحرف في الاستعمال فاذا لازم طريقة هي للحرف كاسماء الافعال والاسماء الموصولة اما اسماء الافعال نحو صه ومه ودراك وهيهات فانها مبنية لشبهها بالحرف في الاستعمال وهذا لان اسماء الافعال ملازمة للاسناد الى الفاعل فهي ابداً عاملة ولا يعمل فيها شيء فاشبهت في استعمالها الحروف العاملة كأن واخواتها فبنيت لذلك واما الاسماء الموصولة نحو الذي والتي مما يفتقر الى الوصل بجملة خبرية مشتملة على ضمير عائد فان حقها البناء لانها تلازم الجمل فهي كالحرف في الاستعمال فان الحروف باسرها لا تستعمل الا مع الجمل اما ظاهرة او مقدرة ولو عارض شبه الحرف في الاستعمال ما يقتضي الاعراب عمل بهِ ولذلك اعرب اللذان واللتان وان اشبها الحرف في الاستعمال لانهُ قد عارض ذلك ما فيهما من التثنية التي هي من خواص الاسماء

وَمُعْرَبُ ٱلْأَسْمَاءِ مَا قَدْ سَلِمَا ... مِنْ شَبَهِ ٱلْحَرْفِ كَأَرْضٍ وَسُمَا

المعرب من الاسماء ما سلم من شبه الحرف على الوجه المذكور فمثل للمعرب من الاسماء بمثال من الصحيح وهو ارض وبمثال من المعتل وهو سُما على وزن هدى لغة في الاسم تنبيهاً على ان المعرب على ضربين احدهما يظهر اعرابهُ والآخر يقدر فيهِ

وَفِعْلُ أَمْرٍ وَمُضِيٍّ بُنِيَا ... وَأَعْرَبُوا مُضَارِعًا إِنْ عَرِيَا
مِنْ نُونِ تَوْكِيدٍ مُبَاشِرٍ وَمِنْ ... نُونِ إِنَاثٍ كَيَرُعْنَ مَنْ فُتِنْ

الاصل في الافعال البناء لاستغنائها عن الاعراب باختلاف صيغها لاختلاف المعاني التي تعتور عليها فجاء مثال الماضي والامر على وفق الاصل فبني الماضي على الفتح نحو قام وقعد وبني الامر على السكون نحو قم واقعد واما المضارع فاعرب حملاً على الاسم لشبهه بهِ في الابهام والتخصيص ودخول لام الابتداء والجريان على حركات اسم الفاعل وسكناته لكن اعرابهُ مشروط بان لا يتصل بهِ نون توكيد ولا نون اناث فان اتصل بهِ نون التوكيد بني على الفتح نحو لا تفعلن لانهُ تركب مع النون تركيب خمسة عشر فبني بناءهُ ولهذا لو حال بين الفعل والنون الف الاثنين او واو الجمع او ياء المخاطبة نحو هل تضربان وهل تضربن وهل تضربن لم يحكم عليهِ بالبناء لتعذر الحكم عليهِ

بالتركيب اذ لم يركبوا ثلاثة اشياء فيجعلوها شيئاً واحداً والاصل في نحو هل تضربان
هل تضربانن فاستثقلت النونات فحذفت نون الرفع تخفيفاً وبقي الفعل مقدر الاعراب
والى هذا اشار بقولهِ من نون توكيد مباشر واذا اتصل بالمضارع نون الاناث بني
على السكون لانهُ اتصل بهِ ما لا يتصل هو ولا نظيره بالاسماء فضعف شبهه بالاسم
فرجع الى اصلهِ من البناء وحمل على نظيره من الماضي المسند الى النون فبني على السكون
فقالوا هن يفعن ويرعن ونحو ذلك فاسكنوا ما قبل النون في المضارع كما قالوا قمن
ورعن باسكان ما قبلها في الماضي

وَكُلُّ حَرْفٍ مُسْتَحِقٌّ لِلْبِنَا وَٱلْأَصْلُ فِي ٱلْمَبْنِيِّ أَنْ يُسَكَّنَا
وَمِنْهُ ذُو فَتْحٍ وَذُو كَسْرٍ وَضَمّْ كَأَيْنَ أَمْسِ حَيْثُ وَٱلسَّاكِنُ كَمْ

الحروف كلها مبنية لاحظ لها في الاعراب لانها لا تتصرف ولا يعتور عليها من المعاني ما
يحتاج الى الاعراب لبيانها فبنيت لذلك وقد ظهر من قولهِ والاسم منهُ معرب ومبني
الى هنا ان الكلمات منحصرة في قسمين معرب ومبني وان المعرب هو الاسم المتمكن
والفعل المضارع غير المتصل بنون التوكيد او بنون الاناث وان المبني منها هو الاسم
المشبه بالحرف والفعل الماضي وفعل الامر والمضارع المتصل بنون التوكيد او نون
الاناث وكل الحروف فان قلت من الكلمات ما هو محكي كقولك من زيد لمن قال
مررت بزيد ومنها ما هو متبع كقراءة بعضهم الحمد لله رب العالمين وذلك ينافي
الانحصار في القسمين قلت لا ينافيه لان المحكي والمتبع داخلان في قسم المعرب بمعنى
القابل للاعراب والاصل في البناء ان يكون على السكون لانهُ اخف من الحركة فاعتباره
اقرب فان منع من البناء على السكون مانع الجيء الى البناء على الحركة وهي فتح او كسر
او ضم فالبناء على السكون يكون في الاسم نحو من وكم وفي الفعل نحو قم واقعد وفي
الحرف نحو هل وبل والبناء على الفتح يكون في الاسم نحو اين وكيف وفي الفعل نحو قام
وقعد وفي الحرف نحو ان وليت والبناء على الكسر يكون في الاسم نحو امس وهؤلاء
وفي الحرف نحو جير بمعنى نعم وفي نحو باء الجرّ ولامهِ ولا كسر في الفعل والبناء على
الضم يكون في الاسم نحو حيث وقبل وبعد وفي الحرف نحو منذ على لغة من جرّ بها
ولا ضم في الفعل

وَٱلرَّفْعَ وَٱلنَّصْبَ ٱجْعَلَنْ إِعْرَابَا لِٱسْمٍ وَفِعْلٍ نَحْوُ لَنْ أَهَابَا

وَالاِسْمُ قَدْ خُصِّصَ بِالجَرِّ كَمَا قَدْ خُصِّصَ الفِعْلُ بِأَنْ يَنْجَزِمَا

الاعراب اثر ظاهر او مقدر يجلبه العامل في آخر المعرب والمراد بالعامل ما كان معهُ جهة مقتضية لذلك الاثر نحو جاءني ورأيت من قولك جاءني زيد ورأيت زيدًا او دعى الواضع الى ذلك كالحروف الجارة فان الواضع لما رآها ملازمة للاسماء وغير منزلة منها منزلة الجزء ورأى ان كل ما لازم شيئًا ولم ينزل منزلة الجزء اثر فيه غالبًا استحسن ان يجعلها مؤثرة في الاسماء وعاملة فيها عملاً ليس للفعل وهو الجرّ كالباء من قولك مررت بزيد وسنوضح هذا في موضع آخر ان شاء الله تعالى وانواع الاعراب اربعة رفع ونصب وجرّ وجزم فالرفع والنصب يشترك فيهما الاسم والفعل والجرّ يختص بالاسماء والجزم يختص بالافعال وانواع الاعراب في الاسم ثلاثة رفع ونصب وجرّ لا رابع لها لان المعاني التي جيء بها في الاسم لبيانها بالاعراب ثلاثة اجناس معنى هو عمدة في الكلام لا يستغنى عنهُ كالفاعلية ولهُ الرفع ومعنى هو فضلة يتم الكلام بدونهِ كالمفعولية ولهُ النصب ومعنى هو بين العمدة والفضلة وهو المضاف اليهِ نحو غلام زيد ولهُ الجرّ واما الفعل المضارع فمحمول في الاعراب على الاسم فكان لهُ ثلاثة انواع من الاعراب كما للاسم فاعرب بالرفع والنصب اذا لم يمنع منهما مانع ولم يعرب بالجرّ لانهُ لا يكون الاَّ للاضافة والافعال لا تقبلها لان الاضافة اخبار في المعنى والفعل لا يصح ان يخبر عنهُ اصلاً فلما لم يعرب بالجرّ عوض عنهُ بالجزم والرفع بضمة نحو زيد يقوم والنصب بفتحة نحو لن اهاب زيدًا والجرّ بكسرة نحو مررت بزيد والجزم بسكون نحو لم يقم زيد وقد يكون الاعراب بغير ما ذكر على طريق النيابة كما قال

فَارْفَعْ بِضَمٍّ وَانْصِبَنْ فَتْحًا وَجُرْ كَسْرًا كَذِكْرُ ٱللّٰهِ عَبْدَهُ يَسُرْ

وَاجْزِمْ بِتَسْكِينٍ وَغَيْرُ مَا ذُكِرْ يَنُوبُ نَحْوُ جَا أَخُو بَنِي نَمِرْ

مثّل للرفع والنصب والجرّ بقولهِ كذكر الله عبده يسر ومثّل لما يعرب بغير ما ذكر على طريق النيابة بقولهِ اخو بني نمر فاخو مرفوع وعلامة رفعهِ الواو نيابة عن الضمة وبني مجرور وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة ثم اخذ في بيان مواضع النيابة فقال

وَارْفَعْ بِوَاوٍ وَانْصِبَنَّ بِالأَلِفْ وَاجْرُرْ بِيَاءٍ مَا مِنَ الأَسْمَا أَصِفْ

مِنْ ذَاكَ ذُو إِنْ صُحْبَةً أَبَانَا وَالفَمُ حَيْثُ المِيمُ مِنْهُ بَانَا

أَبٌ أَخٌ حَمٌ كَذَاكَ وَهَنُ ... وَالنَّقصُ فِي هَذَا الأَخِيرِ أَحسَنُ
وَفِي أَبٍ وَتَالِيَيهِ يَندُرُ ... وَقَصرُهَا مِن نَقصِهِنَّ أَشهَرُ
وَشَرطُ ذَا الإِعرَابِ أَن يُضَفنَ لَا ... لِليَا كَجَا أَخُو أَبِيكَ ذَا اعتِلَا

في الاسماء المتمكنة ستة اسماء يكون رفعها بالواو ونصبها بالالف وجرها بالياء بشرط الاضافة الى غير ياء المتكلم وهي ذو بمعنى صاحب والفم بغير الميم والاب والاخ والحم والهن فان قلت لم اعتبر كون ذو بمعنى صاحب والفم بغير الميم قلت احترازًا من ذي بمعنى الذي فان الاعرف فيه البناء كقوله (فحسبي من ذو عندهم ما كفانيا) واعلامًا بان الفم ما دامت ميمه باقية يعرب بالحركات وانه لا يعرب بالحروف الا اذا زالت ميمه نحو هذا فوك ورأيت فاك ونظرت الى فيك فان قلت لم كان شرطًا في اعرابه هذه الاسماء بالحروف اضافتها الى غير ياء المتكلم قلت لان ما كان منها غير مضاف فهو معرب بالحركات نحو أبٌ وأخٌ وحمٌ وما كان منها مضافًا الى ياء المتكلم قدر اعرابه كغيره مما يضاف الى الياء نحو هذا أبي ورأيت أبي ومررت بأبي وما كان منها مضافًا الى غير ياء المتكلم اعرب بالواو رفعًا وبالالف نصبًا وبالياء جرًّا كما في قوله جا اخو ابيك ذا اعتلا والسبب في ان جرت هذه الاسماء هذا المجرى هو ان اواخرها حال الاضافة معتلة فاعربوها بحركات مقدرة واتبعوا تلك الحركات حركة ما قبل الآخر فأدى ذلك الى كونه واوًا في الرفع والفًا في النصب وياء في الجرّ بيان ذلك ان ذو اصله ذوي بدليل قولهم في التثنية ذويان فحذفت الياء وبقيت الواو حرف الاعراب ثم الزم الاضافة الى اسم الجنس والاتباع تقول في الرفع هذا ذو مال اصله ذوُ مال بواو مضمومة للرفع وذال مضمومة للاتباع ثم استثقلت الضمة على الواو المضموم ما قبلها فسكنت كما في نحو يغزو فصار ذو مال وتقول في النصب رأيت ذا مال اصله ذوَ مال بواو مفتوحة للنصب وذال مفتوحة للاتباع فتحركت الواو وانفتح ما قبلها فقلبت الواو الفًا فصار ذا مال وتقول في الجرّ مررت بذي مال اصله بذوِ مال بواو مكسورة للجرّ وذال مكسورة للاتباع ثم استثقلت الكسرة على الواو المكسور ما قبلها كما تستثقل على الياء المكسور ما قبلها فحذفت وقلبت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها فصار بذي مال واما فم فاصله فوه بدليل قولهم في الجمع افواه وفي التصغير فويه فحذفت منه الهاء ثم انها لم يضف يعوض عن واوه ميم لانها من مخرجها واقوى منها على الحركة فيقال

هذا فم ورأيت فماً ونظرت الى فم واذا اضيف جاز فيه التعويض وتركه وهو الاكثر واذا لم يعوض يلزم الاتباع فيقال هذا فوك ورأيت فاك ونظرت الى فيك والاصل فَوْك وفوك ففعل به ما فعل بذو واما اب واخ وحم فاصلها ابوٌ واخوٌ وحموٌ لقولهم في التثنية ابوان واخوان وحموان ولكنهم حذفوا في الافراد والاضافة الى ياء المتكلم او اخرها وردوا المحذوف في الاضافة الى غير ياء المتكلم كما ردوه في التثنية واتبعوا حركة العين بحركة اللام فصارت بواو في الرفع والف في النصب وياء في الجرّ على ما تقدم ونظيرهذه الاسماء في الاتباع فيها لحركة الاعراب امرؤٌ وابنمٌ تقول هذا امرؤٌ وابنمٌ ورأيت امرءاً وابنماً ومررت بامرىءٍ وابنمٍ واما هن وهو الكناية عن اسم الجنس فاصله هنو بدليل قولهم في هنة هنية وهنوات وله استعمالان احدهما انه يجري مجرى اب واخ كقولهم هذا هنوك ورأيت هناك ومررت بهنيك والاستعمال الآخر وهو الافصح والاشهر ان يكون مستلزم النقص جاريًا مجرى يد ودم في الاضافة وغيرها كقوله صلى الله عليه وسلم (من تعزى بعزاء الجاهلية فأعِضّوه بهن ابيه ولا تكنُوا) والى هذا اشار بقوله والنقص في هذا الاخير احسن وقوله وفي اب وتالييه يندر يعني انه قد ندر في بعض اللغات التزام نقص اب واخ وحم كقولك جاءني ابك واخك وحمك قال الشاعر

بأبه اقتدى عدي في الكرم ومن يشابه أبَهُ فما ظلم

وقوله وقصرها من نقصهن اشهر يعني ان في اب واخ وحم لغة ثالثة اشهر من لغة النقص وهي القصر نحو جاءني الابا والاخا والحما قال الشاعر

ان اباها وابا اباها قد بلغا في المجد غايتاها

وفي المثل مكره اخاك لا بطل

بِٱلْأَلِفِ ٱرْفَعِ ٱلْمُثَنَّى وَكِلَا إِذَا بِمُضْمَرٍ مُضَافًا وُصِلَا

كِلْتَا كَذَاكَ ٱثْنَانِ وَٱثْنَتَانِ كَٱبْنَيْنِ وَٱبْنَتَيْنِ يَجْرِيَانِ

وَتَخْلُفُ ٱلْيَا فِي جَمِيعِهَا ٱلْأَلِفْ جَرًّا وَنَصْبًا بَعْدَ فَتْحٍ قَدْ أُلِفْ

المثنى هو الاسم الدال على اثنين بزيادة في اخره صالحًا للتجريد وعطف مثله عليه نحو زيدان وعمران فانه يصح فيهما التجريد والعطف نحو زيد وزيد وعمرو وعمرو فان دل الاسم على التثنية بغير الزيادة نحو شفع وزكا فهو اسم للتثنية وكذا اذا كان

بالزيادة ولم يصلح للتجريد والعطف نحو اثنان فانه لا يصح مكانة اثن واثن واذ قد عرفت هذا فنقول اعراب المثنى يكون بزيادة الف في الرفع وياء مفتوح ما قبلها في الجرّ والنصب يليها نون مكسورة تسقط للاضافة وحمل على المثنى من اسماء التثنية كلمات منها كلا وكلتا بشرط اضافتها الى مضمر كما ينبيء عنه قوله وكلا اذا بمضمر مضافا وصلا كلتا كذاك اي كلتا مثل كلا في انها لا تعرب بالحروف الا اذا وصلت مضافة بمضمر تقول جاءني كلاهما وكلتاهما ورأيت كليهما وكلتيهما ومررت بكليهما وكلتيهما بالالف رفعًا وبالياء نصبًا وجرًّا لاضافتها الى المضمر فلو اضيفا الى الظاهر لم تقلب الفهما ياء وكانا اسمين مقصورين يقدر فيهما الاعراب نحو جاءني كلا الرجلين ورايت كلا الرجلين ومررت بكلا الرجلين ومنها اثنان واثنتان مطلقًا اي سواء كانا مجردين او مضافين وهذا ما اراد بقوله اثنان واثنتان كابنين وابنتين يجريان يعني ان هذين الاسمين ليسا في الحاقهما بالمثنى مثل كلا وكلتا في اشتراط الاضافة الى المضمر بل هما كالمثنى من غير فرق فان قيل لم كان اعراب المثنى بالف في الرفع وبياء مفتوح ما قبلها في النصب والجرّ ولم يليها نون مكسورة ولم حذفت للاضافة قلت اما اعراب المثنى بالحروف فلأن التثنية لما كانت كثيرة الدوران في الكلام ناسب ان تستتبع امرين خفة العلامة الدالة عليها وترك الاخلال بظهور الاعراب احترازًا عن تكثير اللبس فجعلت علامة التثنية الفًا لانها اخف الزوائد ومدلول بها على التثنية مع الفعل اسمًا في نحو افعلا وحرفًا في نحو فعلا اخواك وجعل الاعراب بالانقلاب لان التثنية مطلوب فيها ظهور الاعراب والالف لا يمكن عليها ظهور الحركة فلجئ الى الاعراب بقرار الالف على صورتها في حالة الرفع فاذا دخل عليها عامل الجرّ قلبوا الالف ياء لمكان المناسبة وابقوا الفتحة قبلها اشعارًا بكونها الفًا في الاصل وحملوا النصب على الجرّ لان قلب الالف في النصب الى غير الياء غير مناسب فلم يبق الّا حمل النصب على الرفع او الجرّ فكان حمله على الجرّ اولى لانه مثله في الورود فضلة في الكلام تقول في الرفع جاءني الزيدان فالالف علامة التثنية من حيث هي زيادة في الآخر لدلالتها على التثنية وعلامة الرفع ايضًا من حيث هي على صورتها في اول الوضع وتقول في الجرّ مررت بالزيدين فالياء علامة التثنية من حيث هي زيادة في الآخر لمعنى التثنية وعلامة الجرّ ايضًا من حيث هي منقلبة عن الف وتقول في النصب رأيت الزيدين والقول فيه كالقول في الجرّ واما النون فانما لحقت المثنى عوضًا عما فاته من الاعراب بالحركات ومن دخول التنوين

عليه وكسرت على الاصل في التقاء الساكنين واما حذف النون في الاضافة دون غيرها فللتنبيه على التعويض فحذفت في الاضافة نظرًا الى التعويض بها عن التنوين ولم تحذف مع الالف واللام وان كان التنوين يحذف معهما نظرًا الى التعويض بها عن الحركة ايضًا فان قيل لم كان لكلا وكلتا حالان في الاعراب الاجراء مجرى المثنى والاعراب بالحركات المقدرة ولم خص اجراؤهما مجرى المثنى بحال الاضافة الى المضمر قلت كلا وكلتا اسمان ملازمان للاضافة ولفظها مفرد ومعناها مثنى ولذلك اجيز في ضمير بهما اعتبار المعنى فيثنى واعتبار اللفظ فيفرد وقد اجتمع الاعتبار ان في قوله

كلاهما حين جد الجري بينهما قد اقلعا وكلا انفيهما رابي

الّا ان اعتبار اللفظ اكثر وبه جاء التنزيل قال الله عزّ وجلّ (كلتا الجنتين آتت اكلها) ولم يقل آتتا فلما كان لكلا وكلتا حظ من الافراد وحظ من التثنية اجريا في اعرابهما مجرى المفرد تارة ومجرى المثنى اخرى وخص اجراؤهما مجرى المثنى بحال الاضافة الى المضمر لان الاعراب بالحروف فرع عن الاعراب بالحركات والاضافة الى المضمر فرع عن الاضافة الى الظاهر لان الظاهر اصل المضمر فجعل الفرع مع الفرع والاصل مع الاصل تحصيلاً لكمال المناسبة

وَٱرْفَعْ بِوَاوٍ وَبِيَا ٱجْرُرْ وَٱنْصِبِ سَالِمَ جَمْعِ عَامِرٍ وَمُذْنِبِ
وَشِبْهِ ذَيْنِ وَبِهِ عِشْرُونَا وَبَابُهُ أُلْحِقَ وَٱلْأَهْلُونَا
أُولُوا. وَعَالَمُونَ عِلِّيُونَا وَأَرَضُونَ شَذَّ وَٱلسِّنُونَا
وَبَابُهُ وَمِثْلَ حِينٍ قَدْ يَرِدْ ذَا ٱلْبَابُ وَهُوَ عِنْدَ قَوْمٍ يَطَّرِدْ

اقول في هذه الابيات يستدعي تقديم مقدمة وهي ان الاسم الدال على اكثر من اثنين على ثلاثة اضرب جمع واسم جمع واسم جنس وذلك لان الدال على اكثر من اثنين بشهادة التأمل اما ان يكون موضوعًا للآحاد المجتمعة دالًّا عليها دلالة تكرار الواحد بالعطف واما ان يكون موضوعًا لمجموع الآحاد دالًّا عليها دلالة المفرد على جملة اجزاء مسماه واما ان يكون موضوعًا للحقيقة ملغى فيه اعتبار الفردية والجمعية الّا ان الواحد ينتفي بنفيه فالموضوع للآحاد المجتمعة هو الجمع سواء كان له واحد من لفظه مستعمل كرجال واسود او لم يكن كابابيل والموضوع لمجموع الآحاد هو اسم الجمع سواء كان له واحد

من لفظهِ كركب وصحب او لم يكن كنوم ورهط والموضوع للحقيقة بالمعنى المذكور هو
اسم الجنس وهو غالب فيما يفرق بينهُ وبين واحده بالتاء كتمرة وتمر وعكسه جباة
وكمأة وما يعرف بهِ الجمع كونهُ على وزن لم تبن عليهِ الآحاد كابابيل وغلبة التانيث
عليهِ ولذلك حكم على نحو تخم انهُ جمع تخمة مع ان نظيره رطبة ورطب محكوم عليهِ انهُ
اسم جنس لان تخماً غلب عليها التانيث يقال هذه تخم ولا يقال هذا تخم فعلم انهُ في معنى
جماعة وليس مسلوكاً بهِ سبيل رطب ونحوهِ وما يعرف بهِ اسم الجمع كونهُ على وزن
الآحاد وليس لهُ واحد من لفظهِ كنوم ورهط وكونه مساوياً للواحد في تذكيره
والنسبة اليهِ ولذلك حكم على نحو غزيّ انهُ اسم لجمع غاز وان كان نحو كليب جمع
لكلب لان غزياً مذكر وكليباً مؤنث وحكم ايضاً على نحو ركاب انهُ اسم لجمع ركوب
لانهم نسبوا اليهِ فقالوا زيت ركابي والجموع لا ينسب اليها الّا اذا غلبت كانصاري
واذ قد عرفت هذا فنقول الجمع ينقسم الى جمع تصحيح وهو ما سلم فيهِ لفظ الواحد
والى جمع تكسير وهو ما تغير فيهِ لفظ الواحد تحقيقاً او تقديراً ثم جمع التصحيح ويسمى
السالم ينقسم الى مذكر ومؤنث فالمؤنث هو ما زيد في آخره الف وتاء كمسلمات
واما جمع المذكر السالم فيلحق آخره واو مضموم ما قبلها رفعاً وياء مكسور ما قبلها
جراً ونصباً يليهما نون مفتوحة نحو جاء المسلمون ومررت بالمسلمين ورأيت المسلمين
والسبب في ان اعراب هذا الجمع بهذا الاعراب هو انهُ كالمثنى في كثرة دوره في
الكلام فاجري مجرى المثنى في خفة العلامة وترك الاخلال بظهور الاعراب فجعلت
علامة الجمع المذكر السالم في الرفع واواً لانها من امهات الزوائد ومدلول بها على
الجمعية مع الفعل اسماً في نحو قولهم فعلوا وحرفاً نحو اكلوني البراغيث وضموا ما قبل
الواو اتباعاً وجعلوا الاعراب فيهِ بالانقلاب لامتناع ظهور الحركات على الواو المضموم
ما قبلها فلجيء الى الاعراب بقرار الواو في الرفع على صورتها في اول الوضع فاذا دخل
عامل الجرّ قلبوا الواو ياء لمكان المناسبة وكسروا ما قبل الياء كما ضموا ما قبل الواو
لئلّا يلتبس الجمع بالمثنى في بعض الصور في حالة الاضافة وحملوا النصب على الجرّ
كما في التثنية ولانك لو قلبت الواو الفاً في النصب لأفضى ذلك الى الالتباس بالمثنى
المرفوع ولحقت النون عوضاً عن الحركة والتنوين ولذلك تحذف للاضافة وفتحوها
تخفيفاً ولما اخذ في بيان ما يعرب بالواو رفعاً وبالياء جراً ونصباً قال وارفع بواوٍ
وبيا اجرر وانصب سالم جمع عامر ومذنب فاضاف الجمع الى مثال ما يطرد فيهِ

وذلك ان جمع المذكر السالم مطرد في كل اسم خال من تاء التأنيث لمذكر عاقل علمًا كعامر وسعيد او صفة تقبل تاء التانيث باطراد ان قصد معناه او في معنى ما يقبلها كضارب ومذنب والاحسن والافضل فيقال عامرون وسعيدون وضاربون ومذنبون والاحسنون والافضلون وكذلك ما اشبهها قولهُ وبهِ عشرونا وبابهُ الخ معناه انهُ قد الحق بجمع المذكر السالم المطرد اسماء جموع وجموع تكسير وجموع تصحيح لم تستوفِ الشروط فمن اسماء الجموع عشرون وبابهُ وهو ثلاثون الى تسعين ومنهُ عليون مما ليس لهُ واحد من لفظهِ وكعالمين مما واحده اعم في الدلالة منهُ ومن جموع التكسير ارضين وسنون وبابهُ وهو كلُّ ثلاثي في الاصل قد حذفت لامهُ وعوض عنها هاء التأنيث كاره وارين وظبة وظبين وقلة وقلين فهذه كلها جموع تكسير لتغير لفظ الواحد فيها ولكنها اجريت مجرى جمع التصحيح في الاعراب تعويضاً عن المحذوف ومن جموع التصحيح التي لم تستوفِ الشروط اهلون مما سلم فيهِ بناء واحده فانهُ جمع اهل .وهو لا علم ولا صفة فتصحيحهُ شاذ كما شذ تصحيح الوابل في قول الهذلي

تلاعب الريح بالعصرين قسطلهُ والوابلون وتهتان التجاويد

فانهُ لما لا يعقل فحقه ان لا يصحح ولكنهُ ورد فوجب قبولهُ وكما شذ تصحيح مرقة في قول بعضهم اطعمنا مرقة من مرقين اي امراقًا من لحوم شتى وكثر هذا الاستعمال في باب سنين وهو كل مؤنث بالتاء محذوف اللام غير ثابت التكسير فيجي بسلامة ما اولهُ مكسور كاره وارين ومائه ين وبتغير ما اولهُ مفتوح كسنة وسنين وبوجهين ما اولهُ مضموم كقلة وقلين وقل هذا الاستعمال فيما ثبت تكسيره كظبة وظبين وفيما يحذف منهُ غير اللام كلدة ولدين ورقة ورقين (قولهُ ومثل حين قد يرد ذا الباب) يعني ان باب سنين قد يستعمل مثل حين فيجعل اعرابهُ بالحركات على النون منونة ولا تسقطها الاضافة نحو هذه سنين ورأيت سنينا ومررت بسنين قال الشاعر

دعاني من نجد فان سنينهُ لعبن بنا شيبا وشيبننا مردا

وفي الحديث على بعض الروايات اللهم اجعلها عليهم سنينًا كسنينِ يوسف قولًا وهو عند قوم يطرد يعني ان اجراء سنين وبابه مجرى حين مطرد عند قوم من النحويين منهم الفراء وقد استعملهُ غيرهم على وجه الشذوذ كما في الحديث المذكور

وَنُونَ مَجْمُوعٍ وَمَا بِهِ ٱلْتَحَقْ فَٱفْتَحْ وَقَلَّ مَنْ بِكَسْرِهِ نَطَقْ

وَنُونُ مَا ثُنِّيَ وَٱلْمُلْحَقِ بِهْ   بِعَكْسِ ذَاكَ ٱسْتَعْمَلُوهُ فَٱنْتَبِهْ

قد تقدم الكلام على نوني التثنية والجمع على حدة ولم يبق فيه الاّ ما نبه عليه من ان نون الجمع حقها الفتح وقد تكسر وان نون التثنية حقها الكسر وقد تفتح فاما كسر نون الجمع فانهُ يجيء للضرورة كقول جرير

عرين من عرينة ليس منا   برئت الى عرينة من عرين
عرفنا جعفرًا وبني ابيهِ   وانكرنا زعانف آخرين

وكقول الآخر

أكلَّ الدهر حل وارتحالٌ   اما يبقي عليَّ ولا يقيني
وماذا يبتغي الشعراء مني   وقد جاوزت حدَّ الاربعين

واما فتح نون التثنية فلغة قوم من العرب حكى ذلك الفراء وانشد

على احوذيينَ استقلت عشية   فما هي الاَّ لمحة وتغيب

بفتح نون التثنية

وَمَا بِتَا وَأَلِفٍ قَدْ جُمِعَا   يُكْسَرُ فِي ٱلْجَرِّ وَفِي ٱلنَّصْبِ مَعَا
كَذَا أُولَاتُ وَٱلَّذِي ٱسْمًا قَدْ جُعِلْ   كَأَذْرِعَاتٍ فِيهِ ذَا أَيْضًا قُبِلْ

الذي يجمع بالالف والتاء هو جمع المؤنث السالم ولهُ اعراب على حدة وذلك لان رفعه بالضمة ونصبه وجره بالكسرة نحو هولاء مسلمات ورأيت مسلمات ومررت بمسلمات اجروه في النصب مجراه في الجرّ كما فعلوا ذلك في جمع المذكر السالم وحمل على جمع المؤنث السالم في اعرابه اولات وما سمي به كعرفات واذرعات فاما اولات فهو اسم جمع لا واحد لهُ من لفظهِ وهو بمعنى ذوات ولكنهم اجروه مجرى الجمع نحو هولاء اولات فضل ورأيت اولات فضل ومررت باولات فضل واما ما سمي بهِ فالاكثر فيهِ اجراؤُه مجرى الجمع نحو هذه اذرعات ورايت اذرعات ومررت باذرعات ومنهم من يجعلهُ كأرطاة غير منصرف علمًا فيقول هذه اذرعات ورأيت اذرعات ومررت باذرعات فاذا وقف عليهِ قلبت التاء هاء ومنهم من يحذف التنوين ويعربهُ بالضمة في الرفع وبالكسرة في الجرّ والنصب

وَجُرَّ بِٱلْفَتْحَةِ مَا لَا يَنْصَرِفْ   مَا لَمْ يُضَفْ أَوْ يَكُ بَعْدَ أَلْ رَدِفْ

الاسم المعرب على ضربين منصرف وغير منصرف فالمنصرف ما لم يشابه الفعل كزيد وعمرو وغير المنصرف ما يشابه الفعل كاحمد ومروان فالمنصرف ينون ويجرّ بالكسرة في كل حال نحو هذا زيد ورأيت زيدًا ومررت بزيدٍ وغير المنصرف لا ينون ويجرّ بالفتحة ما لم يضف او يدخلهُ الالف واللام نحو هذا احمد ورأيت احمد ومررت باحمد وذلك ان الاسم اذا شابه الفعل ثقل فلم يدخلهُ التنوين لانهُ علامة الاخف عليهم والامكن عندهم ومنع الجرّ بالكسرة تبعًا لمنع التنوين لتآخيهما في اختصاصهما بالاسماء وتعاقبهما على معنى واحد في باب راقود خلًا وراقود خلٍ فلما لم يجرّوه بالكسرة عوضوه عنها بالفتحة فاذا اضيف ما لا ينصرف او دخلهُ الالف واللام فأُمن فيهِ التنوين جرّ بالكسرة نحو مررت باحمدكم و بالحمراء

وَٱجْعَلْ لِنَحْوِ يَفْعَلَانِ ٱلنُّونَا رَفْعًا وَتَدْعِينَ وَتَسْأَلُونَا
وَحَذْفُهَا لِلْجَزْمِ وَٱلنَّصْبِ سِمَهْ كَلَمْ تَكُونِي لِتَرُومِي مَظْلَمَهْ

المراد بنحو يفعلان وتدعين وتسألون كل فعل مضارع اتصل بهِ الف الاثنين او واو الجمع او ياء المخاطبة فان المضارع اذا اتصل بهِ احدهذه الثلاثة كانت علامة رفعهِ نونًا مكسورة بعد الالف مفتوحة بعد الواو والياء وعلامة جزمهِ ونصبهِ حذف تلك النون تقول في الرفع يفعلان ويفعلون وتفعلين فاذا دخل الجازم قلت لم يفعلا ولم يفعلوا ولم تفعلي بحذف النون للجزم كما ثبت للرفع والنصب كالجزم نحو لن يفعلا ولن يفعلوا ولن تفعلي حملوا النصب على الجزم هنا كما حملوا النصب على الجرّ في التثنية والجمع لان الجزم في الفعل نظير الجرّ في الاسم قولهُ كلم تكوني لتر ومي مظلمه مثال لحذف نون الرفع في الجزم والنصب فتكوني مجزوم بلم وكان اصلهُ تكونين فلما دخل الجازم حذفت النون وترومي منصوب بان مضمرة تقديرها لأن ترومي واصلهُ ترومين فلما دخل الناصب حذفت النون كما حذفت في الجزم

وَسَمِّ مُعْتَلًّا مِنَ ٱلْأَسْمَاءِ مَا كَٱلْمُصْطَفَى وَٱلْمُرْتَقِي مَكَارِمَا
فَٱلْأَوَّلُ ٱلْإِعْرَابُ فِيهِ قُدِّرَا جَمِيعُهُ وَهُوَ ٱلَّذِي قَدْ قُصِرَا
وَٱلثَّانِ مَنْقُوصٌ وَنَصْبُهُ ظَهَرْ وَرَفْعُهُ يُنْوَى كَذَا أَيْضًا يُجَرّْ

اعلم ان الاسم المعرب على ضربين صحيح ومعتل والمعتل على ضربين مقصور ومنقوص

فالمقصور هو الاسم المعرب الذي آخره الف لازمة نحو الفتى والعصى والمصطفى وقيدت الالف بكونها لازمة احترازًا من نحو الزيدان في الرفع ومن نحو اخاك واباك في النصب والمنقوص هو الاسم المعرب الذي آخره ياء لازمة تلي كسرة كالقاضي والداعي والمرتقي واحترزت باللزوم من نحو الزيدين واخيك وبقولي تلي كسرة مما آخره ياء ساكن ما قبلها نحو ظبي وظبي فانهُ معدود من باب الصحيح وقد ظهر من هذا ان الاسم المعرب ينقسم الى صحيح ومقصور ومنقوص ولكل منها حكم فالصحيح يظهر فيهِ الاعراب كلهُ ولا يقدر فيهِ شيء منهُ اي من الاعراب والمقصور يقدر فيهِ الاعراب كلهُ لتعذر الحركة على الالف تقول جاءني الفتى ورأيت الفتى ومررت بالفتى فالفتى اولاً مرفوع بضمة مقدرة على الالف وثانيًا منصوب بفتحة مقدرة على الالف وثالثًا مجرور بكسرة مقدرة على الالف والمنقوص يقدر فيهِ الرفع والجرّ لثقل الضمة والكسرة على الياء المكسور ما قبلها ويظهر فيهِ النصب بالفتحة لخفتها تقول جاءني القاضي ورأيت القاضيَ ومررت بالقاضي فالقاضي اولاً مرفوع وعلامة رفعهِ ضمة مقدرة على الياء وثانيًا منصوب وعلامة نصبهِ فتحة الياء وثالثًا مجرور وعلامة جره كسرة مقدرة على الياء وعلى هذا يجري جميع المقصور والمنقوص في الكلام

وَأَيُّ فِعلٍ آخِرٌ مِنهُ أَلِفْ أَوْ وَاوٌ أَوْ يَاءٌ فَمُعتَلاً عُرِفْ
فَالأَلِفَ انْوِ فِيهِ غَيْرَ الجَزْمِ وَأَبْدِ نَصْبَ مَا كَيَدْعُو يَرْمِي
وَالرَّفعَ فِيهِمَا انْوِ وَاحْذِفْ جَازِمَا ثَلاَثَهُنَّ تَقضِ حُكْمًا لاَزِمَا

الفعل المضارع كالاسم في كونهِ ينقسم الى صحيح ومعتل وهو ما آخره الف كيخشى او ياء كيرمي او واو كيدعو فاما الصحيح فيظهر فيهِ الاعراب واما المعتل فان كان بالالف لم يظهر فيهِ الرفع والنصب لتعذر الحركة على الالف ويظهر فيهِ الجزم بحذف الالف تقول في الرفع هو يخشى فعلامة الرفع فيهِ ضمة مقدرة على الالف وفي النصب لن يخشى فعلامة النصب فيهِ فتحة مقدرة على الالف وفي الجزم لم يخشَ فعلامة الجزم حذف الالف اقاموا حذف الالف مقام السكون في الجزم كما اقاموا ثبوتها ساكنة مقام الحركة وان كان معتلاً بالياء او الواو لم يظهر فيهِ الرفع لثقل الضمة على الياء المكسور ما قبلها وعلى الواو المضموم ما قبلها ويظهر النصب بالفتحة لخفتها والجزم بالحذف كما فيما آخره الف تقول هو يرمي ويدعو فعلامة الرفع ضمة مقدرة على الياء وعلى الواو ولن يرميَ ولن

يدعو فعلامة النصب فتحة الياء وفتحة الواو ولم يرم ولم يدعُ فعلامة الجزم حذف الياء وحذف الواو والحاصل ان الفعل المعتل يقدر رفعه ويظهر جزمه بالحذف واما النصب فيقدر في الالف ويظهر في الياء والواو والله اعلم

﴿ النكرة والمعرفة ﴾

نَكِرَةٌ قَابِلُ أَلْ مُؤَثِّرَا   أَوْ وَاقِعٌ مَوْقِعَ مَا قَدْ ذُكِرَا

وَغَيْرُهُ مَعْرِفَةٌ كَهُمْ وَذِي   وَهِنْدَ وَٱبْنِي وَٱلْغُلَامِ وَٱلَّذِي

الاسم على ضربين معرفة ونكرة وهي الاصل لاندراج كل معرفة تحت كل نكرة من غير عكس والمعرفة محصورة بالاستقراء في سبعة اقسام ستة نبه عليها وهي المضمر نحو هم وانت والعلم نحو زيد وهند واسم الاشارة نحو ذا وذي والموصول نحو الذي والتي والمعرف بالالف واللام نحو الغلام والفرس والمعرف بالاضافة نحو ابني وغلام زيد وواحد اهمله المصنف وهو المعرف بالنداء نحو يا رجل فهذه السبعة هي المعارف وما عداها من الاسماء فنكرة وقد ضبط النكرة بقوله نكرة قابل أل مؤثرا البيت يعني ان النكرة ما تقبل التعريف بالالف واللام او تكون بمعنى ما يقبله فالاول كرجل وفرس فانه يدخل عليها الالف واللام للتعريف نحو الرجل والفرس والثاني ذو بمعنى صاحب فانه نكرة وان لم يقبل التعريف بالالف واللام فهو في معنى ما يقبله وهو صاحب واحترز بقوله مؤثرا من العلم الداخل عليه الالف واللام للمح الصفة كقولهم في حارث وعباس الحارث والعباس ولما فرغ من الكلام على المعرفة اجمالاً اخذ في الكلام عليها تفصيلاً فقال

فَمَا لِذِي غَيْبَةٍ أَوْ حُضُورِ   كَأَنْتَ وَهُوَ سَمِّ بِٱلضَّمِيرِ

المضمر ما دل على نفس المتكلم او المخاطب او الغائب كانا وانت وهو وقد ادرج قسمي المتكلم والمخاطب تحت ذي الحضور لان المتكلم حاضر للمخاطب والمخاطب حاضر للمتكلم لكن فيه ايهام ادخال اسم الاشارة في المضمر لان الحاضر ثلاثة متكلم ومخاطب ولا متكلم ولا مخاطب وهو المشار اليه على ان هذا الايهام يرفعه افراد اسم الاشارة بالذكر

وَذُو ٱتِّصَالٍ مِنْهُ مَا لَا يُبْتَدَا   وَلَا يَلِي إِلَّا ٱخْتِيَارًا أَبَدَا

المضمر اولاً ينقسم الى بارز ومستتر وهو ما لا صورة لهُ في اللفظ وسيأْتي ذكره ان شاء الله تعالى والبارز ينقسم الى متصل ومنفصل فالمنفصل هو ما يصح وقوعه في اول الكلام والمتصل ما لا يصح ان يقع في اول الكلام كتاء قمت وكاف اكرمك ولا يقع بعد الّا اختيارًا فانك لا تقول ما قام الّاكَ وما رأيت الّاهُ وانما تقول ما قام الّا انت وما رأيت الّا اياه ولا يقع الضمير المتصل بعد الّا الّا في الضرورة كقوله

وما نبالي اذا ما كنتِ جارتنا ان لا يجاورنا الّاكِ ديّارُ

ولما ذكر ضابط الضمير المتصل مثّلهُ بقوله

كَالْيَاءِ وَٱلْكَافِ مِنِ ٱبْنِي أَكْرَمَكْ وَٱلْيَاءِ وَٱلْهَا مِنْ سَلِيهِ مَا مَلَكْ

اعلم ان الضمير المتصل على ثلاثة اقسام مختص بمحل الرفع ومشترك بين النصب والجرّ وواقع في الاعراب كلهِ وقد يفهم هذا من قوله

وَكُلُّ مُضْمَرٍ لَهُ ٱلْبِنَا يَجِبْ وَلَفْظُ مَا جُرَّ كَلَفْظِ مَا نُصِبْ

لِلرَّفْعِ وَٱلنَّصْبِ وَجَرٍّ نَا صَلَحْ كَٱعْرِفْ بِنَا فَإِنَّنَا نِلْنَا ٱلْمِنَحْ

وَأَلِفٌ وَٱلْوَاوُ وَٱلنُّونُ لِمَا غَابَ وَغَيْرِهِ كَقَامَا وَٱعْلَمَا

المضمرات كلها مبنية لشبهها بالحروف في المعنى لان كل مضمر متضمن معنى التكلم او الخطاب او الغيبة وهو من معاني الحروف مدلول عليهِ بالياء ونا والكاف والهاء حروفًا في نحو اياي وايانا واياك واياه وقيل بنيت المضمرات استغناء عن اعرابها باختلاف صيغها لاختلاف المعاني ولعل هذا هو المعتبر عند الشيخ في بناء المضمرات ولذلك عقبهُ بتقسيمها بحسب الاعراب كأنهُ قصد بذلك اظهار علة البناء. فقال ولفظ ما جرّ كلفظ ما نصب اي الصالح للجرّ من الضمائر المتصلة هو الصالح للنصب لا غير والمتصل الصالح للنصب ضربان صالح للرفع وغير صالح لهُ فالصالح منهُ للرفع هو نا وحدها ولذلك افردها بهذا الحكم فقال للرفع والنصب وجرّ نا صلح كاعرف بنا فاننا نلنا المنح فموضع نا جرّ بعد الباء ونصب بعد ان ورفع بعد الفعل ولما بيّن ان الواقع من الضمائر المتصلة في الاعراب كلهِ هو نا علم ان ما عداها من المتصل المنصوب لا يتعدى النصب الا الى الجرّ وذلك ياء المتكلم وكاف الخطاب وهاء الغائب و يعرف هذا من التمثيل في قوله قبل من ابني اكرمك وسليه ما ملك فاوقع الياء في موضع

الجرّ بالاضافة فعلم انها صالحة للنصب نحو اكرمني زيد واوقع الكاف والهاء في موضع النصب بالمفعول فعلم انهما صالحان للجر نحو رغبت فيك وعنهُ ويختلف حال الكاف بحسب احوال المخاطب فتكون مفتوحة للمخاطب ومكسورة للمخاطبة وموصولة بميم والف للمخاطبين والمخاطبتين وبميم ساكنة او مضمومة للمخاطبين وبنون مشددة للمخاطبات نحو اكرمكَ واكرمكِ واكرمكما واكرمكم واكرمكنّ والهاء كذلك فتضم للغائب وتفتح للغائبة وتوصل في التثنية والجمع بما توصل بهِ الكاف نحو اكرمهُ واكرمها واكرمهما واكرمهم واكرمهنّ وما عدا ما ذكرنا من الضمائر المتصلة مختص بالرفع وهي تاء الضمير والفهُ وواوه وياء المخاطبة ونون الاناث فالتاء تضم للمتكلم وتفتح للمخاطب وتكسر للمخاطبة وتوصل في التثنية والجمع بما توصل بهِ الهاء نحو فعلتُ وفعلتَ وفعلتِ وفعلتما وفعلتم وفعلتنّ والالف للاثنين والواو لجماعة الذكور العقلاء وياء المخاطبة كالفاعل من قولهِ سليهِ ما ملك ونون الاناث كنواك المندات يفنَ ويشترك الالف والواو والنون في المجيء للمخاطب تارة وللغائب اخرى ولذلك اشار بقولهِ لما غاب وغيره كقاما واعلما تقول افعلا وافعلوا وافعلنَ فالالف ضمير للمخاطبين والواو ضمير المخاطبين والنون ضمير المخاطبات وتقول فعلا وفعلوا وفعلنَ فالالف هنا ضمير الغائبين والواو ضمير الغائبين والنون ضمير الغائبات

وَمِنْ ضَمِيرِ ٱلرَّفْعِ مَا يَسْتَتِرُ كَٱفْعَلْ أُوَافِقْ نَغْتَبِطْ إِذْ تَشْكُرُ

لما فرغ من الكلام على الضمير المتصل اخذ في الكلام على الضمير المستتر فقال ومن ضمير الرفع ما يستتر فعلم ان المستتر لا يكون ضمير جرّ ولا ضمير نصب لان العمدة لما لم يستغنَ عنها في المعنى صح ان تقدر مع العامل في قوة المنطوق بها ولا كذلك الفضلة والحاصل ان ضمير الرفع يستتر استغناء عن لفظهِ بظهور معناه وذلك على ضربين واجب الاستتار وجائزه فالواجب الاستتار في خمسة اشياء فعل امر الواحد كافعل والمضارع ذو الهمزة كاوافق والنون كنغتبط وتاء المخاطب كتشكر واسم الفعل لغير الماضي كأوه ونزال يا زيد ونزال يا زيدان والجائز الاستتار هو المرفوع بفعل الغائب والغائبة وبالصفات المحضة نحو زيد قام وهند تقوم وعبد الله منطلق ففي قام ضمير زيد وفي تقوم ضمير هند وفي منطلق ضمير عبد الله وهي مستترة جوازًا بمعنى انهُ يجوز ان يخلفها الظاهر نحو قام زيد وتقوم هند والضمير المنفصل في نحو زيد انما قام هو وزيد هند ضاربها هو والله اعلم

وَذُو ٱرْتِفَاعٍ وَٱنْفِصَالٍ أَنَا هُو وَأَنْتَ وَٱلْفُرُوعُ لَا تَشْتَبِهْ
وَذُو ٱنْتِصَابٍ فِي ٱنْفِصَالٍ جُعِلَا إِيَّايَ وَٱلتَّفْرِيعُ لَيْسَ مُشْكِلَا

الضمير المنفصل ضربان احدهما مختص بالرفع وهو انا للمتكلم ونحن له مشاركاً او تعظيماً وانتَ وانتِ وانتما وانتم وانتنّ للمخاطب بحسب احواله وهو وهي وهما وهم وهنّ للغائب بحسب احواله وقد اشار الى امثلة فروع الافراد والتذكير بقوله والفروع لا تشتبه والثاني مختص بالنصب وهو ايا مردفاً بما يدل على المعنى نحو اياي للمتكلم واياك للمخاطب واياه للغائب وفروع الافراد والتذكير ظاهرة نحو ايانا واياكِ واياكما واياكم واياكنّ واياها واياهما واياهم واياهنّ

وَفِي ٱخْتِيَارٍ لَا يَجِيءُ ٱلْمُنْفَصِلْ إِذَا تَأَتَّى أَنْ يَجِيءَ ٱلْمُتَّصِلْ

الاصل ان الضمير المنفصل لا يستعمل في موضع يمكن فيه المتصل لان الغرض من وضع الضمير التوصل الى الاختصار ووضع المنفصل موضع المتصل يأبى ذلك فحق الضمير المنفصل ان لا يكون الّا حيث يتعذر الاتصال كما اذا تقدم على العامل نحو اياك نعبد او كان محصوراً نحو انما قام انا فانك لو قلت انما قمت انقلب الحصر من جانب الفاعل وصار في جانب الفعل اما اذا امكن الاتصال فانه يجب رعايته فيما ليس خبراً لكان او احدى اخواتها ان ولي العامل نحو اكرمنا واكرمتنا او فصله منه ضمير رفع متصل نحو اكرمتك فانه لا سبيل فيه الى الانفصال الّا في ضرورة الشعر كقوله

وما اصاحب من قوم فاذكرهم الّا يزيدهمُ حبًا اليّ همُ

وقال الآخر

بالباعث الوارث الاموات قد ضمنت اياهمُ الارض في دهر الدهارير

وما سوى ما ذكر مما يمكن فيه الاتصال يجوز فيه الوجهان وقد نبه على هذا بقوله

وَصِلْ أَوِ ٱفْصِلْ هَاءَ سَلْنِيهِ وَمَا أَشْبَهَهُ فِي كُنْتُهُ ٱلْخُلْفُ ٱنْتَمَى
كَذَاكَ خِلْتَنِيهِ وَٱتِّصَالَا أَخْتَارُ غَيْرِي ٱخْتَارَ ٱلِٱنْفِصَالَا

المبيح لجواز اتصال الضمير وانفصاله هو كونه اما ثاني ضميرين اولهما اخص وغير مرفوع واما كونه خبراً لكان او احدى اخواتها اما الاول فكالهاء من سلنيه ومنعكها في قوله

فلا تطمع ابيت اللعن فيها ومنعكها بشيء يستطاع

فان الهاء منها ثاني ضميرين اولها اخص لما علمت ان المتكلم اخص من المخاطب والمخاطب اخص من الغائب وغير مرفوع ايضًا لانهُ في المثال الاول منصوب وفي الثاني مجرور فيجوز في الهاء المذكورة الوجهان نحو سلنيهِ وسلني اياه ومنعكها ومنعك اياها الَّا ان الاتصال مع الفعل احسن واكثر كما في قولهِ تعالى · أنلزمكموها وانتم لها كارهون · والانفصال جائز في السعة كقولهِ صلى الله عليهِ وسلم. ان الله ملككم اياهم ولو شاء لملكهم اياكم . ولو كان اول الضميرين غير اخص وجب في الثاني الانفصال كما في لملكهم اياكم وسيأتي ذكره ولو كان اول الضميرين مرفوعًا وجب الاتصال نحو اكرمتك واعطيتك واما الثاني فكالهاء من قولك اما الصديق فكنتهُ فانهُ يجوز فيهِ الاتصال لشبههِ بالمفعول والانفصال ايضًا لان منصوب كان خبر في الاصل والخبر لا حظ لهُ في الاتصال واختار اكثرهم الانفصال والصحيح اختيار الاتصال لكثرتهِ في النظم والنثر الفصيح كقولهِ صلى الله عليهِ وسلم لعمر رضي الله عنهُ في ابن صياد . ان يكنهُ فلن تسلط عليهِ وان لا يكنهُ فلا خير لك في قتلهِ . وحكى سيبويه عمن يوثق بهِ (عليهِ رجلاً ليسني) وانشد لابي الاسود

فان لا يكنها او تكنهُ فانهُ اخوها غذتهُ امهُ بلبانها

واما الانفصال فجاء في الشعر كقولهِ

لئن كان اياه لقد حال بعدنا عن العهد والانسان قد يتغيرُ

ولم يجيء في النثر الَّا في الاستثناء نحو اتوني ليس اياك. ولا يكون اياك فان الاتصال فيهِ من الضرورة كقولهِ

عددت قومي كعديد الطيس اذ ذهب القوم الكرام ليسي

واما نحو خلتنيهِ فمن باب سلنيهِ ولكن افرده بالذكر لينبه على ما فيهِ من الخلاف وبذكر رأيهِ فيهِ فقال كذاك خلتنيهِ فعلم انهُ يجوز في الهاء منهُ الاتصال والانفصال ثم ذكر انهُ يختار الاتصال وان منهم من يختار الانفصال نظرًا الى انهُ خبر في الاصل وليس بمرضي لان الاتصال قد جاء في الكتاب العزيز في قولهِ تعالى . اذ يريكهم الله في منامك قليلاً ولو اراكهم كثيرًا لفشلتم . والانفصال لا يكاد يعثر عليهِ الَّا في الشعر كقوله

اخي حسبتك اياه وقد ملئت ارجاء صدرك بالاضغان والإحن

وَقَدِّمِ ٱلْأَخَصَّ فِي ٱتِّصَالِ وَقَدِّمَنْ مَا شِئْتَ فِي ٱنْفِصَالِ

وَفِي ٱتِّحَادِ ٱلرُّتْبَةِ ٱلْزَمْ فَصْلاَ　　وَقَدْ يُبِيحُ ٱلْغَيْبُ فِيهِ وَصْلاَ

مقصوده من البيت الاول بان ان المراد بما اشبهه من قوله وصل او انفصل هاه سلنيه وما اشبهه هو كل ثاني ضميرين الاول منهما اخص فانهٔ أوجب تقديم الاخص مع الاتصال وخير بين تقديم الاخص وتقديم غيره مع الانفصال فعلم ضرورة انهٔ متى تقدم غير الاخص وجب الانفصال لانهٔ مع الاتصال يجب تقديم الاخص وعلم ايضًا ان الاخص متى تقدم جاز في الثاني الاتصال لانهٔ قد وجد شرط صحتهِ وجاز ايضًا الانفصال لانهٔ قد خير في حال الانفصال بين تقديم الاخص وغيره ثم اذا كان المقدم من الضميرين غير الاخص فاما ان يكون مخالفًا في الرتبة او مساويًا فيها فان كان مخالفًا في الرتبة لم يجز اتصال ما بعده بحال وذلك نحو الدرهم أعطيتهُ اياك واعجبني اعطاؤُك اياي وان كان مساويًا في الرتبة فان كان لمتكلم او مخاطب لم يكن بد من الانفصال كقولك ظننتني اياي وعلمتك اياك وان كان لغائب فان اتحد لفظ الضميرين فهو كما اذا كان لمخاطب تقول زيد ظننتهُ اياه ولا يمكن فيهِ الاتصال وان اختلف لفظهما فالوجه الانفصال وقد يجيء فيهِ الاتصال كقول مغلس ابن لقيط

وقد جعلت نفسي تطيب بضغمة　　لضغمهما ها يقرع العظم نابها

وقول الآخر

لوجهك في الاحسان بسط وبهجة　　اناليهماهُ قفوُ أكرم والد

وحكى الكسائي. هم احسن الناس وجوهًا وانضرهموها. وقولهُ وقد يبيح الغيب فيهِ وصلا بلفظ التنكير على معنى نوع من الوصل تعريض بانهُ لا يستباح الاتصال مع الاتحاد في الغيبة مطلقًا بل بقيد وهو الاختلاف في اللفظ

وَقَبْلَ يَا ٱلنَّفْسِ مَعَ ٱلْفِعْلِ ٱلْتُزِمْ　　نُونُ وِقَايَةٍ وَلَيْسِي قَدْ نُظِمْ
وَلَيْتَنِي فَشَا وَلَيْتِي نَدَرَا　　وَمَعْ لَعَلَّ ٱعْكِسْ وَكُنْ مُخَيَّرَا
فِي ٱلْبَاقِيَاتِ وَٱضْطِرَارًا خَفَّفَا　　مِنِّي وَعَنِّي بَعْضُ مَنْ قَدْ سَلَفَا
وَفِي لَدُنِّي لَدُنِي قَلَّ وَفِي　　قَدْنِي وَقَطْنِي ٱلْحَذْفُ أَيْضًا قَدْ يَفِي

ياء المتكلم من الضمائر التي تتصل بالاسماء وغيرها وقد التزمت كسر ما قبلها اتباعًا ما لم يكن الفًا او ياء متحركًا ما قبلها نحو فتاي ومسلمي فاذا نصبها الفعل وجب ان يلحق

ما قبلها نون نفي الفعل كسرة الاتباع لانها شبيهة بالجرّ لكثرة وقوعها في الاسماء فلم تلحق بالفعل الاّ معها نون الوقاية اي الياء بخلاف الكسرة التي قبل ياء المخاطبة نحو تفعلين فانها لا تشبه الجرّ لان ياء المخاطبة مختصة بالفعل فصانوا الافعال عن الكسرة لياء المتكلم بالحاق نون الوقاية كقولك اكرمني ويكرمني واكرمني ولا تتصل الياء بالفعل بدون النون الاّ فيما ندر من نحو اذ ذهب القوم الكرام ليسي والوجه ليسني او ليس اياي اما اذا نصب الياء الحرف اعني انّ او احدى اخواتها فيهو تفصيل فان الناصب ان كان ليت وجب الحاق النون نحو يا ليتني كنت معهم ولم تترك الاّ فيما ندر من نحو قوله

كمنية جابر اذ قال ليتي اصادفه وأفقد بعض مالي

وان كان لعل فالوجه تجردها من النون نحو قوله تعالى . لعلي اطلع الى إله موسى . وقوله تعالى . لعلي ابلغ الاسباب . ولا تلحقها النون الاّ في الضرورة كقوله

فقلت اعيراني القدوم لعلني اخط بها قبرًا لأبيض ماجد

وان كان الناصب للياء إنّ او أنّ او كأنّ او لكنّ جاز الوجهان على السواء والى هذا اشار بقوله وكن مخيرا في الباقيات تقول اني وانني وكأني وكأنني ولكني ولكنني باثبات النون وحذفها لان هذه الحروف قريبة الشبه من الفعل فحسن فيها ان تصان عما صين عنه الفعل تارة الحاقًا لها به وان لا تصان عنه اخرى فرقًا بينها وبينه واستأثرت ليت بلزومها في الغالب الحاق النون قبل ياء المتكلم تنبيهًا على مزيتها على اخواتها في الشبه بالفعل اذ كانت تغير معنى الابتداء ولا يتعلق ما بعدها بما قبلها وخصت لعل بغلبة التجريد لانها ابعد من اخواتها عن الفعل لشبهها بحروف الجرّ في تعليق ما بعدها بما قبلها كما في قولك تب لعلك تفلح واذا كانت الياء مجرورة لم تلحق قبلها النون الاّ ان يكون الجار من او عن او لدن او قد بمعنى حسب او قط اختها فاما من وعن فلا بد معها من النون نحو مني وعني الاّ فيما ندر من انشاد بعض النحويين

ايها السائل عنهم وعني لست من قيس ولا قيس مني

واما لدن فالاكثر فيها الحاق النون وقد لا تلحق كقراءة نافع . من لدني عذرا . وكذا قرأ ابو بكر الاّ انه اشم ضمة الدال واما قد وقط فبالعكس من لدن لان قدي وقطي في كلامهم اكثر من قدني وقطني ومن شواهدهما قول الشاعر

اذا قال قدني قال بالله حلفة لتغنيَ عني ذا انائك اجمعا

وقال الآخر

قدنيَ من نصر الخُبيبين قدى ... ليس الامام بالشحيح الملحد

فجمع بين اللغتين وفي الحديث. قط قط بعزتك وكرمك. يروى بسكون الطاء وكسرها مع ياء ودونها ويروى قطني وقطٍ قطٍ قال الشاعر

امتلأ الحوض وقال قطني ... مهلاً رويداً قد ملأت بطني

العلم

إِسْمٌ يُعَيِّنُ ٱلْمُسَمَّى مُطْلَقَا ... عَلَمُهُ كَجَعْفَرٍ وَخِرْنِقَا

وَقَرَنٍ وَعَدَنٍ وَلَاحِقِ ... وَشَذْقَمٍ وَهَيْلَةٍ وَوَاشِقِ

العلم عند النحويين على ضربين علم شخصي وعلم جنسي فالعلم الشخصي هو الدال على معين مطلقاً اي بلا قيد بل بمجرد وضع اللفظ له على وجه منع الشركة فيه فالدال على معين جنس للمعارف ومطلقاً خاصة للعلم يميزه عن سائر المعارف فان كل معرفة ما خلا العلم دلالته على التعيين بقرينة خارجة عن دلالة لفظه وتلك القرينة اما لفظية كالالف واللام والصلة واما معنوية كالحضور والغيبة وقولي على وجه منع الشركة فيه مخرج لاسم الجنس الذي مسماه واحد بالشخص كالشمس فانه يدل على معين بوضع اللفظ له وليس بعلم لان وضع اللفظ له ليس على وجه منع الشركة واما العلم الجنسي فهو كل اسم جنس جرى مجرى العلم الشخصي في الاستعمال كأسامة وذؤالة وسيأتي الكلام عليه ان شاء الله تعالى ثم العلم الشخصي مسماه اولوا العلم من المذكرين كجعفر ومن المؤنثات كخرنق وما يحتاج الى تعيينه مما يتخذ ويؤلف يعني الذي يحتاج الى تعيين هو الذي يتخذ ويؤلف غالباً وقد نبه على ذلك بالامثلة المذكورة فاعلام اولى العلم اسماء الملائكة والجن والانس كجعفر في الرجال وخرنق في النساء ومنها اسماء الله تعالى واعلام ما يتخذ ويؤلف كاسماء القبائل والامكنة والخيل والابل والغنم والكلاب وما اشبه ذلك نحو قرن لقبيلة وعدن لبلد ولاحق لفرس وشذقم لجمل وهيلة لشاة وواشق لكلب وقالوا. باءت عرار بكحل. يعنون بقرتين

وَٱسْمًا أَتَى وَكُنْيَةً وَلَقَبَا ... وَأَخِّرَنْ ذَا إِنْ سِوَاهُ صَحِبَا

وَإِنْ يَكُونَا مُفْرَدَيْنِ فَأَضِفْ ... حَتْمًا وَإِلَّا أَتْبِعِ ٱلَّذِي رَدِفْ

العلم ان كان مضافًا مصدّرًا بأبٍ او امّ سمي كنية كأبي بكر وام كلثوم وان لم يكن كذلك فان اشعر برفعة المسمى كزين العابدين او ضعته سمي لقبًا كبطة وقفة وانف الناقة وان لم يكن كذلك سمي الاسم الخاص كزيد وعمرو ونحو ذلك واذا اجتمع اللقب مع غيره اخّر اللقب فان كانا مفردين اضيف الاسم الى اللقب نحو هذا زيد بطةٍ وسعيد كرزٍ على تأويل الاسم الاول بالمسمى والثاني بالاسم كأنك قلت هذا صاحب هذا الاسم ولم يجوّز البصريون في الجمع بين الاسم واللقب اذا كانا مفردين الّا الاضافة واجاز الكوفيون فيهِ الاتباع والقطع بالرفع والنصب فالاتباع نحو هذا سعيدٌ كرزٌ ورأيت سعيدًا كرزًا ومررت بسعيدٍ كرزٍ بجعل الثاني بيانًا للاول او مبدلاً منهُ والقطع نحو مررت بسعيد كرزًا تنصبهُ باضار فعل ولك ان ترفعهُ فتقول مررت بسعيد كرزٌ على معنى هو كرزٌ وما قالهُ الكوفيون في ذلك لا يأباه القياس واما اذا لم يكن الاسم واللقب مفردين فلا بد من الاتباع سواء كانا مركبين نحو هذا عبد الله انف الناقة او احدهما مركبًا نحو هذا زيد عائذ الكلب وهذا عبدالله بطة

وَمِنْهُ مَنقُولٌ كَفَضْلٍ وَأَسَدْ   وَذُو ٱرْتِجَالٍ كَسُعَادَ وَأُدَدْ

العلم ينقسم الى منقول ومرتجل لانهُ ان سبق لهُ استعمال لغير العلمية فهو منقول والّا فهو مرتجل نحو سعاد اسم امرأة وادد اسم رجل والمنقول اما من مصدر كفضل وسعد او صفة كحارث وغالب ومسعود او اسم عين كثور واسد او من فعل ماضٍ نحو شمر اسم فرس وبذر اسم ماء او فعل مضارع نحو يزيد ويشكر او جملة نحو تأبط شرًّا وبرق نحره ويزيد في قوله

نبئت اخوالي بني يزيدُ   ظلمًا علينا لهم فديدُ

وَجُمْلَةٌ وَمَا بِمَزْجٍ رُكِّبَا   ذَا إِنْ بِغَيْرِ وَيْهِ تَمَّ أُعْرِبَا
وَشَاعَ فِي ٱلْأَعْلَامِ ذُو ٱلْإِضَافَهْ   كَعَبْدِ شَمْسٍ وَأَبِي قُحَافَهْ

العلم بالنسبة الى لفظهِ ينقسم الى مفرد ومركب والمركب ينقسم الى جملة ومركب تركيب مزج ومضاف ولما اخذ في بيان هذا قال وجملة اي ومن العلم جملة والمراد بها ما كان في الاصل مبتدءًا وخبرًا او فعلاً وفاعلاً كبرق نحره ولا تكون الّا محكية والمركب تركيب المزجي هو كل اسمين جعلا اسمًا واحدًا ونزّل ثانيهما منزلة تاء التانيث فيبنى

الاول على الفتح ما لم يكن آخره ياء فيبنى على السكون وذلك نحو بعلبك وحضرموت ومعدي كرب واما الثاني فيعرب ما لم يكن اسم صوت كويه في سيبويه وعمرويه فيبنى لان الاصوات لا حظ لها في الاعراب واما المضاف فنحو عبد شمس وامرىء القيس وهو اكثر اقسام المركب فان منه الكنى كأبي قحافة وابي سعيد ولا يخفى ما في عليه من الكثرة والانتشار

وَوَضَعُوا لِبَعْضِ ٱلْأَجْنَاسِ عَلَمْ   كَعَلَمِ ٱلْأَشْخَاصِ لَفْظًا وَهْوَ عَمّْ

مِنْ ذَاكَ أُمُّ عِرْيَطٍ لِلْعَقْرَبِ   وَهٰكَذَا ثُعَالَةٌ لِلثَّعْلَبِ

وَمِثْلُهُ بَرَّةُ لِلْمَبَرَّةْ   كَذَا فَجَارِ عَلَمٌ لِلْفَجْرَةْ

الاجناس التي لا تؤلف كالسباع والوحوش واحناش الارض لا يحتاج فيها الى وضع الاعلام لاشخاصها فعوضت عن ذلك بوضع العلم فيها للجنس مشاراً به اليه اشارة المعرف بالالف واللام ولذلك يصلح للشمول كنحو اسامة اجرأ من الضبع وللواحد المعهود كنحو هذا اسامة مقبلاً وقد يوضع هذا العلم لجنس ما يؤلف كقولهم هيان بن بيان للمجهول وابو الدغفاء للاحمق وابو المضاء للفرس ومسميات اعلام الاجناس اعيان ومعان فالاعيان كشبوة للعقرب وثعالة للثعلب ومنه ابو الحارث واسامة للاسد وابو جعدة وذؤالة للذئب وابن دأية للغراب وبنت طبق لضرب من الحيات واما المعاني فكبرة للمبرة وفجار للفجرة جعلوه علماً على المعنى مؤنثاً ليكمل شبهه بنزال فيستحق البناء ومن ذلك حماد للمحمدة ويسار للميسرة وقالوا للخسران خياب بن هياب وللباطل وادي تخيب ومنه الاعداد المطلقة نحو ستة ضعف ثلاثة واربعة نصف ثمانية هذه الاسماء كلها اسماء اجناس وسميت اعلاماً لجريانها مجرى العلم الشخصي في الاستعمال وذلك لانها لا تقبل الالف واللام وانها وصفت بالنكرة بعدها انتصبت على الحال ويمنع منها الصرف ما فيه تاء التانيث او الالف والنون المزيدتان فلما شاركت العلم الشخصي في الحكم الحقت به

✻ اسم الاشارة ✻

بِذَا لِمُفْرَدٍ مُذَكَّرٍ أَشِرْ   بِذِي وَذِهْ تِي تَا عَلَى ٱلْأُنْثَى ٱقْتَصِرْ

وَذَانِ تَانِ لِلْمُثَنَّى ٱلْمُرْتَفِعْ   وَفِي سِوَاهُ ذَيْنِ تَيْنِ ٱذْكُرْ تُطِعْ
وَبِأُولَى أَشِرْ لِجَمْعٍ مُطْلَقَا   وَٱلْمَدُّ أَوْلَى وَلَدَى ٱلْبُعْدِ ٱنْطِقَا
بِٱلْكَافِ حَرْفًا دُونَ لَامٍ أَوْ مَعَهْ   وَٱللَّامُ إِنْ قَدَّمْتَ هَا مُمْتَنِعَهْ

اسم الاشارة ما دلّ على حاضر او منزل منزلة الحاضر وليس متكلمًا ولا مخاطبًا ويختلف حالهُ بحسب القرب والبعد والافراد والتذكير وفروعها فلهُ في القرب ذا للواحد وذي وذه وتي وتا وته للواحدة وذان وتان رفعًا وذين وتين جرًّا ونصبًا للاثنين وللاثنتين واولاء للجمع مطلقًا اي سواء كان مذكرًا او مؤنثًا واكثر ما يستعمل في من يعقل وقد يجيء لغيره كقولهِ

ذُمّ المنازلَ بعد منزلة اللوى   والعيش بعد اولئك الايام

وفي اولاء لغتان المد والقصر فالمد لاهل الحجاز وبهِ نزل القرآن العظيم والقصر لبني تميم واذا اشير الى البعيد لحق اسم الاشارة كاف الخطاب حرفًا يدل على حال المخاطب غالبًا نحو ذاك وذاكِ وذاكما وذاكم وذاكنّ وقولي غالبًا احترازًا من نحو قوله تعالى . ذلك خيرٌ لكم واطهر . وانما حكم على هذه الكاف بأنها حرف لانها لو كانت اسمًا لكان اسم الاشارة مضافًا واللازم منتفٍ لان اسم الاشارة لا يقبل الاضافة لانهُ لا يقبل التنكير وتزاد قبل الكاف لام في الافراد غالبًا وفي الجمع قليلاً ولا تزاد في التثنية فيقال ذاك وذلك وتيك وتلك وذانك وذينك وتانك وتينك واولئك واولاك واولالك هذه الامثلة كلها للجنس البعيد وزعم الاكثرون ان المقرون بالكاف دون اللام للمتوسط وان المقرون بالكاف مع اللام للبعيد وهو تحكم لا دليل عليهِ ويكفي في ردهِ ان الفراء حكى ان اخلاء. ذلك وتلك من اللام لغة تميم فعلم ان الحجازيين اذا لم يريدوا القرب لا يقولون الّا ذلك وتلك وان ليس لاسم الاشارة عندهم الّا مرتبتان قرب وبعد وامّا من غيرهم مشكوك فيهِ فيلحق بما علم وتلحق هاء التنبيه المجرد كثيرًا نحو هذا وهذه وهذان وهاتان وهؤلاء والمقرون بالكاف دون اللام قليلاً كقول طرفة

رأيت بني غبراء لا ينكرونني   ولا اهل هذاك الطراف الممدد

ولا يجوز هذالك ولذلك قال واللام ان قدمت ها ممتنعه

وَبِهُنَا أَوْ هٰهُنَا أَشِرْ إِلَى   دَانِي ٱلْمَكَانِ وَبِهِ ٱلْكَافَ صِلَا

فِي ٱلْبُعْدِ أَوْ بِثَمَّ فُهْ أَوْ هَنَّا　　أَوْ بِهُنَالِكَ ٱنْطِقَنْ أَوْ هِنَّا

يشار الى المكان القريب بهنا وقد تلحقة هاء التنبيه فيقال ماهنا فان كان المكان بعيدًا جيء بالكاف مع اللام ودونها نحو هناك وهنالك ويشار الى المكان البعيد ايضًا بثمَّ وهنا بفتح الهاء وكسرها قال ذو الرمة

هنا وهنا ومن هنالهن بها　　ذاتَ الشمائل والايمانِ هينوم

وقد يراد بهنا الزمان كقول الآخر

حنت نوارِ ولات هنّا حنت　　وبدا الذي كانت نوار أجنّت

﴿ الموصول ﴾

مَوْصُولُ ٱلْأَسْمَاءِ ٱلَّذِي ٱلْأُنْثَى ٱلَّتِي　　وَٱلْيَا إِذَا مَا ثُنِّيَا لَا تُثْبِتِ

بَلْ مَا تَلِيهِ أَوْلِهِ ٱلْعَلَامَهْ　　وَٱلنُّونُ إِنْ تُشْدَدْ فَلَا مَلَامَهْ

وَٱلنُّونُ مِنْ ذَيْنِ وَتَيْنِ شُدِّدَا　　أَيْضًا وَتَعْوِيضٌ بِذَاكَ قُصِدَا

جَمْعُ ٱلَّذِي ٱلْأُلَى ٱلَّذِينَ مُطْلَقَا　　وَبَعْضُهُمْ بِٱلْوَاوِ رَفْعًا نَطَقَا

بِٱللَّاتِ وَٱللَّاءِ ٱلَّتِي قَدْ جُمِعَا　　وَٱللَّاءِ كَٱلَّذِينَ نَزْرًا وَقَعَا

الموصول على ضربين اسمي وحرفي فالموصول الاسمي ما افتقر الى الوصل بجملة معهودة مشتملة على ضمير لائق بالمعنى والموصول الحرفي هو كل حرف أُوِّلَ هو مع صلته بمصدر نحو أنْ في قولك اريد ان تفعل وما في نحو قوله تعالى . وضاقت عليهم الارض بما رحبت . وكي نحو جئتك لكي تحسن اليَّ ولو في مثل قوله تعالى . أيود احدكم لو يعمر الف سنة . المعنى والله اعلم يود احدكم التعمير نص على ذلك ابو علي الفارسي ومنه قول قتيلة

ما كان ضرك لو مننت وربما　　منَّ الفتى وهو المغيظ المحنق

تقديره ما كان ضرك منك عليه واما الاسماء الموصولة فمنها الذي للواحد والتي للواحدة واللذان واللتان رفعًا واللذين واللتين جرًا ونصبًا للاثنين والاثنتين وكان القياس فيها اللذيان واللتيان كالشجيان والعميان الا ان الذي والتي لما كانا مبنيين لم يكن ليائيهما حظ في التحريك فلم يفتح قبل علامة التثنية بل بقيت ساكنة فالتقى ساكنان

فحذف الاول منها ولهذا شدد بعضهم النون تعويضًا عن الحذف المذكور نحو اللذان واللتان ومنهم من شدد النون من ذان وتان فيقول ذانّ وتانّ بجعل ذلك تعويضًا عن الف ذا وتا ومنها الذين لجمع من يعقل والأُلى بمعناه نحو جاء الأُلى فعلوا كما تقول جاء الذين فعلوا وهو اسم جمع لانهُ لا واحد لهُ من لفظهِ والذين كذلك لانهُ مخصوص بمن يعقل والذي عام لهُ ولغيره فلو كان الذين جمعًا لهُ لساواه في العموم لان دلالة الجمع كدلالة التكرار بالعطف فالأُلى والذين من اسماء الجموع واطلاق الجمع عليهما اصطلاح لغوي لا حرج على النحوي في استعماله قوله الذين مطلقا يعني انه يكون بالياء والنون في الرفع والنصب والجرّ لانهُ مبني ويدل على ان هذا المراد بالاطلاق قولهُ وبعضهم بالواو رفعًا نطقا فنبه على ان من العرب من يجري الذين مجرى الجمع المذكر السالم فيجعلهُ بواو في الرفع وبياء في الجرّ والنصب فمجيء الذين بالياء عند هولاء مقيد بعامل الجرّ والنصب فعلم ان ذلك الاطلاق هو عدم ذلك التقييد والذين يجرون الذين مجرى جمع المذكر السالم هم هذيل وقال بعضهم هم بنو عقيل وانشدوا على ذلك قول الراجز

نحن اللذون صبحوا الصباحا　　　يوم النخيل غارة ملحاحا

ومن الاسماء الموصولة اللاتي واللائي لجمع المؤنث السالم عاقلاً كان او غيره ويحذف ياءها فيقال اللات واللاء نحو واللاء يئسن من المحيض وقد يجيء اللاء بمعنى الذين كقوله

فما اباؤنا بأمنّ منهُ　　　علينا اللاء قد مهدوا الحجورا

كما قد يجيء الاولى بمعنى اللاء كقول الآخر

فاما الأُلى يسكنّ غور تهامة　　　فكل فتاة تترك الحجل أفصما

وقال الآخر وقد جمع بين اللغتين

فتلك خطوب قد تملت شبابنا　　　قديمًا فتبلينا المنون وما نبلي
وتبلي الأُلى يستلئمون على الأُلى　　　تراهنّ يوم الروع كالحدإ القبل

ومنها اسماء اخر مذكورة في قوله

وَمَنْ وَمَا وَأَلْ تُسَاوِي مَا ذُكِرْ　　　وَهٰكَذَا ذُو عِنْدَ طَيِّءٍ شُهِرْ
وَكَالَّتِي أَيْضًا لَدَيْهِمْ ذَاتُ　　　وَمَوْضِعَ ٱللَّاتِي أَتَى ذَوَاتُ

وَمِثْلُ مَاذَا بَعْدَ مَا ٱسْتِفْهَامِ   أَوْ مَنْ إِذَا لَمْ تُلْغَ فِي ٱلْكَلَامِ

من الموصولات اسماء تستعمل بمعنى الذي والتي وتثنيتهما وجمعهما واللفظ واحد وتلك من وما والالف واللام وذو وذا واي فاما من فهي لمن يعقل تحقيقاً او تشبيهاً كقوله

أسرب القطا هل من يعير جناحه   لعلي الى من قد هويت اطيرُ

او تغليباً كقوله تعالى . ولله يسجد من في السموات والارض . ومنهُ قولهُ تعالى . والله خلق كل دابةٍ من ماء فمنهم من يمشي على بطنهِ ومنهم من يمشي على رجلين ومنهم من يمشي على اربع . غلب على كل دابة حكم من يعقل فعاد عليهِ ضمير من يعقل وفصل تفصيلهُ وتكون من بمعنى الذي وفروعه ويجوز في ضميرها اعتبار المعنى واعتبار اللفظ وهو اكثر كقوله تعالى . ومنهم من يؤمن بهِ . وقوله تعالى . ومن يقنت منكنَّ لله ورسولهِ . واعتبار المعنى عربيٌّ جيد كقولهم من كانت امك وقول الشاعر

تعشَّ فان عاهدتني لا تخونني   نكن مثل من يا ذئب يصطحبان

وقال عزَّ وجل . ومنهم من يستمعون اليك . واما ما فتجري مجرى من في جميع ما ذكر الَّا انها لا تكون لمن يعقل وانما تكون لما لا يعقل نحو قوله تعالى . والله خلقكم وما تعملون . ولصفات من يعقل نحو قولهِ تعالى . فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع . وللمبهم امره كقولك لمن اراك شبحاً لا تدري أبشرٌ هو ام مدر رايت ما رايت ولا تطلق ما على من يعقل الَّا مع غيره نحو قوله تعالى . ولله يسجد ما في السموات وما في الارض . واما الالف واللام فتكون اسماً موصولاً بمعنى الذي وفروعه ويلزم في ضميرها اعتبار المعنى نحو جاء الضارب والضاربة والضاربان والضاربتان والضاربون والضاربات كانك قلت الذي ضرب والتي ضربت واللذان ضربا واللتان ضربتا والذين ضربوا واللاتي ضربنَ ويدلك على ان الالف واللام في نحو الضارب اسم موصول امور الاول استحسان خلو الصفة معها عن الموصوف اذا قلت جاء الكريم المحسن فلولا ان الالف واللام هنا اسم موصول قد اعتمدت الصفة عليهِ كما تعتمد على الموصوف لقبح خلوها عن الموصوف مع الالف واللام كما يقبح بدونهما الثاني عود الضمير عليها نحو افلح المتقي ربهُ فانهُ لا يعود الضمير الَّا على الاسم الثالث اعمال اسم الفاعل معها بمعنى المضي كقولك جاء الضارب ابوه زيداً امس فلولا ان الالف واللام بمعنى الذي واسم الفاعل معها قد سدَّ مسدَّ الفعل لكان منع اعمال اسم الفاعل بمعنى المضي معها احق منهُ بدونها واما ذو فتكون موصولة في لغة طي خاصة والاعرف

فيها عندهم بناؤُها واستعمالها في الافراد والتذكير وفروعهما بلفظٍ واحد ويظهر المعنى بالعائد نحو رأيت ذو قام ابوه وذو قام ابوها وذو قام ابوهما وذو قام ابوهم وذو قام ابوهنّ قال الشاعر

ذاك خليلي وذو يواصلني   يرمي ورائي بأمسَهْمِ وأَمسلمَهْ

اي والذي يواصلني وقال الآخر

فان الماء ماء ابي وجدّي   وبئري ذو حفرت وذو طويت

اراد التي حفرت والتي طويت وقد تعرب كما انشد ابو الفتح

فاما كرامٌ موسرون لقيتهم   فحسبيَ من ذي عندهم ما كفانيا

والرواية المشهورة فحسبي من ذو عندهم ما كفانيا على البناء. وقد ذكر ابو الحسن في كتابه المغرب ان في ذو الموصولة لغتين احداهما اجراؤُها مجرى من والاخرى اجراؤُها مجرى الذي في اختلاف اللفظ لا اختلاف حالوفي الافراد والتذكير وفروعهما وقد تلحقها تاء التأنيث وتبنى على الضم حكى الفراء. بالفضل ذو فضلكم الله به. والكرامة ذات اكرمكم الله بهْ. والمعنى بالفضل الذي فضلكم الله به والكرامة التي اكرمكم الله بها وربما جمع ذات بالالف والتاء مع بقاء البناء كقول الراجز

جمعتها من اينق سوابق   ذوات ينهضنَ بغير سائق

واما ذا فتكون موصولة بمنزلة ما في الدلالة على معنى الذي وفروعه اذا وقعت بعد ما الاستفهامية او من اختها ما لم يكن مشارًا بها او ملغاة فمتى لم يتقدم على ذا ما ولا من الاستفهاميتان لم يجز في ذا عند البصريين ان تكون موصولة واجازه الكوفيون وانشدوا قول ابن مفرغ

عدس ما لعبادٍ عليك امارة   امنت وهذا تحملين طليق

زاعمين ان المراد والذي تحملين طليق وهو محتمل والاظهر ان هذا اسم اشارة وتحملين حال والتقدير وهذا محمولاً طليق اما اذا وقعت ذا بعد ما او من الاستفهاميتين فقد تكون مشارًا بها كما في نحو ماذا الواقف ومن ذا الذاهب وامر هذا ظاهر ولذلك لم يحترز عنها وقد لا تكون ذا مشارًا بها كما في نحو ماذا صنعت ومن ذا رأيت فيحتمل فيها حينئذٍ ان تكون موصولة مخبرًا بها عن اسم الاستفهام وان تكون ملغاةً دخولها في الكلام كخروجها ويظهر اثر الاحتمالين في البدل من الاستفهام وفي الجواب هذا ان فرغ ما بعد ذا من ضمير الاستفهام او ملابسه كما اذا قلت ماذا صنعت أخيرًا ام شرًا

واخيرٌ ام شرٌ بنصب البدل ورفعه فالنصب على جعل ما مفعول صنعت وذا لغوًا والرفع على جعل ما مبتدءًا مخبرًا عنهُ بذا موصولة على حد قول الشاعر

ألا تسألان المرء ماذا يحاول أنحبٌ فيقضى امضلال و باطلُ

والجواب كالبدل في ان حالة مبنية على الحكم في ذا فان حق الجواب ان يكون مطابقًا للسوال فلذلك يجيء فعليًا تارةً وابتدائيًا اخرى فيجيء فعليًا اذا حملت ذا على كونها لغوًا لان الاستفهام حينئذٍ يكون بجملة فعلية ويجيء ابتدائيًا اذا حملت ذا على كونها موصولة لان الاستفهام حينئذٍ يكون بجملة اسمية وعلى ذلك قراءة ابي عمرو قوله تعالى . يسألونك ماذا ينفقون قل العفو . برفع العفو على معنى الذي ينفقون العفو ونصبه على معنى انفقوا العفو واما اي فسيأتي ذكرها ان شاء الله تعالى

وَكُلُّهَا يَلْزَمُ بَعْدَهُ صِلَهْ عَلَى ضَمِيرٍ لَائِقٍ مُشْتَمِلَهْ
وَجُمْلَةٌ أَوْ شِبْهُهَا ٱلَّذِي وُصِلْ بِهِ كَمَنْ عِنْدِي ٱلَّذِي ٱبْنُهُ كُفِلْ
وَصِفَةٌ صَرِيحَةٌ صِلَةُ أَلْ وَكَوْنُهَا بِمُعْرَبِ ٱلْأَفْعَالِ قَلْ

لما فرغ من تعداد الاسماء الموصولة وشرح معانيها اخذ في بيان ما يلزمها من الاستعمال فذكر هذه الابيات وحاصلها ان كل موصول يلزمهُ ان يعرَّف بصلة مشتملة على ضمير عائد الى الموصول مطابق له في الافراد والتذكير وفروعهما ومن شرط الصلة ان تكون معهودة نحو جاء الذي عرفته او منزلة منزلة المعهود نحو قوله تعالى . فغشيهم من اليمّ ما غشيهم . والاَّ لم تصلح للتعريف ثم الموصول ان كان غير الالف واللام فصلتهُ جملة خبرية مؤلفة من مبتدإٍ وخبر نحو جاء الذي زيد ابوهُ او من فعل وفاعل نحو جاء الذي كرم اخوهُ ولا يجوز ان تكون الصلة جملة طلبية لان الطلب غير محصل فلا يكون معهودًا ولا يصلح للتعريف ويقوم مقام الجملة الموصول بها شبهها من ظرف او جار ومجرور متعلق باستقرار محذوف نحو رأيت الذي عندك والذي لزيدٍ تقديره الذي استقرَّ عندك والذي حصل لزيد وقد مثل للموصول بالجملة وشبهها بمن عندي الذي ابنهُ كفل فمن موصول بظرف شبيه بالجملة والذي موصول بجملة هي مبتدأ وخبر وان كان الموصول الالف واللام فصلتهُ صفة صريحة اي خالصة الوصفية كضارب وحسن وظريف بخلاف التي غلبت عليها الاسمية كالابطح والاجرع وصاحب وراكب فانها لا تصلح لان يوصل بها وقد توصل الالف واللام بفعل مضارع

شبهوه بالصفة لانه مثلها في المعنى قال الشاعر

ما انت بالحكم الترضى حكومته ولا الاصيل ولا ذي الرأي والجدل

وقال الآخر

يقول الخنى وابغض العجم ناطقا الى ربنا صوت الحمار اليجدّعُ

أَيٌّ كَمَا وَأُعْرِبَتْ مَا لَمْ تُضَفْ وَصَدْرُ وَصْلِهَا ضَمِيرٌ ٱنْحَذَفْ

وَبَعْضُهُمْ أَعْرَبَ مُطْلَقاً وَفِي ذَا ٱلْحَذْفِ أَيًّا غَيْرُ أَيٍّ يَقْتَفِي

إِنْ يُسْتَطَلْ وَصْلٌ وَإِنْ لَمْ يُسْتَطَلْ فَٱلْحَذْفُ نَزْرٌ وَأَبَوْا أَنْ يُخْتَزَلْ

إِنْ صَلَحَ ٱلْبَاقِي لِوَصْلٍ مُكْمِلِ وَٱلْحَذْفُ عِنْدَهُمْ كَثِيرٌ مُنْجَلِي

فِي عَائِدٍ مُتَّصِلٍ إِنِ ٱنْتَصَبْ بِفِعْلٍ أَوْ وَصْفٍ كَمَنْ نَرْجُو يَهَبْ

من الاسماء الموصولة اي وهي كما في الدلالة على معنى الذي والتي وتثنيتهما وجمعهما نحو امرر بأيٍّ فعل وأيٍّ فعلت وأيٍّ فعلا وأيٍّ فعلوا وأيٍّ فعلن وقد تلحقها تاء التانيث نحو امرر بأية فعلت واعربت اي دون اخواتها لان شبهها بالحرف في الافتقار الى جملة معارض بلزومها الاضافة في المعنى فبقيت على مقتضى الاصل في الاسماء وقد تبنى وذلك اذا صرّح بما تضاف اليه وكان العائد مبتدءا محذوفًا كقوله تعالى . ثم لننزعنّ من كل شيعة ايهم اشد على الرحمن عتيًا . تقديره ايهم هو اشد ومثل ذلك قول الشاعر

اذا ما لقيت بني مالك فسلم على ايهم افضل

واما اذا لم يكن العائد مبتدءا محذوفًا فلا بد من اعراب اي سواء كان العائد مبتدءا مذكورًا نحو امرر بايهم هو افضل او غيره نحو امرر بايهم قام ابوه وكذا اذا لم يصرح بما تضاف اليه اي فلا بد من اعرابها سواء كان العائد مبتدءا محذوفًا نحو امرر بايٍّ افضل اولم يكن نحو امرر باي هو افضل واي قام ابوه ومن العرب من يعرب ايًا مطلقًا وعليه قراءة بعضهم . ثم لننزعنّ من كل شيعةٍ ايهم اشد . بالنصب قوله وفي ذا الحذف أيًا غير أيٍّ يقتفي يعني ان غير اي من الموصولات يتبع أيًا في جواز حذف العائد عليها وهو مبتدأ لكنه لا يحسن ولا يكثر الّا اذا طالت الصلة كقول بعضهم . ما انا بالذي قائل لك شيئًا . اراد ما انا بالذي هو قائل لك شيئًا ومنه قوله تعالى . وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله . المعنى والله اعلم وهو الذي هو في السماء اله

وهو في الارض اله" اما اذا لم تطل الصلة فالحذف ضعيف قليل كقوله

من يعن بالحمد لا ينطق بما سفه ولا يحد عن سبيل الحلم والكرم

اراد لا ينطق بما هو سفه ومنه قراءة بعضهم تماماً على الذي احسن بالرفع قوله وابوا ان يختزل ان صلح الباقي لوصل مكمل يعني ان العائد اذا كان مبتداء لا يجوز اقتطاعه من الصلة وحذفه الا ان يكون الخبر مفرداً كما مرّ فلو كان ظرفاً او جملة لم يجز حذف العائد لانه حينئذٍ لو حذف لم يبقَ على ارادته دليل لان الظرف والجملة من شأن كل واحدٍ منهما ان يستقل بالوصل فتقول جاء الذي هو في الدار ورأيت الذي هو يقول ويفعل ولا يجوز في مثله حذف العائد وقوله والحذف عندهم كثير منجلي في عائدٍ متصل الى آخر البيت بيان لانه يحسن حذف العائد اذا كان ضميراً متصلاً منصوباً بفعل او وصف كقوله من نرجو يهب تقديره من نرجوه الهبة يهب ونحو قوله تعالى . مما عملت ايدينا انعاماً . وقوله تعالى . وفيها ما تشتهي الانفس . وامثال ذلك مما حذف منه العائد منصوباً بفعل كثير واما ما حذف منه العائد منصوباً بالوصف فقليل وشاهده قول الشاعر

في المعقب البغيُ اهل البغي ما ينهى امرءًا حازماً ان يسأما

تقديره في الذي اعقبه البغي ظلم اهل البغي ما ينهى الحازم ان يسأم من سلوك الحق وطريق السداد ولو كان العائد المنصوب بالفعل ضميراً منفصلاً كما في نحو جاء الذي اياه اكرمت لم يجز حذفه لئلاً تفوت فائدة الانفصال من الدلالة على الاختصاص والاهتمام

كَذَاكَ حَذْفُ مَا بِوَصْفٍ خُفِضَا كَأَنْتَ قَاضٍ بَعْدَ أَمْرٍ مِنْ قَضَى

كَذَا ٱلَّذِي جُرَّ بِمَا ٱلْمَوْصُولَ جَرَّ كَمُرَّ بِٱلَّذِي مَرَرْتَ فَهْوَ بَرّ

يعني انه يجوز حذف العائد مجروراً باضافة الوصف اليه كما جاز حذفه منصوباً لانه مثله في المعنى قال الله تعالى . فاقض ما انت قاضٍ . تقديره فاقض ما انت قاضيه وقال الشاعر

ويصغر في عيني تلادي اذا انثنت يميني بادراك الذي كنت طالبا

ويجوز ايضاً حذف العائد المجرور بحرف جرّ به الموصول لفظاً ومعنى ومتعلقاً كقولك مر بالذي مررت تقديره مر بالذي مررت به فحذف العائد لوضوح الدلالة

عليهِ ومثلهُ قوله تعالى . ما هذا الاَّ بشر مثلكم يأ كل مما تأكلون منهُ ويشرب مما تشربون . اي منهُ ولو كان العائد مجرورًا بحرف غير ما جرّ بهِ الموصول لفظًا ولا متعلقًا كما في نحو جاء الذي مررت بهِ لم يجز الحذف خوف اللبس ولو كان مجرورًا بحرف جرّ بهِ الموصول لفظًا لا معنى ولا متعلقًا كما في نحو زهدت في الذي رغبت فيهِ لم يجز ان يحذف العائد الاَّ فيما ندر من قولهِ

وان لساني شهدة يشتفى بها ‏ ‏ ‏ وهوَ على من صبهُ الله علقم

اراد من صبهُ الله عليهِ

﴿ المعرَّف باداة التعريف ﴾

أَلْ حَرْفُ تَعْرِيفٍ أَوِ ٱللَّامُ فَقَطْ ‏ ‏ ‏ فَنَمَطٌ عَرَّفْتَ قُلْ فِيهِ ٱلنَّمَطْ

مذهب سيبويه ان اللام وحدها هي المعرّفة لكنها وضعت ساكنة مبالغة في الخفة اذ كانت اكثر الادوات دورًا في الكلام فاذا ابتدئ بها لحقتها الف الوصل مفتوحة ليمكن النطق بها ومذهب الخليل رحمهُ الله ان الالف اصل وعوملت معاملة الف الوصل لكثرة الاستعمال وليس ذلك بأ بعد من قولهم خذ وكل ومر ووي لامه قال الشيخ ومذهب الخليل اقرب لسلامته من دعوى الزيادة في الحرف ومن التعرض لالتباس الاستفهام بالخبر او بقاء همزة الوصل في غير الابتداء مسهلة او مبدلة ومن مخالفة المعهود في نقل الحركة الى ما بعد همزة الوصل من الاستغناء عنها فان المشهور من قراءة ورش ان يبدأ بالهمزة في نحو الآخرة والاولى ولسلامته ايضًا من ان يرتكب حينئذٍ في همزة الوصل في السعة ما لا يجوز مثلهُ الاَّ في الضرورة وهو القطع في قولهم يا الله وها الله لافعلنّ واذ قد عرفت هذا فاعلم ان التعريف بالاداة على ضربين عهدي وجنسي فان عهد مصحوبها بتقديم ذكر او علم كما في نحو قوله تعالى . كما ارسلنا الى فرعون رسولاً فعصى فرعون الرسول . ونحو . اليوم اكملت لكم دينكم . فهي عهدية والاَّ فجنسية والجنسية ان خلفها كل بدون تجوز كنحو . ان الانسان لفي خسر الاَّ الذين . فهي لشمول الافراد وان خلفها كل بتجوز نحو انت الرجل علمًا وادبًا فهي لشمول خصائص الجنس مبالغة وان لم يخلفها كل كنحو قوله تعالى . وجعلنا من الماء كل شيء حيّ . فهي لبيان الحقيقة

وَقَدْ تُزَادُ لَازِمًا كَاللَّاتِ ‏ ‏ ‏ وَٱلْآنَ وَٱلَّذِينَ ثُمَّ ٱللَّاتِي

وَلِاضْطِرَارٍ كَبَنَاتِ ٱلْأَوْبَرِ كَذَا وَطِبْتَ ٱلنَّفْسَ يَاقَيْسُ ٱلسَّرِي
وَبَعْضُ ٱلْأَعْلَامِ عَلَيْهِ دَخَلَا لِلَمْحِ مَا قَدْ كَانَ عَنْهُ نُقِلَا
كَٱلْفَضْلِ وَٱلْحَارِثِ وَٱلنُّعْمَانِ فَذِكْرُ ذَا وَحَذْفُهُ سِيَّانِ

تزاد اداة التعريف مع بعض الاسماء كما يزاد غيرها من الحروف فتصحب معرفًا بغيرها وباقيًا على تنكيره وزيادتها في الكلام على ضربين لازمة وعارضة فاللازمة في نحو اللات اسم صنم فانهُ لم يعهد بغير الالف واللام ونحو الآن فانهُ بني لتضمنه معنى اداة التعريف والالف واللام فيهِ زائدة غير مفارقة ونحو الذين واللاتي فانهما معرفان بالصلة والاداة فيهما زائدة لازمة ومن ذلك اليسع والسموأل ونحوهما مما قارنت الاداة فيهِ التسمية بهِ واما العارضة فمجوزة للضرورة او للمح الوصف المصحوبها فالاول كقول الشاعر

ولقد جنيتك أكموءا وعساقلاً ولقد نهيتك عن بنات الاوبر

اراد بنات اوبر وهي ضرب من الكماة رديء الطعم ومثلهُ قول الآخر

اما ودماء مائرات تخالها على قنة العزّى وبالنسر عندما

اراد نسرًا لانهُ يعني ذلك الصنم ومن ذلك قول الآخر

رأيتك لما ان عرفت وجوهنا صددت وطبت النفس يا قيس عن عمرو

اراد طبت نفسًا لانهُ تمييز ولكنهُ زاد فيهِ الالف واللام لاقامة الوزن ونحو زيادة الالف واللام في هذا البيت زيادتها في قراءة بعضهم. ليخرجنَّ الاعزُّ منها الاذل. لان الحال كالتمييز في وجوب التنكير والشاذ قد يلحق بالمجوز للضرورة والثاني كحارث وعباس وحسن مما سموا بهِ مجردًا ثم ادخلوا عليهِ الالف واللام للمح الوصف بهِ فقالوا الحارث والعباس والحسن شبهوهُ بنحو الضارب والكاتب والالف واللام فيهِ مزيدتان لانهما لم يحدثا تعريفًا واكثر هذا الاستعمال في المنقول من صفة كما مرَّ وقد يكون في المنقول من مصدر او اسم عين لان المصادر واسماء الاعيان قد تجري مجرى الصفات في الوصف بها على التأويل فالمنقول من مصدر كالفضل والنصر والمنقول من اسم عين كالنعمان وهو في الاصل من اسماء الدم ثم سمي بهِ والله اعلم

وَقَدْ يَصِيرُ عَلَمًا بِٱلْغَلَبَةْ مُضَافٌ أَوْ مَصْحُوبُ أَلْ كَٱلْعَقَبَةْ

وَحَذْفَ أَلْ ذِي إِنْ تُنَادِ أَوْ تُضِفْ أَوْجِبْ وَفِي غَيْرِهِمَا قَدْ تَنْحَذِفْ

يعني ان من المعرف بالاضافة او بالاداة ما ألحق بالاعلام لانهُ قد غلب على بعض ما له معناه واشتهر بهِ اشتهارًا تامًا بحيث لا يفهم منهُ سوى ذلك البعض الا بقرينة فألحق بالاعلام لانهُ كالموضوع لتعيين المسمى في اختصاصهِ بهِ فالمضاف كابن عمر وابن دالان لعبد الله وجابر دون من عداهما من اخوتهما وذو الاداة كالنجم للثريا والصعق لخويلد ابن نفيل ومنهُ العقبة والبيت والمدينة وما فيهِ الاضافة من ذي الغلبة لا تفارقهُ بحال وما فيهِ الالف واللام منهُ حقه ان لا تفارقهُ ايضًا لان الغلبة قد حصلت للاسم معهما فذهابهما مظنة فوات الغلبة فلذلك لزمت فلم تحذف غالبًا الا في النداء نحو يا صعق ونحو قولهِ صلى الله عليهِ وسلم . في الحديث الا طارقا يطرق بخير منك يا رحمن . واذا عرض الاشتراك في ذي الغلبة جاز تخصيصهُ بالاضافة كقولهم اعشى تغلب ونابغة ذبيان وكقول الشاعر

ألا ابلغ بني خلف رسولاً أحقًا أنَّ اخطلكم هجاني

وقولي غالبًا احترازًا مما نبه عليهِ بقولهِ وفي غيرهما قد تنحذف من نحو قولهم هذا يوم اثنين مباركًا فيهِ حكاه سيبويه ونحو هذا عيوق طالعًا حكاه ابن الاعرابي وزعم ان ذلك جائز في سائر النجوم وقال الشاعر

اذا دبران منك يومًا لقيتهُ اؤمل ان القاك غدوًا بأسعُدِ

الابتداء

مُبْتَدَأٌ زَيْدٌ وَعَاذِرٌ خَبَرْ إِنْ قُلْتَ زَيْدٌ عَاذِرٌ مَنِ ٱعْتَذَرْ

وَأَوَّلٌ مُبْتَدَأٌ وَٱلثَّانِي فَاعِلٌ ٱغْنَى فِي أَسَارٍ ذَانِ

وَقِسْ وَكَٱسْتِفْهَامٍ ٱلنَّفْيُ وَقَدْ يَجُوزُ نَحْوُ فَائِزٌ أُولُوا ٱلرَّشَدْ

وَٱلثَّانِ مُبْتَدَا وَذَا ٱلْوَصْفُ خَبَرْ إِنْ فِي سِوَى ٱلإِفْرَادِ طِبْقًا ٱسْتَقَرْ

المبتدأ هو الاسم المجرد عن العوامل اللفظية غير المزيدة مخبرًا عنهُ او وصفًا رافعًا لمكتفىً بهِ والابتداء . هو كون الاسم كذلك فقولي الاسم جنس للمبتدإ يعمّ الصريح منهُ نحو زيد قائم والمؤول نحو . وان تصوموا خيرٌ لكم . والمجرد عن العوامل اللفظية مخرج للاسم في

بابي كان وان والمفعول الاول في باب ظنّ وغير المزيدة مدخل نحو . بحسبك زيد . وما من الهٍ الاّ الله . مما جاء مبتدءا مجرورًا بحرف جرّ زائد وقولي مخبرًا عنهُ او وصفًا مخرج لاسماء الافعال نحو نزال ودراك ورافعًا لمكتفى بهِ مخرج لنحو قائم من قولك أقائم ابوه زيد فان مرفوعه ليس مكتفى بهِ معهُ وقد وضح من هذا ان المبتدأ اما ذو خبر كزيد من قولك زيد عاذر واما وصف مسند الى الفاعل او نائبهِ كسار ومكرم من قولك اسار هذان وما مكرَم العمران فهذا الضرب قد استغنى بمرفوعه عن الخبر لشدة شبههِ بالفعل ولذلك لا يحسن استعمالهُ ولا يطرد في الكلام حتى يعتمد على ما يقربهُ من الفعل وهو الاستفهام او النفي كما في قولهِ

أقاطن قوم سلمى ام نووا ظعنا ان يظعنوا فعجيب عيش من قطنا

وقال الآخر

خليليَّ ما وافٍ بعهديَ انتما اذا لم تكونا لي على من اقاطع

اما اذا لم يعتمد على الاستفهام او النفي كان الابتداء بهِ قبيحًا وهو جائز على قبحهِ ومن الشواهد عليهِ قول الشاعر

خبيرٌ بنو لهبٍ فلا تكُ ملغيًا مقالة لهبيّ اذا الطير مرّتِ

فهذا مثل قولهِ فائزٌ اولوا الرّشد فان قلت فلمَ لم يجعل الوصف في مثل هذا المثال خبرًا مقدمًا وما بعده مبتدءا قلت لعدم المطابقة فان الوصف في هذا لو كان خبرًا مقدمًا لتحمل ضمير ما بعده وطابقهُ في التثنية والجمع فلما لم يطابقهُ علم انهُ لم يتحمل ضميره بل اسند اليهِ اسناد الفعل الى الفاعل ألا ترى الى قولهِ والثاني مبتدا وذا الوصف خبر ان في سوى الافراد طبقًا استقر يعني ان الوصف اذا كان لما بعده من مثنى او مجموع وطابقهُ كما في نحو أقائمان الزيدان وأقائمون الزيدون كان خبرًا مقدمًا وما بعده مبتداء لهُ لان المطابقة في الوصف تشعر بتحمل الضمير وتحملهُ الضمير يمنع كونهُ مبتداء فيفهم من هذا ان الوصف متى كان لمثنى او مجموع ولم يطابقهُ وجب كونهُ مبتداء لانهُ قد علم انهُ لم يتحمل الضمير ومتى كان لمفرد كما في قولهِ تعالى . أراغب انت عن الهتي يا ابرهيم . جاز ان يكون مبتداء وما بعده فاعل وجاز ان يكون خبرًا مقدمًا متحملاً للضمير

وَرَفَعُوا مُبْتَدَأً بِالاَبْتِدَا كَذَاكَ رَفْعُ خَبَرٍ بِالْمُبْتَدَا

المبتدأ والخبر مرفوعان ولا خلاف عند البصريين ان المبتدأ مرفوع بالابتداء واما

الخبر فالصحيح انهٔ مرفوع بالمبتدأ قال سيبويه فاما الذي يبنى عليهِ شيء هو هو فان المبني عليهِ يرتفع بهِ كما ارتفع هو بالابتدأ وذلك كقولك عبد الله منطلق وقيل رافع الجزئين هو الابتداء لانهٔ اقتضاها فعمل فيها وهو ضعيف لان اقوى العوامل وهو الفعل لا يعمل رفعين بدون اتباع فما ليس اقوى اولى ان لا يعمل ذلك وعند المبرد ان الابتداء رافع للمبتدإ وهما رافعان للخبر وهو قول بما لا نظير لهٔ وذهب الكوفيون الى ان المبتدأ والخبر مترافعان ويبطلهٔ ان الخبر يرفع الفاعل كما في نحو زيد قائم ابوه فلا يصلح لرفع المبتدإ لان اقوى العوامل وهو الفعل لا يعمل رفعين بدون اتباع فما ليس اقوى لا ينبغي لهٔ ذلك

وَٱلْخَبَرُ ٱلْجُزْءُ ٱلْمُتِمُّ ٱلْفَائِدَهْ ... كَٱللّٰهُ بَرٌّ وَٱلْأَيَادِي شَاهِدَهْ
وَمُفْرَدًا يَأْتِي وَيَأْتِي جُمْلَهْ ... حَاوِيَةً مَعْنَى ٱلَّذِي سِيقَتْ لَهْ
وَإِنْ تَكُنْ إِيَّاهُ مَعْنًى ٱكْتَفَى ... بِهَا كَنُطْقِي ٱللّٰهُ حَسْبِي وَكَفَى

خبر المبتدإ ما بهِ تحصل الفائدة مع المبتدإ كبرٌ وشاهدة من قولك الله برٌّ والايادي شاهدة والاصل في الخبر ان يكون اسماً مفرداً وقد يكون جملة بشرط ان تكون مرتبطة بالمبتدإ والّا لم تحصل الفائدة بالاخبار بها عنهُ ولو قلت زيد قام عمرو لم يكن كلاماً والارتباط باحد امرين الاول ان تكون الجملة مشتملة على معنى المبتدإ اما لان يكون فيها ضميره مذكوراً نحو زيد قام ابوه او مقدراً نحو البر الكر بستين تقديره البر الكر منه بستين درهماً ومثلهٔ السمن منوان بدرهم واما لان فيها مشاراً بهِ اليهِ ظاهراً هو المبتدأ كما في قولهِ تعالى . ولباس التقوى ذلك خيرٌ . او متضمناً للمبتدأ كما في قولهِ تعالى . والذين يمسكون بالكتاب واقاموا الصلوة انا لا نضيع اجر المصلحين . ومنهُ قولهم زيد نعم الرجل واما لان فيها المبتدأ معاداً نحو قوله تعالى . الحاقة ما الحاقة والقارعة ما القارعة . والثاني ان تكون الجملة نفس المبتدأ في المعنى كقولك نطقي الله حسبي وكفى فنطقي مبتدأ والله مبتدأ ثانٍ وحسبي خبره والجملة خبر المبتدأ الاول والرابط لها بهِ هو كون مفهومها هو المراد بالمبتدأ ومن ذلك قولهٔ تعالى . دعواهم فيها سبحانك اللهمَّ وتحيتهم فيها سلام . وقولهٔ . فاذا هي شاخصة ابصار الذين كفروا . وقولهٔ . قل هو الله احد على اظهر الوجهين . والله اعلم

وَٱلْمُفْرَدُ ٱلْجَامِدُ فَارِغٌ وَإِنْ ... يُشْتَقَّ فَهْوَ ذُو ضَمِيرٍ مُسْتَكِنْ
وَأَبْرِزَنْهُ مُطْلَقًا حَيْثُ تَلاَ ... مَا لَيْسَ مَعْنَاهُ لَهُ مُحَصَّلاَ

الخبر المفرد لا يخلو اما ان يكون جامداً او مشتقاً فان كان جامداً لم يتحمل ضمير المبتدأ خلافاً للكوفيين لان الجامد لا يصلح لتحمل الضمير الا على تأويله بالمشتق كقولك زيد اسد والجارية قمر على تأويل هو شجاع وهي منيرة والجامد اذا كان خبراً لا يحتاج الى ذلك لانه يكفي في صحة الاخبار به كونه صادقاً على ما صدق عليه المبتدأ وذلك كقولك زيد اخوك وهذا عبد الله وما اشبه ذلك وان كان مشتقاً فان لم يرفع ظاهراً رفع ضمير المبتدأ لان المشتق بمنزلة الفعل في المعنى فلا بد له من فاعل اما ظاهر كما في نحو زيد ضارب غلامه واما مضمر كما في نحو زيد منطلق تقديره زيد منطلق هو وهذا الضمير يجب استتاره الا اذا جرى الخبر على غير من هو له فيرفع ضميره فانه حينئذٍ يجب عند البصريين بروزه مطلقاً اي سواء خيف اللبس مع الاستتار او امن تقول زيد عمرو ضاربه هو فزيد مبتدأ وعمرو مبتدأ ثانٍ وضاربه خبر عمرو والهاء له وهو فاعل عائد على زيد ووجب ابرازه لئلاً يتوهم ان عمرواً هو فاعل الضرب وتقول هند زيد ضاربته هي تبرز الفاعل لان الخبر جرى على غير من هو له وان كان اللبس مع الاستتار مأموناً اجراء لهذا النوع من الخبر على نسق واحد وعند الكوفيين ان ابراز الضمير انما يجب عند خوف اللبس ومما يدل على صحة قولهم قول الشاعر

قومي ذرى المجد بانوها وقد علمت ... بصدق ذلك عدنانٌ وقحطانُ

اذ لم يقل بانوها هم وقال

وَأَخْبَرُوا بِظَرْفٍ أَوْ بِحَرْفِ جَرّ ... نَاوِينَ مَعْنَى كَائِنٍ أَوِ ٱسْتَقَرّ
وَلاَ يَكُونُ ٱسْمُ زَمَانٍ خَبَرَا ... عَنْ جُثَّةٍ وَإِنْ يُفِدْ فَأَخْبِرَا

مما يخبر به عن المبتدأ الجار والمجرور نحو الحمد لله والظرف وهو كل اسم زمان او مكان متضمن معنى في نحو السفر غداً وزيد امامك والمصحح للاخبار بهذين تضمنهما معنى صادقاً على المبتدأ ولك ان تقدره بمفرد نحو كائن او مستقر ولك ان تقدره بجملة نحو كان او استقر كما في الصلة ويترجح الاول بامرين الاول وقوع الظرف والجار

والمجرور خبرًا في موضع لا يصلح للجملة كقولهم اما في الدار فزيد تقديره اما مستقر في الدار فزيد ولا يجوز ان يكون تقديره اما استقر في الدار فزيد لان اما لا تتصل عن الفاء الا باسم مفرد نحو اما زيد فقائم او بجملة شرط دون جوابه نحو قوله تعالى . فاما ان كان من المقربين فروح وريحان وجنة نعيم . الثاني وقوع الظرف والجار والمجرور خبرًا في موضع لا يصلح للفعل كقوله تعالى . اذا لهم مكر في اياتنا . تقديره اذا حاصل لهم مكر ولا يجوز ان يكون تقديره اذا حصل لهم مكر لان اذا الفجائية لا تليها الافعال واعلم ان اسم المكان يجوز ان يخبر به عن اسم المعنى واسم العين واما اسم الزمان فانما يخبر به في الغالب عن اسم المعنى نحو القتال غدًا او يوم الجمعة وقد يخبر به عن اسم العين اذا كان مثل اسم المعنى في وقوعه وقتًا دون وقت نحو الرطب في تموز والورد في ايار او دل دليل على تقدير حذف مضاف كقول الشاعر

أكل عام نعم تحوونهُ يلقحهُ قوم وتنتجونهُ

تقديره اكل عام احراز نعم او نهب نعم ونحوه الليلة الهلال لان معناه الليلة حدوث الهلال او رؤية الهلال او كان المبتدأ عامًا واسم الزمان خاصًا كقولك نحن في شهر كذا وما عدا ذلك فلا يصح فيه الاخبار عن اسم العين باسم الزمان لانهُ لا يفيد والله اعلم

وَلَا يَجُوزُ ٱلِٱبْتِدَا بِٱلنَّكِرَهْ مَا لَمْ تُفِدْ كَعِنْدَ زَيْدٍ نَمِرَهْ
وَهَلْ فَتًى فِيكُمْ فَمَا خِلٌّ لَنَا وَرَجُلٌ مِنَ ٱلْكِرَامِ عِنْدَنَا
وَرَغْبَةٌ فِي ٱلْخَيْرِ خَيْرٌ وَعَمَلْ بِرٍّ يَزِينُ وَلْيُقَسْ مَا لَمْ يُقَلْ

الاصل في المبتدأ ان يكون معرفة لان الغالب في النكرة ان لا يفيد الاخبار عنها والاصل في الخبر ان يكون نكرة لانهُ محصل للفائدة وقيد التعريف فيه الاصل عدمهُ وقد يعرفان نحو الله ربنا وربكم وقد ينكران بشرط حصول الفائدة وذلك في الغالب بان يكون المبتدأ نكرة محضة والخبر ظرفًا او جارًا ومجرورًا مقدمًا نحو عند زيد نمرة وفي الدار رجل او يعتمد على استفهام نحو هل فتى فيكم او نفي نحو ما احد افضل منك ومثلهُ ما خلٌّ لنا او يختص فيقرب من المعرفة اما بوصف نحو ولعبد مؤمن خيرٌ من مشرك ومثلهُ رجل من الكرام عندنا واما بعمل نحو امرٌ بمعروف صدقة ونهيٌ عن منكر صدقة ومثلهُ رغبة في الخير خير واما باضافة نحو خمس صلوات كتبهنّ

الله على العباد ومثلهُ عمل برّ يزين وقد يبتدأ بالنكرة في غير ما ذكرنا لان الاخبار عنها مفيد وذلك نحو قول الشاعر

فيومٌ علينا ويومٌ لنا ويوم نساء ويوم نسر

وقول الآخر

سرينا ونجمٌ قد اضاء فمذ بدا محياكِ اخفى ضوءهُ كل شارق

وقول ابن عباس رضي الله عنهُ تمرة خير من جرادة وقولهم شرٌّ أهرَّ ذا ناب وشيء جاء بك والله اعلم بالصواب

وَٱلْأَصْلُ فِي ٱلْأَخْبَارِ أَنْ تُؤَخَّرَا وَجَوَّزُوا ٱلتَّقْدِيمَ إِذْ لَا ضَرَرَا

فَٱمْنَعْهُ حِينَ يَسْتَوِي ٱلْجُزْآنِ عُرْفًا وَنُكْرًا عَادِمَيْ بَيَانِ

كَذَا إِذَا مَا ٱلْفِعْلُ كَانَ ٱلْخَبَرَا أَوْ قُصِدَ ٱسْتِعْمَالُهُ مُنْحَصِرَا

أَوْ كَانَ مُسْنَدًا لِذِي لَامِ ٱبْتِدَا أَوْ لَازِمَ ٱلصَّدْرِ كَمَنْ لِي مُنْجِدَا

الاصل تقديم المبتدأ وتأخير الخبر لانهُ وصف في المعنى للمبتدأ فحقهُ ان يتأخر عنهُ وضعاً كما هو متأخر عنهُ طبعاً وقد يعدل عن الاصل فيقدم الخبر كقولهم تميمي انا ومشنوءٌ من يشنؤك وقد يمنع من تقديمهِ اسباب كما قد يمنع من تأخيره اسباب اما اسباب منع التقديم فمنها ان يكون المبتدأ والخبر معرفتين او نكرتين وليس معها قرينة تبين المخبر عنهُ من المخبر بهِ كقولك زيد صديقك وافضل منك افضل مني فلو قلت صديقك زيد وافضل مني افضل منك كان المقدم هو المبتدأ بخلاف نحو ابو يوسف ابو حنيفة فانك لو قلت فيهِ ابو حنيفة ابو يوسف كان ابو حنيفة خبرًا مقدماً لانهُ قد علم ان المراد تشبيه ابي يوسف بأبي حنيفة وان المعنى ابو يوسف مثل ابي حنيفة قال الشاعر

بنونا بنو ابنائنا وبناتنا بنوهنَّ ابناء الرجال الاباعدِ

المعنى بنو ابنائنا مثل بنينا فقدم الخبر وحذف المضاف ومنها ان يكون الخبر فعلاً بشرط كون المبتدأ مفردًا والفعل مسندًا الى ضميره نحو زيد قام وهند خرجت فهذا النوع لا يجوز فيهِ تقديم الخبر لعدم القرينة الدالة على ارادتهِ فانك لو قلت قام زيد وخرجت هند كان من باب الفعل والفاعل لان اعتباره اقرب ولو كان المبتدأ

مثنى او مجموعًا كما في نحو اخواك قاما واخوتك قاموا جاز تاخيره نحو قاما اخواك وقاموا اخوتك لان اسناد الفعل الى الف الضمير او واوه امارة على الاخبار بالجملة عن الاسم بعدها وكذا لو كان المبتدأ مفردًا والفعل مسندًا الى غير ضميره نحو زيد قام ابوه فانهُ يجوز تاخيره نحو قام ابوه زيد ومنها قصد بيان انحصار الخبر اعني انحصار جملة ما المبتدأ من الاخبار التي يصح فيها النزاع فيما ذكر كما اذا قلت انما زيد شاعر في الرد على من يعتقد انهُ كاتب وشاعر او كاتب لا شاعر وقد يستفاد الحصر بانما كما قد ذكرنا وقد يستفاد بالاَّ بعد النفي نحو ما زيد الاَّ شاعر فالخبر المحصور بانما يجب تاخيره لان تقديمهُ يوهم انحصار المبتدأ كما اذا قلت انما شاعر زيد في الرد على من قال اما شاعر فزيد وعمرو او فعمرو لا زيد واما الخبر المحصور بالاَّ بعد النفي فتقديمهُ مع الاَّ لا يضر بمعنى الكلام ومع ذلك الزموه التاخير حملاً على الحصر بانما الاَّ فيما ندر من نحو قوله

فيا ربِ هل الاَّ بك النصر يرتجى عليهم وهل الاَّ عليك المعوَّل

ومنها ان يكون الخبر مسندًا الى مبتدأ مقرون بلام الابتداء نحو لزيد قائم او واجب التقديم نحو ما تضمن استفهامًا كقولو من لي منجدا من المبتدا ولي الخبر ومنجدا حال من الضمير الذي في الخبر ولا يجوز في نحو ذلك التقديم لا تقول قائم لزيد ولا لي منجدا من لان لام الابتداء والاستفهام لهما صدر الكلام واما اسباب منع تاخير الخبر فكما يأتي في قوله

وَنَحْوُ عِنْدِي دِرْهَمٌ وَلِي وَطَرْ مُلْتَزَمٌ فِيهِ تَقَدُّمُ ٱلْخَبَرْ
كَذَا إِذَا عَادَ عَلَيْهِ مُضْمَرُ مِمَّا بِهِ عَنْهُ مُبِينًا يُخْبَرُ
كَذَا إِذَا يَسْتَوْجِبُ ٱلتَّصْدِيرَا كَأَيْنَ مَنْ عَلِمْتَهُ نَصِيرَا
وَخَبَرَ ٱلْمَحْصُورِ قَدِّمْ أَبَدَا كَمَا لَنَا إِلاَّ ٱتِّبَاعُ أَحْمَدَا

يعني انهُ يلزم تقديم الخبر لاسباب منها ان يكون الخبر ظرفًا او حرف جرّ والمبتدأ نكرة محضة نحو عندي درهم ولي وطر التزموا تقديم الخبر في نحو هذا رفعًا لايهام كونهِ نعتًا في مقام الاحتمال وذلك انك لو قلت درهم عندي احتمل ان يكون عندي خبرًا للمبتدأ وان يكون نعتًا لهُ لانهُ نكرة محضة وحاجة النكرة الى التخصيص ليفيد الاخبار

عنها فائدة يعتدّ بمثلها آكد من حاجتها الى الخبر ولهذا لو كان الخبر ظرفًا او حرف جرّ والمبتدأ معرفة او نكرة مختصة كما في نحو زيد عندك ورجل تميمي في الدار جاز فيهِ التقديم والتاخير ومنها ان يكون مع المبتدأ ضمير عائد على ما اتصل بالخبر كقولهم على التمرة مثلها زبدًا وكقول الشاعر

اهابك اجلالاً وما بك قدرة علىّ ولكن ملءُ عينٍ حبيبها

ملءُ عين خبر مقدم وحبيبها مبتدأ موّخر لانهُ معرفة وما قبلهُ نكرة وتأخير المبتدإ فيهِ واجب لانهُ لو قدم لعاد الضمير معهُ الى متأخر في اللفظ والرتبة ومنها ان يكون الخبر واجب التصدير لتضمنه معنى الاستفهام كقولهِ ابن من علمتهُ نصيرا ابن ظرف مكان وهو خبر مقدم ومن اسم موصول في موضع رفع بالابتداء وما بعده صلتهُ وخبره واجب التقديم لتضمنهِ معنى الاستفهام ومثل ذلك قولك كيف زيد ومتى اللقاء ومنها ان يكون المبتدأُ محصورًا كقولك انما قائم زيد وما قائم الأ زيد ومثالهُ نحو وما لنا الاّ اتباع احمد صلى الله عليهِ وسلم وقد تقدم في هذه المسئلة ما يغني عن الاطالة

وَحَذْفُ مَا يُعْلَمُ جَائِزٌ كَمَا تَقُولُ زَيْدٌ بَعْدَ مَنْ عِنْدَكُمَا
وَفِي جَوَابِ كَيْفَ زَيْدٌ قُلْ دَنِفْ فَزَيْدٌ اُسْتُغْنِيَ عَنْهُ إِذْ عُرِفْ

يجوز حذف كل من المبتدإ والخبر اذا علم ودل عليهِ دليل كما اذا قلت زيد في جواب من عندك ودنف في جواب كيف عمرو فزيد مبتدأ محذوف الخبر ودنف خبر محذوف المبتدأ والتقدير زيد عندي وعمرو دنف ولكن جاز فيها الحذف لظهور المراد ومن ذلك حذف الخبر نحو خرجت فاذا السبع وزيد قائم وعمرو وقول الشاعر

نحن بما عندنا وأنت بما عندك راضٍ والرأي مختلفُ

التقدير خرجت فاذا السبع حاضر وزيد قائم وعمرو كذلك ونحن بما عندنا راضون وانت بما عندك راضٍ ومن ذلك حذف المبتدإ في قولهِ تعالى . من عمل صالحًا فلنفسهِ ومن اساء فعليها . اي فعلهُ لنفسهِ واساءتهُ عليها وقول الشاعر

اضاءت لهم احسابهم ووجوههم دجى الليل حتى نظم الجزع ثاقبه
نجوم سماء كلما انقضّ كوكب بدا كوكب تأوي اليهِ كواكبه

ارادهم نجوم سماء ومن ذلك حذف ما يحتمل كونهُ مبتدءًا وخبرًا كقولهِ تعالى . طاعة

معروفة . فان سياق الكلام قبلهُ يصحح كونهُ خبرًا لمبتدإٍ محذوف اي طاعتكم طاعة معروفة لانها بالقول دون الفعل وكونهُ مبتدءًا خبره محذوف اي طاعة معروفة مقبولة هي امثل بكم من هذا القسم الكاذب ومن ذلك حذف المبتدإ والخبر معًا في قولهِ تعالى. واللائي لم يحضن. تقديرهُ فعدتهنَّ ثلاثة اشهر وجميع ما ذكر من الحذف سبيلهُ في الكلام الجواز وقد يحذف المبتدأُ وجوبًا اذا كان خبره اما نعتًا مقطوعًا نحو الحمد لله الحميد واللهم صلى على محمد الرؤوف الرحيم واما مصدرًا بدلاً من اللفظ بالفعل في الاصل كقولهم سمعٌ وطاعة اي امري سمع وطاعة قال سيبويه وسمعت ممن يوثق بعربيتهِ يقال لهُ كيف اصبحت فقال حمد الله وثناء عليهِ اي حالي حمد الله وانشد

فقالت حنانٌ ما أتى بك ههنا اذو نسبٍ ام انت بالحي عارف

واما صريحًا في القسم كقولهم في ذمتي لافعلنَّ كذا اي في ذمتي يمين وقال

تساور سوارًا الى المجد والعلا وفي ذمتي لئن فعلت ليفعلا

ولا يحذف المبتدأ وجوبًا في سوى ذلك الا في باب نعم اذا قيل ان المخصوص خبر فان المبتدأُ لا يجوز ذكره واما الخبر فيحذف ايضًا وجوبًا لكن بشرط العلم بهِ وسد غيره مسده وذلك فيما نبه عليهِ بقولهِ

وَبَعْدَ لَوْلَا غَالِبًا حَذْفُ ٱلْخَبَرْ حَتْمٌ وَفِي نَصِّ يَمِينٍ ذَا ٱسْتَقَرْ
وَبَعْدَ وَاوٍ عَيَّنَتْ مَفْهُومَ مَعْ كَمِثْلِ كُلُّ صَانِعٍ وَمَا صَنَعْ
وَقَبْلَ حَالٍ لَا يَكُونُ خَبَرَا عَنِ ٱلَّذِي خَبَرُهُ قَدْ أُضْمِرَا
كَضَرْبِيَ ٱلْعَبْدَ مُسِيئًا وَأَتَمْ تَبْيِينِيَ ٱلْحَقَّ مَنُوطًا بِٱلْحِكَمْ

وحاصلهُ ان ما يجب حذفهُ من الاخبار اربعة الاول خبر المبتدأ بعد لولا الامتناعية بشرط تعليق امتناع الجواب على نفس المبتدأ وهو الغالب كقولك لولا زيد لزرتك تقديره لاجل ضرورة تصحيح الكلام لولا زيد مانع لزرتك ثم التزم فيهِ حذف الخبر للعلم بهِ وسد جواب لولا مسده وقد يعلق امتناع الجواب على نسبة الخبر الى المبتدأُ فان لم يدل على ذلك دليل وجب ذكره كقول الزبير رضي الله عنهُ

ولولا بنوها حولها لخبطتها كخبطة عصفورٍ ولم أتلعثمِ

وقولهِ صلى الله عليهِ وسلم . لولا قومك حديثوا عهدٍ بالاسلام لهدمت الكعبة فجعلت

لما باين . وان دل على ذلك دليل جاز ترك الخبر وذكره كقول ابي العلاء المعرّي

يذيب الرعب منهُ كلّ عضب فلولا الغمد يمسكهُ لسالا

ولو قيل في الكلام لولا الغمد لسال لصح ولكنهُ آثر ذكر الخبر رفعاً لايهام تعليق الامتناع على نفس الغمد بطريق المجاز الثاني خبر المبتدإ الصريح في القسم نحو لعمرك لافعلنّ اي لعمرك قسمي الآن هذا الخبر لا يتكلم بهِ لانهُ معلوم وجواب القسم ساد مسده ومثلهُ ايمن الله ليقومنّ ولو كان المبتدأ مراداً بهِ القسم وليس من الصريح فيهِ جاز حذف الخبر واثباته نحو عهد الله لافعلنّ فهذا على الحذف وان شئت قلت عليّ عهد الله باثبات الخبر الثالث خبر المبتدأ المعطوف عليهِ بواو المصاحبة وهي الناصبة على المعية نحو كل رجل وضيعتهُ وكل صانع وما صنع فالخبر في نحو هذا مضمر بعد المعطوف تقديره مقرونان الا انهُ لا يذكر للعلم بهِ وسد العطف مسده ولو لم تكن الواو للمصاحبة كما في نحو زيد وعمرو مجتمعان لم يجب الحذف قال الشاعر

تمنوا ليَ الموت الذي يشعب الفتى وكل امرىء والموت يلتقيان

الرابع خبر المبتدأ اذا كان مصدراً عاملاً في مفسر صاحب حال واقع بعده نحو ضربي العبد مسيئاً او افعل تفضيل مضافاً الى المصدر المذكور نحو اتم تبييني الحق منوطاً بالحكم فمسيئاً حال من الضمير في كان المفسر بمفعول المصدر المقدر مع الفعل المضاف اليهِ الخبر وكذلك منوطاً والتقدير ضربي العبد اذا كان مسيئاً واتم تبييني الحق اذا كان منوطاً بالحكم وقد التزم في هذا النحو حذف الخبر للعلم بهِ وسد الحال مسده وقد اشار الى هذه المسئلة بقولهِ . وقبل حال لا يكون خبرا . عن الذي خبره قد اضمرا . اي ويجب حذف الخبر مقدراً قبل حال لا يصح جعلها خبراً للمبتدأ كما في المثالين المذكورين وفيهِ اشارة الى ان الحال متى صح جعلها خبراً للمبتدأ لم يجز ان تسد الحال مسد خبره بل تكون هي الخبر وان حذف معها فعلى وجه الجواز حكى الاخفش زيد قائماً وخرجت فاذا زيد جالساً وروي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنهُ . ونحن عصبة اي ونحن نرى عصبة او نكون عصبة وانما يصح ان تسد الحال مسد الخبر اذا باينت المبتدأ كما في نحو ضربي زيداً قائماً واكثر شربي السويق ملتوتاً واخطب ما يكون الامير قائماً فان قلت الحكم على هذا المنصوب بانهُ حال مبني على ان كان المقدرة تامة فلمَ لم نجعلها ناقصة وهذا المنصوب خبراً قلت لوجهين احدهما التزام تنكيره فانهم لا يقولون ضربي زيداً القائم ولا اكثر شربي السويق الملتوت فلما

التزم تنكيره علم انه حال لا خبر والثاني وقوع الجملة الاسمية مقرونة بالواو موقعه كقوله صلى الله عليه وسلم . اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد . وقد منع الفراء وقوع هذه الحال فعلاً مضارعاً واجازه سيبويه وانشد لرؤبة

ورأيُ عيني الفتى اباكا   يعطي الجزيل فعليك ذاكا

وَأَخْبَرُوا بِاثْنَيْنِ أَوْ بِأَكْثَرَا   عَنْ وَاحِدٍ كَهُمْ سَرَاةٌ شُعَرَا

قد يتعدد الخبر فيكون المبتدأ الواحد له خبران فصاعداً وذلك في الكلام على ثلاثة اقسام قسم يجب فيه العطف وقسم يجب فيه ترك العطف وقسم يجوز فيه الامران فالاول ما تعدد لتعدد ما هو له اما حقيقة نحو بنوك كاتب وصانع وفقيه قال الشاعر

يداك يدٌ خيرها يرتجى   وأخرى لاعدائها غائظه

واما حكماً كقوله تعالى . اعلموا انما الحيوة الدنيا لعب ولهوٌ وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال والاولاد . والثاني ما تعدد في اللفظ دون المعنى وضابطة ان لا يصدق الاخبار ببعضه عن المبتدإ كقولك الرمان حلو حامض بمعنى مزّ وزيد اعسر يسر بمعنى اضبط وقد اجاز فيه ابو علي الفارسي العطف وجعل منه قول نمر بن تولب

أُنيم بن لقمان من اخته   فكان ابن اخت له وابنما

وهو سهو والثالث ما تعدد لفظاً ومعنى دون تعدد ما هو له فهذا يجوز فيه الوجهان نحو هم سراة شعراء وان شئت قلت هم سراة وشعراء قال الله عز وجلّ . وهو الغفور الودود ذو العرش المجيد فعال لما يريد . وقال حميد بن ثور الهلالي

ينام بإحدى مقلتيه ويتقي   باخرى المنايا فهو يقظان هاجعُ

وقال الآخر فكان ابن اخت له وابنما ونحو قوله تعالى . صم وبكم في الظلمات

كان واخواتها

تَرْفَعُ كَانَ الْمُبْتَدَا اسْمًا وَالْخَبَرْ   تَنْصِبُهُ كَكَانَ سَيِّدًا عُمَرْ

دخول كان واخواتها على المبتدإ والخبر على خلاف القياس لانها افعال وحق الافعال كلها ان تنسب معانيها الى المفردات لا الى الجمل فان ذلك للحروف نحو هل وليت وما في قولك هل جاء زيد وليته عندنا وما احد افضل منك ولكنهم توسعوا في الكلام فاجروا بعض الافعال مجرى الحروف فنسبوا معانيها الى الجمل وذلك كان واخواتها فانهم ادخلوها على المبتدإ والخبر على نسبة معانيها الى مضمونهما ثم رفعوا بها

المبتدأ تشبيهاً بالفاعل ونصبوا الخبر تشبيهاً بالمفعول سواء تقدم او تأخر نحو كان زيد قائماً وكان سيداً عمر ويسمى المرفوع في هذا الباب اسماً والمنصوب خبراً

كَكَانَ ظَلَّ بَاتَ أَضْحَى أَصْبَحَا   أَمْسَى وَصَارَ لَيْسَ زَالَ بَرِحَا
فَتِئَ وَٱنْفَكَّ وَهٰذِي ٱلْأَرْبَعَهْ   لِشِبْهِ نَفْيٍ أَوْ لِنَفْيٍ مُتْبَعَهْ
وَمِثْلُ كَانَ دَامَ مَسْبُوقًا بِمَا   كَأَعْطِ مَا دُمْتَ مُصِيبًا دِرْهَمَا

معنى كان وجد وظل اقام نهاراً وبات اقام ليلاً واضحى واصبح وامسى دخل في الضحى والصباح والمساء وصار تجدد ومعنى ليس نفي الحال فان نفت غيره فبقرينة كقول الشاعر

وما مثله فيهم ولا كان قبله   وليس يكون الدهر ما دام يذبل

ومعنى زال انفصل وكذا برح وفتئ وانفك ومعنى دام بقي فاجروا هذه الافعال بالمعاني المذكورة مجرى الحروف فادخلت على الجمل الابتدائية على تعلق معانيها بها فعملت فيها العمل المذكور وهي في ذلك على ثلاثة اقسام قسم يعمل بلا شرط وهو كان وليس وما بينهما وقسم يعمل بشرط تقدم نفي او شبهه وهو زال وبرح وفتئ وانفك مثال النفي ما زال زيد عالماً ولن يبرح عمرو كريماً وقول الشاعر

ألا يا اسلمي يا دار ميّ على البلى   ولا زال منهلاً بجرعائك القطرُ

وقول الآخر

ليس ينفك ذا غنىً واعتزاز   كل ذي عفة مقلٍّ قنوع

وقد يغني معنى النفي عن لفظه كقوله تعالى . تالله تفتؤ تذكر يوسف . قال الشاعر

تنفك تسمع ما حيـ   ـت بهالكٍ حتى تكونه
فالمرء قد يرجو الحيا   ة مؤملاً والموت دونه

واما شبه النفي فهو النهي كقوله

صاح شمر ولا تزل ذاكر المو   ت فنسيانه ضلالٌ مبين

ومتى خلت هذه الافعال الاربعة عن نفي او نهي ظاهر او مقدر لا تعمل العمل المذكور وقسم يعمل بشرط تقدم ما المصدرية النائبة عن الظرف نحو اعطِ ما دمت مصيباً درهما المعنى اعطِ درهماً مدة دوامك مصيبة فالمصحح لرفع دام الاسم ونصبها الخبر كونها صلة لما المذكورة فلو لم تكن صلة لما لم يصح ذلك العمل فيها وكذا لو لم تكن

ما نائبة عن الظرف فلا يقال عرفت ما دام زيد صديقك والمرجع في ذلك كلهِ الى متابعة الاستعمال

وَغَيْرُ مَاضٍ مِثْلَهُ قَدْ عَمِلاَ   إِنْ كَانَ غَيْرُ ٱلْمَاضِ مِنهُ ٱسْتُعْمِلاَ

ما تصرف من هذه الافعال وغيرها فالمضارع منهُ والامر ما للماضي من العمل تقول يكون زيد فاضلاً ولا يزال عمرو كريماً فترفع بالمضارع الاسم وتنصب الخبر كما تفعل بالماضي وكذلك الامر نحو كن عالمًا او متعلمًا كن فعل امر يرفع الاسم وينصب الخبر واسمها ضمير المخاطب وعالمًا هو الخبر قال الله تعالى. قل كونوا حجارة او حديدًا. ويجري المصدر واسم الفاعل في ذلك مجرى الفعل تقول اعجبني كون زيد صديقك وهو كائن اخاك وقال الشاعر

ببذلٍ وحلمٍ ساد في قومهِ الفتى   وكونك اياه عليك يسيرُ

وقال الآخر

وما كل من يبدي البشاشة كائنًا   اخاك اذا لم تلفهِ لك منجدا

وقول الآخر

قضى الله يا اسماء ان لست زائلا   احبك حتى يغمض العين مغمضُ

وَفِي جَمِيعِهَا تَوَسُّطَ ٱلْخَبَرْ   أَجِزْ وَكُلٌّ سَبْقَهُ دَامَ حَظَرْ
كَذَاكَ سَبْقُ خَبَرٍ مَا ٱلنَّافِيَهْ   فَجِئْ بِهَا مَتْلُوَّةً لاَ تَالِيَهْ
وَمَنْعُ سَبْقِ خَبَرٍ لَيْسَ ٱصْطُفِي   وَذُو تَمَامٍ مَا بِرَفْعٍ يَكْتَفِي

الاصل تاخير الخبر في هذا الباب كما في باب المبتدإ والخبر وقد لا يتاخر فيتوسط بين الفعل والاسم تارة ويتقدم على الفعل تارة كالمفعول اما التوسط فجائز مع جميع افعال هذا الباب كقولهِ تعالى. وكان حقًا علينا نصر المؤمنين. وقال الشاعر

سلي ان جهلت الناس عنا وعنهمُ   فليس سواءً عالمٌ وجهولُ

وكقول الآخر

لا طيب للعيش ما دامت منغصة   لذاته بادّكار الموت والهرمِ

واما التقدم فجائز الاّ مع دام كما قال وكلٌّ سبقهُ دام حظر اي منع ومع المقرون بما النافية ومع ليس على ما اختاره المصنف تقول عالمًا كان زيد وفاضلاً لم يزل عمرو

ولا يجوز نحو ذلك في دام لانها لا تعمل الأ مع ما المصدرية وما هذه ملتزمة صدر الكلام وان لا يفصل بينها وبين صلتها بشيء فلا يجوز معها تقديم الخبر على دام وحدها ولا عليها مع ما ومثل دام في ذلك كل فعل قارنهُ حرف مصدري نحو اريد ان تكون فاضلاً وكذلك المقرون بما النافية نحو ما زال زيد صديقك وما برح عمرو اخاك فالخبر في نحو هذا لا يجوز تقديمهُ على ما لان لها صدر الكلام ويجوز توسطهُ بين ما والفعل نحو ما قائمًا كان زيد كقولهِ صلى الله عليهِ وسلم. فوالله ما الفقر اخشى عليكم. واما ليس فمذهب سيبويه وابي علي وابن برهان جواز تقديم خبرها عليها بدليل جواز تقديم معمول خبرها عليها في نحو قولهِ تعالى. الا يوم يأتيهم ليس مصروفًا عنهم. ولتفسيرها عاملاً فيما اشتغلت عنهُ بملابس ضميره كقولهم ازيدًا لست مثلهُ حكاه سيبويه وذهب الكوفيون والمبرد وابن السراج الى منع ذلك قاسوها على عسى ونعم وبئس وفعل التعجب قال السيرافي بين ليس وفعل التعجب ونعم وبئس فرق لان ليس تدخل على الاسماء كلها مظهرها ومضمرها ومعرفتها ونكرتها ويتقدم خبرها على اسمها ونعم وبئس لا يتصل بهما ضمير المتكلم ولا العلم وفعل التعجب يلزم طريقة واحدة ولا يكون فاعلهُ الأ ضميرًا فكانت ليس اقوى منها قلت وبين ليس وعسى فرق لان عسى متضمنة معنى ما لهُ صدر الكلام وهو معنى الترجي في نحو لعل وليس بخلاف ذلك لانها دالة على النفي وليس هو في لزوم صدر الكلام كالترجي لان النفي وان لزم صدر الكلام فيما لم يلزمهُ فيما عداها فلا يلزم من امتناع التقديم على هذه الافعال امتناع تقديم خبر ليس عليها واعلم ان من الخبر ما يجب تقديمهُ في هذا الباب كما يجب في باب المبتدإ والخبر وذلك نحو كم كان مالك واين كان زيد وآتيك ما دام في الدار صاحبها قال الله تعالى. وما كان جواب قومهِ الا ان قالوا. ومنهُ ما يجب تاخيره نحو كان الفتى مولاك وما زال غلام هند حبيبها وما كان زيد الاّ في الدار وقولهُ وذو تمام ما برفع يكتفي اشارة الى ان من هذه الافعال ما يجوز ان يجري على القياس فيسند الى الفاعل ويكتفي بهِ وتسمى حينئذٍ تامة بمعنى انها لا تحتاج الى الخبر وذلك نحو قوله تعالى. وان كان ذو عسرة فنظرة الى ميسرة. وقولهُ تعالى. فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون. وقولهُ تعالى. خالدين فيها ما دامت السموات والارض. وقول الشاعر

وبات وباتت لهُ ليلة كليلة ذي العائر الارمد

وجميع افعال هذا الباب تصلح للتمام الاّ فتئ وليس وزال وقد نبه على ذلك في قولهِ

وَمَا سِوَاهُ نَاقِصٌ وَٱلنَّقْصُ فِي　　فَتِئَ لَيْسَ زَالَ دَائِمًا قُفِي

يعني ان ما ليس تامًّا من الافعال المذكورة يسمى ناقصًا بمعنى انهُ لا يتم بالمرفوع ومذهب سيبويه واكثر البصريين انها انما سميت ناقصة لانها سلبت الدلالة على الحدث وتجردت للدلالة على الزمان وهو باطل لان هذه الافعال مستوية في الدلالة على الزمان وبينها فرق في المعنى فلا بد فيها من معنى زائد على الزمان لان الافتراق لا يكون بما به الاتفاق وذلك المعنى هو الحدث لانهُ لا مدلول للفعل غير الزمان الّا الحدث والذي ينبغي ان يحمل عليهِ قول من قال انّ كان الناقصة مسلوبة الدلالة على الحدث انها مسلوبة ان تستعمل دالة على الحدث دلالة الافعال التامة بنسبة معناها الى مفرد ولكن دلالة الحروف عليهِ فسمي ذلك سلبًا لدلالتهِ على الحدث بنفسه

وَلَا يَلِي ٱلْعَامِلَ مَعْمُولُ ٱلْخَبَرْ　　إِلَّا إِذَا ظَرْفًا أَتَى أَوْ حَرْفَ جَرْ

وَمُضْمَرَ ٱلشَّانِ ٱسْمًا ٱنْوِ إِنْ وَقَعْ　　مُوهِمُ مَا ٱسْتَبَانَ أَنَّهُ ٱمْتَنَعْ

لا يجيز البصريون ايلاء كان او احدى اخواتها معمول الخبر الّا اذا كان ظرفًا او حرف جرّ نحو كان يوم الجمعة زيد صائمًا واصبح فيك اخوك راغبًا ولا يجوز عندهم في نحو كانت الحمى تأخذ زيدًا ونحو كان زيد آكلًا طعامك ان يقال كانت زيدًا الحمى تاخذ ولا كان طعامك زيد آكلًا ولا كان طعامك آكلًا زيد واجاز ذلك الكوفيون تمسكًا بنحو قول الشاعر

قنافذ هداجون حول بيوتهم　　بما كان اياهم عطية عوّدا

وقول الآخر

فاصبحوا والنوى عالي معرسهم　　وليس كل النوى تلقي المساكين

ومحمله عند البصريين على اسناد الفعل الى ضمير الشان والجملة بعده خبر كما اذا وقع المبتدأ والخبر بعده مرفوعين كقول الشاعر

اذا مت كان الناس صنفان شامت　　وآخر مثنٍ بالذي كنت اصنعُ

وَقَدْ تُزَادُ كَانَ فِي حَشْوٍ كَمَا　　كَانَ أَصَحَّ عِلْمَ مَنْ تَقَدَّمَا

قد تأتي كان بلفظ الماضي زائدة لا عمل لها ولا دلالة لها على اكثر من الزمان وتتعين

للزيادة اذا وقعت في حشو الكلام كوقوعها بين ما وفعل التعجب نحو ما كان احسن زيدًا وما كان اصح علم من تقدم وبين المسند والمسند اليهِ كقوله . أو نبي كان موسى وبين الجار والمجرور كقول الشاعر

سَراة بني ابي بكر تسامى على كان المسوَّمة العراب

وندر زيادتها بلفظ المضارع كقول ام عقيل

انت تكون ماجد نبيل اذا تهب شمأَل بليل

ولم يزد غيرها من اخواتها الا اصبح وامسى فيما شذ من نحو قولهم ما اصبح ابردها وما امسى ادفاها

وَيَحْذِفُونَهَا وَيُبْقُونَ ٱلْخَبَرْ وَبَعْدَ إِنْ وَلَوْ كَثِيرًا ذَا ٱشْتَهَرْ
وَبَعْدَ أَنْ تَعْوِيضُ مَا عَنْهَا ٱرْتُكِبْ كَمِثْلِ أَمَّا أَنْتَ بَرًّا فَٱقْتَرِبْ
وَمِنْ مُضَارِعٍ لِكَانَ مُنْجَزِمْ تُحْذَفُ نُونٌ وَهْوَ حَذْفٌ مَا ٱلْتُزِمْ

كثير في كلامهم حذف كان وابقاء عملها وحذفها مع اسمها اكثر من حذفها وابقاء الاسم مع الخبر او دونهُ واكثر ما تحذف بعد ان ولو الشرطيتين نحو سر مسرعًا ان راكبًا او ماشيًا اي ان كنت راكبًا او كنت ماشيًا واعط ولو زيدًا او عمرًا اي ولو كان المعطى زيدًا او عمرًا بررت قال الشاعر

حدبت عليَّ بطون ضبة كلها ان ظالمًا فيهم وان مظلوما

وقال الآخر

لا يأمن الدهر ذو بغي ولو ملكًا جنوده ضاق عنها السهل والجبل

واما قولهم الناس مجزيون باعمالهم ان خيرًا فخيرٌ وان شرًا فشرٌ والمرء مقتول بما قتل بهِ ان سيفًا فسيفٌ وان خنجرًا فخنجرٌ ففيهِ اربعة اوجه نصب الاول ورفع الثاني وعكسه ونصبهما ورفعهما فنصب الاول على معنى ان كان عملهُ خيرًا وان كان ما قتل بهِ سيفًا ورفعه على معنى ان كان في عملهِ خير وان كان معهُ سيف ونصب الثاني على معنى فيجزى خيرًا او فكان جزاؤهُ خيرًا او كان ما يقتل بهِ سيفًا ورفعه على معنى فجزاؤهُ خير وما يقتل بهِ سيف وقد تحذف كان بعد غير ان ولو فمن ذلك حذفها بعد لدن كقول الراجز انشده سيبويه (من لد شولا فالى اتلائها) اي من لدن كانت شولا ومنهُ حذفها بعد ان الناصبة للفعل بتعويض ما عن الفعل واثبات الاسم والخبر كقولهِ

اما انت برًّا فاقترب تقديره لِأَنْ كنت برًّا فاقترب فان مصدرية وما عوض عن كان وانت اسمها وبرًّا خبرها ومثلهُ قول الشاعر

ابا خراشة اما انت ذا نفرٍ فان قوميَ لم تأ كلهم الضبعُ

ومتى دخل على المضارع مِنْ كان الجازمُ اسكن النون ووجب حذف الواو قبلهُ لاجل التقاء الساكنين فيقال لم يكن زيد قائمًا وقد تخفف لكثرة الاستعمال فتحذف نونها تشبيهًا بحرف اللين هذا ان لم يلها ساكن نحو لم يكُ زيد قائمًا فان وليها ساكن كما في قولهِ لم يكن ابنك قائمًا امتنع الحذف الَّا عند يونس ويشهد لهُ قول الشاعر

فان لم تكُ المرآة ابدت وسامة فقد ابدت المرآة جبهة ضيغم

فصل في ما ولا ولات وإن المشبهات بليس

إِعْمَالَ لَيْسَ أُعْمِلَتْ مَا دُونَ إِنْ مَعَ بَقَا ٱلنَّفْيِ وَتَرْتِيبٍ زُكِنْ
وَسَبْقَ حَرْفِ جَرٍّ أَوْ ظَرْفٍ كَمَا بِي أَنْتَ مَعْنِيًّا أَجَازَ ٱلْعُلَمَا

ألحق اهل الحجاز ما النافية بليس في العمل اذا كانت مثلها في المعنى فرفعوا بها الاسم ونصبوا الخبر نحو ما هذا بشرًا وما هنَّ امهاتهم واهملها التميميون لعدم اختصاصها بالاسماء وهو القياس ومن اعملها فشرط عملها عنده فقدان الزائدة وبقاء النفي وتاخير الخبر وهو المشار اليهِ بقولهِ وترتيب زكن اي علم فلو وجدت ان كما في قول الشاعر

بني غدانة ما ان انتمُ ذهب ولا صريف ولكن انتم خزف

بطل العمل لضعف شبهِ ما حينئذٍ بليس اذ قد وليها ما لا يلي ليس ولو انتقض النفي بالا نحو وما محمد الَّا رسول بطل ايضًا عملها لبطلان معناها وندر ايضًا قول مغلس

وما حق الذي يعثو نهارًا ويسرق ليلهُ الَّا نكالا

وقول الآخر

وما الدهر الَّا منجنونًا باهلهِ وما صاحب الحاجات الَّا معذبا

وكذلك لو تقدم الخبر لان ما عامل ضعيف لا قوة لها على شيء من التصرف فلذلك لم تعمل حال تقدم خبرها على الاسم الَّا فيما ندر من قول الفرزدق

فاصبحوا قد اعاد الله نعمتهم اذ هم قريش واذ ما مثلهم بشر

ولا يجوز تقديم معمول خبر ما على اسمها الَّا اذا كان ظرفًا او حرف جرّ تقول ما زيد آكلًا طعامك ولو قدمت الطعام على زيد لم يجز الَّا ان ترفع الخبر نحو ما طعامك

زيداً كل قال الشاعر

وقالوا تعرّفها المنازل من منى وما كل من وافى منى انا عارف

وتقول ما عندك زيد مقيماً وما بي انت معنياً بتقديم معمول خبر ما على اسمها اجازوا ذلك في الظرف والجار والمجرور لانهٔ يتوسع فيهما ما لا يتوسع في غيرهما

وَرَفْعَ مَعْطُوفٍ بِلٰكِنْ أَوْ بِبَلْ مِنْ بَعْدِ مَنْصُوبٍ بِمَا ٱلْزَمْ حَيْثُ حَلّ

لا يجوز نصب المعطوف بلكن ولا ببل على خبر ما لان المعطوف بهما موجب وما لا تنصب الخبر الاَّ منفياً فاذا عطف بهما على خبر ما وجب رفع المعطوف لكونهِ خبر مبتدإٍ محذوف تقول ما زيد قائماً بل قاعد وما عمرو شجاعاً لكن كريم المعنى بل هو قاعد ولكن هو كريم

وَبَعْدَ مَا وَلَيْسَ جَرَّ ٱلْبَا ٱلْخَبَرْ وَبَعْدَ لَا وَنَفْيِ كَانَ قَدْ يُجَرّ

كثيراً ما تزاد باء الجرّ في الخبر بعد ما وليس توكيداً للنفي نحو. وما ربك بغافل وأليس الله بكافٍ عبده. وقد تزاد في الخبر بعد لا كقول سواد بن قارب

فكن لي شفيعاً يوم لا ذو شفاعة بمغنٍ فتيلاً عن سواد بن قارب

ومثلهُ لا خير بخير بعده النار اذا قدر معناه لا خير خيراً بعده النار ويجوز ان يكون المعنى لا خير في خير بعده النار وبعد نفي كان كقولهِ

وان مدت الايدي الى الزاد لم اكن بأعجلهم اذ اجشع القوم اعجل

وفي مواضع اخر كقولهِ تعالى . اوَ لم يروا ان الله الذي خلق السموات والارض ولم يعيَ بخلقهنَّ بقادرٍ. وكقول الشاعر

دعاني اخي والخيل بيني وبينهُ فلما دعاني لم يجدني بقعدد

وقول الآخر

يقول اذا اقلولى عليها وافردت ألا هل اخو عيش لذيذٍ بدائمِ

وقول امرىء القيس

فان تنأ عنها حقبة لا تلاقها فانك مما احدثت بالمجرب

فِي ٱلنَّكِرَاتِ أُعْمِلَتْ كَلَيْسَ لَا وَقَدْ تَلِي لَاتَ وَإِنْ ذَا ٱلْعَمَلَا

وَمَا لِلَاتَ فِي سِوَى حِينٍ عَمَلْ وَحَذْفُ ذِي ٱلرَّفْعِ فَشَا وَٱلْعَكْسُ قَلّ

يجوز في لا النافية ان تعمل عمل ليس ان كان الاسم نكرة نحو لا رجل افضل منك قال الشاعر

تعزَّ فلا شيء على الارض باقيا ولا وزرٌ مما قضى الله واقيا

وقال الآخر

من صدَّ عن نيرانها فانا ابن قيس لا براح

اراد لا براح لي فترك تكرير لا ورفع الاسم بعدها دليل على الحاقها بليس وقد تزاد التاء مع لا لتأنيث اللفظ والمبالغة في معناه فتعمل العمل المذكور في اسماء الاحيان لا غير نحو حين وساعة وأوان والاعرف حينئذٍ حذف الاسم كقوله تعالى . ولات حين مناص . المعنى ليس هذا الحين حين مناص اي فرار واما الساعة والاوان قال الشاعر

ندم البغاة ولات ساعة مندم والبغي مرتع مبتغيه وخيم

وقال الآخر

طلبوا صلحنا ولات اوان فأجبنا ان ليس حين بقاء

اراد ولات اوان صلح فقطع اوان عن الاضافة في اللفظ فبناها وآثر بناءها على الكسر تشبيهًا بنزال ونونها للضرورة وقد يحذفون خبر لات ويبقون اسمها كقراءة بعضهم . ولات حين مناص . ولم يثبتوا بعدها الاسم والخبر جميعًا وقد ندر اجراء ان النافية مجرى ليس في قراءة سعيد بن جبير . ان الذين تدعون من دون الله عبادًا امثالكم . وكقول الشاعر

ان هو مستوليًا على احد الاّ على اضعف المجانين

افعال المقاربة

كَكَانَ كَادَ وَعَسَى لٰكِنْ نَدَرْ غَيْرُ مُضَارِعٍ لِهٰذَيْنِ خَبَرْ

وَكَوْنُهُ بِدُونِ أَنْ بَعْدَ عَسَى نَزْرٌ وَكَادَ الْأَمْرُ فِيهِ عُكِسَا

وَكَعَسَى حَرَى وَلٰكِنْ جُعِلَا خَبَرُهَا حَتْمًا بِأَنْ مُتَّصِلَا

وَأَلْزَمُوا اخْلَوْلَقَ ان مِثْلَ حَرَى وَبَعْدَ أَوْشَكَ انْتِفَا أَنْ نَزُرَا

وَمِثْلُ كَادَ فِي ٱلْأَصَحِّ كَرَبَا ... وَتَرْكُ أَنْ مَعْ ذِي ٱلشُّرُوعِ وَجَبَا
كَأَنْشَأَ ٱلسَّائِقُ يَحْدُو وَطَفِقْ ... كَذَا جَعَلْتُ وَأَخَذْتُ وَعَلِقْ

افعال المقاربة على ثلاثة اضرب لان منها ما يدل على رجاء الفعل وهو عسى وحرى واخلولق ومنها ما يدل على مقاربتهِ في الامكان وهو كاد وكرب واوشك ومنها ما يدل على الشروع فيهِ وهو انشأ وطفق وجعل واخذ وعلق وكل هذه الافعال مستوية في اللحاق بكان في رفع الاسم ونصب الخبر لانها مثل كان في الدخول على مبتدإٍ وخبر في الاصل لكن التزم في هذا الباب كون الخبر فعلاً مضارعاً الَّا فيما ندر مما جاء مفرداً كقول الراجز

اكثرت في العذل ملحًا دائمًا ... لا تكثرنْ اني عسيت صائمًا

وقول الآخر

فأُبت الى فهم وما كدت آيبا ... وكم مثلها فارقتها وهي تصفر

او جملة اسمية كقولهِ

وقد جعلت قلوص ابني زيادٍ ... من الاكوار مرتعها قريب

او فعلاً ماضياً كقول ابن عباس رضي الله عنهُ . فجعل الرجل اذا لم يستطع ان يخرج ارسل رسولاً . فهذا ونحوه نادر والمطرد كون الخبر فعلاً مضارعاً مقروناً بان المصدرية او مجرداً منها فيقترن بان بعد افعال الرجاء نحو عسى الله ان يتوب عليهم وحرى زيد ان يقوم واخلولقت السماء ان تمطر وربما تجرد منها بعد عسى كقول الشاعر

عسى الهم الذي امسيت فيهِ ... يكون وراءه فرج قريب

فان قلت كيف جاز اقتران الخبر هنا بان المصدرية مع انهُ يلزم منهُ الاخبار عن اسم العين بالمصدر قلت يجوز مثل ذلك على المبالغة او حذف المضاف كائنة قبل عسى امر زيد ان يقوم والأولى جعل ان بصلتها مفعولاً بهِ على اسقاط الجار والفعل قبلها تامٌّ قال سيبويه تقول عسيت ان تفعل كذا فانَّ هنا بمنزلتها في قاربت ان تفعل وبمنزلة دنوت ان تفعل واخلولقت السماء ان تمطر فهذا نص منهُ على انَّ ان تفعل بعد عسى ليس خبرًا والحق انَّ افعال المقاربة ملحقة بكان اذا لم يقترن الفعل بعدها بان اما اذا اقترن بها فلا واما افعال المقاربة في الامكان فيجوز في الفعل الذي بعدها اقترانهُ بان وتجرده منها الا ان الاعرف تجرده بعد كاد وكرب نحو كادوا يكونون عليهِ لبدا

وقال الشاعر

كرب القلب من جواه يذوب   حين قال الوشاة هند غضوب

وقد يقترن بان بعدها كقول عمر رضي الله عنه . ما كدت ان اصلي العصر حتى كادت الشمس ان تغرب . ومثلهُ قول الشاعر

ابيتم قبول السلم منا فكدتمُ   لدى الحرب ان تغنوا السيوف عن السلِّ

وقول الآخر في كرب

سقاها ذوو الاحلام سجلاً على الظما   وقد كربت اعناقها ان تقطعا

ومثلهُ

قد برِئت او كربت ان تبورا   لما رأيت بيهسًا مثبورا

ولم يذكر سيبويه في كرب الا تجريد خبرها من ان فلذلك قال الشيخ ومثل كاد في الاصح كربا واما اوشك فالامر فيها على العكس من كاد قال الشاعر

ولو سئل الناس التراب لأوشكوا   اذا قيل هاتوا ان يملوا ويمنعوا

وقد يقال اوشك زيد يفعل والوجه اوشك ان يفعل واما افعال الشروع فلا يقترن الخبر بعدها بان لانها للانشاء وخبرها حال فلا يجوز ان تصحبهُ ان لانها لا تدخل على المضارع الا مستقبلاً تقول انشأ السائق يحدو وطفق زيد يعدو وجعلت افعل واخذت اكتب وعلقت انشئ . بتجريد الخبر من ان لا غير

وَٱسْتَعْمَلُوا مُضَارِعًا لِأَوْشَكَا   وَكَادَ لَا غَيْرُ وَزَادُوا مُوشِكَا

جميع افعال المقاربة لا تتصرف ولا يستعمل منها غير مثال الماضي الا كاد واوشك اما كاد فجاءوا لها بمضارع لا غير نحو يكاد زيتها يضيء . واما اوشك فجاءوا لها بمضارع نحو قول الشاعر

يوشك من فرَّ من منيتهِ   في بعض غرّاتهِ يوافقها

وهو فيها اعرف من مثال الماضي وربما جاءوا لها باسم فاعل كقول الشاعر

فموشكة ارضنا ان تعود   خلاف الانيس وحوشًا يبابا

بَعْدَ عَسَى ٱخْلَوْلَقَ أَوْشَكْ قَدْ يَرِدْ   غِنًى بِأَنْ يَفْعَلَ عَنْ ثَانٍ فُقِدْ

وَجَرِّدَنْ عَسَى أَوِ ٱرْفَعْ مُضْمَرَا   بِهَا إِذَا ٱسْمٌ قَبْلَهَا قَدْ ذُكِرَا

يجوز اسناد عسى واخلولق واوشك الى ان يفعل فيستغنى به عن الخبر تقول عسى ان

تقوم واوشك ان تذهب كانك قلت دنا قيامك وقرب ذهابك قال الله تعالى . وعسى ان تكرهوا شيئًا وهو خيرٌ لكم . واذا بنيت هذه الافعال الثلاثة على اسم قبلها جاز اسنادها الى ضميره وجعل ان يفعل بعدها خبرًا وجاز اسنادها الى ان يفعل مكتفى بهِ ويظهر اثر ذلك في التأنيث والتثنية والجمع تقول هند عست ان تقوم والزيدان عسيا ان يقوما والزيدون عسوا ان يقوموا واوشكوا ان يفعلوا فهذا على الاسناد الى ضمير المبتدأ وتقول هند عسى ان تقوم والزيدان عسى ان يفعلا والزيدون اوشك ان يفعلوا فهذا على الاسناد الى ان يصلتها وهكذا اذا كان بعد ان يفعل اسم ظاهر فانهُ يجوز كونهُ اسم عسى على التقديم والتأخير وكونهُ فاعل الفعل بعد ان تقول على الاول عسى ان يقوما اخواك واخلولق ان يذهبوا قومك وعلى الثاني عسى ان يقوم اخواك واخلولق ان يذهب قومك تفرغ الفعل بعد ان من الضمير لانك اسندتهُ الى الظاهر

وَٱلْفَتْحَ وَٱلْكَسْرَ أَجِزْ فِي ٱلسِّينِ مِنْ   نَحْوِ عَسَيْتُ وَٱنْتِقَا ٱلْفَتْحِ زُكِنْ

اذا اتصل بعسى تاء الضمير او نوناه نحو عسيت ان تفعل وعسينا ان نفعل والهندات عسين ان يقمنَ جاز في السين الكسر اتباعًا للياء وبهِ قرأ نافع قولهُ تعالى . فهل عسيتم ان توليتم . والفتح هو الاصل وعليهِ اكثر القراء ولذلك قال وانتقا الفتح زكن اي واختيار الفتح قد علم

﴿ إِنَّ واخواتها ﴾

لِإِنَّ أَنَّ لَيْتَ لٰكِنَّ لَعَلْ   كَأَنَّ عَكْسُ مَا لِكَانَ مِنْ عَمَلْ
كَإِنَّ زَيْدًا عَالِمٌ بِأَنِّي   كُفْؤٌ وَلٰكِنَّ ٱبْنَهُ ذُو ضِغْنِ
وَرَاعِ ذَا ٱلتَّرْتِيبَ إِلَّا فِي ٱلَّذِي   كَلَيْتَ فِيهَا أَوْ هُنَا غَيْرَ ٱلْبَذِي

من الحروف ما يستحق ان يجري في العمل مجرى كان وهي إنَّ وأنَّ وليت ولكنَّ ولعلَّ وكانَّ فإنَّ لتوكيد الحكم ونفي الشك فيهِ او الانكار لهُ وأنَّ مثلها الّا في كونها وما بعدها في تاويل المصدر وليت للتمني وهو طلب ما لا طمع في وقوعه كقولك ليت زيدًا حيٌّ وليت الشباب يعود ولكن للاستدراك وهو تعقيب الكلام برفع ما يتوهم عدم ثبوتهِ او نفيهِ كقولك ما زيد شجاعًا ولكنهُ كريم فانك لما نفيت الشجاعة عنهُ اوهم ذلك نفي الكرم لانهما كالمتضايفين فلما اردت رفع هذا الايهام عقبت الكلام بلكن مع

مصحوبها ولعلّ للترجي والطمع وقد ترد اشفاقاً كقوله تعالى . فلعلك باخع نفسك على آثارهم. وكأنّ للتشبيه وعند النحويين ان قولك كأنّ زيداً اسد اصله ان زيداً كالاسد ثم قدمت الكاف ففتحت الهمزة من انّ فصارا حرفاً واحداً يفيد التشبيه والتوكيد وهذه الحروف شبيهة بكان لما فيها من سكون الحشو وفتح الآخر ولزوم المبتدأ والخبر فعملت عكس عمل كان ليكون المعمولان معها كمفعول قدم وفاعل أُخر فتبين فرعيتها فلذلك نصبت الاسم ورفعت الخبر نحو ان زيداً عالم باني كفوء ولكن ابنهُ ذو ضغن اي ذو حقد ونحو ليت عبد الله مقيم ولعل اخاك راحل وكأنّ اباك اسد ولا يجوز في هذا الباب تقديم الخبر الا اذا كان ظرفاً او جاراً ومجروراً نحو ان عندك زيداً وان في الدار عمراً وقال الله تعالى . ان في ذلك لعبرة . و . ان لدينا انكالا . ومثل لصورتي تقديم الخبر في هذا الباب بقوله ليت فيها او هنا غير البذي اي غير الوقح

وَهَمْزَ إِنَّ ٱفْتَحْ لِسَدِّ مَصْدَرِ   مَسَدَّهَا وَفِي سِوَى ذَاكَ ٱكْسِرِ

ان المكسورة هي الاصل فاذا عرض لها ان تكون هي ومعمولها في معنى تأويل المصدر بحيث يصح تقديره مكانها فتحت همزتها للفرق نحو بلغني ان زيداً فاضل تقديره بلغني الفضل وكل موضع هو للمصدر فانّ فيه مفتوحة وكل موضع هو للجملة فان فيه مكسورة ومن المواضع ما يصح فيه الاعتباران فيجوز فيه الفتح والكسر على معنيين كما ستقف عليه ان شاء الله تعالى وقد نبه على مواضع الكسر بقوله

فَٱكْسِرْ فِي ٱلِٱبْتِدَا وَفِي بَدْءِ صِلَهْ   وَحَيْثُ إِنَّ لِيَمِينٍ مُكْمِلَهْ
أَوْ حُكِيَتْ بِٱلْقَوْلِ أَوْ حَلَّتْ مَحَلْ   حَالٍ كَزُرْتُهُ وَإِنِّي ذُو أَمَلْ
وَكَسَرُوا مِنْ بَعْدِ فِعْلٍ عُلِّقَا   بِٱللَّامِ كَٱعْلَمْ إِنَّهُ لَذُو تُقَى

المواضع التي يجب فيها كسر ان ستة الاول ان يبتدأ بها الكلام مستقلاً نحو قوله تعالى . إنا اعطيناك الكوثر . ونحو . الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون . او مبنياً على ما قبله نحو زيد انهُ منطلق قال الشاعر

منا الاناة وبعض القوم يحسبنا   إنا بطاء وفي ابطائنا سرعُ

الثاني ان تكون اول صلة كقولك جاء الذي إنهُ شجاع ونحو قوله تعالى . وآتيناه من الكنوز ما إن مفاتحه لتنوء بالعصبة . واحترز بكونها اول الصلة من نحو جاء الذي

عندك انهٔ فاضل ومن نحو قولهم لا افعلهٔ ما ان في السماء نجماً لان تقديره ما ثبت ان في السماء نجماً الثالث ان يتلقى بها القسم نحو قوله تعالى . حم والكتاب المبين انا انزلناه في ليلة مباركة . الرابع ان يحكى بها القول المجرد من معنى الظن نحو قوله تعالى . قال اني عبد الله . وقولهٔ او حكيت بالقول معناه حكيت ومعها القول لان الجملة اذا حكي بها القول فقد حكيت هي بنفسها مع مصاحبة القول واحترزت بالمجرد من معنى الظن من نحو اتقول انك فاضل الخامس ان تحل محل الحال نحو زرت زيداً واني ذو امل كأنك قلت زرتهٔ آملاً ومثلهٔ قوله تعالى . كما اخرجك ربك من بيتك بالحق وان فريقاً من المؤمنين لكارهون . فكسر ان في هذه المواضع كلها واجب لانها مواضع الجمل ولا يصح فيها وقوع المصدر السادس ان تقع بعد فعل معلق باللام نحو علمت انهٔ لذو تقى فلولا اللام لكانت ان مفتوحة لتكون هي وما عملت فيهِ مصدراً منصوباً بعلمت فلما دخلت اللام وهي معلقة للفعل عن العمل بقي ما بعد الفعل معها منقطعاً في اللفظ عما قبلهٔ فاعطي حكم ابتداء الكلام فوجب كسر ان كما في قول الله تعالى . والله يعلم انك لرسوله . ومثلهٔ بيت الكتاب

ألم ترَ اني وابن اسود ليلة لنسري الى نارين يعلو سناها

بَعْدَ إِذَا فُجَاءَةٍ أَوْ قَسَمِ لَا لَامَ بَعْدَهُ بِوَجْهَيْنِ نُمِي

مَعْ تِلْوِ فَا ٱلْجَزَا وَذَا يَطَّرِدُ فِي نَحْوِ خَيْرُ ٱلْقَوْلِ إِنِّي أَحْمَدُ

يجوز فتح ان وكسرها في مواضع منها ان تقع بعد اذا الفجائية نحو خرجت فاذا ان زيداً واقف بالكسر على معنى فاذا زيد واقف و بالفتح على معنى فاذا الوقوف حاصل والكسر هو الاصل لان اذا الفجائية مختصة بالجمل الابتدائية فان بعدها واقعة في موقع الجملة فحقها الكسر ومنهم من يفتحها بجعلها وما بعدها مبتداء محذوف الخبر قال الشاعر

وكنت ارى زيداً كما قيل سيداً اذا انهٔ عبد القفا واللهازم

يروى انهٔ إنهٔ على معنى فاذا هو عبد القفا واذا أنهٔ على معنى فاذا العبودية موجودة ومنها ان تقع بعد قسم وليس مع احد معموليها اللام كقولك حلفت انك ذاهب بالكسر على جعلها جواباً للقسم و بالفتح على جعلها مفعولاً باسقاط الخافض والكسر هو الوجه ولا يجيز البصريون غيره واما الفتح فذكر ابن كيسان ان الكوفيين يجيزونهٔ بعد القسم على جعلهِ مفعولاً باسقاط الجار وانشدوا

لتقعدن مقعد القصي — مني ذي القاذورة المقلي
او تحلفي بربك العلي — اني ابو ذيالك الصبي

بكسر ان على الجواب وبفتحها على معنى او تحلفي على اني ابو الصبي ولو كان مع احد معمولي ان بعد القسم اللام كما في نحو حلفت بالله انك لذاهب وجب الكسر باتفاق لانها مع اللام يجب ان تكون جوابًا ولا يجوز ان تكون مفعولاً لان ان المفتوحة لا تجامعها اللام الأ مزيدةً على ندور ومنها ان تقع بعد فاء الجزاء نحو من يأتني فاني اكرمهُ بالكسر على انها في موضع الجملة وبالفتح على انها في تأويل مصدر مرفوع لانهُ مبتدأ محذوف الخبر او خبر محذوف المبتدأ والكسر هو الاصل لان الفتح محوج الى تقدير محذوف لان الجزاء لا يكون الأ جملة والتقدير على خلاف الاصل ومما جاء بالكسر قولهُ تعالى . وما تفعلوا من خير فان الله بهِ عليم . ومما جاء بالفتح قولهُ تعالى . ألم تعلموا أنهُ من يحادد الله ورسولهُ فان لهُ نار جهنم . التقدير فجزاؤهُ ان لهُ نار جهنم ومما جاء بالوجهين قولهُ تعالى . كتب ربكم على نفسهِ الرحمة انهُ من عمل منكم سوءًا بجهالةٍ ثم تاب من بعده واصلح فانهُ غفور رحيم . فالكسر على معنى فهو غفور رحيم والفتح على معنى فمغفرة الله ورحمته حاصلة لذلك التائب المصلح ومنها ان تقع خبرًا عن قول وخبرها قول وفاعل القولين واحد كقولهم اول قولي اني احمد الله بالفتح على معنى اول قولي حمد الله واني احمد الله بالكسر على الاخبار بالجملة لقصد الحكاية كأنك قلت اول قولي هذا اللفظ وقيل الكسر على ان الجملة حكاية القول والخبر محذوف تقديره اول قولي هذا اللفظ ثابت وليس بمرضي لاستلزامه ما لا سبيل الى جوازه وهو اما الاخبار بما لا فائدة فيهِ واما كون اول صلة دخولهُ في الكلام كخروجه لان الذي هو اول قولي اني احمد الله خفيفة هو الهمزة من اني فان لم يكن اول صلة لزم الاخبار عن الهمزة من اني بانها ثابتة ولا فائدة فيهِ وان كان صلة لزم زيادة الاسم وكلا الامرين غير جائز وتكسر ان بعد حتى الابتدائية نحو مرض فلان حتى انهُ لا يرجى برؤهُ او بعد ما الاستفتاحية نحو اما انك ذاهب فان كانت حتى عاطفة او جارة تعين بعدها الفتح نحو عرفت امورك حتى انك فاضل وكذلك ان كانت اما بمعنى حقًا نقول اما انك ذاهب كما تقول حقًا انك ذاهب على معنى في حق ذهابك قال الشاعر

أحقًا ان جيرتنا استقلوا — فنيتنا ونيتهم فريق

تقديره أفي حق ذلك وجوز فيهِ الشيخ ان يكون حقًا مصدرًا بدلاً من اللفظ بالفعل

وتفتح ان بعد لا جرم نحو قوله تعالى . لا جرم أن الله يعلم ما يسرون . وقد تكسر قال الفراء . لا جرم كلمة كثر استعمالهم اياها حتى صارت بمنزلة حقًا وبذلك فسرها المفسرون واصلها من جرمت اي كسبت وتقول العرب لا جرم لآتينك ولا جرم لقد احسنت فتركها بمنزلة اليمين قلت فهذا وجه من كسر ان بعدها فقال لا جرم انك ذاهب وما عدا المواضع المذكورة فان فيه بالفتح لا غير نحو قوله تعالى . ومن آياته انك ترى الارض خاشعة . او لم يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب . قل اوحي اليّ انه استمع نفر من الجن . ولا تخافون انكم اشركتم بالله . علم الله انكم كنتم تختانون انفسكم . ذلك بان الله هو الحق . وانه لحق مثل ما انكم تنطقون . ومن ابيات الكتاب كتاب سيبويه

نظل الشمس كاسفة عليه ‏ ‏ ‏ ‏ كآبة انها فقدت عقيلا

وَبَعْدَ ذَاتِ ٱلْكَسْرِ تَصْحَبُ ٱلْخَبَرْ ‏ ‏ ‏ ‏ لَامُ ٱبْتِدَاءٍ نَحْوُ إِنِّي لَوَزَرْ
وَلَا يَلِي ذِي ٱللَّامَ مَا قَدْ نُفِيَا ‏ ‏ ‏ ‏ وَلَا مِنَ ٱلْأَفْعَالِ مَا كَرَضِيَا
وَقَدْ يَلِيهَا مَعَ قَدْ كَإِنَّ ذَا ‏ ‏ ‏ ‏ لَقَدْ سَمَا عَلَى ٱلْعِدَا مُسْتَحْوِذَا
وَتَصْحَبُ ٱلْوَاسِطَ مَعْمُولَ ٱلْخَبَرْ ‏ ‏ ‏ ‏ وَٱلْفَصْلَ وَٱسْمًا حَلَّ قَبْلَهُ ٱلْخَبَرْ

اذا اريد المبالغة في التاكيد جيء مع ان المكسورة بلام الابتداء وفرقوا بينهما كراهية الجمع بين اداتين بمعنى واحد فادخلوا اللام على الخبر او ما في محله اما الخبر فتدخل عليه اللام بشرط ان لا يتقدم معموله ولا يكون منفيًا ولا ماضيًا متصرفًا خاليًا من قد نحو ان زيدًا لرضي بل يكون مفردًا نحو قوله تعالى . ان ربك لذو مغفرة . ومثله اني لوزر اي ملجأ او ظرفًا او شبهه نحو قوله تعالى . وانك لعلى خلق عظيم . او جملة اسمية كقول الشاعر

ان الكريم لمن ترجوه ذو جدة ‏ ‏ ‏ ‏ ولو تعذر ايسار وتنويل

او فعلًا مضارعًا نحو قوله تعالى . ان ربك ليحكم بينهم . ونحو ان زيدًا لسوف يفعل او ماضيًا غير متصرف نحو ان زيدًا لعسى ان يفعل او مقرونًا بقد نحو ان زيدًا لقد سما وقد ندر دخولها على الخبر المنفي في قوله

وأعلم ان تسليمًا وتركًا ‏ ‏ ‏ ‏ للا متشابهان ولا سواء

وقد تدخل اللام على ما في محل الخبر من معمول الخبر متوسطًا بينه وبين الاسم نحو ان زيدًا لطعامك اكل وان عبد الله لفيك راغب او فصل نحو . ان هذا لهو القصص

الحق او اسم لان متأخر عن الخبر وذلك اذا كان ظرفًا او جارًا ومجرورًا نحو ان عندك لزيدًا او ان في الدار لعمرًا قال الله تعالى . ان في ذلك لعبرة . ولا تدخل هذه اللام على غير ما ذكر غير مبتدإ او خبر مقدم الا مزيدة في اشياء الحقت بالنوادر كقول الشاعر

فانك من حاربته لمحارب شقيٌّ ومن سالمته لسعيد

وكما سمعه الفراء من قول ابي الجراح اني لبحمد الله لصالح وكما سمعه الكسائي من قول بعضهم ان كل ثوب لَوْ ثمنه وكقراءة بعضهم قوله تعالى. الا انهم ليأكلون الطعام. وكقول الشاعر

يلومونني في حب ليلى عواذلي ولكنني من حبها لعميدُ

وكقول الآخر

وما زلت من ليلى لدن أن عرفتها لكالهائم المنصي بكل مراد

وكقول الراجز

ام الحليس لعجوز شهربه ترضى من اللحم بعظم الرقبه

واحسن ما زيدت فيه قوله

ان الخلافة بعدهم لذميمة وخلائف ظرف لما احتقرُ

وَوَصْلُ مَا بِذِي ٱلْحُرُوفِ مُبْطِلُ إِعْمَالَهَا وَقَدْ يُبَقَّى ٱلْعَمَلُ

تدخل ما الزائدة على ان واخواتها فتكفها عن العمل الا ليت ففيها وجهان تقول انما زيد قائم وكأنما خالد اسدٌ ولكنما عمرو جبان ولعلما اخوك ظافر ولا سبيل الى الاعمال لان ما قد ازالت اختصاص هذه الاحرف بالاسماء فوجب اهمالها وتقول ليتما اباك حاضر وان شئت قلت ليتما ابوك حاضر لان ما لم تزل اختصاص ليت بالاسماء فلك ان تعملها نظرًا الى بقاء الاختصاص ولك ان تهملها نظرًا الى الكف كما قال الشاعر

قالت ألا ليتما هذا الحمام لنا الى حمامتنا او نصفه فقدِ

يروى بنصب الحمام ورفعه وذكر ابن برهان ان الاخفش روى انما زيدًا قائم وعزا مثل ذلك الى الكسائي وهو غريب وفي قوله وقد يبقى العمل بدون تقييد تنبيه على مجيء مثله

وَجَائِزٌ رَفْعُكَ مَعْطُوفًا عَلَى مَنْصُوبِ إِنَّ بَعْدَ أَنْ تَسْتَكْمِلَا

وَأَلْحَقَتْ بِإِنَّ لٰكِنَّ وَأَنْ ... مِنْ دُونِ لَيْتَ وَلَعَلَّ وَكَأَنْ

حق المعطوف على اسم ان النصب نحو ان زيدًا وعمرًا في الدار وان زيدًا في الدار وعمرًا قال الشاعر

ان الربيع الجود والخريفا ... يدا ابي العباس والصيوفا

وقد يرفع بالعطف على محل اسم ان من الابتداء وذلك اذا جاء بعد اسمها وخبرها نحو ان زيدًا في الدار وعمرو تقديره وعمرو كذلك قال الشاعر

ان النبوة والخلافة فيهمُ ... والمكرمات وسادة اطهار

وقال الآخر

فمن يكُ لم ينجب ابوه وامهُ ... فانَّ لنا الام النجيبة والابُ

فالرفع في امثال هذا على ان المعطوف جملة ابتدائية محذوفة الخبر عطفت على محل ما قبلها من الابتداء ويجوز كونهُ مفردًا معطوفًا على الضمير في الخبر ولا يجوز ان يكون معطوفًا على محل ان مع اسمها من الرفع بالابتداء لانهُ يلزم منهُ تعدد العامل في الخبر اذ الرافع للخبر في هذا الباب هو الناسخ للابتداء وفي باب المبتدأ هو المبتدأ فلو جيءَ بخبر واحد لاسم ان ومبتدأ معطوف عليهِ لكان عاملهُ متعددًا وانهُ ممتنع ولهذا لا يجوز رفع المعطوف قبل الخبر لا تقول ان زيدًا وعمرو قائمان وقد اجازهُ الكسائي بناءً على ان الرافع للخبر في هذا الباب هو رافعهُ في باب المبتدأ ووافقهُ الفراء فيما خفي فيهِ اعراب المعطوف عليه نحو ان هذا وزيد ضاربان تمسكا بالسماع وما اوهم ذلك فهو اما شاذ لا عبرة فيهِ واما محمول على التقديم والتأخير فالاول كقولهم انك وزيد ذاهبان قال سيبويه واعلم ان اناسًا من العرب يغلطون فيقولون انهم اجمعون ذاهبون وانك وزيد ذاهبان ونظيره قول الشاعر

بدا ليَ اني لست مدرك ما مضى ... ولا سابق شيئًا اذا كان جائيا

والثاني كقولهِ تعالى . ان الذين آمنوا والذين هادوا والصابئون والنصارى من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحًا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون . فرفع الصابئون على التقديم والتاخير لافادة انهُ يتاب عليهم ان آمنوا واصلحوا مع انهم اشد غيًا لخروجهم عن الاديان فما الظن بغيرهم ومثلهُ قول الشاعر

والّا فاعلموا انا وانتم ... بغاة ما بقينا في شقاق

فقدم فيهِ انتم على خبر ان تنبيهًا على ان المخاطبين اوغل في البغي من قومهِ وكان

لا تحمل هذا النحو على التقديم والتأخير بل على ان ما بعد المعطوف خبر له دال على خبر المعطوف عليه ويدلك على صحتو قول الشاعر

خليليّ هل طبٌّ فاني وانتما   وان لم تبوحا بالهوى دنفان

وتساوي إنّ في جواز رفع المعطوف على اسمها بعد الخبر لفظًا او تقديرًا أنّ ولكنّ لانهما لا يغيران معنى الابتداء فيصح العطف بعدهما كما صح بعد ان قال الله تعالى. وأذانٌ من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر أن الله بريء من المشركين ورسولهُ. كأنهُ قيل ورسولهُ بريء ايضًا ولا يجوز مثل ذلك بعد ليت ولعل وكأن لان معنى الابتداء غير باقٍ معها فالعطف عليه بعدها لا يصح

وَخُفِّفَتْ إِنَّ فَقَلَّ ٱلْعَمَلُ   وَتَلْزَمُ ٱللَّامُ إِذَا مَا تُهْمَلُ
وَرُبَّمَا ٱسْتُغْنِيَ عَنْهَا إِنْ بَدَا   مَا نَاطِقٌ أَرَادَهُ مُعْتَمِدَا
وَٱلْفِعْلُ إِنْ لَمْ يَكُ نَاسِخًا فَلَا   تُلْفِيهِ غَالِبًا بِإِنْ ذِي مُوصَلَا

تخفف ان فيجوز فيها حينئذٍ الاعمال والاهمال وهو القياس لانها اذا خففت يزول اختصاصها بالاسماء وقد تعمل استصحابًا لحكم الاصل فيها قال سيبويه وحدثنا من يوثق بهِ انهُ سمع من يقول ان عمرًا لمنطلق وعليهِ قراءة نافع وابن كثير وابي بكر شعبة. وان كلًّا لما ليوفينهم ربك اعمالهم. والاهمال هو الاكثر نحو. وان كل لما جميع لدينا محضرون. وان كل ذلك لما متاع الحيوة الدنيا. ان كل نفس لما عليها حافظ. ثم اذا اهملت لزمت لام الابتداء بعدما اتصل بها فرقًا بينها وبين ان النافية كما في الامثلة المذكورة وقد يستغنى عنها بقرينة رافعة لاحتمال النفي كقولهم اما ان غفر الله لك وكقول الشاعر

انا ٱبن أُباة الضيم من آل مالكٍ   وان مالك كانت كرام المعادنِ

واذا خففت ان فوليها الفعل فالغالب كونهُ ماضيًا ناسخًا للابتداء نحو قوله تعالى. وان كانت لكبيرة. قال تالله ان كدت لتردين. وان وجدنا اكثرهم لفاسقين. واما نحو. وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك. وقول الشاعر

شلت يمينك إن قتلت لمسلمًا   حلت عليك عقوبة المتعمد

مما ولي ان المخففة فيهِ مضارع ناسخ للابتداء. وماضٍ غير ناسخ فقليل واقل منهُ قولهم فيما حكاه الكوفيون ان يزينك لنفسك وان يشينك لهيه

وَإِنْ تُخَفَّفْ أَنَّ فَاسْمُهَا اسْتَكَنْ وَالْخَبَرَ اجْعَلْ جُمْلَةً مِنْ بَعْدِ أَنْ
وَإِنْ يَكُنْ فِعْلاً وَلَمْ يَكُنْ دُعَا وَلَمْ يَكُنْ تَصْرِيفُهُ مُمْتَنِعَا
فَالأَحْسَنُ الْفَصْلُ بِقَدْ أَوْ نَفْيٍ أَوْ تَنْفِيسٍ أَوْ لَوْ وَقَلِيلٌ ذِكْرُ لَوْ
وَخُفِّفَتْ كَأَنَّ أَيْضاً فَنُوِي مَنْصُوبُهَا وَثَابِتاً أَيْضاً رُوِي

يجوز ان تخفف ان المفتوحة فلا تلغي ولا يظهر اسمها الّا للضرورة كقول الشاعر

لقد علم الضيف والمرملون اذا اغبرّ افق وهبت شمالا
بأنك ربيع وغيث مريع وأنك هناك تكون الثمالا

ولا يجيء خبرها الّا جملة اما اسمية كقول الشاعر

في فتية كسيوف الهند قد علموا أن هالك كل من يحفى وينتعل

وكقولهِ تعالى. فاعلموا انما انزل بعلم الله وان لا اله الّا هو. واما مصدرة بفعل اما مضمن دعاء كقراءة نافع. والخامسة ان غضب الله عليها ان كان من الصادقين. واما غير متصرف نحو. وان ليس للانسان الّا ما سعى. واما متصرف مفصول من ان بقد نحو علمت ان قد قام زيد ويجوز ان يكون منهُ نحو قوله تعالى. وناديناه ان يا ابرهيم قد صدقت الرؤيا. او حرف نفي نحو. أفلا يرون ألّا يرجع اليهم قولاً. ايحسب الانسان الّن نجمع عظامه. او حرف تنفيس نحو. علم ان سيكون منكم مرضى. او لو كقولهِ تعالى. فلما خرّ تبينت الجن ان لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين. وقوله تعالى. وان لو استقاموا على الطريقة لاسقيناهم ماء غدقا. واكثر النحويين لم يذكروا الفصل بين ان المخففة وبين الفعل بلو والى ذلك اشار بقوله وقليل ذكر لو وربما جاء الفعل المتصرف غير مفصول كقول الشاعر

علموا ان يؤملون فجادوا قبل ان يسئلوا باعظم سؤل

وقول الآخر انشده الفراء

اني زعيم يا نويـ قة ان امنت من الرزاح
ونجوت من عرض المنو ن من الغدوّ الى الرواح
ان تهبطين بلاد قو م يرتعون من الطلاح

واما كأن فيجوز تخفيفها وهي محمولة على ان المفتوحة في ترك الغائهـا الّا انهُ لا يلزم

حذف اسمها ولا كون الخبر جملة فقد يثبت اسمها وقد يحذف وعلى كلا التقديرين فيجيء خبرها مفردًا او جملة فمن مجيئهِ مفردًا قول الراجز ﴿ كأَنْ وريديهِ رشاءُ خلب ﴾ وقول الشاعر

ويومًا توافينا بوجهٍ مقسّمٍ　　كأَنْ ظبيةٌ تعطو الى وارق السلم

فمن رواه برفع ظبية على معنى كأنها ظبية ويروى كأن ظبيةً بالنصب على انها اسم كأن والخبر محذوف تقديره كأن مكانها ظبية ويروى كأن ظبيةٍ بالجرّ على زيادة ان ومن مجيئهِ جملة قول الشاعر

ووجه مشرق اللون　　كأَنْ ثدياه حقان

تقديره كأنهُ اي كأن الامر ثدياه حقان

﴿ لا التي لنفي الجنس ﴾

عَمَلَ إِنَّ ٱجْعَلْ لِلَا فِي نَكِرَهْ　　مُفْرَدَةً جَاءَتْكَ أَوْ مُكَرَّرَهْ
فَٱنْصِبْ بِهَا مُضَافًا أَوْ مُضَارِعَهْ　　وَبَعْدَ ذَاكَ ٱلْخَبَرَ ٱذْكُرْ رَافِعَهْ
وَرَكِّبِ ٱلْمُفْرَدَ فَاتِحًا كَلَا　　حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ وَٱلثَّانِي ٱجْعَلَا
مَرْفُوعًا أَوْ مَنْصُوبًا أَوْ مُرَكَّبَا　　وَإِنْ رَفَعْتَ أَوَّلًا لَا تَنْصِبَا

الاصل في لا النافية ان لا تعمل لانها غير مختصة بالاسماء. وقد اخرجوها عن هذا الاصل فاعملوها في النكرات عمل ليس تارة وعمل ان اخرى فاذا لم يقصد بالنكرة بعدها استغراق الجنس صح فيها ان تحمل على ليس في العمل لأنها مثلها في المعنى واذا قصد بالنكرة بعدها الاستغراق صح فيها ان تحمل على ان في العمل لانها لتوكيد النفي وان لتوكيد الايجاب فهي ضدها والشيء قد يحمل على ضده كما يحمل على نظيره لان الوهم ينزل الضدين منزلة النظيرين ولذلك تجد الضد اقرب حضورًا في البال مع الضد وقد تقدم الكلام على اعمال لا عمل ليس واما اعمالها عمل ان فمشروط بان تكون نافية للجنس واسمها نكرة متصلة سواء كانت موحدة نحو لا غلام رجل جالس او مكررة نحو لا حول ولا قوة الا بالله فلو كانت منفصلة وجب الالغاء. كقوله تعالى. لا فيها غولٌ. وقد يجوز الغاؤها مع الاتصال وذلك اذا كررت شبهوها اذ ذاك بحالها مع المعرفة نحو لا حول ولا قوةٌ الا بالله ثم اسم لا لا يخلو اما ان يكون مضافًا او شبيهًا

بالمضاف او مفردًا وهو ما عداها فان كان مضافًا نصب نحو لا صاحب برٍّ ممقوت وكذلك ان كان شبيهًا بالمضاف وهو كل ما كان بعده شيء هو من تمام معناه نحو لا قبيحًا فعلهُ محبوب ولا خيرًا من زيد فيها ولا ثلاثة وثلثين الك واما المفرد فيبنى لتركيبهِ مع لا تركيب خمسة عشر لتضمنه معنى من الجنسية بدليل ظهورها في قول الشاعر

فقام يذود الناس عنها بسيفهِ　　وقال ألا لا من سبيل الى هند

فيلزم الفتح بلا تنوين ان لم يكن مثنى او جمع تصحيح وذلك نحو لا بخيل محمود ولا حول ولا قوة الاَّ بالله وان كان مثنى او مجموعًا جمع تصحيح للمذكر لزم الياء والنون نحو لا غلامين قائمان ولا كاتبين في الدار قال الشاعر

تعزَّ فلا إلفين بالعيش متعا　　ولكن لوراد المنون تتابعُ

وقال الآخر

يحشر الناس لا بنين ولا آ　　باء الاَّ وقد عنتهم شؤون

وان كان جمع تصحيح لمؤنث جاز فيهِ الكسر بلا تنوين والمختار فتحهُ وقد انشدوا قول الشاعر

لا سابغات ولا جأواء باسلة　　تقي المنون لدى استيفاء آجال

بالوجهين والذي يدلك على ان اسم لا المفرد مبني انهُ لو كان معربًا لما ترك تنوينهُ ولكان احق بالتنوين من الشبيه بالمضاف ولما كان للفتح في نحو لا سابغات وجهٌ قوله والثاني اجعلا مرفوعًا او منصوبًا او مركبًا البيت بيان لانهُ يجوز اذا عطفت النكرة المفردة على اسم لا وكررت لا خمسة اوجه لان العطف بصحبة الغاء لا كما تقدم واعمالها ايضًا فان اعملت الاولى فتحت الاسم بعدها وجاز لك في الثاني ثلاثة اوجه الاول الفتح على اعمال لا الثانية مثالهُ لا حول ولا قوة الاَّ بالله العليّ العظيم والثاني النصب على جعلها زائدة موكدة وعطف الاسم بعدها على محل الاسم قبلها مثالهُ لا حول ولا قوة الاَّ بالله العليّ العظيم قال الشاعر

لا نسب اليوم ولا خلة　　إتسع الخرق على الراقع

والثالث الرفع على احد الوجهين اجراء لا مجرى ليس والغاؤها او زيادتها وعطف الاسم بعدها على محل لا الاولى مع اسمها فان موضعهما رفع بالابتداء مثالهُ لا حول ولا قوة الاَّ بالله قال الشاعر

واذا تكون كريهة ادعى لها　　واذا يحاس الحيس يدعى جندب

هذا لعمركمُ الصغار بعينهِ لا امّ لي ان كان ذاك ولا اب

وان الغيت الاولى رفعت الاسم بعدها وجاز لك في الثاني وجهان احدهما الفتح على اعمال لا الثانية مثالهُ لا حول ولا قوة الّا بالله قال الشاعر

فلا لغوٌ ولا تأثيم فيها وما فاهوا بهِ ابدًا مقيم

والثاني الرفع على الغاء لا او زيادتها وعطف الاسم بعدها على ما قبلها مثالهُ لا حول ولا قوة الّا بالله وكقولهِ تعالى. لا بيع فيهِ ولا خلة. ولا يجوز نصب الثاني ورفع الاول لان لا الثانية ان اعملتها وجب في الاسم بعدها البناء على الفتح لانهُ مفرد وان لم تعملها وجب فيهِ الرفع لعدم نصب المعطوف عليهِ لفظًا او محلاً والى امتناع النصب في نحو هذا اشارة بقولهِ وان رفعت اولاً لا تنصبا

وَمُفْرَدًا نَعْتًا لِمَبْنِيٍّ يَلِي فَافْتَحْ أَوِ ٱنْصِبَنْ أَوِ ٱرْفَعْ تَعْدِلِ

وَغَيْرَ مَا يَلِي وَغَيْرَ ٱلْمُفْرَدِ لَا تَبْنِ وَٱنْصِبْهُ أَوِ ٱلرَّفْعَ ٱقْصِدِ

وَٱلْعَطْفُ إِنْ لَمْ تَتَكَرَّرْ لَا ٱحْكُمَا لَهُ بِمَا لِلنَّعْتِ ذِي ٱلْفَصْلِ ٱنْتَمَى

اذا وصف اسم لا المبني معها بصفة مفردة متصلة جاز فيهِ ثلاثة اوجه البناء على الفتح نحو لا رجل ظريف فيها والنصب نحو لا رجل ظريفًا فيها والرفع نحو لا رجل ظريفٌ فيها فالبناء على انهُ ركب الموصوف مع الصفة تركيب خمسة عشر ثم دخلت لا عليها والنصب على اتباع الصفة لمحل اسم لا والرفع على اتباعها لمحل لا مع اسمها وقد نبه على هذه الوجوه بقولهِ ومفردًا نعتًا لمبني يلي البيت ومعناه فافتح نعتًا مفردًا يلي الاسم المبني وان شئت فانصبهُ او ارفعه تعدل اي ان فعلت ذلك لم تجر ولم تخرج بهِ عن الصواب وان فصل النعت عن اسم لا تعذر بناؤهُ على الفتح لزوال التركيب بالفصل وجاز فيهِ النصب نحو لا رجل فيها ظريفًا والرفع ايضًا نحو لا رجل فيها ظريفٌ وكذلك ان كان النعت غير مفرد تقول لا رجل قبيحًا فعلهُ عندك ولا رجل قبيحٌ فعلهُ عندك ولا يجوز لا رجل قبيح فعلهُ عندك وقولهُ والعطف ان لم تكرر لا احكما البيت معناهُ انهُ اذا عطف على اسم لا بدون تكرارها امتنع الغاء لا وجاز في المعطوف الرفع بالعطف على موضع لا مع اسمها نحو لا رجل وامرأة في الدار والنصب بالعطف على موضع اسم لا نحو لا رجل وامرأةً في الدار قال الشاعر

فلا ابَ وابنًا مثل مروان وابنه اذا هو بالمجد ارتدى وتأزرا

ولا يجوز بناء المعطوف على الفتح لاجل فصل العاطف كما لم يجز بناء الصفة في نحو لا رجل فيها ظريفًا وقد حكى الاخفش لا رجل وامرأةَ فيهـا بالبناء على الفتح وهو شاذ مخرج على انه ركب المعطوف مع لا فبني ثم حذفت وابقي حكمها

وَأَعْطِ لَا مَعْ هَمْزَةِ ٱسْتِفْهَامِ مَا تَسْتَحِقُّ دُونَ ٱلِٱسْتِفْهَامِ

تدخل همزة الاستفهام على لا النافية للجنس فيبقى ما كان لها من العمل وجواز الالغاء اذا كررت والاتباع لاسمها على محلهِ من النصب او على محل لا معهُ من الابتداء واكثر ما يجيء ذلك اذا قصد بالاستفهام التوبيخ او الانكار كقول حسان رضي الله عنهُ

ألا طعانَ ألا فرسانَ عادية الّا تجشؤكم حول التنانير

ومثالهُ قول الآخر

ألا ارعواءَ لمن ولّت شبيبتهُ وآذنت بمشيب بعده هرمُ

وقد يجيء ذلك والمراد مجرد الاستفهام عن النفي كقول الشاعر

ألا اصطبارَ لسلمى ام لها جلد اذا الاقي الذي لاقاه امثالي

وقد يراد بالاستفهام مع لا التمني فيبقى للا بعده ما لها من العمل دون جواز الالغاء والاتباع لاسمها على محلهِ من الابتداء كقول الشاعر

ألا عمرَ ولّى مستطاع رجوعه فيرأب ما أثأت يد الغفلات

وقد تكون الا للعرض فلا يليها الّا فعل اما ظاهر كقولهِ تعالى . ألا تقاتلون قومًا نكثوا أيمانهم . ألا تحبون ان يغفر الله لكم . واما مقدر كقول الشاعر

ألا رجلاً جزاه الله خيرًا يدل على محصلة تبيت

تقديره عند سيبويه ألا تروني رجلاً

وَشَاعَ فِي ذَا ٱلْبَابِ إِسْقَاطُ ٱلْخَبَرْ إِذَا ٱلْمُرَادُ مَعْ سُقُوطِهِ ظَهَرْ

يجب ذكر خبر لا اذا لم يعلم كقولهِ صلى الله عليهِ وسلم (لا احد اغير من الله) وكقول حاتم

وردّ جازرهم حرفًا مصرّمة ولا كريم من الولدان مصبوح

وان علم التزم حذفهُ بنو تميم والطائيون واجاز حذفهُ واثباتهُ الحجازيون ومما جاء فيهِ محذوفًا قولهُ تعالى . قالوا لا ضير . ولو ترى اذ فزعوا فلا فوت . وندر حذف الاسم واثبات الخبر في قولهم لا عليك التقدير لا جناح عليك ولا بأس عليك

ظنّ واخواتها

إنصِبْ بفعلِ ٱلْقَلْبِ جزْءَيِ ٱبْتِدَا ... أَعْنِي رَأَى خَالَ عَلِمْتُ وَجَدَا
ظَنَّ حَسِبْتُ وَزَعَمْتُ مع عَدْ ... حَجَا دَرَى وَجَعَلَ ٱللَّذْ كَٱعْتَقَدْ
وَهَبْ تَعَلَّمْ وَٱلَّتِي كَصَيَّرَا ... أَيْضًا بِهَا ٱنْصِبْ مُبْتَدًا وَخَبَرَا

من الافعال افعال واقعة معانيها على مضمون الجمل فتدخل على المبتدإ والخبر بعد اخذها الفاعل فتنصبها مفعولين وهي ثلاثة انواع الاول ما يفيد في الخبر يقيناً الثاني ما يفيد فيهِ رجحان الوقوع الثالث ما يفيد فيهِ تحويل صاحبه اليهِ فمن النوع الاول رأى لا بمعنى ابصر او اصاب الرؤية كقول الشاعر انشده ابو زيد

رأيت الله اكبر كل شيء ... محاولة واكثرهم جنودا

ومنهُ علم لغير عرفان او عُلمة وهي انشقاق الشفة العليا كقولك علمت زيداً اخاك ومنهُ وجد لا بمعنى اصاب او استغنى او حقد او حزن كقوله تعالى. تجدوه عند الله هو خيرًا . ومنهُ درى في نحو قوله

دُريت الوفي العهد يا عرو فاغتبط ... فان اغتباطاً بالوفاء حميد

واكثر ما يستعمل درى معدى الى مفعول واحد بالباء فاذا دخلت عليهِ الهمزة للنقل تعدى الى مفعول واحد بنفسهِ والى آخر بالباء كقوله تعالى . قل لو شاء الله ما تلوتهُ عليكم ولا ادراكم بهِ . ومنهُ تعلم بمعنى اعلم ولا يتصرف قال الشاعر

تعلم شفاء النفس قهر عدوها ... فبالغ بلطف في التحيل والمكر

ومنهُ الفى في نحو قول الشاعر

قد جرّبوه فالفوه المغيث اذا ... ما الروع عمّ فلا يُلوى على احد

ومن النوع الثاني خال لا بمعنى تكبر او ظلع كقولك خلت زيداً صديقك ومنهُ ظنّ لا بمعنى اتهم نحو ظننت عمرًا اباك ومنهُ حسب لا بمعنى صار احسب اي ذا شقرة او حمرة و بياض كالبرص قال الشاعر

وكنا حسبنا كل بيضاء شحمة ... عشية لاقينا جذام وحميرا

ومنهُ زعم لا بمعنى كفل او سمن او هزل قال الشاعر

فان تزعميني كنت اجهل فيكم ... فاني شريت الحلم بعدك بالجهل

ومنه عدّ لا بمعنى حسب كقول الشاعر

لا اعد الاقتار عدماً ولكن   فقدُ مَن قد فقدتهُ الاعدام

وقول الآخر

فلا تعدد المولى شريكك في الغنى   ولكنما المولى شريكك في العدم

ومنهُ حجا لا بمعنى غلب في المحاجاة او قصد او ردّ او اقام او بخل انشد الازهري.

قد كنت احجوا اباعمرو اخا ثقة   حتى ألمت بنا يوماً ملمات

ومنهُ جعل في مثل قولهِ تعالى . وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن إناثاً . ومنهُ هب في نحو قول الشاعر

فقلت اجرني ابا خالدٍ   والّا فهبني أمرءًا هالكا

ولا يتصرف فلا يجيء منهُ ماضٍ ولا مضارع وقد تستعمل رأى لرجحان الوقوع كقولهِ تعالى . إنهم يرونهُ بعيداً ونراه قريباً . كما قد ترد خال وظنّ وحسب لليقين نحو قول الشاعر

دعاني الغواني عمهنّ وخلتُني   لي اسمٌ فلا ادعى بهِ وهو اول

وقوله تعالى . فظنوا انهم مواقعوها . وقول الشاعر

حسبت التقى والجود خير تجارة   رباحاً اذا ما المرء اصبح ثاقلا

وتسمى هذه الافعال المذكورة وما كان في معناها قلبية بمعنى ان معانيها قائمة بالقلب وليس كل فعل قلبي يعمل العمل المذكور فلاجل ذلك قال انصب بفعل القلب جزءي ابتدا اعني رأى خال علمت وجدا وساق الكلام الى آخره ليدلك على ان من افعال القلوب ما لا ينصب المبتدأ والخبر لانهُ خص في الاستعمال بالوقوع على المفرد وذلك نحو عرف وتبين وتحقق ومن النوع الثالث صيّر كقولك صيرت زيداً صديقك ومنهُ اصار وجعل لا بمعنى اعتقد او اوجب او اوجد او القى او انشأ قال الله تعالى . فجعلناه هباء منثوراً . ومنهُ وهب في قولهم وهبني الله فداك ومنهُ ردّ في نحو قولهِ تعالى . ودّ كثيرٌ من اهل الكتاب لو يردونكم من بعد ايمانكم كفاراً . ومنهُ ترك كقول الشاعر

وربيتهُ حتى اذا ما تركتهُ   اخا القوم واستغنى عن المسح شاربهُ

ومنهُ تخذ واتخذ كقولهِ تعالى . لتخذتَ عليهِ اجراً . وقال الله تعالى . واتخذ الله ابرهيم خليلاً . وقد اشار الى هذه الافعال والى عملها بقولهِ والتي كصيرا ايضاً بها انصب

مبتدأ وخبرا

وَخُصَّ بِٱلتَّعْلِيقِ وَٱلْإِلْغَاءِ مَا ··· مِنْ قَبْلِ هَبْ وَٱلْأَمْرُ هَبْ قَدْ أُلْزِمَا
كَذَا تَعَلَّمْ وَلِغَيْرِ ٱلْمَاضِ مِنْ ··· سِوَاهُمَا ٱجْعَلْ كُلَّ مَا لَهُ زُكِنْ

تختص الافعال القلبية سوى ما لم يتصرف منها وهو هب وتعلم بالالغاء والتعليق اما الالغاء فهو ترك اعمال الفعل لضعفهِ بالتأخر عن المفعولين او التوسط بينهما والرجوع الى الابتداء كقولك زيد عالم ظننت وزيد ظننت عالم واما التعليق فهو ترك اعمال الفعل لفظًا لا معنى لفصل ما له صدر الكلام بينهُ وبين معمولهِ كقولك علمت لزيد ذاهب فهذه اللام لما كان لها صدر الكلام علقت علم عن العمل اي رفعتهُ عن الاتصال بما بعدها والعمل في لفظهِ لان ما له صدر الكلام لا يصح ان يعمل ما قبلهُ فيما بعده قوله ولغير الماض من سواهما اجعل كل ما له زكن معناه ان للمضارع من افعال هذا الباب والامر سوى هب وتعلم ما قد عُلم الماضي من نصب مفعولين هما في الاصل مبتدأ وخبر كقولك انت تعلم زيدًا مقيمًا ويا هذا اعلم عبدالله ذاهبًا ومن جواز الالغاء والتعليق فيما كان قلبيًا كقولك زيد عالم أظن ويا هذا أظن ما زيد عالم والمصدر واسم الفاعل واسم المفعول يجري هذا المجرى ايضًا تقول في الاعمال اعجبني ظنك زيدًا عالمًا وانا ظان زيدًا مقيمًا ومررت برجل مظنون ابوه ذاهبًا فابوه مفعول اول مرفوع لقيامهِ مقام الفاعل وذاهبًا مفعول ثانٍ وتقول في الالغاء زيد عالم انا ظان وتقول في التعليق اعجبني ظنك ما زيد قائم ومررت برجل ظان ازيد قائم ام عمرو وجميع الافعال المتصرفة يجري المضارع منها والامر والمصدر واسما الفاعل والمفعول مجرى الماضي في جميع الاحكام

وَجَوِّزِ ٱلْإِلْغَاءَ لَا فِي ٱلِٱبْتِدَا ··· وَٱنْوِ ضَمِيرَ ٱلشَّانِ أَوْ لَامَ ٱبْتِدَا
فِي مُوهِمٍ إِلْغَاءَ مَا تَقَدَّمَا ··· وَٱلْتَزِمِ ٱلتَّعْلِيقَ قَبْلَ نَفْيِ مَا
وَإِنْ وَلَا لَامُ ٱبْتِدَاءٍ أَوْ قَسَمْ ··· كَذَا وَٱلِٱسْتِفْهَامُ ذَا لَهُ ٱنْحَتَمْ

قد تقدم ان الالغاء والتعليق حكمان مختصان بالافعال القلبية والمراد هنا بيان ان الالغاء حكم جائز بشرط تأخر الفعل عن المفعولين او توسطه بينهما وان التعليق حكم لازم بشرط الفصل بما النافية او ان او لا اختيها او بلام الابتداء او القسم او بالاستفهام

فقال وجوز الالغاء لا في الابتدا فعُلم ان الفعل القلبي اذا تأخر عن المفعولين جاز فيهِ الالغاء والاعمال تقول زيد عالم ظننت وان شئت قلت زيدًا عالمًا ظننت الّا ان الالغاء احسن واكثر ومن شواهده قول الشاعر

آتِ الموت تعلمون فلا يرهبكمُ من لظى الحروب اضطرام

ومثلهُ

هما سيدانا يزعمان وانما يسودانا ان يسَّرت غنماهما

وعلم ايضًا انهُ اذا توسط بين المفعولين جاز فيهِ الالغاء والاعمال وهما على السواء الّا ان يؤكد الفعل بمصدر او ضميره فيكون الغاؤُه قبيحًا تقول زيد ظننت عالم وان شئت زيدًا ظننت عالمًا وكلاهما حسن ولو قلت زيدًا ظننت ظنًا منطلقًا او زيدًا ظننتهُ منطلقًا اي ظننت الظن قبح فيهِ الالغاء ومن شواهد الغاء المتوسط قول الشاعر

ابالاراجيز يا ابن اللؤم توعدني وفي الاراجيز خلت اللؤمُ والخَوَرُ

ومثلهُ

ان المحبُّ علمت مصطبر ولديهِ ذنب الحب مغتفر

ومن شواهد اعمال المتوسط قول الآخر

شجاك اظن ربع الظاعنينا ولم تعبأ بعذل العاذلينا

يروى برفع ربع ونصبه فمن رفع جعلهُ فاعل شجاك واظن لغو ومن نصب جعله مفعولاً اول لأظن وشجاك مفعول ثانٍ مقدم واذا تقدم الفعل لم يجز الغاؤُه وموهم ذلك محمول اما على جعل المفعول الاول ضمير الشان محذوفًا والجملة المذكورة مفعول ثانٍ كقول الشاعر

ارجو وآمل ان تدنو مودتها وما اخال لدينا منك تنويل

تقديره وما اخالهُ اي وما اخال الامر والشان لدينا منك تنويل واما على تعليق الفعل بلام الابتداء مقدرة كما يعلق بها مظهرة كقول الآخر

كذاك أدبت حتى صار من خلقي اني رأيت ملاك الشيمة الادب

المراد اني رأيت لملاك الشيمة الادب فحذف اللام وابقى التعليق ولما انهى كلامهُ في امر الالغاء قال والتزم التعليق قبل نفي ما وان ولا الى آخره فعلم انهُ يجب تعليق الفعل القلبي اذا فصل عما بعده بأحد الاشياء المذكورة فيبقى لما بعد المعلق حكم ابتداء الكلام فيقع فيهِ المبتدأ والخبر والفعل والفاعل فمن المعلقات ما النافية لان لها صدر

الكلام فيمتنع ما قبلها ان يعمل فيما بعدها وذلك كقوله تعالى . لقد علمت ما هولاء ينطقون . ومنها إن ولا النافيتان اذا كان الفعل قبلها متضمنًا معنى القسم لان لهما اذ ذاك الصدر الكلام وذلك كقوله تعالى . وتظنون إن لبثتم الاّ قليلاً . ومن امثلة كتاب الاصول احسب لا يقوم زيد ومنها لام الابتداء والقسم كقوله تعالى . ولقد علموا لمن اشتراه ما لهُ في الآخرة من خلاق . وكقول الشاعر

ولقد علمت لتأتينَّ منيتي ان المنايا لا تطيش سهامها

ومنها حرف الاستفهام كقولك علمت أزيد قائم ام عمرو وعلمت هل خرج زيد وتضمن معنى الاستفهام يقوم في التعليق مقام حروفهِ قال الله تعالى . لنعلم ايُّ الحزبين احصى . وقد الحق بافعال القلوب في التعليق غيرها نحو نظر وابصر وتفكر وسأل واستنبأ كما في نحو قوله تعالى . فلينظر أيها ازكى طعامًا . فانظري ماذا تأمرين . فستبصر ويبصرون بايكم المفتون . او لم يتفكروا ما بصاحبهم من جنة . يسئلون ايان يوم الدين . ويستنبئونك احق هو . ومنهُ ما حكاه سيبويه من قولهم اما ترى ايّ برق ههنا وقول الشاعر

ومن انتمُ إنا نسينا من انتمُ وريحكمُ من ايّ ريح الاعاصر

علق فيهِ نسي لانهُ ضد علم

لِعِلْمِ عِرْفَانٍ وَظَنِّ تُهَمَهْ تَعْدِيَةٌ لِوَاحِدٍ مُلْتَزَمَهْ

الاشارة في هذا البيت الى ما قدمت ذكره من ان افعال هذا الباب انما تعمل العمل المذكور اذا افادت تيقن الخبر او رجحان وقوعه او تحويل صاحبه اليهِ وان كلاً منها قد يجيء لغير ذلك فيعمل عمل ما في معناه فمن ذلك علم فانها تكون لادراك مضمون الجملة فتنصب مفعولين وتكون لادراك المفرد وهو العرفان فتنصب مفعولاً واحدًا كما تنصبه عرف قال الله تعالى . والله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئًا . وقال تعالى . لا تعلمهم نحن نعلمهم . وقد تكون ايضًا بمعنى انشقت الشفة العليا فلا يتعدى الى مفعول بهِ يقال علم الرجل علمة فهو اعلم اي مشقوق الشفة العليا ومن ذلك ظنَّ فانها تكون لرجحان وقوع الخبر فتنصب مفعولين وتكون بمعنى اتهم فتتعدى الى مفعول واحد تقول ظننت زيدًا على المال اي اتهمتهُ واسم المفعول منهُ مظنون وظنين قال الله تعالى . وما هو على الغيب بظنين . اي بمتهم وقد تقدم التنبيه على استعمال بقية افعال هذا الباب في غير ما يتعدى بهِ الى مفعولين فلا حاجة الى الاطالة بذكره

وَلِرَأَى ٱلرُّؤْيَا ٱنْمِ مَا لِعَلِمَا طَالِبَ مَفْعُولَيْنِ مِنْ قَبْلُ ٱنْتَمَى

الرؤيا مصدر رأى النائم بمعنى حلم خاصة فلذلك اضاف لفظ الفعل اليها ليعرفك ان رأى النائم قد حمل في العمل على علم المتعدية الى مفعولين اذ كان مثلها في كونه ادراكًا بالحس الباطن فأجري مجراه قال الشاعر

ابو حنش يؤرقنا وطلق وعمارٌ وآونةً اثالا
اراهم رفقتي حتى اذا ما تجافى الليل وانخزل انخزالا
اذا انا كالذي يجري لوردٍ الى آلٍ فلم يدرك بلالا

فنصب بأرى الهاء مفعولاً اولاً ورفقتي مفعولاً ثانيًا على ما ذكرت لك ولا يجوز ان تكون رفقتي حالاً لانها معرفة وشرط الحال ان تكون نكرة

وَلَا تُجِزْ هُنَا بِلَا دَلِيلِ سُقُوطَ مَفْعُولَيْنِ أَوْ مَفْعُولِ

يجوز في هذا الباب حذف المفعولين والاقتصار على احدهما اما حذف المفعولين فجائز اذا دل عليهما دليل كقوله تعالى . اين شركائي الذين كنتم تزعمون . تقديره الذين كنتم تزعمونهم شركاء او كان الكلام بدونهما مفيدًا كما اذا قيد الفعل بالظرف نحو ظننت يوم الجمعة او اريد به العموم كقوله تعالى. إن هم الّا يظنون . او دل على تجدده قرينة كقول العرب من يسمع يخل ولو قيل ظننت مقتصرًا عليه ولا قرينة تدل على الحذف او العموم او قصد التجدد لم يجز لعدم الفائدة واما الاقتصار على احد المفعولين فجائز اذا دلّ على الحذف دليل واكثر النحويين على منعه قالوا لان المفعول في هذا الباب مطلوب من جهتين من جهة العامل فهو ومن جهة كونه احد جزئي الجملة فلما تكرر طلبه امتنع حذفه وما قالوه منتقض بخبر كان فانه مطلوب من جهتين ولا خلاف في جواز حذفه اذا دل عليه دليل والسماع بخلافه. قال الله تعالى . ولا يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو خيرًا لهم. تقديره ولا يحسبنّ الذين يبخلون بما يبخلون به هو خيرًا لهم فحذف المفعول الاول للدلالة عليه ولو لم يدل على المحذوف دليل لم يجز حذفه بالاتفاق لعدم الفائدة حينئذٍ

وَكَتَظُنُّ ٱجْعَلْ تَقُولُ إِنْ وَلِي مُسْتَفْهِمًا بِهِ وَلَمْ يَنْفَصِلِ
بِغَيْرِ ظَرْفٍ أَوْ كَظَرْفٍ أَوْ عَمَلْ وَإِنْ بِبَعْضِ ذِي فَصَلْتَ يُحْتَمَلْ

وَأُجْرِيَ ٱلْقَوْلُ كَظَنٍّ مُطْلَقَا عِنْدَ سُلَيْمٍ نَحْوُ قُلْ ذَا مُشْفِقَا

القول وفروعه مما يتعدى الى مفعول واحد ويكون اما جملة واما مفردًا مؤديًا معناها فان كان مفردًا نصب نحو قلت شعرًا وخطبة وحديثًا وان كان جملة حكيت نحو قلت زيد قائم ولم يعمل فيها القول كما يعمل الظن لان الظن يقتضي الجملة من جهة معناها فجزآها معه كالمفعولين من باب اعطيت فصح ان ينصبهما الظن نصب اعطيت مفعوليه واما القول فيقتضي الجملة من جهة لفظها فلم يصح ان ينصب جزئيها مفعولين لانه لم يقتضها من جهة معناها فلم يشبه باب اعطيت ولا ان ينصبها مفعولاً واحدًا لان الجمل لا اعراب لها فلم يبق الا الحكاية وقوم من العرب وهم سليم يجرون القول مجرى الظن مطلقًا فيقولون قلت زيدًا منطلقًا ونحوه قل ذا مشفقا قال الراجز

قالت وكنت رجلاً فطينا هذا لعمر الله اسرائينا

واما غير سليم فاكثرهم يجيز اجراء القول مجرى الظن اذا وجب تضمنه معناه وذلك اذا كان القول بلفظ مضارع للمخاطب حاضرًا تاليًا لاستفهام متصل نحو اتقول زيدًا ذاهبًا واين تقول عمرًا جالسًا قال الراجز

متى تقول القلص الرواسما يحملن ام قاسم وقاسما

فان فصل بين الفعل وبين الاستفهام ظرف او جار ومجرور او احد المفعولين لم يضر تقول ايوم الجمعة تقول زيدًا منطلقًا وافي الدار تقول عبدالله قاعدًا وازيدًا تقول ذاهبًا ومن ذلك قول ابن ابي ربيعة

اجهالاً تقول بني لؤي لعمر ابيك ام متجاهلينا

فان فصل غير ذلك وجبت الحكاية نحو انت تقول زيد قائم لان الفعل حينئذٍ لا يجب تضمنه معنى الظن لانه ليس مستفهما عنه بل عن فاعله وذلك لا ينافي ارادة الحقيقة منه

⁂ أعلم وأرى ⁂

إِلَى ثَلَاثَةٍ رَأَى وَعَلِمَا عَدَّوْا إِذَا صَارَا أَرَى وَأَعْلَمَا
وَمَا لِمَفْعُولَيْ عَلِمْتُ مُطْلَقَا لِلثَّانِ وَٱلثَّالِثِ أَيْضًا حُقِّقَا

كثيرًا ما يلحق بفاء الفعل الثلاثي همزة النقل فيتعدي بها الى مفعول كان فاعلاً قبل

فيصير بها متعديًا ان كان لازمًا كقولك في جلس زيد أجلست زيدًا ويزداد مفعولاً ان كان متعديًا كقولك في لبس زيد جبة ألبست زيدًا جبة ومن ذلك قولهم في رأى المتعدية الى مفعولين وفي علم اختها ارى الله زيدًا عمرًا فاضلاً واعلم الله بشرًا اخاك كريمًا فعدوا الفعل بسبب الهمزة الى ثلاثة مفاعيل الاول هو الذي كان فاعلا قبل والثاني والثالث هما اللذان كانا مبتداء وخبرًا في الاصل ولهما ما لمفعولي علم من جواز كون ثانيهما مفردًا وجملة وظرفًا ومن امتناع حذفها او حذف احدهما الا بقرينة كما اذا دل على الحذف دليل او قيد الفعل بالظرف او نحوه او قصد به التجدد والى هذا كله الاشارة بالاطلاق في قوله وما لمفعولي علمت مطلقا البيت

وَإِنْ تَعَدَّيَا لِوَاحِدٍ بِلَا هَمْزٍ فَلِاثْنَيْنِ بِهِ تَوَصَّلَا
وَالثَّانِ مِنْهُمَا كَثَانِي اثْنَيْ كَسَا فَهُوَ بِهِ فِي كُلِّ حُكْمٍ ذُو ائْتِسَا

تكون علم بمعنى عرف ورأى بمعنى ابصر فيتعدى كل واحد منهما الى مفعول واحد ثم تدخل عليهما همزة النقل فيتعديان بها الى مفعولين الثاني منهما كثاني المفعولين من نحو كسوت زيدًا جبة في انه غير الاول في المعنى وانه يجوز الاقتصار عليه وعلى الاول تقول اعلمت اخاك الخبر وأريت عبدالله الهلال فالخبر غير الاخ والهلال غير عبدالله كما ان الجبة غير زيد ولك ان تقتصر على المفعول الثاني نحو اعلمت الخبر وأريت الهلال ولك ان تقتصر على المفعول الاول نحو اعلمت اخاك وأريت عبدالله كما يجوز مثل ذلك في كسوت ونحوه

وَكَأَرَى السَّابِقِ نَبَّا أَخْبَرَا حَدَّثَ أَنْبَأَ كَذَاكَ خَبَّرَا

الاصل في نبّأ وأنبأ وأخبر وخبّر وحدّث تعديتها الى مفعول واحد بأنفسها والى آخر بحرف جرّ نحو انبأت زيدًا بكذا واخبرته بالامر وقد يتعدى الى اثنين باسقاط الجارّ كقوله تعالى . قالت من انبأك هذا . وقد يتضمن معنى ارى المتعدي الى ثلاثة مفاعيل فتعمل عمله نحو نبأ الله زيدًا عمرًا فاضلاً وخبرت زيدًا اخاك كريمًا وحدّثت عبدالله بكرًا جالسًا ولم يثبت ذلك سيبويه الا لنبأ ومن تعديته الى ثلاثة مفاعيل قول النابغة الذبياني

نبئت زرعة والسفاهة كاسمها يهدي اليّ غرائب الاشعار

فالتاء مفعول اول قائم مقام الفاعل وزرعة مفعول ثانٍ والسفاهة كاسمها اعتراض

ويهدي منعول ثالث وجاز كونهُ جملة لانهُ خبر مبتدإ في الاصل وألحق ابو علي بنبأ انبأ وألحق بها السيرافي خبَّر وأخبر وحدث ومن شواهد ذلك قول الشاعر انشده ابن خروف

وأُنبئتُ قيساً ولم أبلهُ كمازعموا خير اهل اليمن

وقول الآخر

وخُبرت سوداء الغميم مريضة فاقبلت من اهلي بمصر اعودها

وقول الآخر

وما عليكِ اذا اخبرتني دنفًا وغاب بعلكِ يومًا ان تعوديني

وقول الآخر هو الحارث بن حلزة اليشكري

او منعتم ما تسئلون فمن حدّ ثتموه لهُ علينا العلاء

الفاعل

أَلْفَاعِلُ ٱلَّذِي كَمَرْفُوعَيْ أَتَى زَيْدٌ مُنِيرًا وَجْهُهُ نِعْمَ ٱلْفَتَى

اعلم ان الافعال كلها ما خلا النواقص على ضربين احدهما ان يأتي على طريقة فَعَلَ يفعِلُ نحو ضرَب يضرب ودحرج يدحرج والآخر ان يأتي على طريقة فُعِل يُفعل نحو ضُرِب يُضرَبُ ودُحرج يدحرَج وكلا الضربين يجب اسناده الى اسم مرفوع متأخر لكن الاول يسند الى الفاعل والثاني يسند الى المفعول بهِ او ما يقوم مقامهُ ويجري مجرى الافعال في الاسناد الى اسم مرفوع متأخر الصفات نحو ضارب وحسن ومكرم والمصادر المقصود بها قصد افعالها من افادة معنى التجدد نحو اعجبني ضربك زيدًا ودقُّ الثوب القصارُ الَّا ان اسناد الصفات واجب واسناد المصادر جائز وكلا النوعين منهُ ما يجري مجرى فعل الفاعل ومنهُ ما يجري مجرى فعل المفعول واذ قد عرفت هذا فنقول الفاعل هو الاسم المسند اليهِ فعل مقدم على طريقة فَعَلَ او يفعِلُ او اسم يشبههُ فالاسم يشمل الصريح نحو قام زيد والموّل نحو بلغني انك ذاهب والمسند اليهِ فعل مخرج لما لم يسند اليهِ كالمفعول والمسند اليهِ غير الفعل وشبهه كقولك خزٌّ ثوبُك وذهبٌ مالك وقولي مقدم مخرج لما تأخر الفعل عنهُ كزيد من قولك زيد قام فانهُ مبتدأ والفاعل ضمير مستكن في الفعل وقولي على طريقة فعل او يفعل مخرج لما اسند اليهِ فعل المفعول نحو ضرب زيد ويكرم عمرو وقولي او اسم يشبههُ مدخل لنحو زيد من

قولك مررت برجل ضاربهُ زيد فانهُ فاعل لانهُ اسم اسند اليهِ اسم مقدم يشبه فعلاً على طريقة يفعل لأن ضاربًا في معنى يضرب ومخرج لنحو عمرو من قولك مررت برجل مضروب عنده عمرو لان المسند اليهِ لا يشبه فعلا على طريقة يَفعل انما يشبه فعلا على طريقة يُفعلُ ألا ترى أن قولك مضروب عنده عمرو بمنزلة قولك يضرب عنده عمرو وقد اشار بقولهِ الفاعل الذي كمرفوعي اتى البيت الى القيود المذكورة كانهُ قال الفاعل ما كان كزيد من قولك اتى زيد في كونهِ اسماً اسند اليه فعل مقدم على طريقة فعل او كان كوجهه من قولك منيرًا وجههُ في كونهِ اسماً اسند اليهِ اسم مقدم يشبه فعلا على طريقة يفعل و يشمل ذلك فاعل المصدر نحو اعجبني دق الثوب القصار فانهُ مثل فاعل الوصف في كونهِ اسماً مسنداً اليهِ اسم مقدم يشبه فعلا على طريقة فعل لان المعنى اعجبني ان دق الثوب القصار

وَبَعْدَ فِعْلٍ فَاعِلٌ فَإِنْ ظَهَرْ فَهْوَ وَإِلَّا فَضَمِيرٌ ٱسْتَتَرْ

الفاعل كالجزء من الفعل لان الفعل يفتقر اليهِ معنى واستعمالاً فلم يجز تقديم الفاعل عليهِ كما لم يجز تقديم عجز الكلمة على صدرها فان وقع الاسم قبل الفعل فهو مبتدأ معرض لتسلط نواسخ الابتداء عليهِ وفاعل الفعل ضمير بعده مطابق للاسم السابق فان كان لمثنى او مجموع برز نحو الزيدان قاما والزيدون قاموا والهندات قمن وان كان لمفرد استتر مذكرًا كان او مؤنثًا نحو زيد قام وهند خرجت التقدير زيد قام هو وهند خرجت هي وقولهُ فان ظهر فهو وإلّا فضمير استتر يعني فان ظهر بعد الفعل ما هو مسند اليهِ في المعنى فهو الفاعل سواء كان اسماً ظاهرًا نحو قام زيد او ضميرًا بارزًا نحو الزيدان قاما وان لم يظهر كما في نحو زيد قام وجب كونهُ ضميرًا مستترًا في الفعل لان الفعل لايخلو عن الفاعل ولا يتأخر عنهُ

وَجَرِّدِ ٱلْفِعْلَ إِذَا مَا أُسْنِدَا لِاثْنَيْنِ أَوْ جَمْعٍ كَفَازَ ٱلشُّهَدَا
وَقَدْ يُقَالُ سَعِدَا وَسَعِدُوا وَٱلْفِعْلُ لِلظَّاهِرِ بَعْدُ مُسْنَدُ

اللغة المشهورة ان الف الاثنين و واو الجمع ونون الاناث اسماء مضمرة ومن العرب من يجعلها حروفًا دالة على مجرد التثنية والجمع فعلى اللغة الاولى اذا اسند الفعل الى الفاعل الظاهر وهو مثنى او مجموع جرّد من الالف والواو والنون كقولك سعد اخواك وفاز الشهداء وقام الهندات لانها اسماء فلا يلحق شيء منها الفعل الّا مسنداً اليهِ ومع

اسناد الفعل الى الظاهر لا يصح فيهِ ذلك لان الفعل لا يسند مرتين وعلى اللغة الثانية اذا اسند الفعل الى الظاهر لحقهُ الالف في التثنية والواو في جمع المذكر والنون في جمع المؤنث نحو سعدا اخواك وسعدوا اخوتك وقمن الهندات لانها حروف فلحقت الافعال مع ذكر الفاعل علامة على التثنية والجمع كما تلحق التاء علامة على التأنيث ومما جاء على هذه اللغة قولهم اكلوني البراغيث. وقوله صلى الله عليهِ وسلم. يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار. وقول الشاعر

تولّى قتال المارقين بنفسهِ وقد اسلماه مبعد وحميم

وقول الآخر

رأين الغواني الشيب لاح بعارضي فاعرضن عني بالخدود النواضر

ومن النحويين من يحمل ما ورد من ذلك على انهُ خبر مقدم ومبتدأ مؤخر ومنهم من يحملهُ على ابدال الظاهر من المضمر وكلا المحملين غير ممتنع فيما سمع من غير اصحاب اللغة المذكورة ولا يجوز حمل جميع ما جاء من ذلك على الابدال او التقديم والتاخير لأن أئمة اللغة اتفقوا على أن قومًا من العرب يجعلون الالف والواو والنون علامات للتثنية والجمع كانهم بنوا ذلك على ان من العرب من يلتزم مع تاخير الاسم الظاهر الالف في فعل الاثنين والواو في فعل جمع المذكر والنون في فعل جمع المؤنث فوجب ان تكون عند هولاء حروفًا وقد لزمت للدلالة على التثنية والجمع كما قد تلزم التاء للدلالة على التأنيث لانها لو كانت اسمًا للزم اما وجوب الابدال او التقديم والتاخير واما اسناد الفعل مرتين وكل ذلك باطل لا يقول بهِ احد

وَيَرْفَعُ ٱلْفَاعِلَ فِعْلٌ أُضْمِرَا كَمِثْلِ زَيْدٌ فِي جَوَابِ مَنْ قَرَا

يضمر فعل الفاعل المذكور جوازًا او وجوبًا فيضمر جوازًا اذا استلزمهُ فعل قبلهُ او اجيب بهِ نفي او استفهام ظاهر او مقدر فمما استلزمهُ فعل قبلهُ قول الراجز

اسقى الالهُ عدوات الوادي وجوفهُ كل ملث غادي

كل اجشّ حالك السوادِ

فرفع كل اجش بسقى مضمرًا لاستلزام اسقى اياه ومن المجاب بهِ نفي كقولك بلى زيد لمن قال ما قام احد التقدير بلى قام زيد ومن المجاب بهِ استفهام ظاهر قولك زيد لمن قال من قرأ التقدير قرأ زيد ومن المجاب بهِ استفهام مقدر قولك يُكتب لي القرآن زيد ترفع زيدًا بفعل مضمر لان قولك يُكتب لي القرآن مما يحرّك السامع للاستفهام

عن كاتبه فنزلت ذلك منزلة الواقع وجئت بزيد مرتفعًا بفعل مضمر جوابًا لذلك الاستفهام والتقدير يكتبهُ لي زيد ومثلهُ قراءة ابن عامر وشعبة. يُسبح لهُ فيها بالغدو والآصال رجال. والمعنى يسبحهُ رجال وقول الشاعر

ليُبك يزيد ضارع لخصومة ومختبطٌ مما تطيح الطوائح

كأنهُ لما قال ليبك يزيد قيل لهُ من يبكيهِ فقال ضارع على معنى يبكيهِ ضارع ويضمر فعل الفاعل وجوبًا اذا فسر بما بعد الفاعل من فعل مسند الى ضميرهِ او ملابسهِ نحو قولهِ تعالى. وإن احد من المشركين استجارك. وهلاّ زيد قام ابوهُ التقدير وان استجارك احد من المشركين استجارك وهلا لابس زيد قام ابوهُ الاّ انهُ لا يتكلم بهِ لان الفعل الظاهر كالبدل من اللفظ بالفعل المضمر فلم يجمع بينهما

وَتَاءُ تَأْنِيثٍ تَلِي ٱلْمَاضِي إِذَا كَانَ لِأُنْثَى كَأَبَتْ هِنْدُ ٱلْأَذَى

اذا اسند الفعل الماضي الى مؤنث لحقتهُ تاء ساكنة تدل على تأنيث فاعلهِ وكان حقها ان لا تلحقهُ لان معناها في الفاعل الاّ أن الفاعل لما كان كجزء من الفعل جاز أن يدل على معنى فيهِ ما اتصل بالفعل كما جاز أن يتصل بالفاعل علامة رفع الفعل في يفعلان ويفعلون وتفعلين والحاق هذه التاء على ضربين واجب وجائز وقد نبه على ذلك بقولهِ

وَإِنَّمَا تَلْزَمُ فِعْلَ مُضْمَرِ مُتَّصِلٍ أَوْ مُفْهِمٍ ذَاتَ حِرِ

وَقَدْ يُبِيحُ ٱلْفَصْلُ تَرْكَ ٱلتَّاءِ فِي نَحْوِ أَتَى ٱلْقَاضِيَ بِنْتُ ٱلْوَاقِفِ

وَٱلْحَذْفُ مَعْ فَصْلٍ بِإِلَّا فُضِّلَا كَمَا زَكَا إِلَّا فَتَاةُ ٱبْنِ ٱلْعَلَا

المؤنث ينقسم الى قسمين حقيقي التأنيث وهو ما كان من الحيوان بازائهِ ذكر كامرأة ونعجة وأتان والى مجازي التأنيث وهو ما سوى الحقيقي كدار ونار وشمس فاذا اسند الفعل الماضي الى مؤنث لزمتهُ التاء اذا كان المسند اليهِ اما ضميرًا متصلاً حقيقي التأنيث كهند قامت او مجازيهِ كالشمس طلعت واما ظاهرًا حقيقي التأنيث غير مفصول ولا مقصود بهِ الجنس نحو قامت هند وان كان المسند اليهِ ظاهرًا مجازي التأنيث نحو طلعت الشمس او مفصولاً عن الفعل نحو اتت اليوم هند او مقصودًا بهِ الجنس نحو نعمت المرأة حنصة وبئست المرأة عمرة جاز حذف التاء وثبوتها ويختار الثبوت ان كان مجازي التأنيث غير مفصول او كان حقيقي التأنيث مفصولاً بغير

الاّ نحو انت القاضيَ فلانة وقد يقال اتى القاضي فلانة قال الشاعر

ان امراءً غرَّه منكنَّ واحدة　　بعدي وبعدك في الدنيا لمغرور

ويختار الحذف ان كان الفصل بالاّ او قصد الجنس لان في الفصل بالاّ يكون الفعل مسنداً في المعنى الى مذكر فحمل على المعنى غالبًا تقول (ما زكا الاّ فتاة ابن العلا) فتذكر الفعل لان المعنى ما زكا شيء او احد الاّ فتاة ابن العلا وقد يقال ما زكت الاّ فتاة ابن العلا نظرًا الى ظاهر اللفظ كما قال الشاعر ﴿وما بقيت الاّ الضلوع الجراشع﴾ واذا قلت نعم المرأة او بئس المرأة فلانة فالمسند اليهِ مقصود بهِ الجنس على سبيل المبالغة في المدح والذم فاعطي فعله حكم المسند الى اسماء الاجناس المقصود بها الشمول وتساوي التاء في اللزوم وعدمهِ تاء مضارع الغائبة ونون التأنيث الحرفية

وَٱلْحَذْفُ قَدْ يَأْتِي بِلَا فَصْلٍ وَمَعْ　　ضَمِيرِ ذِي ٱلْمَجَازِ فِي شِعْرٍ وَقَعْ
وَٱلتَّاءُ مَعْ جَمْعٍ سِوَى ٱلسَّالِمِ مِنْ　　مُذَكَّرٍ كَالتَّاءِ مَعْ إِحْدَى ٱللَّبِنْ
وَٱلْحَذْفُ فِي نِعْمَ ٱلْفَتَاةُ ٱسْتَحْسَنُوا　　لِأَنَّ قَصْدَ ٱلْجِنْسِ فِيهِ بَيِّنُ

حذف التاء من الماضي المسند الى الظاهر الحقيقيّ التأنيث غير المتصول لغة حكى سيبويه ان بعض العرب يقول قال فلانة فيحذف التاء مع كون الفاعل ظاهرًا متصلاً حقيقيّ التانيث وقد يستباح حذفها من الفعل المسند الى ضمير مجازيّ التأنيث لضرورة الشعر كقول الشاعر

فلا مزنة ودقَتْ ودقها　　ولا ارض أبقل ابقالها

وقوله والتاء مع جمع سوى السالم البيت تنبيه على ان حكم الفعل المسند الى جمع غير المذكر السالم حكم المسند الى الواحد المجازيّ التأنيث تقول قامت الرجال وقام الرجال فالتأنيث على تأويلهم بالجماعة والتذكير على تأويلهم بالجمع وتقول قامت الهندات وقام الهندات بثبوت التاء وحذفها لان تأنيث الجموع مجازي يجوز اخلاء فعلهِ من العلامة ولا يجوز اعتبار التانيث في نحو مسلمين لان سلامة نظمهِ تدل على التذكير واما البنون فيجري مجرى جمع التكسير لتغير نظم واحده تقول قام البنون وقامت البنون كما تقول جاء الرجال وجاءت الرجال وقوله والحذف في نعم الفتاة استحسنوا البيت قد تقدم الكلام عليهِ

وَٱلْأَصْلُ فِي ٱلْفَاعِلِ أَنْ يَتَّصِلَا　　وَٱلْأَصْلُ فِي ٱلْمَفْعُولِ أَنْ يَنْفَصِلَا

وَقَدْ يُجَاءُ بِخِلَافِ ٱلْأَصْلِ وَقَدْ يَجِي ٱلْمَفْعُولُ قَبْلَ ٱلْفِعْلِ

قد تقدم أن الفاعل كالجزء من الفعل فلذلك كان حقهُ أن يتصل بالفعل وحق المفعول الانفصال عنهُ نحو ضرب زيدٌ عمرًا وكثيرًا ما يتوسع في الكلام بتقدم المفعول على الفاعل وقد يتقدم على الفعل نفسهِ فالاول نحو ضرب زيدًا عمرو والثاني نحو زيدًا ضرب عمرو ومثلهُ قولهُ تعالى . فريقًا هدى وفريقًا حق عليهم الضلالة . وتقديم المفعول على الفاعل على ثلاثة اقسام جائز وواجب وممتنع وقد نبه على الوجوب والامتناع بقولهِ

وَأَخِّرِ ٱلْمَفْعُولَ إِنْ لَبْسٌ حُذِرْ أَوْ أُضْمِرَ ٱلْفَاعِلُ غَيْرَ مُنْحَصِرْ
وَمَا بِإِلَّا أَوْ بِإِنَّمَا ٱنْحَصَرْ أَخِّرْ وَقَدْ يَسْبِقُ إِنْ قَصْدٌ ظَهَرْ
وَشَاعَ نَحْوُ خَافَ رَبَّهُ عُمَرْ وَشَذَّ نَحْوُ زَانَ نَوْرُهُ ٱلشَّجَرْ

اذا خيف التباس الفاعل بالمفعول لعدم ظهور الاعراب وعدم القرينة وجب تقديم الفاعل نحو اكرم موسى عيسى وزارت سعدى سلمى فلو وجدت قرينة تبين بها الفاعل من المفعول جاز تقديم المفعول نحو ضرب سعدى موسى واضنت سلمى الحمى واذا اضمر الفاعل ولم يقصد حصره وجب تقديمهُ وتأخير المفعول نحو اكرمتك واهنت زيدًا فلو قصد حصره وجب تأخيره نحو ما ضرب زيدًا الا انت وكل ما قصد حصره استحق التأخير فاعلاً كان او مفعولاً سواء كان الحصر بإنما او بالا نحو انما ضرب زيد عمرًا وما ضرب زيد الا عمرًا هذا على قصد الحصر في المفعول فلو قصد الحصر في الفاعل لقيل انما ضرب عمرًا زيد وما ضرب عمرا الا زيد واجاز الكسائي تقديم المحصور بالا لان المعنى مفهوم معها سواء قدم المحصور او اخر بخلاف المحصور بانما فانهُ لا يعلم حصره الا بالتاخير ووافق ابن الانباري الكسائي في تقديم المحصور اذا لم يكن فاعلا وانشد لمجنون بني عامر

تزودت من ليلى بتكليم ساعة فما زاد الا ضعف ما بي كلامها

والى نحو ذا الاشارة بقولهِ وقد يسبق ان قصد ظهر قولهُ وشاع نحو خاف ربهُ عمر يعني انهُ قد كثر تقديم المفعول المتلبس بضمير الفاعل عليهِ ولم يبال بعود الضمير على متأخر في الذكر لانهُ متقدم في النية فلو كان الفاعل ملتبسًا بضمير المفعول وجب

عند اكثر النحويين تأخيره عن المفعول نحو زان الشجر نوره وقوله تعالى . واذ ابتلى ابراهيمَ ربهُ . لانهُ لو تأخر المفعول عاد الضمير على متأخر لفظاً ورتبة ومنهم من أجازه لان استلزام الفعل للمفعول يقوم مقام تقديمِهِ فتقول زان نوره الشجر والحق ان ذلك جائز في الضرورة لا غير كقول الشاعر

جزى بنوه ابا الغيلان عن كبر وحسن فعل كما يجزى سنمار

وقول حسان رضي الله عنهُ في مطعم بن عدي

ولو ان مجدا اخلد الدهر واحدا من الناس ابقى مجده الدهر مطعما

ومثلهُ قول الآخر

كسا حلمهُ ذا الحلم اثواب سؤدد ورقى نداه ذا الندى في ذرا المجد

النائب عن الفاعل

يَنُوبُ مَفْعُولٌ بِهِ عَنْ فَاعِلِ فِيمَا لَهُ كَنِيلَ خَيْرُ نَائِلِ

كثيرا ما يحذف الفاعل لكونهِ معلوماً او مجهولا او عظيماً او حقيرا او غير ذلك فينوب عنهُ فيما لهُ من الرفع واللزوم ووجوب التأخير عن رافعه المفعول بهِ مسندا اليهِ اما فعل مبني على هيئة تنبيء عن اسناده الى المفعول ويسمى فعل ما لم يسمَّ فاعلهُ واما اسم في معنى ذلك الفعل فالاول كقولك في نال زيد خير نائل نيل خير نائل والثاني كقولك في زيد ضارب ابوه غلامهُ زيد مضروب غلامهُ وقد بين كيفية بناء الفعل لما لم يسمَّ فاعلهُ بقوله

فَأَوَّلَ ٱلْفِعْلِ ٱضْمُمَنْ وَٱلْمُتَّصِلْ بِالْآخِرِ ٱكْسِرْ فِي مُضِيٍّ كَوُصِلْ

وَٱجْعَلْهُ مِنْ مُضَارِعٍ مُنْفَتِحَا كَيَنْتَحِي ٱلْمَقُولِ فِيهِ يُنْتَحَى

وَٱلثَّانِيَ ٱلتَّالِيَ تَا ٱلْمُطَاوَعَهْ كَٱلْأَوَّلِ ٱجْعَلْهُ بِلَا مُنَازَعَهْ

وَثَالِثَ ٱلَّذِي بِهَمْزِ ٱلْوَصْلِ كَٱلْأَوَّلِ ٱجْعَلَنَّهُ كَٱسْتُحْلِي

وَٱكْسِرْ أَوِ ٱشْمِمْ فَا ثُلَاثِيٍّ أُعِلّْ عَيْنًا وَضَمٌّ جَا كَبُوعَ فَٱحْتُمِلْ

وَإِنْ بِشَكْلٍ خِيفَ لَبْسٌ يُجْتَنَبْ وَمَا لِبَاعَ قَدْ يُرَى لِنَحْوِ حَبّْ

وَمَا لِفَا بَاعَ لِمَا ٱلْعَيْنُ تَلِي فِي ٱخْتَارَ وَٱنْقَادَ وَشِبْهٍ يَنْجَلِي

وحاصلهُ ان بناء الفعل لما لم يسمَّ فاعلهُ ان كان ماضياً يضم اولهُ ويكسر ما قبل آخره كقولك في وَصلَ ودَحرجَ وُصلَ ودُحرِجَ وان كان مضارعاً يضم اولهُ ويفتح ما قبل آخره كقولك في يضرِب وينتحي يُضرَب ويُنتحى فان كان اول الفعل الماضي تاء مزيدة تبع ثانيهِ اولهُ في الضم كقولك في تعلم وتغافل وتدحرج تُعلم العلم وتُغوفل عن الامر وتُدحرج في الدار لانهُ لو بقي ثانيه على فتحهِ لالتبس بالمضارع المبني للفاعل وان كان اول الماضي همزة الوصل تبع ثالثهُ اولهُ في الضم كقولك في انطلق واقتسم واستحلى أُنطلق بهِ واقتسم المال واستحلي الشراب لانك لو ابقيت ثالثهُ على فتحهِ لالتبس بالامر في بعض الاحوال وان كان الماضي ثلاثياً معتل العين فبني لما لم يسم فاعلهُ استثقل فيهِ مجيء الكسرة بعد الضمة ووجب تخفيفهُ بالقاء حركة الفاء ونقل حركة العين اليها كقولك في باع وقال بيع وقيل وكان الاصل بيع وقول فاستثقلت كسرة على حرف علة بعد ضمة فالقيت الضمة ونقلت الكسرة الى مكانها فسلمت الياء من نحو بيع لسكونها بعد حركة تجانسها وانقلبت الواو ياء من نحو قيل لسكونها بعد كسرة فصار اللفظ بما اصلهُ الواو كاللفظ بما اصلهُ الياء. وبعض العرب ينقل ويشير الى الضم مع التلفظ بالكسر ولا يغير الياء. ويسمي ذلك اشماماً وقد قرأ بهِ نافع وابن عامر والكسائي في نحو قيل وغيض وسيق ومن العرب من يخفف هذا النوع بحذف حركة عينهِ فان كانت واواً سلمت كقول الراجز

حوكت على نولين اذ تحاك تختبط الشوك ولا تشاك

وان كانت ياء قلبت واواً لسكونها وانضمام ما قبلها كقول الآخر

ليت وهل ينفع شيئاً ليتُ ليت شباباً بوع فاشتريتُ

وقد يعرض بالكسر او بالضم التباس فعل المفعول بفعل الفاعل فيجب حينئذٍ الاشمام او اخلاص الضمة في نحو خفت مقصوداً بهِ خشيت والاشمام او اخلاص الكسر في نحو طلت مقصودا بهِ غلبت في المطاولة ويجوز في فاء الثلاثي المضاعف مبنياً لما لم يسمَّ فاعلهُ من الضم والاشمام والكسر ما جاز في فاء الثلاثي المعتل العين نحو حب الشيء وحِب ومن اشم اشم وقد قرأ بعضهم قولهُ تعالى . هذه بضاعتنا ردت الينا . وان كان الماضي المعتل العين على افتعل كاختار وعلى انفعل كانقاد فعل بثالثهِ في بنائهِ لما لم يسمَّ فاعلهُ ما فعل باول نحو باع وقال ولُفِظ بهمزة الوصل على حسب اللفظ

بما قبل حرف العلة كقولك اختير وانقيد واختور وانقود وبالاشمام ايضاً والى هذه الاشارة بقوله وما لفا باع لما العين تلي البيت تقديره والذي لفا باع في البناء للمفعول من الاحوال الثلاث ثابت للذي تليه العين في نحو اختار وانقاد وهو الثالث

وَقَابِلٌ مِنْ ظَرْفٍ اَوْ مِنْ مَصْدَرِ ... اَوْ حَرْفِ جَرٍّ بِنِيَابَةٍ حَرِي

وَلَا يَنُوبُ بَعْضُ هٰذِي إِنْ وُجِدْ ... فِي ٱللَّفْظِ مَفْعُولٌ بِهِ وَقَدْ يَرِدْ

اذا خلا فعل ما لم يسمّ فاعله من مفعول به ناب عن الفاعل ظرف متصرف او مصدر كذلك او جار ومجرور بشرط حصول الفائدة بتخصيص النائب عن الفاعل او تقييد الفعل بغيره فالاول نحو صيم يوم السبت وجلس امام المسجد وغضب غضب شديد ورضي عن المسيء والثاني نحو سير بزيد يومان وذهب بامرأة فرحتان وما لا يتصرف من الظروف مثل اذا وعند لا يقبل النيابة عن الفاعل وكذلك ما لا يتصرف من المصادر نحو معاذ الله وحنانيك لان في نيابة الظروف والمصادر عن الفاعل تجوزًا باسناد الفعل اليها فما كان منها متصرفًا قبل اسناد الفعل اليه حقيقة فيقبل اسناده اليه مجازا وما كان منها غير متصرف لم يقبل الاسناد اليه حقيقة فلا يقبله على جهة المجاز قوله ولا ينوب بعض هذي البيت مذهب سيبويه انه لا يجوز نيابة غير المفعول به مع وجوده واجازه الاخفش والكوفيون محتجين بقراءة ابي جعفر قوله تعالى . ليُجزى قومًا بما كانوا يكسبون . باسناد ليجزى الى الجار والمجرور ونصب قومًا وهو مفعول به وبنحو قول الراجز

لم يعنَ بالعلياء الّا سيدا ... ولا شفى ذا الغيّ الّا ذو الهدى

وقول الآخر

وانما يرضي المنيبُ ربَّهُ ... ما دام معنيًا بذكر قلبه

وَبِاتِّفَاقٍ قَدْ يَنُوبُ ٱلثَّانِ مِنْ ... بَابِ كَسَا فِيمَا ٱلتِبَاسُهُ أُمِنْ

فِي بَابِ ظَنَّ وَأَرَى ٱلْمَنْعُ ٱشْتَهَرْ ... وَلَا أَرَى مَنْعًا إِذَا ٱلْقَصْدُ ظَهَرْ

اذا بني الفعل لما لم يسمّ فاعله من متعدٍ الى مفعولين فان كان الثاني غير الاول فالاولى نيابة المفعول الاول لكونه فاعلاً في المعنى نحو كسي زيد ثوبًا ويجوز نيابة المفعول الثاني ان امن التباسه بالمفعول الاول نحو البس عمرًا جبة فلو خيف الالتباس

كما في اعطي زيد بشرا وجب نيابة الاول وان كان الثاني من المفعولين هو الاول في المعنى فاكثر النحويين لا يجيز نيابة الثاني عن الفاعل بل يوجب نيابة الاول نحو ظن زيد قائمًا لان المفعول الثاني من ذا الباب خبر والخبر لا يخبر عنه واجاز بعضهم نيابته عن الفاعل ان امن اللبس قياسًا على ثاني مفعولي باب اعطى واليه ذهب الشيخ رحمه الله واذا بني فعل ما لم يسمّ فاعله من متعدٍ الى ثلاثة مفاعيل ناب الاول منها عن الفاعل نحو اري زيد اخاك مقيمًا ولم يجز نيابة الثالث باتفاق وفي نيابة الثاني الخلاف الذي في نيابة الثاني في باب ظن

وَمَا سِوَى ٱلنَّائِبِ مِمَّا عُلِّقَا ... بِٱلرَّافِعِ ٱلنَّصْبُ لَهُ مُحَقَّقَا

كما لا يكون للفعل الا فاعل واحد كذلك لا ينوب عن الفاعل الا شيء واحد وما سواه مما يتعلق بالرافع فمنصوب لفظًا ان لم يكن جارًا ومجرورًا وان يكنه فمنصوب محلا

﴿ اشتغال العامل عن المعمول ﴾

إِنْ مُضْمَرُ ٱسْمٍ سَابِقٍ فِعْلاً شَغَلْ ... عَنْهُ بِنَصْبِ لَفْظِهِ أَوِ ٱلْمَحَلْ

فَٱلسَّابِقَ ٱنْصِبْهُ بِفِعْلٍ أُضْمِرَا ... حَتْمًا مُوَافِقٍ لِمَا قَدْ أُظْهِرَا

اذا تقدم اسمٌ على فعل صالح لان ينصبه لفظًا او محلاً وشغل الفعل عن عمله فيه بعمله في ضميره صح في ذلك الاسم ان ينصب بفعل لا يظهر موافق الظاهر اي مماثل له او مقارب فالاول نحو أزيدًا ضربته والثاني نحو أزيدًا مررت به والتقدير أضربت زيدًا ضربته وأجاوزت زيدًا مررت به ولكن لا يجوز اظهار هذا المقدر لان الفعل الظاهر كالبدل من اللفظ به ولا يجمع بين البدل والمبدل منه ثم الاسم الواقع بعده فعل ناصب لضميره على خمسة اقسام لازم النصب ولازم الرفع بالابتداء وراجح النصب على الرفع ومستوٍ فيه الامران وراجح الرفع على النصب اما القسم الاول فنبه عليه بقوله

وَٱلنَّصْبُ حَتْمٌ إِنْ تَلاَ ٱلسَّابِقُ مَا ... يَخْتَصُّ بِٱلْفِعْلِ كَإِنْ وَحَيْثُمَا

مثاله ان زيدًا رأيته فاضربه وحيثما عمرًا لقيته فأهنه وهلاّ زيدًا أكلمته فهذا ونحوه مما ولي اداة شرط او تحضيض او غير ذلك مما يختص بالفعل لا يجوز رفعه بالابتداء لئلا يخرج ما وضع على الاختصاص بالفعل عن اختصاصه به ولكن قد يرفع بفعل مضمر مطاوع للظاهر كقول الشاعر

لا تجزعي ان منفس اهلكته   فاذا هلكت فعند ذلك فاجزعي

التقدير لا تجزعي ان هلك منفس اهلكته ويروى لا تجزعي ان منفسًا بالنصب على ما قد عرفت واما القسم الثاني فنبه عليه بقوله

وَإِنْ تَلَا ٱلسَّابِقُ مَا بِٱلِٱبْتِدَا   يَخْتَصُّ فَٱلرَّفْعَ ٱلْتَزِمْهُ أَبَدَا
كَذَا إِذَا ٱلْفِعْلُ تَلَا مَا لَمْ يَرِدْ   مَا قَبْلُ مَعْمُولًا لِمَا بَعْدُ وُجِدْ

وحاصله انه يمنع من نصب الاسم المشغول عنه الفعل بضميره شيئان احدهما ان يتقدم على الاسم ما هو مختص بالابتداء. كاذا الفجائية نحو قولك خرجت فاذا زيد يضربه عمرو لان اذا الفجائية لم تولها العرب الا مبتداء نحو قوله تعالى. فاذا هي بيضاء. او خبر مبتدأ نحو. فاذا لهم مكر في آياتنا. فلا يجوز نصب ما بعدها بفعل مضمر لان ذلك يخرجها عما الزمتها العرب من الاختصاص بالابتداء وقد غفل عن هذا كثير من النحويين فاجازوا خرجت فاذا زيدًا يضربه عمرو ولاسبيل الى جوازه المانع الثاني ان يكون بين الاسم والفعل ما له صدر الكلام كالاستفهام وما النافية ولام الابتداء وادوات الشرط كقولك زيد هل رأيته وعمرو متى لقيته وخالد ما صحبته وبشر لأحبه وعبدالله ان اكرمته اكرمك فالرفع بالابتداء في هذا ونحوه واجب لان ما له صدر الكلام لا يعمل ما بعده فيما قبله وما لا يعمل لا يفسر عاملاً لان المفسر في هذا الباب بدل من اللفظ بالمفسر ولاجل ذلك لو كان الفعل الناصب لضمير الاسم السابق صفة له كما في قوله تعالى. وكل شيء فعلوه في الزبر. امتنع ان يفسر عاملاً فيه لان الصفة لا تعمل في الموصوف وما لا يعمل لا يفسر عاملاً واما القسم الثالث فنبه عليه بقوله

وَٱخْتِيرَ نَصْبٌ قَبْلَ فِعْلٍ ذِي طَلَبْ   وَبَعْدَ مَا إِيلَاؤُهُ ٱلْفِعْلَ غَلَبْ
وَبَعْدَ عَاطِفٍ بِلَا فَصْلٍ عَلَى   مَعْمُولِ فِعْلٍ مُسْتَقِرٍّ أَوَّلَا

يعني انه يترجح النصب على الرفع باسباب منها ان يكون الفعل المشغول بضمير الاسم السابق فعل امر او نهي او دعاء. كقولك زيدًا اضربه وخالدًا لا تشتمه واللهمّ عبدك ارحمه ومنها ان يتقدم على الاسم ما الغالب ان يليه فعل كالاستفهام والنفي بما ولا وان وحيث المجردة من ما نحو ازيدًا ضربته وما عبدالله اهنته وحيث زيدًا تلقاه فاكرمه

فالنصب في نحو هذا راجح على الرفع الّا في الاستفهام بهل نحو هل زيدًا رأيتهُ فانهُ يتعين فيهِ النصب ومنها ان يلي الاسم السابق عاطفًا قبلهُ معمول فعل نحو قام زيد وعمرًا كلمتهُ ولقيت بشرًا وخالدًا ابصرتهُ وانما يرجح النصب هنا لان المتكلم بهِ عاطف جملة فعلية على جملة فعلية والرافع عاطف جملة اسمية على جملة فعلية وتشاكل المعطوف والمعطوف عليهِ احسن من تخالفها وقوله وبعد عاطف بلا فصل احترز بهِ من نحو قام زيد واما عمرو فاكرمتهُ فان الرفع فيهِ اجود لان الكلام بعد اما مستأنف مقطوع عما قبلهُ واما القسم الرابع فنبه عليهِ بقولهِ

وَإِنْ تَلَا ٱلْمَعْطُوفُ فِعْلاً مُخْبَرَا ... بِهِ عَنِ ٱسْمٍ فَٱعْطِفَنْ مُخَيَّرَا

اذا كانت الجملة ابتدائية وخبرها فعل ومعموله سميت ذات وجهين لانها من قِبَل تصديرها بالمبتدأ اسمية ومن قبل كونها مختومة بفعل ومعموله فعلية فاذا وقع الاسم السابق فعلاً ناصبًا لضميره بعد عاطف على جملة ذات وجهين استوى فيهِ النصب والرفع لان في كل منها مشاكلة فاذا قلت زيد قام وعمرو كلمتهُ بالرفع يكون عاطفًا مبتداء وخبرًا على مبتدإ وخبرٍ واذا قلت زيد قام وعمرًا كلمتهُ بالنصب يكون في اللفظ كمن عطف جملة فعلية على جملة فعلية فلما كانت المشاكلة حاصلة بالرفع والنصب لم يكن احدهما ارجح من الآخر واما القسم الخامس فنبه عليهِ بقولهِ

وَٱلرَّفْعُ فِي غَيْرِ ٱلَّذِي مَرَّ رَجَحْ ... فَمَا أُبِيحَ ٱفْعَلْ وَدَعْ مَا لَمْ يُبَحْ

يعني اذا خلا الاسم السابق من الموجب لنصبهِ ومن المانع منهُ ومن المرجح له ومن المستوي رجح الرفع بالابتداء كقولك زيد لقيتهُ وعبدالله اكرمتهُ فانهُ ليس معهُ موجب النصب كما مع ان زيدًا رأيتهُ فاضربهُ وليس معهُ موجب الرفع كما مع خرجت فاذا زيد يضربهُ عمرو وليس معهُ مرجح النصب كما مع أزيدًا لقيتهُ وليس معهُ المسوي بين النصب والرفع كما مع زيد قام وعمرًا كلمتهُ فالرفع فيهِ هو الوجه والنصب عربي جيد ومنهم من منعهُ وانشد الشجري على جوازه

فارسًا ما غادروه ملحمًا ... غير زُمَّيلٍ ولا نِكسٍ وَكَلْ

ومثلهُ قراءة بعضهم قوله تعالى . جنات عدن يدخلونها . بالنصب

وَفَصْلُ مَشْغُولٍ بِحَرْفِ جَرٍّ ... أَوْ بِإِضَافَةٍ كَوَصْلٍ يَجْرِي

يعني ان حكم المشغول عنهُ الفعل بضمير جرّ او بمضاف اليهِ حكم المشغول عنهُ الفعل بضمير نصب فمثل ان زيدًا رأيتهُ في وجوب النصب ان زيدًا مررت بهِ او رأيت اخاه فتنصب المشغول عنهُ في هذا الباب بفعل مضمر مقارب للظاهر تقديره جاوزت زيدًا مررت بهِ ولابست زيدًا رأيت اخاه كما تنصب المشغول عنهُ في نحو ان زيدًا رأيتهُ بمثل الظاهر ومثل ازيدًا لقيتهُ في ترجيح نصبه على الرفع ازيدًا مررت بهِ او عرفت اباه ومثل زيد قام وعمرو كلمتهُ في استواء الامرين زيد قام وعمرو مررت بهِ او كلمت غلامهُ ومثل زيدًا ضربتهُ في جواز نصبهِ مرجوحًا زيدًا مررت بهِ او ضربت غلامهُ

وَسَوِّ فِي ذَا ٱلْبَابِ وَصْفًا ذَا عَمَلْ بِٱلْفِعْلِ إِنْ لَمْ يَكُ مَانِعٌ حَصَلْ

يصح ان تفسر الصفة عاملاً في الاسم السابق كما يفسره الفعل وذلك بشرط ان تكون الصفة صالحة لعمل الفعل المذكور وان لا يكون قبلها ما يمنع من التفسير كقولك أزيدًا انت ضاربهُ وأعمرًا انت مكرم اخاه فلو كانت الصفة اسم فاعل بمعنى المضي نحو أزيد انت ضاربهُ امس لم يصلح لعمل الفعل فلم يجز ان يفسر عاملاً في الاسم السابق لان شرط المفسر في هذا الباب صلاحيته للعمل في الاسم السابق بحيث لو خلا عن الشاغل لعمل في السابق وكذلك لو كانت الصفة صلة للالف واللام نحو ازيدًا انت الضاربهُ لم يجز ان يفسر عاملاً في الاسم السابق لان الصلة لا تعمل فيما قبل الموصول وما لا يعمل لا يفسر عاملاً

وَعُلْقَةٌ حَاصِلَةٌ بِتَابِعِ كَعُلْقَةٍ بِنَفْسِ ٱلِٱسْمِ ٱلْوَاقِعِ

يعني ان الملابسة بالشاغل الواقع اجنبيًا متبوعًا بسببي كالملابسة بالشاغل الواقع سببيًا والحاصل انهُ اذا كان شاغل الفعل اجنبيًا ولهُ تابع سببي فالحكم معهُ كالحكم مع الشاغل السببي فلزيد مثلاً في نحو أزيدًا ضربت رجلاً يحبهُ او ضربت عمرًا اخاه ما لهُ في نحو ازيدا ضربت محبه او ضربت اخاه

تعدي الفعل ولزومهُ

عَلَامَةُ ٱلْفِعْلِ ٱلْمُعَدَّى أَنْ تَصِلْ هَا غَيْرِ مَصْدَرٍ بِهِ نَحْوُ عَمِلْ
فَٱنْصِبْ بِهِ مَفْعُولَهُ إِنْ لَمْ يَنُبْ عَنْ فَاعِلٍ نَحْوُ تَدَبَّرْتُ ٱلْكُتُبْ

الفعل ينقسم الى متعدٍ ولازم فالمتعدي ما جاز ان يتصل بهِ هاء ضمير لغير مصدر نحو شمل وعمل واللازم ما ليس كذلك نحو شرف وظرف تقول زيد شملهُ البرّ والخير عملهُ زيد ولا يجوز ان يتصل مثل هذه الهاء بنحو شرف وظرف انما يتصل بهِ الهاء المصدر كقولك شرفهُ زيد وظرفه عمرو تريد شرف الشرف زيد وظرف الظرف عمرو فهذا فرق ما بين المتعدي واللازم والمتعدي ان كان مبنيًا للفاعل نصب المفعول بهِ والّا رفعهُ وعلامة المفعول بهِ ان يصدق عليهِ اسم مفعول تام من لفظ ما عمل فيهِ كقولك ركب زيد الفرس فالفرس مركوب وتدبر زيد الكتاب فالكتاب متدبر وقولي تام احترازًا مما يصدق عليهِ اسم مفعول مفتقر الى حرف جرّ نحو سرت يوم الجمعة فيوم الجمعة مسير فيهِ وضربت زيدًا تاديبًا فالتاديب مضروب لهُ

وَلَازِمٌ غَيْرُ ٱلْمُعَدَّى وَحُتِمْ ‌ ‌ ‌ لُزُومُ افْعَالِ ٱلسَّجَايَا كَنَهِمْ
كَذَا ٱفْعَلَلَّ وَٱلْمُضَاهِي ٱقْعَنْسَسَا ‌ ‌ ‌ وَمَا ٱقْتَضَى نَظَافَةً أَوْ دَنَسَا
أَوْ عَرَضًا أَوْ طَاوَعَ ٱلْمُعَدَّى ‌ ‌ ‌ لِوَاحِدٍ كَمَدَّهُ فَٱمْتَدَّا

جميع الافعال محصورة في قسمي المتعدي واللازم فما سوى المتعدي مما لا يصح اتصال هاء ضمير غير المصدر بهِ فهو لازم نحو قام وقعد ومشى وانطلق ثم من اللازم ما يستدل على لزومهِ بمعناه ومنهُ ما يستدل على لزومهِ بوزنهِ فمن القسم الاول ان يكون الفعل سجية وهو ما دل على معنى قائم بالفاعل لازم لهُ كشجع وجبن وحسن وقبح وطال وقصر وقوي ونهم اذا كثر اكلهُ وكافعال النظافة والدنس نحو نظف ووضوء وطهر ونجس ورجس وقذر ومنهُ ايضًا ان يكون الفعل عرضًا وهو ما ليس حركة جسم من معنى قائم بالفاعل غير ثابت فيهِ كمرض وكسل ونشط وحزن وفرح ونهم اذا شبع ومنهُ ايضًا ان يكون الفعل مطاوعًا لمتعدٍ الى مفعول واحد كضاعفت الحساب فتضاعف ودحرجت الشيء فتدحرج ونعمتهُ فتنعم وشققتهُ فانشق ومددتهُ فامتدّ وثلمتهُ فانثلم وثرمتهُ فانثرم واحترز بمطاوع المتعدي الى واحد عن مطاوع المتعدي الى اثنين فانهُ متعدٍ الى واحد نحو كسوت زيدًا ثوبًا فاكتسى ثوبًا والمراد بالفعل المطاوع الدال على قبول المفعول لاثر الفاعل فيهِ ومن القسم الثاني ان يكون الفعل على وزن افعلل كاقشعر وابذعر اي تفرق او على وزن افعنلل كاحرنجم واثعنجر وكذا ما الحق بافعلل وافعنلل كاكوهدّ الفرخ اذا ارتعد واحرنبى الديك اذا انتفش واقعنسس الجمل

اذا امتنع ان يقاد فهذان الموزنان وما الحق بهما من الادلة على عدم التعدي من غير حاجة الى الكشف عن بيان معانيه

وَعَدِّ لاَزِمًا بِحَرْفِ جَرِّ ... وَإِنْ حُذِفْ فَالنَّصْبُ لِلْمُنْجَرِّ
نَقْلاً وَفِي أَنَّ وَأَنْ يَطَّرِدُ ... مَعْ أَمْنِ لَبْسٍ كَعَجِبْتُ أَنْ يَدُوا

اذا كان الفعل لازمًا واريد تعديته الى مفعول عدي بحرف الجرّ نحو عجبت من ذهابك وفرحت بقدومك وكذا يفعل بالفعل المتعدي الى مفعول واحد او اكثر اذا اريد تعديته الى ما يقصر عنهُ نحو ضربت زيدًا بسوط واعطيتهُ درهمًا من اجلك وقد يحذف حرف الجرّ وينصب مجروره توسعًا في الفعل واجراء لهُ مجرى المتعدي وهذا الحذف نوعان منصور على السماع ومطرد في القياس والمقصور على السماع منه وارد في السعة ومنهُ مخصوص بالضرورة فالاول نحو شكرت لهُ وشكرتهُ ونصحت لهُ ونصحتهُ وذهبت الى الشام وذهبت الشام وقد يفعل نحو هذا بالمتعدي الى واحد فيصير متعديًا الى اثنين كقولهم في كلت لزيد طعامهُ ووزنت لهُ مالهُ تقديره كلت زيدًا طعامهُ ووزنتهُ مالهُ والثاني كقول الشاعر

لدنٌ بهزّ الكف يعسل متنهُ ... فيهِ كما عسل الطريقَ الثعلب

اراد كما عسل في الطريق ولكنهُ لما لم يستقم الوزن بحرف الجرّ حذف ونصب ما بعده بالفعل ومثلهُ قول الآخر

آليتُ حبَّ العراق الدهرَ اطعمه ... والحَبُّ ياكلهُ في القرية السوس

اراد آليت على حب العراق ومثلهُ

تحن فتبدي ما بها من صبابة ... واُخفي الذي لولا الاسى لتضاني

اي لقضى عليَّ وقد يحذف حرف الجرّ ويبقى عملهُ كقول الشاعر

اذا قيل اي الناس شرّ قبيلة ... اشارت كليبٍ بالاكف الاصابع

اراد اشارت الى كليب واما الحذف المطرد ففي المتعدية الى أنَّ وأنْ بشرط امن اللبس نحو عجبت انك ذاهب وعجبت ان يدوا اي ان يغرموا الدية ونقول رغبت في ان تفعل ولا يجوز رغبت ان تفعل لئلاّ يوهم ان المراد رغبت عن ان تفعل والى النوعين المذكورين من الحذف اشار بقوله نقلاً وفي أنَّ وأنْ يطرد مع أمن لبس اي وحذف حرف الجرّ ونصب المنجرّ ينقل عن العرب نقلاً ولا يُقدم على مثلهِ حينئذٍ بالقياس

الاّ في التعدية الى أنّ وأن فان الحذف هناك بالشروط المذكورة مطرد يقاس عليهِ وفي محلها بعد الحذف قولان فمذهب الخليل والكسائي انهُ الجرّ ومذهب سيبويهِ والفراء انهُ النصب ويؤيد مذهب الخليل ما انشده الاخفش

وما زرت ليلى ان تكون حبيبةً ... اليَّ ولا دينٍ بها انا طالبه

بجر المعطوف وهو دين على ان تكون فعلم انهُ في محل الجرّ

وَٱلْأَصْلُ سَبْقُ فَاعِلٍ مَعْنًى كَمَنْ ... مِنْ أَلْبِسَنْ مَنْ زَارَكُمْ نَسْجَ ٱلْيَمَنْ

وَيَلْزَمُ ٱلْأَصْلُ لِمُوجِبٍ عَرَا ... وَتَرْكُ ذَاكَ ٱلْأَصْلِ حَتْمًا قَدْ يُرَى

الفعل المتعدي الى غير مبتدأ وخبر متعدٍ الى واحد ومتعدٍ الى اثنين الثاني منهما غير الاول نحو اعطيت وكسوت وهذا الباب يجوز فيهِ ذكر المفعولين نحو قوله تعالى . انا اعطيناك الكوثر . وحذفهما معًا نحو قوله تعالى . فاما من اعطى واتقى . والاقتصار على احدهما نحو قوله تعالى . ولسوف يعطيك ربك فترضى . والاصل تقديم ما هو من المفعولين فاعل في المعنى كزيد من قولك البست زيدًا جبة فانهُ اللابس وكمن في قولهِ البسن من زاركم نسج اليمن واستعمال هذا الاصل في الكلام على ثلاثة اضرب جائز وواجب وممتنع فيجوز في نحو اعطيت درهمًا زيدًا والبست نسج اليمن من زارنا ويجب لاسباب منها خوف التباس المفعول الاول بالثاني نحو اعطيت زيدًا عمرًا وكون الثاني اما محصورًا نحو ما اعطيت زيدًا الاّ درهمًا واما ظاهرًا والاول ضمير نحو اعطيتك درهمًا والى نحو هذه المسئلة اشار بقولهِ ويلزم الاصل لموجب عرا اي وجد يقال عرا بهِ امر اذا نزل بهِ ويمتنع استعمال الاصل لاسباب منها ان يكون المفعول الاول محصورًا نحو ما اعطيت الدرهم الاّ زيدًا او ظاهرًا والثاني ضمير نحو الدرهم اعطيتهُ زيدًا او ملتبسًا بضمير الثاني نحو اسكنت الدار بانيها ولو كان الثاني ملتبسًا بضمير الاول كما في اعطيت زيدًا ماله جاز تقديمهُ وتأخيره على ما قد عرفت في باب الفاعل والى نحو هذه الأمثلة اشار بقولهِ وترك ذاك الاصل حتمًا قد يرى

وَحَذْفَ فَضْلَةٍ أَجِزْ إِنْ لَمْ يَضِرْ ... كَحَذْفِ مَا سِيقَ جَوَابًا أَوْ حُصِرْ

المفعول من غير باب ظنّ فضلة فحذفهُ جائز ان لم يعرض مانع كما اذا كان جوابًا كقولك ضربت زيدًا لمن قال من ضربت او كان محصورًا نحو ما ضربت الاّ زيدًا فلو حذف في الاول لم يحصل جواب ولو حذف في الثاني لزم نفي الضرب مطلقًا

والمراد تنبيه مفيدًا فلم يكن من ذكر المفعول بدٌّ

وَيُحْذَفُ ٱلنَّاصِبُهَا إِنْ عُلِمَا　　وَقَدْ يَكُونُ حَذْفُهُ مُلْتَزَمَا

يجوز حذف الفعل الناصب للفضلة اذا دل عليهِ دليل وهذا الحذف على ضربين جائز وواجب فيجوز الحذف اذا دل على الفعل قرينة حالية كقولك لمن سدد سهماً القرطاسَ باضمار تصيب ولمن يتأهب للحج مكةَ والله باضمار تريد او مقالية كقولك زيدًا لمن قال من ضربت وكقولك بلى شرَّ الناس لمن قال ما ضربت احدًا ويجب حذف الفعل اذا فسره ما بعد المنصوب نحو ازيدًا رأيتهُ او كان انشاء نداء نحو يا زيد او تحذيرًا بإيَّا مطلقًا او بغيرها في تكرار او عطف كقولك لمن تحذّره اياك الاسد واياك والاسد واياك اياك والاسد الاسد ومازِ رأسك والسيف ورأسك والحائط او اغراء واردًا في تكرار او عطف كقولك لمن تغريه بأخذ السلاح السلاح السلاح والسيف والرمح ولا يجب الحذف فيما عدا ذلك الَّا فيما كان واردًا مثلاً او كالمثل في كثرة الاستعمال كقولهم كليهما وتمرًا وامرءًا ونفسه والكلاب على البقر وأحشفًا وسوء كيلة ومن انت وزيدًا وان تأتني فاهل الليل واهل النهار ومرحبًا واهلاً وسهلاً باضمار اعطني ودع وارسل وأتبيع وتذكّر وتجد واصبت واتيت ووطئت

التنازع في العمل

إِنْ عَامِلَانِ ٱقْتَضَيَا فِي ٱسْمٍ عَمَلْ　　قَبْلُ فَلِلْوَاحِدِ مِنْهُمَا ٱلْعَمَلْ

وَٱلثَّانِ أَوْلَى عِنْدَ أَهْلِ ٱلْبَصْرَهْ　　وَٱخْتَارَ عَكْسًا غَيْرُهُمْ ذَا أُسْرَهْ

انما قال عاملان ولم يقل فعلان ليشمل تنازع الفعلين نحو قولهِ تعالى . آتوني أُفرغْ عليهِ قطرا . او تنازع الاسم والفعل نحو قوله تعالى . هاؤم اقرؤا كتابيه . وتنازع الاسمين كقول الشاعر

عهدت مغيثًا مغنيًا من أجرتهُ　　فلم اتخذ الَّا فناءك موئلا

وقال اقتضيا ليخرج العاملان المؤكد احدهما بالآخر كقول الشاعر

فأين الى اين النجاء ببغلتي　　اتاك اتاك اللاحقوك احبس احبس

فاتاك اتاك عاملان في اللفظ والثاني منها لا اقتضاء له الَّا التوكيد ولو اقتضى عملاً

لقيل اتوك اتاك او اتاك اتوك وقال قبل تنبيهاً على ان التنازع لا يتأتى بين عاملين متأخرين نحو زيد قام وقعد لان كلاً منهما مشغول بمثل ما شغل بهِ الآخر من ضمير الاسم السابق فلا تنازع بينهما بخلاف المتقدمين نحو قام وقعد زيد فان كلاً منهما متوجه في المعنى الى زيد وصالح للعمل في لفظهِ فيعمل احدهما فيهِ والآخر في ضميرهِ والى هذا اشار بقوله فللواحد منهما العمل والتنازع اما في الفاعلية او في المفعولية او فيهما على وجهين امثلة ذلك على اعمال الثاني قاما وقعد اخواك ورأيت واكرمت ابويك وضرباني وضربت الزيدين وضربت وضربني الزيدون تضمر في الاول الفاعل وتحذف منهُ المفعول لانهُ فضلة فلا يصح اضماره قبل الذكر وامثلة على اعمال الاول قام وقعدا اخواك ورأيت واكرمتهما ابويك وضربني وضربتهما الزيدان وضربت وضربوني الزيدين تضمر في الثاني ضمير الفاعل وضمير المفعول والمختار عند البصريين اعمال الثاني وعند الكوفيين اعمال الاول

وَأَعْمِلِ ٱلْمُهْمَلَ فِي ضَمِيرِ مَا تَنَازَعَاهُ وَٱلْتَزِمْ مَا ٱلْتُزِمَا
كَيُحْسِنَانِ وَيُسِيءُ ٱبْنَاكَا وَقَدْ بَغَى وَٱعْتَدَيَا عَبْدَاكَا
وَلَا تَجِئْ مَعْ أَوَّلٍ قَدْ أُهْمِلَا بِمُضْمَرٍ لِغَيْرِ رَفْعٍ أُوهِلَا

المهمل هو الذي لم يسلط على الاسم الظاهر وهو يطلبهُ في المعنى فيعمل في ضميره مطابقاً لهُ في الإفراد والتذكير وفروعهما والى ذلك اشار بقولهِ والتزم ما التزما ثم المهمل لا يخلو اما ان يكون الفعل الاول او الثاني فان كان الاول فاما ان يقتضي الرفع او النصب فان اقتضى الرفع اضمر فيهِ قبل الذكر اضماراً على شريطة التفسير نحو يحسنان ويسيء ابناكا وان اقتضى النصب امتنع ان يضمر فيهِ لان المنصوب فضلة يجوز الاستغناء عنها فلا حاجة الى اضمارها قبل الذكر ووجب الحذف الا في باب ظنَّ وفي باب كان وفيما اوقع حذفهُ في لبس على ما سيأتي بيانه تقول ضربت وضربني زيد ومررت واكرمني عمرو ولا يجوز ضربتهُ وضربني زيد ولا مررت بهِ فاكرمني عمرو وقول الشاعر

اذا كنت ترضيهِ ويرضيك صاحب جهاراً فكن في الغيب احفظ للود

ضرورة نادرة لا يعتد بمثلها واما المرفوع فعمدة لا يجوز الاستغناء عنها فاضمرت قبل الذكر لما اريد اعمال اقرب الفعلين الى المتنازع فيهِ وكان اضماراً على شريطة التفسير

فيه فجاز للحاجة اليه جوازه في نحو ربّه رجلاً ونعم رجلاً زيد ومنع الكوفيون الاضمار قبل الذكر في هذا الباب فلم يجيزوا نحو يحسنان ويسيء ابناك وضرباني وضربت الزيدين بل هم في مثل ذلك على مذهبين فمذهب الكسائي انه يعمل الاول فيقول يحسن ويسيئان ابناك وضربني وضربتهما الزيدان او يحذف فاعله للدلالة عليه فيقول يحسن ويسيء ابناك وضربني وضربت الزيدين ومذهب الفراء اعمال الاول او اعمال الثاني وتأخير ضمير الاول ان كان رافعاً نحو يحسن ويسيء ابناك هما وضربني وضربت الزيدين هما او اعمال المتنازعين جميعاً في الاسم الظاهر ان كانا رافعين فيجوز يحسن ويسيء ابناك ولا يجوز ضربني وضربت الزيدين وما منعه الكوفيون من الاضمار في هذا الباب قبل الذكر ثابت عن العرب فلا يلتفت الى منعهم حكى سيبويه ضربوني وضربت قومك وانشد

وكُمْتاً مدمّاةً كأنّ متونها … جرى فوقها واستشعرت لون مُذْهَب

وقال بعض الطائيين

جفوني ولم اجفُ الاخلاء انني … لغير جميل من خليلي مهمِلُ

وقال الآخر

هويتني وهويت الغانيات الى … ان شبت فانصرفت عنهنّ آمالي

وان كان المهمل هو الثاني من المتنازعين فاما ان يقتضي الرفع او النصب فان اقتضى الرفع وجب فيه الاضمار وجاز استعماله باتفاق لانه اضمار متأخر رتبته التقديم فليس اضماراً قبل الذكر وذلك نحو بغى واعتديا عبداكا وضربت واكرماني الزيدين وان اقتضى النصب أضمر فيه غالباً نحو ضربني وضربتهم قومك ونحوه قول الشاعر

اذا هي لم تستك بعود اراكة … تُنُخِّل فاستاكت به عود إسحل

لما اعمل تنخل في العود اعمل استاكت في ضميره فقال استاكت به وقد يحذف من الثاني ضمير المفعول لانه فضلة فيقال ضربني وضربت قومك واكرمني واكرمت الزيدان

بَلْ حَذْفَهُ ٱلْزَمْ إِنْ يَكُنْ غَيْرَ خَبَرْ … وَأَخِّرَنْهُ إِنْ يَكُنْ هُوَ ٱلْخَبَرْ

وَأَظْهِرِ انْ يَكُنْ ضَمِيرٌ خَبَرَا … لِغَيْرِ مَا يُطَابِقُ ٱلْمُفَسِّرَا

نَحْوُ أَظُنُّ وَيَظُنَّانِي أَخَا … زَيْدًا وَعَمْرًا أَخَوَيْنِ فِي ٱلرَّخَا

اذا اعمل الاول من المتنازعين ومطلوبه غير رفع لم يجأ معه بضمير المتنازع فيه بل

لا بد من حذفو ان استغني عنهُ كما في نحو ضربت وضربني زيد وان لم يستغن عنهُ بان كان احد المفعولين في باب ظن فان لم يمنع من اضماره مانع جيء بهِ موَّخرًا ليؤمن حذف ما لا يجوز حذفه وتقديم ضمير منصوب على مفسر لا تقدم لهُ بوجه مثاله مفعولاً اولاً ظننت منطلقة وظنتني منطلقًا هند اياها فاياها مفعول اول لظننت ولا يجوز تقديمهُ عند الجميع ولا حذفهُ عند البصريين اما عند الكوفيين فيجوز حذفهُ لانهُ مدلول عليه بفاعل الفعل الثاني ومثالهُ مفعولاً ثانيًا ظنني وظننت زيدًا عالمًا اياه فاياه مفعول ثان لظنني وهو كالمفعول الاول في امتناع تقديمه وحذفه وقد يتوهم من قول الشيخ رحمهُ الله . بل حذفهُ الزم ان يكن غير خبر واخرنهُ ان يكن هو الخبر . انَّ ضمير المتنازع فيهِ اذا كان مفعولاً في باب ظنَّ يجب حذفهُ ان كان المفعول الاول وتأخيره ان كان المفعول الثاني وليس الامر كذلك بل لا فرق بين المفعولين في امتناع الحذف ولزوم التأخير ولو قال بدلهُ . واحذفهُ ان لم يكُ مفعول حسب وان يكن ذاك فأخره تصب . لخلص من ذلك التوهم وان منع من اضمار المفعول في باب ظن مانع تعين الاظهار وذلك اذا كان خبرًا عما يخالف المفسر بافراد او تذكير او بغيرهما كقولك على اعمال الثاني ظناني عالمًا وظننت الزيدين عالمين فان الزيدين وعالمين مفعولا ظننت وعالمًا ثاني مفعولي ظناني وجيء بهِ مظهرًا لانهُ لو اضمر فاما ان يجعل مطابقًا للمفسر وهو ثاني مفعولي ظننت واما ان يجعل مطابقًا لما اخبر بهِ عنهُ وهو الياء من ظناني وكلاهما عند البصريين غير جائز اما الاول فلأن فيهِ اخبارًا بمثنى عن مفرد واما الثاني فلأن فيهِ اعادة ضمير مفرد على مثنى واجاز فيهِ الكوفيون الاضمار مراعىً بهِ جانب المخبر عنهُ فيقولون ظناني وظننت الزيدين عالمين اياه واجازوا ايضًا ظناني وظننت الزيدين عالمين بالحذف ونقول على اعمال الاول ظننت وظنتني منطلقًا هندًا منطلقةً فهندًا منطلقة مفعولا ظننت ومنطلقًا ثاني مفعولي ظنتني وجيء بهِ مظهرًا لانهُ لو اضمر فاما ان يذكر فيخالف مفسره واما ان يؤنث فيخالف المخبر بهِ عنهُ وكل ذلك ممتنع عند البصريين ومثل هذا المثال قولهُ اظن و يظناني اخا زيدًا وعمرًا اخوين في الرخا فاعرفهُ

❋ المفعول المطلق ❋

أَلْمَصْدَرُ ٱسْمُ مَا سِوَى ٱلزَّمَانِ مِنْ مَدْلُولَيِ ٱلْفِعْلِ كَأَمْنٍ مِنْ أَمِنْ

بِمِثْلِهِ أَوْ فِعْلٍ أَوْ وَصْفٍ نُصِبْ وَكَوْنُهُ أَصْلاً لِهٰذَيْنِ ٱنْتُخِبْ

المفعولات خمسة اضرب مفعول به وقد تقدم ذكره ومفعول مطلق ومفعول له ومفعول فيه ومفعول معهُ وهذا اول الكلام على هذه الاربعة فالمفعول المطلق ما ليس خبرًا من مصدرٍ مفيد توكيد عامله او بيان نوعه او عدده فما ليس خبرًا مخرج لنحو المصدر المبين للنوع في قولك ضربك ضربٌ أليم ومن مصدر مخرج لنحو الحال المؤكدة من قوله تعالى . ولَّى مدبرًا . ومفيد توكيد عامله او بيان نوعه او عدده مخرج لنحو المصدر المؤكد في قولك امرك سيرٌ سيرٌ شديد والمسوق مع عامله لغير المعاني الثلاثة نحو عرفت قيامك ومدخل لانواع المفعول المطلق ما كان منها منصوبًا لانهُ فضلة نحو ضربت ضربًا او ضربًا شديدًا او ضربتين او مرفوعًا لانهُ نائب عن الفاعل نحو غضب غضب شديد والمراد بالمصدر اسم المعنى المنسوب الى الفاعل او النائب عنهُ كالامن والضرب والنخوة فانها اسماء المعاني المنسوبة في قولك أمن زيد وضرب عمرو ونخيت علينا وهذا المعنى هو المقصود بقوله ما سوى الزمان من مدلولي الفعل فان الفعل وضع للدلالة على الحدث والزمان فقط فما سوى الزمان المعبر عنهُ بالحدث هو اسم المعنى المنسوب الى الفاعل او النائب عنهُ فاسمهُ هو المصدر قولهُ بمثله او فعل او وصف نصب بيان لان المصدر ينتصب مفعولاً مطلقًا انما عمل فيهِ مصدر مثلهُ نحو (سيرك السير الحثيث متعب) او فعل من لفظه نحو قمت قيامًا وقعدت قعودًا او وصفة كذلك نحو زيد قائم قيامًا او قاعد قعودًا فان قلت لِمَ سُمّيَ هذا النوع مفعولاً مطلقًا قلت لان حمل المفعول عليهِ لا يحوج الى صلة لانهُ مفعول الفاعل حقيقة بخلاف سائر المفعولات فانها ليست بمفعول الفاعل وتسمية كل منها مفعولاً انما هو باعتبار الصاق الفعل بهِ او وقوعه فيهِ او لاجلهِ او معهُ فلذلك احتاجت في حمل المفعول عليها الى التقييد بحرف الجرّ ولما خصت هذه بالتقييد خص ذلك بالاطلاق قوله وكونه اصلاً لهذين انتخب بيان لان المصدر اصل للفعل وللوصف في الاشتقاق وذهب الكوفيون الى ان الفعل اصل للمصدر وهو باطل لان الفرع لا بد فيهِ من معنى الاصل وزيادة ولا شك ان الفعل يدل على المصدر والزمان ففيهِ معنى المصدر وزيادة فهو فرع والمصدر اصل لانهُ دال على بعض ما يدل عليهِ الفعل وبنفس ما يثبت بهِ فرعية الفعل يثبت فرعية الصفات من اسماء الفاعلين واسماء المفعولين وغيرهما فان ضاربًا مثلا يتضمن المصدر وزيادة الدلالة على ذات الفاعل للضرب ومضروبًا يتضمن

المصدر وزيادة الدلالة على ذات الموقع به الضرب فهما مشتقان من الضرب وكذا سائر الصفات

تَوْكِيدًا أَوْ نَوْعًا يُبِينُ أَوْ عَدَدْ　　　كَسِرْتُ سَيْرَتَيْنِ سَيْرَ ذِي رَشَدْ

الحامل على ذكر المفعول المطلق مع عامله اما افادة التوكيد نحو قمت قياماً واما بيان النوع نحو سرت سير ذي رشد وقعدت قعوداً طويلاً واما بيان العدد نحو سرت سيرة وسيرتين وضربت ضربة وضربتين وضربات لا يخرج المفعول المطلق عن ان يكون لشيء من هذه المعاني الثلاثة

وَقَدْ يَنُوبُ عَنْهُ مَا عَلَيْهِ دَلْ　　　كَجِدَّ كُلَّ الْجِدِّ وَافْرَحِ الْجَذَلْ

يقام مقام المفعول المطلق ما دل على معناه من صفته او ضميره او مشار به اليه او مرادف له او ملاق له في الاشتقاق او دال على نوع منه او عدد او كل او بعض او آلة فالاول نحو سرت احسن السير وضربته ضرب الامير اللص وأدبته اي تأديب واشتمل الصماء التندبر سرت سيرًا احسن السير وضربته ضربًا مثل ضرب الامير اللص وادبته تأديبًا اي تأديب واشتمل الشملة الصماء والثاني نحو عبدالله اظنه جالسًا اي اظن الظن ومنه قوله تعالى . لا اعذبه احدًا من العالمين . والثالث نحو ضربته ذلك الضرب والرابع نحو افرح الجذل ومنه قول الراجز

يعجبه السخون والبرود　　　والتمرُ حبا ما له مزيد

والخامس كقوله تعالى . والله انبتكم من الارض نباتًا . وقوله تعالى . وتبتل اليه تبتيلا . والسادس نحو قعد القرفصاء ورجع القهقرى والسابع نحو ضربته عشر ضربات والثامن نحو جد كل الجد وضربته كل الضرب والتاسع نحو ضربته بعض الضرب والعاشر نحو ضربته سوطًا اصله ضربته ضربًا بسوط ثم توسع في الكلام فحذف المصدر واقيمت الآلة مقامه واعطيت ما له من اعراب وافراد او تثنية او جمع تقول ضربته سوطين واسواطًا والاصل ضربتين بسوط وضربات بسوط وعلى هذا يجري جميع ما اقيم مقام المصدر وانتصب انتصابه

وَمَا لِتَوْكِيدٍ فَوَحِّدْ أَبَدَا　　　وَثَنِّ وَٱجْمَعْ غَيْرَهُ وَأَفْرِدَا

ما جيء به من المصادر لمجرد التوكيد فهو بمنزلة تكرير الفعل والفعل لا يثنى ولا يجمع

فكذلك ما هو بمنزلته واما ما جيء به لبيان النوع والعدد فصالح للافراد والتثنية والجمع بحسب ما يراد من البيان

وَحَذْفُ عَامِلِ ٱلْمُؤَكِّدِ ٱمْتَنَعْ   وَفِي سِوَاهُ لِدَلِيلٍ مُتَّسَعْ

يجوز حذف عامل المصدر اذا دل عليه دليل كما يجوز حذف عامل المفعول به وغيره ولا فرق في ذلك بين ان يكون المصدر مؤكدًا او مبينًا والذي ذكره الشيخ رحمه الله في هذا الكتاب وفي غيره ان المصدر المؤكد لا يجوز حذف عامله قال في شرح الكافية لان المصدر المؤكد يقصد به تقوية عامله وتقرير معناه وحذفه منافٍ لذلك فلم يجز فان اراد ان المصدر المؤكد يقصد به تقوية عامله وتقرير معناه دائمًا فلا شك ان حذفه منافٍ لذلك القصد ولكنه ممنوع ولا دليل عليه وان اراد ان المصدر المؤكد قد يقصد به التقوية والتقرير وقد يقصد به مجرد التقرير فمسلم ولكن لا نسلم ان الحذف منافٍ لذلك القصد لانه اذا جاز ان يقرر معنى العامل المذكور بتوكيده بالمصدر فلأن يجوز ان يقرر معنى العامل المحذوف لدلالة قرينة عليه احق واولى ولو لم يكن معنا ما يدفع هذا القياس لكان في دفعه بالسماع كفاية فانهم يحذفون عامل المؤكد حذفًا جائزًا اذا كان خبرًا عن اسم عين في غير تكرير ولا حصر نحو انت سيرًا وسيرًا وحذفًا واجبًا في مواضع يأتي ذكرها نحو سقيًا ورعيًا وحمدًا وشكرًا لا كفرًا فمنع مثل هذا اما لسهو عن وروده واما للبناء على ان المسوغ لحذف العامل منه نية التخصيص وهو دعوى على خلاف الاصل ولا يقتضيها فحوى الكلام ولم يخالف احد في جواز حذف عامل المصدر المبين للنوع او العدد فلذلك قال وفي سواه لدليل متسع ومن امثلته قولك لمن قال ما ضربت زيدًا بلى ضربتين ولمن قال ما تجد في الامر بلى جدًا كثيرًا ولمن قال اي سير سرت سيرًا سريعًا ولمن تأهب للحج حجًا مبرورًا ولمن قدم من سفر قدومًا مباركًا ثم ان حذف عامل المصدر على ضربين جائز وواجب فالجائز كما في الامثلة المذكورة والواجب اذا كان المصدر بدلًا من اللفظ بالفعل كما قال

وَٱلْحَذْفُ حَتْمٌ مَعَ آتٍ بَدَلَا   مِنْ فِعْلِهِ كَنَدْلًا ٱللَّذْ كَٱنْدُلَا

وَمَا لِتَفْصِيلٍ كَإِمَّا مَنَّا   عَامِلُهُ يُحْذَفُ حَيْثُ عَنَّا

كَذَا مُكَرَّرٌ وَذُو حَصْرٍ وَرَدْ نَائِبَ فِعْلٍ لِاسْمِ عَيْنٍ اسْتَنَدْ

المصدر الآتي بدلاً من اللفظ بفعلهِ نوعان الاول ما لهُ فعل فيجوز وقوعه موقع المصدر ولا يجوز ان يجمع بينهما وهذا النوع على ضربين طلب وخبر اما الطلب فما يرد دعاء او امرًا او نهيًا او استفهامًا لقصد التوبيخ اما الدعاء فكقولهم سقيًا ورعيًا وجدعًا و بعدًا واما الامر والنهي فكقولهم قيامًا لا قعودًا اي قم لا تقعد ومنهُ قوله تعالى . فضرب الرقاب . اي فاضربوا الرقاب ومنهُ قول الشاعر

يمرّون بالدهنا خفافًا عيابهم ويخرجن من دارين بجر الحقائب
على حين الهى الناس جلّ امورهم فندلاً زُرَيقُ المالَ ندل الثعالب

واليهِ اشار بقولهِ كندلاً اللذ كاندلا يقال ندل الشيء اذا اختطفهُ واما الاستفهام لقصد التوبيخ فكقولك للمتواني انوانيًا وقد جدّ قرناؤك ومثلهُ قول الشاعر

أعبدًا حلّ في شعبي غريبًا ألؤمًا لا ابا لك واغترابا

اي اتلؤم وتغترب واما الخبر فما دلّ على عاملهِ قرينة وكثر استعماله او جاء مفصلاً لعاقبة ما تقدمهُ او نائبًا عن خبر اسم عين بتكرير او حصر او مؤكد جملة او مسوقًا للتشبيه بعد جملة مشتملة عليهِ اما ما كثر استعمالهُ فكقولهم عند تذكر نعمة اللهِ حمدًا وشكرًا لا كفرًا وعند تذكر شدة صبرًا لا جزعًا وعند ظهور ما يعجب منهُ عجبًا وعند خطاب مرضي عنهُ افعل ذلك وكرامة ومسرة وعند خطاب مغضوب عليهِ لا افعل ذلك ولا كيدًا ولا هما ولأفعلنّ ذلك ورغمًا وهوانًا واما المفصل لعاقبة ما تقدمهُ فكقوله تعالى . فشدوا الوثاق فاما منًا بعد واما فداء . اي فاما تمنون واما تفدون واما النائب عن خبر اسم عين بتكرير او حصر فكقولهم انت سيرًا سيرًا وانما انت سيرًا فلو لم يكن مكررًا ولا محصورًا كان حذف الفعل جائزًا لا واجبًا واما المؤكد جملة فعلى قسمين كما قال

وَمِنْهُ مَا يَدْعُونَهُ مُؤَكِّدَا لِنَفْسِهِ أَوْ غَيْرِهِ فَالْمُبْتَدَا
نَحْوُ لَهُ عَلَيَّ أَلْفٌ عُرْفَا وَالثَّانِ كَابْنِي أَنْتَ حَقًّا صِرْفَا

المؤكد نفسهُ هو الآتي بعد جملة هي نص في معناه نحو لهُ عليّ الف عرفًا اي اعترافًا ويسمى موكدًا نفسه لانهُ بمنزلة اعادة ما قبلهُ فكأنّ الذي قبلهُ نفسه والمؤكد غيره وهو الآتي بعد جملة صائرة بهِ نصًا نحو انت ابني حقًا ويسمى مؤكد غيره لانهُ يجعل ما قبلهُ نصًا

بعد ان كان محتملاً فهو مؤثر والمؤكد بهِ متأثر والمؤثر والمتأثر غيران. واما المسوق للتشبيه بعد جملة مشتملة عليهِ فكما اشار اليهِ بقوله

كَذَاكَ ذُو ٱلتَّشْبِيهِ بَعْدَ جُمْلَهْ ‏ ‏ ‏ ‏ كَلِي بُكَا بُكَاءَ ذَاتِ عَضْلَهْ

تقول مررت برجل فاذا لهُ صوتٌ صوتَ حمار تنصب صوت حمار بفعل مضمر لا يجوز اظهاره تقديره يصوت صوت حمار ولا يجوز ان تنصبهُ بصوت المبتدأ لانهُ غير مقصود بهِ الحدوث ومن شرط اعمال المصدر ان يكون مقصودًا بهِ قصد فعله من افادة معنى الحدوث والتجدد ومثل ذلك لهُ صراخ صراخ الثكلى ولهُ بكاء بكاء ذات عضلة النوع الثاني من المصدر الآتي بدلاً من اللفظ بفعله ما لا فعل لهُ اصلاً كبلهٔ اذا استعمل مضافًا نحو بله الاكف فانهُ حينئذٍ منصوب نصب ضرب الرقاب والعامل فيهِ فعل من معناه وهو اترك لان بله الشيء بمعنى ترك الشيء فنصب بفعل من معناه لما لم يكن لهُ فعل من لفظهِ على حد النصب في نحو قعدت جلوسًا وشنئتهُ بغضًا واحببتهُ مِقَةً ويجوز ان ينصب ما بعد بله فيكون اسم فعل بمعنى اترك ومثل بله المضاف ويحهُ وويسهُ وويبهُ وويلهُ وهو قليل فلذلك لم يتعرض في هذا المختصر لذكره

المفعول لهُ

يُنْصَبُ مَفْعُولاً لَهُ ٱلْمَصْدَرُ إِنْ ‏ ‏ ‏ ‏ أَبَانَ تَعْلِيلاً كَجُدْ شُكْرًا وَدِنْ

وَهْوَ بِمَا يَعْمَلُ فِيهِ مُتَّحِدْ ‏ ‏ ‏ ‏ وَقْتًا وَفَاعِلاً وَإِنْ شَرْطٌ فُقِدْ

فَٱجْرُرْهُ بِٱلْحَرْفِ وَلَيْسَ يَمْتَنِعْ ‏ ‏ ‏ ‏ مَعَ ٱلشُّرُوطِ كَلِزُهْدٍ ذَا قَنِعْ

ينصب المفعول لهُ وهو المصدر المذكور علة لحدث شاركه في الزمان والفاعل نحو جئت رغبة فيك فرغبة مفعول لهُ لانهُ مصدر معلل بهِ المجيء وزمانها وفاعلها واحد ومثلهُ جد شكرًا ودن شكرًا وما ذكر علة ولم يستوفِ الشروط فلا بد من جرهِ بلام التعليل او ما يقوم مقامها وذلك ما كان غير مصدر نحو جئت للعشب والماء او مصدرًا مخالفًا للمعلل في الزمان نحو تأهبت امس للسفر اليومَ او في الفاعل نحو جئت لأمرك اياي واحسنت اليك لاحسانك اليَّ والذي يقوم مقام اللام هو من وفي كقولهِ تعالى . كلما ارادوا أن يخرجوا منها من غمّ . وكقوله صلى الله عليهِ وسلم . دخلت امرأة النار في هرّة ربطتها فلم تطعمها ولم تدعها تاكل من خشاش الارض حتى ماتت .

ولا يمتنع ان يجرّ بالحرف المستوفي لشروط النصب بل هو في جواز ذلك فيهِ على ثلاث مراتب راجح النصب وراجح الجرّ ومستوٍ فيهِ الامران وقد اشار اليها بقولهِ

وَقَلَّ أَنْ يَصْحَبَهَا ٱلْمُجَرَّدُ ... وَٱلْعَكْسُ فِي مَصْحُوبِ أَلْ وَأَنْشَدُوا

لَا أَقْعُدُ ٱلْجُبْنَ عَنِ ٱلْهَيْجَاءِ ... وَلَوْ تَوَالَتْ زُمَرُ ٱلْأَعْدَاءِ

المفعول لهُ اما مجرد من الالف واللام والاضافة واما معرف بالالف واللام واما مضاف فبين ان المجرد الاكثر فيهِ النصب نحو ضربتهُ تأديبًا ويجوز ان يجرّ فيقال ضربتهُ لتأديب وبيّن ايضًا ان المعرف بالالف واللام الاكثر فيهِ الجرّ نحو جئتك للطمع في برّك وقد ينصب فيقال جئتك الطمع في برك وذكر شاهده وسكت عن المضاف فلم يعزه الى راجح النصب ولا الى راجح الجرّ فعلم انهُ يستوي فيهِ الأمران نحو فعلتهُ مخافة الشرّ ولمخافة الشرّ

المفعول فيهِ ويسمى ظرفًا

أَلظَّرْفُ وَقْتٌ أَوْ مَكَانٌ ضُمِّنَا ... فِي بِٱطِّرَادٍ كَهُنَا ٱمْكُثْ أَزْمُنَا

فَٱنْصِبْهُ بِٱلْوَاقِعِ فِيهِ مُظْهَرَا ... كَانَ وَإِلَّا فَٱنْوِهِ مُقَدَّرَا

الظرف هو كل اسم زمان او مكان مضمن معنى في لكونهِ مذكورًا للواقع فيهِ من فعل او شبهِهِ كقولك امكث هنا ازمنا فهنا وازمنا ظرفان لان هنا اسم مكان وازمنًا اسم زمان وهما مضمنان معنى في لانهما مذكوران لواقع فيهما وهو المكث وقولهُ باطرادٍ احترز بهِ من نحو البيت والدار في قولهم دخلت البيت وسكنت الدار مما انتصب بالواقع فيهِ وهو اسم مكان مختص فانهُ ينتصب نصب المفعول بهِ على السعة في الكلام لا نصب الظرف لان الظرف غير المشتق من اسم الحدث يتعدى اليهِ كل فعل والبيت والدار لا يتعدى اليهما كل فعل فلا يقال نمت البيت ولا قرأت الدار كما يقال نمت أمامك وقرأت عند زيد فعلم ان النصب في دخلت البيت وسكنت الدار على التوسع واجراء الفعل اللازم مجرى المتعدي واذا كان ذلك كذلك فلا حاجة الى الاحتراز عنهُ بقيد الاطراد لانهُ يخرج بقولنا متضمن معنى في لان المنصوب على سعة الكلام منصوب بوقوع الفعل عليهِ لا بوقوعه فيهِ فليس متضمنًا معنى في فيحتاج الى اخراجه من حد الظرف بقيد الاطراد قولهُ فانصبهُ بالواقع فيهِ مظهرا البيت معناه ان الذي يستحقهُ

الظرف من الاعراب هو النصب وإن الناصب له هو الواقع فيهِ من فعل او شبهه اما ظاهرًا نحو جلست امام زيد وصمت يوم الجمعة وزيد جالس امامك وصائم يوم الجمعة واما مضمر جوازًا كقولك لمن قال كم سرت فرسخين ولمن قال ما غبت عن زيد بل يومين ووجوبًا فيما وقع خبرًا او صفة او حالًا او صلة نحو زيد عندك ومررت بطائر فوق غصن ورأيت الهلال بين السحاب وعرفت الذي معك وفي غير ذلك ايضًا كقولهم حينئذٍ والآن اي كان ذلك حينئذٍ واسمع الآن *

وَكُلُّ وَقْتٍ قَابِلٌ ذَاكَ وَمَا　　يَقْبَلُهُ ٱلْمَكَانُ إِلَّا مُبْهَمَا
نَحْوُ ٱلْجِهَاتِ وَٱلْمَقَادِيرِ وَمَا　　صِيغَ مِنَ ٱلْفِعْلِ كَمَرْمًى مِنْ رَمَى
وَشَرْطُ كَوْنِ ذَا مَقِيسًا أَنْ يَقَعْ　　ظَرْفًا لِمَا فِي أَصْلِهِ مَعَهُ ٱجْتَمَعْ

اسماء الزمان كلها صالحة للظرفية لا فرق في ذلك بين المبهم منها نحو حين ومدة وبين المختص نحو يوم الخميس وساعة كذا تقول انتظرتهُ حينًا من الدهر وغبت عنهُ مدة ولقيتهُ يوم الخميس وأتيته ساعة الجمعة واما اسماء المكان فالصالح منها للظرفية نوعان الاول اسم المكان المبهم وهو ما افتقر الى غيره في بيان صورة مسماه كاسماء الجهات نحو امام ووراء ويمين وشمال وفوق وتحت وشبهها في الشياع كجانب وناحية ومكان وكأسماء المقادير نحو ميل وفرسخ وبريد والثاني ما اشتق من اسم الحدث الذي اشتق منهُ العامل كمذهب ومرمى من قولك ذهبت مذهب زيد ورميت مرمى عمرو فلو كان مشتقًا من غير ما اشتق منهُ العامل كما في نحو ذهبت في مرمى عمرو ورميت في مذهب زيد لم يجز في القياس ان يجعل ظرفًا وإن استعمل شيء منهُ ظرفًا عدّ شاذًا كقولهم هو مني مقعد القابلة وعمرو مزجر الكلب وعبد الله مناط الثريا فلو اعمل في المقعد قعد وفي المزجر زجر وفي المناط ناط لم يكن في ذلك شذوذ ولا مخالفة للقياس واما غير المشتق من اسم الحدث من اسماء المكان المختصة نحو الدار والمسجد والطريق والوادي والجبل فلا يصلح للظرفية اصلًا فان قلت لِمَ استأثرت اسماء الزمان بصلاحية المبهم منها والمختص للظرفية عن اسماء المكان قلت لان اصل العوامل الفعل ودلالته على الزمان اقوى من دلالتهِ على المكان لانهُ يدل على الزمان بصيغتهِ وبالالتزام ويدل على المكان بالالتزام فقط فلما كانت دلالة الفعل على الزمان قوية تعدى الى المبهم من

اسمائهِ والمختص ولما كانت دلالة الفعل على المكان ضعيفة لم يتعدَّ الى كل اسمائهِ بل تعدى الى المبهم منها لان في الفعل دلالة عليهِ بالجملة والى المختص الذي اشتق من اسم ما اشتق منهُ العامل لقوة الدلالة عليهِ حينئذٍ

وَمَا يُرَى ظَرْفًا وَغَيْرَ ظَرْفِ فَذَاكَ ذُو تَصَرُّفٍ فِي ٱلْعُرْفِ
وَغَيْرُ ذِي ٱلتَّصَرُّفِ ٱلَّذِي لَزِمْ ظَرْفِيَّةً أَوْ شِبْهَهَا مِنَ ٱلْكَلِمْ

الظرف على ضربين متصرف وغير متصرف فالمتصرف ما يفارق الظرفية ويستعمل مخبرًا عنهُ ومضافًا اليهِ ومفعولاً بهِ ونحو ذلك كقولك اليوم مبارك وسرت نصف يوم وذكرت يوم جئتني وغير المتصرف ما لازم الظرفية او شبهها فمنهُ ما لا ينفك عن الظرفية اصلاً كقط وعوض ومنهُ ما لا يخرج عن الظرفية الا بدخول حرف الجرّ عليهِ نحو قبل وبعد ولدن وعند حال دخول من عليهنَّ فيحكم عليهِ بانهُ غير متصرف لانهُ لم يخرج عن الظرفية الا الى حالٍ شبيهة بها لان الجار والمجرور والظرف سيان في التعلق بالاستقرار والوقوع خبرًا وحالاً ونعتًا وصلة ثم الظرف المتصرف منهُ منصرف نحو يوم وشهر وحول ومنهُ غير منصرف نحو غدوة وبكرة مقصودًا بهما تعريف الجنس او العهد والظرف غير المتصرف ايضًا منهُ منصرف نحو ضحى وبكرة وسحير وليل ونهار وعشاء وعتمة ومساء غير مقصود بها التعريف ومنهُ غير منصرف نحو سحر المعرفة

وَقَدْ يَنُوبُ عَنْ مَكَانٍ مَصْدَرُ وَذَاكَ فِي ظَرْفِ ٱلزَّمَانِ يَكْثُرُ

ينوبُ المصدر عن الظرف من الزمان والمكان بان يكون الظرف مضافًا الى المصدر فيحذف المضاف ويقوم المضاف اليهِ مقامهُ واكثر ما يفعل ذلك بظرف الزمان بشرط افهام تعيين وقت او مقدار نحو كان ذلك خنوق النجم وصلوة العصر وانتظرتهُ نحر جزورين وسير عليهِ ترويجتين وقد يعامل هذه المعاملة ظرف المكان كقولهم جلست قرب زيد ورأيتهُ وسط القوم اي مكان قرب زيد ومكان وسط القوم يقال وسط المكان والجماعة وسطًا اذا صار في وسطهم وقد يجعل المصدر ظرفًا دون تقدير مضاف كقولهم زيد هيئتك والجارية جلوتها اي زيد في هيئتك والجارية في جلوتها ومنهُ ذكاة الجنين ذكاة امهِ في رواية النصب تقديره ذكاة الجنين في ذكاة امهِ وهو الموافق لرواية الرفع المشهورة وقد يقام اسم عين مضاف اليهِ مصدر مضاف اليهِ

الزمان مقامهُ كقولهم لا افعل ذلك معزى الفِزْر ولا اكلم زيدًا القارظين ولا آتيك هبيرةَ بن سعد التقدير لا افعل ذلك مدة فرقة معزى الفِزْر ولا اكلم زيدًا مدة غيبة القارظين ولا آتيك مدة غيبة هبيرة بن سعد

المفعول معهُ

يُنْصَبُ تَالِي ٱلْوَاوِ مَفْعُولًا مَعَهْ ... فِي نَحْوِ سِيرِي وَٱلطَّرِيقَ مُسْرِعَهْ
بِمَا مِنَ ٱلْفِعْلِ وَشِبْهِهِ سَبَقْ ... ذَا ٱلنَّصْبُ لَا بِٱلْوَاوِ فِي ٱلْقَوْلِ ٱلْأَحَقْ

ينصب المفعول معهُ وهو الاسم المذكور بعد واوٍ بمعنى مع اي دالة على المصاحبة بلا تشريك في الحكم فاحترزت بقولي المذكور بعد واوٍ من نحو خرجت مع زيد وبقولي بمعنى مع مما بعد واو غيرها كواو العطف وواو الحال فواو العطف كما في نحو اشترك زيد وعمرو وكل رجل وضيعتهُ فالواو في هذين المثالين وان دلت على المصاحبة فهي واو العطف لانها شركت بين زيد وعمرو في الفاعلية وبين كل رجل وضيعته في التجرد للاسناد فما بعدها ليس مفعولًا معهُ واما واو الحال فكما في نحو جاء زيد والشمس طالعة وسرت والنيل في زيادة فما بعد هذه الواو ايضًا ليس مفعولًا معهُ لانها واو الحال وهي في الاصل الواو التي يعطف بها جملة على جملة لجهة جامعة بينهما لا الواو التي بمعنى مع وقد شمل هذا التعريف لما كان من المفعول معهُ غير مشارك لما قبلهُ في حكمهِ نحو سيري والطريق مسرعه ولما كان منهُ مشاركًا لما قبلهُ في حكمهِ ولكنهُ اعرض عن الدلالة على المشاركة وقصد الى مجرد الدلالة على المصاحبة نحو جئت وزيدًا ثم ناصب المفعول معهُ ما تقدم عليهِ من فعل ظاهر او مقدر او من اسم يشبه الفعل مثال الفعل الظاهر استوى الماء والخشبة وجاء البرد والطيالسة ومثال الفعل المقدر كيف انت وقصعة من ثريد تقديره كيف تكون وقصعة ومثال الاسم المشبه للفعل حسبك وزيدًا درهم اي كافيك وزيدًا درهم ومثلهُ قول الشاعر

فقدني واياهم فان الق بعضهم ... يكونوا كتعجيل السنام المسرهد

وقول الآخر انشده ابو علي

لا تحبسنَّك اثوابي فقد جمعت ... هذا ردائيَ مطويًا وسربالا

فجعل سربالًا مفعولًا معهُ وعاملهُ مطويًا واجاز ان يكون عاملهُ هذا ولا خلاف في امتناع تقديم المفعول معهُ على عاملهِ ولذلك قيد بالسبق في قولهِ بما من الفعل وشبههِ

سبق اما تقديم المفعول معهُ على مصحوبهِ فالجمهور على منعهِ واجازه ابو الفتح في الخصائص واستدل بقول الشاعر

جمعت وفحشًا غيبة ونميمة ثلاث خصال لست عنها بمرعوي

وبقول الآخر

أكنيه حين اناديه لاكرمه ولا القبه والسوءة اللقبا

على رواية من نصب السوءة واللقب اراد ولا القبهُ اللقب والسوءة اي مع السوءة لان من اللقب ما يكون بغير سوءة كتلقيب الصدّيق رضي الله عنهُ عتيقًا لعتاقة وجههِ فلهذا قال الشاعر ولا القبهُ اللقب مع السوءة اي ان لقبتهُ لقبتهُ بغير سوءة قال الشيخ رحمهُ الله ولا حجة لابن جني في البيتين لإمكان جعل الواو فيهما عاطفة قدمت هي ومعطوفها وذلك في البيت الاول ظاهر واما في الثاني فعلى ان يكون اصلهُ ولا القبهُ اللقب وأسوءه السوءة ثم حذف ناصب السوءة كما حذف ناصب العيون من قولهِ ﴿وزججن الحواجب والعيونا﴾ ثم قدم العاطف ومعمول الفعل المحذوف وقولهُ لا بالواو في القول الاحق ردٌّ لما ذهب اليهِ عبد القاهر رحمهُ الله في جملهِ من ان الناصب للمفعول معهُ هو الواو واحتجوا عليهِ بانفصال الضمير بعدها نحو جلست واياك فلو كانت عاملة لوجب اتصال الضمير بها فقيل جلست وك كما يتصل بغيرها من الحروف العاملة نحو انك ولك فلما لم يقع الضمير بعد الواو الاَّ منفصلاً علم انها غير عاملة وان النصب بعدها بما قبلها من الفعل او شبههِ كما تقدم والله اعلم بالصواب

وَبَعْدَ مَا ٱسْتِفْهَامٍ اَوْ كَيْفَ نَصَبْ بِفِعْلِ كَوْنٍ مُضْمَرٍ بَعْضُ ٱلْعَرَبْ

من كلامهم كيف انت وقصعة من ثريد وما انت وزيد برفع ما بعد الواو على انها عاطفة على ما قبلها وبعضهم ينصب فيقول كيف انت وقصعة من ثريد وما انت وزيدًا فيجعل الواو بمعنى مع وما قبلها مرفوع بفعل مضمر هو الناصب لما بعدها تقديره كيف تكون وقصعة وما تكون او ما تلابس وزيدًا فلما حذف الفعل انفصل الضمير المستكن فيهِ فقيل كيف انت وقصعة وما انت وزيدًا ومثله قول الشاعر

فما انت والسير في متلف يبرّح بالذكَر الضابط

ونظير اضمار ناصب المفعول معهُ بعد كيف وما اضماره بعد ازمان في قول الشاعر

ازمان قومي والجماعة كالذي لزم الرحالة ان تميل مميلا

فنصب الجماعة مفعولاً معهُ بكان مضمرة التقدير ازمان كان قومي والجماعة كذا قدره سيبويه

وَٱلْعَطْفُ إِنْ يُمْكِنْ بِلَاضَعْفٍ أَحَقّ وَٱلنَّصْبُ مُخْتَارٌ لَدَى ضَعْفِ ٱلنَّسَقْ
وَٱلنَّصْبُ إِنْ لَمْ يَجُزِ ٱلْعَطْفُ يَجِبْ أَوِ ٱعْتَقِدْ إِضْمَارَ عَامِلٍ تُصِبْ

الاسم الواقع بعد واو مسبوقة بفعل او شبهه ضربان ضرب يصح كونهُ مفعولاً معهُ وضرب لا يصح فيهِ ذلك اما الضرب الاول فما صح كونهُ فضلة وكون الواو معهُ للمصاحبة وهو على ثلاثة اقسام قسم يختار عطفهُ على نصبهِ مفعولاً معهُ وقسم يختار نصبهُ مفعولاً معهُ على عطفهِ وقسم يجب نصبهُ مفعولاً معهُ اما ما يختار عطفهُ فما امكن فيهِ العطف بلا ضعف لا من جهة اللفظ ولا من جهة المعنى كقولك كنت انا وزيد كالأخوين فالوجه رفع زيد بالعطف على الضمير المتصل لان العطف ممكن وخالٍ عن الضعف من جهة اللفظ للفصل بين الضمير المتصل وبين المعطوف بالتوكيد ومن جهة المعنى ايضًا لانهُ ليس في الجمع بين زيد والضمير في الاخبار عنهما بالجار والمجرور تكلف ويجوز نصبه نحو كنت انا وزيدًا كالاخوين على الاعراض عن التشريك في الحكم والقصد الى مجرد المصاحبة واما ما يختار نصبهُ مفعولاً معهُ فما كان في عطفهِ على ما قبله ضعف اما من جهة اللفظ نحو ذهبت وزيدًا فرفع زيد بالعطف على فاعل ذهبت ضعيف لان العطف على ضمير الرفع المتصل لا يحسن ولا يقوى الا مع الفصل ولا فصل هنا فالوجه النصب لان فيهِ سلامة من ارتكاب وجه ضعيف عنهُ مندوحة واما من جهة المعنى كقولهم لو تركت الناقة وفصيلها لرضعها فان العطف فيهِ ممكن على تقدير لو تُركت الناقة ترأم فصيلها وتركت فصيلها لرضاعها لرضعهـا وهذا تكلف وتكثير عبارة فهو ضعيف والوجه النصب على معنى لو تركت الناقة مع فصيلها ومن ذلك قول الشاعر

اذا اعجبتك الدهر حال من آمرىءٍ فدعه وواكل امره والليالیا

فنصب الليالي باعتبار المعية راجح على نصبها باعتبار العطف لانهُ محوج الى تكلف واما ما يجب نصبه مفعولاً معهُ فما لا يمكن عطفهُ على ما قبلهُ من جهة اللفظ او من جهة المعنى فالاول كقولهم مالك وزيدًا بنصب زيد على المفعول معهُ بما في لك من معنى الاستقرار ولا يجوز جره بالعطف على الكاف لانهُ لا يعطف على الضمير المجرور

بدون اعادة الجار لما ستبينهُ في موضعهِ ان شاء الله تعالى ومثل مالك وزيداً ماشأنك وعمرًا بنصب عمرو على المفعول معهُ لما في المضاف من معنى الفعل ولا يجوز جره بالعطف على الكاف كما مرّ ولكن قد يجوز رفعهُ على المجاز وحذف المضاف واقامة المضاف اليهِ مقامهُ على معنى ما شأنك وشأن زيد والثاني كقولهم سرت والنيل وجاست والحائط مما لا يصح مشاركة ما بعد الواو منهُ لما قبلها في حكمهِ واما الضرب الثاني وهو ما لا يصح كونه مفعولاً معهُ مما بعد الواو المذكورة فعلى قسمين قسم يشارك ما قبلهُ في حكمهِ فيعطف عليهِ ولا يجوز نصبه باعتبار المعية اما لانهُ لا يصح كونهُ فضلة كما في نحو اشترك زيد وعمرو واما لانهُ لا مصاحبة كما في نحو جاء زيد وعمرو بعده وقسم لا يشارك ما قبلهُ في حكمهِ ولا الواو معهُ للمصاحبة اما لانها مفقودة واما لان الاعلام بها غير مفيد فينصب بفعل مضمر يدل عليهِ سياق الكلام مثال الاول قول الشاعر

علفتها تبنًا وماء باردًا حتى شتت همالةً عيناها

فماء منصوب بفعل مضمر يدل عليهِ سياق الكلام تقديره وسقيتها ماء باردًا ولا يجوز نصبه بالعطف لعدم المشاركة ولا باعتبار المعية لعدم المصاحبة ومثال الثاني قول الآخر

اذا ما الغانيات برزن يومًا وزججن الحواجب والعيونا

فالعيون نصب بفعل مضمر تقديره وزين العيون ولا يجوز نصبه بالعطف لعدم المشاركة ولا باعتبار المعية لعدم الفائدة في الاعلام بمصاحبة العيون للحواجب

﴿ الاستثناء ﴾

مَا ٱسْتَثْنَتِ ٱلَّا مَعْ تَمَامٍ يَنْتَصِبْ وَبَعْدَ نَفْيٍ أَوْ كَنَفْيٍ ٱنْتُخِبْ
إِتْبَاعُ مَا ٱتَّصَلَ وَٱنْصِبْ مَا ٱنْقَطَعْ وَعَنْ تَمِيمٍ فِيهِ إِبْدَالٌ وَقَعْ
وَغَيْرُ نَصْبِ سَابِقٍ فِي ٱلنَّفْيِ قَدْ يَأْتِي وَلٰكِنْ نَصْبَهُ ٱخْتَرْ إِنْ وَرَدْ

الاستثناء نوعان متصل ومنقطع فالاستثناء المتصل اخراج مذكور بالاَّ او ما في معناها من حكم شامل له ملفوظ به او مقدر فالاخراج جنس يشمل نوعي الاستثناء ويخرج الوصف بالاَّ كقولهِ عزّ وجلّ . لو كان فيهما آلهة الاَّ الله لفسدتا . وقلت اخراج

مذكور ولم اقل اخراج اسم لأعمّ استثناء المفرد نحو قام القوم الأ زيدًا واستثناء الجملة لتاً وَلما بالمشتق نحو ما مررت باحد الأ زيد خير منهُ وقلت بالأ او ما في معناها ليخرج التخصيص بالوصف ونحوه ويدخل الاستثناء بغير وسوى وحاشا وخلا وعدا وليس ولا يكون وقلت من حكم شامل لهُ ليخرج الاستثناء المنقطع وقلت ملفوظ بهِ او مقدر ليتناول الحدّ الاستثناء التام والمفرغ فالاستثناء التام هو ان يكون المخرج منهُ مذكورًا نحو قام القوم الأ زيدًا وما رأيت احدًا الأ عمرًا والاستثناء المفرغ هو ان يكون المخرج منهُ مقدرًا في قوة المنطوق بهِ نحو ما قام الأ زيد التقدير ما قام احدٌ الأ زيد واما الاستثناء المنقطع فهو الاخراج بالأ او غير او بَيْدَ لما دخل في حكم دلالة المفهوم فالاخراج جنس وقولي بالأ او غير او بَيدَ مدخل لنحو ما فيها انسان الأ وتدًا وما عندي احد غير فرس ولنحو قوله صلى الله عليهِ وسلم . انا افصح من نطق بالضاد بَيدَ اني من قريش واسترضعت في بني سعد . ومخرج للاستدراك بلكن نحو قوله تعالى . ما كان محمد ابا احدٍ من رجالكم ولكن رسول الله . فانهُ اخراج لما دخل في حكم دلالة المفهوم ولا يسمى في اصطلاح النحويين استثناء بل يختص باسم الاستدراك وقولي لما دخل تعميم لاستثناء المفرد والجملة كما سيأتي ان شاء الله وقولي في حكم دلالة المفهوم مخرج للاستثناء المتصل فانهُ اخراج لما دخل في حكم دلالة المنطوق والاستثناء المنقطع اكثر ما يأتي مستثناه مفردًا وقد يأتي جملة فمن امثلة المستثنى المنقطع الآتي مفردًا قولهُ عزّ وجلّ . ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء الأ ما قد سلف . فما قد سلف مستثنى منقطع مخرج مما افهمهُ ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من المؤاخذة على نكاح ما نكح الآباء كأنهُ قيل ولا تنكحوا ما نكح اباؤكم من النساء فالناكح ما نكح ابوه مؤاخذ بفعلهِ الأ ما قد سلف ومنها قولهُ تعالى . ما لهم بهِ من علم الأ اتباع الظن . فاتباع الظن مستثنى منقطع مخرج مما افهمهُ ما لهم بهِ من علم من نفي الأعمّ من العلم والظن فان الظن يستحضر بذكر العلم لكثرة قيامه مقامه وكأنهُ قيل ما يأخذون بشيء الأ اتباع الظن ومنها قولهُ تعالى . لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم . على ارادة لا مَنْ يعصم من امر الله الأ من رحمهُ الله وهو اظهر الوجوه فمن رحم مستثنى منقطع مخرج مما افهمهُ لا عاصم من نفي المعصوم كأنهُ قيل لا عاصم اليوم من امر الله لاحد الأ من رحم الله اي لا معصوم عاصم من امر الله الأ من رحم الله ومنها قولهُ تعالى . ان عبادي ليس لك عليهم سلطان الأ من اتّبعك من الغاوين . فان العباد الذين اضافهم الله سبحانهُ

وتعالى اليوم هم المخلصون الذين لا سلطان للشيطان عليهم فمن اتبعك غير مخرج منهم فليس بمستثنى متصل وانما هو مستثنى منقطع مخرج مما افهمهُ الكلام والمعنى والله اعلم ان عبادي ليس لك عليهم سلطان ولا على غيرهم الاّ من اتبعك من الغاوين ومنها قولهُ تعالى . لا يذوقون فيها الموت الاّ الموتة الأولى . فالموتة الاولى مستثنى منقطع مخرج مما افهمهُ لا يذوقون فيها الموت من نفي تصوره للمبالغة في نفي وقوعه كأنهُ قيل لا يذوقون فيها الموت ولا يخطر لهم ببال الاّ الموتة الاولى ومنها قولهم لهُ عليَّ الف الاّ الفين وان لفلان مالاً الاّ انهُ شقي وما زاد الاّ ما نقص وما نفع الاّ ما ضرَّ وما في الارض اخبث منهُ الاّ اياه وجاء الصالحون الاّ الطالحين فالاستثناء في هذه الامثلة كلها على نحو ما تقدم فالاول على معنى لهُ عليَّ الف لا غير الاّ الفين والثاني على معنى عدمَ فلان البؤس الاّ انهُ شقي والثالث على معنى ما عرض لهُ عارض الاّ النقص والرابع على معنى ما افاد شيئًا الاّ الضرَّ والخامس على معنى ما يليق خبثهُ باحد الاّ اياه والسادس على معنى جاء الصالحون وغيرهم الاّ الطالحين كأن السامع توهم مجيء غير الصالحين ولم يعبأ بهم المتكلم فأتى بالاستثناء رفعًا لذلك التوهم ومن امثلة المستثنى المنقطع الآتي جملة قولهم لا فعلنَّ كذا وكذا الاّ حلَّ ذلك ان افعل كذا وكذا قال السيرافي الاّ بمعنى لكن لان ما بعدها مخالف لما قبلها وذلك ان قوله والله لأفعلن كذا وكذا عقد يمين عقده على نفسهِ وحله ابطاله ونقضه كأنهُ قال عليَّ فعل كذا معقودًا لكن ابطال هذا العقد فعل كذا قال الشيخ رحمهُ الله وتقدير الاخراج في هذا ان يجعل قولهُ لأفعلنَّ كذا بمنزلة لا ارى لهذا العقد مبطلاً الاّ فعل كذا وجعل ابن خروف من هذا القبيل قوله تعالى . لست عليهم بمسيطر الاّ من تولّى وكفر فيعذبه الله العذاب الاكبر . على ان تكون مَن مبتدأ ويعذبهُ الخبر ودخلت الفاء لتضمن المبتدأ معنى الجزاء وجعل الفراء من هذا قراءة من قرأ . فشربوا منهُ الاّ قليل منهم . على تقدير الاّ قليل منهم لم يشرب ويمكن ان يكون من هذا قراءة ابن كثير وابي عمرو . الاّ امرأتك انهُ مصيبها ما اصابهم . وبهذا التوجيه يكون الاستثناء في النصب والرفع من نحو قوله تعالى . فاسرِ باهلك . وهو اولى من ان يستثنى المنصوب من اهلك والمرفوع من احد واذ قد عرفت هذا فاعلم ان الاسم المستثنى بالاّ في غير تفريغ يصح نصبه على الاستثناء سواء كان متصلاً او منقطعًا والى هذا اشار بقولهِ . ما استثنت الاّ مع تمام ينتصب . والناصب لهذا المستثنى هو الاّ لا ما قبلها بتعديتها ولا به مستقلاً ولا بأستثني مضمرًا

خلافًا لزاعمي ذلك ويدل على ان الناصب هو الّا انها حرف مختص بالاسماء غير
متزل منها منزلة الجزء وما كان كذلك فهو عامل فيجب في الّا ان تكون عاملة ما
لم تتوسط بين عامل مفرغ ومعمول فتلغى وجوبًا ان كان التفريغ محققًا نحو ما قام
الّا زيد وجوازًا ان كان مقدرًا نحو ما قام احد الّا زيد فانهٔ في تقدير ما قام الّا
زيد لان احد مبدل منهٔ والمبدل منهٔ في حكم المطروح فان قيل لا نسلم ان الّا مختصة
بالاسماء لان دخولها على الفعل ثابت كقولهم نشدتك الله الّا فعلت وما تأتيني الّا قلت
خيرًا وما تكلم زيد الا ضحك سلمنا انها مختصة لكن ما ذكرتموه معارض بان الّا لو
كانت عاملة لاتصل بها الضمير ولعملت الجرّ قياسًا على نظائرها فالجواب ان الّا انما
تدخل على الفعل اذا كان في تأويل الاسم فمعنى نشدتك الله الّا فعلت ما اسألك الّا
فعلك ومعنى ما تأتيني الّا قلت خيرًا وما تكلم زيد الّا ضحك ما تأتيني الّا قائلاً
خيرًا وما تكلم زيد الّا ضاحكًا ودخول الّا على الفعل المؤول بالاسم لا يقدح في
اختصاصها بالاسماء كما لم يقدح في اختصاص الاضافة بالاسماء الاضافة الى الافعال
لتأولها بالمصدر في نحو يوم قام زيد قوله ولو كانت الّا عاملة لاتصل بها الضمير
ولعملت الجر قلنا القياس في كل عامل اذا دخل على الضمير ان يتصل به ولكن منع
من اتصال الضمير بالّا أن الانفصال ملتزم في التفريغ المحقق والمقدر فالتزم مع عدم
التفريغ ليجري الباب على سنن واحد واما قولكم لو كانت الّا عاملة لعملت الجرّ فممنوع
لان عمل الجرّ انما هو للحروف التي تضيف معاني الافعال الى الاسماء وتنسبها اليها
والّا ليست كذلك فانها لا تنسب الى الاسم الذي بعدها شيئًا بل تخرجه من النسبة
فقط فلما خالفت الحروف الجارة لم تعمل عملها وعملت النصب وذهب السيرافي الى ان
الناصب هو ما قبل الّا من فعل او غيره بتعدية الّا ويبطل هذا المذهب صحة تكرير
الاستثناء نحو قبضت عشرة الّا اربعة الّا اثنين اذ لا فعل في المثال المذكور الّا قبضت
فاذا جعل متعديًا بالّا لزم تعديته الى الاربعة بمعنى الحط والى الاثنين بمعنى الجبر
وذلك حكم بما لا نظير لهٔ اعني استعمال فعل واحد معدى بحرف واحد لمعنيين
متضادين وذهب ابن خروف الى ان الناصب ما قبل الّا على سبيل الاستقلال
ويبطلهٔ انهٔ حكم بما لا نظير لهٔ فان المنصوب على الاستثناء بعد الّا لا مقتضى لهٔ غيرها
لانها لو حذفت لم يكن لذكره معنى فلو لم تكن عاملة فيه ولا موصلة عمل ما قبلها
اليه مع اقتضائها اياه لزم عدم النظير فوجب اجتنابهٔ وذهب الزجاج الى ان الناصب

استثني مضمرًا وهو مردود بمخالفة النظائر اذ لا يجمع بين فعل وحرف يدل على معناه لا باظهار ولا باضمار واوجاز ذلك لنصب ما ولي ليت وكأنّ بأتمنى واشبه وفي الاجماع على امتناع ذلك دلالة على فساد اضمار استثني واذا بطلت هذه المذاهب تعين القول بان الناصب للمستثنى هو الّا لا غير واعلم ان المنصوب بالّا على اربعة اضرب فمنه ما يتعين نصبه ومنه ما يختار نصبه ويجوز اتباعه للمستثنى منه ومنه ما يختار نصبه متصلاً ويجوز رفعه على التفريغ ومنه ما يختار اتباعه ويجوز نصبه على الاستثناء فان كان الاستثناء متصلاً وتأخر المستثنى عن المستثنى منه وتقدم على الّا نفي لفظًا او معنى او ما يشبه النفي وهو النهي والاستفهام للانكار اختير الاتباع مثال تقدم النفي لفظًا ما قام احد الا زيد وما مررت باحد الا زيد ومثال تقدم النفي معنى كقول الشاعر

وبالصريمة منهم منزل خلق عافٍ تغير الّا النؤي والوتد

وقول الآخر

لدم ضائع تغيّب عنه اقربوه الّا الصبا والدبور

فانّ تغير بمعنى لم يبقَ على حالهِ وتغيب بمعنى لم يحضر ومثال تقدم شبه النفي قولك لا يقم احد الّا عمرو وهل اتى التتيان الّا عامر ونحوه قوله تعالى . ومن يغفر الذنوب الا الله . ومن يقنط من رحمة ربهِ الا الضالون . المعنى ما يغفر الذنوب الّا الله وما يقنط من رحمة ربهِ الا الضالون فالمختار فيما بعد الّا من هذه الامثلة ونحوها اتباعه لما قبلها لوجود الشروط المذكورة ونصبه على الاستثناء عربي جيد والدليل على ذلك قراءة ابن عامر قوله تعالى . ما فعلوه الّا قليلاً منهم . وان سيبويه روى عن يونس وعيسى جميعًا ان بعض العرب الموثوق بعربيتهم يقول ما مررت باحد الّا زيدًا وما اتاني احد الا زيدًا والاتباع في هذا النوع على الابدال عند البصريين وعلى العطف عند الكوفيين قال ابو العباس ثعلب كيف تكون بدلاً وهو موجب ومتبوعه منفي واجاب السيرافي بان قال هو بدل منه في عمل العامل فيهِ وتخالفهما بالنفي والايجاب لا يمنع البدلية لان مذهب البدل فيهِ ان يجعل الاول كانهُ لم يذكر والثاني في موضعهِ وقد يتخالف الموصوف والصفة نفيًا واثباتًا نحو مررت برجل لا كريم ولا لبيب وان كان الاستثناء منقطعًا وجب نصب ما بعد الّا عند جميع العرب الّا بني تميم فانهم قد يتبعون في غير الايجاب المنقطع المؤخر عن المستثنى منه بشرط صحة الاستغناء عنه

بالمستثنى فيقولون ما فيها انسان الا وتد ويقرؤن قوله تعالى . ما لهم به من علم الاَّ اتباع الظن . لانهُ يصح الاستغناء بالمستثنى عن المستثنى منهُ كأن يقال ما فيها الاَّ وتد وما لهم الا اتباع الظن ومن ذلك

وبلدةٍ ليس بها انيس   الاَّ اليعافير والاَّ العيس

وقول الآخر

عشية لا تغني الرماح مكانها   ولا النبل الاَّ المشرفي المصمم

وقول الفرزدق

وبنت كريم قد نكحنا ولم يكن   لنا خاطب الاَّ السنان وعاملهْ

فلو لم يصح الاستغناء بالمستثنى عن المستثنى منهُ كما في نحو قوله تعالى . لا عاصم اليوم من امر الله الاَّ من رحم . على ما تقدم تعين نصبهُ عند الجميع وان كان الاستثناء متصلاً بعد نفي او شبهه والمستثنى متقدم على المستثنى منهُ كما في نحو ما جاء الاَّ زيداً احد وكقول الشاعر

وما لي الاَّ آل احمد شيعة   وما لي الاَّ مذهب الحق مذهب

امتنع جعل المستثنى بدلاً لان التابع لا يتقدم على المتبوع وكان الوجه فيه نصبه على الاستثناء وقد يرفع على تفريغ العامل له ثم الابدال منهُ قال سيبويه حدثني يونس ان قوماً يوثق بعربيتهم يقولون ما لي الا ابوك ناصر فيجعلون ناصراً بدلاً ونظيره قولك ما مررت بمثلك احد ومثل ما حكى يونس قول حسان رضي الله عنهُ

لانهم يرجون منهُ شفاعة   اذا لم يكن الا النبيون شافعُ

وان كان الاستثناء متصلاً بعد ايجاب تعين نصب المستثنى سواء تأخر عن المستثنى منهُ او تقدم عليه وذلك نحو قام القوم الا زيداً وقام الا زيداً القوم وقد وضح من هذا التفصيل ان المستثنى بالاَّ في غير تفريغ على اربعة اضرب كما ذكرنا وقد بينها في الابيات المذكورة وبين ما يختار نصبه على اتباعه بقوله وانصب ما انقطع وعن تميم فيه ابدال وقع وبين ما يختار نصبه على رفعه للتفريغ بقوله وغير نصب سابق في النفي قد يأتي ولكن نصبه اختر ان ورد وبين ما يختار اتباعه على نصبه بقوله وبعد نفي او كنفي انتخب اتباع ما اتصل مع ما يدل عليه قوله وغير نصب سابق في النفي قد يأتي من اشتراط تقدم المستثنى منهُ على المستثنى وبقي ما سوى ما ذكر على ما يقتضيه ظاهر قوله ما استثنت الاَّ مع تمام ينتصب من تعين النصب ولما فرغ من بيان حكم الاستثناء

التام اخذ في بيان حكم الاستثناء المفرغ فقال

وَإِنْ يُفَرَّغْ سَابِقٌ إِلَّا لِمَا   بَعْدُ يَكُنْ كَمَا لَوِ الَّا عُدِمَا

يعني وان يفرغ العامل السابق على الّا من ذكر المستثنى منه للعمل فيما بعدها بطل عملها فيه واعرب بما يقتضيه ذلك العامل والامر كما قال فانه يجوز في الاستثناء بالّا بعد النفي او شبهه ان يحذف المستثنى منه ويقام المستثنى مقامه فيعرب بما كان يعرب به دون الّا لانه قد صار خلفًا من المستثنى منه فاعطي اعرابه تقول ما جاءني الّا زيد وما رأيت الّا زيدًا وما مررت الّا بزيدٍ فترفع زيدًا بعد الّا في الفاعلية وتنصبه بالمفعولية وتجره بتعدية مررت اليه بالباء كما لو لم تكن الّا موجودة

وَأَلْغِ إِلَّا ذَاتَ تَوْكِيدٍ كَلَا   تَمْرُرْ بِهِمْ إِلَّا الْفَتَى إِلَّا الْعَلَا

تكرر الّا بعد المستثنى بها لتوكيد ولغير توكيد اما تكررها للتوكيد فمع البدل والمعطوف بالواو مثالها مع البدل ما مررت الا باخيك الا زيد تريد ما مررت الا باخيك زيد ونحوه لا تمرر بهم الا الفتى الا العلا المعنى لا تمرر بهم الا الفتى العلا ومثالها مع المعطوف بالواو ما قام الا زيد والا عمرو ونحوه قول الشاعر

هل الدهر الا ليلة ونهارها   والا طلوع الشمس ثم غيارها

وقد جمع المثالين قول الاخر

ما لك من شيخك الّا عمله   الّا رسيمه والّا رمله

فالا المكررة في هذه الامثلة زائدة موكدة للتي قبلها لان دخولها في الكلام كخروجها فلا تعمل فيما تدخل عليه شيئًا بل يبقى على ما كان عليه قبل دخولها من تبعيته في الاعراب لما قبله واما تكرير الّا لغير توكيد فاذا قصد بها استثناء بعد استثناء وذلك على ضربين احدهما ان يكون فيه المستثنى بالمكررة مباينًا لما قبله والآخر يكون فيه المستثنى بها بعضًا لما قبله اما الضرب الاول فهو المراد بقوله

وَإِنْ تُكَرَّرْ لَا لِتَوْكِيدٍ فَمَعْ   تَفْرِيغٍ التَّأْثِيرَ بِالْعَامِلِ دَعْ
فِي وَاحِدٍ مِمَّا بِإِلَّا اسْتُثْنِي   وَلَيْسَ عَنْ نَصْبٍ سِوَاهُ مُغْنِي
وَدُونَ تَفْرِيغٍ مَعَ التَّقَدُّمِ   نَصْبَ الْجَمِيعِ احْكُمْ بِهِ وَالْتَزِمِ

وَٱنْصِبْ لِتَأْخِيرٍ وَجِئْ بِوَاحِدِ مِنْهَا كَمَا لَوْ كَانَ دُونَ زَائِدِ
كَلَمْ يَفُوا الَّا ٱمْرُؤٌ الَّا عَلِي وَحُكْمُهَا فِي ٱلْقَصْدِ حُكْمُ ٱلْأَوَّلِ

يعني اذا كررت الا لغير توكيدٍ والمستثنى بها مباين للمستثنى الاول فاما ان يكون ما قبلها من العوامل مفرغًا واما ان يكون مشغولاً فان كان مفرغًا شغل باحد المستثنيين او المستثنيات ونصب ما سواه نحو ما قام الا زيد الا عمرًا الا بكرًا والاقرب الى المفرغ اولى بعملهِ مما سواه وان كان العامل مشغولاً بالمستثنى منهُ فللمستثنيين او المستثنيات النصب ان تأخر المستثنى منهُ نحو ما قام الا زيدًا الا عمرًا الا بكرًا القوم وان لم يتأخر فلأحد المستثنيين او المستثنيات من الاتباع والنصب ما لهُ لو لم يستثن غيره ولما سواه النصب كقولك ما جاء احد الا زيدٌ الا عمرًا الا بكرًا ومثلهُ قولك لم يفوا الا امرؤٌ الا عليًا وما بعد الاول من هذه المستثنيات مساوٍ لهُ في الدخول ان كان الاستثناء من غير موجب وفي الخروج ان كان الاستثناء من موجب والى هذا اشار بقولهِ وحكمها في القصد حكم الاول فان قلت اذا كانت هذه المستثنيات حكمها واحد فلمَ لم يعطف بعضها على بعض قلت لانهُ اريد بالمستثنى الثاني اخراجهُ من جملة ما بقي بعد المستثنى الاول وبالمستثنى الثالث اخراجه من جملة ما بقي بعد المستثنى الثاني وليس المراد اخراجها دفعة واحدة والّا وجب العطف واما الضرب الثاني فلم يتعرض لذكره لان حكمهُ في الاعراب حكم الذي قبلهُ وانا اذكره لأبين معناه فاقول اذا كررت الّا مستثنى بها بعض لما قبلها فالمراد اخراج كل مستثنى من متلوّهِ ولك في معرفة المتحصل بعد ما يخرج بالاستثناء طريقان احدهما ان تجعل كل وترٍ كالاول والثالث حطًا من المستثنى منهُ وكل شفع كالثاني والرابع جبرًا لهُ ثم ما يحصل فهو الباقي مثالهُ له عليّ عشرة الا ستة الا اربعة الا اثنين الا واحدًا فالباقي بعد الاستثناء بالعمل المذكور سبعة لأنا اخرجنا من العشرة ستة لانها اول المستثنيات وادخلنا اربعة لانها ثانية المستثنيات فصار الباقي ثمانية ثم اخرجنا اثنين لانها ثالثة المستثنيات فصار الباقي ستة ثم ادخلنا واحدًا لانهُ رابع المستثنيات فصار الباقي سبعة الطريق الثاني ان تحط الآخر مما يليهِ ثم باقيهُ مما يليهِ وكذا الى الاول فما يحصل فهو الباقي ولتعتبر ذلك في المثال المذكور فتحط واحدًا من اثنين يبقى واحد تحطهُ من اربعة يبقى ثلاثة تحطها من ستة يبقى ثلاثة تحطها من عشرة يبقى سبعة وهو الجواب

وَٱسْتَثْنِ مَجْرُورًا بِغَيْرٍ مُعْرَبَا   بِمَا لِمُسْتَثْنًى بِإِلَّا نُسِبَا

استعمل بمعنى الا كلمات فاستثني بها كما يستثنى بالأ وهي غير وسوى وسواء وليس ولا يكون وحاشا وخلا وعدا فاما غير فاسم ملازم للاضافة والاصل فيها ان تكون صفة دالة على مخالفة صاحبها لحقيقة ما اضيفت اليه وتضمن معنى الا وعلامة ذلك صلاحية الا مكانها فيجر المستثنى بها وتعرب هي بما يستحقه المستثنى بالا من نصب لازم او نصب مرجح عليه الاتباع او نصب مرجح على الاتباع او تأثر بعامل مفرغ تقول جاء في القوم غير زيد بنصب لازم وما جاءني احد غير زيد بنصب مرجح عليه الاتباع وما لزيد علم غيرَ ظن بنصب مرجح على الاتباع وما جاءني غير زيد بايجاب التأثر بالعامل المفرغ فتفعل بغير ما كنت تفعل بالواقع بعد الا وليس بينهما من الفرق الا ان نصب ما بعد الا في غير الاتباع والتفريغ نصب بالأ على الاستثناء ونصب غير هناك بالعامل الذي قبلها على انها حال تؤدي معنى الاستثناء

وَلِسِوًى سُوًى سَوَاءٍ ٱجْعَلَا   عَلَى ٱلْأَصَحِّ مَا لِغَيْرٍ جُعِلَا

سُوى وسواء لغتان في سِوى وهي بمثل غير معنىً واستعمالاً فيستثنى بها متصل نحو قاموا سوى زيد ومنقطع كقول الشاعر

لم ألف في الدار ذا نطق سوى طلل   قد كاد يعفو وما بالعهد من قدم

ويوصف بها كقول الآخر

اصابهمُ بلاء كان فيهم   سوى ما قد اصاب بني النضير

وتقبل اثر العوامل المفرغة كقوله صلى الله عليه وسلم . دعوت ربي أن لا يسلط على امتي عدوًا من سوى انفسهم . وقوله صلى الله عليه وسلم . ما انتم في سواكم من الامم الا كالشعرة البيضاء في جلد الثور الاسود او كالشعرة السوداء في جلد الثور الابيض . وكقول بعضهم حكاه الفراء اتاني سواك وقول الشاعر

ولم يبق سوى العدوا   ن دناهم كما دانوا

وقول الآخر

واذا تباع كريمة او تشترى   فسواك بائعها وانت المشتري

وقول الآخر

ذكرك الله عند ذكر سواه   صارف عن فوادك الغفلات

وجعل سيبويه سوى ظرفًا غير متصرف فقال في باب ما يحتمل تصرفه للشعر وجعلوا ما لا يجري في الكلام الا ظرفًا بمنزلة غيره من الاسماء وذلك قول المراد العجلي

ولا ينطق الفحشاء من كان منهمُ   اذا جلسوا منا ولا من سوائنا

فهذا نص منه على ان سوى ظرف ولا تفارقها الظرفية الا في الضرورة ولا شك ان سوى تستعمل ظرفًا على المجاز فيقال رأيت الذي سواك كما يقال رأيت الذي مكانك ولكن هذا الاستعمال لا يلزمها بل تفارقه وتستعمل استعمال غير كما انبأ ت عنه الشواهد المذكورة فليس الامر في سوى كما قال سيبويه فلذلك جعل الشيخ رحمه الله خلافه هو الاصح

وَٱسْتَثْنِ نَاصِبًا بِلَيْسَ وَخَلَا   وَبِعَدَا وَبِيَكُونُ بَعْدَ لَا

وَٱجْرُرْ بِسَابِقَيْ يَكُونُ إِنْ تُرِدْ   وَبَعْدَ مَا ٱنْصِبْ وَٱنْجِرَارٌ قَدْ يَرِدْ

وَحَيْثُ جَرَّا فَهُمَا حَرْفَانِ   كَمَا هُمَا إِنْ نَصَبَا فِعْلَانِ

وَكَخَلَا حَاشَا وَلَا تَصْحَبُ مَا   وَقِيلَ حَاشَ وَحَشَى فَٱحْفَظْهُمَا

من ادوات الاستثناء ليس ولا يكون وهما الرافعان الاسم الناصبان الخبر فلهذا يجب نصب ما استثني بهما لانه الخبر واما اسمها فالتزم اضماره لانه لو ظهر لنصلهما من المستثنى وجول قصد الاستثناء تقول قاموا ليس زيدًا وكما في الحديث يطبع المؤمن على كل خلقٍ ليس الخيانةَ والكذبَ والمعنى الّا الخيانة والكذب والتقدير ليس بعض خلقهِ الخيانة والكذب ثم اضمر البعض لدلالة كل عليهِ كما في قولهِ تعالى . فان كنّ نساء. بعد قولهِ. يوصيكم الله في اولادكم . والتزم حذفه للدلالة على الاستثناء وتقول قاموا لا يكون زيدًا وهو مثل قاموا ليس زيدًا في ان معناه الا زيدًا وتقديره قاموا لا يكون بعضهم زيدًا ومن ادوات الاستثناء خلا وعدا وحاشا فاما خلا وعدا فينصب ما بعدهما ويجرّ تقول قام القوم خلا زيدًا وعدا عمرًا بالنصب وان شئت جررت فقلت قام القوم خلا زيدٍ وعدا عمرو فالجرّ على انهما حرفان مختصان بالاسماء وغير منزلين منها منزلة الجزء فعملا فيها الجرّ وحسن فيهما ذلك وان لم يعدّيا ما قبلهما الى ما بعدهما لقصد الدلالة بهِ على الحرفية واما النصب فعلى انهما فعلان ماضيان غير متصرفين لوقوعهما موقع الحرف والمستثنى بعدهما مفعول بهِ وضمير ما سواه من المستثنى منه هو الفاعل

فاذا قلت قاموا خلا زيدًا فالتقدير قاموا جاوز غير زيد منهم زيدًا وكذا اذا قلت قاموا عدا عمرًا وتدخل ما على عدا وخلا نحو قاموا ما عدا زيدًا وما خلا عمرًا فيجب نصب ما بعدهما بناء على ان ما مصدرية فيجب فيما بعدها ان يكون فعلاً ناصبًا للمستثنى لان ما المصدرية لا يليها حرف جرّ وانما توصل بجملة فعلية وقد توصل بجملة اسمية فان قلت اذا كانت ما مصدرية فهي وما عملت فيه في تأويل المصدر فما موضعهُ من الاعراب قلت نصب اما على الحال على معنى قاموا مجاوزًا غير زيد منهم زيدًا واما على الظرفية على حذف المضاف واقامة المضاف اليهِ مقامهُ على معنى قاموا مدة مجاوزتهم زيدًا وروى الجرمي عن بعض العرب جرّ ما استثني بها عدا وما خلا والى ذلك الاشارة بقوله وانجرارٌ قد يرد والوجه فيهِ ان يجعل ما زائدة وعدا وخلا حرفي جرّ وفيهِ شذوذ لان ما اذا زيدت مع حرف جرّ لا تتقدم عليهِ بل تتأخر عنهُ نحو قوله تعالى. فبما رحمة من الله. وعما قليل. واما حاشا فمثل خلا الا في دخول ما عليها فيستثنى بها مجرور نحو قاموا حاشا زيدٍ ومنصوب نحو قاموا حاشا زيدًا فالجرّ على انها حرف والنصب على انها فعل غير متصرف والمستثنى مفعولهُ وضمير ما سواه الفاعل كما في النصب بعد خلا ولا فرق بينهما الا ان خلا تدخل عليها ما وحاشا لا تدخل عليها ما فلا يقال قاموا ما حاشا زيدًا الا ما ندر كما في قوله صلى الله عليهِ وسلم. اسامة احب الناس اليّ ما حاشا فاطمة. ويقال في حاشا حاش كثيرًا وحشى قليلاً والتزم سيبويه حرفية حاشا وفعلية عدا ولم يتابع عليهِ لانهُ قد ثبت بالنقل الصحيح النصب بعد حاشا والجرّ بعد عدا فوجب ان يكونا بمنزلة خلا حكى ابو عمرو الشيباني اللهمّ اغفر لي ولمن يسمع حاشا الشيطان وابا الاصبغ وقال المرزوقي في قول الشاعر

حاشا ابي ثوبان انّ ابا ثوبان ليس ببكمة فدم

رواه الضبي حاشا ابا ثوبان بالنصب وانشدوا في حرفية عدا والجرّ بها

تركنا في الحضيض بنات عوج عواكف قد خضعن الى النسور
ابحنا حيهم قتلاً واسرًا عدا الشمطاء والطفل الصغير

✻ الحال ✻

أَلْحَالُ وَصْفٌ فَضْلَةٌ مُنْتَصِبُ مُفْهِمُ فِي حَالِ كَفَرْدًا أَذْهَبُ

وَكَوْنُهُ مُنْتَقِلاً مُشْتَقًّا   يَغْلِبُ لَكِنْ لَيْسَ مُسْتَحَقًّا

الحال هو الوصف المذكور فضلة لبيان هيئة ما هو له فالوصف جنس يشمل الحال المشتقة نحو جاء زيد راكبًا والحال المؤوّلة بالمشتق كقوله تعالى. فانفروا ثبات. ويخرج نحو القهقرى من قولك رجعت القهقرى والمذكور فضلة يخرج الخبر من نحو زيد قائم وعمرو قاعد ولبيان هيئة ما هو له يخرج التمييز من نحو لله دره فارسًا والنعت من نحو مررت برجل راكب فان التمييز في ذلك والنعت في ذا ليس واحد منهما مذكورًا لقصد بيان الهيئة بل التمييز مذكور لبيان جنس المتعجب منه والنعت مذكور لتخصيص الفاعل ووقع بيان الهيئة بهما ضمنًا وقوله الحال وصف فضلة منتصب مفهم في حال اي في حال كذا فيه مع ادخال حكم في الحد بقوله منتصب انه حد غير مانع لانه يشمل النعت ألا ترى ان قولك مررت برجل راكب في معنى مررت برجل في حال ركوبه كما ان قولك جاء زيد ضاحكًا في معنى جاء زيد في حال ضحكه فلاجل ذلك عدلت عن هذه العبارة الى قولي المذكور فضلة لبيان هيئة ما هو له وحق الحال النصب لانها فضلة والنصب اعراب الفضلات والغالب في الحال ان تكون منتقلة مشتقة اي وصفًا غير ثابت مأخوذًا من فعل مستعمل وقد تكون وصفًا ثابتًا وقد تكون جامدة فتكون وصفًا ثابتًا اذا كانت مؤكدة نحو قوله تعالى. هو الحق مصدقًا. وزيد ابوك عطوفًا او كان عاملها دالاً على تجدد صاحبها كقولهم خلق الله الزرافة يديها اطول من رجليها ومنه قوله تعالى. وخُلق الانسان ضعيفًا. وقوله تعالى. وهو الذي انزل اليكم الكتاب مفصلاً. وقوله تعالى. ويوم أُبعث حيًا. واذا لم يكن كذلك فلا بد من كونها منتقلة لا تقول جاء زيد طويلاً ولا جاء زيد ابيض ولا ما اشبه ذلك لانه بعيد عن الافادة وتكون الحال جامدة اذا كانت في تأويل المشتق كقوله تعالى. فما لكم في المنافقين فئتين. وقوله تعالى. فتم ميقات ربه اربعين ليلة. وقوله تعالى. هذه ناقة الله لكم آية. وقولهم هذا خاتمك حديدًا وهذه جبتك خزًا والاكثر في كلامهم ان تكون الحال مشتقة لانه لا بد ان تدل على حدث وصاحبه والا لم تفد بيان هيئة ما هي له والاكثر فيما يدل على حدث وصاحبه ان يكون مشتقًا نحو ضاربٌ وعالمٌ وكريمٌ وقد يكون جامدًا في تأويل المشتق كقولهم مررت بقاع عرفجٍ اي خشن وبناقة علاةٍ اي قوية وكقول الشاعر

فلولا الله والمهر المفدى   لرحت وانت غربال الاهاب

اي ممزق الجلد فلما كان مجيء الوصف مشتقاً اكثر من مجيئهِ جامداً كان مجيء الحال مشتقة اكثر من مجيئها جامدة وقد كثر جمودها في مواضع فنبه عليها بقولهِ

وَيَكْثُرُ ٱلْجُمُودُ فِي سِعْرٍ وَفِي ... مُبْدِي تَأَوُّلٍ بِلَا تَكَلُّفِ
كَبِعْهُ مُدًّا بِكَذَا يَدًا بِيَدْ ... وَكَرَّ زَيْدٌ أَسَدًا أَيْ كَأَسَدْ

اكثر ما يكون الجامد حالاً اذا كان مؤَّلاً بالمشتق تأويلاً غير متكلف كما اذا كان موصوفاً كقولهِ تعالى . فتمثل لها بشراً سوياً . او كان دالاً اما على سعر نحو بعت الشاء شاةً بدرهم وبعت البرّ قفيزاً بدرهم واما على مفاعلة نحو كلمتهُ فاه الى فيَّ وبايعتهُ يداً بيد كأنك قلت كلمتهُ مشافهاً وبايعتهُ مناجزاً واما على تشبيهٍ نحو كرَّ زيدٌ اسداً اي كر مثل اسد ومنهُ قولهم وقع المصطرعان عدلي عير وقول الشاعر

أفي السلم اعياراً جفاء وغلظة ... وفي الحرب امثال النساء العوارك

وقول الآخر

مشق الهواجر لحمهنَّ مع السرى ... حتى ذهبنَ كلاكلاً وصدورا

واما على غير ذلك كما اذا دل على ترتيب نحو ادخلوا رجلاً رجلاً وتعلمت الحساب باباً باباً او على اصالة الشيء كقولهِ تعالى . قال أأسجد لمن خلقت طيناً . ونحوهِ هذا خاتمك حديداً او على فرعيتهِ نحو هذا حديدك خاتماً او على نوعه نحو هذا مالك ذهباً او على كون واقع فيهِ تفضيل نحو هذا بسراً اطيب منهُ رطباً

وَٱلْحَالُ إِنْ عُرِّفَ لَفْظًا فَٱعْتَقِدْ ... تَنْكِيرَهُ مَعْنًى كَوَحْدَكَ ٱجْتَهِدْ

لما كان الغرض من الحال انما هو بيان هيئة الفاعل والمفعول او الخبر كما في نحو جاء زيد راكباً وضربت اللص مكتوفاً . وهو الحق مصدقاً . وكان ذلك البيان حاصلاً بالنكرة التزموا تنكير الحال احترازاً عن العبث والزيادة لا لغرض وايضاً فان الحال ملازم للفضلية فاستثقل واستحق التخفيف بلزوم التنكير فان غيره من الفضلات الا التمييز يفارق الفضلية ويقوم مقام الفاعل كقولك في ضربت زيداً ضرب زيد وفي اعتكفت يوم الجمعة اعتكف يوم الجمعة وفي سرت سيراً طويلاً سير سيرٌ طويل وفي قمت اجلالاً لك قيم لاجلالك فلصلاحية ما سوى الحال والتمييز من الفضلات لصيرورتهِ عمدة جاز تعريفهُ بخلاف الحال والتمييز وقد يجيء الحال معرفاً بالالف واللام او بالاضافة فيحكم بشذوذه وتأولهِ بنكرة فمن المعرف بالالف واللام قولهم ادخلوا

الاول فالاول اي مرتبين وجاءوا الجماء الغفير اي جميعاً وارسلها العراك اي معتركة وقرأ بعضهم قوله تعالى. ليخرجن الاعزّ منها الاذلّ . ومن المعرف بالاضافة قولهم جلس زيد وحده اي منفرداً ومثلهُ رجع عوده على بدئهِ وفعل ذلك جهده وطاقته وجاءوا قضهم بقضيضهم وتفرقوا ايدي سبا المعنى رجع عائداً وفعل جاهداً وجاءوا جميعاً وتفرقوا متبددين تبدداً لا بقاء معهُ ومن هذا القبيل قول اهل الحجاز جاءوا ثلاثتهم والنساء ثلاثهنّ الى عشرتهم وعشرهنّ النصب عند الحجازيين على تقدير جميعاً ورفعهُ التميميون توكيداً على تقدير جميعهم وجميعهنّ

وَمَصْدَرٌ مُنَكَّرٌ حَالاً يَقَعْ   بِكَثْرَةٍ كَبَغْتَةً زَيْدٌ طَلَعْ

الحال وصاحبها خبر ومخبر عنهُ في المعنى فحق الحال ان تدل على ما يدل عليهِ نفس صاحبها كالخبر بالنسبة الى المبتدأ ومقتضى هذا ان لا يكون المصدر حالاً لئلا يلزم الاخبار بمعنى عن عين فان ورد شيء من ذلك حفظ ولم يقس عليهِ الاّ فيما اذكره لك فمن ورود المصدر حالاً قولهم طلع زيد علينا بغتة وقتلتهُ صبراً ولقيتهُ فجاءة وكلمتهُ شفاهاً واتيتهُ ركضاً ومشياً وذهب الاخفش والمبرد الى ان المصادر الواقعة موقع الاحوال منعولات مطلقة العامل في كل منها فعل محذوف هو الحال وليس بمرضي لانهُ لا يجوز الحذف الاّ لدليل ولا يخلو اما ان يكون لفظ المصدر المنصوب او عامله فان كان لفظ المصدر فينبغي ان يجوز ذلك في كل مصدر لهُ فعل ولا يقتصر على السماع ولا يمكن ان يكون عامل المصدر لان القتل لا يشعر بالصبر ولا اللقاء بالفجاءة ولا الاتيان بالركض وقد اطرد ورود المصدر حالاً في اشياء منها قولهم انت الرجل علماً وادباً ونبلاً اي الكامل في حال علم وادب ونبل ومنها قولهم زيد زهيرٌ شعراً وحاتم جوداً والاحنف حلماً اي مثل زهير في حال شعر ومثل حاتم في حال جود ومثل الاحنف في حال حلم ومنها قولهم اما علماً فعالم والاصل في هذا ان رجلاً وصف عنده رجل بعلم وغيره فقال للواصف اما علماً فعالم يريد مهما يذكر انسان في حال علم فالذي ذكرت عالم كأنهُ منكر ما وصفهُ بهِ من غير العلم فصاحب الحال على هذا التقدير المرفوع بفعل الشرط المحذوف وهو ناصب الحال ويجوز ان يكون ناصبه ما بعد الفاء والحال على هذا موكدة والتقدير مهما يكن من شيء فالمذكور عالم في حال علم وبنو تميم يلتزمون رفع المصدر بعد اما اذا كان معرفة ويجيزون رفعهُ ونصبه اذا كان نكرة والحجازيون يجيزون نصب المعرف ورفعه ويلتزمون نصب المنكر وسيبويه

يجعل المنصوب المعرف مفعولاً له والاخفش يجعل المنصوب مصدراً موكداً في التعريف والتنكير ويجعل العامل فيوما بعد الفاء والتقدير مهما يكن من شيء فالمذكور عالم علماً ولم يطرد مجيء المصدر حالاً في غير ما ذكر ورواه المبرد مطرداً فيما هو نوع من العامل نحو اتيتهُ سرعة وقولهُ ومصدر منكر حالاً يقع بكثرة فيهِ تنبيه على وقوع المصدر المعرفة حالاً بقلة كقولهم ارسلها العراك وهو على التأويل بمعتركة كما تقدم

وَلَمْ يُنَكَّرْ غَالِبًا ذُو ٱلْحَالِ إِنْ   لَمْ يَتَأَخَّرْ أَوْ يُخَصَّصْ أَوْ يَبِنْ

مِنْ بَعْدِ نَفْيٍ أَوْ مُضَاهِيهِ كَلَا   يَبْغِ ٱمْرُؤٌ عَلَى ٱمْرِئٍ مُسْتَسْهِلَا

قد تقدم ان الحال وصاحبها خبر ومخبر عنهُ في المعنى فأصل صاحبها ان يكون معرفة كما ان اصل المبتدأ ان يكون معرفة وكما جاز ان يبتدأ بالنكرة بشرط وضوح المعنى وامن اللبس كذلك يكون صاحب الحال نكرة بشرط وضوح المعنى وأمن اللبس ولا يكون ذلك غالباً الاّ بمسوغ فمن المسوغات تقدم الحال عليهِ كقولك هذا قائماً رجل ونحوه انشاد سيبويه

وفي الجسم مني بيناً لو علمتهِ   شحوبٌ وان تستشهد العين تشهد

ومنها ان يتخصص اما بوصف كقولهِ تعالى . فيها يفرق كل امرٍ حكيم امراً من عندنا . وكقول الشاعر

نجيت يا رب نوحاً واستجبت لهُ   في فلكٍ ماخرٍ في اليمّ مشحونا

واما باضافة كقولهِ تعالى . وقدر فيها اقواتها في اربعة ايام سواء للسائلين . ومنها ان يتقدم قبل صاحب الحال نفي او نهي او استفهام والى ذلك الاشارة بقولهِ او يبن اي يظهر من بعد نفي او كنفي فمثال تقدم النفي قولك ما اتاني احد الا راكباً ونحوه قوله تعالى . وما اهلكنا من قرية الا ولها كتاب معلوم . ومثال تقدم النهي قولك لا يبغِ امروٌ على امرئٍ مستسهلا ونحوه قول الطرماح

لا يركنن احد الى الإحجام   يوم الوغى متخوفاً لحمام

ومثال تقدم الاستفهام قولك أجاءك رجل راكباً قال الشاعر

يا صاح هل حم عيش باقياً فترى   لنفسك العذر في ابعادها الأملا

وقولهُ ولم ينكر غالباً ذو الحال احترز بغالباً من مجيء صاحب الحال نكرة بدون شيء من المسوغات المذكورة كقولهم مررت بماء قعدة رجلٍ وعليهِ مائة بيضاً حكى ذلك

سيبويه واجاز فيها رجل قائمًا وجاء في الحديث فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قاعدًا وصلى وراءه رجال قيامًا

وَسَبْقَ حَالٍ مَا بِحَرْفٍ جُرَّ قَدْ أَبَوْا وَلاَ أَمْنَعُهُ فَقَدْ وَرَدْ

الاصل تأخير الحال عن صاحبها ويجوز تقديمها عليه نحو جاء مسرعًا زيد كما يجوز تقدم الخبر على المبتدأ وقد يعرض ما يوجب هذا التقديم او يمنع منه فيوجب تقديم الحال على صاحبها اسباب منها كون صاحبها مقرونًا بالاّ او ما في معناها نحو ما قام مسرعًا الاّ زيد وانما قام مسرعًا زيد ومنها اضافة صاحبها الى ضمير ما لابس الحال نحو جاء زائرًا هندًا اخوها وانطلق منقادًا لعمرو صاحبه ويمنع من تقديم الحال على صاحبها اسباب منها اقتران الحال بالاّ لفظًا او معنى نحو ما قام زيد الاّ مسرعًا وانما قام زيد مسرعًا ومنها ان يكون صاحبها مجرورًا بالاضافة نحو عرفت قيام زيد مسرعًا وهذا شارب السويق ملتوتًا لا يجوز في نحو هذا تقديم الحال على صاحبها واقعة بعد المضاف لئلاّ يلزم الفصل بين المضاف والمضاف اليه ولا قبله لان نسبة المضاف اليه من المضاف كنسبة الصلة من الموصول فكما لا يتقدم ما يتعلق بالصلة على الموصول كذلك لا يتقدم ما يتعلق بالمضاف اليه على المضاف ومنها ان يكون صاحب الحال مجرورًا بحرف جرّ نحو مررت بهند جالسة قال اكثر النحويين لا يجوز مررت جالسة بهند والى ذلك الاشارة بقوله وسبق حال ما بحرف جرّ قد ابوا وعللوا منع ذلك بأن تعلق العامل بالحال ثان لتعلقه بصاحبه فحقه اذا تعدى لصاحبه بواسطة ان يتعدى اليه بتلك الواسطة لكن منع من ذلك ان الفعل لا يتعدى بحرف واحد الى شيئين فجعلوا عوضًا عن الاشتراك في الواسطة التزام التأخير ومنهم من علله بالحمل على حال المجرور بالاضافة ومنهم من علله بالحمل على حال عمل فيه حرف جرّ متضمن استقرارًا نحو زيد في الدار متكئًا وخالفهم الشيخ رحمة الله في هذه المسئلة واجاز تقديم الحال على صاحبها المجرور بحرف كما هو مذهب ابي علي وابن كيسان حكاه عنهما ابن برهان والحجة في ذلك قول الشاعر

فان تكُ اذواد اصبن ونسوة فلن يذهبوا فِرغًا بقتل حبال

اراد فلن يذهبوا بدم حبال فرغًا وحبال اسم رجل ومثل ذلك قول الشاعر

لئن كان برد الماء هيمان صاديًا اليَّ حبيبًا انها لحبيب

اراد لئن كان برد الماء حبيبًا اليَّ هيمان صاديًا وقول الآخر

تسليت طرًا عنكمُ بعد بينكم　　بذكراكمُ حتى كأنكمُ عندي

وقول الآخر

غافلاً تعرض المنيّة للمر　　ء فيدعى ولات حين إباء

وقول الآخر

مشغوفةً بكِ قد شُغفت وانما　　حمّ الفراق فما اليك سبيلُ

وَلاَ تُجِزْ حَالاً مِنَ ٱلْمُضَافِ لَهْ　　إِلاَّ إِذَا ٱقْتَضَى ٱلْمُضَافُ عَمَلَهْ

أَوْ كَانَ جُزْءَ مَا لَهُ أُضِيفَا　　أَوْ مِثْلَ جُزْئِهِ فَلاَ تَحِيفَا

العامل في الحال هو العامل في صاحبها حقيقة كما في نحو جاء زيد راكبًا او حكمًا كما في نحو هذا زيد قائمًا فان قائمًا حال من زيد والعامل فيها ما في هذا من معنى اشير وليس بعامل في زيد حقيقة بل حكمًا ألا ترى ان قولك هذا زيد قائمًا في معنى قولك اشير اليه في حال قيامه ولا يجوز ان يكون العامل في الحال غير العامل في صاحبها حقيقة او حكمًا البتة واذا عرفت هذا ظهر لك انه لا يجوز ان يكون الحال من المضاف اليه الا اذا كان المضاف عاملاً في الحال او جزء ما اضيف اليه او مثل جزئهِ فان لم يكن شيئًا من ذلك امتنع مجيء الحال من المضاف اليه لا تقول جاء غلام هند جالسة لان الحال لا بد لها من عامل فيها وليس في الكلام الا الفعل والمضاف ولا يصح في واحد منهما ان يكون عاملاً في الحال اما المضاف فلأنه لو كان عاملاً فيها للزم كون المعنى جاء غلام استقر وحصل لهند جالسة وليس بمراد قطعًا واما الفعل فلأنه لو كان عاملاً فيها للزم كون العامل في الحال غير العامل في صاحبها حقيقة وحكمًا وانه محال فلو صح كون المضاف عاملاً في الحال بان كان فيه معنى الفعل كما في نحو عرفت قيام زيد مسرعًا جازت المسألة اذ لا محذور قال الله تعالى . الى الله مرجعكم جميعًا . وقال الشاعر

تقول ابنتي ان انطلاقك واحدًا　　الى الروع يومًا تاركي لا أباليا

وكذلك لو كان المضاف جزء ما اضيف اليه كقوله تعالى . ونزعنا ما في صدورهم من غلٍ اخوانًا . او مثل جزئهِ في صحة الاستغناء عنه بالمضاف اليه كقوله تعالى . فاتبعوا ملة ابراهيم حنيفًا . وانما جاز مجيء الحال من المضاف اليه اذا كان المضاف جزءه او كجزئه لانه اذا كان كذلك يصح في العامل في المضاف ان يعمل في الحال لانه عامل في صاحبها

حكماً بدليل صحة الاستغناء به عن المضاف ألا ترى انهُ لو قيل في الكلام ونزعنا ما فيهم من غلّ اخواناً واتبعوا ابراهيم حنيفاً لكان سائغاً حسناً بخلاف الذي يضاف اليه ما ليس جزءا ولا كجزء مما ليس بمعنى الفعل فانهُ لا سبيل الى جعلهِ صاحب حال بلا خلاف

وَٱلْحَالُ إِنْ يُنْصَبْ بِفِعْلٍ صُرِّفَا أَوْ صِفَةٍ أَشْبَهَتِ ٱلْمُصَرَّفَا
فَجَائِزٌ تَقْدِيمُهُ كَمُسْرِعَا ذَا رَاحِلٌ وَمُخْلِصاً زَيْدٌ دَعَا
وَعَامِلٌ ضُمِّنَ مَعْنَى ٱلْفِعْلِ لَا حُرُوفَهُ مُؤَخَّرًا لَنْ يَعْمَلَا
كَتِلْكَ لَيْتَ وَكَأَنَّ وَنَدَرْ نَحْوُ سَعِيدٌ مُسْتَقِرًّا فِي هَجَرْ
وَنَحْوُ زَيْدٌ مُفْرَدًا أَنْفَعُ مِنْ عَمْرٍو مُعَانًا مُسْتَجَازٌ لَنْ يَهِنْ

يجوز تقديم الحال على عاملها اذا كان فعلاً متصرفاً كقولهِ مخلصاً زيد دعا ومثلهُ قولهم شتى تؤوب الحلبة واذا كان صفة تشبه الفعل المتصرف بتضمن معناه وحروفه وقبول علامات الفرعية مذكراً فهو في قوة الفعل ويستوي في ذلك اسم الفاعل كقولهِ مسرعاً ذا راحل واسم المفعول والصفة المشبهة باسم الفاعل كقول الشاعر

لهنك سمحٌ ذا يسارٍ ومعدما كما قد الفتَ الحلم مُرضىً ومُغضبا

فلو قيل في الكلام انك ذا يسارٍ ومعدماً سمح لجاز لان سمحاً عامل قوي بالنسبة الى افعل التفضيل لتضمنه حروف الفعل ومعناه مع قبولهِ لعلامة التأنيث والتثنية والجمع وافعل التفضيل متضمن حروف الفعل ومعناه ولا يقبل علامات الفرعية مطلقاً فضعف وانحط درجة عن اسم الفاعل والصفة المشبهة به فجعل موافقاً للجوامد غالباً كما سيأتي ذكره وقولهُ فجائز تقديمهُ يعني ان لم يمنع مانع ولكنهُ طوى ذكره اعتماداً على قرينة ما تقدم من نظائره فمن موانع التقديم على العامل المتصرف كونه نعتاً نحو مررت برجل ذاهبة فرسهُ مكسوراً سرجها او مصدراً مقدراً بالحرف المصدري نحو سرّني ذهابك غازياً او فعلاً مقروناً بلام الابتداء نحو لأعظنك ناصحاً او القسم نحو لأقومنّ طائعاً او صلة للالف واللام او صلة حرف مصدري نحو انت المصلي فذًّا ولك ان تتنفل قاعداً ومن موانع تقديم الحال على عاملها كونه فعلاً غير متصرف او جامداً مضمناً معنى الفعل دون حروفه او صفة تشبه الفعل غير المتصرف وهي افعل التفضيل اما

الفعل غير المتصرف فنحو ما احسن زيدًا ضاحكًا واما الجامد المضمن معنى الفعل دون حروفهِ فكاسم الاشارة وحرف التمني او التشبيه وكالظرف او حرف الجرّ المضمن استقرارًا نحو تلك هند منطلقة وليتهُ مقيمًا عندنا وكأنك طالعًا البدر وزيد عندك قاعدًا وخالد في الدار جالسًا فمنطلقة حال من هند والعامل فيها ما في تلك من معنى اشير ومقيمًا حال من الهاء والعامل فيها ما في ليت من معنى اتمنى وطالعًا حال من الكاف والعامل فيها ما في كان من معنى اشبه وقاعدًا حال من الضمير في الظرف والعامل فيها ما في الظرف من معنى الاستقرار وجالسًا حال من الضمير في الجار والعامل فيها ما فيهِ من معنى الفعل وهكذا جميع ما تضمن معنى الفعل دون حروفهِ كأما وحرف التنبيه والترجي والاستفهام المقصود به التعظيم نحو يا جارتنا ما انت جارة فانهُ لا يجوز تقديم الحال على شيءٍ منها واجاز الاخفش اذا كان العامل في الحال ظرفًا او حرف جرّ مسبوقًا باسم ما الحال لهُ توسط الحال صريحة كانت نحو سعيد مستقرًا في هجر او بلفظ الظرف او حرف الجرّ كقولك زيد من الناس في جماعة تريد زيد في جماعة من الناس ولا شك ان مثل هذا قد وجد في كلامهم ولكن لا ينبغي ان يقاس عليهِ لان الظروف المضمنة استقرارًا بمنزلة الحروف في عدم التصرف فكما لا يجوز تقديم الحال على العامل الحرفي كذا لا يجوز تقديمها على العامل الظرفي وما جاء منهُ مسموعًا يحفظ ولا يقاس عليهِ ومن شواهده قول الشاعر

رهط ابن كُوزٍ محقبي أدراعهم ... فيهم ورهط ربيعة بن حُذار

وقول الآخر

بنا عاذ عوف وهو باديَّ ذلة ... لديكم فلم يعدم ولاء ولا نصرا

وقول الآخر

ونحن منعنا البحر ان تشربوا بهِ ... وقد كان منكم ماؤُهُ بمكان

فاما قراءة من قرأ . والسموات مطويات بيمينهِ . فلا حجة فيها لإمكان جعل السموات عطفًا على الضمير في قبضته ومطويات منصوب بها وبيمينهِ متعلق بمطويات واما افعل التفضيل فانهُ وان انحط درجة عن اسم الفاعل والصفة المشبهة بهِ فلهُ مزية على العامل الجامد لان فيهِ ما في الجامد من معنى الفعل وينوقهُ بتضمن حروف الفعل ووزنه فجعل موافقًا للعامل الجامد في امتناع تقديم الحال عليهِ اذا لم يتوسط بين حالين نحو هو اكثرهم ناصرًا وجعل موافقًا لاسم الفاعل في جواز التقديم عليهِ اذا توسط حالين

نحو زيد مفرداً انفع من عمرو معاناً ومثلهُ هذا بسراً اطيب منهُ رطباً وليس هذا على اضمار اذا كان فيما يستقبل او اذ كان فيما مضى كما ذهب اليهِ السيرافي ومن وافقهُ لانهُ خلاف قول سيبويه وفيهِ تكلف اضمار ستة اشياء من غير حاجة ولأن افعل هنا كأفعل في قولهِ تعالى . هم للكفر يومئذٍ اقرب منهم للايمان . في ان القصد بهما تفضيل شيء على نفسهِ باعتبار متعلقين فكما اتحد هنا المتعلق بهِ كذا يتحد فيما ذكرنا وبعد تسليم الاضمار يلزم اعمال افعل في اذا او اذ فيكون ما وقع فيهِ شبيهاً بما فرَّ منهُ والحذاق من النحويين يخالفون السيرافي فيما ذهب اليهِ قال ابو علي في التذكرة مررت برجل خيرَ ما يكون خيرٍ منك خيرَ ما تكون العامل في خير ما يكون خير منك لا مررت بدلالة زيد خيرَ ما يكون خيرٌ منك خيرَ ما تكون وصحح ابو الفتح قول ابي علي في ذلك وقال ابن كيسان تقول زيد قائماً احسن منهُ قاعداً والمراد بزيد حسنةٌ في قيامهِ على حسنهِ في قعودهِ فلما وقع التفضيل في شيء على شيء وضع كل واحد منهما في الموضع الذي يدل فيهِ على الزيادة ولم يجمع بينهما ومثل هذا ان تقول حمل نخلتنا بسراً اطيب منهُ رطباً

وَٱلْحَالُ قَدْ يَجِيءُ ذَا تَعَدُّدِ لِمُفْرَدٍ فَاعْلَمْ وَغَيْرِ مُفْرَدِ

الحال شبيهة بالخبر والنعت فيجوز ان تتعدد وصاحبها مفرد وان تتعدد وصاحبها متعدد فالاول نحو جاء زيد راكباً ضاحكاً ومنع ابن عصفور جواز تعدد الحال في هذا النحو قياساً على الظرف وليس بشيء والثاني نحو جاء زيد وعمرو مسرعين ولقيتهُ مصعداً منحدراً قال الله تعالى . وسخر لكم الشمس والقمر دائبين. وقال الشاعر

متى ما تلقني فردين ترجف روانف اليتيك وتستطارا

وقال الآخر

عهدت سعادَ ذاتَ هوًى معنًّى فزدت وزاد سلوانا هواها

ذات هوًى حال من سعاد ومعنًّى حال من الفاعل

وَعَامِلُ ٱلْحَالِ بِهَا قَدْ أُكِّدَا فِي نَحْوِ لَا تَعْثَ فِي ٱلْأَرْضِ مُفْسِدَا
وَإِنْ تُؤَكِّدْ جُمْلَةً فَمُضْمَرُ عَامِلُهَا وَلَفْظُهَا يُؤَخَّرُ

الحال نوعان مؤكدة وغير مؤكدة والمؤكدة على ضربين احدهما ما يؤكد عاملهُ والثاني ما يؤكد مضمون جملة اما ما يؤكد عاملهُ فالغالب فيهِ ان يكون وصفاً موافقاً للعامل

معنى لا لفظًا نحو قوله تعالى . ولا تعثوا في الارض مفسدين . وقوله تعالى . ولّى مدبرًا ولم يعقب . وقوله تعالى . ولو شاء ربك لآمن من في الارض كلهم جميعًا . وقال لبيد

وتضيء في وجه الظلام منيرةً   كجمانة البحريّ سُلّ نظامها

وقال الآخر

سلامك ربنا في كل فجرٍ   بريئًا ما تعنّتك الذموم

بريئًا حال موكدة لسلامك ومعناه البراءة مما لا يليق بجلالو وقد يكون المؤكد عاملة موافقًا له معنى ولفظًا كقوله تعالى . وارسلناك للناس رسولا . وقوله تعالى . وسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره . ومنه قول امرأة من العرب

قم قائمًا قم قائمًا   صادفت عبدًا نائمًا

وعُشَرًا ءَ رائمًا

وقول الآخر

أصخ مصيخًا لمن ابدى نصيحتهُ   والزم توقّي خلط الجد باللعب

واما الحال المؤكدة مضمون جملة فما كان وصفًا ثابتًا مذكورًا بعد جملة جامدة الجزئين معرفتيها لتوكيد بيان يتعين نحو هو زيد معلومًا قال الشاعر

انا ابن دارة معروفًا بها نسبي   وهل بدارة يا للناس من عار

او فخر نحو انا فلان بطلًا شجاعًا او تعظيم نحو هو فلان جليلاً مهيبًا او تحقير نحو هو فلان مأخوذًا مقهورًا او تصاغر نحو انا عبدك فقيرًا اليك او وعيد نحو انا فلان متمكنًا منك او معنى غير ذلك كما في نحو هو الحق بيّنًا وزيد ابوك عطوفًا والعامل في هذه الحال من هذا النوع مضمر بعد الخبر تقديره احقهُ او اعرفهُ ان كان المبتدأ غير انا وان كان انا فالتقدير احق او اعرف او اعرفني وقال الزجاج العامل هو الخبر لتأوله بمسمى وقال ابن خروف العامل هو المبتدأ لتضمنه معنى تنبه وكلا القولين ضعيف لاستلزام الاول المجاز والثاني جواز تقديم الحال على الخبر وانه ممتنع فالعامل اذًا مضمر كما ذكرنا وهو لازم الاضمار لتنزيل الجملة المذكورة منزلة البدل من اللفظ به كما التزم اضمار عامل الحال في غير ذلك على ما سيأتيك ان شاء الله تعالى

وَمَوْضِعَ ٱلْحَالِ تَجِيءُ جُمْلَهْ   كَجَاءَ زَيْدٌ وَهُوَ نَاوٍ رِحْلَهْ

وَذَاتُ بَدْءٍ بِمُضَارِعٍ ثَبَتْ   حَوَتْ ضَمِيرًا وَمِنَ ٱلْوَاوِ خَلَتْ

وَذَاتُ وَاوٍ بَعْدَهَا ٱنْوِ مُبْتَدَا   لَهُ ٱلْمُضَارِعَ ٱجْعَلَنَّ مُسْنَدَا
وَجُمْلَةُ ٱلْحَالِ سِوَى مَا قُدِّمَا   بِوَاوٍ أَوْ بِمُضْمَرٍ أَوْ بِهِمَا

تقع الجملة الخبرية حالاً لتضمنها معنى الوصف كما تقع نعتًا وخبرًا ولا بد في الجملة الحالية من ضمير يربطها بصاحبها او واو تقوم مقام الضمير وقد يجمع فيها بين الامرين كما في جاء زيد وهو ناوٍ رحلة وقد يغني تقدير الضمير عن ذكره كقولهم مررت بالبر قفيز بدرهم والجملة الحالية اما فعلية او اسمية وكلتاهما اما مثبتة او منفية فان كانت فعلية فصدرها اما مضارع او ماضٍ فان كانت مصدرة بفعل مضارع مثبت خالٍ من قد لزم الضمير وترك الواو تقول جاء زيد يضحك وقدم عمرو تقاد الجنائب بين يديه ولا يجوز جاء زيد ويضحك ولا قدم عمرو وتقاد الجنائب بين يديه وان ورد ما يشبهه حمل على ان الفعل خبر مبتدأ محذوف والواو داخلة على جملة اسمية فمن ذلك قول بعضهم قمت وأصكّ عينه حكاه الاصمعي تقديره قمت وانا اصك عينه ومثله قول الشاعر

عُلّقتها عرَضًا وأقتل قومها   زعمًا لعمر ابيك ليس بمزعم

وقول الآخر

فلما خشيتُ اظافيرهم   نجوت وارهنهم مالكا

وان كان المضارع مقرونًا بقد ازمته الواو كما في قوله تعالى . وقد تعلمون اني رسول الله اليكم . وان كانت الجملة الحالية غير مصدرة بمضارع مثبت فالغالب جواز مجيئها بالضمير او بالواو او بهما جميعًا فان كانت مصدرة بمضارع منفي فالنافي اما لا او لم فان كان لا فالاكثر مجيئها بالضمير وترك الواو كما في قوله تعالى . وما لنا لا نؤمن بالله . وقوله تعالى . مالي لا ارى الهدهد . وفي قول الشاعر

ولو أن قومًا لارتفاع قبيلة   دخلوا السماء دخلتها لا أحجب

وقد يجيء بالضمير والواو كقول الشاعر

اما تؤا من دمي وتوعّدوني   وكنت ولا ينهنهني الوعيد

وقول الآخر

اكسبته الورِق البيض ابا   ولقد كان ولا يُدعى لأبْ

وان كان النافي لم كثر افراد الضمير والاستغناء عنه بالواو والجمع بينهما فالاول

كقوله تعالى . فانقلبوا بنعمة من الله وفضلٍ لم يمسسهم سوء . وقول زهير

كأنَّ فتات العهن في كل منزلٍ   نزلن به حب الفنا لم يحطَّمِ

والثاني كقوله تعالى . والذين يرمون ازواجهم ولم يكن لهم شهداء الا انفسهم . وقول عنترة

ولقد خشيت بان اموت ولم تكن   للحرب دائرة على ابني ضمضمِ

والثالث كقوله تعالى . أوْ قال اوحيَ اليَّ ولم يوحَ اليهِ شيء . وكقول الشاعر

سقط النصيفُ ولم ترد اسقاطهُ   فتناولتهُ واتقتنا باليدِ

وان كانت مصدرة بفعل ماضٍ فان كان بعد الا او قبل او لزم الضمير وترك الواو كقوله تعالى . ما يأتيهم من رسول الا كانوا بهِ يستهزؤُن . وكقول الشاعر

كن للخليل نصيرًا جارَ او عدلا   ولا تشحَّ عليهِ جاد او بخلا

وان لم يكن بعد الا ولا قبل او فالاكثر اقترانهُ في الاثبات بالواو وقد مع الضمير ودونه فالاول نحو قولهِ تعالى . افتطمعون ان يؤمنوا لكم وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله . والثاني كقولك جاء زيد وقد طلعت الشمس ويقلّ تجريده من الواو وقد كما في نحو قولهِ تعالى . أوْ جاؤُكم حصرت صدورهم . وجاءوا اباهم عشاء يبكون قالوا واقل منهُ تجريده من قد وحدها كقولهِ تعالى . الذين قالوا لاخوانهم وقعدوا . واقل من تجريده من قد تجريده من الواو وحدها كقول الشاعر

وقفت بربع الدار قد غيَّر البِلى   معارفها والساريات المواطلُ

وان كانت الجملة الحالية اسمية فان لم تكن مؤكدة فالاكثر مجيئها بالواو مع الضمير ودونه فالاول كقولهِ تعالى . فلا تجعلوا لله اندادًا وانتم تعلمون . وقوله تعالى . ألم ترَ الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت . والثاني كقولهِ تعالى . كما اخرجك ربك من بيتك بالحق وان فريقًا من المؤمنين لكارهون . وقد يستغنى بالضمير عن الواو كقولهِ تعالى . وقلنا اهبطوا بعضكم لبعض عدو . وقول الشنفرى الازدى

وتشرب اسآر القطا الكدْر بعد ما   سرت قربًا احناؤُها تتصلصلُ

وقول الآخر

ثم راحوا عبق المسك بهم   يلحفون الارض هداب الأُزُرْ

وانشد ابو علي في الاغفال

ولولا جنان الليل ما آب عامرٌ   الى جعفرٍ سرباله لم يمزَّقِ

وان كانت الجملة الاسمية مؤكدة لزم الضمير وترك الواو نحو هو الحق لا شبهة فيهِ وكقولهِ تعالى . ذلك الكتاب لا ريب فيهِ .

وَٱلْحَالُ قَدْ يُحْذَفُ مَا فِيهَا عَمِلْ ... وَبَعْضُ مَا يُحْذَفُ ذِكْرُهُ حُظِلْ

يحذف عامل الحال جوازًا و وجوبًا والىهِ الاشارة بقولهِ وبعض ما يحذف ذكره حظل اي منع فيحذف عامل الحال جوازًا لحضور معناه او تقدم ذكره فحضور معناه نحو قولك للراحل راشدًا مهديًا وللقادم من الحج مبرورًا مأجورًا باضمار تذهب ورجعت وتقدم ذكره نحو قولك راكبًا لمن قال كيف جئت وبلى مسرعًا لمن قال لم تنطلق قال الله تعالى . بلى قادرين . اي نجمعها قادرين ويحذف عامل الحال وجوبًا اذا جرت مثلاً كقولهم حظيَين بناتٍ صلفين كنّات باضمار عرفتهم او بيّن بها ازدياد ثمنٍ شيئًا فشيئًا او غير ذلك كقولهِ بعتهُ بدرهم فصاعدًا اي فذهب الثمن صاعدًا وتصدق بدينار فسافلاً اي فانحط المتصدق بهِ سافلاً او وقعت بدلاً من اللفظ بالفعل في توبيخ وغيره فالتوبيخ نحو اقائمًا وقد قعد الناس وأقاعدًا وقد سار الركب ومنهُ قولك لمن لا يثبت على حال اتميميًا مرة وقيسيًا اخرى باضمار اتحول وقولك لمن يلهو دون اقرانهِ ألاهيًا وقد جدّ قرناؤك باضمار أتثبت وغير التوبيخ كقولك هنيئًا مريئًا قال سيبويه . إنما نصبتهُ لانهُ ذكر خير اصابهُ انسان فقلت هنيئًا مريئًا كأنك قلت ثبت لهُ هنيئًا مريئًا او هنأه ذلك هنيئًا وقد يحذف وجوبًا في غير ما ذكرناه كالمؤكدة مضمون جملة والسادّة مسد الخبر نحو ضربي زيدًا قائمًا

التمييز

إِسْمٌ بِمَعْنَى مِنْ مُبِينٌ نَكِرَهْ ... يُنْصَبُ تَمْيِيزًا بِمَا قَدْ فَسَّرَهْ

كَشِبْرٍ أَرْضًا وَقَفِيزٍ بُرًّا ... وَمَنَوَيْنِ عَسَلاً وَتَمْرَا

من الفضلات ما يسمى مميزًا وتمييزًا ومفسرًا وتفسيرًا وهو كل اسم نكرة مضمن معنى من لبيان ما قبلهُ من ابهام في اسم مجمل الحقيقة او اجمال في نسبة العامل الى فاعلهِ او منصوبهِ فالاسم جنس وقولي نكرة مخرج للمشبه بالمفعول بهِ نحو الحسن الوجه ومضمن معنى من مخرج للحال ولبيان ما قبلهُ مخرج لاسم لا للتبرئة ولنحو ذنبًا من قولهِ

استغفر الله ذنبًا لست محصيهُ ... ربّ العباد اليهِ الوجه والعمل

ومعرّف ان من شرط التمييز تقدم عاملهِ عليهِ وسيأتي ذكر ذلك ان شاء الله تعالى وقولي من ابهام في اسم مجمل الحقيقة او من اجمال في نسبة العامل الى فاعلهِ او مفعولهِ بيان لان التمييز على نوعين احدهما ما يبين ابهام ما قبلهُ من اسم مجمل الحقيقة وهو ما دل على مقدار او شبهه فالدال على مقدار ما دل على مساحة نحو ما لهُ شبر ارضاً وما في السماء قدر راحة سحاباً او وزن نحو لهُ منوان عسلاً ورطل سمناً او كيل نحو لهُ قفيزان برًّا ومكوكان دقيقاً او عدد نحو احد عشر كوكباً واربعين ليلة واما الدال على شبه المقدار فنحو قوله تعالى. مثقال ذرة خيرًا. وذنوب ماء وحب برًّا وراقود خلا وخاتم حديدًا وباب ساجًا ولنا امثالها ابلاً وغيرها شاء والنوع الثاني ما يبين اجمالاً في نسبة العامل الى فاعلهِ او مفعولهِ نحو طاب زيد نفساً وقوله تعالى. وفجرنا الارض عيونا. فان نسبة طاب الى زيد مجملة تحتمل وجوهاً ونفساً مبيّن لاجمالها ونسبة فجرنا الى الارض مجملة ايضاً وعيوناً مبين لذلك الاجمال ومثل ذلك تصبب زيد عرقاً وتفقأ الكبش شحماً وقوله تعالى. واشتعل الرأس شيباً. وهم احسن اثاثاً. وسرعان ذا اهالة ومثلهُ ايضاً ويحهُ رجلاً وحسبك بهِ فارساً ولله دره انساناً لانهُ في معنى ذي النسبة المجملة فكأنهُ قيل ضعف رجلاً وكفاك فارساً وعظم انساناً واعلم ان تمييز المفرد ان بيّن العدد فهو واجب الجرّ بالاضافة او واجب النصب على التمييز كما سنذكره في بابهِ وان بين غير العدد فحقهُ النصب ويجوز جره باضافة المميز اليهِ الا ان يكون مضافاً الى غيره مما لا يصح حذفهُ فيقال ما لهُ شبر ارض ولهُ منوا سمن وقفيزا برّ وذنوب ماء وراقود خلٍ وخاتم حديد ويقال في نحو هو احسن الناس رجلاً هو احسن رجلٍ لان حذف المضاف اليهِ غير ممتنع فلو كان المميز مضافاً الى ما لا يصح حذفهُ تعين نصب المميز وذلك نحو ما فيها قدر راحة سحاباً ولهُ جمام المكوك دقيقاً وكقولهِ تعالى. فلن يقبل من احدهم ملءُ الارض ذهباً. وقد نبه على هذا بقولهِ

وَبَعْدَ ذِي وَنَحْوِهَا اجْرُرْهُ إِذَا   أَضَفْتَهَا كَمُدُّ حِنْطَةٍ غِذَا
وَالنَّصْبُ بَعْدَ مَا أُضِيفَ وَجَبَا   إِنْ كَانَ مِثْلَ مِلْءُ الأَرْضِ ذَهَبَا

الاشارة بذي الى ما دلّ على مساحة او كيل او وزن فيهم من ذلك ان التمييز بعد العدد لا يجيء بالوجهين وقولهُ والنصب بعد ما اضيف وجبا البيت مبين ان جواز الجرّ مشروط بخلو المميز عن الاضافة اذا كان مما لا يصح فيهِ حذف المضاف اليهِ

نحو ملء الارض ذهبًا فانهُ لو قيل مكانهُ ملء ذهب لم يستقم كما ذكرنا

وَٱلْفَاعِلَ ٱلْمَعْنَى ٱنْصِبَنْ بِأَفْعَلَا   مُفَضِّلًا كَأَنْتَ أَعْلَى مَنْزِلَا

من التمييز المبين للاجمال في النسبة الواقعُ بعد افعل التفضيل وهو نوعان سببي وما افعل التفضيل بعضهُ فالسببي هو المعبر عنهُ بالفاعل المعنى لانهُ يصلح للفاعلية عند جعل افعل فعلاً كقولك في انت اعلى منزلاً علا منزلك وهذا النوع يجب نصبهُ نحو اكثر مالاً وخير مقامًا واحسن نديًا واما ما افعل التفضيل بعضهُ فيجب جره بالاضافة الّا ان يكون افعل مضافًا الى غيره تقول زيد اكرم رجل وافضل عالم بالجرّ فلو اضفت افعل الى غير المميز قلت زيد اكرم الناس رجلاً وافضلهم عالمًا بالنصب لا غير

وَبَعْدَ كُلِّ مَا ٱقْتَضَى تَعَجُّبَا   مَيِّزْ كَأَكْرِمْ بِأَبِي بَكْرٍ أَبَا

يجوز في كل فعل تعجب ان يقع بعده التمييز لبيان اجمال نسبتهِ الى الفاعل او الى المفعول فالاول نحو احسن بزيد رجلاً واكرم بأبي بكر ابًا والثاني نحو ما احسنهُ رجلاً وما اكرمهُ ابًا ومنهُ لله دره فارسًا وحسبك بهِ كافلاً

وَٱجْرُرْ بِمِنْ إِنْ شِئْتَ غَيْرَ ذِي ٱلْعَدَدْ   وَٱلْفَاعِلِ ٱلْمَعْنَى كَطِبْ نَفْسًا تُفَدْ

يجوز في كل ما ينصب على التمييز ان يجرّ بمن ظاهرة الّا تمييز العدد والفاعل في المعنى اما تمييز العدد نحو احد عشر رجلاً فلا يجوز الجرّ بمن في شيء منهُ واما الفاعل في المعنى نحو طاب زيد نفسًا وهو حسن وجهًا فلا يجوز ايضًا جره بمن الّا في تعجب او شبههِ كقولهم لله دره من فارس وكقول الشاعر

تخيره فلم يعدل سواه   فنعم المرء من رجل تهامي

وما عدا ذينك من المميزات فجائز دخول من عليهِ كقولك ما في السماء قدر راحة من سحاب ولهُ منوان من سمن وقفيزان من برّ وراقود من خل وملء الاناء من عسل وخاتم من حديد وامثالها من ابل

وَعَامِلَ ٱلتَّمْيِيزِ قَدِّمْ مُطْلَقَا   وَٱلْفِعْلُ ذُو ٱلتَّصْرِيفِ نَزْرًا سُبِقَا

مذهب سيبويه رحمهُ الله امتناع تقديم التمييز على عاملهِ مطلقًا ولا خلاف في امتناع تقديمهِ على العامل اذا لم يكن فعلاً متصرفًا اما اذا كان فعلاً متصرفًا نحو طاب زيد نفسًا فمذهب الكسائي والمازني والمبرد جواز تقديم التمييز عليهِ قياسًا على غيره من

الفضلات المنصوبة بفعل متصرف ولم يجز ذلك سيبويه لان الغالب في التمييز المنصوب بفعل متصرف كونه فاعلاً في الاصل وقد حوّل الاسناد عنهُ الى غيره لقصد المبالغة فلا يغير عما كان يستحقهُ من وجوب التأخير لما فيهِ من الاخلال بالاصل وحجتهم انهُ فعل متصرف والقول ما قالهُ سيبويه لان الفاعل لا يتقدم على عاملهِ فان قلت فما تقول في التقدم في نحو قول ربيعة بن مقروم

وواردةٍ كأنها عصب القطا ... تثير عجاجًا بالسنابك اصهبا

رددت بمثل السيد نهد مقلص ... كميش اذا عطفاه ماء تحلبا

وقول الآخر

ولست اذا ذرعًا اضيق بضارع ... ولا يائس عند التعسر من يسر

وقول الآخر

أتهجر ليلى للفراق حبيبها ... وما كان نفسًا بالفراق تطيب

قلت هو مستباح للضرورة كما استبيح لها تقديم التمييز على العامل غير المتصرف فيما ندر من قول الراجز

ونارنا لم يُرَ نارًا مثلها ... قد علمت ذاك معد كلها

حروف الجرّ

هَاكَ حُرُوفَ ٱلْجَرِّ وَهِيَ مِنْ إِلَى ... حَتَّى خَلَا حَاشَا عَدَا فِي عَنْ عَلَى

مُذْ مُنْذُ رُبَّ ٱللَّامُ كَيْ وَاوٌ وَتَا ... وَٱلْكَافُ وَٱلْبَا وَلَعَلَّ وَمَتَى

هذه الحروف كلها مستوية في الاختصاص بالاسماء والدخول عليها لمعان في غيرها فاستحقت ان تعمل لان كل ما لازم شيئًا وهو خارج عن حقيقتهِ اثر فيهِ غالبًا ولم تعمل الرفع لاستئثار العمدة بهِ ولا النصب لايهام اهمال الحرف فتعين الجرّ ولكل من هذه الحروف سوى ما ذكر في الاستثناء تفصيل يأتي ذكره الا كي ولعل ومتى وقلّ من يذكرهنّ مع حروف الجرّ لغرابة الجرّ بهنّ فاما كي فتكون حرف جرّ في موضعين احدها قولهم في الاستفهام عن علة الشيء كيمه بمعنى لمه فكي هنا حرف جرّ دخل على ما فحذفت الفها وزيدت هاء السكت وقفًا كما يفعل مع سائر حروف الجرّ الداخلة على ما الاستفهامية والثاني قولهم جئت كي تفعل بمعنى لان تفعل فان المضمرة والفعل بعدها في موضع جرّ بكي كما يكون ذلك اذا قلت لتفعل ويدلك على اضمار ان بعد

كي ظهورها في الضرورة كقوله

فقالت اكل الناس اصبحت مانحًا   لسانك كيما ان تغرّ وتخدعا

وندر دخول كي على ما المصدرية في قول الآخر

اذا انت لم تنفع فضرّ فانما   يراد الفتى كيما يضر وينفع

اي ليضر من يستحق الضر وينفع من يستحق النفع واما لعل فتكون حرف جرّ في لغة بني عقيل روى ذلك عنهم ابو زيد وحكى الجرّ بها ايضاً الفراء وغيره وروي في لامها الاخيرة الفتح والكسر وأُنشد باللغتين قول الشاعر

لعل الله فضلكم علينا   بشيء ان امكمُ شريمُ

واما متى فتكون حرف جرّ بمعنى من في لغة هذيل ومنهُ قول الشاعر

شربنَ بماء البحر ثم ترفعت   متى لججٍ خضر لهنّ نئيجُ

ومن كلامهم اخرجها متى كمّه اي من كمه

بِٱلظَّاهِرِ ٱخْصُصْ مُنْذُ مُذْ وَحَتَّى   وَٱلْكَافَ وَٱلْوَاوَ وَرُبَّ وَٱلتَّا

من حروف الجرّ ما يجرّ الاسماء الظاهرة والمضمرة كمن والى وعن وعلى وفي والباء ومنها ما يجر الاسماء الظاهرة فقط وهي المذكورة في هذا البيت فاما نحو ﴿وام او عال كها او اقربا﴾ وقولهم ربهُ رجلاً مررت بهِ فقليل لا عبرة فيهِ وسننبه عليهِ ان شاء الله تعالى

وَٱخْصُصْ بِمُذْ وَمُنْذُ وَقْتًا وَبِرُبْ   مُنَكَّرًا وَٱلتَّاءَ لِلّٰهِ وَرَبْ

وَمَا رَوَوْا مِنْ نَحْوِ رُبَّهُ فَتَى   نَزْرٌ كَذَا كَهَا وَنَحْوُهُ أَتَى

مذ ومنذ مختصان باسماء الزمان فان كان ماضيًا فهما لابتداء الغاية نحو ما رأيتهُ مذ يوم الجمعة وان كان حاضرًا فهما للظرفية نحو ما رأيتهُ مذ يومنا واما رب فحرف تقليل ويستعمل في التكثير نهكما قال الشاعر

رب رفدٍ هرقتهُ ذلك اليو   م واسرى من معشر اقيال

وتختص بالنكرات نحو رب رجلٍ لقيتهُ وقد تدخل في السعة على مضمر كما تدخل الكاف في الضرورة عليهِ كقول العجاج

خلى الذنابات شمالاً كثبا   وامّ او عالٍ كها او اقربا

وقول الآخر يصف حمار وحش وأُتنا

فلا ترى بعلاً ولا حلائلا كَهُ ولا كهنّ الّا حاظلا

الّا ان الضمير بعد ربَّ يلزم الافراد والتذكير والتفسير بتمييز بعده نحو ربه رجلاً عرفته وربه امرأة لقيتها وربه رجلين رأيتهما وانشد احمد بن يحيى

واهٍ رأبت وشيكاً صدعَ اعظمه وربه عَطِبًا انقذت من عَطَبه

وتجري رب مع افادتها التقليل مجرى اللام المنوية للتعدية في دخولها على المفعول به وتختص بوجوب تصديرها ونعت مجرورها ومضي معداها وهو ما بعد النعت من فعل مفرغ ظاهر او مقدر مثال الظاهر رب رجل كريم عرفت ومثال المقدر رب رجل لقيته اي عرفت وكذا قولك رب رجل رأيت ورب رجل كريم رأيته واما التاء فللقسم في مقام التعجب ولا يظهر معداها ولا يجرّ بها الا اسم الله الّا ما حكاه الاخفش من قول بعضهم ترب الكعبة والواو كالتاء في لزوم اضمار معداها

بَعِّضْ وَبَيِّنْ وَٱبْتَدِئْ فِي ٱلأَمْكِنَهْ بِمِنْ وَقَدْ تَأْتِي لِبَدْءِ ٱلأَزْمِنَهْ

وَزِيدَ فِي نَفْيٍ وَشِبْهِهِ فَجَرْ نَكِرَةً كَمَا لِبَاغٍ مِنْ مَفَرْ

تجيء من للتبعيض نحو قوله تعالى . ومن الناس من يقول امنا بالله . ولبيان الجنس نحو قوله تعالى . فاجتنبوا الرجس من الأوثان . ولابتداء الغاية في المكان نحو قوله تعالى . من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى . وقد تجيء لابتداء الغاية في الزمان نحو قوله تعالى . لمسجد اسس على التقوى من اول يوم . وقول الشاعر يصف سيوفاً

تُخُيِّرنَ من أزمان يوم حليمةٍ الى اليوم قد جُرِّبن كل التجارب

ومذهب البصريين ان من حقيقة في ابتداء الغاية في المكان وان استعملت في ابتداء الغاية في الزمان فمجاز ولذلك تسمعهم يقولون في مثل قوله تعالى . لمسجد اسس على التقوى من اول يوم . تقديره من تأسيس اول يوم وتجيء من للتعليل نحو قوله تعالى . من اجل ذلك كتبنا على بني اسرائيل وقول الشاعر

يغضي حياء ويغضى من مهابته فما يكلم الّا حين يبتسم

وتجيء زائدة جارة لنكرة بعد نفي نحو ما لباغ من مفر وقوله تعالى . وما من اله الّا الله . او نهي او استفهام نحو قوله تعالى . هل من خالق غير الله . ويروى عن الاخفش جواز زيادتها في الايجاب وانشد الشيخ مستشهداً له قول الشاعر

وكنت أرى كالموت من بين ساعة فكيف ببينٍ كان موعده الحشرُ

وقول الآخر

يظل به الحرباء يمثل قائمًا ويكثر فيه من حنين الاباعر

ولا حجة فيهما لإمكان كون من في البيت الاول لابتداء الغاية والكاف قبلها اسم بالمعنى وكنت ارى من بين ساعة حالاً مثل الموت على حد قولهم رأيت منك اسداً وفي البيت الثاني لبيان الجنس وهي متعلقة بالاستقرار في موضع نصب على الحال من فاعل يكثر وهو ضمير ما دل عليه العطف على يظل به الحرباء يمثل قائمًا كأنه قبل ويكثر فيه شيء آخر من حنين الاباعر

لِلانْتِهَا حَتَّى وَلَامٌ وَإِلَى وَمِنْ وَبَاءٌ يُفْهِمَانِ بَدَلَا

وَاللَّامُ لِلْمِلْكِ وَشِبْهِهِ وَفِي تَعْدِيَةٍ أَيْضًا وَتَعْلِيلٍ قُفِي

وَزِيدَ وَالظَّرْفِيَّةَ اسْتَبِنْ بِبَا وَفِي وَقَدْ يُبَيِّنَانِ السَّبَبَا

بِالْبَا اسْتَعِنْ وَعَدِّ عَوِّضْ أَلْصِقِ وَمِثْلَ مَعْ وَمِنْ وَعَنْ بِهَا انْطِقِ

دلالة حتى والى على انتهاء الغاية كثيرة بخلاف اللام الا ان الى امكن في ذلك من حتى تقول سرت الى نصف الليل وسار زيد الى الصباح ولا يجرّ بحتى الا آخر او متصل بآخر كقوله تعالى . سلام هي حتى مطلع الفجر . واما اللام فمثال مجيئها للانتهاء قوله تعالى فسقناه لبلد ميت . وقوله تعالى . يجري لأجلٍ مسمى . وقوله ومن وباء يفهمان بدلا مثال دلالة من على البدل قوله تعالى . ولو نشاء لجعلنا منكم ملائكة . وقول الراجز

جارية لم تاكل المرققا ولم تذق من البقول الفستقا

اي بدل البقول ومثال دلالة الباء على البدل قوله صلى الله عليه وسلم . لا يسرّني بها حمر النعم . وقول الشاعر

فليت لي بهم قومًا اذا ركبوا شنوا الاغارة فرسانًا وركبانا

قوله واللام للملك الى وزيد بيانٌ لما عدا الانتهاء من معاني اللام فتكون للملك نحو المال لزيد ولشبه الملك نحو الباب للدار والسرج للفرس وللتعدية نحو قوله تعالى . فهب لي من لدنك وليًا . وقلت له افعل وللتعليل نحو جئت لاكرامك ومنه قول الشاعر

واني لتعروني لذكراك هزة ... كما انتفض العصفور بلّلهُ القطرُ

وتزاد مقوية لعامل ضعف بالتأخير او بكونهِ فرعًا على غيره فالاول نحو قولهِ تعالى. ان كنتم للرؤيا تعبرون . وقوله تعالى . وهدًى ورحمة للذين هم لربهم يرهبون . والثاني نحو قولهِ تعالى . مصدقًا لما معهم . وقوله تعالى . فعال لما يريد . وقولهُ والظرفية استبن بها الى آخره بيان لمعاني الباء . وفي اما الباء فتكون للظرفية نحو قولهِ تعالى . وانكم لتمرون عليهم مصبحين وبالليل . وللسببية نحو قولهِ تعالى . فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات احلت لهم . وللاستعانة نحو كتبت بالقلم وذبحت بالسكين وللتعدية نحو قولهِ تعالى . ولو شاء الله لذهب بسمعهم وابصارهم . وللالصاق نحو مررت بزيدٍ والمصاحبة نحو بعتك الدار بأثاثها ومنهُ قولهُ تعالى . ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك . وبمعنى من التي للتبعيض كقول الشاعر

فلثمت فاها آخذًا بقرونها ... شرب النزيف ببرد ماء الحشرج

ذكر ذلك ابو علي الفارسي في التذكرة وحكي مثل ذلك عن الاصمعي في قول الشاعر

شربن بماء البحر ثم ترفعت

وبمعنى عن نحو قولهِ تعالى . ويوم تشقق السماء بالغمام . وقوله تعالى . سأل سائل بعذاب واقع . واما في فتكون للظرفية الحقيقية نحو المال في الكيس والمجازية نحو نظرت في العلم وللسببية كقولهِ عليهِ الصلاة والسلام . ان امرأة دخلت النار في هرة .

عَلَى لِلاِسْتِعْلاَ وَمَعْنَى فِي وَعَنْ ... بِعَنْ تَجَاوُزًا عَنَى مَنْ قَدْ فَطَنْ

وَقَدْ تَجِي مَوْضِعَ بَعْدٍ وَعَلَى ... كَمَا عَلَى مَوْضِعَ عَنْ قَدْ جُعِلاَ

على للاستعلاء حسًا نحو ركبت على الفرس او معنى نحو تكبر عليهِ وقد تكون بمعنى في الظرفية نحو قولهِ تعالى . واتبعوا ما تتلو الشياطين على ملك سليمان . وقوله تعالى . ودخل المدينة على حين غفلة من اهلها . وبمعنى عن كقول الشاعر

اذا رضيت عليَّ بنو قشير ... لعمر الله اعجبني رضاها

واما عن فللتجاوز نحو اعرض عنهُ واخذ عنهُ وقد تكون بمعنى بعد نحو قولهِ تعالى . لتركبن طبقًا عن طبق . وقول الاعشى

لئن منيت بنا عن غبّ معركة ... لا تلفنا عن دماء القوم ننتفل

وبمعنى على كقول الشاعر

لاه ابن عمك لا افضلت في حسب　　عني ولا انت دياني فتخزوني

شَبِّهْ بِكَافٍ وَبِهَا ٱلتَّعْلِيلُ قَدْ　　يُعْنَى وَزَائِدًا لِتَوْكِيدٍ وَرَدْ
وَٱسْتُعْمِلَ ٱسْمًا وَكَذَا عَنْ وَعَلَى　　مِنْ أَجْلِ ذَا عَلَيْهِمَا مِنْ دَخَلَا

كون الكاف الجارة حرف تشبيه هو المشهور وكونها للتعليل كثير ومنهُ قوله تعالى . واذكروه كما هداكم . وحكى سيبويه كما انهُ لا يعلم فتجاوز الله عنهُ والتقدير لانهُ لا يعلم فتجاوز الله عنهُ وتزاد الكاف كقولهِ تعالى . ليس كمثلهِ شيء . وقول رؤبة

لواحق الاقراب فيها كالمقق

اي فيها مقق وهو الطول وتخرج عن الحرفية الى الاسمية فتكون فاعلة كقولهِ

أتنتهون ولن ينهى ذوي شطط　　كالطعن يذهب فيهِ الزيت والفتل

ومبتداء كقول الشاعر

أبدًا كالفراء فوق ذراها　　حين يطوي المسامع الصرّار

ومجرورة بحرف كقول الآخر

بيض ثلاث كنعاج جم　　يضحكن عن كالبرد المنهم

وقول الآخر

بكاللقوة الشغواء جلتُ فلم اكن　　لأولع الّا بالكميّ المقنع

وكذلك عن وعلى يخرجان عن الحرفية الى الاسمية فيجرّان بمن لا غير قال الشاعر

فقلت للركب لما ان علا بهمُ　　من عن يمين الحبيا نظرة قبل
ألمحة من سنا برق رأى بصري　　ام وجه عالية اختالت بها الكلل

وقول الآخر

غدت من عليهِ بعد ما تم ظمؤها　　تصل وعن قيض ببيداء مجهل

وَمُذْ وَمُنْذُ ٱسْمَانِ حَيْثُ رَفَعَا　　أَوْ أُولِيَا ٱلْفِعْلَ كَجِئْتُ مُذْ دَعَا
وَإِنْ يَجُرَّا فِي مُضِيٍّ فَكَمِنْ　　هُمَا وَفِي ٱلْحُضُورِ مَعْنَى فِي ٱسْتَبِنْ

مذ ومنذ يرفع اسم الزمان بعدهما ويجر فاذا رفع فهما اسمان مبتدآن بمعنى اول المدة ان كان الزمان ماضيًا نحو ما رأيتهُ مذ يوم الجمعة وبمعنى جميع المدة ان كان الزمان حاضرًا نحو ما رأيتهُ مذ شهرنا واذا جرّ الزمان بعدهما فهما حرفا جرّ بمعنى من مع الماضي

وبمعنى في مع الحاضر كما تقدم وتليهما الافعال فيحكم بظرفيتهما واضافتهما الى الجمل قال سيبويه في باب ما يضاف الى الافعال من الاسماء وما يضاف الى الفعل قولك ما رأيتهُ مذ كان عندي ومنذ جاءني فصرح باضافة مذ الى كان ومنذ الى جاءني ومثلهُ قول الفرزدق

ما زال مذ عقدت يداه ازاره ... فسما فأدرك خمسة الاشبار
يدني كتائب من كتائب تلتقي ... في ظل معترك العجاج مثار

وقد يضافان الى جملة اسمية كقول الآخر

وما زلت محمولاً عليَّ ضغينة ... ومضطلع الاضغان مذ انا يافعُ

والحاصل ان مذ ومنذ لا يخرجان عن ان يكونا حرفي جرّ بمعنى من او في او اسمين بمعنى اول المدة او جميعها مرفوعين بالابتداء او منصوبين على الظرفية

وَبعدَ مِنْ وعَنْ وَبَاءٍ زِيدَ مَا ... فَلَمْ يَعُقْ عَنْ عَمَلٍ قَدْ عُلِمَا
وَزِيدَ بَعدَ رُبَّ وَالْكَافِ فَكَفْ ... وَقَدْ تَلِيهِمَا وَجَرّ لَمْ يُكَفْ

تدخل ما الزائدة على من وعن والباء فلا تكفهنّ عن العمل مثال ذلك قوله تعالى. مما خطيئاتهم اغرقوا . وقوله تعالى. عما قليل ليصبحنّ نادمين. وقوله تعالى . فبما رحمة من الله لنت لهم. وتدخل ايضًا على رب والكاف فتكفهما عن العمل غالبًا فيدخلان حينئذٍ على الجمل قال الله تعالى . ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين. وقال الشاعر

ربما الجامل المؤبل فيهم ... وعناجيج بينهنّ المهارُ

ونحوه في الكاف قول الآخر

أخٌ ماجدٌ لم يخزني يوم مشهدٍ ... كما سيف عمرو لم تخنهُ مضاربهُ

وقد تدخل ما على رب والكاف فلا تكفهما قال الشاعر

ماويّ يا ربّتما غارة ... شعواء كاللذعة بالميسم

وقول الآخر

وننصر مولانا ونعلم انهُ ... كما الناس مجروم عليهِ وجارم

وَحُذِفَتْ رُبَّ فَجَرَّتْ بَعدَ بَلْ ... وَالْفَا وَبَعدَ الْوَاوِ شَاعَ ذَا الْعَمَلْ

وَقَدْ يُجَرُّ بِسِوَى رُبَّ لَدَى حَذْفٍ وَبَعْضُهُ يُرَى مُطَّرِدَا

يجوز حذف رب وابقاء عملها وذلك بعد بل والفاء قليل وبعد الواو كثير ودونهن نادر فمن حذفها بعد بل قول روءبة

بل بلدٍ ملء الفجاج قتمهْ لا يشترى كتانه وجهرمهْ

ومن حذفها بعد الفاء قول الآخر

فمثلك حبلى قد طرقت ومرضع فألهيتها عن ذي تمائم مغيل

ومن حذفها بعد الواو قوله

وليل كموج البحر ارخى سدوله عليَّ بانواع الهموم ليبتلي

واما حذفها دون بل والفاء والواو فكما ندر من قول الآخر

رسم دار وقفت في طللهْ كدت اقضي الحياة من جللهْ

وقد يعامل غير رب معاملتها فيحذف ويبقى جره وذلك على ضربين مقصور على السماع ومطرد في القياس فمن الاول حذف على في قول روءبة وقد قيل له كيف اصبحت خيرٍ والحمد لله وحذف الى فيما انشده الجوهري

وكريمة من آل قيسَ ألفته حتى تبذخ فارتقى الاعلامِ

ومن الثاني حذف من بعد كم الاستفهامية مجرورة بحرف نحو بكم درهم اشتريت ثوبك بجر درهم بمن مضمرة هذا مذهب سيبويه والخليل وذهب الزجاج الى ان الجرَّ بالاضافة وهو ضعيف لان كم الاستفهامية بمنزلة عدد ينصب مميزه وذلك لا يجرُّ مميزه بالاضافة فكذا ما هو بمنزلته ومنه ايضًا حذف حرف الجرّ لتقدم ذكره في نحو قولهم في الدار زيد والحجرة عمرو تقديره في الدار زيد وفي الحجرة عمرو لئلّا يلزم العطف على عاملين وحكى سيبويه مررت برجل صالحٍ الّا صالحًا فطالحٌ والّا صالحًا فطالحًا وقدره ان لا يكن صالحًا فهو طالحٌ وان لا يكن صالحًا يكن طالحًا وحكى يونس الّا صالحٍ فطالحٍ على تقدير ان لا امرَّ بصالح فقد مررت بطالح واجاز امرر بايهم هو افضل ان زيدٍ وان عمروٍ وجعل سيبويه اضمار هذه الباء بعد ان اسهل من اضمار رب بعد الواو فعلم من ذلك ان اضماره غير قبيح

❋ الإضافة ❋

نُونًا تَلِي ٱلْإِعْرَابَ أَوْ تَنْوِينَا مِمَّا تُضِيفُ ٱحْذِفْ كَطُورِسِينَا

وَٱلثَّانِيَ ٱجْرُرْ وَٱنْوِ مِنْ أَوْ فِي إِذَا   لَمْ يَصْلُحِ ٱلَّا ذَاكَ وَٱللَّامَ خُذَا
لِمَا سِوَى ذَيْنِكَ وَٱخْصُصْ أَوَّلَا   أَوْ أَعْطِهِ ٱلتَّعْرِيفَ بِٱلَّذِي تَلَا

اذا اريد اضافة اسم الى اسم آخر حذف ما في المضاف من تنوين ظاهر كقولك في ثوب هذا ثوب زيد او مقدر كقولك في دراهم هذه دراهمك او نون تلي علامة الاعراب كقولك في ثوبين وبنين اعطيت ثوبيك بنيك ويجر المضاف اليهِ بالمضاف لتضمنه معنى من التي لبيان الجنس او اللام التي للملك او الاختصاص بطريق الحقيقة او المجاز فان كان المضاف بعض ما اضيف اليهِ وصالحًا لحملهِ عليهِ كما في خاتم فضة وثوب خزّ وباب ساج وخمسة دراهم فالاضافة بمعنى من وان لم يكن كذلك كما في غلام زيد ولجام الفرس وبعض القوم ورأس الشاة ويوم الخميس ومكر الليل فالاضافة بمعني اللام ومن العلماء من ذهب الى ان الاضافة كما تكون بمعنى من واللام تكون بمعنى في ممثلاً بقولهِ تعالى . للذين يؤلون من نسائهم تربص اربعة اشهر . وقولهِ تعالى . فصيام ثلاثة ايام . وقولهِ تعالى . يا صاحبي السجن . وقولهِ تعالى . بل مكر الليل والنهار . ونحو قول حسان رضي الله عنهُ

تسائل عن قرم هجان سميذع   لدى البأس مغوار الصباح جسور

واختار الشيخ رحمهُ الله هذا المذهب فلذلك قال والثاني اجرر وانوِ من او في اذا لم يصلح الا ذاك واللام خذا لما سوى ذينك يعني ان الاضافة على ثلاثة انواع والضابط فيها ان الاضافة ان تعين تقديرها بمن لكون المضاف اليهِ اسمًا للجنس الذي منهُ المضاف فهي بمعنى من او تقديرها بفي لكون المضاف اليهِ ظرفًا وقع فيهِ المضاف فهي بمعنى في وان لم يتعين تقديرها باحدهما فهي بمعنى اللام والذي عليهِ سيبويه واكثر المحققين ان الاضافة لا تعدو أن تكون بمعنى اللام او بمعنى من وموهم الاضافة بمعنى في محمول على انها فيهِ بمعنى اللام على المجاز ويدل على ذلك امور احدها ان دعوى كون الاضافة بمعنى في يستلزم دعوى كثرة الاشتراك في معناها وهو على خلاف الاصل فيجب اجتنابها الثاني ان كل ما ادعي فيهِ ان اضافتهُ بمعنى في حقيقة يصح فيهِ ان يكون بمعنى اللام مجازًا فيجب حملهُ عليهِ لوجهين احدهما ان المصير الى المجاز خير من المصير الى الاشتراك والثاني ان الاضافة لمجاز الملك والاختصاص ثابتة بالاتفاق كما في قولهِ

اذا كوكب الخرقاء لاح بسحرة   سهيل اذاعت غزلها في القرائب

وقول الآخر

اذا قال قدني قال بالله حلفة   لتغنيَّ عني ذا أنائك اجمعا

والاضافة بمعنى في مختلف فيها والحمل على المتفق عليهِ اولى من الحمل على المختلف فيهِ الثالث ان الاضافة في نحو . بل مكر الليل . اما بمعنى اللام على جعل الظرف مفعولاً بهِ على سعة الكلام واما بمعنى في على بقاء الظرفية لكن الاتفاق على جواز جعل الظرف مفعولاً بهِ على السعة كما في صيد عليهِ يومان وولد لهُ ستون عاماً والاختلاف في جواز جعل الاضافة بمعنى في يرجح الحمل على الاول دون الثاني . واعلم ان الاضافة على ضربين لفظية ومعنوية فان كان المضاف وصفاً يعمل فيما اضيف اليهِ عمل الفعل كما في حسن الوجه وضارب زيد فاضافتهُ لفظية وان كان غير ذلك فاضافتهُ معنوية تورثهُ تخصيصاً ان كان المضاف اليهِ نكرة كغلام رجل وتعريفاً ان كان المضاف اليهِ معرفة كغلام زيد ما لم يكن المضاف ملازماً للابهام كغير ومثل اذا لم يرد بهما كمال المغايرة والمماثلة واما المضاف اضافة لفظية فلا يتخصص بالاضافة ولا يتعرف بل هو معها على ابهامهِ قبل لان المقصود منها اما مجرد تخفيف اللفظ بحذف التنوين او نون التثنية او الجمع على حدها كما في هو حسن وجهٍ وهما حسنا وجهٍ وهم ضاربوا زيدٍ واما ذهاب قبح في الرفع والنصب على وجه التحقيق كما في الحسن الوجه او التشبيه كما في الضارب الرجل وستسمع في الكلام على اعمال الصفة المشبهة باسم الفاعل ما يوضح لك هذا وقد نبه على ان من الاضافة ما يفيد التخصيص او التعريف بقولهِ واخصص اولا او أعطهِ التعريف بالذي تلا بتنكير المفعول على معنى واخصص نوعاً من المضاف او اعطهِ التعريف بحسب ما للمضاف اليهِ من التنكير او التعريف لا كل مضاف ثم بين ما لا يتخصص ولا يتعرف بالاضافة ليبقى ما عداه على حكم الاطلاق الاول وبين اسم كل من النوعين فقال

وَإِنْ يُشَابِهِ ٱلْمُضَافُ يَفْعَلُ   وَصْفًا فَعَنْ تَنْكِيرِهِ لَا يُعْزَلُ
كَرُبَّ رَاجِينَا عَظِيمِ ٱلْأَمَلِ   مُرَوَّعِ ٱلْقَلْبِ قَلِيلِ ٱلْحِيَلِ
وَذِي ٱلْإِضَافَةُ ٱسْمُهَا لَفْظِيَّهْ   وَتِلْكَ مَحْضَةٌ وَمَعْنَوِيَّهْ

الوصف الذي يشابه الفعل المضارع في العمل هو ما اريد بهِ الحال او الاستقبال من اسم فاعل او اسم مفعول او صفة مشبهة باسم الفاعل كالذي اشتملت عليهِ امثلة البيت

الثاني والذي يدل على ان اضافة هذا الوصف في تقدير الانفصال وانها لا تفيد فائدة الاضافة المعنوية جواز دخول ربّ عليهِ كرب راجينا ومثلهُ قول الشاعر

يا ربّ غابطنا لو كان يطلبكم لاقى مباعدةً منكم وحرمانا

ونعت النكرة بهِ كقولهِ تعالى . هدياً بالغ الكعبة . ونصبه على الحال كقولهِ تعالى . ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدًى ولا كتاب منير ثانيَ عطفه . وإنما سميت هذه الاضافة لفظية لان فائدتها ليست عائدة الاّ الى اللفظ اما الى تخفيفهِ واما الى تحسينهِ وإنما سميت الاضافة المخصصة محضة لانها خالصة من شائبة الانفصال ومعنوية لان فائدتها عائدة الى المعنى لانها تنقل المضاف من الابهام الى التخصيص او التعريف كما عرفت

وَوَصْلُ أَلْ بِذَا ٱلْمُضَافِ مُغْتَفَرْ إِنْ وُصِلَتْ بِٱلثَّانِ كَٱلْجَعْدِ ٱلشَّعَرْ

أَوْ بِٱلَّذِي لَهُ أُضِيفَ ٱلثَّانِي كَزَيْدٌ ٱلضَّارِبُ رَأْسِ ٱلْجَانِي

وَكَوْنُهَا فِي ٱلْوَصْفِ كَافٍ إِنْ وَقَعْ مُثَنًّى أَوْ جَمْعًا سَبِيلَهُ ٱتَّبَعْ

يختص المضاف اضافة لفظية بجواز دخول الالف واللام عليهِ بشرط كونهِ اما مضافاً الى ما فيهِ الالف واللام او الى مضاف الى ما فيهِ الالف واللام كالجعد الشعر والضارب رأس الجاني واما مثنى او مجموعاً على حده كقولك الضاربا زيدٍ والمكرموا عمرو والى ذا الاشارة بقولهِ وكونها في الوصف كافٍ ان وقع مثنى او جمعاً سبيله اتبع اي وكون أل في الوصف المذكور كافٍ في اغتفاره وقوع الوصف مثنى او جمعاً اتبع سبيل المثنى في سلامة لفظ واحده والاعراب بالحرف فكونها مبتدأ وان وقع مبتدأ ثانٍ وكافٍ خبره والجملة خبر الاول ولو كان الوصف المعرّف بالالف واللام غير مثنى ولا مجموع على حده لم يضف الى ظاهرٍ عارٍ من الالف واللام الاّ عند الفراء . ولا الى ضميرٍ الاّ عند الرماني والمبرد في احد قوليهِ ولا خلاف في صحة اتصال الضمير بالصفة لكن سيبويه يحكم على موضعهِ بما يستحقهُ الظاهر الواقع موقعه والاخفش يحكم عليهِ بالنصب دخلت الالف واللام على الصفة او لم تدخل فضاربك والضاربك عنده سيان في استحقاق النصب وهما عند الرماني سيان في استحقاق الجرّ والاول عند سيبويه مضاف ومضاف اليهِ والثاني ناصب ومنصوب

وَرُبَّمَا أَكْسَبَ ثَانٍ أَوَّلَا تَأْنِيثًا أَنْ كَانَ لِحَذْفٍ مُوهَلَا

الاشارة بهذا البيت الى انه اذا كان المضاف صالحًا للحذف والاستغناء عنه بالمضاف اليه جاز ان يعطى المضاف ما للمضاف اليه من تأنيث او تذكير فمن الاول قول الشاعر

مشين كما اهتزت رماح تسفهت أعاليها مرّ الرياح النواسم

فأنث فعل المرّ وهو مذكر لتأنيث الرياح وجاز ذلك لان الاسناد الى الرياح مغنٍ عن ذكر المرّ ومثله قول الآخر

أتيَ الفواحش عندهم معروفة ولديهم ترك الجميل جمال

ولو قيل في قام غلام هند قامت غلام هند لم يجز لان الغلام غير صالح للحذف والاستغناء بما بعده عنه ومن الثاني قول الآخر

رؤية الفكر ما يؤول له الامـ ـر معين على اجتناب التواني

اذ لم يقل معينة ويمكن ان يكون مثله قوله تعالى . ان رحمة الله قريب من المحسنين .

وَلَا يُضَافُ اسْمٌ لِمَا بِهِ اتَّحَدْ مَعْنًى وَأَوِّلْ مُوهِمًا إِذَا وَرَدْ

لا يضاف الشيء الى نفسه لان المضاف اما مخصص او معرف بالمضاف اليه والشيء لا يتخصص ولا يتعرف بنفسه فلا يضاف مرادف الى مرادفه ولا موصوف الى صفته ولا صفة الى موصوفها وما اوهم شيئًا من ذلك أوّل فموهم الاضافة الى المرادف يؤوّل باضافة المسمى الى الاسم فاذا قلت جاء سعيد كرز فكأنك قلت جاء مسمى هذا اللقب وكذا نحو يوم الخميس وذات اليمين وموهم اضافة الموصوف الى الصفة يؤوّل بحذف المضاف اليه واقامة صفته مقامه فاذا قلت حبة الحمقاء وصلاة الاولى ومسجد الجامع فكأنك قلت حبة البقلة الحمقاء وصلاة الساعة الاولى ومسجد اليوم او المكان الجامع وموهم اضافة الصفة الى الموصوف يؤوّل باضافة الشيء الى جنسه بعد حذف الموصوف واقامة الصفة مقامه فاذا قلت سحق عمامة وجرد قطيفة فكأنك قلت شيءٌ سحق من عمامة وشيء جرد من قطيفة

وَبَعْضُ الْأَسْمَاءِ يُضَافُ أَبَدَا وَبَعْضُ ذَا قَدْ يَأْتِ لَفْظًا مُفْرَدَا

من الاسماء ما لازم الاضافة وهو نوعان احدهما ما لازم الاضافة لفظًا ومعنى نحو قصارى

الشيء وحماداه اي غايتهٔ ونحو لدى وعند وسوى والآخر ما لازم الاضافة معنى وقد يفارقها لفظًا واليه الاشارة بقوله وبعض ذا قد يأتِ لفظًا مفردا اي وبعض ما لازم الاضافة قد يفرد عنها في اللفظ فتثبت له من جهة المعنى فحسب كما في كل وبعض واي من قوله تعالى . وان كلاًّ لما لا يوفينهم ربك اعمالهم . وقوله تعالى . تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض . وقوله تعالى . أيًّا ما تدعوا فلهُ الاسماء الحسنى . ثم الاسماء الملازمة للاضافة ثلاثة انواع احدها ما لازم الاضافة الى المضمر والثاني ما يضاف الى الظاهر والمضمر والثالث ما لازم الاضافة الى الجمل اما النوع الاول فكما نبه عليه في قوله

وَبَعضُ مَا يُضَافُ حَتْمًا امْتَنَعْ   إِيلَاؤُهُ اسْمًا ظَاهِرًا حَيْثُ وَقَعْ
كَوَحْدَ لَبَّيْ وَدَوَالَيْ سَعْدَيْ   وَشَذَّ إِيلَاءُ يَدَيْ لِلَبَّيْ

اي ما لازم الاضافة الى المضمر وحدك ولبيك بمعنى اقامة على اجابتك بعد اقامة ودواليك بمعنى ادالة لك بعد ادالة وسعديك بمعنى اسعادًا لك بعد اسعاد وحنانيك بمعنى تحننًا عليك بعد تحنن وهذاذيك بمعنى اسراعًا اليك بعد اسراع ولا يضاف شيء من هذه الاسماء الى ظاهر الاَّ فيما ندر من قول الشاعر

دعوت لِما نابني مسورًا   فلبيْ فلبيْ يديْ مسورِ

انشده سيبويه لان يونس ذهب الى ان لبيك واخواته اسماء مفردة وانهُ في الاصل لبى على وزن فعلى فقلبت الفه ياء لاضافته الى المضمر تشبيهًا لها بالف الى وعلى ولدى فاستدل سيبويه بهذا البيت على ان لبيك مثنى اللفظ وليس مفردًا لبقاء يائهِ مضافًا الى الظاهر في قوله فلبي فلبي يدي مسور واما النوع الثاني فنحو قصارى وحمادي وعند ولدى واما النوع الثالث فكالذي في قوله

وَأَلْزَمُوا إِضَافَةً إِلَى الْجُمَلْ   حَيْثُ وَإِذْ وَإِنْ يُنَوَّنْ يُحْتَمَلْ
إِفْرَادُ إِذْ وَمَا كَإِذْ مَعْنًى كَإِذْ   أَضِفْ جَوَازًا نَحْوُ حِينَ جَا نُبِذْ

الزمت الاضافة الى الجمل على تأولها بالمصادر اسماء منها حيث وتضاف الى جملة اسمية نحو جلست حيث زيد جالس او فعلية نحو جلست حيث جلست وشذ اضافتها الى المفرد في نحو قول الراجز

اما ترى حيث سهيل طالعا   نجمًا مضيئًا كالشهاب لامعا

وقول الآخر

ونطعنهم تحت الحبا بعد ضربهم　　ببيض المواضي حيث ليّ العمائم

ومنها اذ وتضاف الى جملة اسمية نحو كان ذلك اذ زيد امير او فعلية نحو كان ذلك اذ قام زيد ولا تفارقها الاضافة معنى ولا لفظًا ايضًا الاّ اذا عوّض عن المضاف اليه بالتنوين كما في نحو قوله تعالى . يومئذٍ تحدث اخبارها . ومنها اذا وسيأتي ذكرها ولا تضاف الاّ الى جملة فعلية نحو آتيك اذا طلعت الشمس اي وقت طلوع الشمس فان قلت ما الدليل على ان الجملة بعد اذا في موضع ما قدرتَ قلت الدليل على ذلك ان الجملة مخصصة لمعنى اذا من غير شبهة والجملة المخصصة بشهادة التأمل اما صفة واما صلة واما في تأويل المضاف اليه وهذه الجملة لا يجوز ان تكون صفة ولا صلة لعدم الرابط لها بالمخصص فتعين الثالث وقد اجازوا في غير اذ واذا من اسماء الزمان غير المحدودة ان تحمل عليهما في الاضافة الى الجمل وذلك نحو حين ووقت ويوم وساعة فما كان من هذه ونحوها ماضيًا او منزلاً منزلة الماضي فيجوز ان يحمل على اذ في الاضافة الى جملة اسمية او فعلية مثال الماضي قولك حين جاء الامير نبذ ومثله قول الشاعر

ندمت على ما فاتني يوم بنتم　　فياحسرتا أن لا يرين عويلي

ومثال المنزل منزلة الماضي قوله تعالى . يوم هم بارزون . وما كان منها مستقبلاً فيجوز ان يحمل على اذا في الاضافة الى جملة فعلية مستقبلة المعنى لا غير ولو كان اسم الزمان محدودًا كشهر ونهار لم يجرِ هذا المجرى وقد اومأ الى هذا التفصيل بقوله وما كإذ معنى كإذ اضف جوازًا اي وما كان مثل اذ في المضي والابهام فاضفه جوازًا الى مثل ما تضاف اليه اذ من جملة اسمية او فعلية ويفهم منه ان ما كان مثل اذا في الاستقبال والابهام يجري مجراها في الاضافة الى جملة فعلية مستقبلة المعنى وان ما كان من اسماء الزمان محدودًا غير مبهم لا يجوز ان يجري ذلك المجرى لعدم شبهه بما هو الاصل في الاضافة الى الجمل وهو اذ واذا

وَٱبْنِ أَوَ ٱعْرِبْ مَا كَإِذْ قَدْ أُجْرِيَا　　وَٱخْتَرْ بِنَا مَتْلُوِّ فِعْلٍ بُنِيَا

وَقَبْلَ فِعْلٍ مُعْرَبٍ أَوْ مُبْتَدَا　　أَعْرِبْ وَمَنْ بَنَى فَلَنْ يُفَنَّدَا

وَأَلْزَمُوا إِذَا إِضَافَةً إِلَى　　جُمَلِ ٱلْأَفْعَالِ كَهُنْ إِذَا ٱعْتَلَى

الاسماء التي تضاف الى الجمل منها ما يضاف اليها لزومًا ومنهاما يضاف اليها جوازًا فما يضاف الى الجملة لزومًا وهو حيث واذ واذا فواجب بناؤه لشبهه بالحرف في لزوم الافتقار الى جملة وما يضاف الى الجملة جوازًا كحين ووقت ويوم فالقياس بقاء اعرابه لان عروض شبه الحرف لا اثر له في الغالب والمسموع فيما وليه فعل ماضٍ وجهان بناؤه مفردًا على الفتح ومثنى على الالف وبقاء الاعراب والبناء اكثر ويروى قوله

على حين عاتبت المشيب على الصبا وقلت ألمّا أصحُ والشيب وازع

بالوجهين واما ما وليه فعل مضارع او جملة اسمية فعلى ما يقتضيه القياس من لزوم الاعراب واجاز فيه الكوفيون البناء وحملوا عليه قراءة نافع قوله تعالى . هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم . بالفتح توفيقًا بينها وبين قراءة الرفع ومال الى تجويز مذهبهم ابو علي الفارسي وتبعه شيخنا فلذلك قال بعدما اشار الى ما عليه البصريون من وجوب الاعراب بقوله وقبل فعلٍ معرب او مبتدا اعرب ثم قال ومن بنى فلن يفندا اي لن يغلط فعرض باختيار مذهب الكوفيين ولما فرغ من حديث البناء للاضافة الى الجمل تمم الكلام على ما لازم الاضافة الى الجمل الفعلية فقال والزموا اذا اضافة الى جمل الافعال فعرف انها تلازم الاضافة الى الجمل الفعلية دون الاسمية واعلم ان اذا اسم زمان مستقبل مضمن معنى الشرط غالبًا ولا تفارقه الظرفية ولا يضاف عند سيبويه الّا الى جملة فعلية وقد يليها الاسم مرتفعًا بفعل مضمر على شريطة التفسير كقوله تعالى . اذا السماء انشقت . واجاز الاخفش في نحو هذا ان يرتفع بالابتداء وفي امتناع مجيء الاسم بعدها مخبرًا عنه بمفرد ما يردّ ما اجازه الاخفش فان قلت ما تقول في قول الشاعر

اذا باهليٌّ تحته حنظلية له ولدٌ منها فذاك المذرع

قلت هو نادر وحمله على اضمار فعل تقديره اذا كان باهلي تحته حنظلية خبر من جعله نقضًا

لِمُفْهِمِ اثْنَيْنِ مُعَرَّفٍ بِلاَ تَفَرُّقٍ أُضِيفَ كِلْتَا وَكِلاَ

مما لازم الاضافة لفظًا ومعنى كلا وكلتا ولا يضافان الّا الى معرف مثنى لفظًا ومعنى كما في قولك جاءني كلا الرجلين وكلتا المرأتين او معنى دون لفظ كما في قولك كلانا فعلنا كذا وفي قول الشاعر

ان للخير وللشر مدى وكلا ذلك وجه وقبلْ

ولا يجوز اضافة كلا وكلتا الى مفهم اثنين بتفريق وعطف فلا يقال رأيت كلا زيد

وعمرو وقوله

كلا اخي وخليلي واجدي عضدًا في النائبات والمام الملمات

من نوادر الضرورات

وَلَا تُضِفْ لِمُفْرَدٍ معرَّفِ أَيًّا وَإِنْ كَرَّرْتَهَا فَأَضِفِ
أَوْ تَنْوِ الاَجزَا وَاخْصُصَنْ بِالْمَعْرِفَهْ مَوْصُولَةً أَيًّا وَبِالْعَكْسِ الصِّفَهْ
وَإِنْ تَكُنْ شَرْطًا أَوِ اسْتِفْهَامَا فَمُطْلَقًا كَمِّلْ بِهَا الْكَلَامَا

ما لازم الاضافة معنى وقد يخلو عنها لفظًا ايّ وهي اسم عام لجميع الاوصاف من نحو ضارب وعالم وناطق وطويل ولا تضاف الّا الى اسم ما هي له ولا يخلو اما ان يراد بها تعميم اوصاف بعض الاجناس او تعميم اوصاف بعض ما هو متشخص باحد طرق التعريف فان كان المراد بها تعميم اوصاف بعض الاجناس اضيفت الى منكر وطابقتهُ في المعنى وكانت معهُ بمنزلة كل لصحة دلالة المنكر على العموم ولذلك جاز فيهِ ان يكون مفردًا او مثنى او مجموعًا بحسب ما يراد من العموم فيقال اي رجل جاءك واي رجلين جاآك واي رجال جاءوك على معنى اي واحد من الرجال واي اثنين من الرجال واي جماعة منهم وان كان المراد بأي تعميم اوصاف بعض ما هو متشخص باحد طرق التعريف اضيفت الى معرف وامتنع ان تطابقهُ في المعنى وكانت معهُ بمنزلة بعض لعدم صحة دلالة المعرَّف على العموم ولذلك وجب كونهُ اما مثنى او مجموعًا نحو اي الرجلين قام واي الرجال جاء واما مكررًا مع اي ولا يأتي الّا في الشعر كقوله

ألا تسألون الناس أيي وأيكم غداة التقينا كان خيرًا واكرما

ولا يجوز ان تضاف ايّ الى معرَّف مفرد الّا بتأويل وذلك لما بين عموم ايّ وخصوص المعرف من التضادّ فلم يمكن ان تضاف اليهِ على وجه التمييز بهِ فلا يقال اي زيد ضربت الّا على حذف مضاف تقديرهُ اي اجزاء زيد ضربت او اعضائهِ ضربت ولذلك يقال في الجواب يده او رأسهُ دون زيدًا الطويل او القصير واي في اضافتها الى المعرفة او النكرة لزومًا او جوازًا بحسب معانيها فاذا كانت موصولة لزم ان تضاف الى معرفة نحو امرر بأي القوم هو افضل واذا كانت صفة نعتًا لنكرة او حالًا لمعرفة لزم ان تضاف الى نكرة نحو مررت برجل اي رجل وجاء زيد اي فارس واذا كانت شرطية او استفهامية جاز ان تضاف الى المعرفة والنكرة نحو اي رجل جاء

وابهم تضرب اضرب

وَأَلزَمُوا إِضَافَةً لَدُنْ فَجَرْ ... وَنَصْبُ غُدْوَةٍ بِهَا عَنْهُمْ نَدَرْ

وَمَعَ مَعْ فِيهَا قَلِيلٌ وَنُقِلْ ... فَتْحٌ وَكَسْرٌ لِسُكُونٍ يَتَّصِلْ

لدن اسم لاول الغاية زمانًا او مكانًا ولا يستعمل الا ظرفًا او مجرورًا بمن وهو الغالب فيهِ ويلزم الاضافة الى ما يفسره سوى غدوة فلهُ معها حالان الاضافة نحو لقيتهُ لدن غدوة والافراد ونصب غدوة على التمييز نحو لدن غدوة وهو مبني للزوم الظرفية وعدم تصرفه تصرف غيره من الظروف بوقوعه خبرًا وحالاً ونعتًا وصلة واعربهُ قيس وبلغتهم قرأ ابو بكر عن عاصم قولهُ تعالى . لينذر بأسًا شديدًا من لدنهِ . واما مع فاسم لموضع الاجتماع ملازم للظرفية والاضافة وقد تفرد مردودة اللام بمعنى جميع كقول الشاعر

حننتَ الى ريّا ونفسك باعدت ... مزارك من ريّا وشعبا كما معا

وقد تجرّ بمن نحو ما حكاه سيبويه من قولهم ذهبت من معه وقد تبنى على السكون قال سيبويه وقال الشاعر

فريشي منكمُ وهوايَ معكم ... وان كانت زيارتكم لماما

فجعلها كهل حين اضطر وزعم بعض النحويين انها حرف اذ سكنت عينها وليس بصحيح

وَأَضْمُمْ بِنَاءً غَيْرًا أَنْ عَدِمْتَ مَا ... لَهُ أُضِيفَ نَاوِيًا مَا عُدِمَا

قَبْلُ كَغَيْرُ بَعْدُ حَسْبُ أَوَّلُ ... وَدُونُ وَٱلْجِهَاتُ أَيْضًا وَعَلُ

وَأَعْرَبُوا نَصْبًا إِذَا مَا نُكِّرَا ... قَبْلاً وَمَا مِنْ بَعْدِهِ قَدْ ذُكِرَا

من الاسماء ما يقطع عن الاضافة لفظًا وينوى معنى فيبنى على الضم وذلك غير وقبل وبعد تقول عندي رجل لا غير وللهِ الامر من قبل ومن بعد فتبنيهما على الضم لما قطعتها عن الاضافة ونويت معنى المضاف اليهِ دون لفظهِ ولو صرحت بما تضاف اليهِ اعربت وكذا لو نويت لفظ المضاف اليهِ كقول الشاعر

ومن قبلِ نادى كل مولى قرابة ... فما عطفت مولى عليهِ العواطف

هكذا رواه الثقات بالخفض كأنهُ قال ومن قبل ذلك وقد لا ينوى بقبل وبعد الاضافة فيعربان منكرين وعليهِ قراءة بعضهم قوله تعالى . للهِ الامر من قبلٍ ومن بعدٍ . وقول

الشاعر

فساغ لِيَ الشراب وكنت قبلاً   اكاد اغصّ بالماء الحميم

وقول الآخر

ونحن قتلنا الاسد اسد خفية   فما شربوا بعدًا على لذة خمرا

ومثل قبل وبعد في جميع ما ذكر حسب واول ودون واسماء الجهات نحو يمين وشمال ووراء وامام وتحت وفوق وعل فما كان من هذه الاسماء ونحوها مصرّحًا باضافتهِ او منويًا معهُ لفظ المضاف اليهِ او غير منوي الاضافة فهو معرب وما كان منها مقطوعًا عن الاضافة لفظًا والمضاف اليهِ منوي معنى فهو مبني على الضم حكى ابو علي ابدأ بذا من اول بالضم على البناء وبالفتح على الاعراب ومنع الصرف للوصفية الاصلية ووزن الفعل وبالخفض على نية ثبوت المضاف اليهِ والسبب في ان بنيت هذه الاسماء اذا نوي معنى ما يضاف اليهِ دون لفظهِ واعربت فيما سوى ذلك هو ان لها شبهًا بالحرف لتوغلها في الابهام فاذا انضم الى ذلك تضمن معنى الاضافة ومخالفة النظائر بتعريفها بمعنى ما هي مقطوعة عنهُ فيكمل بذلك شبه الحرف فاستحقت البناء وبنيت على الضم لانهُ اقوى الاحوال تنبيهًا على عروض سبب البناء واذا لم ينوَ بالاسماء المذكورة الاضافة او صرّح بما تضاف اليهِ او نوي معها لفظهُ حتى صار كالمنطوق بهِ لم يكمل فيها شبه الحرف فبنيت على مقتضى الاصل في الاسماء فأعربت اذ الاصل في الاسماء الاعراب

وَمَا يَلِي ٱلْمُضَافَ يَأْتِي خَلَفَا   عَنْهُ فِي ٱلْإِعْرَابِ إِذَا مَا حُذِفَا

وَرُبَّمَا جَرُّوا ٱلَّذِي أَبْقَوْا كَمَا   قَدْ كَانَ قَبْلَ حَذْفِ مَا تَقَدَّمَا

لٰكِنْ بِشَرْطِ أَنْ يَكُونَ مَا حُذِفْ   مُمَاثِلاً لِمَا عَلَيْهِ قَدْ عُطِفْ

كثيرًا ما يحذف المضاف لدلالة قرينة عليهِ ويقام المضاف اليهِ مقامهُ في الاعراب كقولهِ تعالى . وأُشربوا في قلوبهم العجل . اي حب العجل وقوله تعالى . وجاء ربك . اي امر ربك وقد يضاف الى مضاف فيحذف الاول والثاني ويقام الثالث مقام الاول في الاعراب كقولهِ تعالى . فقبضت قبضة من اثر الرسول . اي من اثر حافر فرس الرسول وقولهِ تعالى . تدور اعينهم كالذي يغشى عليهِ من الموت . اي كدور عين الذي يغشى عليهِ من الموت وكقول كلحبة اليربوعي

فادرك ارقال العرادة ظلعها   وقد جعلتني من حزيمة اصبعا

اراد قدر مسافة اصبع وقد يحذف المضاف ويبقى المضاف اليهِ مجرورًا بشرط ان يكون المحذوف معطوفًا على مثلهِ لفظًا ومعنى كقول الشاعر

أكلّ امرئٍ تحسبين امرءًا ونارٍ توقَّد بالليل نارا

ونحوه قراءة ابن جماز قولهُ تعالى . تريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة . فحذف المضاف لدلالة ما قبلهُ عليهِ وابقى المضاف اليهِ مجرورًا كأن المضاف منطوق بهِ

وَيُحْذَفُ ٱلثَّانِي فَيَبْقَى ٱلْأَوَّلُ كَحَالِهِ إِذَا بِهِ يَتَّصِلُ
بِشَرْطِ عَطْفٍ وَإِضَافَةٍ إِلَى مِثْلِ ٱلَّذِي لَهُ أَضَفْتَ ٱلْأَوَّلَا

قد يحذف المضاف اليهِ مقدرًا وجوده فيترك المضاف على ما كان عليهِ قبل الحذف واكثر ما يكون ذلك مع عطف مضاف الى مثل المحذوف كقول بعضهم قطع الله يد ورجل من قالها وكقول الشاعر

الاَّ عُلالة او بُدا هة سابح نهد الجزاره

وقد يفعل مثل هذا دون عطف كما تقدم من قول الشاعر

ومن قبل نادى كل مولى قرابة

وكما حكاه الكسائي من قول بعضهم افوق تنام ام اسفل بالنصب على تقدير افوق هذا تنام ام اسفل منهُ وقراءة بعض القراء قولهُ تعالى . فلا خوف عليهم . اي فلا خوف شيءٍ عليهم

فَصْلَ مُضَافٍ شِبْهِ فِعْلٍ مَا نَصَبْ مَفْعُولًا أَوْ ظَرْفًا أَجِزْ وَلَمْ يُعَبْ
فَصْلُ يَمِينٍ وَٱضْطِرَارًا وُجِدَا بِأَجْنَبِيٍّ أَوْ بِنَعْتٍ أَوْ نِدَا

مذهب كثير من النحويين انهُ لا يجوز الفصل بين المضاف والمضاف اليهِ بشيءٍ الاَّ في الشعر وذهب شيخنا الى انهُ يجوز في السعة الفصل بينهما في ثلاث صور الاول فصل المصدر المضاف الى الفاعل بما تعلق بالمصدر من مفعول بهِ او ظرف كقراءة ابن عامر قولهُ تعالى . وكذلك زُين لكثير من المشركين قتل اولادَهم شركائهم . وحسن مثل هذا الفصل لان مفعول المصدر غير اجنبي منهُ فالفصل بهِ كلا فصل ولانَّ الفاعل كالجزء من عاملهِ فلا يضر فصله لان رتبتهُ منبهة عليهِ ومثل قراءة ابن عامر ما انشده الازهري من قول ابي جندل الطهوي في صفة جراد

يفركن حب السنبل الكنافج   بالقاع فرك القطنَ المحالج

وما انشده ابو عبيدة

وحلق الماذيّ والقوانس   فداسهم دوس الحصادَ الدائس

وقول الطرماح

يطفن بحوزيّ المراتع لم ترع   بواديه من قرع القسيّ الكنائن

وقول الآخر

عتوا اذ أجبناهم الى السلم رأفة   فسقناهمُ سوق البغاثَ الاجادل

ومن يلغ اعقاب الامور فانهٔ   جدير بهلكٍ آجلٍ او معاجل

وقول الاخوص

لئن كان النكاح احلّ شيءٍ   فان نكاحها مطرٍ حرامُ

وهذا ليس بضرورة اذ يمكنهٔ ان يقول فان نكاحها مطرٌ ومثلهٔ انشاد الاخفش

فزججتها   بمزجةٍ   زج القلوصَ ابي مزاده

الصورة الثانية فصل اسم الفاعل المضاف الى مفعولهِ الاول بمفعولهِ الثاني كقول الشاعر

ما زال يوقن من يؤمّك بالغنى   وسواك مانع فضلهِ المحتاج

و يدل على ان مثل هذا غير مخصوص بالضرورة قراءة بعضهم قولهٔ تعالى . فلا تحسبن الله مخلف وعدَه رسلهِ . الصورة الثالثة فصل المضاف عما اضيف اليهِ بالقسم نحو ما حكاه الكسائي من قولهم هذا غلام والله زيد وما حكاه ابو عبيدة من قولهم ان الشاة لتجتر فتسمع صوت والله ربها والى جواز الفصل في الصورتين الاوليين الاشارة بقولهِ فصل مضافٍ شبهِ فعل ما نصب مفعولاً او ظرفاً اجز اي اجز فصل مضاف شبه فعل عما اضيف اليهِ بما نصبهٔ المضاف من مفعول بهِ او ظرف فدخل تحت مضاف شبه فعل المصدر المضاف الى الفاعل واسم الفاعل المضاف الى المفعول والى جواز الفصل في الصورة الثالثة الاشارة بقولهِ ولم يعب فصل يمين والفصل في هذا الباب بغير ما ذكر مخصوص بالضرورة وقد نبه على ذلك بقولهِ واضطرارًا وجدا باجنبي او بنعت او ندا مثال الفصل بالاجنبي من المضاف قول الشاعر

كما خطَّ الكتاب بكف يوماً   يهوديّ يقارب او يزيل

وقول الآخر

هما اخوا في الحرب من لا أخا لهُ   اذا خاف يوماً نبوةً فدعاهما

وقول الآخر

تسقي امتياحاً ندى المسواك ريقتها كما تضمن ماء المزنة الرصف

اراد تسقي امتياحاً ندى ريقتها المسواك وقول الآخر

أنجب ايام والداه بو اذ نجلاه فنعم ما نجلا

اراد انجب والداه بو ايام اذ ولداه ومثال الفصل بالنعت قول معاوية

نجوت وقد بل المرادي سيفة من ابن ابي شيخ الاباطح طالب

اراد من ابن ابي طالب شيخ الاباطح فوصف المضاف قبل ذكر المضاف اليو ومثال الفصل بالنداء قول الراجز

كأن برذون ابا عصام زيد حمارٌ دقّ باللجام

اراد كأن برذون زيد يا ابا عصام حمار

المضاف الى ياء المتكلم

آخِرَ مَا أُضِيفَ لِليَا ٱكْسِرْ إِذَا لَمْ يَكُ مُعْتَلاً كَرَامٍ وَقَذَى

أَوْ يَكُ كَٱبْنَيْنِ وَزَيْدِينَ فَذِي جَمِيعُهَا ٱلْيَا بَعْدُ فَتْحُهَا ٱحْتُذِي

وَتُدْغَمُ ٱلْيَا فِيهِ وَٱلْوَاوُ وَإِنْ مَا قَبْلَ وَاوٍ ضُمَّ فَٱكْسِرْهُ يَهُنْ

وَأَلِفًا سَلِّمْ وَفِي ٱلْمَقْصُورِ عَنْ هُذَيْلٍ ٱنْقِلاَبُهَا يَاءً حَسَنْ

يجب كسر آخر المضاف الى ياء المتكلم الّا ان يكون مقصوراً او منقوصاً او مثنى او مجموعاً على حدّه فيقال في نحو غلام وصاحب غلامي وصاحبي وفي نحو ظبي وصنو وصبي وعدو ظبي وصنوي وصبي وعدوي فيكسر ما قبل الياء اتباعاً فيتعذر حينئذٍ ظهور الاعراب ويجب الالتجاء الى التقدير كما في المقصور والمحكي والمتبع في قراءة من قرأ قوله تعالى . الحمدِ لله رب العالمين . واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم . وذهب الجرجاني وابن الخشاب الى ان المضاف الى ياء المتكلم مبني وهو ضعيف لانتفاء السبب المقتضي للبناء لا يقال سبب بنائه اضافته الى غير متمكن لانه مردود ببقاء اعراب المضاف الى الكاف والهاء وباعراب المثنى المضاف الى الياء . واما المقصور والمنقوص والمثنى والمجموع على حده فاذا اضيف شيء منها الى ياء المتكلم وجب فتح الياء وان يدغم فيها ما وليته الّا الالف فانها لا تدغم ولا يدغم فيها والياء تدغم ولا يغير ما قبلها

من كسرة او فتحة فيقال في نحو قاضٍ ومسلمين ومسلمين هذا قاضي ورأيت مسلمي ومسلمي والواو تبدل ياء ليصح الادغام وتقلب الضمة قبلها كسرة لتخف المثال فيقال في هولاء مسلمون وبنون هولاء مسلميّ وبنيّ والاصل مسلموي وبنوي فادغمت الواوان في اليائين بعد الابدال وجعلت مكان الضمة قبلها كسرة واما الالف فتبقى ساكنة والياء بعدها مفتوحة ولا فرق بين الالف المقصورة وغيرها في لغة غير هذيل فيقال في نحو عصًا ومسلمان عصاي ومسلماي وبنو هذيل يقلبون الالف المقصورة ياء دون الف التثنية فيقولون في نحو فتى وعصا وحبلى فتيّ وعصيّ وحبليّ قال شاعرهم

سبقوا هويّ واعنقوا لهواهم ... فتخرموا ولكل جنب مصرع

ويجوز في ياء المتكلم مضافة الى غير الاربعة المستثنيات وجهان الفتح والاسكان والفتح هو الاصل والاسكان تخفيف

اعمال المصدر

بِفِعْلِهِ ٱلْمَصْدَرَ أَلْحِقْ فِي ٱلْعَمَلْ ... مُضَافًا أَوْ مُجَرَّدًا أَوْ مَعَ أَلْ
إِنْ كَانَ فِعْلٌ مَعَ أَنْ أَوْ مَا يَحِلْ ... مَحَلَّهُ وَلِٱسْمِ مَصْدَرٍ عَمَلْ

اعلم ان اسم المعنى الصادر عن الفاعل كالضرب او القائم بذاته كالعلم ينقسم الى مصدر واسم المصدر فان كان اولهُ ميم مزيدة لغير مفاعلة كالمضرب والمحمدة او كان لغير ثلاثي بوزن الثلاثي كالوضوء والغسل فهو اسم المصدر والّا فهو المصدر واذ قد عرفت هذا فاعلم ان المصدر يصح فيهِ ان يعمل عمل فعلهِ فيرفع الفاعل وينصب المفعول بشرط ان يقصد بهِ قصد فعلهِ من الحدوث والنسبة الى مخبر عنهُ وعلامة ذلك صحة تقديره بالفعل مع الحرف المصدري فيقدر بان والفعل ان كان ماضيًا او مستقبلاً وبما والفعل ان كان حالاًلان فعل الحال لا يدخل عليهِ ان ولو لم يصح تقدير المصدر بالفعل مع الحرف المصدري لم يسغ عملهُ ومن ثم كان نحو قولهم مررت بزيد فاذا لهُ صوت صوتَ حمارٍ النصب فيهِ باضمار فعل لا بصوت المذكور لانهُ لا يصح تقدير ان يصوت مكانهُ فلو قلت مررت فاذا لهُ ان يصوت لم يحسن لان ان يصوت فيهِ معنى التجدد والحدوث وانت لا تريد انهُ جدد الصوت في حال المرور وانما تريد انك مررت فوجدت الصوت بتلك الصفة واذا كان في المصدر شرط العمل فاكثر ما يعمل مضافًا كقولك اعجبني ضرب زيدٍ عمرًا او منونًا كقولهِ تعالى . او اطعام

في يوم ذي مسغبة يتيماً. ومثلهُ قول الشاعر

بضرب بالسيوف رؤُّس قوم   ازلنا هامهنَّ عن المقيل

واعمال المصدر مضافاً اكثر ومنوناً اقيس وقد يعمل مع الالف واللام كقول الشاعر

ضعيف النكاية اعداءه   يخال الفرار يراخي الأجلْ

وقول الآخر

لقد علمتْ أولى المغيرة انني   كررت فلم انكل عن الضرب مسمعا

اراد عن ان اضرب مسمعا يعني رجلاً وقد عدَّ من هذا قوله تعالى . لا يحب الله الجهر بالسوء من القول الا من ظلم . وقد اشار الى الاوجه الثلاثة في اعمال المصدر على الترتيب بقوله مضافاً او مجرداً او مع أل اي مجرداً من الاضافة والالف واللام وهو المنون وقولهُ ولاسم مصدر عمل بتنكير عمل لقصد التقليل اشارة الى ان اسم المصدر قد يعطى حكم المصدر فيعمل عمل فعلهِ كقول الشاعر

اكفرًا بعد رد الموت عني   وبعد عطائك المائة الرتاعا

ومنهُ قول عائشة رضي الله عنها من قبلة الرجل امرأتهُ الوضوء وليس ذلك بمطرد في اسم المصدر ولا فاش فيهِ

وَبَعْدَ جَرِّهِ ٱلَّذِي أُضِيفَ لَهْ   كَمِّلْ بِنَصْبٍ أَوْ بِرَفْعٍ عَمَلَهْ

قد تقدم ان المصدر يعمل مضافاً وغير مضاف فاذا كان مضافاً جاز ان يضاف الى الفاعل فيجره ثم ينصب المفعول نحو بلغني تطليق زيد امرأتهُ وان يضاف الى المفعول فيجره ثم يرفع الفاعل نحو بلغني تطليق هند زيد ونحوهُ قول الشاعر

تنفي يداها الحصى في كل هاجرة   نفي الدراهيم تنقاد الصياريف

وزعم بعضهم انهُ مختص بالضرورة وليس كذلك بدليل قولهِ تعالى . ولله على الناس حج البيت من استطاع اليهِ سبيلا . وانما هو قليل ولا تكثر اضافة المصدر الى المفعول الا اذا حذف الفاعل كما في قولهِ تعالى . بسؤال نعجتك .

وَجُرَّ مَا يَتْبَعُ مَا جُرَّ وَمَنْ   رَاعَى فِي ٱلِاتْبَاعِ ٱلْمَحَلَّ فَحَسَنْ

المضاف اليهِ المصدر ان كان فاعلاً فهو مجرور اللفظ مرفوع المحل وان كان مفعولاً فهو مجرور اللفظ منصوب المحل ان كان مقدرًا بأن وفعل الفاعل او مرفوع المحل ان كان مقدرًا بان وفعل ما لم يسمَّ فاعلهُ فاذا اتبعت المضاف اليهِ المصدر فلك في التابع

الجرّ حملاً على اللفظ والرفع او النصب حملاً على المحل تقول عجبت من ضرب زيد الظريفِ بالجرّ وان شئت قلت الظريفُ كما قال الشاعر

حتى تهجر في الرواح وهاجها طلبُ المعقّب حقهُ المظلوم

فرفع المظلوم على الاتباع لمحل المعقب وقال الآخر

السالك الثغرة اليقظان سالكها مشيَ الملوك عليها الخيعل الفضل

الفضل اللابسة ثوب الخلوة وهو نعت للملوك على الموضع لانها فاعل المشي وتقول عجبت من اكل الخبز واللحمِ واللحمَ فالجرّ على اللفظ والنصب على محل المفعول كما قال الشاعر

قد كنت داينت بها حسّانا مخافة الافلاس والليانا

ولو قلت عجبت من اكل الخبزُ واللحمُ جاز على معنى من ان اكل الخبز واللحم واعلم ان المصدر قد يعمل عمل الفعل وان لم يكن في تقدير الفعل مع الحرف المصدري وذلك اذا كان بدلاً من اللفظ بالفعل كقول القائل

يمرّون بالدهنا خفافاً عيابهم ويخرجن من دارين بُجر الحقائب

على حين الهى الناس جلّ امورهم فندلاً زريق المال ندل الثعالب

فجعل ندلاً بدلاً من اندل فلذلك يقال انهُ متحمل ضمير الفاعل وناصب للمفعول به وان لم يكن مقدرًا بان والفعل لانهُ لما صار بدلاً من اللفظ بالفعل قام مقامهُ وعمل عمله

اعمال اسم الفاعل

كَفِعْلِهِ ٱسْمُ فَاعِلٍ فِي ٱلْعَمَلِ إِنْ كَانَ عَنْ مُضِيِّهِ بِمَعْزِلِ

وَوَلِيَ ٱسْتِفْهَامًا أَوْ حَرْفَ نِدَا أَوْ نَفْيًا أَوْ جَا صِفَةً أَوْ مُسْنَدَا

المراد باسم الفاعل ما دل على حدث وفاعله جاريًا مجرى الفعل في افادة الحدوث والصلاحية للاستعمال بمعنى الماضي والحال والاستقبال فخرج بقولي وفاعله اسم المفعول وجاريًا مجرى الفعل في افادة الحدوث افعل التفضيل كافضل من زيد والصفة المشبهة باسم الفاعل كحسن وظريف فانهما لا يفيدان الحدوث ومن ثم لم يكونا لغير الحال على ما ستقف عليه في موضعهِ ولا يجيء اسم الفاعل الّا جاريًا على مضارعه في حركاته وسكناته كضارب ومكرم ومستخرج ويعمل عمل فعله مجردًا ومع الالف واللام

فاذا كان مجردًا عمل بمعنى الحال او الاستقبال لشبهه حينئذٍ بالفعل الذي بمعناه لفظًا ومعنى ولا يعمل بمعنى المضي لانهُ لم يشبه لفظهُ لفظ الفعل الذي بمعناه والغالب ان اسم الفاعل المجرد من الالف واللام لا يعمل حتى يعتمد على استفهام نحو اضارب اخوك زيدًا او نفي نحو ما مكرم ابوك عمرًا او يجيء صفة سواء كان نعتًا لنكرة نحو مررت برجل راكب فرسًا او حالًا لمعرفة نحو جاء زيد طالبًا ادبًا او يجيء مسندًا نحو زيد ضارب ابوهُ رجلًا ويدخل في المسند خبر المبتدأ وخبر كان وان والمفعول الثاني في باب ظنَّ وقولهُ او حرف ندا مثالهُ يا طالعًا جبلًا والمسوغ لاعمال طالعًا هنا هو اعتماده على موصوف محذوف تقديره يا رجلًا طالعًا جبلًا وليس المسوغ الاعتماد على حرف النداء لانهُ ليس كالاستفهام والنفي في التقريب من الفعل لان النداء من خواص الاسماء.

وَقَدْ يَكُونُ نَعْتَ مَحْذُوفٍ عُرِفْ ۞ فَيَسْتَحِقُّ ٱلْعَمَلَ ٱلَّذِي وُصِفْ

يعني ان اسم الفاعل قد يعمل عمل فعلهِ لاعتماده على موصوف مقدر كما يعمل لاعتماده على موصوف مظهر قال الله تعالى. ومن الناس والدواب والانعام مختلف الوانهُ. فعمل مختلف لاعتماده على موصوف محذوف تقديره ومن الناس والدواب والانعام صنف مختلف الوانهُ ومنهُ قول الاعشى

كناطحٍ صخرةً يومًا ليوهنها ۞ فلم يضرها واوهى قرنهُ الوعل

وقول عمر بن ابي ربيعة

وكم مالئٍ عينيهِ من شيءِ غيره ۞ اذا راح نحو الجمرة البيض كالدُّمى

ومنهُ يا طالعًا جبلًا وباحسنًا وجههُ كما ذكرنا

وَإِنْ يَكُنْ صِلَةَ أَلْ فَفِي ٱلْمُضِي ۞ وَغَيْرِهِ إِعْمَالُهُ قَدِ ٱرْتُضِي

لما فرغ من ذكر اعمال اسم الفاعل مجردًا شرع في ذكر اعمالهِ مع الالف واللام فبين انهُ اذا كان صلة الالف واللام قَبِلَ العملَ بمعنى الماضي والحال والاستقبال باتفاق تقول هذا الضارب ابوه زيدًا امس فتعمل ضاربًا وهو بمعنى المضي لانهُ لما كان صلة للموصول واغنى بمرفوعه عن الجملة الفعلية اشبه الفعل معنى واستعمالًا فاعطي حكمهُ في العمل كما اعطي حكمهُ في صحة عطف الفعل عليهِ كما في قولهِ تعالى. ان المصدقين والمصدقات واقرضوا الله قرضًا حسنًا. وقولهِ تعالى. فالمغيرات صبحًا فاثرن بهِ نقعًا.

واعلم ان اعمال اسم الفاعل مع الالف واللام ماضياً كان او حاضرًا او مستقبلاً جائز مرضي عند جميع النحويين

فَعَّالٌ اَوْ مِفْعَالٌ اَوْ فَعُولُ ... فِي كَثْرَةٍ عَنْ فَاعِلٍ بَدِيلُ
فَيَسْتَحِقُّ مَا لَهُ مِنْ عَمَلِ ... وَفِي فَعِيلٍ قَلَّ ذَا وَفَعِلِ

كثيرًا ما يبنى اسم الفاعل لقصد المبالغة والتكثير على فعّال كعلّام او فعول كغفور او مفعال كمنحار فيستحق ما لاسم الفاعل من العمل لانهُ نائب عنهُ ويفيد ما يفيده مكررًا حكى سيبويه اما العسل فانا شرّاب وانهُ لمنحار بوائكها وانشد

اخا الحرب لباسًا اليها جلالها ... وليس بولّاج الخوالف اعقلا

وقال الراعي

عشية سعدى لو ترآءت لعابدٍ ... بدومة تجرٌ عنده وحجيج
فلا دينهُ واهتاج للشوق انها ... على الشوق اخوان العزاء هيوج

فنصب اخوان العزاء بهيوج لان اسم الفاعل وما في معناه يعمل مؤخرًا كما يعمل مقدمًا وقولهُ وفي فعيل قل ذا وفعل يعني انهُ قد يبنى اسم الفاعل لقصد المبالغة على فعيل او فعِل فيعمل كما يعمل فعال وذلك قليل ومنهُ قول بعضهم ان الله سميع دعاء من دعاه وقول الشاعر

فتاتان اما منهما فشبيهة ... هلالاً والاخرى منهما تشبه البدرا

وانشد سيبويه على اعمال فعل

حذرٌ امورًا لا تضير وآمنٌ ... ما ليس منجية من الاقدار

ومثلهُ قول زيد الخير

اتاني انهم مزِقون عرضي ... جحاشُ الكرملين لها فديد

فاعمل مزِقًا وهو فعل عدل بهِ للمبالغة عن مازق

وَمَا سِوَى ٱلْمُفْرَدِ مِثْلَهُ جُعِلْ ... فِي ٱلْحُكْمِ وَٱلشُّرُوطِ حَيْثُمَا عَمِلْ

ما سوى المفرد وهو المثنى والمجموع يحكم لها في الاعمال بما يحكم للمفرد ويشترط لها ما اشترط ثمّ ومن اعمال الجمع قول طرفة

ثم زادوا انهم في قومهم ... غُفرٌ ذنبهمُ غير فُخُرْ

فاعمل غفر وهو جمع غفور وقول الآخر

أَوْ أَلِفًا مكة من وُرق الحمي

وقول الآخر

ممن حملن به وهنّ عواقد حبك النطاق فشبّ غير مهبل

ولو صغر اسم الفاعل او نعت بطل عمله الا عند الكسائي فانه اجاز اعمال المصغر واعمال المنعوت وحكي عن بعض العرب اظنني مرتحلاً وسويرًا فرسخًا واجاز انا زيدًا ضارب ايّ ضارب ومما يحتج به الكسائي في اعمال الموصوف قول الشاعر

اذا فاقد خطباء فرخين رجعت ذكرت سليمى في الخليط المزايل

وَٱنْصِبْ بِذِي ٱلْإِعْمَالِ تِلْوًا وَٱخْفِضِ وَهْوَ لِنَصْبِ مَا سِوَاهُ مُقْتَضِي

اذا كان اسم الفاعل بمعنى الحال او الاستقبال واعتمد على ما ذكر جاز ان ينصب المفعول الذي يليه وان يجره بالاضافة تخفيفًا فان اقتضى مفعولاً آخر تعين نصبهُ كقولك انت كاسي خالدٍ ثوبًا ومعلم العلاء زيدًا رشيدًا الآن او غدًا وقد يفهم من قوله وانصب بذي الاعمال انّ ما لا يعمل اذا اتصل بالمفعول لا يجوز نصبهُ فيتعين جره بالاضافة هذا بالنسبة الى المفعول الاول واما غيره فلا بد من نصبهِ تقول هذا معطي زيدٍ امس درهمًا وهذا ظانّ زيدٍ امس منطلقًا فتنصب درهمًا ومنطلقًا باضمار فعل لانك لا تقدر على الاضافة واجاز السيرافي نصبهُ باسم الفاعل الماضي لانهُ اكتسب بالاضافة الى الاول شبهًا بمصحوب الالف واللام وبالمنوّن وعندي ان المصحح لنصب اسم الفاعل بمعنى المضي لغير المفعول الاول هو اقتضاء اسم الفاعل اياه فلا بد من عملهِ فيه قياسًا على غيره من المقتضيات ولا يجوز ان يعمل فيهِ الجرّ لان الاضافة الى الاول تمنع الاضافة الى الثاني فوجب نصبهُ لمكان الضرورة

وَٱجْرُرْ أَوِ ٱنْصِبْ تَابِعَ ٱلَّذِي ٱنْخَفَضْ كَمُبْتَغِي جَاهٍ وَمَالاً مَنْ نَهَضْ

اذا اتبع المجرور باضافة اسم الفاعل اليهِ فالوجه جرّ التابع على اللفظ نحو هذا ضارب زيدٍ وعمروٍ ويجوز فيهِ النصب فان كان اسم الفاعل صالحًا للعمل كان نصب التابع على وجهين على محل المضاف اليهِ او على اضمار فعل وذلك نحو مبتغي جاهٍ ومالاً من نهض فتنصب مالاً بالعطف على محل جاهٍ او باضمار يبتغي ومثل هذا المثال قول الشاعر

هل انت باعث دينار لحاجتنا او عبد ربٍّ اخا عون ابن مخراق

وإن كان اسم الفاعل غير صالح للعمل كان نصب التابع على اضمار الفعل لا غير وذلك نحو قوله تعالى . فالق الاصباح وجاعل الليل سكنًا والشمس والقمر حسبانًا . التقدير جعل الشمس والقمر حسبانًا هذا اذا لم يرد بجاعل الليل حكاية الحال

وَكُلُّ مَا قُرِّرَ لِٱسْمِ فَاعِلِ يُعْطَى ٱسْمَ مَفْعُولٍ بِلاَ تَفَاضُلِ
فَهْوَ كَفِعْلٍ صِيغَ لِلْمَفْعُولِ فِي مَعْنَاهُ كَٱلْمُعْطَى كَفَافًا يَكْتَفِي

قد تقرر لاسم الفاعل انهُ يجوز ان يعمل عمل فعلهِ اذا كان معهُ الالف واللام مطلقًا واذا كان مجردًا منهما بشرط ان يكون للحال او الاستقبال وهو معتمد على استفهام او نفي او ذي خبر او ذي نعت او حال وكذلك اسم المفعول يجوز ان يعمل عمل فعلهِ بالشروط المذكورة فيرفع المفعول لقيامه مقام الفاعل تقول زيد مضروب ابوه فترفع الاب باسم المفعول كما ترفعهُ بالفعل اذا قلت زيد ضرب ابوه والمراد باسم المفعول ما دل على حدث وواقع عليهِ وبناؤُه من الثلاثي على وزن مفعول ومن غيره بزيادة ميم في اولهِ وصوغه على مثال المضارع الذي لم يسمَّ فاعله نحو مكرم ومستخرج واذا كان اسم المفعول من متعدٍ الى اثنين او ثلاثة رفع واحدًا منهما ونصب ما سواه نحو هذا مُعطًى ابوه درهمًا ونحوه قولهُ المعطى كفافًا يكتفي فالالف واللام مبتدأ ويكتفي خبره واسم المفعول صلة الالف واللام والمفعول الاول ضمير عائد على الموصول واستتر لقيامهِ مقام الفاعل وكفافًا مفعول ثانٍ وتقول هذا معلم اخوه بشرًا فاضلاً تقيم الاخ مقام الفاعل وتنصب الآخرين

وَقَدْ يُضَافُ ذَا إِلَى ٱسْمٍ مُرْتَفِعْ مَعْنًى كَمَحْمُودُ ٱلْمَقَاصِدِ ٱلْوَرِعْ

يصح في اسم المفعول ان يضاف الى مرفوعه معنى اذا ازيلت النسبة اليهِ تقول زيد مضروب عبده ترفع العبد لاسناد مضروب اليهِ وتقول زيد مضروب العبد بالاضافة فتجرّ لانك اسندت اسم المفعول الى ضمير زيد فبقي العبد فضلة فان شئت نصبتهُ على التشبيه بالمفعول بهِ فقلت زيد مضروب العبد وان شئت خففت اللفظ فقلت مضروب العبد ومثلهُ محمود المقاصد الورع اي الورع محمود المقاصد

✻ ابنية المصادر ✻

فَعْلٌ قِيَاسُ مَصْدَرِ ٱلْمُعَدَّى مِنْ ذِي ثَلاَثَةٍ كَرَدَّ رَدَّا

ابنية مصادر الفعل الثلاثي كثيرة وانما ذكر منها في هذا المختصر الأمّ فمنها فعل وهو مقيس في مصدر الفعل الثلاثي المتعدي نحو رد الشيء ردًا واكل اللحم اكلاً وقتل قتلاً ولثمهُ لثمًا وفهمهُ فهمًا ومنها فعل وهو المشار اليهِ بقولهِ

وَفَعِلَ ٱللَّازِمُ بَابُهُ فَعَلْ كَفَرَحٍ وَكَجَوًى وَكَشَلَلْ

يعني انهُ اطرد فعل في مصدر فعِلَ اللازم نحو فرح فرحًا وجوي جوًى وشلت يده تشل شللاً ومنها فعول وهو المذكور في قولهِ

وَفَعَلَ ٱللَّازِمُ مِثْلَ قَعَدَا لَهُ فُعُولٌ بِٱطِّرَادٍ كَغَدَا

مَا لَمْ يَكُنْ مُسْتَوْجِبًا فِعَالَا أَوْ فَعَلَانًا فَٱدْرِ أَوْ فُعَالَا

يعني انهُ يطرد فعول في فعل اللازم ما لم يكن لاباء او تقلب او داء او صوت او سير وهو المستوجب لاحد الاوزان المذكورة وذلك نحو قعد قعودًا وبكر بكورًا وغدا غدوًا

فَأَوَّلٌ لِذِي ٱمْتِنَاعٍ كَأَبَى وَٱلثَّانِ لِلَّذِي ٱقْتَضَى تَقَلُّبَا

لِلدَّا فُعَالٌ أَوْ لِصَوْتٍ وَشَمَلْ سَيْرًا وَصَوْتًا ٱلْفَعِيلُ كَصَهَلْ

المراد بالاول فعال وهو لما دل على امتناع او اباء نحو أبي اباء وشرد شرادًا ونفر نفارًا والمراد بالثاني فعلان وهو للتنقل والتقلب كالجولان والطوفان والغليان والنزوان واما فُعال فهو للداء نحو سعل سعالاً وزكم زكامًا ومشى بطنهُ مشاء وللاصوات ايضًا نحو نعب الغراب نعابًا ونعق الراعي نعاقًا وازّت القدر ازازًا وبغم الظبي بغامًا وضبح الثعلب ضباحًا واما فعيل فهو للسير نحو زمل زميلاً ورحل رحيلاً وللاصوات ايضًا وكثيرًا ما يوافق فعالاً كنعيب ونعيق وازيز وقد ينفرد عنهُ نحو صهل الفرس صهيلاً وصخد الصرد صخيدًا اذا صاح كما انفرد فعال في نحو بغام وضباح

فُعُولَةٌ فَعَالَةٌ لِفَعُلَا كَسَهُلَ ٱلْأَمْرُ وَزَيْدٌ جَزُلَا

فعولة وفعالة مطردان في مصدر فعل نحو سهل سهولة وصعب صعوبة وعذب عذوبة وملح ملوحة وصبح صباحة وفصح فصاحة وصرخ صراخة

وَمَا أَتَى مُخَالِفًا لِمَا مَضَى فَبَابُهُ ٱلنَّقْلُ كَسُخْطٍ وَرِضَا

الابنية المذكورة اما من الكثرة بحيث يقاس عليهِ واما دون ذلك وما جاء من ابنية المصادر مخالفًا لما فنظائره قليلة تحفظ لتعلم نحو ذهب ذهابًا ووقدت النار وقودًا وشكر شكرانًا وسخط سخطًا ورضي رضًا وعظم عظمةً وكبر كبرًا ولم يخرج عن ذلك الَّا فعالة فانها قد كثرت في الحرف نحو تجر تجارة ونجر نجارة وخاط خياطة ومنهُ ولي عليهم ولايةً وسفر بينهم سفارةً اذا اصلح

وَغَيْرُ ذِي ثَلَاثَةٍ مَقِيسُ مَصْدَرُهُ كَقُدِّسَ ٱلتَّقْدِيسُ
وَزَكِّهِ تَزْكِيَةً وَأَجْمِلَا إِجْمَالَ مَنْ تَجَمُّلَا تَجَمَّلَا
وَٱسْتَعِذِ ٱسْتِعَاذَةً ثُمَّ أَقِمْ إِقَامَةً وَغَالِبًا ذَا ٱلتَّا لَزِمْ
وَمَا يَلِي ٱلْآخِرَ مُدَّ وَٱفْتَحَا مَعْ كَسْرِ تِلْوِ ٱلثَّانِ مِمَّا ٱفْتُتِحَا
بِهَمْزِ وَصْلٍ كَٱصْطَفَى وَضُمَّ مَا يَرْبَعُ فِي أَمْثَالِ قَدْ تَلَمْلَمَا

لما فرغ من ذكر ابنية مصادر الفعل الثلاثي شرع في ذكر ابنية مصادر ما زاد على الثلاثة فقال وغير ذي ثلاثة مقيس اي كل فعل زاد على ثلاثة احرف فلهُ مصدر مقيس لا يتوقف في استعمالهِ على السماع فان كان الفعل على فعّل فمصدره من الصحيح اللام على تفعيل نحو قدس تقديسًا وعلم تعليمًا ومن المعتل اللام على تفعلة نحو زكى تزكية وغطى تغطية وقد يجيء فعّل على فعّال نحو كذب كذابًا وان كان على افعل فمصدره من الصحيح العين على افعال نحو اجمل اجمالًا واكرم اكرامًا واعطى اعطاء ومن المعتل العين على افعال ايضًا الَّا انهُ يجب فيهِ نقل حركة العين الى الفاء فتبقى ساكنة والالف بعدها ساكنة فتحذف الالف لالتقاء الساكنين ويعوّض عنها بتاء التأنيث نحو اقام اقامةً واعان اعانةً وابان ابانةً وقد تحذف الالف ولا يعوّض عنها بتاء التأنيث كقولهِ تعالى واقام الصلاة. ومنهُ قول بعضهم اجاب اجابًا بمعنى اجابة ومنهُ ما حكاه الاخفش من قول بعضهم اراه اراء وان كان على تفعل فمصدره على تفعل نحو تجمل تجملًا وتعلم تعلمًا وتفهم تفهمًا وان كان تفعل معتل اللام ابدلت الضمة التي قبل آخره كسرة نحو توقى توقيًا وتجلى تجليًا وان كان الفعل مزيدًا اولهُ همزة وصل فبناء مصدره يكون بكسر ثالثهِ وزيادة الف قبل آخره نحو اقتدر اقتدارًا واصطفى اصطفاء وانفرج انفراجًا واحمرّ احمرارًا واستخرج استخراجًا واحرنجم احرنجامًا فان كان استفعل من

المعتل العين نقلت حركة عينهِ الى فائهِ ثم حذفت الفهُ وعوّض عنها بتاء التأنيث نحو استعاذ استعاذة واستقام استقامةً وان كان الفعل على تفعلل فمصدره على تفعلل والى هذا اشار بقولهِ وضم ما يربع في امثال قد تلملما يعني انك اذا اردت بناء المصدر في نحو تلملم فضم ما يربع من حروفهِ اي يقع رابعًا وذلك نحو قولك في تلملم تلملمًا وفي تدحرج تدحرجًا

فِعْلَالٌ اوْ فَعْلَلَةٌ لِفَعْلَلَا ... وَٱجْعَلْ مَقِيسًا ثَانِيًا لَا أَوَّلَا

اذا كان الفعل على فعلل او الملحق بهِ فمصدره المقيس على نحو فعللة كدحرج دحرجة وبيرج بيرجة وبطر بطرة وحوقل حوقلة وقد يجيء على فعلال نحو سرهف سرهافًا وزلزل زلزالاً ودحرج دحراجًا وهو عند بعضهم مقيس مطلقًا

لِفَاعَلَ ٱلْفِعَالُ وَٱلْمُفَاعَلَهْ ... وَغَيْرُ مَا مَرَّ ٱلسَّمَاعُ عَادَلَهْ

اذا كان الفعل على فاعل فلهُ مصدران فعال ومفاعلة نحو قاتل قتالاً ومقاتلة وخاصم خصامًا ومخاصمة وتنفرد مفاعلة غالبًا بما فاؤُه ياء نحو ياسره مياسرة ويامنهُ ميامنة وقولي غالبًا احترازًا من نحو ياومهُ مياومة ويوامًا حكاه ابن سيده وقولهُ وغير ما مرَّ السماع عادله اي كان لهُ عديلاً في انهُ لا يقدم عليهِ الاَّ بثبَتٍ فالاشارة بذلك الى ما شذَّ من مجيء مصدر فعَّل من المعتل اللام على تفعيل كقول الراجز

وهي تنزّي دلوها تنزيًّا ... كما تنزّي شهلة صبيا

ومن مجيء تفعل على تِفعال نحو تجمل تجمالاً وتملق تملاقًا ومن مجيء تفاعل على فِعيل كقولهم ترامى القوم رِميّا اي ترامِ ومن مجيء فوعل على فيعال نحو حوقل حيقالاً قال الراجز

يا قوم قد حوقلت او دنوت ... وبعد حيقال الرجال الموت

ومن مجيء افعلل على فعلَلة نحو اقشعر قشعريرة واطمأن طمأنينة

وَفَعْلَةٌ لِمَرَّةٍ كَجَلْسَهْ ... وَفِعْلَةٌ لِهَيْئَةٍ كَجِلْسَهْ

يُدل على المرة من مصدر الفعل الثلاثي ببنائهِ على فعلة نحو جلس جلسة وقام قومة ولبس لبسة فان كان بناء المصدر على فعلة كرحم رحمة ونعم نعمة فيُدل على المرة منهُ بالوصف ويدل ايضًا على الهيئة بفعلة كالجلسة والنعمة والقتلة

فِي غَيْرِ ذِي ٱلثَّلَاثِ بِٱلتَّا ٱلْمَرَّهْ وَشَذَّ فِيهِ هَيْئَةٌ كَٱلْخِمْرَهْ

يعني انهُ يدل على المرة في مصدر غير الثلاثي بزيادة التاء على بنائهِ نحو اغترف اغترافةً وانطلق انطلاقة واستخرج استخراجة قولهُ وشذ فيهِ هيئة كالخمرة اشار بهِ الى نحو قولهم هو حسن العمة والقمصة وهي حسنة الخمرة والنقبة يريدون الهيئة من تقمص وتعم واختمرت وانتقبت

❋ ابنية اسماء الفاعلين والمفعولين والصفات المشبهة بها ❋

المراد بالصفة ما دل على حدث وصاحبهِ فإن كان لهُ فعل ولم يكن اسم فاعل ولا افعل تفضيل ولا اسم مفعول فهو الصفة المشبهة باسم الفاعل

كَفَاعِلٍ صُغِ ٱسْمَ فَاعِلٍ إِذَا مِنْ ذِي ثَلَاثَةٍ يَكُونُ كَغَذَا

يقول بناء اسم الفاعل من الفعل الثلاثي على وزن فاعل فيشمل ذلك ما كان على وزن فعَلَ او فعِلَ او فعُلَ وليس نسبتهُ اليها على السواء بل هو في فعَلَ متعديًا كان او لازمًا وفي فعِلَ المتعدي مقيس وفي فعُلَ وفعِلَ اللازم مسموع وذلك نحو ضرب فهو ضارب وذهب فهو ذاهب وغذا فهو غاذٍ وشرب فهو شارب وركب فهو راكب فهذا وامثالهُ مقيس واما المسموع فنحو أَمِن فهو آمن وسلم فهو سالم وعقرت المرأة فهي عاقر وحمض اللبن فهو حامض وينهم هذا التفصيل من قولهِ بعد

وَهْوَ قَلِيلٌ فِي فَعُلْتُ وَفَعِلْ غَيْرَ مُعَدًّى بَلْ قِيَاسُهُ فَعِلْ

وَأَفْعَلُ فَعْلَانُ نَحْوُ أَشِرِ وَنَحْوُ صَدْيَانَ وَنَحْوُ ٱلْأَجْهَرِ

يعني ان فاعلاً قليل في اسم الفاعل من فعل على فعُلَ او فعِلَ غير متعدٍ وهو اللازم كما قد ذكرنا وقولهُ بل قياسهُ فعِل وافعلُ فعلان يعني بهِ ان قياس فعِل اللازم ان يجيء اسم فاعله على مثال فعِل او افعل او فعلان ففعِل للاعراض كفرح وأشر وبطر وغرث وافعل للالوان والعيوب والخلق كاخضر واسود واكدر واحول واعور واجهر وهو الذي لا يبصر في الشمس وفعلان للامتلاء وحرارة الباطن نحو شبعان وريان وعطشان وصديان

وَفَعْلٌ أَوْلَى وَفَعِيلٌ بِفَعُلْ كَٱلضَّخْمِ وَٱلْجَمِيلِ وَٱلْفِعْلُ جَمُلْ

يقول الذي كثر في اسم الفاعل من فعُل حتى كاد يطرد ان يجيء على فعْل او فعيل نحو ضخم فهو ضخم وشهم فهو شهم وصعب فهو صعب وسهل فهو سهل وجمل فهو جميل وظرف فهو ظريف وشرف فهو شريف

وَأَفْعَلٌ فِيهِ قَلِيلٌ وَفَعَلْ ... وَبِسِوَى ٱلْفَاعِلِ قَدْ يَغْنَى فَعَلْ

يعني انهٔ قد يخالف باسم الفاعل من فعل الاستعمال الغالب فيأتي على افعل نحو حرش فهو احرش وخطب فهو اخطب اذا كان احمر يميل الى الكدرة وعلى فعَل نحو بطل فهو بطل وقد يأتي على غير ذلك نحو جبن فهو جبان وفرت الماء فهو فرات وجنب فهو جنب وعنر فهو عنر اي شجاع ماكر وفره فهو فاره قولهٔ وبسوى الفاعل قد يغنى فعل يعني انهٔ قد يستغنى في بناء اسم الفاعل من فعل بمجيئهِ على غير فاعل وذلك نحو قولهم طاب يطيب فهو طيب وشاخ يشيخ فهو شيخ وشاب يشيب فهو اشيب وعفّ يعفّ فهو عفيف ولم يأتوا فيها بفاعل

وَزِنَةُ ٱلْمُضَارِعِ ٱسْمُ فَاعِلِ ... مِنْ غَيْرِ ذِي ٱلثَّلَاثِ كَٱلْمُوَاصِلِ
مَعْ كَسْرِ مَتْلُوِّ ٱلْأَخِيرِ مُطْلَقَا ... وَضَمِّ مِيمٍ زَائِدٍ قَدْ سَبَقَا

بين بهذين البيتين كيفية بناء اسم الفاعل من كل فعل زائد على ثلاثة احرف وانهٔ يكون بمجيء المثال على زنة مضارعهِ مع جعل ميم مضمومة مكان حرف المضارعة وكسر ما قبل الآخر مطلقًا اي سواء كان في المضارع مكسورًا نحو اكرم يكرم فهو مكرم وواصل يواصل فهو مواصل وانتظر ينتظر فهو منتظر او مفتوحًا وذلك فيما فيهِ تاء المطاوعة نحو تعلم يتعلم فهو متعلم وتدحرج يتدحرج فهو متدحرج وقولهٔ وزنة المضارع اسم فاعل من غير ذي الثلاث تقديرهُ واسم الفاعل مما زاد على ثلاثة احرف هو ذو زنة المضارع فقدم الخبر وحذف معهُ المضاف اعتمادًا على ظهور المراد

وَإِنْ فَتَحْتَ مِنْهُ مَا كَانَ ٱنْكَسَرْ ... صَارَ ٱسْمَ مَفْعُولٍ كَمِثْلِ ٱلْمُنْتَظَرْ

يعني ان بناء اسم المفعول من كل فعل زائد على ثلاثة احرف هو كبناء اسم الفاعل منهُ الَّا في كسر ما قبل الآخر فان اسم المفعول منهُ يكون ما قبل آخره مفتوحًا وذلك نحو مكرم ومواصل ومنتظر

وَفِي ٱسْمِ مَفْعُولِ ٱلثُّلَاثِيِّ ٱطَّرَدْ ... زِنَةُ مَفْعُولٍ كَآتٍ مِنْ قَصَدْ

كل فعل ثلاثي فانهُ يطرد في اسم المفعول منهُ مجيئهُ على وزن مفعول وذلك نحو قصدهُ فهو مقصود ووجدهُ فهو موجود وصحبهُ فهو مصحوب وكتبهُ فهو مكتوب

وَنَابَ نَقلاً عَنهُ ذُو فَعِيلِ ... نَحوُ فَتَاةٍ أَوْ فَتًى كَحِيلِ

يقول ناب عن بناء وزن مفعول في الدلالة على اسم المفعول من الفعل الثلاثي ذو فعيل اي صاحب هذا الوزن وذلك نحو كحل عينهُ فهو كحيل وقتلهُ فهو قتيل وطرحهُ فهو طريح وجرحهُ فهو جريح وذبحهُ فهو ذبيح بمعنى مكحول ومقتول ومطروح ومجروح ومذبوح وهو كثير في كلام العرب وعلى كثرتهِ لم يقس عليه باجماع وقد اشار الى ذلك بقولهِ وناب نقلاً اي فيما نقل لا فيما قيس ونبه بقولهِ نحو فتاة او فتى كحيل على ان باب فعيل بمعنى مفعول ان المؤنث منهُ يساوي المذكر في عدم لحاق تاء التأنيث بهِ

الصفة المشبهة باسم الفاعل

صِفَةٌ اُستُحسِنَ جَرُّ فَاعِلِ ... مَعْنًى بِهَا اَلْمُشْبِهَةُ اسْمَ اَلْفَاعِلِ

وَصَوْغُهَا مِنْ لَازِمٍ لِحَاضِرِ ... كَطَاهِرِ اَلْقَلْبِ جَمِيلِ اَلظَّاهِرِ

الصفة ما دل على حدث وصاحبه والمشبهة باسم الفاعل منها ما صيغ لغير تفضيل من فعل لازم لقصد نسبة الحدث الى الموصوف بهِ دون افادة معنى الحدوث فلذلك لا تكون للماضي المنقطع ولا للمستقبل الذي لم يقع وانما تكون للحال الدائم وهو الاصل في باب الوصف واما اسم الفاعل واسم المفعول فانهما كالفعل في افادة معنى الحدوث والصلاحية لاستعمالهما بمعنى الماضي والحال والاستقبال والى كون الصفة المشبهة لا تكون لغير الحال الاشارة بقولهِ وصوغها من لازم لحاضر اي للدلالة على معنى الزمن الحاضر ولو قصد بالصفة المشبهة معنى الحدوث حوّلت الى بناء اسم الفاعل واستعملت استعمالهُ كقولك زيد فارح امس وجازع غدًا قال الشاعر

وما انا من رزءٍ وان جلّ جازع ... ولا بسرورٍ بعد موتك فارح

واكثر ما تكون الصفة المشبهة غير جارية على لفظ المضارع نحو جميل وضخم وحسن وملآن واحمر وقد تكون جارية عليهِ كطاهر وضامر ومعتدل ومستقيم وتمثيلهُ بطاهر القلب جميل الظاهر منبه على مجيئها بالوجهين وما تختص بهِ الصفة المشبهة عن اسم

الفاعل استحسان جرّها الفاعل بالاضافة نحو طاهر القلب جميل الظاهر تقديره طاهر قلبهُ جميل ظاهره فان ذلك لا يسوغ في اسم الفاعل الّا ان أمن اللبس فقد يجوز على ضعف وقلة في الكلام نحو زيد كاتب الاب يريد كاتب ابوه وهذه الخاصة لا تصلح لتعريف الصفة المشبهة وتمييزها عما عداها لان العلم باستحسان الاضافة الى الفاعل موقوف على العلم بكون الصفة مشبهة فهو متأخر عنهُ وانت تعلم ان العلم بالمعرِّف يجب تقدمهُ على العلم بالمعرَّف فلذلك لم اعول في تعريفها على استحسان اضافتها الى الفاعل

وَعَمَلُ ٱسْمِ فَاعِلِ ٱلْمُعَدَّى لَهَا عَلَى ٱلْحَدِّ ٱلَّذِي قَدْ حُدَّا

لما بين ما المراد بالصفة المشبهة باسم الفاعل اخذ في بيان احكامها في العمل فقال وعمل اسم فاعل المعدَّى لها اي بأنها تعمل عمل اسم الفاعل المتعدي فتنصب فاعلها في المعنى على التشبيه بالمفعول به كقولك زيدٌ الحسنُ وجهَهُ كما ينصب اسم الفاعل مفعولهُ في نحو زيد باسط وجههُ وقولهُ على الحد الذي قد حُدّا اي ان العمل هنا مشروط بالشرط المذكور في اعمال اسم الفاعل

وَسَبْقُ مَا تَعْمَلُ فِيهِ مُجْتَنَبْ وَكَوْنُهُ ذَا سَبَبِيَّةٍ وَجَبْ

اسم الفاعل لقوة شبهه بالفعل يعمل في متأخر ومتقدم وفي سببي واجنبي والصفة المشبهة فرع على اسم الفاعل في العمل فقصرت عنهُ فلم تعمل في متقدم ولا غير سببي والمراد بالسببي المتلبس بضمير صاحب الصفة لفظًا نحو زيد حسنٌ وجههُ او معنى نحو حسن الوجه هذا بالنسبة الى عملها فيما هو فاعل في المعنى واما غيره كالجار والمجرور فان الصفة تعمل فيهِ متقدمًا عنها ومتأخرًا وسببيًا وغير سببي تقول زيد بك فرح كما تقول فرح بك وجذلان في دار عمرو كما تقول في داره

فَٱرْفَعْ بِهَا وَٱنْصِبْ وَجُرَّ مَعَ أَلْ وَدُونَ أَلْ مَصْحُوبَ أَلْ وَمَا ٱتَّصَلْ
بِهَا مُضَافًا أَوْ مُجَرَّدًا وَلَا تَجْرُرْ بِهَا مَعْ أَلْ سُمًا مِنْ أَلْ خَلَا
وَمِنْ إِضَافَةٍ لِتَالِيهَا وَمَا لَمْ يَخْلُ فَهْوَ بِٱلْجَوَازِ وُسِمَا

يعني انهُ يجوز في الصفة المشبهة ان تعمل في السببي الرفع والنصب والجرّ فالرفع على الفاعلية والنصب على التشبيه بالمفعول بهِ في المعرفة وعلى التمييز في النكرة والجر على

الاضافة وذلك مع كون الصفة مصاحبة للالف واللام او مجردة منها وكون السببي اما معرفًا بالالف واللام نحو الحسنُ الوجهُ وهو المراد بقوله مصحوب أل واما مضافًا او مجردًا من الالف واللام والاضافة وهو المراد بقوله وما اتصل بها مضافًا او مجردًا اي وما اتصل بالصفة ولم ينفصل عنها بالالف واللام فاما المضاف فعلى اربعة اضرب مضاف الى المعرف بالالف واللام نحو الحسن وجه الاب ومضاف الى ضمير الموصوف نحو الحسن وجهه ومضاف الى المضاف الى ضميره نحو الحسن وجه ابيه ومضاف الى المجرد من الالف واللام والاضافة نحو الحسن وجه اب واما المجرد فنحو الحسن وجهًا فهذه ستة وثلاثون وجهًا في اعمال الصفة المشبهة لان عملها ثلاثة انواع رفع ونصب وجرّ وكل منها على تقديرين احدها كون الصفة مصاحبة للالف واللام والآخر كونها مجردة منها فهذه ستة اوجه وكل منها على ستة تقادير وهي كون السببي اما معرفًا بالالف واللام واما مضافًا الى المعرف بهما او الى ضمير الموصوف او الى المضاف الى ضميره او الى المجرد من الالف واللام والاضافة واما مجردًا والمرتفع من ضرب ستة في ستة ستة وثلاثون كلها جائزة الاستعمال الّا اربعة اوجه وهي المرادة بقوله ولا تجرر بها مع أل سمًا اي اسمًا من أل خلا ومن اضافة لتاليها اي لتالي أل ففهم من هذه العبارة ان الصفة المصاحبة للالف واللام لا يجوز اضافتها الى السببي الخالي من التعريف بالالف واللام ومن الاضافة الى المعرف بهما وذلك هو المضاف الى ضمير الموصوف والمضاف الى المضاف الى ضميره والمجرد والمضاف الى المجرد فلا يجوز الحسن وجهه ولا الحسن وجه ابيه ولا الحسن وجهٍ ولا الحسن وجه ابٍ لان الاضافة فيها لم تفد تخصيصًا كما في نحو غلام زيد ولا تخفيفًا كما في نحو حسن الوجه ولا تخلصًا من قبح حذف الرابط او التجوز في العمل كما في نحو الحسن الوجه وما عدا هذه الاوجه الاربعة ينقسم الى قبيح وضعيف وحسن فاما القسم القبيح فهو رفع الصفة مجردة كانت او مع الالف واللام المجرد منهما ومن الضمير والمضاف الى المجرد وذلك اربعة اوجه وهي حسن وجه وحسن وجهُ أبٍ والحسن وجه والحسن وجهُ أبٍ وعلى قبحها فهي جائزة في الاستعمال لقيام السببية في المعنى مقام وجودها في اللفظ لانك اذا قلت مررت بزيد الحسن وجهٌ لا يخفى ان المراد الحسن وجه له والدليل على الجواز قول الراجز

ببهمة منيت شهم قلب منجذ لاذي كهام ينبو

فهذا نظير حسن وجه والمجوز لهذه الصورة مجوز لنظائرها اذ لا فرق واما القسم الضعيف

فهو نصب الصفة المجردة من الالف واللام المعرفَ بالالف واللام والمضافَ الى المعرف بها او الى ضمير الموصوف او الى المضاف الى ضميره وجرها المضاف الى ضمير الموصوف او الى المضاف الى ضميره وذلك ستة اوجه وهي حسن الوجهَ ونحوه قول النابغة

ونأخذ بعده بذناب عيش   اجب الظهر ليس له سَنام

ويروى اجب الظهر برفع الظهر وجره وحسن وجهَ الاب وحسن وجههُ ونحوه قول الراجز

أنعتها انيَّ من نعاتها   كوم الذرا وادقة سراتها

وحسنٌ وجهَ ابيهِ وحسنُ وجههِ وحسنٌ وجه ابيهِ وعند سيبويه ان الجرَّ في هذا النحو من الضرورات وانشد للشماخ

أمن دمنتين عرّج الركب فيهما   بحقل الرخامى قد عفا طللاهما

أقامت على ربعيهما جارتا صفًا   كميتا الاعالي جونتا مصطلاهما

فجونتا مصطلاهما نظير حسنُ وجههِ واجازه الكوفيون في السعة وهو الصحيح لوروده في الحديث كقوله صلى الله عليه وسلم في حديث ام زرع . صفرُ وشاحها . وفي حديث الدجال . اعورُ عينهِ اليمنى . وفي وصف النبي صلى الله عليه وسلم شثنُ اصابعه ومع جوازه ففيه ضعف لانه يشبه اضافة الشيء الى نفسه واما القسم الحسن فهو رفع الصفة المجردة المعرفَ بالالف واللام والمضافَ الى المعرف بهما او الى ضمير الموصوف او الى المضاف الى ضميره ونصبها المجرد من الالف واللام والاضافة والمضافَ الى المجرد منها وجرها المعرف بالالف واللام والمضاف الى المعرف بهما والمجرد من الالف واللام والاضافة والمضاف الى المجرد منها ورفع الصفة مع الالف واللام المعرفَ بهما والمضاف الى المعرف بهما او الى ضمير الموصوف او الى المضاف الى ضميره ونصبها المعرف بالالف واللام والمضاف الى المعرف بهما او الى ضمير الموصوف او الى المضاف الى ضميره والمجرد من الالف واللام والاضافة والمضاف الى المجرد منها وجرها المعرف بالالف واللام والمضاف الى المعرف بهما فهذه اثنان وعشرون وجهًا وهي حسنٌ الوجهُ كقوله اجب الظهرُ وحسنٌ وجهُ الاب وحسنٌ وجههُ وحسنٌ وجهُ ابيه وحسنٌ وجهًا ومثاله قول الشاعر

هيفاء مقبلةً عجزاء مدبرةً   مخطوطةٌ جدلت شنباء انيابا

وحسنٌ وجهَ اب وحسنُ الوجهِ وحسنُ وجهِ الاب وحسنُ وجهٍ ومثاله انشاد سيبويه

لعمرو بن شاس

أَلِكني الى قومي السلام رسالة ... بآية ما كانوا ضعافًا ولا عزلا

ولا سيِّء زيٍّ اذا ما تلبسوا ... الى حاجة يومًا مخيسة بزلا

وحسنُ وجوابٍ والحسنُ الوجهُ والحسنُ وجهُ الاب ومثلهُ انشاد سيبويه

لا يبعدنْ قومي الذين هُمُ ... سمُّ العداة وآفة الجزر

النازلون بكل معتركٍ ... والطيبون معاقدُ الأزر

والحسنُ وجهُهُ والحسنُ وجهُ ابيهِ والحسنُ الوجهَ ومثلهُ قول الشاعر

فما قومي بثعلبة بن سعدٍ ... ولا بفزارة الشُعرِ الرقابا

والحسنُ وجهَ الاب وعليهِ قولهُ

لقد علم الايقاظ اخفية الكرى ... تزججها من حالكٍ واكتحالها

والحسنُ وجهَهُ والحسنُ وجهَ ابيهِ والحسنُ وجهًا كقول رؤبة

فذاك وخم لا يبالي السبا ... الحزن بابًا والعقور كلبًا

والحسنُ وجهَ ابٍ والحسنُ الوجهِ والحسنُ وجهِ الاب فهذا هو جميع ما يمتنع ويقبح ويضعف ويحسن في اعمال الصفة المشبهة باسم الفاعل فاعرفهُ

التعجب

التعجب هو استعظام فعل فاعل ظاهر المزية فيهِ ويُدل عليهِ بصيغ مختلفة نحو قولهِ تعالى . كيف تكفرون بالله . وقولهِ صلى الله عليهِ وسلم لابي هريرة . سبحان الله ان المؤمن لا ينجس . وقولهم لله انت وقول الشاعر

واهًا لليلى ثم واهًا واها ... هي المنى لو اننا نلناها

وقول الآخر

بانت لتحزننا عناره ... يا جارتا ما انتِ جاره

وقول الآخر انشده ابو علي

يا هيء مالي من يعمرْ يفنهِ ... مرُّ الزمان عليهِ والتقليب

والمبوَّب لهُ في كتب العربية صيغتان ما أفعلهُ وأَفعِل بهِ لاطرادهما في كل معنى يصح التعجب منهُ ولما اراد ان يذكر مجيء التعجب على هاتين الصيغتين قال

بِأَفعَلَ أَنطِقْ بعدَ ما تَعَجُّبًا ... أَوْ جِئْ بِأَفعِلْ قبلَ مجرُورٍ بِبا

اي انطق في حال تعجبك بالفعل المتعجب منهُ على وزن افعل بعد ما نحو ما احسن زيدًا او جيء به على وزن أفعِل قبل مجرورٍ بباء نحو احسن بزيد فاما نحو ما احسن زيدًا فما فيهِ عند سيبويه نكرة غير موصوفة في موضع رفع بالابتداء وساغ الابتداء بالنكرة لانها في تقدير التخصيص والمعنى شيء عظيم احسن زيدًا اي جعلهُ حسنًا فهو كقولهم شيء جاء بك وشرٌّ اهرَّ ذا ناب واحسن فعل ماضٍ لا يتصرف مسندًا الى ضمير ما والدليل على فعليتهِ لزومهُ متصلاً بياء المتكلم نونَ الوقاية نحو ما اعرفني بكذا وما ارغبني في عفو الله ولا يكون كذلك الَّا الفعل وعند بعض الكوفيين ان افعل في التعجب اسم لمجيئهِ مصغرًا نحو قولهِ

يا ما اميلح غزلانًا شدنَّ لنا　　　من هؤليائكنَّ الضال والسمُرِ

وانما التصغير للاسماء ولا حجة فيما اوردوهُ لشذوذه ولإمكان ان يكون التصغير دخله لشبههِ بافعل التفضيل لفظًا ومعنى والشيء قد يخرج عن بابهِ لمجرد الشبه بغيره وذهب الاخفش الى ان ما في نحو ما احسن زيدًا موصولة وهي مبتدأ واحسن صلتها والخبر محذوف وجوبًا تقديره الذي احسن زيدًا شيء عظيم والذي ذهب اليهِ سيبويه اولى لأن ما لو كانت موصولة لما كان حذف الخبر واجبًا لانهُ لا يجب حذف الخبر الاَّ اذا علم وسدَّ غيره مسده وههنا لم يسد مسد الخبر شيء لانهُ ليس بعد المبتدأ الاَّ صلته والصلة من تمام الاسم فليست في محل خبره انما هي في محل بقية حروف الاسم فلا تصلح لسدّ مسد الخبر واما أفعِل في نحو أحسن بزيد ففعل لفظه لفظ الامر ومعناه الخبر وهو مسند الى المجرور بعده والباء زائدة مثلها في نحو كفى بالله شهيدًا وهو في قوة قولك حسن زيد بمعنى ما احسنهُ ولا خلاف في فعليتهِ ويدل عليها مرادفتهُ لما ثبتت فعليته مع كونهِ على زنة تخص الافعال والاستدلال بتوكيده بالنون في قولهِ

ومستبدلٍ من بعد غضبي صريمةً　　　فأحرِ بهِ بطول فقرٍ وأحريا

ليس عندي بمرضي لانهُ في غاية الندور فلو ذهب ذاهب الى اسميتهِ لامكنهُ ان يدعي ان التوكيد فيهِ مثلهُ في قول الآخر انشده ابو الفتح في الخصائص

أريت ان جاءت به املودا　　　مرجلاً ويلبس البرودا

أقائلنَّ احضروا الشهودا

وَتِلْوَ أَفْعَلَ انْصِبَنَّهُ كَمَا　　　أَوْفَى خَلِيلَيْنَا وَأَصْدِقْ بِهِمَا

تقول ما اوفى خليلينا كما تقول ما احسن زيدًا فتنصب ما بعد افعل بالمفعولية وهو

في الحقيقة فاعل الفعل المتعجب منهُ ولكن دخلت عليهِ همزة النقل فصار الفاعل مفعولاً بعد اسناد الفعل الى غيره وتقول اصدق بهما كما تقول احسن بزيد وقد اشتمل هذا البيت على بيان احتياج افعل الى المفعول وعلى تمثيل صيغتي التعجب

وَحَذْفَ مَا مِنْهُ تَعَجَّبْتَ ٱسْتَبِحْ   إِنْ كَانَ عِنْدَ ٱلْحَذْفِ مَعْنَاهُ يَضِحْ

المراد بالمتعجب منهُ المفعول في ما افعلهُ والمجرور في افعل بهِ وفيهِ تجوز لان المتعجب منهُ هو فعلهُ لا نفسهُ الاَّ انهُ حذف منهُ المضاف واقيم المضاف اليهِ مقامهُ للدلالة عليهِ واعلم انهُ لا يجوز حذف المتعجب منهُ لغير دليل اما في نحو ما افعلهُ فلعرائهِ اذ ذاك عن الفائدة لو قلت ما احسن وما اجمل لم يكن كلاماً لان معناه ان شيئاً صيَّر الحسن واقعاً على مجهول وهذا ما لا ينكر وجوده ولا يفيد التحدث بهِ واما نحو افعل بهِ فلا يحذف منهُ المتعجب منهُ لانهُ الفاعل وان دل على المتعجب منهُ دليل وكان المعنى واضحاً عند الحذف جاز تقول للهِ در زيدٍ ما اعفَّ واجمد كما قال علي كرم الله وجههُ

جزى الله عني والجزاء بفضلهِ   ربيعة خيراً ما اعفَّ واكرما

وتقول احسن بزيد واجمل كما قال الله تعالى . اسمع بهم وابصر . واكثر ما يستباح الحذف في نحو افعل بهِ اذا كان معطوفاً على آخر مذكور معهُ الفاعل كما في الآية الكريمة وقد يحذف بدون ذلك قال الشاعر

فذلك ان يلقَ المنية يلقها   حميداً وان يستغنِ يوماً فاَجدرِ

اي فاجدر بكونهِ حميداً فان قلت كيف جاز حذف المتعجب منهُ مع افعل وهو فاعل قلت لانهُ اشبه الفضلة لاستعمالهِ مجروراً بالباء فجاز فيهِ ما يجوز فيها

وَفِي كِلاَ ٱلْفِعْلَيْنِ قِدْماً لَزِمَا   مَنْعُ تَصَرُّفٍ بِحُكْمٍ حُتِمَا

كل واحدٍ من فعلي التعجب ممنوع من التصرف والبناء على غير الصيغة التي جعل عليها مسلوك بهِ سبيل واحدة لتضمنهِ معنى هو بالحروف اليق وليكون مجيئهُ على طريقة واحدة ادل على ما يراد بهِ

وَصُغْهُمَا مِنْ ذِي ثَلاَثٍ صُرِّفَا   قَابِلِ فَضْلٍ تَمَّ غَيْرِ ذِي ٱنْتِفَا
وَغَيْرِ ذِي وَصْفٍ يُضَاهِي أَشْهَلاَ   وَغَيْرِ سَالِكٍ سَبِيلَ فُعِلاَ

الغرض من هذين البيتين معرفة الافعال التي يجوز في القياس ان يبنى منها فعلا

التعجب اعني مثالي ما افعلهُ وافعل بهِ وهي كل فعل ثلاثي متصرف قابل للتفاوت غير ناقص ككان واخواتها ولا ملازم للنفي ولا اسم فاعله على افعل ولا مبني للمفعول فلا يبنيان مما زاد على ثلاثة احرف لان بناءهما منهُ يفوت الدلالة على المعنى المتعجب منهُ اما فيما اصولهُ اربعة نحو دحرج وسرهف فلانهُ يؤدي الى حذف بعض الاصول ولا خفاء في اخلالهِ بالدلالة واما في غيره فلانهُ يؤدي الى حذف الزيادة الدالة على معنى مقصود ألا ترى انك لو بنيت من نحو ضارب وانضرج واستخرج افعل فقلت ما اضربهُ واضرجهُ واخرجهُ لفاتت الدلالة على معنى المشاركة والمطاوعة والطلب واجاز سيبويه بناء فعل التعجب من افعل كقولهم ما اعطاه للدراهم وما اولاه للمعروف لا من غيره مما زاد على الثلاثة ولا يبنيان من فعل غير متصرف نحو نعم وبئس ولا من فعل لا يقبل التفاوت نحو مات زيد وفني الشيء لانهُ لا مزية فيهِ لبعض فاعليهِ على بعض ولا من فعل ملازم للنفي نحو ما عاج زيد بهذا الدواء اي ما انتفع بهِ فان العرب لم تستعملهُ الَّا في النفي فلا يبنى منهُ فعل التعجب لان ذلك يؤدي الى مخالفة الاستعمال والخروج بهِ عن النفي الى الايجاب ولا يبنيان من فعل اسم فاعله على افعل نحو شهل فهو اشهل وخضر الزرع فهو اخضر وعور فهو اعوَر وعرج فهو اعرج لان افعل هو لاسم فاعل ما كان لونًا او خلقة واكثر افعال الالوان والخلق انما تجيء على افعل بزيادة مثل اللام نحو احمرَّ وابيضَّ واسودَّ واعورَّ واحولَّ فلم يبن فعل التعجب في الغالب مما كان منها ثلاثيًا اجراء للاقل مجرى الاكثر ولا يبنيان من فعل مبني للمفعول نحو ضرب وحمد لئلاَّ يلتبس التعجب منهُ بالتعجب من فعل الفاعل وعلى هذا لو كان الالتباس مأمونًا مثل ان يكون الفعل ملازمًا للبناء للمفعول نحو وُقص الرجل وسُقط في يده لكان بناء فعل التعجب منهُ خليقًا بالجواز

وَأَشْدِدَ أَوْ أَشَدُّ أَوْ شِبْهُهُمَا ... يَخْلُفُ مَا بَعْضَ ٱلشُّرُوطِ عَدِمَا
وَمَصْدَرُ ٱلْعَادِمِ بَعْدُ يَنْتَصِبْ ... وَبَعْدَ أَفْعِلْ جَرُّهُ بِٱلْبَا يَجِبْ

تقول اذا اردت التعجب من فعل فقد بعض الشروط المصححة للتعجب من لفظهِ فجيء باشد او اشدد او ما جرى مجراهما واوليهِ مصدر الفعل الذي تريد التعجب منهُ منصوبًا بعد افعل ومجرورًا بالباء بعد افعِل وهذا العمل يصح في كل فعل لم يستوفِ الشروط الَّا ما عدم التصرف كنعم وبئس لانهُ لا مصدر له صريحًا ولا مؤوَّلًا فاما المنفي والمبني

للمفعول فلا يصح ذلك فيه الا بايلاء اشد او ما جرى مجراه المصدر المؤول تقول في التعجب من نحو استخرج ما اشد استخراجهُ واشدد باستخراجهِ ومن نحو مات زيد ما افجع موتهُ وافجع بموتهِ ومن نحو ما قام زيد وما عاج بالدواء ما اقرب ان لا يقوم زيد واقرب بان لا يقوم وما اقرب ان لا يعج بالدواء واقرب بان لا يعج به فتأتي بالمصدر المؤول لتتمكن من ان تستعمل معهُ النفي وان تعمل فيه الفعل الذي تتعجب به وتقول في التعجب من نحو خضر وعور ما اشد خضرتهُ واشدد بخضرتهِ وما افجع عورهُ وافجع بعورهِ ومن نحو ضرب زيد ما اشد ما ضرب واشدد بما ضرب فتولي اشد واشدد المصدر المؤول ليبقى لفظ الفعل المبني للمفعول ولو أمن اللبس جاز ايلاؤهُ المصدر الصريح نحو ما اسرع نفاس هند واسرع بنفاسها

وَبِٱلنُّدُورِ ٱحْكُمْ لِغَيْرِ مَا ذُكِرْ   وَلَا تَقِسْ عَلَى ٱلَّذِي مِنْهُ أُثِرْ

الاشارة بهذا البيت الى انهُ قد يبنى فعل التعجب مما لم يستوف الشروط على وجه الشذوذ والندور فيحفظ ما سمع من ذلك ولا يقاس عليهِ فمن ذلك قولهم ما اخصره من اختصر فاختصر فعل خماسي مبني للمفعول ففيه مانعان احدها انهُ مبني للمفعول وثانيهما انهُ زائد على ثلاثة احرف ومنهُ قولهم ما اهوجه وما احمقهُ وما ارعنهُ وهي من فعل فهو افعل كأنهم حملوها على ما اجهلهُ ومنهُ قولهم ما اعساه واعس بهِ فهو من عسى الذي للمقاربة وهو غير متصرف وما هو شاذ ايضاً بناؤهم التعجب من وصف لا فعل لهُ كقولهم ما اذرعها اي ما اخف يدها في الغزل يقال امرأة ذراع اي خفيفة اليد في الغزل ولم يسمع لهُ فعل ومثلهُ قولهم اقمن بكذا اي احقق بهِ اشتقوه من قولهم هو قمن بكذا اي حقيق به ولا فعل لهُ

وَفِعْلُ هٰذَا ٱلْبَابِ لَنْ يُقَدَّمَا   مَعْمُولُهُ وَوَصْلَهُ بِهِ ٱلْزَمَا
وَفَصْلُهُ بِظَرْفٍ أَوْ بِحَرْفِ جَرْ   مُسْتَعْمَلٌ وَٱلْخُلْفُ فِي ذَاكَ ٱسْتَقَرْ

لا خلاف في امتناع تقديم معمول فعل التعجب عليهِ ولا في امتناع الفصل بينهُ وبين المتعجب منهُ بغير الظرف والجار والمجرور كالحال والمنادى واما الفصل بالظرف والجار والمجرور ففيه خلاف مشهور والصحيح الجواز وليس لسيبويه فيه نص قال الاستاذ ابو علي الشلوبين حكى الصيمري ان مذهب سيبويه منع الفصل بالظرف بين

فعل التعجب ومعموله والصواب ان ذلك جائز وهو المشهور والمنصور وقال ابو سعيد السيرافي قول سيبويه ولا تزيل شيئًا عن موضعهِ انما اراد انك تقدم ما وتوليها الفعل ويكون الاسم المتعجب منهُ بعد الفعل ولم يتعرض للفصل بين الفعل والمتعجب منهُ وكثير من اصحابنا يجيز ذلك منهم الجرمي وكثير منهم يأباه منهم الاخفش والمبرد وهذا نصهُ والذي يدل على الجواز استعمال العرب لهُ نظمًا ونثرًا اما نظمًا فكقول الشاعر

وقال نبي المسلمين تقدموا　　واحبب الينا ان يكون المقدما

وقول الآخر

اقيم بدار الحزم ما دام حزمها　　واحرِ اذا حالت بان اتحوّلا

وقول الآخر

خليليَّ ما احرى بذي اللب ان يُرى　　صبورًا ولكن لا سبيل الى الصبر

واما النثر فكقول عمرو بن معدي كرب . ما احسن في الهيجا لقاءها . واكثر في اللزبات عطاءها . واثبت في المكرمات بقاءها . وقول الآخر ما احسن بالرجل ان يحسن ومما يجوز في فعل التعجب الفصل بينهُ و بين ما بكان الزائدة كقول الشاعر يمدح النبي صلى الله عليهِ وسلم

ما كان اسعد من اجابك آخذًا　　بهداك مجتنبًا هوًى وعنادا

نعمَ وبئس وما جرى مجراها

فِعْلَانِ غَيْرُ مُتَصَرِّفَيْنِ　　نِعْمَ وَبِئْسَ رَافِعَانِ ٱسْمَيْنِ
مُقَارِنَيْ أَلْ أَوْ مُضَافَيْنِ لِمَا　　قَارَنَهَا كَنِعْمَ عُقْبَى ٱلْكُرَمَا
وَيَرْفَعَانِ مُضْمَرًا يُفَسِّرُهْ　　مُمَيِّزٌ كَنِعْمَ قَوْمًا مَعْشَرُهْ

نعم وبئس فعلان ماضيا اللفظ لا يتصرفان والمقصود بهما انشاء المدح والذم والدليل على فعليهما جواز دخول تاء التأنيث الساكنة عليهما عند جميع العرب واتصال ضمير الرفع البارز بهما في لغة قوم حكى الكسائي عنهم الزيدان نعما رجلين والزيدون نعموا رجالاً وذهب الفراء واكثر الكوفيين الى انهما اسمان واحتجوا بدخول حرف الجرّ عليهما كقول بعضهم وقد بُشر ببنت والله ما هي بنعم الولد نصرها بكاء وبرّها سرقة وقول

الآخر نعم السير على بئس العير وقول الراجز

صبحك الله بخير باكر ... بنعم طير وشباب فاخر

ولا حجة فيما اوردوه لجواز ان يكون دخول حرف الجرّ في بنعم الولد وعلى بئس العير كدخوله على نام في قول القائل

عمرك ما ليلي بنامَ صاحبهْ ... ولا مخالط الليان جانبهْ

تقديره ما ليلي بليل نام صاحبه ثم حذف الموصوف واقيمت صفته مقامهُ فجرى عليها حكمهُ وهكذا ما نحن بصدده كان اصلهُ ما هي بولدٍ نعم الولد ونعم السير على عير بئس العير ثم حذف الموصوف واقيمت صفتهُ مقامهُ فدخل عليها حرف الجرّ واما قولهُ بنعم طير فهو على الحكاية ونقل الكلمة عن الفعلية الى جعلها اسمًا للفظ كما في نحو قولهِ صلى الله عليهِ وسلم . وانهاكم عن قيل وقال . والمعنى صبحك الله بكلمة نعم منسوبة الى الطائر الميمون وفي نعم وبئس اربع لغات نَعِمَ وبَئِسَ وهو الاصل ونَعْمَ وبَأْسَ ونِعْمَ وبِئْسَ ونِعِمَ وبِئِسَ بالاتباع وهذه اللغات الاربع جائزة في كل ما عينهُ حرف حلق وهو ثلاثي مفتوح الاول مكسور الثاني نحو شهِدَ وفخِذ وقوله رافعان اسمين الى آخر الابيات الثلاثة مبين بهِ ان نعم وبئس يقتضيان فاعلاً معرّفًا بالالف واللام الجنسية او مضافًا الى المعرف بهما او مضمرًا مفسرًا بنكرة بعده منصوبة على التمييز فالاول كقولهِ تعالى . نعم المولى ونعم النصير . والثاني نحو نعم عقبى الكرما ونظيره قولهُ تعالى . ولنعم دار المتقين . والمضاف الى المضاف الى المعرّف بالالف واللام بمنزلة المضاف الى المعرف بهما وذلك نحو نعم غلام صاحب القوم قال الشاعر

فنعم ابن اخت القوم غير مكذب ... زهيرٌ حسامٌ مفردٌ من حمائل

والثالث كقولك نعم قومًا معشر زيد ومثلهُ قول الشاعر

لنعم موئلاً المولى اذا حذرت ... بأساء ذي البغي واستيلاء ذي الإحن

التقدير لنعم الموئل موئلا المولى فاضمر الفاعل وفسر بالتمييز بعده ونحوه قوله تعالى . بئس للظالمين بدلاً . وقد يستغنى عن التمييز للعلم بجنس الضمير كقولهِ صلى الله عليهِ وسلم . من توضأ يوم الجمعة فبها ونعمت . اي فبالسنة اخذ ونعمت السنة والغالب في نعم وبئس ان لا يخرج فاعلها عن احد الاقسام المذكورة وانما قلت الغالب لان الاخفش حكى ان ناسًا من العرب يرفعون بنعم وبئس النكرة المفردة نحو نعم خليل زيد والمضافة ايضًا نحو نعم جليس قوم عمرٌو وربما قيل نعم زيد وفي الحديث

الشريف . نعم عبدالله خالد بن الوليد . وقد مرّ حكاية الكسائي نعما رجلين ونعم رجالاً الاّ ان هذا وامثالهُ قليل نادر بالاضافة الى ما تقدم ذكره

وَجَمْعُ تَمْيِيزٍ وَفَاعِلٍ ظَهَرْ   فِيهِ خِلَافٌ عَنْهُمُ قَدِ ٱشْتَهَرْ

منع سيبويه الجمع بين الفاعل الظاهر والتمييز فلا يجيز نعم الرجل رجلاً زيد لان الابهام قد ارتفع بظهور الفاعل فلا حاجة الى التمييز وقد اجازه المبرد تمسكاً بمثل قول الشاعر

والتغلبيون بئس الفحل فحلهمُ   فحلاً وامهمُ زلاء منطيق

وما ذهب اليهِ المبرد هو الاصح فان التمييز كما يجيء لرفع الابهام كذلك قد يجيء للتوكيد قال الله تعالى . ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً . ومثلهُ قول ابي طالب

ولقد علمت بان دين محمدٍ   من خير اديان البرية دينا

وَمَا مُمَيِّزٌ وَقِيلَ فَاعِلُ   فِي نَحْوِ نِعْمَ مَا يَقُولُ ٱلْفَاضِلُ

يعني انهُ قد قيل في ما من نحو نعم ما صنعت وقولهِ تعالى . بئس ما اشتروا بهِ انفسهم . يجوز ان تكون نكرة موصوفة في موضع نصب على التمييز وهي مفسرة لفاعل الفعل قبلها وان تكون موصولة في موضع رفع بالفاعلية وان لم تكن اسماً معرفاً بالالف واللام على حد قولهِ صلى الله عليهِ وسلم . نعم عبدالله خالد بن الوليد . وكذلك قيل في ما المفردة كقولهِ تعالى . ان تبدو الصدقات فنعما هي . فعند اكثر النحويين ان ما في موضع نصب على التمييز للفاعل المستكن وهي نكرة غير موصوفة مثلها في نحو ما احسن زيداً وقولهم اني مما ان افعل كذا وذهب ابن خروف الى انها فاعل وهي اسم تام معرفة وزعم انهُ مذهب سيبويه قال وتكون ما تامة معرفة بغير صلة نحو دققتهُ دقاً نعماً قال سيبويه اي نعم الدق ونعما هي اي نعم الشيء ابداؤها فحذف المضاف وهو الابداء واقيم ضمير الصدقات مقامهُ وعندي ان هذا القول من سيبويه لا يدل على ما ذهب اليهِ ابن خروف لجواز ان يكون سيبويه قصد بهِ تأويل الكلام ولم يرد تفسير معنى ما ولا بيان ان موضعها رفع

وَيُذْكَرُ ٱلْمَخْصُوصُ بَعْدُ مُبْتَدَا   أَوْ خَبَرَ ٱسْمٍ لَيْسَ يَبْدُو أَبَدَا

لما كان نعم وبئس للمدوح العام والذم العام الشائعين في كل خصلة محمودة او مذمومة المستبعد تحققها وهو ان يشيع كون المحمود محمودًا في خصال الحمد وكون المذموم مذمومًا في خلافها سلكوا بهما في الامر العام طريقي الاجمال والتفصيل لقصد مزيد التقرير فجاءوا بعد الفاعل بما يدل على المخصوص بالمدح او الذم فقالوا نعم الرجل زيد ونعم رجلاً عمرو ألا ترى انك اذا قلت نعم الرجل معرفًا للفاعل بالالف واللام الجنسية او قلت نعم رجلاً فاضمرته مفسرًا بمميز عامله كيف يتوجه المدح الى المخصوص به اولاً على سبيل الاجمال لكونه فردًا من الجنس ثم اذا عقبته بذكر المخصوص كيف يتوجه اليه ثانيًا على سبيل التفصيل فيحصل من تقوّي الحكم ومزيد التقرير ما يزيل ذلك الاستبعاد وقد جوّز النحويون في المخصوص بالمدح او الذم ان يكون مبتدأ خبره الجملة قبله وان يكون خبر مبتدأ محذوف واجب الحذف تقديره نعم الرجل هو زيد كأن سامعًا سمع نعم الرجل فسأل عن المخصوص بالمدح من هو فقيل له هو زيد

وَإِنْ يُقَدَّمْ مُشْعِرٌ بِهِ كَفَى كَالْعِلْمُ نِعْمَ ٱلْمُقْتَنَى وَٱلْمُقْتَفَى

قد يتقدم على نعم ما يدل على المخصوص بالمدح فيغني ذلك عن ذكره كقولك العلم نعم المقتنى والمقتفى اي المتبع ونحوه قوله تعالى حكاية عن ايوب صلى الله عليه وسلم . انا وجدناه صابرًا نعم العبد . وقول الشاعر

اني اعتمدتك يا يزيـ ـد فنعم معتمد الوسائل

وَٱجْعَلْ كَبِئْسَ سَاءَ وَٱجْعَلْ فَعُلَا مِنْ ذِي ثَلَاثَةٍ كَنِعْمَ مُسْجَلَا

استعملوا ساء في الذم استعمال بئس في عدم التصرف والاقتصار على كون الفاعل معرفًا بالالف واللام او مضافًا الى المعرف بهما او مضمرًا مفسرًا بتمييز بعده والمجيء بعد الفاعل بالمخصوص بالذم فيقال ساء الرجل زيد وساء غلام الرجل عمرو وساء غلامًا عبد هند كما قال الله تعالى . بئس الشراب وساءت مرتفقا . وقال الله تعالى . ساء ما يحكمون . فهذا على حدّ قوله تعالى . بئس ما اشتروا به انفسهم . قوله واجعل فعلا من ذي ثلاثة كنعم مسجلا اي بلا قيد يقال اسجلت الشيء اذا مكنت من الانتفاع به مطلقًا والمراد بهذه العبارة التنبيه على ان العرب تبني من كل فعل ثلاثي فعلاً على فَعُلَ لقصد المدح او الذم وتجريه في الاستعمال وعدم التصرف مجرى نعم كقولك

علُم الرجل زيد وقَضُوَ صاحب القوم عمرو ورمُوَ غلاماً بكرٌ وقال الله تعالى . كبرت كلمةً تخرج من افواههم . المعنى والله اعلم بئس كلمة تخرج من افواههم قولهم اتخذ الله ولداً

وَمِثْلُ نِعْمَ حَبَّذَا ٱلْفَاعِلُ ذَا ... وَإِنْ تُرِدْ ذَمّاً فَقُلْ لَا حَبَّذَا

يقال في المدح حبذا زيد كما يقال نعم الرجل زيد فاذا اريد الذم قيل لا حبذا قال الشاعر

ألا حبذا اهل الملا غير انهُ ... اذا ذكرت ميٌّ فلا حبذا هيا

وقولهُ الفاعل ذا تعريض بالرد على جماعة من النحويين فانهم يرون ان حبَّ في هذا الباب غير مستقلة بالاسناد بل هي مركبة مع ذا مجعولة معها شيئاً واحداً ثم من هولاء من يجعل المخصوص بعدها خبراً على ان حبذا مبتدأ ومنهم من يجعلهُ فاعلاً على انها فعل وكلا القولين تكلف واخراج اللفظ عن اصلهِ بلا دليل قال ابن خروف بعد ان مثل بحبذا زيد حب فعل وذا فاعل وزيد مبتدأ وخبره حبذا وقال هذا قول سيبويه واخطأ عليهِ من زعم غير ذلك

وَأَوْلِ ذَا ٱلْمَخْصُوصَ أَيّاً كَانَ لَا ... تَعْدِلْ بِذَا فَهْوَ يُضَاهِي ٱلْمَثَلَا

يقول اتبع ذا المخصوص بالمدح او الذم مذكراً كان او مؤنثاً مفرداً او مثنى او مجموعاً ولا تعدل عن لفظ ذا لان باب حبذا جارٍ مجرى المثل والامثال لا تغير فتقول حبذا زيد وحبذا هند وحبذا الزيدان وحبذا الزيدون وحبذا الهندات ولو طابقت بين الفاعل والمخصوص بالمدح قلت حب ذي هند وحب أولاء الزيدون كما تقول نعم المرأة هند ونعم الرجال الزيدون الّا انهُ لما جرى مجرى المثل لم يغير كما قالوا الصيف ضيعت اللبن وقال ابن كيسان ذا من قولهم حبذا اشارة الى مفرد مضاف الى المخصوص حذف واقيم هو مقامهُ فتقدير حبذا هند حبذا حسنها وقد يحذف المخصوص في هذا الباب للعلم بهِ كما في باب نعم قال الشاعر

ألا حبذا لولا الحياء وربما ... منحت الهوى ما ليس بالمتقارب

وقد يذكر قبلهُ او بعده تمييز نحو حبذا رجلاً زيد وحبذا هند امرأةً

وَمَا سِوَى ذَا ٱرْفَعْ بِحَبَّ أَوْ فَجُرْ ... بِٱلْبَا وَدُونَ ذَا ٱنْضِمَامُ ٱلْحَا كَثُرْ

يعني انهُ قد يجيء فاعل حب المراد بها المدح غير ذا وذلك على ضربين احدهما

مرفوع كقولك حب زيد رجلاً والآخر مجرور بالباء الزائدة نحو حب بزيد رجلاً
واكثر ما تجيء حب مع غيرِ ذا مضمومة الحاء بالنقل من حركة عينها كقول الشاعر

فقلت اقتلوها عنكمُ بمزاجها وحُبَّ بها مقتولة حين تقتل

وقد لا تضم حاؤها كقول بعض الانصار رضي الله عنهم

باسم الاله وبه بدينا ولو عبدنا غيره شقينا
فحبذا ربًّا وحبَّ دينا

اي حب عبادته دينا وذكَّر ضمير العبادة لتأولها بالدين والتعظيم

افعل التفضيل

صُغْ مِنْ مَصُوغٍ مِنْهُ لِلتَّعَجُّبِ أَفْعَلَ لِلتَّفْضِيلِ وَأْبَ ٱللَّذْ أُبِي

يبنى الوصف على افعل للدلالة على التفضيل وذلك مقيس في كل ما يبنى منه فعل التعجب تقول هو افضل من زيد واعلم منه واحسن كما تقول ما افضل زيدًا وما اعلمه وما احسنه وقوله وأْبَ اللذ أُبي يعني ان ما لا يجوز ان يبنى منه فعل التعجب لا يجوز ان يبنى منه افعل التفضيل فلا يبنى من وصف لا فعل له كقبير وسوى ولا من فعل زائد على ثلاثة احرف نحو استخرج ولا معبر عن اسم فاعله بافعل كعوِر ولا مبني للمفعول كضُرِب ولا غير متصرف كعسى ونعم وبئس ولا غير متفاوت المعنى كمات وفني فان سمع بناؤه من شيء من ذلك عدَّ شاذًّا وحفظ ولم يقس عليه كما في التعجب تقول هو اقمن بكذا اي احق به وان لم يكن له فعل كما قلت اقمن به وقالوا هو ألصُّ من شظاظ فبنوه من لصٍّ ولا فعل له وتقول من أُختصر الشيء هو اخصر من كذا كما يقال ما اخصره وقالوا هو اعطاهم للدراهم واولاهم للمعروف واكرم لي من زيد اي اشد اكرامًا وهذا المكان اقفر من غيره وفي المثل افلس من ابن المذلق وفي الحديث الشريف . فهو لما سواها أضيع . وهذا النوع عند سيبويه مقيس لانه من افعل وهو عنده كالثلاثي في جواز بناء فعل التعجب منه وافعل التفضيل وتقول هو اهوج منه وانوك منه وان كان اسم فاعله على افعل كما يقال ما اهوجه وما انوكه وفي المثل هو احمق من هبنقة واسود من حلكِ الغراب واما قولهم ازهى من ديك واشغل من ذات النحيين واعنى بحاجتك فلا تعدّ شاذة وان كانت من فعل ما لم يسم فاعله لانه لا لبس فيها اذ لم يستعمل لها فعل فاعل

وَمَا بِهِ إِلَى تَعَجُّبٍ وُصِلْ لِمَانِعٍ بِهِ إِلَى ٱلتَّفْضِيلِ صِلْ

يعني ان ما لا يجوز التعجب من لفظهِ لمانع فيهِ يتوصل الى الدلالة على التفضيل فيهِ بمثل ما يتوصل الى التعجب منهُ فيبنى افعل التفضيل من اشد او ما جرى مجراه ويميز بمصدر ما فيهِ المانع وذلك نحو قولك هو اكثر استخراجًا واقبح عورًا وافجع موتًا

وَأَفْعَلَ ٱلتَّفْضِيلِ صِلْهُ أَبَدَا تَقْدِيرًا أَوْ لَفْظًا بِمِنْ إِنْ جُرِّدَا

افعل التفضيل في الكلام على ثلاثة اضرب مضاف ومعرف بالالف واللام ومجرد من الاضافة والالف واللام فان كان مجردًا لزم اتصالهُ بمن التي لابتداء الغاية جارة المفضل عليهِ كقولك زيد اكرم من عمرو واحسن من بكر وقد يستغنى بتقدير من عن ذكرها لدليل ويكثر ذلك اذا كان افعل التفضيل خبرًا كقولهِ تعالى . والآخرة خير وابقى . ويقل ذلك اذا كان صفة او حالاً كقول الراجز

تروَّحي اجدرَ ان تقيلي غدًا بجنبيْ بارد ظليل

اي تروحي وأْتي مكانًا اجدر ان تقيلي فيهِ من غيره وان كان افعل التفضيل مضافًا نحو زيد افضل القوم او معرفًا بالالف واللام نحو زيد الافضل لم يجز اتصالهُ بمن فاما قولهُ

ولست بالاكثر منهم حصىً وانما العزة للكاثر

ففيهِ ثلاثة اوجه احدها ان من فيهِ ليست لابتداء الغاية بل لبيان الجنس كما هي في نحو انت منهم الفارس الشجاع اي من بينهم الثاني انها متعلقة بمحذوف دل عليهِ المذكور الثالث ان الالف واللام زائدتان فلم يمنعا من وجود من كما لم يمنعا من الاضافة في قول الشاعر

تولي الضجيع اذا تنبه موهنًا كالاقحوان من الرشاش المستقي

قال ابو علي اراد من رشاش المستقي

وَإِنْ لِمَنْكُورٍ يُضَفْ أَوْ جُرِّدَا أُلْزِمَ تَذْكِيرًا وَأَنْ يُوَحَّدَا
وَتِلْوُ أَلْ طِبْقٌ وَمَا لِمَعْرِفَهْ أُضِيفَ ذُو وَجْهَيْنِ عَنْ ذِي مَعْرِفَهْ
هٰذَا إِذَا نَوَيْتَ مَعْنًى مِنْ وَإِنْ لَمْ تَنْوِ فَهْوَ طِبْقُ مَا بِهِ قُرِنْ

اذا كان افعل التفضيل مجردًا لزمهُ التذكير والافراد بكل حال كقولك هو افضل

وهي افضل وهما افضل وهم افضل وهنّ افضل واذا كان معرفًا بالالف واللام لزمهُ مطابقة ما هو له في التذكير والتأنيث والافراد والتثنية والجمع وهو المراد بقوله وتلو أل طبق تقول هو الافضل وهي الفضلى وهما الافضلان وهم الافضلون وهنّ الفضليات او الفضل واذا كان مضافًا فان اضيف الى نكرة لزمهُ التذكير والافراد كالمجرد تقول هو افضل رجل وهي افضل امرأة وهما افضل رجلين وهم افضل رجال وهنّ افضل نساء وان اضيف الى معرفة جاز ان يوافق المجرد في لزوم الافراد والتذكير فيقال هي افضل النساء وهما افضل القوم وجاز ان يوافق المعرف بالالف واللام في لزوم المطابقة لما هو لهُ فيقال هي فضلى النساء وهما افضلا القوم وقد اجتمع الوجهان في قولهِ صلى الله عليهِ وسلم . ألا اخبركم باحبكم اليَّ واقربكم مني مجالس يوم القيامة أحاسنكم اخلاقًا الموطؤن اكنافًا الذين يألفون ويؤلفون . والى جواز موافقة المضاف المجرد والمعرف بالالف واللام الاشارة بقولهِ وما لمعرفة اضيف ذو وجهين وقوله هذا اذا نويت معنى من يعني ان جواز الامرين في المضاف مشروط بكون الاضافة فيهِ بمعنى مِنْ وذلك اذا كان افعل مقصودًا بهِ التفضيل واما اذا لم يقصد بهِ التفضيل فلا بد فيهِ من المطابقة لما هو لهُ كقولهم الناقص والاشج اعدلا بني مروان اي عادلاهم وكثيرًا ما يستعمل افعل غير مقصود بهِ تفضيل وهو عند المبرد مقيس ومنهُ قولهُ تعالى . ربكم اعلم بما في نفوسكم . وقولهُ تعالى . وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيدهُ وهو اهونُ عليهِ . اي ربكم عالم بما في نفوسكم وهو هين عليهِ وقول الشاعر

ان الذي سمك السماء بنى لنا بيتًا دعائمهُ اعزُّ واطول

اراد عزيزة طويلة

وَإِنْ تَكُنْ بِتِلْوِ مِنْ مُسْتَفْهِمَا فَلَهُمَا كُنْ أَبَدًا مُقَدِّمَا
كَمِثْلِ مِمَّنْ أَنْتَ خَيْرٌ وَلَدَى إِخْبَارٍ ٱلتَّقْدِيمُ نَزْرًا وَرَدَا

لأفعل التفضيل مع من شبه بالمضاف والمضاف اليهِ فحقهُ أن لا يتقدم عليهِ الاَّ لموجب وذلك اذا كان المجرور بمن اسم استفهام فانهُ لا بد اذ ذاك من تقدمهما على افعل التفضيل ضرورة أنّ الاستفهام لهُ صدر الكلام تقول ممن انت خير ومن كم دراهمك اكثر ومن ايهم انت افضل واذا كان المجرور بمن غير الاستفهام لم يتقدم على افعل التفضيل الاَّ قليلاً كقول الشاعر

فقالت لنا اهلاً وسهلاً وزودت جنى النحل او ما زودت منهُ اطيب

وقول الآخر

ولا عيب فيها غير ان قطوفها سريع ولن لا شيء منهن اكمل

ولشبه افعل التفضيل مع من بالمضاف والمضاف اليهِ لم يفصل منهُ باجنبي تقول زيد احسن وجهاً من عمرو وانت احظى عندي من ذاك وقد اجتمع فصلان في قول الراجز

لاكلةٌ من اقطٍ وسمن الين مساً في حشايا البطن

من يثربيات قذاذٍ خشن

وَرَفعُهُ ٱلظَّاهِرَ نَزرٌ وَمَتَى عَاقَبَ فِعلاً فَكَثِيرًا ثَبَتَا

كَلَن تَرَى فِي ٱلنَّاسِ مِن رَفِيقِ أَولَى بِهِ ٱلفَضلُ مِنَ ٱلصِّدِّيقِ

افعل التفضيل من قِبَل انهُ في حال تجرده لا يؤنث ولا يثنى ولا يجمع ضعيف الشبه باسم الفاعل وبالصفة المشبهة بهِ فلم يرفع الظاهر عند اكثر العرب الَّا اذا ولي نفياً او استفهاماً وكان مرفوعه اجنبياً مفضلاً على نفسهِ باعتبارين نحو قولهم ما رأيت رجلاً احسنَ في عينهِ الكحلُ منهُ في عين زيد وقولهُ صلى الله عليهِ وسلم . ما من ايام احبُّ الى الله فيها الصوم منهُ في عشر ذي الحجة وقول الشاعر

مررت على وادي السباع ولا ارى كوادي السباع حين يُظلم واديا

اقلَّ بهِ ركبٌ اتوهُ تإِيَّةً واخوفَ الَّا ما وقى الله ساريا

تقديره لا ارى وادياً اقلَّ بهِ ركبٌ اتوهُ تإِيَّةً منهُ كوادي السباع ولكن حذف لتقدم ما دلَّ على المفضول يقال تأيت بالمكان اي تلبثت بهِ وتقول ما احد احسن بهِ الجميل من زيد اصلهُ ما احد احسن بهِ الجميل من الجميل بزيد الَّا انهُ اضيف الجميل الى زيد لملابسته لهُ في المعنى فصار في التقدير من جميل زيد ثم حذف المضاف واقيم المضاف اليهِ مقامهُ ونظير ذلك قولهُ كلن ترى في الناس من رفيق اولى بهِ الفضل من الصديق يعني ابا بكر رضي الله عنهُ فهذه الصور ونحوها يرفع افعل التفضيل فيها الظاهر باطراد ويمكن ان يعلل ذلك بامرين احدهما ما اشار اليهِ بقولهِ ومتى عاقب فعلاً فكثيراً ثبتا يعني انهُ متى حسن ان يقع موقع افعل التفضيل فعل بمعناه صح رفعهُ الظاهر كما صح اعمال اسم الفاعل بمعنى المضي في صلة

الالف واللام فقالوا ما رأيت رجلاً احسنَ في عينهِ الكحل منهُ في عين زيد لانهُ في معنى ما رأيت رجلاً يحسن في عينهِ الكحل كحسنهِ في عين زيد فان قلت فكان ينبغي ان يقضي جواز مثل هذا بجواز رفع افعل التفضيل السببي المضاف الى ضمير الموصوف نحو ما رأيت رجلاً احسنُ منهُ ابوهُ وفي الاثبات نحو رأيت رجلاً احسنُ في عينهِ الكحل منهُ في عين زيد لانهُ يصح في ذلك كلهِ وقوع الفعل موقع افعل التفضيل قلت المعتبر في اطراد رفع افعل التفضيل الظاهر جواز ان يقع موقعهُ الفعل الذي بني منهُ مفيداً فائدته وما اوردتهُ ليس كذلك ألا ترى انك لو قلت ما رأيت رجلاً يحسن ابوه كحسنهِ فاتيت موضع احسن بمضارع حسن فاتت الدلالة على التفضيل او قلت ما رأيت رجلاً يحسنهُ ابوه فاتيت موضع احسن بمضارع حسنهُ اذا فاقهُ في الحسن كنت قد جئت بغير الفعل الذي بني منهُ احسن وفاتت الدلالة على الغريزة المستفادة من افعل التفضيل ولو رمت ان توقع الفعل موقع احسن على غير هذين الوجهين لم تستطع وكذا القول في نحو رأيت رجلاً احسن في عينهِ الكحل منهُ في عين زيد فانك لو جعلت فيهِ يحسن مكان احسن فقلت رأيت رجلاً يحسن في عينهِ الكحل كحسنهِ في عين زيد او يحسن في عينه الكحل كحلاً في عين زيد فاتت الدلالة على التفضيل في الاول وعلى الغريزة في الثاني الامر الثاني ان افعل التفضيل متى ورد على الوجه المذكور وجب رفعهُ الظاهر لئلاً يلزم الفصل بينهُ وبين من باجنبي فان ما هو لهُ في المعنى لو لم يجعل فاعلاً لوجب كونهُ مبتدأ ولتعذر الفصل بهِ فان قلت واي حاجة الى ذلك ولِمَ لم يجعل مبتدأ مؤخراً عن من فيقال ما رأيت رجلاً احسنُ في عينهِ منهُ في عين زيد الكحل او مقدماً على احسن فيقال ما رأيت رجلاً الكحلَ احسن في عينهِ منهُ في عين زيد قلت لم يؤخر تجنباً عن قبح اجتماع تقديم الضمير على مفسره واعمال الخبر في ضميرين لمسمى واحد وليس هو من افعال القلوب ولم يقدم كراهية ان يتقدموا لغير ضرورة ما ليس بأهم فان الامتناع من رفع افعل التفضيل الظاهر ليس لعلة موجبة انما هو لامر استحساني فيجوز التخلف عن مقتضاه اذا زاحمهُ ما رعايتهُ اولى وهو تقديم ما هو اهمّ وايراده في الذكر اتمّ وذاك صفة ما يستلزم صدق الكلام تخصيصه ألا ترى انك لو قلت ما رأيت رجلاً كان صدق الكلام موقوفاً على تخصيص رجل بامرٍ يمكن انهُ لم يحصل لمن رأيتهُ من الرجال لانهُ ما من راءٍ الاّ وقد رأى رجلاً ما فلما كان موقوف الصدق على المخصص وهو الوصف كان تقديمهُ مطلوباً فوق كل

مطلوب فقدم واغتفر ما ترتب على التقديم من الخروج عن الاصل فان قلت فلمَ لم يجز على مقتضى ما ذكرتم ان يرفع افعل التفضيل الظاهر في الاثبات فيقال رأيت رجلاً احسن في عينهِ الكحل منهُ في عين زيد قلت لان مطلوبية المخصص في الاثبات دون مطلوبيته في النفي لانهُ في الاثبات يزيد في الفائدة وفي النفي يصون الكلام عن كونهِ كذبًا فلما كان ذلك كذلك كان لهم عن تقديم الصفة ورفعها الظاهر مندوحة بتقديم ما هي لهُ في المعنى وجعلهُ مبتدأ فيقال رأيت رجلاً الكحل احسن في عينهِ منهُ في عين زيد ولكون المانع من رفع افعل التفضيل الظاهر ليس امرًا موجبًا اطرد عند بعض العرب اجراؤه مجرى اسم الفاعل فيقولون مررت برجل افضل منهُ ابوه حكى ذلك سيبويه والى هذه المسئلة الاشارة بقولهِ ورفعهُ الظاهر نزر اي رفعهُ الظاهر غير مقيد بصلاحيتهِ لمعاقبة الفعل قليل في كلام العرب

النعت

يَتْبَعُ فِي ٱلْإِعْرَابِ ٱلْأَسْمَاءَ ٱلْأُوَلْ ... نَعْتٌ وَتَوْكِيدٌ وَعَطْفٌ وَبَدَلْ
فَٱلنَّعْتُ تَابِعٌ مُتِمٌّ مَا سَبَقْ ... بِوَسْمِهِ أَوْ وَسْمِ مَا بِهِ ٱعْتَلَقْ

التابع هو المشارك ما قبله في اعرابهِ الحاصل والمتجدد فقولي المشارك ما قبلهُ في اعرابهِ يشمل التابع وغيره وقولي الحاصل والمتجدد يخرج خبر المبتدأ والحال من المنصوب والتوابع خمسة انواع النعت والتوكيد وعطف البيان وعطف النسق والبدل فاما النعت فهو التابع الموضح متبوعه والمخصص لهُ بكونهِ دالاً على معنى في المتبوع نحو مررت برجل كريم او في متعلق بهِ نحو مررت برجل كريم ابوه فالتابع جنس يعم الانواع الخمسة والموضح والمخصص مخرج لعطف النسق والبدل وقولي بدلالته على معنى في المتبوع او في متعلق بهِ مخرج للتوكيد وعطف البيان وهذا مراده بقولهِ متم ما سبق بوسمهِ او وسم ما بهِ اعتلق اي مكمل متبوعه ورافع عنهُ الشركة واحتمالها ببيان صفة من الصفات التي لهُ او لمتعلق بهِ ولذلك لا يكون الا مشتقًا او مؤوّلاً بمشتق لان الجوامد لا دلالة لها بوضعها على معانٍ منسوبة الى غيرها وكثيرًا ما يكون الاسم غنيًا عن الايضاح والتخصيص فينعت لقصد المدح نحو الحمد لله رب العالمين او الذم نحو اعوذ بالله من الشيطان الرجيم او الترحم نحو مررت باخيك المسكين او التوكيد كقولك امس الدابر لا يعود ومنهُ قوله تعالى. فاذا نفخ في الصور نفخة واحدة.

وَلْيُعْطَ فِي ٱلتَّعْرِيفِ وَٱلتَّنْكِيرِ مَا　　لِمَا تَلَا كَٱمْرُرْ بِقَوْمٍ كُرَمَا

النعت لا بد ان يتبع المنعوت في اعرابهِ وتعريفهِ وتنكيره سواء كان جاريًا على ما هو لهُ او على ما هو لشيء من سببهِ فلا تنعت النكرة بمعرفة لئلا يلزم مخالفة الغرض المقصود بالنسبة وهو المنعوت فان النعت انما يجيء لتكميل المنعوت فمتى كان معرفة عيَّن مسمى المنعوت وزال ما قصد فيهِ من الابهام والشيوع فلا تنعت النكرة الا بنكرة مثلها كقولك امرر بقوم كرما ولا تنعت المعرفة بنكرة صونًا لها من توهم طرئان التنكير عليها وانما تنعت بالمعرفة كقولك امرر بالقوم الكرما اللهمَّ الا اذا كان التعريف بلام الجنس فانهُ لقرب مسافتهِ من التنكير يجوز نعتها حينئذٍ بالنكرة المخصوصة ولذلك تسمع النحويين يقولون في قولهِ

ولقد امرُّ على اللئيم يسبني　　فاعفُّ ثم اقول ما يعنيني

انَّ يسبني صفة لا حال لان المعنى ولقد امرُّ على لئيم من اللئام ومثلهُ قولهُ تعالى . وآية لهم الليل نسلخ منهُ النهار . وقولهم ما ينبغي للرجل مثلك او خير منك ان يفعل كذا

وَهْوَ لَدَى ٱلتَّوْحِيدِ وَٱلتَّذْكِيرِ أَوْ　　سِوَاهُمَا كَٱلْفِعْلِ فَٱقْفُ مَا قَفَوْا

يجري النعت في مطابقة المنعوت وعدمها مجرى الفعل الواقع موقعه فان كان جاريًا على ما هو لهُ رفع ضمير المنعوت وطابقهُ في الافراد والتثنية والجمع والتذكير والتأنيث تقول مررت برجلين حسنين وامرأة حسنة كما تقول برجلين حسنا وامرأة حسنت وان كان جاريًا على ما هو لشيء من سببهِ فان لم يرفع السببي فهو كالجاري على ما هو لهُ في مطابقتهِ المنعوت لانهُ مثلهُ في رفعهِ ضمير المنعوت وذلك قولك مررت بامرأة حسنة الوجه وبرجال حسان الوجوه وان رفع السببي كان بحسبهِ في التذكير والتأنيث كما في الفعل فيقال مررت برجال حسنة وجوههم وبامرأة حسن وجهها كما يقال حسنت وجوههم وحسن وجهها وجاز فيهِ رافعًا لجمع الافراد والتكسير فيقال مررت برجل كريم اباؤُه وكرام اباؤُه وجاز فيهِ ايضًا ان يجمع جمع المذكر السالم والمطابقة في التثنية والجمع على لغة اكلوني البراغيث فيقال مررت برجل حسنين غلمانه وكريمين ابواه

وَٱنْعَتْ بِمُشْتَقٍّ كَصَعْبٍ وَذَرِبْ　　وَشِبْهِهِ كَذَا وَذِي وَٱلْمُنْتَسِبْ

المشتق ما أخذ من لفظ المصدر للدلالة على معنى منسوب اليه فلو قال وأنعت بوصف مثل صعب وذرب كان امثل لان من المشتق اسماء الزمان والمكان والآلة ولا ينعت بشيء منها انما ينعت بما كان صفة وهو ما دلّ على حدث وصاحبه كصعب وذرب وضارب ومضروب وأفضل منك او اسماً مضمناً معنى الصفة اما وضعاً كاسم الاشارة وذي بمعني صاحب او بمعنى الذي وكاسماء النسب واما استعمالاً كقولهم مررت بقاع عرفج كله اي خشن

وَنَعَتُوا بِجُمْلَةٍ مُنَكَّرَا فَأُعْطِيَتْ مَا أُعْطِيَتْهُ خَبَرَا
وَٱمْنَعْ هُنَا إِيقَاعَ ذَاتِ ٱلطَّلَبِ وَإِنْ أَتَتْ فَٱلْقَوْلَ أَضْمِرْ تُصِبِ

تقع الجملة موقع المفرد نعتاً كما تقع موقعهُ خبراً الا انهُ لما وُلها بالمفرد النكرة لا يكون المنعوت بها الا نكرة او ما في معناها كالذي في قولهِ ولقد امرّ على اللئيم يسبني على ما تقدم ذكره ولا بد في الجملة المنعوت بها من ضمير يربطها بالمنعوت ليحصل بها تخصيصهُ كقولك مررت برجلٍ ابوهُ كريم وعرفت امرأة يبهر حسنها وقد يحذف الضمير المعلم به كقولهِ

فما ادري أغيّرهم تناءٍ وطول العهد ام مالٌ اصابوا

والى هذا الاشارة بقولهِ فاعطيت ما اعطيتهُ خبرا ولما اوهم هذا الاطلاق جواز النعت بالجملة الطلبية اذ كان يجوز الاخبار بها رفع ذلك الابهام بقولهِ وامنع هنا ايقاع ذات الطلب فعلم انهُ لا ينعت بالجملة الا اذا كانت خبرية لان معناها محصل فيمكن ان تخصص المنعوت ويحصل بها فائدة بخلاف الجملة الطلبية فانها لا تدل على معنى محصل فلا يمكن ان تخصص المنعوت ولا يحصل بها فائدة فلا يصح النعت بها وما اوهم ذلك أُوِّل كقول الراجز يصف قوماً سقوا ضيفهم لبناً مخلوطاً بالماء

ما زلت اسعى نحوهم واختبط حتى اذا كاد الظلام يختلط
جاءوا بمذقٍ هل رأيت الذئب قط

اي مقول فيهِ عند رؤيتهِ هذا القول لايراده في خيال الرائي لون الذئب بورقته لكونهِ سماراً

وَنَعَتُوا بِمَصْدَرٍ كَثِيرَا فَٱلْتَزَمُوا ٱلْإِفْرَادَ وَٱلتَّذْكِيرَا

ينعت بالمصدر كثيراً على تأويلهِ بالمشتق كقولهم رجل عدل ورضى و يلتزمون فيهِ

الافراد والتذكير فيقولون امرأة رضىً ورجلان رضىً ورجال رضىً كأنهم قصدوا بذلك التنبيه على ان اصلهُ رجل ذو رضىً وامرأة ذات رضىً ورجلان ذوا رضىً ورجال ذووا رضىً فلما حذفوا المضاف تركوا المضاف اليهِ على ما كان عليهِ

وَنَعتَ غَيرِ وَاحِدٍ إِذَا ٱختَلَفْ فَعَاطِفًا فَرِّقْهُ لَا إِذَا ٱئتَلَفْ

يجوز نعت غير الواحد بمتفق المعنى ومختلفه فاذا نعت بمتفق المعنى استغني عن تفريق النعت بالتثنية والجمع فيقال رأيت رجلين حسنين ومررت برجال كرماء واذا نعت بمختلف المعنى وجب تفريق النعت وعطف بعض على بعض فيقال رأيت رجلين عالمًا وجاهلاً ومررت برجال شاعر وفقيه وكاتب

وَنَعتَ مَعمُولَي وَحِيدَي مَعنَى وَعَمَلٍ أَتبِعْ بِغَيرِ ٱستِثنَا

اذا نعت معمولا عاملين بما لهما في المعنى فلا يخلو العاملان من ان يتحدا في المعنى والعمل او يختلفا فيهما او في احدهما فان اتحدا فيهما كان النعت تابعًا للمنعوت في الرفع والنصب والجرّ وهذا مراده من قولهِ بغير استثنا فيقال انطلق زيد وذهب عمرو الكريمان وحدثت بكرًا وكلمت بشرًا الشريفين وقعدت الى زيد وجلست الى عمرو الكريمين وان اختلف العاملان وجب في النعت القطع فيرفع على اضمار مبتدأ وينصب على اضمار فعل فيقال جاء زيد وذهب عمرو الكريمان على تقديرهما الكريمان وان شئت قلت الكريمين على تقدير اعني الكريمين وكذا القول في نحو انطلق بكر وكلمت بشرًا الشريفان والشريفين وكذا تقول نحو مررت بزيدٍ وجاوزت عمرًا العاملان والعاملين باضمار مبتدأ او فعل ناصب لان الاتباع في كل هذا متعذر اذ العمل الواحد لا يمكن نسبته الى عاملين من شأن كلٍ منهما ان يستقل بالعمل

وَإِنْ نُعُوتٌ كَثُرَتْ وَقَدْ تَلَتْ مُفتَقِرًا لِذِكرِهِنَّ أُتبِعَتْ
وَٱقطَعْ أَوَ ٱتبِعْ إِنْ يَكُنْ مُعَيَّنَا بِدُونِهَا أَوْ بَعضَهَا ٱقطَعْ مُعلِنَا
وَٱرفَعْ أَوِ ٱنصِبْ إِنْ قَطَعتَ مُضمِرَا مُبتَدَأً أَوْ نَاصِبًا لَنْ يَظهَرَا

قد يكون للاسم نعتان فصاعدًا بعطف وغير عطف فالاول كقولهِ تعالى . سبّح اسم ربك الاعلى الذي خلق فسوّى والذي قدّر فهدى والذي اخرج المرعى . والثاني

كقوله تعالى . ولا تطع كل حلّاف مهين همّاز مشاء بنميم مناع للخير معتد اثيم عُتل بعد ذلك زنيم . ثم ان المنعوت ان لم يتعين المسمى الاّ بجميع النعوت وجب فيها الاتباع وان كان متعينًا بدونها جاز فيها الاتباع والقطع وان كان متعينًا ببعض النعوت جاز القطع فيما عداه والى هذا الاشارة بقوله او بعضها اقطع معلنا اي وان يكن معينًا ببعضها اقطع ما سواه تقول مررت بزيد الكريم العاقل اللبيب بالاتباع وان شئت قطعت وذلك على وجهين احدهما ان ترفع على اضمار مبتدأ تقديره هو الكريم العاقل اللبيب والثاني ان تنصب على اضمار فعل لا يجوز اظهاره تقديره اخص الكريم العاقل اللبيب ولك ان تتبع بعضًا وتقطع بعضًا ولك في القطع ان ترفع بعضًا وتنصب بعضًا فتقول مررت برجل كريم عاقل لبيبًا ولا يجوز في هذا قطع الجميع لان النكرة لا تستغني عن التخصيص فلا بد من اتباع بعض النعوت ثم بعد ذلك يجوز القطع كما قال الشاعر

ويأوي الى نسوةٍ عطل وشعثًا مراضيع مثل السعالي

وَمَا مِنَ ٱلْمَنْعُوتِ وَٱلنَّعْتِ عُقِلْ يَجُوزُ حَذْفُهُ وَفِي ٱلنَّعْتِ يَقِلْ

يعني انهُ اذا علم النعت او المنعوت جاز حذفهُ فيكثر حذف المنعوت العلم بهِ اذا كان النعت صالحًا لمباشرة العامل كقولهِ تعالى . وعندهم قاصرات الطرف اتراب . فان لم يصلح لمباشرة العامل امتنع الحذف غالبًا الاّ في الضرورة كقوله

مالك عندي غيرُ سهمٍ وحجرْ وغيرُ كبداء شديدة الوترْ

يرمي بكفَّي كان من أرمى البشرْ

وقول الآخر

كأنك من جمال بني اقيش يقعقع بين رجليهِ بشن

وقولي غالبًا تنبيه على نحو قوله تعالى . ولقد جاءك من نبأ المرسلين . وهو مطرد في النفي كقولهم ما منهما مات حتى رأيتهُ يفعل كذا وقد يحذف النعت للدلالة عليهِ بقرينة حالية او مقالية فالاول كقولهِ تعالى . تدمر كل شيء بأمر ربها . وقول الشاعر وهو العباس بن مرداس

وقد كنت في الحرب ذا تُدْرَءٍ فلم أعط شيئًا ولم أمنع

والثاني كقولهِ تعالى . لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير اولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله بأموالهم وانفسهم فضل الله المجاهدين باموالهم وانفسهم على القاعدين درجة

وكلاً وعد الله الحسنى وفضل الله المجاهدين على القاعدين اجراً عظيماً درجات منهُ ومغفرةً ورحمةً . التقدير فضل الله المجاهدين باموالهم وانفسهم على القاعدين من اولي الضرر درجة وفضل الله المجاهدين باموالهم وانفسهم على القاعدين من غير أولي الضرر درجات

التوكيد

بِالنَّفْسِ أَوْ بِالْعَيْنِ الِاسْمُ أُكِّدَا ... مَعَ ضَمِيرٍ طَابَقَ الْمُؤَكَّدَا
وَاجْمَعْهُمَا بِأَفْعُلٍ إِنْ تَبِعَا ... مَا لَيْسَ وَاحِدًا تَكُنْ مُتَّبِعَا

اعلم ان التوكيد نوعان لفظي ومعنوي فاما اللفظي فسيأتي ذكره واما المعنوي فهو التابع الرافع احتمال تقدير اضافة الى المتبوع او ارادة الخصوص بما ظاهره العموم ويجيء في الغرض الاول بلفظ النفس والعين مضافين الى ضمير المؤكد مطابقاً لهُ في الافراد والتذكير وفروعهما تقول جاء زيد نفسهُ فترفع بذكر النفس احتمال كون الجائي رسول زيد او خبره او نحو ذلك ويصير به الكلام نصاً على ما هو الظاهر منهُ وكذا اذا قلت لقيت زيداً عينهُ ولفظ النفس والعين في توكيد المؤنث كلفظها في توكيد المذكر كقولك جاءت هند نفسها وكلمتها عينها اما في توكيد الجمع فيجمعان على افعُل كقولك جاء الزيدون انفسهم وكلمت الهندات اعينهنَّ وكذا في توكيد المثنى على المختار كقولك جاء الزيدان انفسهما ولقيتهما اعينهما ويجوز فيهما ايضاً الافراد والتثنية وكذا كل مثنى في المعنى مضاف الى متضمنه يختار فيهِ لفظ الجمع على لفظ الافراد ولفظ الافراد على لفظ التثنية فالاول كقولهِ تعالى . ان تتوبا الى الله فقد صغت قلوبكما . والثاني كقول الشاعر

حمامة بطن الواديين ترنّمي ... سقاك من الغر الغوادي مطيرها

والثالث كقول الآخر

ومهمهين قذفين مرتين ... ظهراهما مثل ظهور الترسين
قطعتهُ بالسمت لا بالسمتين

ويجيء التوكيد المعنوي في الغرض الثاني بلفظ كل وكلا وكلتا وجميع وعامة على ما يعرب عنهُ قولهُ

وَكِلاَ اذْكُرْ فِي ٱلشُّمُولِ وَكِلاَ   كِلْتَا جَمِيعًا بِٱلضَّمِيرِ مُوصَلاَ
وَٱسْتَعْمَلُوا أَيْضًا كَكُلٍّ فَاعِلَهْ   مِنْ عَمَّ فِي ٱلتَّوْكِيدِ مِثْلَ ٱلنَّافِلَهْ

يعني ان الذي يذكر في التوكيد المقصود به التنصيص على الشمول ورفع احتمال ان يراد باللفظ العام الخصوص هو الالفاظ المذكورة مضافة الى ضمير المؤكد مطابقاً له فاما كل فيؤكد به غير المثنى مما له اجزاء يصح وقوع بعضها موقعه نحو قولك جاء الجيش كله والقبيلة كلها والقوم كلهم والنساء كلهنّ فترفع بذكر المؤكد احتمال كون الجائي بعض المذكورين واما كلا وكلتا فيؤكد بهما المثنى نحو قولك جاء الزيدان كلاهما والهندان كلتاهما واما جميع وعامة فانهما بمنزلة كل معنى واستعمالاً تقول جاء الجيش جميعهُ او عامتهُ والقبيلة جميعها او عامتها والقوم جميعهم او عامتهم والنساء جميعهنّ او عامتهنّ واغفل اكثر النحويين التنبيه على التوكيد بهذين الاسمين ونبه عليهما سيبويه وانشد الشيخ شاهداً على التوكيد بجميع قول امرأة من العرب ترقص ابنها

فداكَ حيّ خولانِ   جميعهمْ وهمدان
وكل آل قحطانِ   والاكرمون عدنانِ

وقوله مثل النافله بعد التنبيه على ان عامة من الفاظ التوكيد بقوله واستعملوا ايضاً ككل فاعله من عمّ في التوكيد مثل النافله يعني به ان عدّ عامة من الفاظ التوكيد مثلُ النافلة اي الزائد على ما ذكره النحويون في هذا الباب فان اكثرهم اغفله وليس هو في حقيقة الامر نافلة على ما ذكروه لان من اجلّهم سيبويه رحمة الله تعالى ولم يغفله

وَبَعْدَ كُلٍّ أَكَّدُوا بِأَجْمَعَا   جَمْعَاءَ أَجْمَعِينَ ثُمَّ جُمَعَا
وَدُونَ كُلٍّ قَدْ يَجِيءُ أَجْمَعُ   جَمْعَاءُ أَجْمَعُونَ ثُمَّ جُمَعُ

يجوز ان يتبع كله باجمع وكلها بجمعاء وكلهم باجمعين وكلهنّ بجمع لزيادة التوكيد وتقريره تقول جاء الجيش كله اجمع والقبيلة كلها جمعاء والزيدون كلهم اجمعون والهندات كلهنّ جمع قال الله تعالى. فسجد الملائكة كلهم اجمعون. وقد يغني اجمع وجمعاء واجمعون وجمع عن كله وكلها وكلهم وكلهنّ وهو قليل وقد يتبع اجمع واخواته باكتع وكتعاء واكتعين وكُتَع وقد يتبع اكتع واخواته بابصع وبصعاء وابصعين وبُصَع فيقال جاء الجيش كله اجمع اكتع ابصع والقبيلة كلها جمعاء كتعاء بصعاء والقوم كلهم

اجمعون اكتعون ابصعون والمندات كلهنّ جُمَع كُتَع بُصَع وزاد الكوفيون بعد ابصع واخواته ابتع وبتعاء وابتعين وبُتع ولا يجوز ان يتعدى هذا الترتيب وقد شذ قول بعضهم اجمع ابصع واشذ منه قول آخر جُمَع بتع وربما اكد باكتع واكتعين غير مسبوقين باجمع واجمعين ومنه قول الراجز

يا ليتني كنت صبيًّا مرضعا   تحملني الذلفاء حولاً اكتعا
اذا بكيت قبلتني اربعا   اذاً ظللت الدهر ابكي اجمعا

وفي هذا الرجز افراد اكتع عن اجمع وتوكيد النكرة المحدودة والتوكيد باجمع غير مسبوق بكل والفصل بين المؤكد والمؤكِد ومثلهُ في التنزيل . ولا يحزنّ ويرضين بما آتيتهنّ كلهنّ .

وَإِنْ يُفِدْ تَوْكِيدُ مَنْكُورٍ قُبِلْ   وَعَنْ نُحَاةِ ٱلْبَصْرَةِ ٱلْمَنْعُ شَمِلْ

مذهب الكوفيين انهُ يجوز توكيد النكرة المحدودة مثل يوم وليلة وشهر وحول مما يدل على مدة معلومة المقدار ولا يجيزون توكيد النكرة غير المحدودة كحين ووقت وزمان مما يصلح للقليل والكثير لانهُ لا فائدة في توكيدها ومنع البصريون توكيد النكرة سواء كانت محدودة او غير محدودة وهذا معنى قوله وعن نحاة البصرة المنع شمل اي عمّ لما يفيد توكيده من النكرات ولما لا يفيد وقول الكوفيين أولى بالصواب لصحة السماع بذلك ولأن في توكيد النكرة المحدودة فائدة كالتي في توكيد المعرفة فان من قال صمت شهرًا قد يريد جميع الشهر وقد يريد اكثره ففي قولِهِ احتمال فاذا قال صمت شهرًا كلهُ ارتفع الاحتمال وصار كلامهُ نصًّا على مقصوده فلو لم يسمع من العرب لكان جديرًا بان يجوز قياسًا فكيف بهِ واستعماله ثابت كقوله (تحملني الذلفاء حولاً اكتعا) وقول الآخر

انا اذا خطافنا تقعقعا   قد صُرّت البكرة يومًا اجمعا

وقول الآخر

لكنهُ شاقهُ ان قيل ذا رجب   يا ليت عدة حولٍ كلهِ رجب

وَٱغْنَ بِكِلْتَا فِي مُثَنًّى وَكِلاَ   عَنْ وَزْنِ فَعْلَاءَ وَوَزْنِ أَفْعَلاَ

لا يؤكد المثنى فيما سمع من العرب الّا بالنفس او بالعين او بكلا في التذكير وبكلتا في التانيث واجاز الكوفيون في القياس ان يؤكد المثنى في التذكير باجمعين وفي التانيث

يجمعوين مع اعترافهم بكونه لم ينقل عن العرب وإشار ابن خروف الى ان ذلك لا مانع منهُ وعندي ان ثمَّ ما يمنع منهُ وهو ان من شرط صحة استعال المثنى جواز تجريده من علامة التثنية وعطف مثلهِ عليهِ وعلى هذا لا ينبغي ان يجوز جاء زيد وعمرو اجمعان لانهُ لا يصح ان تقول جاء اجمع واجمع لان المؤكد باجمع كالمؤكد بكل في كونهِ لابد ان يكون ذا اجزاء يصح وقوع بعضها موقعهُ فلو قلت جاء الجيشان اجمعان لم يأبهِ القياس

وَإِنْ تُوَكِّدِ ٱلضَّمِيرَ ٱلْمُتَّصِلْ ... بِٱلنَّفْسِ وَٱلْعَيْنِ فَبَعْدَ ٱلْمُنْفَصِلْ

عَنَيْتُ ذَا ٱلرَّفْعِ وَأَكَّدُوا بِمَا ... سِوَاهُمَا وَٱلْقَيْدُ لَنْ يُلْتَزَمَا

اذا اكد ضمير الرفع المتصل بالنفس او بالعين فلا بد من توكيده قبل بضمير منفصل كقولك قوموا انتم انفسكم فلو قلت قوموا انفسكم لم يجز واذا اكد بغير النفس والعين من الفاظ التوكيد المعنوي لم يلزم توكيده بالضمير المنفصل تقول قوموا كلكم ولو قلت قوموا انتم كلكم لكان جيدًا حسنًا واما ضمير غير الرفع فلا فرق بين توكيده بالنفس او بالعين وبين توكيده بغيرها في عدم وجوب الفصل بالضمير المنفصل تقول رأيتك نفسك ومررت بك عينك كما تقول رأيتهم كلهم ومررت بهم كلهم وان شئت قلت رأيتك اياك نفسك ومررت بك انت عينك فتؤكد بالمعنوي بعد التوكيد باللفظي

وَمَا مِنَ ٱلتَّوْكِيدِ لَفْظِيٌّ يَجِي ... مُكَرَّرًا كَقَوْلِكَ أَدْرُجِي أَدْرُجِي

لما انتهى كلامهُ في التوكيد المعنوي اخذ في الكلام على التوكيد اللفظي فقال وما من التوكيد لفظي يجي مكررًا يعني ان التوكيد اللفظي هو تكرار معنى المؤكد باعادة لفظهِ او تقويتهِ بمرادفهِ لقصد التقرير خوفًا من النسيان او عدم الاصغاء او الاعتناء وأكثر ما يجيء مؤكدًا الجملة وقد يؤكد المفرد فالاول كقولهِ ادرجي ادرجي ومثلهُ قول الشاعر

أيا من لست اقلاه ... ولا في البعد انساه

لك الله على ذاك ... لك الله لك الله

وكثيرًا ما تقترن الجملة المؤكدة بعاطف كقولهِ تعالى . وما ادراك ما يوم الدين ثم ما ادراك ما يوم الدين . وقولهِ تعالى . أَوْلى لك فأَوْلى ثم أَوْلى لك فأَوْلى . والثاني ما

يؤكد بواسم او فعل او حرف اما الاسم فكقولك جاء زيدٌ زيدٌ وقوله تعالى . كلا اذا دكت الارض دكًّا دكًّا . ومنهُ قولك انت بالخير حقيق قمن واما الفعل فاكثر ما يجيء مؤكده فعلاً مع فاعلهِ ظاهرًا كان نحو قام زيد قام زيد او مضمرًا نحو قام اخواك قاما ونحو قم قم الى زيد وقد يجيء مؤكد الفعل خاليًا عن الفاعل وقد اجتمع الامران في قول الشاعر

فأين الى اين النجاة ببغلتي ... اتاك اتاك اللاحقوك احبس احبس

واما الحرف فسيأتي الكلام على توكيده

وَلَا تُعِدْ لَفْظَ ضَمِيرٍ مُتَّصِلْ ... إِلَّا مَعَ ٱللَّفْظِ ٱلَّذِي بِهِ وُصِلْ

لا يجوز ان يؤكد الضمير المتصل باعادتهِ مجردًا لان ذلك يخرجه عن حيز الاتصال الى الانفصال بل معودًا بمثل ما اتصل بهِ كقولك عجبت منك منك ومررت بك بك

كَذَا ٱلْحُرُوفُ غَيْرُ مَا تَحَصَّلَا ... بِهِ جَوَابٌ كَنَعَمْ وَكَبَلَى

حروف الجواب نعم وبلى وأجل وجير وإي ولا. لصحة الاستغناء بها عن ذكر المجاب بهِ هي كالمستقل بالدلالة على معناه فيجوز ان تؤكد باعادة اللفظ من غير اتصالهِ بشيء آخر كقولك لمن قال انفعل كذا نعم نعم او لا لا والاولى توكيده بذكر مرادفهِ كقولك بدل نعم نعم أجل نعم او اجل جير كما قال الشاعر

وقلن على الفردوس اول مشرب ... أجلْ جيرِ إن كانت ابيحت دعاثره

واما الحرف غير الجوابي فلكونهِ كالجزء من مصحوبهِ لا يجوز في الغالب ان يؤكد الا ومع المؤكد مثل الذي مع المؤكد او مرادفه كقولك إنّ زيدًا إنّ زيدًا فاضل وفي الدار في الدار زيد فان شئت قلت ان زيدًا انهُ فاضل وفي الدار فيها زيد فتعمل الحرف المؤكد بضمير ما اتصل بالمؤكد لانهُ بمعناه قال الله تعالى . ففي رحمة الله هم فيها خالدون . وقد يفرد الحرف غير الجوابي في التوكيد ويسهل ذلك كونهُ على اكثر من حرف واحد نحو كأنّ في قول الراجز

حتى تراها وكأنّ وكأنْ ... أعناقها مشدّدات بقرنْ

واذا كان على حرف واحد كانت اعادتهُ مفردًا في غاية من الشذوذ والقلة كقول الشاعر

فلا والله لا يُلفى لما بي ولا للمابهم ابدًا دواء

فلو كان المؤكد مغايرًا في اللفظ للمؤكد كان الشذوذ اقل كقول الشاعر

فاصبحن لا يسألنهُ عن بما بهِ أصعّد في علو الهوى ام تصوَّبا

فاكد عن بالباء لانها هنا بمعناها كما هي في نحو قوله تعالى . ويوم تشقق السماء بالغمام . وقول الشاعر

فان تسألوني بالنساء فانني خبيرٌ بادواء النساء طبيب

اذا شاب رأس المرء او قلّ مالهُ فليس لهُ من ودهنّ نصيب

وَمُضْمَرَ ٱلرَّفعِ ٱلَّذِي قَدِ ٱنْفَصَلْ أَكِّدْ بِهِ كُلَّ ضَمِيرٍ ٱتَّصَلْ

يؤكد بضمير الرفع المنفصل الضميرُ المستتر كقوله تعالى . اسكن انت وزوجك الجنة . والضمير المتصل مرفوعًا او منصوبًا او مجرورًا نحو فعلت انت ورأيتني انا ومررت به هو

العطف

اَلْعَطْفُ إِمَّا ذُو بَيَانٍ أَوْ نَسَقْ وَٱلْغَرَضُ ٱلْآنَ بَيَانُ مَا سَبَقْ

فَذُو ٱلْبَيَانِ تَابِعٌ شِبْهُ ٱلصِّفَهْ حَقِيقَةُ ٱلْقَصْدِ بِهِ مُنْكَشِفَهْ

العطف كما ذكر على ضربين عطف بيان وعطف نسق فاما عطف البيان فهو التابع الموضح والمخصص متبوعه غير مقصود بالنسبة ولا مشتقًا ولا مؤوّلًا بمشتق كقوله

اقسم بالله ابو حفص عمرْ ما مسها من نقبٍ ولا دَبَرْ

فخرج بقولي الموضح والمخصص التوكيد وعطف النسق وبقولي غير مقصود بالنسبة البدل لانهُ في نية تكرار العامل كما سيأتي ذكره وبقولي ولا مشتقًا ولا مؤوّلًا بمشتق النعت والحاصل ان المقصود من عطف البيان هو المقصود من النعت الّا ان الفرق بينهما ان النعت لا بد ان يكون مشتقًا او مؤوّلًا به وعطف البيان لا يكون الّا جامدًا والى هذا اشار بقوله فذو البيان تابع شبه الصفه حقيقة القصد به منكشفه يعني ان عطف البيان كالصفة في كونهِ كاشفًا حقيقة المقصود به وهو معنى المتبوع

فَأَوْلِيَنْهُ مِنْ وِفَاقِ ٱلْأَوَّلِ مَا مِنْ وِفَاقِ ٱلْأَوَّلِ ٱلنَّعْتُ وَلِي

فَقَدْ يَكُونَانِ مُنَكَّرَيْنِ كَمَا يَكُونَانِ مُعَرَّفَيْنِ

عطف البيان لكون المقصود به من تكميل المعطوف عليه قصد النعت يستتبع لزوم موافقته المتبوع في التعريف والتنكير والافراد والتثنية والجمع والتذكير والتأنيث كما يستتبعه النعت ومنع بعض النحويين كون عطف البيان نكرة تابعًا لنكرة واجازه اكثرهم ولاجل ما فيه من الخلاف نص عليه بقوله فقد يكونان منكرين وليس قول من منع ذلك بشيء لان النكرة تقبل التخصيص بالجامد كما تقبل المعرفة التوضيح به كقولك لبست ثوبًا جبة ونظيره من كتاب الله تعالى . يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية . وقوله تعالى . ويُسقى من ماء صديد . واجاز ابو علي في التذكرة في طعام من قوله تعالى . او كفارة طعام مساكين . العطفَ والابدالَ ومن شرط عطف البيان مغايرته المعطوف عليه في اللفظ لكيما يحصل بانضمامه مع الاول زيادة وضوح وعلى هذا قول الراجز

اني وأسطار سطرن سطرا   لقائل يا نصر نصر نصرا

من التوكيد اللفظي أتبع اولاً على اللفظ وثانيًا على الموضع ويجوز ان يكون نصرًا المنصوب مصدرًا بمعنى الدعاء كسقيًا ورعيًا واكثر النحويين يجعل التابع في هذا البيت عطف بيان وليس بصحيح وزعم الجرجاني والزمخشري ان لا بد من زيادة وضوحه على وضوح متبوعه وهو خلاف القياس ومذهب سيبويه اما مخالفته القياس فلأن عطف البيان في الجامد بمنزلة النعت في المشتق ولا يلزم زيادة تخصيص النعت باتفاق فلا يلزم زيادة تخصيص عطف البيان واما مخالفته لمذهب سيبويه فلانه جعل ذا الجمة من قولهم يا هذا ذا الجمة عطف بيان مع ان هذا اخص من المضاف الى ذي الالف واللام

وَصَالِحًا لِبَدَلِيَّةٍ يُرَى   فِي غَيْرِ نَحْوِ يَا غُلَامُ يَعْمُرَا
وَنَحْوِ بِشْرٍ تَابِعِ ٱلْبَكْرِيِّ   وَلَيْسَ أَنْ يُبْدَلَ بِٱلْمَرْضِيِّ

ما يحكم عليه بانه عطف بيان باعتبار كونه موضحًا او مخصصًا لمتبوعه يجوز الحكم عليه بانه بدل باعتبار كونه مقصودًا بالنسبة على نية تكرار العامل لافادة تقرير معنى الكلام وتوكيده ولا يمتنع الحكم على عطف البيان بالبدلية الا في موضعين الاول ان يكون التابع مفردًا معرفة معربًا والمتبوع منادى كقولك يا اخانا زيدًا فان زيدًا يجب ان يكون عطف بيان ولا يجوز ان يكون بدلاً لانه لو كان بدلاً لكان في نية

تكرار حرف النداء معهُ ولكان يلزم بناؤُه على الضم كما يلزم في كل منادى مفرد معرفة ومثل يا اخانا زيدًا تمثيلهُ بيا غلام يعمرا وقول الشاعر

أيا أخوينا عبد شمس ونوفلا اعيذكما بالله ان تحدثا حربا

الثاني ان يكون المعطوف خاليًا من لام التعريف والمعطوف عليهِ معرفًا بها مضاف اليهِ صفة مقرونة بها كقول الشاعر

أنا ابن التارك البكريّ بشر عليهِ الطير ترقبهُ وقوعا

فبشر عطف على البكري ولا يجوز ان يكون بدلاً لان البدل في نية تكرار العامل والتارك لا يصح ان يضاف اليهِ لما علمت ان الصفة المحلاة بالالف واللام لا تضاف الا الى المعرف بها وقولهُ وليس ان يبدل بالمرضيّ تعريض لمذهب الفراء في هذه المسألة وقد تقدم في الصفة المشبهة باسم الفاعل

عطف النسق

تَالٍ بِحَرْفٍ مُتْبِعٍ عَطْفُ ٱلنَّسَقْ كَٱخْصُصْ بِوُدٍّ وَثَنَاءٍ مَنْ صَدَقْ

التابع اما كامل الاتصال بمتبوعه فيتنزل منهُ منزلة جزئهِ فلا يحتاج الى رابط وهو التوكيد وعطف البيان والصفة واما كامل الانقطاع عنهُ فيتنزل منهُ منزلة ما لا علاقة لهُ مع ما قبلهُ فلا يحتاج ايضًا الى رابط وهو البدل لانهُ في نية الاضراب عن الاول واستئناف الحكم للثاني واما متوسط بين كمال الاتصال وكمال الانقطاع فيحتاج الى الرابط وهو المعطوف عطف النسق ويعرَّف بانهُ التابع المتوسط بينهُ وبين متبوعه احد الحروف التسعة الآتي ذكرها والتالي في قولهِ تالٍ بحرف متبع بمعنى التابع وهو جنس للتوابع فلما قيدهُ بالحرف المتبع اخرج غير المحدود منهُ

فَٱلْعَطْفُ مُطْلَقًا بِوَاوٍ ثُمَّ فَا حَتَّى أَمَ ٱوْ كَفِيكَ صِدْقٌ وَوَفَا
وَأَتْبَعَتْ لَفْظًا فَحَسْبُ بَلْ وَلَا لٰكِنْ كَلَمْ يَبْدُ ٱمْرُؤٌ لٰكِنْ طَلَا

حروف العطف على ضربين احدهما ما يعطف مطلقًا اي يشرك في الاعراب والمعنى وهو الواو وثم والفاء وحتى وام وأو واكثر المصنفين لا يعدون او فيما يشرك في الاعراب والمعنى لان المعطوف بها يدخلهُ الشك او التخيير بعد ما مضى اول الكلام على تبين والقطع وانما عدَّها الشيخ في هذا القسم لانّ ذكرها يشعر السامع بمشاركة ما

قبلها لما بعدها فيما سيقت لاجلهِ وان كان مساق ما قبلها صورة على غير مساق ما بعدها
الضرب الثاني ما يعطف لفظًا فحسب اي يشرك في الاعراب وحده وهو بل ولا ولكن
وعدّ الكوفيون من هذا الضرب ليس محتجين بنحو قول الشاعر

أين المفرّ والاله الطالب والاشرم المغلوب ليس الغالب

ولا حجة فيهِ لجواز ان يجعل الغالب اسم ليس وخبرها ضميرًا متصلاً عائدًا على الاشرم ثم حذف لاتصالهِ كما يحذف في نحو زيد ضربهُ عمرو اذا قلت زيد ضرب عمرو وكما حذف في قول الشاعر

فاطعمنا من لحمها وسنامها شواء وخير الخير ما كان عاجلهْ

التقدير ما كانهُ عاجله على معنى عاجل الخير خيره

فَٱعْطِفْ بِوَاوٍ لَاحِقًا أَوْ سَابِقَا فِي ٱلْحُكْمِ أَوْ مُصَاحِبًا مُوَافِقَا
وَٱخْصُصْ بِهَا عَطْفَ ٱلَّذِي لَا يُغْنِي مَتْبُوعُهُ كَٱصْطَفَّ هٰذَا وَٱبْنِي

لما فرغ من عدد حروف العطف اخذ في بيان معانيها وكيفية استعمالها فقال فاعطف بواوٍ لاحقًا او سابقًا في الحكم او مصاحبًا موافقًا فبين ان الواو لمطلق الجمع فيصح ان يعطف بها لاحق اي متأخر عن المتبوع في حصول المشاركة فيهِ لهُ كقولك جاء زيد وعمرو بعده وان يعطف بها سابق اي متقدم على المتبوع في حصول المشاركة فيهِ لهُ كقولك جاء زيد وعمرو قبلهُ وان يعطف بها مصاحب اي موافق للمتبوع في زمان حصول ما فيهِ الاشتراك كقولك جاء زيد وعمرو معهُ والى هذا الذي ذكرتهُ الاشارة بقولهِ او سابقًا في الحكم فرفع توهم ان يراد بلاحق وسابق ومصاحب اللحاقُ والسبقُ والمصاحبةُ في الوجود لا في النسبة الى ما فيهِ المشاركة ويحكى عن بعض الكوفيين ان الواو للترتيب فلا يجوز ان يعطف بها سابق ويدل على عدم صحة هذا القول الاستعمال كقولهِ تعالى. واوحينا الى ابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط وعيسى وايوب. وقوله تعالى فيما يحكيهِ عن منكري البعث. ان هي الاّ حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما نحن بمبعوثين. وقوله تعالى. كذبت قبلهم قوم نوح واصحاب الرس وثمود وعاد وفرعون واخوان لوط. وكقول الشاعر

أغلي السباء بكل أدكن عاتق او جونة قُدحت وفض ختامها

وقول الآخر

حتى اذا رجب تولى وانقضى وجماديان وجاء شهر مقبل

وقول الآخر

فقلت له لما تمطى بجوزه وأردف أعجازًا وناء بكلكل

وتختص الواو بعطف ما لا يستغنى عنه في الكلام بمتبوعه كفاعل ما يقتضي الاشتراك في الفاعلية لفظًا وفيها وفي المفعولية معنىً كقولك تضارب زيد وعمرو واختصم خالد وبكر ومنه قوله اصطف هذا وابني فلو قلت اصطف هذا فابني او ثم ابني لم يجز لان الفاء وثم للترتيب وهو ينافي الاشتراك في الفاعلية والمفعولية معًا اذا تأملت

وَٱلْفَاءُ لِلتَّرْتِيبِ بِٱتِّصَالِ وَثُمَّ لِلتَّرْتِيبِ بِٱنْفِصَالِ

وَٱخْصُصْ بِفَاءٍ عَطْفَ مَا لَيْسَ صِلَهْ عَلَى ٱلَّذِي ٱسْتَقَرَّ أَنَّهُ ٱلصِّلَهْ

الفاء للترتيب وهو على ضربين ترتيب في المعنى وترتيب في الذكر والمراد بالترتيب في المعنى ان يكون المعطوف بها لاحقًا متصلاً بلا مهلة كقوله تعالى . خلقك فسواك . والاكثر كون المعطوف بها متسببًا عما قبله كقولك أمتّه فمات واقته فقام وعطفته فانعطف واما الترتيب في الذكر فنوعان احدهما عطف منصل على مجمل هو هو في المعنى كقولك توضأ فغسل وجهه ويديه ومسح رأسه ورجليه ومنه قوله تعالى . ونادى نوح ربه فقال رب ان ابني من اهلي وان وعدك الحق وانت احكم الحاكمين . الثاني عطف لمجرد المشاركة في الحكم بحيث يحسن بالواو كقول امرىء القيس

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فحومل

وتختص الفاء بعطف ما لا يصلح كونه صلة على ما هو صلة كقولك الذي يطير فيغضب زيد الذباب فلو جعلت موضع الفاء واوًا او غيرها فقلت الذي يطير ويغضب زيد او ثم يغضب زيد الذباب لم تجز المسألة لان يغضب زيد جملة لا عائد فيها على الذي فلا يصح ان تعطف على الصلة لان شرط ما عطف على الصلة ان يصلح وقوعه صلة فان كان العطف بالفاء لم يشترط ذلك لانها تجعل ما بعدها مع ما قبلها في حكم جملة واحدة لاشعارها بالسببية فكأنك قلت الذي ان يطير يغضب زيد الذباب واما ثم فللترتيب في المعنى بانفصال اي يكون المعطوف بها لاحقًا للمعطوف عليه في حكمه متراخيًا عنه بالزمان كقوله تعالى . وعصى آدم ربه فغوى ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى . وقد تأتي للترتيب في الذكر كقوله تعالى . ثم آتينا موسى الكتاب

تماماً على الذي احسن . وقد تقع موقع الفاء كقول الشاعر

كهزّ الرديني تحت العجاج جرى في الانابيب ثم اضطرب

وقد يعطف بالفاء متراخٍ كقوله تعالى . والذي اخرج المرعى فجعله غثاء احوى . اما لتقدير متصل قبله واما لحمل الفاء على ثم لاشتراكهما في الترتيب

بَعْضاً بِحَتَّى اعْطِفْ عَلَى كُلٍّ وَلاَ يَكُونُ إِلاَّ غَايَةَ الَّذِي تَلاَ

ما يعطف مشتركاً في الاعراب والمعنى حتى الاّ ان المعطوف بها لا يكون الاّ بعضاً وغاية للمعطوف عليهِ اما في نقص واما في زيادة نحو غلبك الناس حتى النساء واحصيت الاشياء حتى مثاقيل الذر ومن كلامهم استنت الفصال حتى القرعى ومات الناس حتى الانبياء والملوك وقد لا يكون المعطوف بها بعض ما قبلها الاّ بتأويل كقول الشاعر

ألقى الصحيفة كي يخفف رحله والزاد حتى نعلهُ ألقاها

فعطف النعل وليست بعضاً لما قبلها لانهُ في تأويل القى ما يثقله حتى نعله ولا تقتضي الترتيب بل مطلق الجمع كالواو ويشهد لذلك قوله في الحديث الشريف (كل شيء بقضاء وقدر حتى العجز والكيس) وليس في القضاء ترتيب وانما الترتيب في ظهور المقتضيات

وَأَمْ بِهَا اعْطِفْ إِثْرَ هَمْزِ التَّسْوِيَهْ أَوْ هَمْزَةٍ عَنْ لَفْظِ أَيٍّ مُغْنِيَهْ
وَرُبَّمَا حُذِفَتِ الْهَمْزَةُ إِنْ كَانَ خَفَا الْمَعْنَى بِحَذْفِهَا أُمِنْ
وَبِانْقِطَاعٍ وَبِمَعْنَى بَلْ وَفَتْ إِنْ تَكُ مِمَّا قُيِّدَتْ بِهِ خَلَتْ

ام في العطف على ضربين متصلة ومنقطعة فالمتصلة هي التي ما قبلها وما بعدها لا يستغنى باحدهما عن الآخر لانهما مفردان تحقيقاً او تقديراً ونسبة الحكم عند المتكلم اليهما معاً او الى احدهما من غير تعيين وتسمى عادلة اي معادلة للهمزة في الاستفهام بها وشرط استعمالها كذلك ان يقرن ما يعطف بها عليهِ اما بهمزة التسوية وهي التي مع جملة يصح تقدير المصدر في موضعها واكثر ما تكون فعلية كقوله تعالى . سواء عليهم أأنذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون . المعنى سواء عليهم الانذار وعدمه ومثله قول الشاعر

ما ابالي أنبّ بالحزن تيس ام جفاني بظهر غيب لئيم

التقدير ما ابالي بنبيب تيس ولا بجفاء لئيم وقد تكون اسمية كقول الشاعر

ولست ابالي بعد فقدي مالكًا   اموتيَ ناءٍ ام هو الآن واقع

المراد ما ابالي بعد فقد مالك بنأي موتي ولا بوقوعه واما بهمزة يقصد بها وبأم ما يقصد بايّ المطلوب بها تعيين احد الشيئين بحكم معلوم الثبوت وتقع ام بعد هذه الهمزة بين مفردين نحو أزيد في الدار ام عمرو واقائم زيد ام قاعد وان شئت قلت أزيد قائم ام قاعد كما قال الله تعالى . وان ادري أقريب ام بعيد ما توعدون . وبين جملتين في معنى المفردين وقد تكونان فعليتين او ابتدائيتين او احداها فعلية والاخرى ابتدائية فالاول كقول الشاعر

فقمت للطيف مرتاعًا فأرقني   فقلت أهيَ سرت ام عادني حلمُ

التقدير فقلت أهي سارية ام عائد حلمها أي ايّ هذين هي والثاني كقول الآخر

لعمرك ما ادري ولو كنت داريًا   شعيث بن سهم ام شعيث بن منقر

التقدير ما ادري أشعيث بن سهم ام شعيث بن منقر والمعنى ما ادري اي النسبين هو الصحيح وابن سهم وابن منقر خبران لا صفتان وحذف التنوين من شعيث حذفه من عمرو في قول الآخر

عمرو الذي هشم الثريد لقومه   ورجال مكة مسنتون عجاف

والثالث كقوله تعالى . أأنتم تخلقونه ام نحن الخالقون . كأنه قيل أينا خلقه وقد تقع ام المتصلة بين مفرد وجملة كقوله تعالى . قل ان ادري أقريب ما توعدون ام يجعل له ربي امدًا . وقوله وربما حذفت الهمزة البيت اشارة الى نحو ما مر من قول الشاعر شعيث بن سهم ام شعيث بن منقر ومثله قول الآخر

فلا تعجلي يا ميّ ان تتبيني   بنصحٍ أتى الواشون ام بحُبول

وقول الآخر

لعمرك ما ادري وان كنت داريًا   بسبع رمين الجمر ام بثمان

وقراءة ابن محيصن قوله تعالى . سواء عليهم أنذرتهم ام لم تنذرهم . واما ام المنقطعة فهي الواقعة بين جملتين ليستا في تقدير المفردين بل كل منها مستقل بفائدته وذلك اذا لم تكن بعد همزة التسوية او همزة تحسن في موضعها اي وهذا معنى قوله ان تك مما قيدت به خلت ولا تخلو ام المنقطعة عن معنى الاضراب وكثيرًا ما تقتضي معه الاستفهام كما في قوله تعالى . ام اتخذ مما يخلق بناتٍ . وتقع بعد الخبر والاستفهام بالهمزة

وغيرها فمن وقوعها بعد الخبر قوله تعالى . لا ريب فيهِ من رب العالمين ام يقولون افتراه . المعنى بل يقولون افتراه وقول بعض العرب انها لأ بل ام شاء جرى اول كلامهِ على اليقين فلما تبين لهُ الخطأ اضرب عنهُ معقباً لهُ بالشك ومن وقوعها بعد الاستفهام قوله تعالى . ألهم أرجل يمشون بها ام لهم ايدٍ يبطشون بها . وتقول هل زيد قائم ام عمرو فهذا على الانقطاع واضمار الخبر لعمرو لان هل لا يستفهم بها الا عن الجملة فلا يصح في ام بعدها ان تكون متصلة وقد تجرد المنقطعة بعد الخبر عن الاستفهام كما في قول الشاعر

وليت سُليمى في المنام ضجيعتي هنالك ام في جنة ام جهنم

وهو المصحح لوقوع هل بعدها في نحو قوله تعالى . قل هل يستوي الاعمى والبصير ام هل تستوي الظلمات والنور *

خَيِّرْ أَبِحْ قَسِّمْ بِأَوْ وَأَبْهِمِ وَٱشْكُكْ وَإِضْرَابٌ بِهَا أَيْضاً نُمِي

وَرُبَّمَا عَاقَبَتِ ٱلْوَاوَ إِذَا لَمْ يُلْفِ ذُو ٱلنُّطْقِ لِلَبْسٍ مَنْفَذَا

او يعطف بها في الطلب والخبر فاذا عطف بها في الطلب كانت اما للتخيير نحو خذ هذا او ذاك واما للاباحة نحو جالس الحسن او ابن سيرين والفرق بينهما ان التخيير ينافي الجمع والاباحة لا تأباه واذا عطف بها في الخبر فهي اما للتقسيم كقولك الكلمة اسم او فعل او حرف واما للابهام على السامع كقولهِ تعالى . وانّا أو اياكم لعلى هدى او في ضلال مبين . واما لشك المتكلم في ذي النسبة كقولك قام زيد او عمرو واما للاضراب في رأي الكوفيين وابي علي وابن برهان قال ابن برهان في شرح اللمع قال ابو علي او حرف يستعمل على ضربين احدهما ان يكون لاحد الشيئين او الاشياء والآخر ان يكون للاضراب وقال ابن برهان واما الضرب الثاني فنحو انا اخرج ثم تقول او اقيم اضربت عن الخروج واثبت الاقامة كأنك قلت لا بل اقيم وانشد الشيخ على مجيئها للاضراب قول جرير يخاطب هشام بن عبد الملك

ماذا ترى في عيالٍ قد برِمت بهم لم احص عدتهم الّا بعداد

كانوا ثمانين او زادوا ثمانية لولا رجاؤك قد قتّلت اولادي

وحكى الفراء اذهب الى زيد او دع ذلك فلا تبرح اليوم قولهُ وربما عاقبت الواو اشار بهِ الى نحو قول الشاعر

جاء الخلافة او كانت له قدرا كما أتى ربه موسى على قدر

اوقع او مكان الواو لما أمن اللبس ورأى ان السامع لا يجد عن حملها على غير معنى الواو مخرجاً ومثل ذلك قول الآخر

قوم اذا سمعوا الصريخ رأيتهم ما بين ملجم مهره او سافع

وقول امرىء القيس

فظل طهاة اللحم من بين منضج صفيف شواء او قدير معجل

وَمِثْلُ أَوْ فِي ٱلْقَصْدِ إِمَّا ٱلثَّانِيَةْ فِي نَحْوِ إِمَّا ذِي وَإِمَّا ٱلنَّائِيَةْ

مذهب اكثر النحويين ان إما المسبوقة بمثلها عاطفة ومذهب ابن كيسان وابي علي ان العطف انما هو بالواو التي قبلها وهي جائية لمعنى من المعاني المستفادة من او وهو اختيار الشيخ ولذلك لم يعدها في اول الباب مع العواطف والذي يمنع من كونها عاطفة امران احدهما تقدمها على المعطوف عليه والثاني وقوعها بعد الواو والعاطف لا يتقدم المعطوف عليه ولا يدخل على عاطف غيره واصل إما إن فضمت اليها ما وقد يستغنى عن ما في الشعر قال الشاعر

وقد كذبتك نفسك فاكذبنها فانْ جزعاً وانْ اجمال صبر

وغالب الاستعمال ان تكون مكررة لتشعر من اول وهلة بقصد التخيير او الاباحة او التقسيم او الابهام او الشك وان لا تخلو الثانية عن الواو وقد يستغنى عن الثانية بالّا كقول الشاعر

فاما أن تكون اخي بصدق فأعرف منك غثي من سميني

والّا فاطرحني واتخذني عدوّاً اتقيك وتتقيني

وقد يستغنى عنها وعن الواو باو كقولك قام اما زيد او عمرو وقد يستغنى عن الاولى كقول الشاعر

تهاض بدارٍ قد تقادم عهدها واما باموات ألمّ خيالها

وقول النمر بن تولب العكلي

سقته الرواعد من صيفٍ وإنْ من خريف فلن يعدما

قال سيبويه اراد اما من صيف واما من خريف وقد تخلو الثانية عن الواو كقول الشاعر

يا ليتما امنا شالت نعامتها ايما الى جنة ايما الى نار

اراد اما الى جنة واما الى نار ففتح الهمزة وهي لغة بني تميم وابدل من الميم الاولى ياء ثم

حذف الواو

وَأَوْلِ لَكِنْ نَفْيًا أَوْ نَهْيًا وَلَا ‏ ‏ ‏ ‏ نِدَاءً أَوْ أَمْرًا أَوِ اثْبَاتًا تَلَا

من حروف العطف لكن ولا فاما لكن فيعطف بها مثبت بعد نفي كقولك ما قام زيد لكن عمرو او بعد نهي كقولك لا تضرب زيدًا لكن عمرًا وتدخل الواو على لكن كقوله تعالى . ما كان محمد ابا احد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين . فتعرّى عن العطف لامتناع دخول العاطف على العاطف ويجب تقدير ما بعد لكن جملة معطوفة بالواو على ما قبلها لان كونه مفردًا يستلزم مخالفة المعطوف للمعطوف عليهِ في الحكم وذلك ممتنع في عطف المفرد على المفرد بالواو بخلاف عطف جملة على جملة كقولك قام زيد ولم يقم عمرو واكرمت خالدًا واهنت بشرًا وزعم ابن خروف ان المعطوف بلكن لم يستعمل الّا مع الواو وذكر بعضهم ان يونس لا يرى لكن عاطفة ولعل ذلك لعدم ورودها بين مفردين خالية عن الواو ولم يمثل سيبويه العطف بها الّا بعد الواو فقال ما مررت بصالح ولكن طالح ويسمى المعطوف بها وبيل بدلاً واما لا فيعطف بها منفي بعد اثبات لقصر الحكم على ما قبلها اما قصر افراد كما اذا اعتقد انسان ان زيدًا كاتب وشاعر وهو مخطئ في اعتقاد كونهِ شاعرًا واردت ان ترده الى الصواب فقلت زيد كاتب لا شاعر واما قصر قلب لاعتقاد المخاطب الى غيره كما اذا اعتقد انسان ان زيدًا جاهل واخطأ في اعتقاده واردت ان ترده الى الصواب فقلت زيد عالم لا جاهل ويعطف بلا بعد الخبر كما مثلنا وبعد الامر نحو اضرب زيدًا لا عمرًا وبعد النداء نحو يا ابن اخي لا ابن عمي ومنع ابو القاسم الزجاجي في كتاب معاني الحروف ان يعطف بلا بعد الفعل الماضي وليس منع ذلك صحيحًا لقول العرب جدك لا كدك قيل في تفسيره نفعك جدك لا كدك ومثالهُ في العطف على معمول فعل ماض قول امرئ القيس

كأنّ دثارًا حلقت بلبونه ‏ ‏ ‏ ‏ عقاب تنوفى لا عقاب القواعل

وَبَلْ كَلَكِنْ بَعْدَ مَصْحُوبَيْهَا ‏ ‏ ‏ ‏ كَلَمْ أَكُنْ فِي مَرْبَعٍ بَلْ تَيْهَا

وَانْقُلْ بِهَا لِلثَّانِ حُكْمَ الْأَوَّلِ ‏ ‏ ‏ ‏ فِي الْخَبَرِ الْمُثْبَتِ وَالْأَمْرِ الْجَلِي

من حروف العطف بل ومعناها الاضراب وحالها فيهِ مختلف فان كان المعطوف بها

جملة فهي للتنبيه على انتهاء غرض واستئناف غيره كما تقول زيد شاعر بل هو فقيه وان كان مفردًا فلا يخلو اما ان يكون بعد نفي او نهي او بعد غيرهما فان كانت بعد نفي او نهي فهي لتقرير حكم ما قبلها وجعل ضده لما بعدها والى هذا اشار بقوله وبل كلكن بعد مصحوبيها تقول ما قام زيد بل عمرو فتقرر نفي القيام عن زيد وتثبته لعمرو ومثل ذلك تمثيله بلم اكن في مربع بل تيها المربع منزل الربيع والتيهاء الارض التي لا يهتدى بها وتقول لا تضرب خالدًا بل بشرًا فتقرر نهي المخاطب عن ضرب خالد وتأمره بضرب بشر ووافق المبرد في هذا الحكم واجاز كون بل ناقلة حكم النفي والنهي الى ما بعدها واستعمال العرب على خلاف ما اجازه قال الشاعر

لو اعتصمت بنا لم تعتصم بعدًا   بل اولها كفاة غير اوكال

وقال الآخر

وما انتمت الى خور ولا كشف   ولا لئام غداة الروع اوزاع

بل ضاربين حبيك البيض ان لحقوا   شم العرانين عند الموت لذاع

وان كان المعطوف ببل بعد غير النفي والنهي فهي لازالة الحكم عن ما قبلها حتى كأنه مسكوت عنه وجعله لما بعدها كقولك جاء زيد بل عمرو وخذ هذا بل ذاك

وَإِنْ عَلَى ضَمِيرِ رَفْعٍ مُتَّصِلْ   عَطَفْتَ فَافْصِلْ بِالضَّمِيرِ ٱلْمُنْفَصِلْ

أَوْ فَاصِلٍ مَا وَبِلَا فَصْلٍ يَرِدْ   فِي ٱلنَّظْمِ فَاشِيًا وَضَعْفَهُ ٱعْتَقِدْ

الضمير ينقسم الى بارز ومستتر والبارز ينقسم الى منفصل ومتصل اما الضمير المنفصل فكالظاهر في جواز عطفه والعطف عليه من غير ما شرط تقول زيد وانت متفقان وانا وعمرو منتهيان ولا تصحب الا خالدًا واياي وانما رأيت اباك وبشرًا واما المتصل فاما مرفوع او منصوب او مجرور فان كان مرفوعًا فهو والمستتر سواء في انه لا يحسن العطف عليهما الا مع الفصل والغالب كونه بضمير منفصل مؤكد للمعطوف عليه كقوله تعالى . ما لم تعلموا انتم ولا اباؤكم . وقد يفصل بمفعول او غيره كقوله تعالى . يدخلونها ومن صلح من ابائهم . وربما اكتفي بفصل لا بين العاطف والمعطوف عليه كقوله تعالى . ما اشركنا ولا اباؤنا . واجاز صاحب الكشاف في قوله تعالى . أئنا لمبعوثون أو اباؤنا الاولون . ان يكون آباؤنا معطوفًا على الضمير في لمبعوثون للفصل بالهمزة وقد يعطف على الضمير المتصل المرفوع بلا فصل كقول جرير

ورجا الاخيطل من سفاهة رأيهِ ما لم يكن وأب لهُ لينالا

وقول عمرو بن ابي ربيعة

قلت اذ أقبلت وزهر تهادى كنعاج الملا تعسفن رملا

وليس بمنصور على الشعر حكى سيبويهِ مررت برجل سواء والعدم بعطف العدم على الضمير في سواء ومع ذلك فهو قليل في الكلام ضعيف في القياس لما فيهِ من ايهام عطف الاسم على الفعل وان كان الضمير المتصل منصوبًا حسن العطف عليهِ وان لم ينفصل لانهُ لا يستتر ولا ينزل من الفعل منزلة الجزء كما في ضمير الرفع وان كان مجرورًا فلا يجوز العطف عليهِ عند الاكثرين الّا باعادة الجار كقولهِ تعالى . قل الله ينجيكم منها ومن كل كرب . وقولهِ تعالى . وعليها وعلى الفلك تحملون . وقولهِ تعالى . فقال لها وللارض ائتيا . وذهب يونس والفراء الى جواز العطف على الضمير المجرور بدون اعادة الجار وهو اختيار الشيخ وقد نبه عليهِ بقولهِ

وَعَوْدُ خَافِضٍ لَدَى عَطْفٍ عَلَى ضَمِيرِ خَفْضٍ لَازِمًا قَدْ جُعِلَا

وَلَيْسَ عِنْدِي لَازِمًا إِذْ قَدْ أَتَى فِي ٱلنَّظْمِ وَٱلنَّثْرِ ٱلصَّحِيحِ مُثْبَتَا

فجعل الدليل على عدم لزوم اعادة الخافض مع المعطوف على الضمير المجرور وروده في السماع نظمًا ونثرًا كقراءة حمزة . واتقوا الله الذي تساءلون بهِ والارحامِ . بخفض الارحام وهي قراءة ابن عباس والحسن ومجاهد وقتادة والنخعي وغيرهم ومثل هذه القراءة قول بعضهم ما فيها غيره وفرسهِ بجر فرسهِ حكاه قطرب ومثالهُ انشاد سيبويهِ

فاليوم قرّبت تهجونا وتشتمنا فاذهب فما بك والايام من عجب

وانشاد الفراء

نعلّق في مثل السواري سيوفنا وما بينها والكعب غوط نفانف

وقول الآخر

اذا اوقدوا نارًا لحرب عدوهم فقد خاب من يصلى بها وسعيرها

وقول الآخر

بنا ابدًا لا غيرنا يدرك المنى وتكشف غماء الخطوب الفوادح

ومما يجب ان يحمل على ذلك قوله تعالى . وصد عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام . لان جرّ المسجد بالعطف على سبيل الله ممتنع مثلهُ باتفاق لاستلزامه الفصل بين

المصدر ومعموله بالاجنبي فلم يبق سوى جره بالعطف على الضمير المجرور بالباء ولا يبعد ان يقال في هذه المسئلة ان العطف على الضمير المجرور بدون اعادة الجار غير جائز في القياس وما ورد منه في السماع محمول على شذوذ اضمار الجار كما اضمر في مواضع اخر نحو ما كل بيضاء شحمة ولا سوداء تمرة وكقولهم امرر بني فلان الا صالح فطالح وقولهم بكم درهم اشتريت ثوبك على ما يراه سيبويه رحمة الله من ان الجر فيه بعد كم باضمار من لا بالاضافة والدليل على ان العطف المذكور لا يجوز في القياس من وجهين احدهما ان الضمير المجرور شبيه بالتنوين لمعاقبته له وكونه على حرف واحد فلا يجوز العطف عليه كما لم يجز العطف على التنوين الثاني ان الضمير المتصل متصل كاسمه والجار والمجرور كشيء واحد فاذا اجتمع على الضمير الاتصالان اشبه العطف عليه العطف على بعض الكلمة فلم يجز ووجب اما تكرير الجار واما النصب باضمار فعل فان قيل لو كان الشبه بالتنوين او ببعض الكلمة مانعا من العطف على الضمير المجرور لمنع من توكيده ومن الابدال منه واللازم منتف بالاجماع قلنا لا نسلم صدق الملازمة والفرق بين التوكيد والعطف ان التوكيد مقصود به تكميل متبوعه فيتنزل منه منزلة الجزء وذلك يقتضي امرين الاول ان شبه الضمير المجرور بالتنوين حال توكيده اقل من شبهه به حال العطف عليه لطالبه حال التوكيد ما لا يطالبه التنوين وهو التكميل بما بعده فلا يلزم ان يؤثر شبه التنوين في التوكيد ما اثره في العطف لاحتمال ترتيب الحكم على اقوى الشبهين الثاني ان شبه الضمير المجرور ببعض الكلمة وان منع من العطف لا يمنع من التوكيد لان بعض الكلمة لا يمتنع عليه تكميله ببقية اجزائه فكذا لا يمتنع على ما اشبه بعض الكلمة تكميله بما بعده واما البدل فالفرق بينه وبين العطف ان البدل في نية تكرار العامل فاتباعه الضمير المجرور في الحقيقة اتباع له وللجار جميعا لان البدل في قوة المصرح معه بالعامل وليس كذلك المعطوف فجاز ان تقول مررت به المسكين جواز قولك مررت به وبزيد

وَٱلْفَاءُ قَدْ تُحْذَفُ مَعْ مَا عَطَفَتْ ... وَٱلْوَاوُ إِذْ لَا لَبْسَ وَهْيَ ٱنْفَرَدَتْ

بِعَطْفِ عَامِلٍ مُزَالٍ قَدْ بَقِي ... مَعْمُولُهُ دَفْعًا لِوَهْمٍ ٱتُّقِي

قد تحذف الفاء مع المعطوف بها اذا امن اللبس وكذلك الواو فمن حذف الفاء مع المعطوف قوله تعالى . فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا انفسكم ذلكم خير لكم عند بارئكم فتاب

عليكم . التقدير فامتثلتم فتاب عليكم وقولهُ تعالى . فمن كان منكم مريضاً او على سفرٍ فعدة من ايام اخر . معناه فافطر فعليهِ عدة من ايام اخر ومن حذف الواو مع المعطوف قولهُ تعالى . لا نفرق بين احدٍ من رسلهِ . اي بين احد وأحد من رسلهِ وقولهُ تعالى . وجعل لكم سرابيل تقيكم الحرّ . المعنى تقيكم الحرّ والبرد ومثلهُ قول النابغة الذبياني

فما كان بين الخير لو جاء سالماً   ابو حجر الّا ليالٍ قلائلُ

اي فما كان بين الخير وبيني وقول امرىء القيس

كأنّ الحصى من خلفها وامامها   اذا نجلتهُ رجلها خذف أعسرا

اراد اذا نجلتهُ رجلها ويدها قولهُ وهي انفردت بعطف عاملٍ مزالٍ قد بقي معمولهُ اشارة الى نحو قولهِ تعالى . والذين تبوّءُوا الدار والايمان . فان الايمان منصوب بفعل محذوف معطوف على تبوّءُوا وتقديره والله اعلم تبوّءُوا الدار والفوا الايمان وقد اندفع بهذا التقدير من الاضمار توهم ان يكون الايمان مفعولاً معهُ فان قلت ولمَ دفع هذا التوهم قلت لانهُ لا فائدة في تقييد الذين يحبون من هاجر اليهم بمصاحبة الايمان بخلاف تقييدهم بالف الايمان ومثل الآية الكريمة في الاستشهاد قول الشاعر

تراه كأنّ الله يجدع انفهُ   وعينيهِ ان مولاه ثاب لهُ وفرُ

تقديره يجدع انفهُ ويفقأ عينيهِ وكذا قول الآخر

اذا ما الغانيات برزنَ يوماً   وزجّجنَ الحواجب والعيونا

اراد زجّجنَ الحواجب وكحلنَ العيون ومما ينبغي ان يعد من هذا القبيل قولهُ تعالى . اسكن انت وزوجك الجنة . لان فعل امر المخاطب لا يعمل في الظاهر فهو على معنى اسكن انت ولتسكن زوجك الجنة

وَحَذْفَ مَتْبُوعٍ بَدَا هُنَا ٱسْتَبِحْ   وَعَطْفُكَ ٱلْفِعْلَ عَلَى ٱلْفِعْلِ يَصِحْ

وَٱعْطِفْ عَلَى ٱسْمٍ شِبْهِ فِعْلٍ فِعْلَا   وَعَكْسًا ٱسْتَعْمِلْ تَجِدْهُ سَهْلَا

يعني انهُ يستباح حذف المتبوع في باب العطف لان التابع مع العاطف يدل عليهِ مثال ذلك قولهم وبك واهلاً وسهلاً لمن قال مرحباً واهلاً فحذف مرحباً وعطف عليهِ اهلاً وسهلاً ومنهُ قولهُ تعالى . فلن يقبل من احدهم ملء الارض ذهباً ولو افتدى بهِ . المعنى والله اعلم لو ملكهُ ولو افتدى بهِ وقولهُ تعالى . ولتُصنعَ على عيني . اي لترحم ولتصنع وقال صاحب الكشاف في قولهِ تعالى . . أفلم تكن آياتي تتلى عليكم . المعنى ألم

يأتكم رسولي فلم تكن آياتي تتلى عليكم قوله وعطف الفعل على الفعل يصح تنبيه على ان الافعال كالاسماء في جواز التشريك بينهما في الاحكام بحروف العطف الا ان ذلك مشروط بالاتفاق في الزمان فلا يعطف ماضٍ على مستقبل ولا مستقبل على ماضٍ فان اختلفا في اللفظ دون الزمان جاز كقوله تعالى . تبارك الذي ان شاء جعل لك خيرًا من ذلك جنات تجري من تحتها الانهار ويجعل لك قصورًا . وقوله تعالى . يقدم قومهُ يوم القيمة فاوردهم النار . وقوله واعطف على اسم شبهِ فعل فعلا مثالهُ قولهُ تعالى . او لم يروا الى الطير فوقهم صافات ويقبضن . وقولهُ تعالى . ان المصّدقين والمصّدقات واقرضوا الله قرضًا حسنًا . وقولهُ تعالى. فالمغيرات صبحًا فأثرنَ بهِ نقعًا . وقولهُ وعكسًا استعمل تجدهُ سهلاً يعني ان الاسم المشبه للفعل يعطف على الفعل لتقارب المعنى كقولهِ تعالى . يخرج الحيَّ من الميت ومخرج الميتِ من الحيّ . وقول الراجز

يا رب بيضاء من العواهج ... امّ صبيّ قد حبا او دارج

وقول الآخر

بات يعشّيها بعضب باتر ... يقصد في أسوقها وجائر

فدارج عطف على حبا وجائر عطف على يقصد لانها بمعنى درج ويجور

✻ البدَل ✻

اعلم ان الغرض من الابدال ان يذكر الاسم مقصودًا بالنسبة كالفاعلية والمفعولية والاضافة بعد التوطئة لذكره بالتصريح بتلك النسبة الى ما قبلهُ لافادةِ توكيد الحكم وتقريره لان الابدال في قوة اعادة الجملة ولذلك تسمع النحويين يقولون البدل في حكم تكرار العامل ولما اخذ الشيخ في تعريف البدل قال

اَلتَّابِعُ ٱلْمَقْصُودُ بِٱلْحُكْمِ بِلاَ ... وَاسِطَةٍ هُوَ ٱلْمُسَمَّى بَدَلاَ

فصدّر التعريف بجنس البدل وهو التابع ثم تممهُ بخاصة البدل وهو المقصود بالحكم بلا واسطة فاخرج بالمقصود بالحكم النعت والتوكيد وعطفَ البيان لانهنّ مكملات المقصود بالحكم وبلا واسطة المعطوف ببل ولكن فانهما مقصودان بالحكم لكن بواسطة ثم اخذ في بيان اقسام البدل فقال

مُطَابِقًا أَوْ بَعْضًا أَوْ مَا يَشْتَمِلْ ... عَلَيْهِ يُلْفَى أَوْ كَمَعْطُوفٍ بِبَلْ

وَذَا لِلِاضْرَابِ اَعْزُ اِنْ قَصْدًا صَحِبْ   وَدُونَ قَصْدٍ غَلَطٌ بِهِ سُلِبْ

فبيّن ان البدل يجيء على اربعة اضرب الاول بدل كل من كل وهو المطابق للمبدل منه المساوي له في المعنى كقولك مررت باخيك زيد ومثله قوله تعالى . الى صراط العزيز الحميد الله . والثاني بدل بعض من كل كقولك اكلت الرغيف نصفه ومثله قوله تعالى . ثم عَموا وصَموا كثير منهم . والثالث بدل الاشتمال وهو ما يدل على معنى في متبوعه او يستلزم معنى في متبوعه فالدال على معنى في المتبوع كقولك اعجبني زيد حسنه وكقول الراجز

وذكرتْ تقتدَ بردَ مائها   وعتكُ البول على انسائها

والدال على ما يستلزم معنى في المتبوع كقولك اعجبني زيد ثوبه وكقوله تعالى . يسألونك عن الشهر الحرام قتالٍ فيه . لان القتال في الشهر الحرام يستلزم معنى فيه وهو ترك تعظيمه وكقوله تعالى . واذكر في الكتاب مريم اذ آنتبذت من اهلها مكانًا شرقيًا . فان وقت الانتباذ وما عقبه يستلزم معنى في مريم عليها السلام وهو كونها على غاية من التقى والبر والعفاف فلذلك صح في اذ ان تكون بدل آشتمال من مريم ولا بد في بدل الاشتمال من رعاية امرين احدهما امكان فهم معناه مع الحذف كما في قولك اعجبني زيد علمه وأدبه فان ذكر زيد يشتمل على علمهِ وأدبهِ اشتمالاً يفهم معناه في الحذف ومن ثم امتنع نحو عقلت زيدًا بعيره لانّ ذكر زيد لا يشتمل على البعير ولا يشعر بهِ والامر الآخر حسن الكلام على تقدير حذفه ومن ثم امتنع نحو اسرجت زيدًا فرسه لانه وان فهم معناه في الحذف لا يحسن استعمال مثلهِ وانْ جاء شيء منه حمل على الاضراب او الغلط والغالب في بدلي البعض والاشتمال مصاحبة ضمير عائد على المبدل منه وقد يخلوان عنه كقوله تعالى . ولله على الناس حج البيتِ من استطاع اليهِ سبيلا . على اظهر الاحتمالين والاحتمال الثاني ان يكون الحج مصدرًا مضافًا الى المفعول ومَن فاعل المصدر على معنى ولله على الناس ان يحج البيتَ المستطيع وقوله تعالى . قُتِل اصحاب الاخدود النارِ ذات الوقودِ . وقول الشاعر

هل تدنينَّك من اجارع واسط   او باتُ يعملة اليدين حضار
من خالدٍ اهل السماحة والندى   ملك العراق الى رمال وبار

فمن خالد بدل من اجارع واسط لاشتمالها عليهِ وهو خالٍ عن ضمير المبدل منه الرابع البدل المباين للمبدل منه بحيث لا يشعر بهِ ذكر المبدل منه بوجه وهو نوعان الاول

بدل الاضراب وهو ما يذكر متبوعه بقصد ويسمى بدل البداء مثالة قولك اكلت تمرًا زبيبًا اخبرت اولاً باكل التمر ثم اضربت عنه وجعلته في حكم المتروك ذكره وابدلت منه الزبيب على حد العطف ببل اذا قلت اكلت تمرًا بل زبيبًا ومنه قوله صلى الله عليه وسلم . ان الرجل ليصلي الصلاة وما كتب له نصفها ثلثها ربعها الى عشرها . والى هذا الاشارة بقوله وذا للاضراب اعز ان قصدًا صحب والثاني بدل الغلط والنسيان وهو ما لا يريد المتكلم ذكر متبوعه بل يجري لسانه عليه من غير ما قصد كقولك لقيت رجلاً حمارًا اردت ان تقول لقيت حمارًا فغلطت او نسيت فقلت رجلا ثم تذكرت فابدلت منه الحمار ويصان عن هذا النوع الفصيح من الكلام واليه الاشارة بقوله ودون قصد غلط به سلب اي ببدل الغلط يستفاد سلب الحكم عن الاول واثباته للثاني

كَزُرْهُ خَالِدًا وَقَبِّلْهُ ٱلْيَدَا وَٱعْرِفْهُ حَقَّهُ وَخُذْ نَبْلاً مُدَى

اشتمل هذا البيت على امثلة انواع البدل فزره خالدًا بدل كل وقبله اليدا بدل بعض واعرفه حقه بدل اشتمال وخذ نبلاً مدى يصلح ان يجعل بدل اضراب وبدل غلط على المأخذين المذكورين

وَمِنْ ضَمِيرِ ٱلْحَاضِرِ ٱلظَّاهِرَ لَا تُبْدِلْهُ إِلَّا مَا إِحَاطَةً جَلَا
أَوِ ٱقْتَضَى بَعْضًا أَوِ ٱشْتِمَالَا كَأَنَّكَ ٱبْتِهَاجَكَ ٱسْتَمَالَا

تبدل المعرفة من النكرة نحو قوله تعالى . وانك لتهدي الى صراطٍ مستقيم صراط الله . والنكرة من النكرة نحو قوله تعالى . ان للمتقين مفازًا حدائق واعنابا . والنكرة من المعرفة نحو قوله تعالى . لنسفعًا بالناصية ناصية كاذبة . والمعرفة من المعرفة نحو قوله تعالى . اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم . ويبدل المضمر من المظهر نحو رأيت زيدًا اياه ويبدل المظهر من المضمر لكن في ذلك تفصيل لان الضمير اما للمتكلم او المخاطب او الغائب اما ضمير الغائب فيبدل منه كما يبدل من الظاهر تقول ضربته زيدًا ومررت به عمرو وقال الشاعر

على حالةٍ لو انَّ في القوم حاتمًا على جوده لضن بالماء حاتمِ

بجر حاتم على البدل من الماء في جوده وقد قيل في قوله تعالى . واسروا النجوى الذين

خلفوا. وجوه منها ان يكون الذين بدلاً من الواو في اسروا واما ضمير المتكلم والمخاطب فلا يبدل منه بدل كل الا اذا افاد البدل فائدة التوكيد من الاحاطة والشمول كقولهم جئتم كبيركم وصغيركم وكقول عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب

فما برحت اقدامنا في مقامنا ثلاثتنا حتى ازيروا المنائيا

ويصح ابداله بدل بعض واشتمال اما بدل البعض فكقولك اني باطني وجل قال الشاعر

اوعدني بالسجن والاداهم رجلي فرجلي شثنة المناسم

وفي التنزيل العزيز. لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر. واما بدل الاشتمال فكقول الشاعر

ذريني ان امرك لن يطاعا وما ألفيتني حلمي مضاعا

فحلمي بدل من ياء الفيتني وكقول الآخر

بلغنا السماء مجدنا وسناؤنا وانا لنرجو فوق ذلك مظهرا

فمجدنا بدل من فاعل بلغنا واجاز الاخفش الابدال من ضمير الحاضر مطلقاً واحتج له بقول الشاعر

وشوهاء تعدو بي الى صارخ الوغى بمستلئم مثل الفنيق المرحل

يريد بمستلئم متدرعاً ولا يعني الا نفسه والاوجه عدّ هذا البيت من النوع المسمى في علم البيان بالتجريد على معنى تعدو بي الى صارخ الوغى ومعي من نفسي مستلئم فجرّد من نفسه مستلئماً وجعله مصاحباً له ومثله قوله تعالى. لهم فيها دار الخلد. فكأنه جرّد من الدار داراً وقرأ علي كرم الله وجهه وابن عباس رضي الله عنهما. فهب لي من لدنك وليّاً يرثني وارثٌ من آل يعقوب. قال ابو الفتح يريد فهب لي من لدنك وليّاً يرثني منه او به وارث من آل يعقوب وهو الوارث نفسه فكأنه جرّد منه وارثاً وانشد الاخطل

بنزوة لص بعدما مرّ مصعب باشعث لا يفلى ولا هو يقمل

مصعب نفسه هو الاشعث فكأنه استخلص منه اشعث ومثله بيت الاعشى

لات هنا ذكرى جبيرة أوْ مَنْ جاء منها بطائف الاهوال

وهي نفسها طائف الاهوال

وَبَدلُ ٱلْمُضْمَرِ ٱلْهَمْزَ يَلِي همزاً كَمَنْ ذَا أَسَعِيدٌ أَمْ عَلِي

يعني ان المبدل من اسم الاستفهام لا بد من اقترانه بالهمزة كقولك من ذا أسعيد ام علي وكم مالك أعشرون ام ثلاثون وكيف اصبحت أفرحاً ام ترحاً ومتى سفرك أغداً ام بعد غدٍ

وَيُبْدَلُ ٱلْفِعْلُ مِنَ ٱلْفِعْلِ كَمَنْ يَصِلْ إِلَيْنَا يَسْتَعِنْ بِنَا يُعَنْ

يبدل الفعل من الفعل فيشتركان في الاعراب كقوله من يصل الينا يستعن بنا يعن فالجزم في يستعن بالابدال من يصل فان قلت من اي انواع البدل يعد هذا المثال قلت من بدل الاشتمال لان الاستعانة تستلزم معنى في الوصول وهو نجحه ومن ذلك قوله تعالى . ومن يفعل ذلك يلق آثاماً يضاعف له العذاب يوم القيمة .. فيضاعف بدل من يلق ولذلك جزم وقول الراجز

انّ عليّ الله أنْ تبايعا تؤخذ كرهاً او تجيء طائعا

فابدل تؤخذ من تبايع ولذلك اشتركا في النصب وكثيراً ما تبدل الجملة من الجملة اذا كانت الثانية أوفى بتأدية المعنى المقصود من الاولى كما قال الشاعر

اقول له أرحلْ لا تقيمنّ عندنا والاّ فكنْ في السر والجهر مسلما

فابدل لا تقيمن من ارحل لانه اوفى منه بتأدية معنى الكراهة لاقامته الدلالة عليه بالمطابقة ودلالة ارحل عليه بالالتزام ومن امثلة ذلك في التنزيل العزيز قوله تعالى . بل قالوا مثل ما قال الأولون قالوا ءاذا متنا وكنا تراباً وعظاماً ءانا لمبعوثون . وقوله تعالى . امدكم بما تعلمون امدكم بأنعام وبنين وجنات وعيون . وقوله تعالى . قال يا قوم اتبعوا المرسلين اتبعوا من لا يسألكم اجراً وهم مهتدون .

النداء

وَلِلْمُنَادَى ٱلنَّاءِ أَوْ كَٱلنَّاءِ يَا وَأَيْ وَآ كَذَا أَيَا ثُمَّ هَيَا
وَٱلْهَمْزُ لِلدَّانِي وَوَا لِمَنْ نُدِبْ أَوْ يَا وَغَيْرُ وَا لَدَى ٱللَّبْسِ ٱجْتُنِبْ

للمنادى من الحروف في غير الندبة ان كان بعيداً او نحوه كالنائم والساهي يا واي وأيا وهيا وزاد الكوفيون آ وآي وان كان قريباً فله الهمزة نحو أزيد اقبل وله في الندبة وهي نداء المتفجع عليه او المتوجع منه وا نحو وازيداه واظهراه وتعاقبها يا ان أمن اللبس ودلت القرينة على ارادة الندبة والى هذا اشار بقوله وغير وا لدى اللبس

اجنب وذهب المبرد الى ان أيا وهيا للبعيد واي والهمزة للقريب ويا لهما وذهب ابن برهان الى ان أيا وهيا للبعيد والهمزة للقريب واي المتوسط ويا للجميع واجمعوا على جواز نداء القريب بما للبعيد توكيدًا وعلى منع العكس

وَغَيْرُ مَنْدُوبٍ وَمُضْمَرٍ وَمَا   جَا مُسْتَغَاثًا قَدْ يُعَرَّى فَاعْلَمَا
وَذَاكَ فِي اسْمِ الْجِنْسِ وَالْمُشَارِ لَهُ   قَلَّ وَمَنْ يَمْنَعْهُ فَانْصُرْ عَاذِلَهُ

يجوز حذف حرف النداء اكتفاء بتضمن المنادى معنى الخطاب ان لم يكن مندوبًا او مضمرًا او مستغاثًا او اسم جنس او اسم اشارة لان الندبة تقتضي الاطالة ومد الصوت فحذف حرف النداء فيها غير مناسب وهكذا الاستغاثة فان الباعث عليهما هو شدة الحاجة الى الغوث والنصرة فتقتضي مد الصوت ورفعه حرصًا على الابلاغ وحرف النداء معين على ذلك واما المضمر فلا يحذف منه حرف النداء لانه لو حذف فاتت الدلالة على النداء لان الدال عليه هو حرف النداء وتضمن المنادى معنى الخطاب فلو حذف الحرف من المنادى المضمر بقي الخطاب وهو فيه غير صالح للدلالة على ارادة النداء لان دلالته على الخطاب وضعية لا تفارقه بحال واما اسم الجنس واسم الاشارة فلا يحذف منهما حرف النداء الا فيما ندر من نحو قولهم اصبح ليل وأطرق كرا وافتدِ مخنوق وقوله في الحديث الشريف ثوبي حجر وقول الله سبحانه وتعالى . ثم انتم هولاء تقتلون انفسكم . وذلك لان حرف النداء في اسم الجنس كالعوض من اداة التعريف فحقه ان لا يحذف كما لم تحذف الاداة واسم الاشارة في معنى اسم الجنس فجرى مجراه وعند الكوفيين ان حذف حرف النداء من اسم الجنس والمشار اليه قياس مطرد والبصريون يقصرونه على السماع وقول الشيخ ومن يمنعه فانصر عاذله يوهم اختيار مذهب الكوفيين هذا ان لم يحمل المنع على عدم قبول ما جاء من ذلك

وَابْنِ الْمُعَرَّفَ الْمُنَادَى الْمُفْرَدَا   عَلَى الَّذِي فِي رَفْعِهِ قَدْ عُهِدَا
وَانْوِ انْضِمَامَ مَا بَنَوْا قَبْلَ النِّدَا   وَلْيُجْرَ مُجْرَى ذِي بِنَاءٍ جُدِّدَا
وَالْمُفْرَدَ الْمَنْكُورَ وَالْمُضَافَا   وَشِبْهَهُ انْصِبْ عَادِمًا خِلَافَا

كل منادى فحقه النصب لانه مفعول بفعل مضمر تقديره ادعو او انادي الا انه

لا يجوز اظهاره لكون حرف النداء كالعوض منهُ ولا يفارق المنادى النصب الّا اذا كان مفردًا معرفة فانهُ اذ ذاك يبنى على ما كان يرفع بهِ قبل النداء. كقولك يا زيد ويا زيدان ويا زيدون والوجه في بنائهِ شبهه بالضمير من نحو يا انت في التعريف والافراد وتضمن معنى الخطاب وكان بناؤهُ على صورة الرفع ايثارًا لهُ باقوى الاحوال اذ كان معربًا في الاصل واما ما ليس معرفة ولا مفردًا وهو النكرة التي لم يقصد بها معين كقول الاعمى يا رجلاً خذ بيدي وقول الشاعر

أيا راكبًا امّا عرضت فبلغن ندامايَ من نجران أن لا تلاقيا

والمضاف نحو يا غلام زيد والشبيه بالمضاف نحو يا حسنًا وجههُ ويا طالعًا جبلاً ويا ثلاثة وثلاثين فلا حظ لهُ في البناء لقصوره عن المفرد المعرفة في الشبه بالضمير المذكور وقد فهم من هذا ان ما يستحق البناء المركب من نحو معدي كرب لانهُ ليس مضافًا ولا شبيهًا بالمضاف فان كان مبنيًا كسيبويه كان في محل النصب وقدر بناؤهُ على الضم كما يقدر الرفع اذا كان بناؤهُ يشبه الاعراب من جهة وروده في الاستعمال على قياس مطرد وكذا كل اسم مبني قبل النداء. ويظهر اثر هذا التقدير في التابع فانهُ يجوز فيهِ النصب اتباعًا للمحل نحو يا سيبويهِ الظريفَ والرفع اتباعًا للبناء المقدر نحو يا سيبويه الظريفُ والى هذا اشار بقولهِ وليجرَ مجرى ذي بناء جدّدا يعني في الحكم لهُ بنصب المحل وبناء آخره على الضم

وَنَحْوَ زَيْدٍ ضُمَّ وَٱفْتَحَنَّ مِنْ نَحْوِ أَزَيْدُ بْنَ سَعِيدٍ لَا تَهِنْ
وَٱلضَّمُّ إِنْ لَمْ يَلِ ٱلِٱبْنُ عَلَمَا وَيَلِ ٱلِٱبْنَ عَلَمٌ قَدْ حُتِمَا

يجوز في المنادى العلم الموصوف بابن متصل مضاف الى علم الضمُّ على الاصل والفتح على الاتباع والتخفيف فيما كثر دوره في الاستعمال كقولك يا زيدَ بن سعيد ويجوز يا زيدُ بن سعيد وهو عند المبرد اولى من الفتح فانهُ انشد عليهِ قول الراجز

يا حكمُ بن المنذر بن الجارودْ سرادق المجد عليك ممدودْ

ثم قال ولو قال يا حكم بن المنذر كان اجود ولو كان الابن مفصولاً عن موصوفهِ كما في نحو يا زيد الظريف ابن عمرو فليس في الموصوف الّا الضم لان مثل ذلك لم يكثر في الكلام فلم يستثقل مجيئهُ على الاصل وهكذا اذا كان الموصوف بابن غير علم نحو يا غلام بن زيد او لم يكن المضاف اليهِ علمًا نحو يا زيد ابن اخينا

وَٱضْمُمْ أَوِ ٱنْصِبْ مَا ٱضْطِرَارًا نُوِّنَا مِمَّا لَهُ ٱسْتِحْقَاقُ ضَمٍّ بُيِّنَا

قد تقدم ان المنادى المفرد المعرفة يستحق البناء على الضم وبيّن هنا ان ما حقه الضم اذا اضطر الشاعر الى تنوينهِ جاز له فيهِ وجهان احدهما الضم تشبيهًا بمرفوع اضطر الى تنوينهِ وهو مستحق لمنع الصرف الثاني النصب تشبيهًا بالمضاف لطولهِ بالتنوين وبقاء الضم في العلم أولى من النصب والنصب في غير العلم أولى من الضم لان سبب البناء في العلم اقوى منهُ في اسم الجنس الدال على معين ومن شواهد الضم انشاد سيبويه

سلام الله يا مطرٌ عليها وليس عليك يا مطر السلام

وقول كثير

ليت التحية كانت لي فاشكرها مكان يا جمل حييت يا رجل

الرواية المشهورة يا جمل بالضم ومن شواهد النصب قول الشاعر

ضربت صدرها اليّ وقالت يا عديًا لقد وقتكَ الاواقي

وقول الآخر

أعبدًا حلّ في شعبي غريبًا ألؤمًا لا أبالك واغترابا

وَبِٱضْطِرَارٍ خُصَّ جَمْعُ يَا وَأَلْ إِلَّا مَعَ ٱللّٰهِ وَمَحْكِيِّ ٱلْجُمَلْ

يقول الجمع بين حرف النداء والالف واللام مخصوص بالضرورة الا في موضعين احدهما الاسم الاعظم الله فانهُ يجمع فيهِ بين الالف واللام وحرف النداء على وجهين على قطع الهمزة نحو يا ألله وعلى وصلها نحو يا الله والثاني المنادى اذا كان جملة محكية نحو يا المنطلق زيد في رجل مسمى بالجملة واما غير ذلك فلا يجمع فيهِ بين حرف النداء والالف واللام الا في ضرورة الشعر كقولهِ

فيا الغلامان اللذان فرّا اياكما ان تكسبانا شرّا

وانما لم يجز مثل هذا في السعة كراهية الجمع بين اداتي تعريف على شيء واحد واغتفر الجمع بينهما في يا الله اذ كانت الالف واللام فيهِ لازمة معوضًا بها عن همزة الإله فلا يقاس عليهِ سواه وقد اجاز البغداديون يا الرجل في السعة قالوا لانا لم نرَ موضعًا يدخلهُ التنوين ولا تدخلهُ الالف واللام

وَٱلْأَكْثَرُ ٱللَّهُمَّ بِٱلتَّعْوِيضِ وَشَذَّ يَا ٱللَّهُمَّ فِي قَرِيضِ

لما بيّن انه يجمع بين الاداتين في الاسم الاعظم نبّه على ان له في النداء استعمالاً آخر هو الاكثر وهو تعويض ميم مشددة مفتوحة في الآخر عن حرف النداء كقولك اللهمّ ارحمنا ولكون الميم عوضاً عن حرف النداء لم يجمع بينهما الاّ في الضرورة كقول الراجز

اني اذا ما حدَثٌ ألما   اقول يا اللهمّ يا اللهما

ولو كان اصل اللهمّ يا الله أمنا كما يراه الكوفيون للزم باطراد جواز امرين احدهما يا الله امنا ارحمنا بلا عطف قياساً على اللهمّ ارحمنا والثاني اللهمّ وارحمنا بالعطف قياساً على يا الله امنا وارحمنا واللازم منتفٍ اجماعاً

فصل

تَابِعَ ذِي ٱلضَّمِّ ٱلْمُضَافَ دُونَ أَلْ   أَلْزِمْهُ نَصْباً كَأَزَيْدُ ذَا ٱلْحِيَلْ

وَمَا سِوَاهُ ٱرْفَعْ أَوِ ٱنْصِبْ وَٱجْعَلاَ   كَمُسْتَقِلٍّ نَسَقاً وَبَدَلاَ

وَإِنْ يَكُنْ مَصْحُوبَ أَلْ مَا نُسِقَا   فَفِيهِ وَجْهَانِ وَرَفْعٌ يُنْتَقَى

كل منادى مضموم فحق تابعه النصب مفرداً كان او غيره لان متبوعه مبني اللفظ منصوب المحل وما كان كذلك فانما حق تابعه ان يجري على محلهِ فقط ولكن خولف ذلك في باب النداء فجاء بعض توابعهِ بوجهين فما نصب منه فعلى الاصل وما رفع فلشبه متبوعه بالمرفوع في اطراد الهيئة ولا يرفع الاّ وهو مفرد او مضاف يشبه المفرد لكون اضافتهِ غير محضة نحو يا زيد الحسن الوجه ولأصالة نصب التابع في هذا الباب فضل على الرفع بان اشترك معهُ في التابع المفرد والشبيهُ بهِ وخصّ بالتابع المضاف اضافة محضة والى هذا الاختصاص اشار بقولهِ تابع ذي الضم المضاف دون ألْ ألزمهُ نصباً ففهم ان المضاف المصاحب لأل وهو ذو الاضافة اللفظية كالمفرد ثم نص على حكمها فقال وما سواه ارفع او انصب واجعلا كمستقل نسقاً وبدلا ففهم ان النعت والتوكيد وعطف البيان اذا كان شيء منها مفرداً او شبيهاً بهِ جاز فيهِ النصب حملاً على الموضع والرفع حملاً على اللفظ فيقال يا زيد الحسنَ والكريمَ الاب بالنصب ويا زيد الحسنُ والكريمُ الاب بالرفع وهكذا التوكيد وعطف البيان نحو يا تميم اجمعين واجمعون ويا غلام بشراً وبشرٌ واما البدل والمنسوق الخالي من الالف واللام فحكمها في الاتباع حكمها في الاستقلال ولا فرق في ذلك بين الواقع بعد مضموم والواقع بعد

منصوب فما كان منها مفردا ضم كما يضم لو وقع بعد حرف النداء. لان البدل في قوة تكرار العامل والعاطف كالنائب عن العامل وما كان منها مضافًا نصب كما ينصب لو وقع بعد حرف النداء. فان قرن المعطوف بالالف واللام امتنع تقدير حرف النداء قبله فاشبه النعت وجاز فيه الرفع والنصب نحو قوله تعالى. يا جبال اوبي معهُ والطير. بالنصب والرفع واختلف في المختار منها فقال الخليل وسيبويه والمازني هو الرفع واليهِ اشار بقوله ورفع ينتقى وقال ابو عمرو وعيسى بن عمر ويونس والجرمي هو النصب وقال المبرد ان كانت الالف واللام للتعريف كما هي في الصنع فالمختار النصب لان المعرّف بالالف واللام يشبه المضاف وان كانت غير معرّفة كما هي في اليسع فالمختار الرفع لان الالف واللام اذا لم تعرّف لم يشبه ما هي فيهِ المضاف

وَأَيُّهَا مَصْحُوبَ أَلْ بَعْدُ صِفَهْ يَلْزَمُ بِالرَّفْعِ لَدَى ذِي ٱلْمَعْرِفَهْ
وَأَيُّهَا ذَا أَيُّهَا ٱلَّذِي وَرَدْ وَوَصْفُ أَيٍّ بِسِوَى هٰذَا يُرَدْ

اذا قلت يا ايها الرجل فأيّ والرجل كاسم واحد واي منادى والرجل تابع مخصص لهُ ملازم لان أيًّا مبهم لا يستعمل بدون المخصص وكان قبل النداء يتخصص بالاضافة فعوض عنها في النداء بالتخصيص بالتابع فان كان مشتقًا فهو نعت نحو يا ايها الفاضل وان كان جامدًا فهو عطف بيان نحو يا ايها الغلام وازمتهُ هاء التنبيه تعويضًا عما فاتهُ من الاضافة وان اريد بهِ موَّنث أُنث بالتاء نحو قوله تعالى. يا ايتها النفس. ولا توصف اي في النداء الَّا بما فيهِ الالف واللام نحو يا ايها الرجل او بالموصول ومنهُ قولهُ تعالى. يا ايها الذي نزل عليهِ الذكر. وباسم الاشارة نحو يا ايها ذا اقبل قال الشاعر

ألا ايهذا الباخعُ الوجد نفسهُ لشيءٍ نحتهُ عن يديهِ المقادرُ

ولا توصف اي بغير ذلك واليهِ الاشارة بقولهِ ووصف أيٍ بسوى هذا يرد ومتى كانت صفة اي معربة لم تكن الَّا مرفوعة لانها هي المنادى في الحقيقة وانما جيء معها باي توصلاً الى نداء ما فيهِ الالف واللام واجاز المازني والزجاج نصب صفة أي قياسًا على صفة غيره من المناديات المضمومة ويجوز ان توصف صفة اي الَّا انها لا تكون الَّا مرفوعة مفردة كانت او مضافة كقول الراجز

يا ايها الجاهل ذو التنزي لا توعدنّي حيَّة بالنكز

وَذُو إِشَارَةٍ كَأَيٍّ فِي ٱلصِّفَهْ إِنْ كَانَ تَرْكُهَا يُفِيتُ ٱلْمَعْرِفَهْ

بيّن بهذا ان اسم الاشارة اذا جعل سببًا الى نداء ما فيهِ الالف واللام فُعل بهِ كما فعل بأي فتقول يا هذا الرجل بالرفع لا غير اذا اردت ما اردت بقولك يا ايها الرجل فان قدرت الوقف على هذا ولم تجعلهُ وصلة الى نداء ذي الالف واللام بل مستغنيًا بافراده عنهُ جاز نصب صفته ورفعها وهذا اراد بقولهِ ان كان تركها يفيت المعرفة فنهم ان صفة هذا متى لم يكن تركها يفيت معرفة المراد بهِ لم يجب رفعها بل يجوز فيهِ الوجهان

فِي نَحْوِ سَعْدُ سَعْدَ ٱلأَوْسِ يَنْتَصِبْ ثَانٍ وَضُمَّ وَٱفْتَحْ أَوَّلاً تُصِبْ

اذا كرر اسم مضاف في النداء نحو ياسعد سعد الاوس وكقول الشاعر

يازيد زيد اليعملات الذبلِ تطاولَ الليلُ عليك فانزلِ

تعين نصب الثاني وجاز في الاول وجهان الضم والفتح فان ضم فلأنهُ منادى مفرد معرفة ونصب الثاني حينئذ لانهُ منادى مضاف او توكيد او عطف بيان او بدل او منصوب باضمار اعني وان فتح الاول فهو على مذهب سيبويه منادى مضاف الى ما بعد الثاني والثاني مقحم بين المضاف والمضاف اليهِ ومذهب المبرد ان الاول منادى مضاف الى محذوف دل عليهِ الآخر والثاني مضاف الى الآخر ومن النحويين من جعل الاسمين عند فتح الاول مركبين تركيب خمسة عشر

المنادى المضاف الى ياء المتكلم

وَٱجْعَلْ مُنَادًى صَحَّ إِنْ يُضَفْ لِيَا كَعَبْدِ عَبْدِي عَبْدَ عَبْدَا عَبْدِيَا

كثيرًا ما يضاف المنادى الى ياء المتكلم وكثرة ذلك تستتبع فيهِ التخفيف فاستعمل على الاصل وهو اثبات الياء وفتحها ومخففًا على اربعة اوجه واكثرها استعمالاً حذف الياء وابقاء الكسرة تدل عليها نحو يا عبدِ ثم ثبوتها ساكنة نحو يا عبدي ثم قلب الياء الفًا بعد قلب الكسرة قبلها فتحة نحو يا عبدا ثم حذف الالف وابقاء الفتحة دليلاً عليها نحو يا عبدَ وذكروا وجهًا من التخفيف خامسًا وهو الاكتفاء من الاضافة بنيتها وجعل الاسم مضمومًا كالمنادى المفرد ومنهُ قراءة بعضهم قولهُ تعالى . قال ربُّ السجن احب اليَّ . وحكى يونس عن بعض العرب يا امُّ لا تفعلي

وَفَتْحٌ أَوْ كَسْرٌ وَحَذْفُ ٱلْيَا ٱسْتَمَرْ فِي يَا ٱبْنَ أُمِّ يَا ٱبْنَ عَمِّ لَا مَفَرّْ

اذا نودي المضاف الى المضاف الى ياء المتكلم لم تحذف الياء كما تحذف اذا نودي المضاف اليها الاّ في يا ابن امّ ويا ابن عمّ وذلك قولك يا ابن اخي ويا ابن خالي وكان الاصل في ابن الام وابن العم ان يقال فيهما يا ابن امي ويا ابن عمي الاّ انهما كثر استعمالهما في النداء فخصا بالتخفيف بحذف الياء وإبقاء الكسرة دليلاً عليها في قول من قال يا ابن امّ وابن عمّ وبإبدال الياء الفاً ثم حذفها وإبقاء الفتحة دليلاً عليها في قول من قال يا ابن امّ ويا ابن عمّ ولا يكادون يثبتون الياء ولا الالف الاّ في الضرورة كقول الشاعر

يا ابن امي ويا شُقَيِّق نفسي　　انت خليتني لدهر شديد

وقول الآخر

يا ابنة عما لا تلومي واهجعي　　لا يخرق اللوم حجاب مسمعي

وَفِي ٱلنِّدَا أَبَتِ أُمَّتِ عَرَضْ　　وَٱكْسِرْ أَوِ ٱفْتَحْ وَمِنَ ٱلْيَا ٱلتَّا عِوَضْ

التاء في يا أبت تاء تأنيث معوّض بها عن ياء المتكلم ولذلك يبدلها في الوقف هاء ابن كثير وابن عامر واما الباقون فيقفون بالتاء رعاية للرسم ولكونها عوضاً عن ياء المتكلم لم يجمع بينهما فاما قولها

يا أمتا أبصرني راكب　　يسير في مسحنفرٍ لاحب
فقمت أحثي الترب في وجهه　　عمداً وأحمي حوزة الغائب

فالالف فيه الالف التي تلحق المستغاث والمندوب او بدل من ياء المتكلم وهوّن امر الجمع بينها و بين التاء ذهاب صورة المعوض عنهُ وفي تاء يا أبت لغتان احداهما تحريكها بالكسرة لانها كانت مستحقة قبل ياء الاضافة فلما عوّض عنها بالتاء ولا يكون ما قبلها الاّ مفتوحاً جعلت الكسرة عليها دليلاً لتكون كالمعوض عنهُ في مجامعة الكسرة بالجملة واللغة الثانية تحريك التاء بالفتحة وهو أقيس لانها الحركة التي للمعوض عنهُ الاّ ان الكسرة اكثر وقالوا في الأم يا امت كما قالوا في الاب يا أبت ولا تعوّض التاء من يا المتكلم الاّ مع الاب والأم في النداء خاصة ولهذا قال وفي الندا أبت امت

✻ اسماءٌ لازمت النداء ✻

وَقُلْ بَعْضُ مَا يُخَصُّ بِٱلنِّدَا　　لُؤْمَانُ نَوْمَانُ كَذَا وَٱطَّرَدَا
فِي سَبِّ ٱلْأُنْثَى وَزْنُ يَاخَبَاثِ　　وَٱلْأَمْرُ هٰكَذَا مِنَ ٱلثُّلَاثِي

وَشَاعَ فِي سَبِّ ٱلذُّكُورِ فُعَلُ ‌ ‌ ‌ وَلَا تَقِسْ وَجُرَّ فِي ٱلشِّعْرِ فُلُ

خص بالنداء اسماء لا تستعمل في غيره الا في ضرورة الشعر فمن ذلك قولهم للرجل يا فلُ بمعنى يا فلان ويقال للمرأة يا فلة كما يقال يا فلانة وليس هو ترخيم فلان ولو كان ترخيماً لم تلحقة التاء ولم تحذف منة الالف لانة لا يحذف في الترخيم مع الآخر ما قبلة اذا كان حرف مدّ زائد الا اذا كان المرخم خماسياً فصاعداً وفلان على اربعة احرف فلو رخم قيل فيو يا فلا باثبات الالف ومن ذلك قولهم يا لؤمان ويا ملأمان ويا ملأم بمعنى عظيم اللؤم وقولهم يا نومان للكثير النوم ومثلة يا مكرمان للعظيم الكرم ولا يقاس على هذه الصفات باجماع ومثلها في الاختصاص بالنداء والقصر على السماع ما عدل الى فُعَلَ في سبّ المذكر نحو يا غدرُ ويا فسقُ ويا خبثُ واما ما عدل بهِ الى فعالِ في سبّ المؤنث نحو يا خباث ويا لكاع ويا فساق فهو مقيس عند سيبويه في كل وصف من فعل ثلاثي ولا يستعمل الا مبنياً على الكسر تشبيهاً له بنزال قولة والامر هكذا من الثلاثي يعني بهِ ان بناء فعالِ للامر من كل فعل ثلاثي مقيس عند سيبويه نحو نزال وتراك وقولة وجرَّ في الشعر فلُ اعلام بخروج فل عن اختصاصهِ بالنداء في الضرورة وذلك قول الراجز

تدافع الشيب ولم تقتل ‌ ‌ ‌ في لجة أمسكْ فلاناً عن فلِ

ونحوهِ في الخروج عن الاختصاص بالنداء قول الآخر

اطوّف ما اطوّف ثم آوي ‌ ‌ ‌ الى بيت قعيدتة لكاع

❊ الاستغاثة ❊

إِذَا ٱسْتُغِيثَ ٱسْمٌ مُنَادًى خُفِضَا ‌ ‌ ‌ بِٱللَّامِ مَفْتُوحًا كَيَا لَلْمُرْتَضَى

وَٱفْتَحْ مَعَ ٱلْمَعْطُوفِ إِنْ كَرَّرْتَ يَا ‌ ‌ ‌ وَفِي سِوَى ذٰلِكَ بِٱلْكَسْرِ ٱئْتِيَا

اذا نودي منادى ليخلّص من شدة او يعين على مشقة فنداؤه استغاثة وهو مستغاث وكثيراً ما تدخل على المنادى الذي بهذه الصفة لام الجرّ المنوبة للتعدية لتنص على الاستغاثة فتفتح مع المستغاث ما لم يكن معطوفاً فرقاً بين المستغاث والمستغاث من اجلهِ ولا يجوز استعمالهُ مع اللام الا معرباً لان تركيبه مع اللام اعطاه شبهاً بالمضاف وذلك قولك يا لزيدٍ فان عطفت المستغاث فلا يخلو اما ان تكرر حرف النداء او لا فان

كررته فلا بد من فتح اللام كقول الشاعر

يا لقومي ويا لامثال قومي لأناس عتوّهم في ازدياد

وان لم تكرر كسرت اللام لذهاب اللبس حينئذٍ قال الشاعر

يبكيك ناءٍ بعيد الدار مغترب يا للكهول وللشبان للعجب

وهكذا تكسر مع المستغاث من اجلهِ ما لم يكن مضمرًا قال الشاعر

تكنفني الوشاة فازعجوني فيا للناس للواشي المطاع

ففتح اللام مع الناس لانهُ مستغاث وكسرها مع الواشي لانهُ مستغاث من اجلهِ والى كسر اللام مع المستغاث من اجلهِ ومع المعطوف غير المكرر معهُ ياء اشار بقولهِ وفي سوى ذلك بالكسر ائتيا اي جيء بكسر اللام فيما ليس مستغاثًا ولا معطوفًا مكررًا معهُ يا وهو المعطوف بدون يا والمستغاث من اجلهِ وقد تلي يا لام مكسورة فيستدل بكسرها على ان المستغاث محذوف وان مصحوبها مستغاث من اجلهِ كقول العرب يا للعجب ويا للماء على معنى يا للناس للعجب ويا للرجال للماء ثم حذف المنادى كما حذف في قول الآخر

يا لعنةُ الله والاقوام كلهم والصالحين على سمعان من جار

وَلَامُ مَا اسْتُغِيثَ عَاقَبَتْ أَلِفْ وَمِثْلُهُ اسْمٌ ذُو تَعَجُّبٍ أُلِفْ

تعاقب لام الاستغاثة الف تلي آخره اذا وجدت عدمت اللام واذا وجدت اللام عدمت مثال الاول قول الشاعر

يا يزيدًا لِآملٍ نيل عزٍ وغنىً بعد فاقةٍ وهوان

ومثال الثاني كثير وفيما تقدم منهُ كفاية وقد يخلو المستغاث من اللام والالف كقول القائل

ألا يا قوم للعجب العجيب وللغفلات تعرض للأريب

وينادى المتعجب منهُ فيعامل معاملة المستغاث من غير فرق فمن ذلك قول بعضهم يا للعجب ويا للماء بفتح اللام على معنى يا عجب احضر فهذا اوانك

❋ الندبة ❋

مَا لِلْمُنَادَى اجْعَلْ لِمَنْدُوبٍ وَمَا نُكِّرَ لَمْ يُنْدَبْ وَلَا مَا أُبْهِمَا

المندوب هو المذكور توجعًا منهُ نحو وارأساه او تفجعًا عليهِ لفقده بموت او غيبة نحو وازيداه

والقصد من الندبة الاعلام بعظمة المصاب فلذلك لا يندب الّا العلم ونحوه كالمضاف اضافة توضح المندوب كما يوضح الاسمُ العلمُ ولا يندب الاسم النكرة ولا ايّ ولا اسم الاشارة ولا الموصول المبهم ولا اسم الجنس المفرد لانها غير دالة على المندوب دلالة تبين بها عذر النادب ويجوز ان يندب الموصول اذا اشتهرت صلتهُ شهرة ترفع عنهُ الابهام كقولهم وامَن حفر بئر زمزماه والى هذه المسئلة وامثالها اشار بقوله

وَيُنْدَبُ ٱلْمَوْصُولُ بِٱلَّذِي ٱشْتَهَرْ كَبِئْرَ زَمْزَمٍ يَلِي وَامَنَ حَفَرْ

واعلم ان المندوب لهُ استعمالان احدهما ان يجري مجرى غيره من الاسماء المناداة في بنائهِ على الضمّ ان كان مفرداً ونصبه ان كان مضافاً وفي جواز تنوينهِ للضرورة على الوجهين المذكورين فمن ذلك قول الراجز

وافقعساً وأين مني فقعس ... أابلي يأخذها كروّس

والاستعمال الثاني ان يلحق آخر ما تمّ بهِ الفٌ وقد نبه على ذلك بقوله

وَمُنْتَهَى ٱلْمَنْدُوبِ صِلْهُ بِٱلْأَلِفْ مَتْلُوُّهَا إِنْ كَانَ مِثْلَهَا حُذِفْ
كَذَاكَ تَنْوِينُ ٱلَّذِي بِهِ كَمَلْ مِنْ صِلَةٍ أَوْ غَيْرِهَا نِلْتَ ٱلْأَمَلْ

تقول في زيدٍ وازيدا وفي عبد الملك واعبد الملكا وفي من حفر بئر زمزم وامن حفر بئر زمزما فتجيء بالف الندبة في الآخر لانهُ الذي انتهى بهِ الاسم قال الشاعر

حملتَ أمراً عظيماً فاصطبرتَ لهُ ... وقمتَ فيهِ بأمر الله يا عمرا

ويحذف لألف الندبة ما قبلها من الف او تنوين في صلة او غيرها كقولك في موسى واموساه وفي ابي بكر وأبا بكراه وفي من نصر محمداً وامن نصر محمداه واجاز يونس وصل الف الندبة بآخر الصفة نحو وازيد الظريفاه ويشهد لهُ قول بعض العرب واجمجمتي الشاميتيناه ولما ذكر لحاق الف الندبة ذكر حال ما قبل الالف فقال

وَٱلشَّكْلَ حَتْمًا أَوْلِهِ مُجَانِسَا إِنْ يَكُنِ ٱلْفَتْحُ بِوَهْمٍ لَابِسَا

الالف لا يكون ما قبلها الّا مفتوحاً فاذا لحقت المنادى الف الندبة وكان ما قبلها غير مفتوح وجب فتحهُ الّا ان يوقع ذلك في اللبس فيجب ابدال الف الندبة من جنس حركة ما قبلها مثال ما يفتح قبل الالف قولك في رقاش وارقاشاه وفي عبد الملك واعبد الملكاه وفي من اسمه قام الرجل واقام الرجلاه بردّ الحركة قبل الالف في ذلك

كله فتحة لتعلم الالف ما لم يوقع في لبس ومثال ما تبدل فيه الف الندبة من جنس حركة ما قبلها قولك في ندبة فتى مضاف الى كاف المخاطبة وا فتاكيه وفي ندبة فتى مضاف الى هاء الغائب وا فتاهوه تبدل الالف بعد الكسرة ياء وبعد الضمة واوًا لانك لو سلمتها وقلبت الكسرة والضمة فتحة لأوهم الاضافة الى كاف المخاطب وهاء الغائبة ولم يعرف المراد

وَوَاقِفًا زِدْ هَاءَ سَكْتٍ إِنْ تُرِدْ   وَإِنْ تَشَأْ فَالْمَدُّ وَالْهَا لَا تَزِدْ

علامة الندبة لا تلزم المندوب الّا اذا خيف اللبس كما اذا كان الحرف المستعمل معهٔ يا ولم يقم على المراد قرينة وما أمن فيه اللبس جاز ان تلحقهٔ العلامة وان لا تلحق فما كان من المندوب بلا علامة نحو وا زيد فهو في كونه منصوبًا تارة ومبنيًا على صورة الرفع اخرى كغيره من المنادبات ولا يجوز ان تلحقهٔ الهاء بحال وما كان منهٔ بالعلامة نحو وا زيدا جاز ان تلحقهٔ في الوقف هاء السكت توصلاً الى زيادة المد نحو وا زيداه وجاز ان لا تلحقهٔ كما ينبيء عنهٔ قولهٔ وان تشأ فالمد والها لا تزد اي وان تشأ ان لا تزيد في الوقف الهاء فالمد كافٍ ولا تثبت هذه الهاء في الوصل الّا للضرورة كما في قول الشاعر

ألا يا عمرو عمراه   وعمرو بن الزبيراه

وَقَائِلٌ وَاعَبْدِيَا وَاعَبْدَا   مَنْ فِي ٱلنِّدَا ٱلْيَا ذَا سُكُونٍ أَبْدَى

اذا ندب المضاف الى ياء المتكلم على لغة من اثبتها مفتوحة زيدت الالف ولم يحتج الى عمل ثان لان الياء مهيئة لمباشرة الالف واذا ندب على لغة من حذف الياء مكتفيًا بالكسرة جعل بدل الكسرة فتحة وزيدت الالف واذا ندب على لغة من يبدل الياء الفًا حذفت الالف المبدلة وزيدت الف الندبة كما يفعل بالمقصور واذا ندب على لغة من يثبت الياء ساكنة وهو المشار اليه في البيت جاز حذف الياء لالتقاء الساكنين وابقاؤها مفتوحة فيقال على الاول وا عبدا وعلى الثاني وا عبديا واما المندوب المضاف الى المضاف الى ياء المتكلم نحو وانقطاع ظهرياه فلا تحذف منهٔ الياء لان المضاف اليها غير منادى

التزخيم

تَرْخِيمًا ٱحْذِفْ آخِرَ ٱلْمُنَادَى   كَيَاسُعَا فِيمَنْ دَعَا سُعَادَا

الترخيم في اللغة ترقيق الصوت وتليينه يقال صوت رخيم اي رقيق وعند النحويين هو حذف بعض الكلمة على وجه مخصوص وهو على ثلاثة انواع احدها حذف آخر الاسم في النداء وهو المذكور هنا والثاني حذف الآخر في غير النداء لغير موجب ويختص بضرورة الشعر وسينبه عليه والثالث ترخيم التصغير كقولك في اسود سويد وسنذكره في باب التصغير ولما اخذ في بيان احكام الترخيم في النداء قال ترخيمًا احذف آخر المنادى فعلم انه يجوز ترخيم المنادى بحذف آخره في سعة الكلام لانه لم يقيده بالضرورة ونصبه ترخيمًا يجوز ان يكون مفعولاً له او مصدرًا في موضع الحال او ظرفًا على حذف المضاف ولما بين ان ترخيم المنادى بحذف آخره مثله فقال كيا سعا فيمن دعا سعادا وفي الكلام حذف مضاف تقديره في قول من دعا سعادًا ونحوه قولك في حارث يا حار قال الشاعر

يا حار لا أرمينْ منكم بداهية   لم يلقها سُوقة قبلي ولا ملك

وليس كل منادى يقبل الترخيم فلما اخذ في بيان ما يجوز ترخيمه وما لا يجوز ترخيمه قال

وَجَوِّزَنْهُ مُطْلَقًا فِي كُلِّ مَا   أُنِّثَ بِالْهَا وَالَّذِي قَدْ رُخِّمَا

بِحَذْفِهَا وَفِّرْهُ بَعْدُ وَاحْظُلاَ   تَرْخِيمَ مَا مِنْ هٰذِهِ الْهَا قَدْ خَلاَ

إِلاَّ الرُّبَاعِيَّ فَمَا فَوْقُ الْعَلَمْ   دُونَ إِضَافَةٍ وَإِسْنَادٍ مُتَمّ

لا يجوز ترخيم المنادى الا اذا كان مفردًا معرفة وهو مؤنث بالهاء او علم اما المؤنث بالهاء فيجوز ترخيمه مطلقًا اي سواء كان علمًا او غير علم وسواء كان على اربعة احرف فصاعدًا او اقل قال الراجز

جاريَ لا تستنكري عذيري   سيري واشفاقي على بعيري

اراد يا جارية وقالوا يا شا ارجني اي يا شاة اقيمي وقوله والذي قد رخما بحذفها وفره بعد اي لا تنقص منه بعد حذف الهاء شيئًا انما ذكره ليعلم ان قوله بعد ومع الآخر احذف الذي تلا مقصور الحكم على العلم الخالي من هاء التأنيث وان نحو عقنباة لو رخمته لم تحذف منه مع الهاء شيئًا لان هاء التأنيث في حكم الانفصال فلا يستتبع حذفها حذف ما قبلها وغير الهاء ليس كذلك تقول في مروان يا مرو وفي زيدون يا زيد وفي عرفات يا عرف فتتبع الآخر ما قبله في الحذف واما العلم فلا يرخم الا اذا كان

مفرداً زائداً على ثلاثة احرف وهو قولهُ واحظلا اي امنع ترخيم ما من هذه الما قد خلا الاّ الرباعي فما فوق العلم دون اضافة واسنادٍ متم فعلم ان غير المؤنث بالهاء لا يرخم وهو ثلاثي كعمر ولا اسم الجنس كعالم ولا مضاف ولا شبيه بهِ ومنهُ المركب من جملة كتأبط شرًّا وانما يرخم منهُ العلم المفرد الزائد على الثلاثة ومنهُ المركب تركيب المزج كمعدي كرب وسيبويه الاّ ان هذا النوع انما يرخم بحذف عجزه

وَمَعَ ٱلْآخِرِ ٱحْذِفِ ٱلَّذِي تَلَا إِنْ زِيدَ لَيِّنًا سَاكِنًا مُكَمِّلَا
أَرْبَعَةً فَصَاعِدًا وَٱلْخُلْفُ فِي وَاوٍ وَيَاءٍ بِهِمَا فَتْحٌ قُفِي

اذا كان قبل آخر المنادى الجائز الترخيم حرف لين ساكن زائد مسبوق باكثر من حرفين حذف في الترخيم هو والآخر باجماع ان كان حرف مد كقولك في عمران يا عمر وفي مسكين يا مسك وفي منصور يا منص وبخلاف ان لم يكن كذلك نحو غرنيق وفرعون فمذهب الفراء والجرمي انهما في الترخيم بمنزلة مسكين ومنصور وغيرهما من النحويين لا يرى ذلك بل يقول يا غرني ويا فرعو والى هذا اشار بقوله والخلف في واوٍ وياءٍ بهما فتح قفي اي وقعا بعد فتحة وتبعاها ولا يخرج عن هذا الضابط الاّ ما آخره هاء التأنيث وقد سبق التنبيه عليهِ وتقول في مختار يا مختا ولا تحذف الالف لانها بدل من عين الكلمة فليست زائدة وتقول في نحو هبيخ وقنور يا هبي ويا قنو فتحذف الآخر وتبقي ما قبلهُ وان كان حرف لين زائد الاّ انهُ غير ساكن وتقول في عماد ومجيد وثمود يا عما ويا مجي ويا ثمو فلا تحذف ما قبل الآخر لانهُ ليس قبلهُ الاّ حرفان وعند الفراء ان الرباعي كالزائد عليهِ فتقول يا عم ويا مج ويا ثم واجاز ايضاً ابقاء الالف والياء ولم يجز ابقاء الواو لانهُ يستلزم عدم النظير لانهُ ليس في الاسماء المتمكنة ما آخره واو قبلها ضمة وليس شرطاً عند الفراء في حذف ما قبل الآخر كونهُ حرف لين بل مجرد كونه ساكناً فتقول في نحو قمطر يا قم قال لانهُ اذا قيل يا قمط بسكون الطاء لزم عدم النظير اذ ليس في الاسماء المتمكنة ما آخره حرف صحيح ساكن ومما انفرد بهِ الفراء جواز ترخيم الثلاثي المحرك الوسط نحو حكم فانهُ اذا قيل في ترخيمهِ يا حك لم يلزم منهُ عدم النظير اذ في الاسماء المتمكنة ما هو على حرفين ثانيهما متحرك كيدٍ ودمٍ فلو كان الثلاثي ساكن الوسط لم يجز ترخيمهُ باجماع لانهُ موقع في عدم النظير

وَٱعْجُزَ ٱحْذِفْ مِنْ مُرَكَّبٍ وَقَلْ　　تَرْخِيمُ جُمْلَةٍ وَذَا عَمْرٌو نَقَلْ

اذا رخم المركب من نحو معدي كرب وسيبويه حذف عجزه لانه منه بمنزلة هاء التأنيث من نحو طلحة الا انه خالف هاء التأنيث في انه قد يحذف معه ما قبله كقولك في اثنا عشر يا اثن قال سيبويه واما اثنا عشر فاذا رخمته حذفت الالف لأن عشر بمنزلة نون مسلمين واكثر النحويين لا يجيز ترخيم المركب من جملة وهو جائز لأن سيبويه قال في بعض ابواب النسب تقول في النسب الى تأبط شرًّا تأبطي لأن من العرب من يقول يا تأبط ومنع من ترخيمه في باب الترخيم فعلم ان جوازه على لغة قليلة قوله وذا عمرو نقل هو اسم سيبويه

وَإِنْ نَوَيْتَ بَعْدَ حَذْفٍ مَا حُذِفْ　　فَٱلْبَاقِيَ ٱسْتَعْمِلْ بِمَا فِيهِ أُلِفْ

وَٱجْعَلْهُ إِنْ لَمْ تَنْوِ مَحْذُوفًا كَمَا　　لَوْ كَانَ بِٱلْآخِرِ وَضْعًا تُمِّمَا

فَقُلْ عَلَى ٱلْأَوَّلِ فِي ثَمُودَ يَا　　ثَمُو وَيَا ثَمِي عَلَى ٱلثَّانِي بِيَا

وَٱلْتَزِمِ ٱلْأَوَّلَ فِي كَمُسْلِمَهْ　　وَجَوِّزِ ٱلْوَجْهَيْنِ فِي كَمَسْلَمَهْ

للعرب في ترخيم المنادى مذهبان احدهما وهو الاكثر ان ينوي ثبوت المحذوف فلا يغير ما بقي عن شيء مما كان عليه قبل الحذف والثاني ان لا ينوي المحذوف فيصير ما بقي كأنه اسم تام موضوع على تلك الصيغة ويعطى من البناء على الضم وغيره ما يستحقه لو لم يحذف منه شيء فيقال على المذهب الاول في نحو حارث وجعفر وقمطر يا حار ويا جعف ويا قمط وعلى الثاني يا حارُ ويا جعفُ ويا قمطُ وتقول على الاول في ثمود يا ثمو فلا تغير ما بقي عن حاله وعلى الثاني يا ثمي لانك لما لم تنو المحذوف جعلت ما بقي في حكم اسم تام قد تطرفت فيه الواو بعد ضمة فوجب قلب الضمة كسرة والواو ياء كما في نحو ادلٍ واجرٍ وهكذا تقول في نحو صميان وعلاوة على الاول يا صمي ويا علاو وعلى الثاني يا صما ويا علاء لانه لما تحركت الياء من صمي وانفتح ما قبلها ولم يكن بعدها ما يمنع من الاعلال قلبت الفا على حد رمى وسعى ولما تطرفت الواو من علاو وقبلها الف مزيدة وجب قلب الواو همزة على حد كساء وغطاء ومن الاسماء ما لا يرخم الا على نية المحذوف فمن ذلك ما فيه هاء التأنيث للفرق نحو مسلمة تقول في ترخيمه يا مسلمَ ولا يجوز ان يرخم على المذهب الثاني لانك لو قلت فيه يا مسلم

لالتبس المؤنث بالمذكر فلو لم تكن الهاء للفرق كما في مسلمة اسم رجل جاز ترخيمهُ على المذهبين وتقول في طيلسان على لغة من كسر اللام يا طيلس بنية المحذوف ولا يجوز يا طيلس لانهُ ليس في الكلام فيعل صحيح العين الا ما ندر من صيقل اسم امرأة ومن قولهِ تعالى . وعذاب بئيس . في قراءة بعضهم وتقول في حبليات يا حبليَ ولا يجوز يا حبلا بابدال الياء الفًا لأن فعلى لا تكون الفهُ الا للتأنيث ولا تكون الف التأنيث مبدلة وعلى هذا فقس جميع ما يجيء في هذا الباب

وَلِاضْطِرَارٍ رَخَّمُوا دُونَ نِدَا ... مَا لِلنِّدَا يَصْلُحُ نَحْوُ أَحْمَدَا

قد يضطر الشاعر فيرخم ما ليس منادى لكن بشرط كونهِ صالحًا لأن ينادى فمن ذلك قول امرىء القيس

لنعم الفتى تعشو الى ضوء نارهِ ... طريف ابن مالٍ ليلة الجوع والخصرْ

اراد ابن مالك فحذف الكاف وترك ما بقي كانهُ اسم برأسه وهذا الوجه مجمع على جوازه للضرورة واجاز سيبويه الترخيم لها على نية المحذوف وانشد

ألا اضحت حبالكمُ رماما ... واضحت منك شاسعة أُماما

ومنع من ذلك المبرد وروى عجز هذا البيت وما عهدي بعهدك يا اماما فكلتا الروايتين لا تقدح احداهما في صحة الاخرى وانشد سيبويه ايضًا

انَّ ابن حارث ان اشتقْ لرؤيتهِ ... او امتدحه فان الناس قد علموا

اراد ابن حارثة ولا يرخم للضرورة المعرف بالالف واللام لعدم صلاحيتهِ للنداء ومن ههنا خطىء من جعل من ترخيم الضرورة قول الراجز

القاطنات البيت غير الرَّيَّم ... قواطنًا مكة من ورق الحَمِي

ذكر ذلك ابو الفتح في المحتسب

الاختصاص

أَلِاخْتِصَاصُ كَنِدَاءٍ دُونَ يَا ... كَأَيُّهَا ٱلْفَتَى بِإِثْرِ ٱرْجُونِيَا

وَقَدْ يُرَى ذَا دُونَ أَيٍّ تِلْوَ أَلْ ... كَمِثْلِ نَحْنُ ٱلْعُرْبَ أَسْخَى مَنْ بَذَلْ

كثيرًا ما يتوسع في الكلام فيخرج على خلاف مقتضى الظاهر كاستعمال الطلب موضع الخبر نحو. احسن بزيد والخبر موضع الطلب نحو قوله تعالى . والوالدات يرضعن . وقوله

تعالى . والمطلقات يتربصن . ومن ذلك الاختصاص لانهُ خبر يستعمل بلفظ النداء كقولهم اللهمَّ اغفر لنا ايتها العصابة ونحن نفعل كذا ايها القوم وانا افعل كذا ايها الرجل يراد بهذا النوع من الكلام الاختصاص على معنى اللهمَّ اغفر لنا مخصصين من بين العصائب ونحن نفعل كذا مخصوصين من بين الاقوام وانا افعل كذا مخصوصاً من بين الرجال فهو في الحقيقة منصوب باخص لازم الاضمار غير مقيد بمحل الاعراب ويقع المختص بلفظ ايها وايتها ومعرَّفاً بالالف واللام نحو نحن العرب اقرى الناس للضيف ومضافاً الى المعرَّف بهما نحو قوله صلى الله عليه وسلم . نحن معاشر الانبياء لا نورث . لفظه كلفظ المنادى ومع ذلك فهو مخالفه من ثلاثة اوجه فانهُ لا يجوز ان يستعمل معهُ حرف النداء ويجيء معرَّفاً بالالف واللام ولا يبتدأ بهِ في الكلام وربما فهم ذلك من قوله كأيها الفتى باثر ارجونيا وقل ما يكون المختص الَّا متكلماً مفرداً او مشاركاً وقد جاء مخاطباً في قولهم بك الله نرجوا الفضل

❊ التحذير والاغراء ❊

إِيَّاكَ وَٱلشَّرَّ وَنَحْوَهُ نَصَبْ ... مُحَذِّرٌ بِمَا ٱسْتِتَارُهُ وَجَبْ

وَدُونَ عَطْفٍ ذَا لِإِيَّا ٱنْسُبْ وَمَا ... سِوَاهُ سَتْرُ فِعْلِهِ لَنْ يَلْزَمَا

إِلَّا مَعَ ٱلْعَطْفِ أَوِ ٱلتَّكْرَارِ ... كَٱلضَّيْغَمَ ٱلضَّيْغَمَ يَا ذَا ٱلسَّارِي

التحذير تنبيه المخاطب على مكروه يجب الاحتراز منهُ فان كان بلفظ اياك او نحوه كاياك واياكما واياكم واياكنَّ فهو مفعول بفعل لا يجوز اظهاره لانهُ قد كثر التحذير بهذا اللفظ فجعلوه بدلاً من اللفظ بالفعل والتزموا معهُ اضمار العامل سواء كان معطوفاً عليه نحو اياك والشر او مكرراً نحو فاياك اياك المراء او مفرداً نحو اياك الأسد تقديره احذِّرك الاسد ونبه على وجوب اضمار ناصب اياك في الافراد بقوله ودون عطفٍ ذا لإيا انسب وان كان التحذير بغير اياك ونحوه كان المحذر منصوباً بفعل جائز الاظهار والاضمار الَّا مع العطف او التكرار تقول نفسك الشرَّ اي جنِّب نفسك الشر وان شئت اظهرت الفعل وتقول نفسك والأسد اي قِ نفسك واحذر الاسد ومثلهُ ماز رأسك والسيف اراد يا مازن قِ رأسك واحذر السيف ولا يجوز اظهار العامل لكون العطف كالبدل من اللفظ به وتقول رأسك رأسك فتنصبهُ

باللازم اضماره لان التكرار بمنزلة العطف وكثيرًا ما يستغنى عن ذكر المحذر وبذكر المحذر منهُ منصوبًا بفعل جائز الاظهار والاضمار في الافراد نحو الاسد ولازم الاضمار في العطف والتكرار نحو الاسد الاسد وقوله تعالى. ناقة الله وسقياها.

وَشَذَّ إِيَّايَ وَإِيَّاهُ أَشَذ　　وَعَنْ سَبِيلِ ٱلْقَصْدِ مَنْ قَاسَ ٱنْتَبَذ

شذ التحذير باياي في قولهِ اياي وان يحذف احدكم الارنب اي نحني عن حذف الارنب ونحوا انفسكم عن حذف الارنب فاكتفى اولاً بذكر المحذر وثانيًا بذكر المحذر منهُ وانما كان هذا المثال شاذًا لأن مورد الاستعمال ان يكون التحذير للمخاطب فمجيئهُ للمتكلم خارج عن ذلك فهو شاذ واشذ منهُ قول بعضهم اذا بلغ الرجل الستين فاياه وايا الشوابّ لانهُ جاء فيهِ التحذير للغائب واضيفت فيهِ ايا الى الظاهر

وَكَمُحَذَّرٍ بِلَا إِيَّا ٱجْعَلَا　　مُغْرًى بِهِ فِي كُلِّ مَا قَدْ فُصِّلَا

الاغراء امر المخاطب بلزوم امر يحمد بهِ كقول الشاعر

أخاك أخاك ان من لا أخا لهُ　　كساعٍ الى الهيجا بغير سلاح

اي الزم أخاك والاغراء كالتحذير تنصبهُ باللازم اضماره في العطف والتكرار وبالجائز اظهاره في الافراد وهذا معنى قولهِ وكمحذر بلا ايا يعني ان ايا لا يجوز معها الاظهار فالمغرى بهِ انما هو كالمحذر بلفظ غير ايا ومما يدخل تحت قولهِ في كل ما قد فصلا وان لم يكن هو قد تعرّض لذكره ان المكرر قد يرفع في التحذير والاغراء قال الفراء في قولهِ تعالى. ناقة الله وسقياها. نصب الناقة على التحذير وكل تحذير فهو نصب ولو رفع على اضمار هذه ناقة الله لجاز فان العرب قد ترفع ما فيهِ معنى التحذير وانشد

ان قومًا منهم عميرٌ واشبا　　ه عمير ومنهم السفاح

لجديرون باللقاء اذا قا　　ل اخو النجدة السلاح السلاح

فرفع وفيهِ معنى الامر بأخذ السلاح

اسماء الافعال والاصوات

مَا نَابَ عَنْ فِعْلٍ كَشَتَّانَ وَصَهْ　　هُوَ ٱسْمُ فِعْلٍ وَكَذَا أَوَّهْ وَمَهْ

اسماء الافعال الفاظ نابت عن الافعال معنى واستعمالاً كشتان بمعنى افترق وصه بمعنى اسكت واوه بمعنى اتوجع ومه بمعنى اكفف واستعمالها كاستعمال الافعال من كونها عاملة

غير معمولة بخلاف المصادر الآتية بدلاً من اللفظ بالفعل فانها وان كانت كالافعال في المعنى فليست مثلها في الاستعمال لتأثرها بالعوامل

وَمَا بِمَعْنَى افْعَلْ كَآمِينَ كَثُرْ وَغَيْرُهُ كَوَيْ وَهَيْهَاتَ نَزُرْ

اكثر ما تجيء اسماء الافعال بمعنى الامر كآمين بمعنى استجب وتيدَ بمعنى امهل وهيتَ وهيا بمعنى اسرع وويها بمعنى اغر وايه بمعنى امض في حديثك وحيهل بمعنى ائت او اقبل او عجل واطرد صوغه من كل فعل ثلاثي كنزال بمعنى انزل ودراك بمعنى ادرك وتراك بمعنى اترك وحذار بمعنى احذر وشذ صوغه من الرباعي كقرقار بمعنى قرقر وقاس عليه الاخفش ومجيء اسماء الافعال بمعنى الماضي والحال قليل نزر فمما جاء بمعنى الماضي هيهات بمعنى بعد ووشكان وسرعان بمعنى سرع وبطآن بمعنى بطوء ومما جاء بمعنى الحال اف بمعنى اتضجر واوه بمعنى اتوجع ووي ووا وواهًا بمعنى اعجب

وَالْفِعْلُ مِنْ أَسْمَائِهِ عَلَيْكَا وَهٰكَذَا دُونَكَ مَعْ إِلَيْكَا
كَذَا رُوَيْدَ بَلْهَ نَاصِبَيْنِ وَيَعْمَلَانِ الْخَفْضَ مَصْدَرَيْنِ

من جملة اسماء الافعال ما كان في اصله ظرفًا او حرف جرّ ثم خرج عن ذلك وصار بمنزلة صه ونزال في الدلالة على معنى الفعل وتحمل ضمير الفاعل فمن ذلك عليك بمعنى الزم ودونك وعندك ولديك بمعنى خذ واليك بمعنى تنح ومكانك بمعنى اثبت ووراءك بمعنى تأخر وامامك بمعنى تقدم ولا يستعمل هذا النوع في الغالب الا جارًا لضمير المخاطب وشذ عليّ بمعنى اولني والي بمعنى اتنحى وعليه بمعنى ليلزم وحكى الاخفش عليّ عبدالله زيدًا وهو غريب واما رويد فمرخم تصغير ارواد مصدر أرْوده اي امهله ويستعمل في الخبر والامر اما في الخبر فكقولك ساروا رويدًا وساروا سيرًا رويدًا تنصبه على الحال على معنى ساروا مروديں او على النعت لمصدر اما ظاهرًا او مقدرًا واما في الامر فكقولك رويدَ زيدًا اي امهل زيدًا وله استعمالان هو في احدهما اسم فعل وفي الآخر مصدر بدل من اللفظ بالفعل لانه تارة يكون مبنيًا على الفتح واذا وليه المفعول كان منصوبًا نحو رويد زيدًا فهنا هو اسم فعل لانه لو كان مصدرًا لكان معربًا ولو كان معربًا لكان منونًا وتارة يكون منصوبًا منونًا او مضافًا الى المفعول نحو رويد زيدٍ فهنا هو مصدر لانه لو كان اسم فعل لما كان

الاّ مبنيًّا واما بله فهي بمعنى دع ولها ايضًا استعمالان مضافة وغير مضافة فاذا قلت بله زيدٍ كانت مصدرًا بدلاً من اللفظ بالفعل واذا قلت بله زيدًا كانت اسم فعلٍ كما قلنا في رويد

وَمَا لِمَا تَنُوبُ عَنْهُ مِنْ عَمَلْ لَهَا وَأَخِّرْ مَا لِذِي فِيهِ ٱلْعَمَلْ

يعني ان اسماء الافعال تعمل عمل الافعال التي نابت عنها فترفع الفاعل ظاهرًا نحو شتان زيد وعمرو ومضمرًا كما في نزال وينصب منها المفعول ما هو في معنى المتعدي نحو دراك زيدًا ويتعدى اليه بحرف من حروف الجرّ ما هو في معنى ما يتعدى بذلك الحرف ومن ثم عُدّيَ حيهل بنفسه لما ناب عن ائت في العمل نحو حيهل الثريد وبالباء لما ناب عن عجل في نحو اذا ذكر الصالحون فحيهل بعمر وبعلي لما ناب عن اقبل في نحو حيهل على كذا قوله وأخر ما الذي فيه العمل يعني انه يجب تأخير معمول اسم الفعل ولا يستوي بينه وبين الفعلُ في جواز التقديم والتأخير فتقول دراك زيدًا كما تقول ادرك زيدًا وتقول زيدًا ادرك ولا تقول زيدًا دراك هذا مذهب جميع النحويين الاّ الكسائي فانه اجاز فيه ما يجوز في الفعل من التقديم والتأخير

وَٱحْكُمْ بِتَنْكِيرِ ٱلَّذِي يُنَوَّنُ مِنْهَا وَتَعرِيفُ سِوَاهُ بَيِّنُ

لما كانت هذه الكلمات اسماء مضمنة معاني الافعال كانت كباقي الاسماء لا تخرج عن كونها معرفة او نكرة فما تجرد من التنوين معرفة وما تنوّن نكرة ومنها ما لازم التعريف كنزال وبله وآمين ومنها ما لازم التنكير كواهًا وويهًا ومنها ما استعمل بالوجهين كصه وصهٍ ومه ومهٍ واف وافٍ

وَمَا بِهِ خُوطِبَ مَا لَا يَعْقِلُ مِنْ مُشْبِهِ ٱسْمِ ٱلْفِعْلِ صَوْتًا يُجْعَلُ
كَذَا ٱلَّذِي أَجْدَى حِكَايَةً كَقَبْ وَٱلْزَمْ بِنَا ٱلنَّوْعَيْنِ فَهْوَ قَدْ وَجَبْ

اسماء الاصوات الفاظ اشبهت اسماء الافعال في الاكتفاء بها دالة على خطاب ما لا يعقل او على حكاية بعض الاصوات فالاول اما الزجر كهلا للخيل وعدس للبغل وهيد وهيد وهادٍ وعاهٍ وهابْ للابل وهيج وعاج وحل وحاب وجاهٍ للبعير واسْ وهسْ وهج وقاعِ للغنم وكخْ وهجا للكلب وسع وجبحْ للضان ووحْ للبقر وعزْ وعيزْ للعنز وحر للحمار وجاهٍ للسبع واما لدعاء كاو للفرس ودوه للرُبع وعوهٍ للجحش وبُس

للغنم وجوتَ وجيْ للابل الموردة وتأْ وتُوْ للتيس المنزى ونخ للبعير المناخ وهدع لصغار الابل المسكنة وسأْ وتُشوء للحمار المورد ودَجْ للدجاج وقُوس للكلب والثاني كغاق للغراب وماء للظبية وشِيب لشرب الابل وعِيطِ للمتلاعبين وطِيخ للضاحك وطاقِ للضرب وطَقِ لوقع الحجارة وقَبْ لوقع السيف وخازباز للذباب وخاقِ باقِ للنكاح وقاشِ ماشِ للقاش كأنهُ سمي باسم صوتهِ وهذه الكلمات وامثالها اسماء لامتناع كونها حروفاً من قبل الاكتفاء بها وامتناع كونها افعالاً من قبل انها لا تدل على الحدث والزمان وحكم جميعها البناء وكذا اسماء الافعال وقد تقدمت العلة في ذلك وما يقع منها موقع المتمكن يجوز فيهِ الاعراب والبناء. قال الشاعر

دعاهنَّ ردفي فارعوين لصوتهِ ... كما رعْت بالجوت الظماء الصواديا

يروى بكسر تاء الجوت وفتحها

✻ نونا التوكيد ✻

لِلْفِعْلِ تَوْكِيدٌ بِنُونَيْنِ هُمَا ... كَنُونَيِ اذْهَبَنَّ وَاقْصِدَنْهُمَا
يُؤَكِّدَانِ افْعَلْ وَيَفْعَلْ آتِيَا ... ذَا طَلَبٍ أَوْ شَرْطًا امَّا تَالِيَا
أَوْ مُثْبَتاً فِي قَسَمٍ مُسْتَقْبَلاَ ... وَقَلَّ بَعْدَ مَا وَلَمْ وَبَعْدَ لاَ
وَغَيْرِ إِمَّا مِنْ طَوَالِبِ الْجَزَا ... وَآخِرَ الْمُؤَكَّدِ افْتَحْ كَابْرُزَا

لتوكيد الفعل نونان ثقيلة وخفيفة ونظّرهما باذهبنَّ واقصدنها ومثل ذلك في التنزيل قولهُ تعالى. ليسجننَّ وليكونن من الصاغرين. ويؤكد بهما من الافعال فعل الامر نحو اضربن والمضارع المستقبل وهو قوله ويفعل آتيا لكن بشرط كونه في الغالب طلبًا او شرطًا لان مقرونة بما او جواب قسم مثبتاً اما فعل الطلب فتوكيده جائز وذلك ان يكون امرًا نحو ليقومنَّ زيد او نهياً نحو قولهُ تعالى. ولا تحسبنَّ الله غافلاً. او تحضيضاً كقول الشاعر

هلا تمننْ بوعدٍ غير مخلفة ... كما عهدتك في ايام ذي سلم

او تمنيًا كقول الآخر

فليتك يوم الملتقى ترينني ... لكي تعلمي اني امرؤ بك هائمُ

او استفهامًا كقول الآخر

وهل يمنعني ارتيادي البلا د من حذر الموت ان يأتين

وقول الآخر

أفبعد كندة تمدحنّ قبيلا

وقول الآخر

فاقبل على رهطي ورهطك نبتحث مساعينا حتى نرى كيف نفعلا

واما الشرط باما فتوكيده بالنون جائز ايضاً قال الله تعالى . فإما تثقفنهم في الحرب . وقوله تعالى . وإما تخافنّ من قوم خيانة . وقد تخلو من التوكيد بها كما في قول الشاعر

فاما تريني ولي لمة فان الحوادث اودى بها

وقال الآخر

يا صاح اما تجدني غير ذي جدة فما التخلي عن الخلان من شيمي

واما جواب القسم فاذا كان مضارعاً مثبتاً مستقبلاً وجب توكيده باللام والنون معاً ان كان غير مقرون بحرف تنفيس ولا مقدم المعمول نحو والله لافعلنّ والاّ فباللام لا غير كما في قوله تعالى . ولسوف يعطيك ربك فترضى . وقوله تعالى . ولئن متم او قتلتم لإلى الله تحشرون. ولو كان الجواب مضارعاً منفياً لم يؤكد ولو كان بمعنى الحال اكد باللام دون النون لانها مختصة بالمستقبل وذلك نحو والله ليفعل زيد الآن ولا يجوز ليفعلن ومنع البصريون هذا الاستعمال استغناء عنه بالجملة الاسمية المصدرة بالمؤكد كقولك والله ان زيداً ليفعل الآن واجازه الكوفيون ويشهد لهم قراءة ابن كثير قوله تعالى. لأقسمُ بيوم القيمة. وقول الشاعر انشده الفراء

لئن يكُ قد ضاقت عليكم بيوتكم ليعلم ربي انّ بيتيَ واسع

واما المضارع من غير ما ذكر فلا يؤكد بالنون الاّ اذا كان بعد ما الزائدة دون ان او منفياً بلم او لا او كان شرطاً لغير اما او جزاء فانه حينئذٍ يقل توكيده بها بالاضافة الى توكيده فيما سبق اما توكيده بعد ما الزائدة فله شيوع في الكلام ما لم يتقدمها رب فمن ذلك قولهم بعين ما ارينك وبجهد ما تبلغنّ وقولهم في المثل ومن عضة ما ينبتنّ شكيرها وقول الشاعر

قليلاً به ما يحمدنك وارث اذا نال مما كنت تجمع مغنما

وانما كان لهذا التوكيد شيوع من قبل انّ ما لما لازمت هذه المواضع اشبهت عندهم لام

القسم فعاملوا الفعل بعدها معاملته بعد اللام فان تندمت على ما ربّ لم يؤكد الفعل بعدها الّا فيما ندر من نحو قول الشاعر

ربما أوفيتُ في علَم ترفعنْ ثوبي شمالات

وقولهم ربما يقولن ذلك حكاه سيبويه رحمة الله لان ربما تصير الفعل بعدها ماضي المعنى واما توكيده بعد لم فنادر ايضًا لانه مثل الواقع بعد ربما في مضي معناه قال الراجز

يحسبهُ الجاهل ما لم يعلما شيخًا على كرسيّهِ معمما

واما توكيده بعد لا النافية فقليل ومن حقه ان يكون اكثر من توكيده بعد لم لشبهه اذ ذاك بالنهي قال الشاعر

فلا الجارة الدنيا لها تلحينها ولا الضيف منها ان اناخ محوّل

ومنه قوله تعالى . واتقوا فتنة لا تصيبنّ الذين ظلموا منكم خاصة ومنهم من زعم ان هذا نهي على اضمار القول وليس بشيء فانه قد اكد الفعل بعد لا النافية في الانفصال كما في البيت المذكور فتوكيده بها مع الاتصال اقرب لانه اشبه بالنهي واما توكيده اذا كان شرطًا لغير اما او جزاء فقليل انشد سيبويه

من تثقفنْ منهم فليس بآيب ابدًا وقتل بني قتيبة شافي

وانشد ايضًا قول الكميت في توكيد الجزاء

فمهما تشأ منه فزارة تعطكم ومهما تشأ منه فزارة تمنعا

اراد تمنعن مؤكدًا بالنون الخفيفة ثم ابدلها الفًا للوقف وجاء توكيد المضارع في غير ما ذكر على غاية من الندور ولذلك لم يتعرض لذكره في هذا المختصر قال الشاعر

ليت شعري وأشعرنّ اذا ما قربوها منشورة ودعيت
أليّ النوز ام عليّ اذا حو سبت اني على الحساب مقيت

واندر من ذلك توكيد اسم الفاعل لشبهه بالمضارع انشد ابو الفتح قول رؤبة

أريت ان جاءت به املودا مرجلاً ويلبس البرودا
أقائلنّ احضروا الشهودا

ولما فرغ من ذكر ما يدخله نون التوكيد على اختلاف احواله اخذ في بيان ما ينشأ عن دخولها من التغيير فقال وآخر المؤكد افتح كابرزا فعلم ان حق المؤكد بها ان يفتح لانهم جعلوا الفعل معها بمنزلة خمسة عشر في التركيب فبنوه معها على الفتح صحيحًا كان

كابرزن واضربن ولا تحسبن او معتلاً كاخشين وارمين واغزون وقد يمنع من فتح ما قبل النون مانع فيصار الى غيره وقد نبه على ذلك بقوله

وَأَشْكُلْهُ قَبْلَ مُضْمَرٍ لِينٍ بِمَا ... جَانَسَ مِنْ تَحَرُّكٍ قَدْ عُلِمَا
وَٱلْمُضْمَرَ ٱحْذِفَنَّهُ إِلَّا ٱلْأَلِفْ ... وَإِنْ يَكُنْ فِي آخِرِ ٱلْفِعْلِ أَلِفْ
فَٱجْعَلْهُ مِنْهُ رَافِعًا غَيْرَ ٱلْيَا ... وَٱلْوَاوِ يَاءً كَٱسْعَيَنَّ سَعْيَا
وَٱحْذِفْهُ مِنْ رَافِعِ هَاتَيْنِ وَفِي ... وَاوٍ وَيَا شَكْلٌ مُجَانِسٌ قُفِي
نَحْوُ ٱخْشَيِنْ يَا هِنْدُ بِٱلْكَسْرِ وَيَا ... قَوْمِ ٱخْشَوُنْ وَٱضْمُمْ وَقِسْ مُسَوِّيَا

المراد بالمضمر اللين الف الاثنين وواو الجمع وياء المخاطبة واعلم ان الفعل متى اسند الى احد هذه الضمائر وجب تحريك آخره بمجانس الضمير فيفتح قبل الالف ويضم قبل الواو ويكسر قبل الياء وان كان آخره معتلاً فان اسند الى الواو او الياء حذف الآخر وولیت الواو ضمة والياء كسرة مالم يكن الآخر الفًا فيليان فتحة وذلك نحو هم يغزون ويرمون ويسعون وانت تغزين وترمين وتسعين وان اسند الى الالف فلاحذف بل يفتح آخره فقط ان كان واوًا او ياء نحو يغزوان ويرميان ويسعيان ويرد الى ما انقلب عنه ويفتح ان كان الفًا نحو غزوا ورميا ويسعيان ويرميان ويرضيان والى هذا الاشارة بقوله وان يكن في آخر الفعل الف فاجعله منه رافعًا غير اليا والواو ياء كاسعينّ سعيا اي فاجعل الآخر من الفعل ياء ان كان رافعًا غير واو الضمير وبائه وهو الرافع الالف ونحوه مما عرض له عود الالف الى ما انقلبت عنه كالرافع نون الاناث نحو تسعين والمجرد من الضمير البارز حال توكيده بالنون نحو اسعينّ وانما اوجب جعل الالف ياء لان كلامه في الفعل المؤكد بالنون وهو المضارع والامر ولا تكون الالف فيهما الا منقلبة عن ياء غير مبدلة كيسعى او مبدلة من واو كيرضى لانه من الرضوان وبسط القول في ذلك موضعه في باب التصريف واعلم ان الفعل المسند الى احد الضمائر المذكورة اعني الالف والواو والياء متى اكد بالنون التقى فيه ساكنان اولهما الضمير وثانيهما النون الخفيفة او المدغم من النون الثقيلة فان كان المسند اليه الالف لم يضر التقاؤهما لخفة الالف وشبهها قبل النون بالفتحة وسواء في ذلك ما آخره صحيح نحو هل تضربان او معتل نحو هل تغزوان

وترميان وتسعيان والامر كالمضارع نحو اضربان واغزوان وارميان واسعيان وان كان المسند اليه الواو او الياء لم يمكن القرار على التقاء الساكنين بل يجب المصير الى الحذف او التحريك فان كان آخر الفعل حرفاً صحيحاً او واواً او ياء حذف الضمير واقرت الحركة التي كانت قبله مكانه لتدل عليه وذلك نحو يا زيدون هل تضربنّ وتغزنّ وترمنّ ويا هند هل تضربنّ وتغزنّ وترمنّ والى هذا اشار بقوله والمضمر احذفنه الا الالف اي احذف لنون التوكيد واو الضمير وياءه فنهم انهما يحذفان لنون التوكيد مع الفعل الصحيح والمعتل لكن بشرط ان لا يكون حرف العلة الفاً بدليل نصه على حكمه وان كان آخر المسند الى الواو والياء الفاً حذفت كما سبق ثم حرك لاجل النون الياء بالكسرة والواو بالضمة نحو اخشينّ يا هند واخشونّ يا قوم والى هذا اشار بقوله واحذفه من رافع هاتين البيت

وَلَمْ تَقَعْ خَفِيفَةٌ بَعْدَ ٱلأَلِفْ   لٰكِنْ شَدِيدَةٌ وَكَسْرُهَا أُلِفْ

مذهب سيبويه رحمة الله ان الفعل المسند الى الالف لا يجوز توكيده بالنون الخفيفة لانه لا سبيل عنده الى تحريكها ولا الى الجمع بينها وبين الالف قبلها لانه لا يجتمع ساكنان في غير الوقف الا والاول حرف لين والثاني مدغم وذهب يونس الى جواز توكيد الفعل المسند الى الالف بالنون الخفيفة مكسورة قال الشيخ رحمة الله ويمكن ان يكون من هذا قراءة ابن ذكوان قوله تعالى . ولا تتبعان سبيل الذين لا يعلمون . يعني بناء على كون الواو للعطف ولا للنهي ويجوز ان تكون الواو للحال ولا للنفي والنون علامة الرفع وقوله وكسرها أُلف يعني ان النون الشديدة اذا وقعت بعد الالف كسرت وان كانت في غير ذلك مفتوحة فعلوا ذلك مع الالف فراراً من اجتماع الامثال

وَأَلِفاً زِدْ قَبْلَهَا مُؤَكِّدَا   فِعْلاً إِلَى نُونِ ٱلإِنَاثِ أُسْنِدَا

تزاد قبل نون التوكيد الف اذا اكدت فعلاً مسنداً الى نون الاناث للفصل بين الامثال وذلك نحو اضربنانّ وارمينانّ واخشينانّ واغزونانّ وقد فهم من قوله ولم تقع خفيفة بعد الالف ان سيبويه لا يجيز لحاق الخفيفة في الفعل المسند الى نون الاناث لانه يلزم قبلها الالف ومذهب يونس والكوفيين جواز ذلك لكن بشرط كسرها في الوصل نحو اضربنانِ زيداً

وَٱحْذِفْ خَفِيفَةً لِسَاكِنٍ رَدِفْ   وَبَعْدَ غَيْرِ فَتْحَةٍ إِذَا تَقِفْ

وَٱرْدُدْ إِذَا حَذَفْتَهَا فِي ٱلْوَقْفِ مَا ... مِنْ أَجْلِهَا فِي ٱلْوَصْلِ كَانَ عُدِمَا
وَأَبْدِلَنْهَا بَعْدَ فَتْحٍ أَلِفَا ... وَقْفًا كَمَا تَقُولُ فِي قِفَنْ قِفَا

تخ . ف نون التوكيد الخفيفة وهي مرادة لامرين احدهما ان يلحقها ساكن كقول الشاعر

لا تهين الفقير علك ان تر ... كع يوماً والدهر قد رفعهْ

لانها لما لم تصلح للحركة عوملت معاملة حرف اللين تحذف لالتقاء الساكنين على حد قولك يرمي الرجل و يغزو الغلام الثاني ان يوقف عليها تالية ضمة او كسرة فانها اذ ذاك تحذف و يرد ما كان حذف لاجل لحاقها كقولك في نحو اخرجنْ يا هؤلاء واخرجِنْ يا هذه اخرجوا واخرجي اما اذا وقف عليها تالية فتحة فانها تبدل الفًا كما في التنوين وذلك في نحو قوله تعالى . لنسفعنْ بالناصية . لنسفعا قال النابغة الجعدي

فمن يكُ لم يثأَرْ باعراض قومهِ ... فاني ورب الراقصات لاَثأَرا

وقد تحذف هذه النون لغير ما ذكر في الضرورة كقول الشاعر

اضربَ عنك الهموم طارقها ... ضربك بالسيف قَوْنَس الفرس

ما لا ينصرف

الاسم بالنسبة الى شبهه بالحرف وعرائه عن شبهه به ينقسم الى معرب ومبني والمعرب منه بالنسبة الى شبهه بالفعل وعرائهِ عن شبهه به ينقسم الى منصرف وغير منصرف فما كان من الاسماء المعربة غير شبيهٍ بالفعل فهو المنصرف ويسمى الامكن وعلامته انه يجر بالكسرة مطلقًا ويدخله التنوين للدلالة على خفتهِ وزيادة تمكنهِ وما كان منها شبيهًا بالفعل فهو غير المنصرف وعلامته انه يجرّ بالفتحة الاّ في حالتي الاضافة ودخول الالف واللام وانه لا يدخله التنوين في غير رويّ الاّ المقابلة كما في اذرعات او للتعويض كما في جوارٍ ولما اراد ان يعرف ما ينصرف من الاسماء عرف صفته المختصة به وهي الصرف فقال

أَلصَّرْفُ تَنْوِينٌ أَتَى مُبَيِّنَا ... مَعْنًى بِهِ يَكُونُ ٱلِٱسْمُ أَمْكَنَا

اي الصرف تنوين يبين كون الاسم المعرب خاليًا من شبه الفعل فيستحق بذلك ان يعبر عنه بالامكن اي الزائد في التمكين وعلامة هذا التنوين ان يلحق الاسم المعرب لغير مقابلة ولا تعويض والاسم الداخل عليه هذا التنوين هو المنصرف واشتقاقه من الصريف

يقال صرف البعير بنابه وصريفه بغنة كالتنوين والعرب تقول صرفت الاسم اذا نونته وقيل هو مأخوذ من الانصراف في جهات الحركات ولذلك قال سيبويه اجريته في معنى صرفته وقد فهم من بيان ما ينصرف من الاسماء بيان ما لا ينصرف لانه قد علم ان الاسم المعرب ينقسم الى منصرف وغير منصرف فاذا قيل الاسم المنصرف ما يدخله التنوين الدال على الامكنية علم ان ما لا ينصرف هو الاسم المعرب الذي لا يدخله ذلك التنوين وفي هذا التعريف مسامحة فان من جملة ما لا يدخله التنوين الدال على الامكنية باب مسلمات قبل التسمية به وليس من الممكن ان يقال انه غير منصرف لما ستعرفه بعد واعلم ان المعتبر من شبه الفعل في منع الصرف هو كون الاسم فيه اما فرعيتان مختلفتان مرجع احداهما الى اللفظ ومرجع الاخرى الى المعنى واما فرعية تقوم مقام الفرعيتين وذلك لان في الفعل فرعية على الاسم في اللفظ وهي اشتقاقه من المصدر وفرعية في المعنى وهي احتياجه الى الفاعل ونسبته اليه والفاعل لا يكون الا اسماً فالاسم من هذا الوجه اصل للفعل لاحتياجه اليه فالفعل اذاً من هذا الوجه فرع عليه فلا يكمل شبه الاسم بالفعل بحيث يحمل عليه في الحكم الا اذا كانت فيه الفرعية كما في الفعل ومن ثم صرف من الاسماء ما جاء على الاصل كالمفرد الجامد النكرة كرجل وفرس لانه خف فاحتمل زيادة التنوين وألحق به ما فرعية اللفظ والمعنى فيه من جهة واحدة كدريهم وما تعددت فرعيته من جهة اللفظ كأجيال او من جهة المعنى كحائض وطامث لانه لم يصر بتلك الفرعية كامل الشبه بالفعل ولم يصرف نحو احمد لان فيه فرعيتين مختلفتين مرجع احداهما اللفظ وهي وزن الفعل ومرجع الاخرى المعنى وهي التعريف فلما كمل شبهه بالفعل ثقل فيه ما يثقل في الفعل فلم يدخله التنوين وكان في موضع الجرّ مفتوحاً وجميع ما لا ينصرف اثنا عشر نوعاً خمسة لا تنصرف مع انها نكرة وهي ما فيه الف التأنيث كحبلى وصحراء وما فيه الوصفية مع وزن فعلان غير صالح للهاء كسكران او مع وزن افعل غير صالح للهاء ايضاً كاحمر او مع العدل كثلاث وما وازن مفاعل او مفاعيل بلفظ لم يتغير كدراهم ودنانير وسبعة لا تنصرف في المعرفة وهي ما فيه العلمية مع التركيب كبعلبك او زيادة الالف والنون كمروان او التأنيث كطلحة وزينب او العجمة كابراهيم او وزن الفعل كيزيد ويشكر او زيادة الف الالحاق كارطى علماً او العدل كعمر ولما اخذ في بيان هذه المواقع بشروطها قال

فَأَلِفُ ٱلتَّأْنِيثِ مُطْلَقًا مَنَعْ   صَرْفَ ٱلَّذِي حَوَاهُ كَيْفَمَا وَقَعْ

الف التأنيث مطلقًا اي سواء كانت مقصورة او ممدودة تمنع صرف ما هي فيهِ كيفما وقع من كونهِ نكرة او معرفة وكونه مفردًا او جمعًا اسمًا او صفة كذكرى وحبلى وسكرى ومرضى ورضوى وكصحراء واشياء وحمراء واصدقاء وزكرياء فهذا ونحوه لا ينصرف البتة لان فيهِ الف التأنيث وانما كانت وحدها سببًا مانعًا من الصرف لانها زيادة لازمة لبناء ما هي فيهِ ولم تلحقهُ الاَّ باعتبار تأنيث معناه تحقيقًا او تقديرًا ففي المؤنث بها فرعية في اللفظ وهي لزوم الزيادة حتى كأنها من اصول الاسم فانهُ لا يصح انفكاكها عنهُ وفرعية في المعنى وهي دلالتهُ على التأنيث ولا شبهة انهُ فرع على التذكير لاندراج كل مؤنث تحت مذكر من غير عكس فلما اجتمع في المؤنث بالالف الفرعيتان اشبه الفعل فمنع من الصرف فان قلت لِمَ انصرف نحو قائمة وقاعدة وهلاَّ كانت الهاء فيهِ بمنزلة الالف قلت لانها زيادة عارضة وهي في تقدير الانفصال الاَّ في مواضع قليلة نحو شقاوة وعرقوة فلم يكن لها من اللزوم ما كان للالف فلم يعتد بها

وَزَائِدَا فَعْلَانَ فِي وَصْفٍ سَلِمْ   مِنْ أَنْ يُرَى بِتَاءِ تَأْنِيثٍ خُتِمْ

اي ويمنع صرف الاسم ايضًا الالف والنون المزيدتان في مثال فعلان صفة لا تلحقهُ تاء التأنيث نحو سكران وغضبان وعطشان فهذا ونحوه لا ينصرف لانهُ كما ترى صفة على وزن فعلان والمؤنث منهُ على وزن فعلى نحو سكرى وعطشى وغضبى وانما كان ذلك فيهِ مانعًا لتحقق الفرعيتين بهِ اعني فرعية المعنى وفرعية اللفظ اما فرعية المعنى فلأن فيهِ الوصفية وهي فرع على الجمود لان الصفة تحتاج الى موصوف ينسب معناها اليهِ والجامد لا يحتاج الى ذلك واما فرعية اللفظ فلأن فيهِ الزيادتين المضارعتين لألفي التأنيث من نحو حمراء في انهما في بناء يخص المذكر كما ان الفي حمراء في بناء يخص المؤنث وانهما لا تلحقهما التاء فلا يقال سكرانة كما لا يقال حمراءة مع ان الاول من كل من الزيادتين الف والثاني حرف يعبر بهِ عن المتكلم في افعل ونفعل ويبدل احدهما من صاحبهِ نحو صنعاني وبهراني في النسبة الى صنعاء وبهراء فلما اجتمع في فعلان المذكور الفرعيتان امتنع من الصرف فان قلت لِمَ لم تكن الوصفية في فعلان وحدها مانعة من الصرف فان في الصفة فرعية في المعنى كما ذكرتم وفرعية في اللفظ وهي الاشتقاق من المصدر قلت لأنا رأيناهم صرفوا نحو عالم وشريف مع تحقق الوصفية

فيه وما ذاك الا لضعف فرعية اللفظ في الصفة لانها كالمصدر في البقاء على الاسمية والتنكير ولم يخرجها الاشتقاق الى اكثر من نسبة معنى الحدث فيها الى الموصوف والمصدر بالجملة صالح لذلك كما في رجل عدل ودرهم ضرب الامير فلم يكن اشتقاقها من المصدر مبعدًا لها عن معناه فكان كالمفقود فلم يؤثر فان قلت فقد رأينا بعض ما هو صفة على فعلان مصروفًا كندمان وسيفان والبان فلم تجروه مجرى سكران قلت لأن فرعية اللفظ فيها ايضًا ضعيفة من قبل ان الزيادة فيه لا تخص المذكر ولحقة التاء في المؤنث نحو ندمانة وسيفانة والبانة فاشبهت الزيادة فيه بعض الحروف الاصول في لزومها في حالتي التذكير والتأنيث وقبول علامته فلم يعتد بها ويشهد لذلك ان قومًا من العرب وهم بنو اسد يصرفون كل صفة على فعلان لانهم يؤنثونه بالتاء ويستغنون فيه بفعلانة عن فعلى فيقولون سكرانة وغضبانة وعطشانة فلم تكن الزيادة عندهم في فعلان شبيهة بالفي حمراء فلم تمنع من الصرف واعلم ان ما كان صفة على فعلان فلا خلاف في منع صرفه ان كان له مؤنث على فعلى ولا في صرفه ان كان له مؤنث على فعلانة واما ما لا مؤنث له اصلاً كلحيان فبين النحويين فيه خلاف فمن ذاهب الى انه مصروف لانتفاء فعلى فلم يكمل فيه شبه الزيادة بالفي التأنيث اذ لم يصدق عليه ان بناء مذكره على غير بناء مؤنثه ومن ذاهب الى انه ممنوع من الصرف لانتفاء فعلانة وهو المختار لانه وان لم يكن له فعلى وجودًا فله فعلى تقديرًا لأنا لو فرضنا له مؤنثًا لكان فعلى اولى به من فعلانة لانه الاكثر والتقدير في حكم الوجود بدليل الاجماع على منع صرف نحو أكمر وآدر مع انه لا مؤنث له وحكي ان من العرب من يصرف لحيان حملوه على ندمان وسيفان على انه لو كان له مؤنث لكان بالتاء

وَوَصْفٌ أَصْلِيٌّ وَوَزْنُ أَفْعَلَا ... مَمْنُوعَ تَأْنِيثٍ بِتَا كَأَشْهَلَا

وَأَلْغِيَنَّ عَارِضَ ٱلْوَصْفِيَّةْ ... كَأَرْبَعٍ وَعَارِضَ ٱلْإِسْمِيَّةْ

فَٱلْأَدْهَمُ ٱلْقَيْدُ لِكَوْنِهِ وُضِعْ ... فِي ٱلْأَصْلِ وَصْفًا ٱنْصِرَافُهُ مُنِعْ

وَأَجْدَلٌ وَأَخْيَلٌ وَأَفْعَى ... مَصْرُوفَةٌ وَقَدْ يَنَلْنَ ٱلْمَنْعَا

مما يمنع من الصرف ان تكون الكلمة وصفًا اصليًا على وزن افعل بشرط ان لا تلحقه تاء التأنيث نحو اشهل واحمر وافضل من زيد فهذا ونحوه لا ينصرف لانه كما ترى صفة

على وزن افعل والمؤنث منهُ على فعلاء او فعلى نحو شهلاء وحمراء والفضلى وليست الوصفية فيهِ عارضة عروضها في نحو مررت برجل ارنب بمعنى ذليل وانما لم ينصرف ما كان وصفًا اصليًا على وزن افعل لان فيهِ فرعية المعنى بكونهِ صفة وفرعية اللفظ بكونهِ على وزن الفعل اي وزن الفعل بهِ اولى من قبل ان افعل اولهُ زيادة تدل على معنى في الفعل دون الاسم وما زيادتهُ لمعنى اصلٌ مما زيادتهُ لغير معنىً وانما اشترط ان لا تلحقهُ تاء التأنيث لان ما تلحقهُ من الصفات كارمل وهو الفقير وأباتر وهو القاطع رحمهُ وادابر وهو الذي لا يقبل نصحًا في قولهم امرأة ارملة واباترة وادابرة ضعيف الشبه بلفظ الفعل المضارع لان تاء التأنيث لا تلحقهُ بخلاف ما لا مؤنث لهُ كآدر وأكمر وما مؤنثهُ على غير بناء مذكرهِ كأشهل ومن ذلك احيمر واصيغر فانهُ لا ينصرف لانهُ صفة لا تلحقهُ التاء وهو على وزن الفعل كابيطر واما اربع من قولهم مررت بنسوة اربع فهو احق بالصرف من ارمل لان فيهِ مع قبول تاء التأنيث كونهُ عارض الوصفية ولعدم الاعتداد بالعارض لم يؤثر عروض الاسمية فيما اصلهُ الوصفية كقولهم ادهم للقيد فانهم لم يصرفوهُ وان كان قد خرج الى الاسمية نظرًا الى كونهِ صفة في الاصل واما قولهم اجدل للصقر واخيل للطائر ذي خيلان وأفعى لضرب من الحيات فاكثر العرب يصرفونهُ لانهُ مجرد عن الوصفية في اصل الوضع ومنهم من لم يصرفهُ لانهُ يلحظ فيهِ معنى الوصفية وهي في افعى ابعد منهُ في اجدل واخيل لانهما مأخوذان من الجدل وهو الشدة ومن المخيول وهو الكثير الخيلان واما افعى فلا مادة لهُ في الاشتقاق ولكن ذكرهُ يقارن تصور ايذائها فاشبهت المشتق وجرت مجراه على هذه اللغة ومما استعمل فيهِ اجدل واخيل غير مصروفين قول الشاعر

كأن العقيليين يوم لقيتهم   فراخ القطا لاقين اجدل بازيا

وقول الآخر

ذريني وعلمي بالامور وشيمتي   فما طائري يومًا عليك بأخيلا

وكما شذ الاعتداد بعروض الوصفية في اجدل واخيل وافعى كذلك شذ الاعتداد بعروض الاسمية في ابطح فصرفهُ بعض العرب واللغة المشهورة منعهُ من الصرف

وَمَنْعُ عَدْلٍ مَعَ وَصْفٍ مُعْتَبَرْ   فِي لَفْظِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَأُخَرْ
وَوَزْنُ مَثْنَى وَثُلَاثَ كَهُمَا   مِنْ وَاحِدٍ لِأَرْبَعٍ فَلْيُعْلَمَا

مما يمنع من الصرف اجتماع العدل والوصف وذلك في موضعين احدهما المعدول في العدد والثاني أخر المقابل لآخرين فالمعدول في العدد سماعًا موازن فعال من واحد واثنين وثلاثة واربعة وعشرة وموازن مفعل منها ومن خمسة نحو آحاد وموحد وثناء ومثنى وثلاث ومثلث ورباع ومربع وخماس ومخمس وعشار ومعشر واقل هذه الامثلة استعمالاً الثلاثة الاواخر ولذلك لم ينبه عليها انما نبه على ما قبلها بقوله ووزن مثنى وثلاث كهما من واحد لاربع اي الى اربع فعلم ان الالفاظ الاربعة يبنى منها للعدل مثال فعال ومفعل واجاز الكوفيون والزجاج قياسًا على ما سمع خماس ومخمس وسداس ومسدس وسباع ومسبع وثمان ومثمن وتساع ومتسع ولم يرد ما سمع من ذلك الاّ نكرة ولم يقع الاّ خبرًا كقوله صلى الله عليه وسلم صلاة الليل مثنى مثنى . او حالاً كقوله تعالى . فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع . او نعتًا كقوله تعالى . اولي اجنحة مثنى وثلاث ورباع . ومثل ذلك عند سيبويه قول الشاعر

ولكنما اهلي بوادٍ انيسهُ ذئاب تبغّي الناس مثنى وموحدُ

ولك ان تحمله على معنى بعضها مثنى وبعضها موحد والمانع من صرف الاعداد المذكورة الوصفية والعدل عن واحدٍ واحدٍ واثنين اثنين وثلاثة ثلاثة واربعة اربعة وخمسة خمسة وعشرة عشرة بدليل انها تفيد فائدة التكرار والمراد بالعدل تغيير اللفظ بدون تغيير المعنى ولذلك صرف نحو ضروب وشرّاب ومنحار لانها وان كانت صفات محولة من فاعلٍ فهي غير معدولة لانها انتقلت بالتحويل الى معنى المبالغة والتكثير فان قلت فهلا منع صرف فعيل بمعنى مفعول نحو جريح وذبيح قلت لانه قبل النقل من مفعول كان يقبل معناه الشدة والضعف وبعد النقل الى فعيل لم يصلح الاّ حيث يكون معنى الحدث فيه اشد ألا ترى ان من اصيب في انملته بمدية يسمى مجروحًا ولا يسمى جريحًا فلما كان النقل مخرجًا له عما كان يصلح له قبل لم يكن عدلاً لانه بتغيير اللفظ بتغيير المعنى فلم يستحق المنع من الصرف على انا نمنع ان فعيلا بمعنى مفعول مأخوذ من لفظ المفعول على وجه العدول بل مما اخذ المفعول منه وذهب الزجاج الى ان المانع من الصرف في احاد واخوانه العدل في اللفظ والمعنى اما في اللفظ فظاهر واما في المعنى فلكونها تغيرت عن مفهومها في الاصل الى افادة معنى التضعيف وهذا فاسد من وجهين احدهما ان احاد مثلاً لو كان المانع من صرفه عدله عن لفظ واحد وعن معناه الى معنى التضعيف للزم احد الامرين وهو اما منع صرف كل اسم

مغير عن اصله لتجدد معنى فيه كابنية المبالغة واسماء الجموع واما ترجيح احد المتساويين على الآخر واللازم منتف باتفاق والثاني ان كل ممنوع من الصرف فلا بد ان يكون فيه فرعية في اللفظ وفرعية في المعنى ومن شرطها ان تكون من غير جهة فرعية اللفظ ليكمل بذلك الشبه بالفعل ولا يتأتى ذلك في احاد الا ان تكون فرعية في اللفظ بعدله عن واحد المتضمن معنى التكرار وفي المعنى بلزومه الوصفية وكذا القول في اخواته فاعرفه واما أخر المعدول فهو المقابل لآخرين وهو جمع اخرى انثى آخر لا جمع اخرى بمعنى آخرة كالتي في قوله تعالى. وقالت أولاهم لأخراهم. فان هذه تجمع على أخرٍ مصروفًا لانه غير معدول ذكر ذلك الفراء والفرق بين اخرى واخرى ان التي هي انثى آخر لا تدل على انتهاء كما لا يدل عليه مذكرها فلذلك يعطف عليها مثلها من صنف واحد كقولك عندي رجل وآخر وآخر وعندي امرأة واخرى واخرى وليس كذلك أخرى بمعنى آخرة بل تدل على الانتهاء كما يدل عليه مذكرها ولذلك لا يعطف عليها مثلها من صنف واحد واذا عرفت هذا فنقول المانع من صرف أخر المقابل لآخرين الوصفية والعدل اما الوصفية فظاهرة واما العدل فلأنه غير عما كان يستحقه من استعماله بلفظ ما للواحد المذكر بدون تغيير معناه وذلك ان آخر من باب افعل التفضيل فحقه ان لا يثنى ولا يجمع ولا يؤنث الا مع الالف واللام او الاضافة فعدل في تجرده منهما واستعماله لغير الواحد المذكر عن لفظ آخر الى لفظ التثنية والجمع والتأنيث بحسب ما يراد به من المعنى فقيل عندي رجلان آخران ورجال آخرون وامرأة اخرى ونساء أخر فكل من هذه الامثلة صفة معدولة عن آخر الا انه لم يظهر اثر الوصفية والعدل الا في أخر لانه معرب بالحركات بخلاف آخران وآخرون وليس فيه ما يمنع من الصرف غيرهما بخلاف اخرى فلذلك خص بنسبة اجتماع الوصفية والعدل اليه واحالة منع الصرف عليه وقد ظهر مما ذكرنا ان المانع من صرف أخر كونه صفة معدولة عن آخر مرادًا به جمع المؤنث ولو سمي به بقي على منعه من الصرف للعلمية والعدل عن مثال الى مثال

وَكُنْ لِجَمْعٍ مُشْبِهٍ مَفَاعِلَا ... أَوِ ٱلْمَفَاعِيلَ بِمَنْعٍ كَافِلَا
وَذَا ٱعْتِلَالٍ مِنْهُ كَٱلْجَوَارِي ... رَفْعًا وَجَرًّا أَجْرِهِ كَسَارِي
وَلِسَرَاوِيلَ بِهٰذَا ٱلْجَمْعِ ... شَبَهٌ ٱقْتَضَى عُمُومَ ٱلْمَنْعِ

وَإِنْ بِهِ سُمِّيَ أَوْ بِمَا لَحِقْ   بِهِ فَالِانْصِرَافُ مَنْعُهُ يَحِقْ

مما يمنع من الصرف الجمع المشبه مفاعل او مفاعيل في كون اوله حرفًا مفتوحًا وثالثه الفًا غير عوض يليها كسر غير عارض ملفوظ بهِ او مقدر على اول حرفين بعدها كمساجد ودراهم وكواعب ومداري ودواب اصلها مداري ودوابب او ثلاثة اوسطها ساكن غير منوي بهِ وبما بعده الانفصال كمصابيح ودنانير فان الجمع متى كان بهذه الصفة كان فيهِ فرعية اللفظ بخروجه عن صيغ الآحاد العربية وفرعية المعنى بالدلالة على الجمعية فاستحق المنع من الصرف وانما قلت ان هذا الجمع خارج عن صيغ الآحاد العربية لانك لا تجد مفردًا ثالثهُ الف بعدها حرفان او ثلاثة الّا واوله مضموم كعذافر او الالف عوض عن احدى يائي النسب كيمان وشآم او ما يلي الالف ساكن كعبالٌ جمع عبالة يقال القى عليهِ عبالتهُ اي ثقلهُ او مفتوح كبراكاء او مضموم كتدارك او عارض الكسر لاجل اعتلال الآخر كتوانٍ وتدانٍ او ثاني الثلاثة محرك كطواعية وكراهية ومن ثم صرف نحو ملائكة وصياقلة او هو والثالث عارضان للنسب منوي بهما الانفصال وضابطهُ ان لا يسبقا الالف في الوجود سواء كانا مسبوقين بها كرباحي وظفاري او غير منفكين عنها كحواري وهو الناصر وحواليٌّ وهو المحتال بخلاف نحو قماريٌّ وبخاتيٌّ فانهُ بمنزلة مصابيح وقد ظهر من هذا ان زنة مفاعل ومفاعيل ليست الّا لجمع او منقول من جمع فلذلك اعتبرت فرعيتها على زنة الآحاد واثرت في منع الصرف ولاختصاص الزنتين بالجمع لم يشبهوا شيئًا مما جاء عليها بالآحاد ولم يكسروه وان كانوا قد كسروا غيره من ابنية الجموع كاقوال واقاويل واكلب واكاليب وأُصل وآصال فان قلت قد ذكرت ان المعتبر في الزنة المانعة كون الالف غير عوض فلمَ امتنع من الصرف ثمانٍ كما في قول الشاعر

يحدو ثمانيَ مولعًا بلقاحها   حتى هممن بزيغة الارتاج

قلت لانهُ شُبه بدراهم لكونهِ جمعًا في المعنى وليس هو على النسب حقيقة فكأن الالف فيهِ غير عوض على انهُ نادر والمعروف فيهِ الصرف نحو رأيت ثمانيًا على حد يمانيًا فان قلت ان كان المانع من صرف مثال مفاعل ومفاعيل عدم النظير في الآحاد فلم صرفوا من الجموع ما جاء على افعل وافعال وافعلة كافلس وافراس واسلحة قلت لان لها نظائر في الآحاد اي امثلة توازنها في الهيئة وعدة الحروف فافعل نظيره في فتح اوله وضم ثالثه تفعل نحو تنضب وتنفل ومفعل نحو مكرم ومهلك وافعال نظيره في فتح

اوله وزيادة الف رابعة تفعال نحو تجوال وتطواف وفاعال نحو ساباط وخاتام وفعلال نحو صلصال وخزعال وافعلة نظيره في فتح اوله وكسر ثالثه وزيادة هاء التأنيث في آخره تفعلة نحو تذكرة وتبصرة ومفعلة نحو محمدة ومعذرة فلما كان لهذه الامثلة نظائر في الآحاد بالمعنى المذكور فارقت باب مفاعل ومفاعيل فلم يلزمها حكمها فصرفت وكسرت نحو اكلب واكاليب وانعام واناعيم وآنية واواني واذ قد عرفت هذا فاعلم ان موازن مفاعل من المعتل الآخر على ضربين احدهما تبدل فيه الكسرة فتحة وما بعدها الفا ويجري مجرى الصحيح فلا ينون بحال وذلك نحو مداريَ وعذاريَ وصحاري والآخر تقرّ فيه الكسرة ويلزم آخره لفظ الياء فان خلا من الالف واللام والاضافة جرى في الرفع والجر مجرى سارٍ في التنوين وحذف الياء نحو هولاء جوارٍ ومررت بجوارٍ وفي النصب مجرى دراهم في فتح آخره من غير تنوين نحو رأيت جواريَ وسبب ذلك ان في آخر نحو جوار مزيد ثقل لكونه ياء في آخر اسم لا ينصرف فاذا اعل في الرفع والجر بتقدير اعرابه استثقالاً للضمة والفتحة النائبة عن الكسرة على الياء المكسور ما قبلها وخلا ما هي فيه من الالف واللام والاضافة تطرّق اليه التغيير وامكن فيه التخفيف بالحذف مع التعويض فخفف بحذف الياء وعوض عنها بالتنوين لئلا يكون في اللفظ اخلال بصيغة الجموع ولم يخفف في النصب لعدم تطرق التغيير ولا مع الالف واللام والاضافة لعدم التمكن من التعويض وذهب الاخفش الى ان الياء لما حذفت تخفيفًا بقي الاسم في اللفظ كجناح وزالت صيغة منتهى الجموع فدخله تنوين الصرف ويرد عليه ان المحذوف في قوة الموجود والّا كان آخر ما بقي حرف اعراب واللازم كما لا يخفى منتفٍ وذهب الزجاج الى ان التنوين عوض من ذهاب الحركة على الياء وان الياء محذوفة لالتقاء الساكنين وهو ضعيف لانه لو صح التعويض عن حركة الياء لكان التعويض عن حركة الالف في نحو عيسى وموسى اولى لانها لا تظهر فيه بحالٍ واللازم منتفٍ فالملزوم كذلك وذهب المبرد الى ان فيما لا ينصرف تنوينًا مقدّرًا بدليل الرجوع اليه في الشعر فحكموا له في جوارٍ ونحوه بحكم الموجود وحذفوا الياء لاجله في الرفع والجر لتوهم التقاء الساكنين ثم عوضوا عما حذف بالتنوين الظاهر وهو بعيد لان الحذف لملاقاة ساكن متوهم الوجود مما لم يوجد له نظير ولا يحسن ارتكاب مثله قوله ولسراويل بهذا الجمع البيت يعني ان سراويل اسم مفرد اعجمي جاء على مثال مفاعيل فشبهوه به ومنعوه من الصرف وجهًا واحدًا خلافًا لمن زعم ان فيه وجهين

الصرف ومنعهُ والى التنبيه على هذا الخلاف اشار بقوله شبهٌ اقتضى عموم المنع اي عموم منع الصرف في جميع الاستعمال خلافًا لمن زعم غير ذلك ومن النحويين من زعم ان سراويل جمع سروالة سمي به المفرد وانشد

عليه من اللوم سروالة   فليس برق لمستعطف

وقيل هو مصنوع على العرب لا حجة فيه قولهُ وان به سمي البيت يعني ان ما سمي به من مثال مفاعل او مفاعيل فحقهُ منع الصرف سواء كان منقولاً عن جمع محقق كمساجد اسم رجل او مقدر كشراحيل والعلة في منع صرفه ما فيه من الصيغة مع اصالة الجمعية او قيام العلمية مقامها فلو طرأ تنكيره انصرف على مقتضى التعليل الثاني دون الاول

وَٱلْعَلَمَ ٱمْنَعْ صَرْفَهُ مُرَكَّبَا   تَرْكِيبَ مَزْجٍ نَحْوُ مَعْدِي كَرِبَا

لما فرغ من ذكر ما لا ينصرف في النكرة اخذ في بيان ذكر ما لا ينصرف في المعرفة فمن ذلك العلم المركب تركيب المزج نحو بعلبك وحضرموت ومعدي كرب فانهُ لا ينصرف لاجتماع فرعية المعنى بالعلمية وفرعية اللفظ بالتركيب والمراد بتركيب المزج ان يجعل الاسمان اسماً واحدًا لا باضافة ولا باسناد بل بتنزيل عجزه من الصدر منزلة تاء التأنيث ولذلك التزم فيه فتح آخر الصدر الّا اذا كان معتلاً فانهُ يسكن نحو معدي كرب لان ثقل التركيب اشد من ثقل التأنيث فناسب ان يخص بمزيد التخفيف فسكنوا ما كان منهُ معتلاً وان كان نظيره من المؤنث يُفتح نحو رامية وغازية وقد يضاف صدر المركب الى عجزه فيعرب بان يعرب صدره بما يقتضيه العامل ويعرب عجزه بالجرّ للاضافة فان كان فيه مع العلمية سبب من اسباب منع الصرف كالعجمة في هرمز من رام هرمز امتنع من الصرف والّا كان مصروفًا كقولك هذه حضرموت ورأيت حضرموت ومررت بحضرموت وهذا معدي كرب ورأيت معدي كرب ومررت بمعدي كرب ومن العرب من يقول هذا معدي كرب يمنعهُ من الصرف لانهُ عنده مؤنث

كَذَاكَ حَاوِي زَائِدَيْ فَعْلَانَا   كَغَطَفَانَ وَكَأَصْبَهَانَا

كل علم في آخره الف ونون مزيدتان على اي وزن كان فانهُ لا ينصرف للتعريف والزيادتين المضارعتين لالفي التأنيث وذلك نحو مروان وعثمان وغطفان واصبهان

كَذَا مُؤَنَّثٌ بِهَاءٍ مُطْلَقَا وَشَرْطُ مَنْعِ ٱلْعَارِ كَوْنُهُ ٱرْتَقَى
فَوْقَ ٱلثَّلَاثِ أَوْ كَجُورَ أَوْ سَقَرْ أَوْ زَيْدٍ ٱسْمَ ٱمْرَأَةٍ لَا ٱسْمَ ذَكَرْ
وَجْهَانِ فِي ٱلْعَادِمِ تَذْكِيرًا سَبَقْ وَعُجْمَةً كَهِنْدَ وَٱلْمَنْعُ أَحَقْ

مما يمنع من الصرف اجتماع العلمية والتأنيث بالتاء لفظًا او تقديرًا اما لفظًا فنحو طلحة وحمزة وانما لم يصرفوه لوجود العلمية في معناه ولزوم علامة التأنيث في لفظه فان العلم المؤنث لا تفارقه العلامة فالتاء فيه بمنزلة الالف في نحو حبلى وصحراء فأثرت في منع الصرف بخلاف التاء في الصفة واما تقديرًا ففي المؤنث المسمى في الحال كسعاد وزينب او في الاصل كعناق اسم رجل اقاموا في ذلك كله تقدير العلامة مقام ظهورها ثم العلم المؤنث المعين على ضربين احدهما يحتم فيه منع الصرف وهو ما كان زائدًا على ثلاثة احرف كسعاد نزل الحرف الرابع منه منزلة هاء التأنيث او ثلاثيًا متحرك الوسط كسقر لانه اقيم فيه حركة الوسط مقام الحرف الرابع او ثلاثيًا ساكن الوسط وهو اعجمي كماه وجور في اسمي بلدتين او مذكر الاصل كزيد اسم امرأة لانه حصل له بنقله من التذكير الى التأنيث ثقل عادل خفة اللفظ وعند عيسى ابن عمر والجرمي والمبرد ان المذكر الاصل ذو وجهين الضرب الثاني يجوز فيه الصرف وتركه وهو الثلاثي المسكن الوسط غير اعجمي ولا مذكر الاصل كهند ودعد فمن صرفه نظر الى خفة اللفظ وانها قد قاومت احد السببين ومن لم يصرفه وهو المختار نظر الى وجود السببين بالجملة وهما العلمية والتأنيث وحكى السيرافي عن الزجاج وجوب صرفه

وَٱلْعَجَمِيُّ ٱلْوَضْعِ وَٱلتَّعْرِيفِ مَعْ زَيْدٍ عَلَى ٱلثَّلَاثِ صَرْفُهُ ٱمْتَنَعْ

مما لا ينصرف ما فيه فرعية المعنى بالعلمية وفرعية اللفظ بكونه من الاوضاع العجمية لكن بشرطين احدهما ان يكون عجمي العلمية نحو ابراهيم واسماعيل فلو كان عربي العلمية كلجام اسم رجل انصرف لانه قد تصرف فيه بنقله عما وضعته العجم له فألحق بالامثلة العربية الثاني ان يكون زائدًا على ثلاثة احرف فلو كان ثلاثيًا ضعف فيه فرعية اللفظ بمجيئه على اصل ما تبنى عليه الآحاد العربية وصرف نحو نوح ولوط ولا فرق في ذلك بين الساكن الوسط والمتحرك ومنهم من زعم ان الثلاثي الساكن الوسط ذو وجهين والمتحرك الوسط متحتم المنع وهو رأي لا معول عليه لان استعمال العرب بخلافه ولان

العجمة اضعف من التأنيث لانها متوهمة والتأنيث ملفوظ به غالبًا فلا يلزمها حكمة

كَذَاكَ ذُو وَزْنٍ يَخُصُّ ٱلْفِعْلَا أَوْ غَالِبٍ كَأَحْمَدٍ وَيَعْلَى

مما يمنع الصرف اجتماع العلمية ووزن الفعل الخاص به او الغالب فيه بشرط كونه لازمًا غير مغير الى مثال هو للاسم وذلك نحو احمد ويعلى ويزيد ويشكر والمراد بالوزن الخاص بالفعل ما لا يوجد دون ندور في غير فعل او علم او اعجمي فالنادر نحو دُئِل لدويبة وينجلب لخرزة وتبشر لطائر والعلم نحو خضّم لرجل وشمّر لفرس والاعجمي نحو بقّم وإستبرق فلا يمنع وجدان هذه الامثلة اختصاص اوزانها بالفعل لان النادر والاعجمي لا حكم لهما ولان العلم منقول من فعل فالاختصاص فيه باقٍ والمراد بالوزن الغالب ما كان الفعل به اولى اما لكثرته فيه كإثمد وأصبع وأُبلُم فان اوزانها تقل في الاسم وتكثر في الامر من الثلاثي واما لان اولهُ زيادة تدل على معنى في الفعل ولا تدل على معنى في الاسم كأفكل واكلب فان نظائرهما تكثر في الاسماء والافعال لكن الهمزة في افعل وافعُل تدل على معنى في الفعل ولا تدل على معنى في الاسم وما هي فيه دالة على معنى اصل لما لم تدل فيه على معنى واشترط في وزن الفعل كونهُ لازمًا لأن نحو امرءٍ لو سمي به انصرف لان عينهُ تتبع حركة لامهِ فهو وان لم يخرج بذلك عن وزن الفعل مخالف لهُ في الاستعمال اذ الفعل لا اتباع فيهِ فلم يعتبر في امرءٍ الموازنة ولم يجز فيه الّا الصرف واشترط ايضًا كون الوزن غير مغير الى مثال هو للاسم لأن نحو رُدّ وقيل لو سمي بهما انصرفا لانهما وان كان اصلهما ردد وقول قد خرجا بالاعلال والادغام الى مشابهة بردٍ وعلمٍ فلم يعتبر فيهما الوزن الاصلي والتغيير العارض عند سيبويه كاللازم فلو سميت بضرْب مخفف ضرب او يعفر مضموم الياء اتباعًا انصرف عنده ولم ينصرف عند المبرد لأن التغيير العارض عنده بمنزلة المفقود ولو سميت رجلًا بأَلبُب لم تصرفهُ لانهُ لم يخرج بالفك الى وزن ليس للفعل وحكى ابو عثمان عن ابي الحسن صرفه لانهُ باين الفعل بالفك ومتى سميت بفعل اولهُ همزة وصل قطعتها في التسمية بخلاف ما اذا سميت باسم اولهُ همزة وصل نحو اغتراب واقتراب واعتلاء فانك تبقي وصلها بعد التسمية لان المنقول من فعل قد بعد عن اصلهِ فيلحق بنظائره من الاسماء ويحكم فيهِ بقطع الهمزة كما هو القياس في الاسماء والمنقول من اسم لم يبعد عن اصله فلم يستحق الخروج عما هو لهُ ولا يعتبر مع العلمية وزن الفعل حتى

يكون خاصًا بهِ او غالبًا فيهِ كما سبق ولذلك لو سميت بضارب امرًا من ضارب بضارب صرفتهُ لانهُ على وزن الاسم بهِ اولى لانهُ فيهِ اكثر وكذا لو سميت بنحو ضرب ودحرج صرفتهُ وكان عيسى بن عمر لا يصرف المنقول من فعل تمسكًا بنحو قول الشاعر

انا ابن جلا وطلاَّع الثنايا   متى اضع العمامة تعرفوني

ولا حجة فيهِ لانهُ محمول على ارادة انا ابن رجل جلا الامور وجرَّبها فجلا جملة من فعل وفاعل فهو محكي لا ممنوع من الصرف والذي يدل على صحة ذلك اجماع العرب على صرف كعسب اسم رجل مع انهُ منقول من كعسب اذا اسرع والله اعلم

وَمَا يَصِيرُ عَلَمًا مِنْ ذِي أَلِفْ   زِيدَتْ لِإِلْحَاقٍ فَلَيْسَ يَنْصَرِفْ

الف الالحاق على ضربين منصورة كعلقى او ممدودة كعلباء فما فيهِ الف الالحاق الممدودة لا يمنع من الصرف سواء كان علمًا لمذكر او غير علم وما فيهِ الف الالحاق المقصورة اذا سمي بهِ امتنع من الصرف للعلمية وشبه الفه بالف التأنيث في الزيادة والموافقة لمثال ما هي فيهِ فان علقى على وزن سكرى وعزهى على وزن ذكرى وشبه الشيء بالشيء كثيرًا ما يلحقهُ بهِ كحاميم اسم رجل فانهُ عند سيبويه ممنوع الصرف لشبههِ بهابيل في الوزن والامتناع من الالف واللام ويحمدون فيما يراه ابو علي من انهُ لا ينصرف للتعريف والعجمة يعني شبه العجمة لمجيئهِ بالزيادة التي لا تكون للآحاد العربية فلما اشبه الاعجمي عومل معاملته

وَٱلْعَلَمَ ٱمْنَعْ صَرْفَهُ إِنْ عُدِلَا   كَفُعَلَ ٱلتَّوْكِيدِ أَوْ كَثُعَلَا
وَٱلْعَدْلُ وَٱلتَّعْرِيفُ مَانِعَا سَحَرْ   إِذَا بِهِ ٱلتَّعْيِينُ قَصْدًا يُعْتَبَرْ

يمنع من الصرف اجتماع التعريف والعدل في ثلاثة اشياء احدها علم المذكر المعدول عن وزن فاعل الى فعل الثاني جُمَع المؤكد لجمع المؤنث وتوابعه الثالث سحر المراد بهِ معين وامس في لغة بني تميم اما علم المذكر فنحو عمر وزفر وزحل فهذا لا يصرف لما فيهِ من العلمية والعدل عن عامر وزافر وزاحل ولولا ما فيهِ من العدل لكان مصروفًا كأُدد وطريق العلم بعدل نحو عمر سماعه غير مصروف خاليًا من سائر الموانع فيحكم عليهِ بالعدل لئلا يلزم ترتيب الحكم على غير سبب واما جُمَع نكقولك مررت بالهندات كلهن جُمَع فلا ينصرف للتعريف والعدل اما التعريف فلانهُ مضاف في المعنى الى ضمير المؤكد وقد استغنى بنية الاضافة عن ظهورها وصار جُمَع كالعلم في

كونهِ معرفة بغير قرينة لفظية واثر تعريفه في منع الصرف كما تؤثر العلمية واما العدل فلانهُ مغير عن صيغتهِ الاصلية وهي جماوات لان جمعاء مؤنث اجمع فكما جمع المذكر بالواو والنون كذلك كان حق مؤنثه ان يجمع بالالف والتاء فلما جاءَ ثانيًا بوعلى فعل علم انهُ معدول عما هو القياس فيهِ وهو جماوات وقيل هو معدول عن جُمْع على وزن فُعْل وقيل هو معدول عن جماعى والصحيح ما قدمنا ذكره لان فعلاء لا يجمع على فعل الا اذا كان مؤنثًا لافعل صفة كحمراء وصفراء ولا على فعالى الَّا اذا كان اسمًا محضًا لا مذكر له كصحراء وجمعاء ليس كذلك ومثل جمع في منع الصرف للتعريف والعدل ما يتبعهُ من كتع وبصع وبتع واما سحر فاذا اريد به سحر يوم بعينهِ عرف بالاضافة وبالالف واللام كقولك طاب سحر الليلة وقمت عند السحر ولا يعرّى وهو معرفة عن احدهما الَّا اذا كان ظرفًا فيجوز حينئذٍ تجريده ممنوع الصرف كقولك خرجت يوم الجمعة سحر وكان الاصل فيهِ ان يذكر معرفًا بالالف واللام فعدل عن اللفظ بالالف واللام وقصد بهِ التعريف فمنع من الصرف وزعم صدر الافاضل ان سحر المذكور مبني على الفتح لتضمنه معنى حرف التعريف وهو باطل لوجوهٍ احدها انهُ لو كان مبنيًا لكان غير الفتح بهِ اولى لانهُ في موضع نصب فيجب اجتناب الفتح فيهِ لئلا يُوهِمَ الاعراب كما اجتنب في قبل وبعد والمنادى المفرد المعرفة الثاني ان سحر لو كان مبنيًا لكان جائز الاعراب جواز اعراب حين في قولهِ

على حين عاتبت المشيب على الصبا وقلت أَلما أَصحُ والشيب وازعُ

لتساويهما في ضعف السبب المقتضي للبناء لكونهِ عارضًا الثالث ان دعوى منع الصرف اسهل من دعوى البناء لانهُ ابعد عن الاصل ودعوى الاسهل ارجح من دعوى غير الاسهل واذا ثبت ان سحر غير مبني ثبت انهُ غير متضمن معنى حرف التعريف وانما هو معدول عما فيهِ حرف التعريف ممنوع بذلك من الصرف والفرق بين التضمين والعدل ان التضمين استعمال الكلمة في معناها الاصلي مزيدًا عليهِ معنى آخر والعدل تغيير صيغة اللفظ مع بقاء معناه فسحر المذكور عندنا مغير عن لفظ السحر من غير تغيير لمعناه وعند صدر الافاضل وارد على صيغتهِ الاصلية ومعناها مزيدًا عليهِ تضمن معنى حرف التعريف وهو باطل بما قدمنا ذكره ولو نكر سحر انصرف كقولهِ تعالى . نجيناهم بسحر نعمة من عندنا . واما امس فاذا اريد بهِ اليوم الذي قبل يومك الذي انت فيهِ فبنو تميم يعربونهُ ويمنعونهُ من الصرف للتعريف والعدل عما فيهِ الالف

واللام وذلك في حال الرفع خاصة فيقولون ذهب امس بما فيهِ وفي النصب والجرّ يبنونهُ على الكسر وبعضهم يعربهُ مطلقًا ويمنعهُ من الصرف وعلى ذلك قول الراجز

لقد رأيت عجبًا مذ أمسا   عجائزًا مثل السعالي خمسا

وغير بني تميم يبنونهُ على الكسر في الاعراب كله لانهُ عندهم متضمن معنى الالف واللام ولا خلاف في اعرابهِ اذا اضيف او اقترن بحرف التعريف او نكر او صغر او كسر وكل معدول سمي بهِ فعدلهُ باقٍ الا سحر وامس عند بني تميم فان عدلهما يزول بالتسمية وليس في اللفظ تغيير يشعر بالنقل عن معدولٍ فينصرفان بخلاف غيرهما من المعدولات فان في لفظهِ ما يشعر بعد التسمية بهِ انهُ منقول من معدول فيمنع من الصرف للتعريف والعدل ولا فرق في ذلك عند سيبويه بين العدد وغيره وذهب الاخفش وابو علي وابن برهان الى صرف العدد المعدول اذا سمي بهِ

وَٱبْنِ عَلَى ٱلْكَسْرِ فَعَالِ عَلَمَا   مُؤَنَّثًا وَهْوَ نَظِيرُ جُشَمَا

عِنْدَ تَمِيمٍ وَٱصْرِفَنْ مَا نُكِّرَا   مِنْ كُلِّ مَا ٱلتَّعْرِيفُ فِيهِ أَثَّرَا

ما كان على فعال علمًا لمؤنث فللعرب فيهِ مذهبان فاهل الحجاز يبنونهُ على الكسر لشبههِ بنزال في التعريف والتأنيث والعدل والزنة وبنو تميم يعربون منهُ ما ليس آخره راء كحذام وقطام ورقاش ولا يصرفونهُ للعدل والتعريف فيقولون هذه حذام ورأيت حذام ومررت بحذام والى هذا اشار بقولهِ وهو نظير جشما عند تميم واما ما آخره راء نحو ظفار ووبار وسفار اسم ماء وحضار اسم كوكب فيوافق فيهِ التميميون اهل الحجاز غالبًا فيقولون هذه ظفار ورأيت ظفار ومررت بظفار وقد يجريهِ بعضهم مجرى حذام كما في قولهِ

أَلم تروا ارمًا وعادًا   أودى بها الليل والنهارُ

ومرّ دهرٌ على وبار   فهلكت جهرةً وبارُ

وقولهُ واصرفن ما نكرا من كل ما التعريف فيهِ أثرا يعني ان ما كان منع صرفه موقوفًا على التعريف اذا نكر انصرف لذهاب جزء السبب وذلك فيما المانع من صرفهِ التعريف مع التأنيث بالهاء لفظًا او تقديرًا او مع العجمة او العدل في فُعَل او وزن الفعل في غير باب احمر او مع التركيب او زيادة الالف والنون او الف الالحاق تقول ربَّ طلحةٍ وسعادٍ وابراهيمٍ وعمرٍ ويزيدٍ وعمرانٍ وأرطىً لقيتهم فتصرف لذهاب

الموجب لمنع الصرف وما سوى ما ذكر مما لا ينصرف وهو معرفة نحو ما فيه العلمية مع وزن الفعل في باب احمر او مع صيغة منتهى الجموع او مع العدل في أخر واسماء العدد فانهُ اذا نكر بقي على منع الصرف لانهُ كان قبل التعريف ممنوعًا من الصرف فاذا طرأ عليهِ التنكير اشبه الحال التي كان عليها قبل التعريف فلو سميت رجلاً باحمر لم تصرفهُ للعلمية ووزن الفعل فلو نكرتهُ لم تصرفهُ ايضًا لاصالة الوصفية ووزن الفعل وكذا لو سميت بافضل منك فلو سميت بافضل بغير من ثم نكرتهُ صرفتهُ لانهُ لا يشبه الحال التي كان عليها اذا كان صفة وذهب الاخفش في حواشيهِ على الكتاب الى صرف نحو احمر بعد التنكير ورجع عنهُ في كتابهِ الاوسط وذهب ايضًا الى صرف نحو شراحيل بعد التنكير واحتج عليهِ بمنع صرف نحو سراويل مع انهُ مفرد نكرة

وَمَا يَكُونُ مِنْهُ مَنْقُوصًا فَفِي ... إِعْرَابِهِ نَهْجَ جَوَارٍ يَقْتَفِي

المنقوص مما نظيره من الصحيح غير مصروف ان لم يكن علمًا فلا خلاف انهُ يجري مجرى قاضٍ في الرفع والجرّ ومجرى دراهم في النصب تقول هذا أعيمٍ ومررت بأعيمٍ ورأيت أعيمي كما تقول هولاء جوارٍ ومررت بجوارٍ ورأيت جواريَ وان كان علمًا فهو كذلك تقول في قاضٍ اسم امرأة هذه قاضٍ ومررت بقاضٍ ورأيت قاضيَ وذهب يونس وعيسى بن عمر والكسائي الى ان نحو قاضٍ اسم امرأة يجري مجرى الصحيح في ترك تنوينهِ وجره بفتحة ظاهرة فيقولون هذه قاضي ورأيت قاضيَ ومررت بقاضيَ واحتجوا بنحو قول الشاعر

قد عجبت مني ومن يُعَيْلِيا ... لما رأتني خلقًا مُقْلوليا

وهو عند الخليل وسيبويه محمول على الضرورة

وَلِاضْطِرَارٍ أَوْ تَنَاسُبٍ صُرِفْ ... ذُو ٱلْمَنْعِ وَٱلْمَصْرُوفُ قَدْ لَا يَنْصَرِفْ

صرف الاسم المستحق لمنع الصرف جائز في الضرورة بلا خلاف ومنع صرف المستحق للصرف مختلف في جوازه في الضرورة فاجاز ذلك الكوفيون والاخفش وابو علي ومنعهُ غيرهم والحاكم في ذلك استعمال العرب قال الكميت

يرى الراؤن بالشفرات منها ... وقود ابي حباحبَ والظبينا

وقال الاخطل

طلب الأزارقَ بالكتائب اذ هوت ... بشبيبَ غائلة النفوس غدورُ

وقال ذو الاصبع

ومن ولدوا عامـ رُ ذو الطول وذو العرض

وقال الآخر

فما كان حصنٌ ولا حابس يفوقان مرداسَ في مجمع

وقال الآخر

وقائلةٍ ما بال دوسر بعدَنا صحا قلبهُ عن آل ليلى وعن هند

وانشد ثعلب

أوَمل أن اعيش وان يومي بأوَّلَ أو بأهوَنَ أو جُبارِ

أوِ التالي دُبارَ فان أفتهُ فمؤنسَ أو عَروبةَ أو شِيارِ

ويجوز ان يصرف ما لا يستحق الصرف للتناسب كقراءة نافع والكسائي قوله تعالى . سلاسلاً وقواريرًا . وكقراءة الاعمش قوله تعالى . ولا يغوثًا ويعوقًا . فصرفهما ليناسبا قوله تعالى . ودًّا وسواعًا ونسرًا .

﴿ اعراب الفعل ﴾

إرْفَعْ مُضَارِعًا إذَا يُجَرَّدُ مِنْ نَاصِبٍ وَجَازِمٍ كَتَسْعَدُ

قد تقدم في باب الاعراب ان المعرب من الافعال هو المضارع الذي لم يباشره نون التوكيد ولا نون الاناث فاغنى ذلك عن تقييد الفعل المعرب هنا بخلوه عن سبب البناء. فلذلك اطلق العبارة وقال ارفع مضارعًا اذا يجرد من ناصب وجازم كتسعد يعني انهُ يجب رفع المضارع المعرب اذا لم يدخل عليهِ ناصب ولا جازم كقولك انت تسعد والرافع لهُ اذ ذاك اما وقوعه موقع الاسم وهو قول البصريين واما تجريده من الناصب والجازم وهو قول الكوفيين وهو الصحيح لان قول البصريين رافع المضارع وقوعه موقع الاسم لا يخلو اما ان يريدوا بهِ ان رافع المضارع وقوعه موقعًا هو للاسم بالاصالة سواء جاز وقوع الاسم فيهِ كما في نحو يقوم زيد او منع منه الاستعمال كما في نحو جعل زيد يفعل واما ان يريدوا بهِ ان رافع المضارع وقوعه موقعًا هو للاسم مطلقًا فان ارادوا الاول فهو باطل برفع المضارع بعد لو وحروف التحضيض لانهُ موقع ليس للاسم بالاصالة وان ارادوا الثاني فهو باطل ايضًا لعدم رفع المضارع بعد ان الشرطية لانهُ موضع صالح للاسم بالجملة كما في نحو قوله تعالى . وان احد من المشركين

استجارك . فلو كان الرافع للمضارع وقوعه موقع الاسم مطلقًا لما كان بعد ان الشرطية الّا مرفوعًا واللازم منتفٍ فالملزوم كذلك فان قيل ما ذكرتموه معارض بان ما قالهُ الكوفيون باطل لان التجريد من الناصب والجازم امرٌ عدميٌ والرفع امرٌ وجوديٌ فكيف يصح ان يكون الامر العدمي علة لامرٍ وجوديٍ فجوابهُ لا نسلم ان التجريد من الناصب والجازم عدميٌ لانهُ عبارة عن استعمال المضارع على اول احوالهِ مخلصًا عن لفظ يقتضي تغييره واستعمال الشيء والمجيء بهِ على صفة ما ليس بعدميّ

وَبِلَنِ ٱنْصِبْهُ وَكَيْ كَذَا بِأَنْ لَا بَعْدَ عِلْمٍ وَٱلَّتِي مِنْ بَعْدِ ظَنْ
فَٱنْصِبْ بِهَا وَٱلرَّفْعَ صَحِّحْ وَٱعْتَقِدْ تَخْفِيفَهَا مِنْ أَنَّ فَهْوَ مُطَّرِدْ
وَبَعْضُهُمْ أَهْمَلَ أَنْ حَمْلاً عَلَى مَا أُخْتِهَا حَيْثُ ٱسْتَحَقَّتْ عَمَلاَ
وَنَصَبُوا بِإِذَنِ ٱلْمُسْتَقْبَلاَ إِنْ صُدِّرَتْ وَٱلْفِعْلُ بَعْدُ مُوصَلاَ
أَوْ قَبْلَهُ ٱلْيَمِينُ وَٱنْصِبْ وَٱرْفَعَا إِذَا إِذَنْ مِنْ بَعْدِ عَطْفٍ وَقَعَا

الادوات التي تنصب المضارع هي لن وكي وان واذن فاما لن فحرف نفي مختص بالمضارع ويخلصهُ للاستقبال وينصبهُ كما تنصب لا الاسم وذلك كقولك لن يقوم زيد ولن يذهب عمرو ونحو ذلك واما كي فتكون اسمًا مختصرًا من كيف فتدخل على الاسم والفعل الماضي والمضارع المرفوع كقول الشاعر

كي تجنحون الى سلمٍ وما ثُئرت قتلاكمُ ولظى الهيجاء تضطرمُ

وتكون حرفًا فتدخل على ما الاستفهامية او المصدرية او على فعل مضارع منصوب فاذا دخلت على ما فهي حرف جرّ لمساواتها معها للام التعليل معنًى واستعمالاً وذلك قولهم في السؤال عن العلة كيمه كما يقولون لمه وكقول الشاعر

اذا انت لم تنفع فضرّ فانما يراد الفتى كيما يضرُّ وينفع

فجعل ما مصدرية وادخل عليها كي كما تدخل عليها اللام والمعنى انما يراد الفتى للضر والنفع واذا دخلت على الفعل المضارع فلا يكون ذلك الّا على معنى التعليل كقولك جئت كي تحسن اليّ فالوجه ان تكون مصدرية ناصبة للمضارع ولام الجرّ قبلها مقدرة وذلك لكثرة وقوع اللام قبلها كقولهِ تعالى . لكيلا تأسوا على ما فاتكم . وحرف الجرّ لا يدخل على مثلهِ ولا يباشره الّا في ضرورة قليلة وانما يدخل على اسم اما صريح او

مؤوّل به فلولا ان كي هنا مع الفعل بمنزلة المصدر ما جاز ان تدخل عليها اللام ويجوز في كي مع الفعل اذا كانت مجردة من اللام ان تكون الجارة والفعل بعدها منصوب بان مضمرة كما ينتصب بعد اللام بدليل ظهور ان بعد كي في الضرورة كقول الشاعر

فقالت أكلّ الناس اصبحتَ مانحًا   لسانك كيما ان تغرّ وتخدعا

واما ان فتكون زائدة ومفسرة ومصدرية فالزائدة هي التالية لما التوقيتية كما هي في قوله تعالى . فلما ان جاء البشير . والمفسرة هي الداخلة على جملة مبينة حكاية ما قبلها من دالّ على معنى القول بغير حروفه كالتي في قوله تعالى . فأوحينا اليه ان اصنع الفلك . وفي قوله تعالى . فانطلق الملأُ منهم ان امشوا . اي انطلقت السنتهم بهذا القول والمصدرية هي التي مع الفعل في تأويل مصدر وتنقسم الى مخففة من أنّ وناصبة للمضارع فان كان العامل فيها من افعال العلْم وجب ان تكون المخففة وتعين في المضارع بعدها الرفع الّا ان يكون العلم في معنى غيره ولذلك اجاز سيبويه ما علمت الّا ان تقوم بالنصب قال لانه كلام خرج مخرج الاشارة فجرى مجرى قولك اشير عليك ان تفعل وان كان العامل في ان من غير افعال العلم والظن وجب ان تكون غير المخففة وتعين في المضارع بعدها النصب كقولك اريد ان تقوم وان كان العامل فيها من افعال الظن جاز فيها الامران وصح في المضارع بعدها النصب والرفع الّا ان النصب هو الاكثر ولذلك اتفق عليه في قوله تعالى . أحسب الناس ان يتركوا . واختلف في قوله تعالى . وحسبوا ان لا تكون فتنة . فقرأ برفع تكون ابو عمرو وحمزة والكسائي وقرأ الباقون بنصبه ومن العرب من يجيز اهمال غير المخففة حملاً على ما المصدرية فيرفع المضارع بعدها كقول الشاعر

ان تقرآن على اسماء ويحكما   مني السلام وان لا تشعرا احدا

فان الاولى والثانية مصدريتان غير مخففتين وقد اعملت احداها واهملت الاخرى ومن اهمالها قراءة بعضهم قوله تعالى . لمن اراد ان يتم الرّضاعة . وقول الشاعر

اذا متّ فادفني الى جنب كرمةٍ   تروّي عظامي في الممات عروقها

ولا تدفنني في الفلاة فانني   اخاف اذا ما مت ان لا اذوقها

واما اذن فحرف جواب يختص بجملة واقعة جوابًا لشرط مقدر وقد يكون مذكورًا كقول الشاعر

لئن عاد لي عبد العزيز بمثلها　　وامكنني منها اذن لا أُقيلها

وينصب بها المضارع بشرط كونهِ مستقبلاً وكون اذن مصدَّرة والفعل متصل بها او منفصل بقسم كقولك لمن قال ازورك غدًا اذن اكرمك واذن والله اكرمك فلو كان المضارع بمعنى الحال وجب رفعهُ لان فعل الحال لا يكون الَّا مرفوعًا وذلك قولك لمن قال انا احبك اذن اصدقك وكذا لو كانت اذن غير مصدرة فتوسطت بين ذي خبرٍ وخبرهِ او بين ذي جوابٍ وجوابهِ لانها هناك تشبه الظن المتوسط بين المفعولين فوجب الغاؤُها فيهِ كما جاز الغاء الظن في مثلهِ واما قول الراجز

لا تتركني فيهمُ شطيرا　　اني اذن اهلك او اطيرا

فشاذ لا يقاس عليهِ ولو توسطت اذن بين عاطف ومعطوف جاز الغاؤُها واعمالها والغاؤُها اجود وبهِ قرأ القراءُ السبعة في قولهِ تعالى . واذن لا يلبثون خلفك الَّا قليلا. وفي بعض الشواذ اذن لا يلبثوا بالنصب على الاعمال ولو كان الفعل منفصلاً من اذن بغير قسم كقولك اذن انا اكرمك وجب الغاؤُها لان غير القسم جزء من الجملة فلا تقوى اذن معهُ على العمل فيما بعده بخلاف القسم فانهُ زائد مؤكد فلم يمنع الفصل بهِ من النصب هنا كما لم يمنع من الجرّ في قولهم ان الشاة لتجتر فتسمع صوت والله ربها حكاه ابو عبيدة وفي قولهم هذا غلام والله زيد واشتريتهُ بوالله الف درهم حكاه ابن كيسان عن الكسائي وحكى سيبويه عن بعض العرب الغاء اذن مع استيفاء شروط العمل وهو القياس لانها غير مختصة وانما اعملها الاكثرون حملاً على ظنّ لانها مثلها في جواز تقدمها على الجملة وتأخرها عنها وتوسطها بين جزئيها كما حملت ما على ليس لانها مثلها في نفي الحال

وَبَيْنَ لَا وَلَامِ جَرٍّ ٱلْتُزِمْ　　إِظْهَارُ أَنْ نَاصِبَةً وَإِنْ عُدِمْ

لَا فَأَنَ أَعْمِلْ مُظْهَرًا أَوْ مُضْمَرَا　　وَبَعْدَ نَفْيِ كَانَ حَتْمًا أُضْمِرَا

أَولى نواصب الافعال بالعمل أَن لاختصاصها بالفعل وشبهها في اللفظ والمعنى بما يعمل النصب في الاسماء وهو أَن المصدرية فلذلك جاز في أَن دون اخواتها ان تعمل في الفعل ظاهرة ومضمرة فتعمل مضمرة باطراد بعد ستة احرف لام الجرّ واو بمعنى الى او الَّا وحتى بمعنى الى او كي وفاء الجواب وواو المصاحبة والعاطف على اسم لا يشبه الفعل ولا تعمل مضمرة فيما سوى ذلك الَّا على وجه الشذوذ وسيأْتي التنبيه عليهِ ان شاء الله تعالى

اما لام الجرّ فلأنْ مع الفعل بعدها ثلاثةُ احوال وجوب الاظهار ووجوب الاضمار وجواز الامرين فيجب الاظهار مع الفعل المقرون بلا كقوله تعالى . لئلاّ يعلم اهل الكتاب . ويجب الاضمار مع الفعل اذا كانت اللام قبلهُ زائدة لتوكيد نفي كان كقوله تعالى. وما كان الله ليظلمهم. وتسمى لام الجحود ويجوز الاضمار والاظهار مع الفعل الواقع بخلاف ذلك سواء كانت اللام للتعليل كقولك جئتك لتحسن وما فعلت ذلك لتغضب وتسمى لام كي او للعاقبة كقوله تعالى . فالتقطهُ آل فرعون ليكون لهم عدوًّا وحزنًا . او زائدة كقوله تعالى. يريد الله ليبيّن لكم. فالفعل في هذه المواضع منصوب بان مضمرة ولو اظهرتها في امثال ذلك لحسن واما او فقد اشار الى اضمار ان بعدها بقولهِ

كَذَاكَ بَعْدَ أَوْ إِذَا يَصْلُحُ فِي مَوْضِعِهَا حَتَّى أَوِ ٱلَّا أَنْ خَفِي

يعني انهُ كما اضمرت أن الناصبة حتمًا بعد لام الجرّ المؤكدة لنفي كان كذلك تضمر حتمًا وتخفى بعد او اذا صلح في مكانها حتى او الاّ يريد حتى التي بمعنى الى لا التي بمعنى كي والحاصل انهُ ينصب المضارع بان لازمة الاضمار بعد او بمعنى الى او الاّ فان كان ما قبلها مما ينقضي شيئًا فشيئًا فهي بمعنى الى والاّ فهي بمعنى الاّ . مثال الاول قولك لأنتظرنهُ او يجيء . تقديره لأنتظرنهُ الى ان يجيء . ونحوه قول الشاعر

لاستسهلنّ الصعب او ادرك المنى فما انقادت الآمال الاّ لصابرِ

ومثال الثاني قولك لأقتلنّ الكافر او يسلم تقديره لاقتلنّ الكافر الاّ ان يسلم ونحوه قول الشاعر

وكنت اذا غمزت قناة قومٍ كسرت كعوبها او تستقيما

وقول الآخر

لأجدّلنك او تملكَ فتيتي بيديْ صغارٍ طارفًا وتليدا

فان قلت او المذكورة حرف عطف واقع بعد فعل فكيف نصب الفعل بعدها باضمار ان مع كون ان والفعل في تأويل الاسم فكيف صح عطف الاسم على الفعل قلت صح ذلك على تأويل الفعل قبل او بمصدر معمول لكونٍ مقدر فاذا قلت لأنتظرنهُ او يجيء او لأقتلنّ الكافر او يسلم فهو محمول على تقدير ليكوننّ انتظار مني او مجيء منهُ وليكوننّ قتلٌ مني للكافر او اسلامٌ منهُ وكذا جميع ما جاء من هذا القبيل فان قلت فلمَ نصبوا الفعل بعد او وحتى احتاجوا الى هذا التأويل قلت ليفرقوا بين او التي

تقتضي مساواة ما قبلها لما بعدها في الشك فيهِ وبين او التي تقتضي مخالفة ما قبلها لما بعدها في ذلك فانهم كثيرًا ما يعطفون الفعل المضارع على مثلهِ بأَو في مقام الشك في الفعلين تارة وفي مقام الشك في الثاني منهما اخرى فقط فاذا ارادوا بيان المعنى الاول رفعوا ما بعد أو فقالوا افعل كذا او اترك ليؤذن الرفع بان ما قبل او مثل ما بعدها في الشك واذا ارادوا بيان المعنى الثاني نصبوا ما بعد او فقالوا لأنتظرنهُ او يجيء ولأقتلنَّ الكافر او يسلم ليؤذن النصب بان ما قبل او ليس مثل ما بعدها في الشك لكونهِ محقق الوقوع او راجحهُ فلما احتيج الى النصب ليعلم هذا المعنى احتيج لهُ الى عامل ولم يجز ان تكون او لعدم اختصاصها فتعين ان تكون ان مضمرة واحتيج لتصحيح الاضمار الى التأويل المذكور واما حتى فقد اشار الى نصب الفعل بعدها باضمار ان بقولهِ

وَبَعْدَ حَتَّى هٰكَذَا إِضْمَارُ أَنْ　　حَتْمٌ كَجُدْ حَتَّى تَسُرَّ ذَا حَزَنْ
وَتِلْوَ حَتَّى حَالاً اَوْ مُؤَوَّلاَ　　بِهِ ٱرْفَعَنَّ وَٱنْصِبِ ٱلْمُسْتَقْبَلاَ

حتى حرف غاية وتأْتي في الكلام على ثلاثة اضرب عاطفة وابتدائية وجارة فالعاطفة تعطف بعضًا على كلهِ كقولك اكلت السمكة حتى رأْسها والابتدائية تدخل على جملة مضمونها غاية لشيء قبلها وقد تكون اسمية كقول الشاعر

فما زالت القتلى تمجُّ دماءها　　بدجلة حتى ماء دجلة اشكلُ

وقد تكون فعلية كقولهم شربت الابل حتى يجيء البعير يجرُّ بطنهُ والجارة تدخل الاسم على معنى الى والفعل ايضًا على معنى الى وقد تدخلهُ على معنى كي ويجب حينئذٍ ان تضمر ان لتكون مع الفعل في تأويل مصدر مجرور بحتى ولا يجوز ان تظهر فاذا دخلت حتى على الفعل المضارع فهي اما جارة واما ابتدائية فان كان الفعل مستقبلاً او في حكم المستقبل فحتى حرف جرّ بمعنى الى او كي والفعل بعدها لازم النصب بان المضمرة وذلك نحو قولك لاسيرنَّ حتى تغرب الشمس ولأتوبنَّ حتى يغفر لي والمعنى لأسيرنَّ الى ان تغرب الشمس ولأتوبنَّ كي يغفر لي وان كان الفعل بعد حتى حالاً او في تقدير الحال فهي حرف ابتداء والفعل بعدها لازم الرفع لخلوهِ عن ناصب او جازم فالحال المحقق كقولك سرت البارحة حتى ادخلها الآن ومرض فلان حتى لا يرجونهُ وسألت عنهُ حتى لا احتاج الى سؤال والحال المقدر ان يكون الفعل قد

وقع فيقدر المخبر بو اتصافه بالدخول فيه فيرفع لانهُ حال بالنسبة الى تلك الحال وقد يقدر اتصافهُ بالعزم عليهِ فينصب لانهُ مستقبل بالنسبة الى تلك الحال ومنهُ قوله تعالى . وزلزلوا حتى يقول الرسول . قرأ نافع بالرفع والباقون بالنصب واما فاء الجواب وواو المصاحبة فقد اشار الى نصب الفعل بعدها باضمار ان بقوله

وَبَعْدَ فَا جَوَابِ نَفْيٍ أَوْ طَلَبْ مَحْضَيْنِ أَنْ وَسَتْرُهَا حَتْمٌ نَصَبْ
وَٱلْوَاوِ كَالْفَا إِنْ تُفِدْ مَفْهُومَ مَعْ كَلَا تَكُنْ جَلْدًا وَتُظْهِرَ ٱلْجَزَعْ

أن مبتدأ ونصبْ خبره وسترها حتم حال من فاعل نصب وبعد حال من مفعوله المحذوف التقدير أن تنصب الفعل مضمرة اضمارًا لازمًا وذلك اذا كان الفعل بعد الفاء المجاب بها نفي او طلب وهو امر او نهي او دعاء او استفهام او عرض او تحضيض او تمنٍ فالنفي نحو ما تأتينا فتحدثنا ونحو قوله تعالى . لا يُقضى عليهم فيموتوا . والامر نحو زرني فازورك وكقول الراجز

يا ناقَ سيري عنقًا فسيحا الى سليمان فنستريحا

والنهي نحو قوله تعالى . ولا تطغوا فيه فيحلّ . والدعاء كقول الشاعر

ربّ وفقني فلا اعدلَ عن سَنن الساعين في خير سَنَنْ

والاستفهام كقول الآخر

هل تعرفون لباناتي فارجوَ أن تُقضى فيرتدّ بعض الروح في الجسد

والعرض نحو ألا تنزل عندنا فتصيب خيرًا وكقول الشاعر

يا ابن الكرام ألا تدنو فتبصرَ ما قد حدثوك فما راءٍ كمن سمعا

والتحضيض نحو قوله تعالى . لولا اخرتني الى أجل قريب فاصّدقَ . والتمني نحو قوله تعالى . يا ليتني كنت معهم فافوزَ فوزًا عظيمًا . وكقول الشاعر

يا ليت امّ خُليدٍ واعدت فوفت ودام لي ولها عمرٌ فنصطحبا

ولا ينصب الفعل بعد الفاء مسبوقة بغير نفي او طلب الّا لضرورة كقول الشاعر

سأترك منزلي لبني تميم وألحق بالحجاز فاستريحا

او لتقدم ترجٍ او شرط او جزائه وستقف على التنبيه عليه ولا يجوز النصب بعد شيء من ذلك الّا بثلاثة شروط الاول ان يكون النفي خالصًا من معنى الاثبات الثاني ان لا يكون الطلب اسم فعل ولا بلفظ الخبر كما قد اشار اليها بقوله محضين ولذلك

وجب رفع ما بعد الفاء في نحو ما انت الاّ تأتينا فتحدثنا وما تزال تأتينا فتحدثنا وما قام فيأكل الاّ طعامه وقول الشاعر

وما قام منا قائمٌ في نديِّنا فينطق الاّ بالتي هي اعرف

وفي نحو صه فاسكت وحسبك الحديث فينام الناس واجاز الكسائي نصب ما بعد الفاء في هذين لانه في معنى اسكت فاسكت واكتفِ بالحديث فينام الناس الشرط الثالث ان يقصد بالفاء الجزاء والسببية ولا يكون الفعل بعدها مبنيًا على مبتدأ محذوف فلو قصد بالفاء مجرد العطف او بالفعل بعدها بناؤه على محذوف وجب الرفع فقول ما تأتينا فتحدثنا على معنى ما تأتينا فتحدثنا او ما تأتينا فانت تحدثنا قال الله تعالى. ولا يؤذنُ لهم فيعتذرون. اي فهم يعتذرون اما اذا قُصد بالفاء معنى السببية ولا ينوى مبتدأ فليس في الفعل بعدها الاّ النصب نحو ما تأتينا فتحدثنا بمعنى ما تأتينا محدثًا او ما تأتينا فكيف تحدثنا فلما ارادوا بيان هذا المعنى نصبوا بان مضمرة على انها والفعل في تأويل مصدر معطوف على مصدر متأول من الفعل المتقدم معمولاً لكونٍ محذوف تقديره في نحو ما تأتينا فتحدثنا ما يكون منك اتيان فتحديث مني وفي نحو زرني فازورك اي لتكن زيارة منك فزيارة مني وكذا ما اشبهه وجميع المواضع التي ينتصب فيها المضارع باضمار ان بعد الفاء ينتصب فيها بذلك بعد الواو مما قصد بها المصاحبة وذلك نحو قوله تعالى. ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلمَ الصابرين. وقول الشاعر

فقلت ادعي وادعوَ انّ أندى لصوتٍ ان ينادي داعيان

وقول الآخر

لا تنهَ عن خلقٍ وتأتيَ مثله عارٌ عليك اذا فعلت عظيمُ

وقول الآخر

ألم أكُ جاركم ويكونَ بيني وبينكم المودة والاخاء

وقوله تعالى. يا ليتنا نردّ ولا نكذب بآيات ربنا ونكونَ من المؤمنين. في قراءة حمزة وابن عامر وحفص وقرأ الباقون ونكون بالرفع على معنى ونحن نكون قال ابن السراج الواو تنصب ما بعدها في غير الموجب من حيث انتصب ما بعد الفاء وانما تكون كذلك اذا لم ترد الاشتراك بين الفعل والفعل واردت عطف الفعل على مصدر الفعل الذي قبلها كما كان في الفاء واضمرت ان وتكون الواو في هذا بمعنى مع

فقط ولا بد مع هذا الذي ذكره من رعاية ان لا يكون الفعل بعد الواو مبنيًا على مبتدأ محذوف لانه متى كان كذلك وجب رفعهُ ومن ثم جاز فيما بعد الواو في نحو لا تاكل السمك وتشرب اللبن ثلاثة اوجه الجزم على التشريك بين الفعلين في النهي والنصب على النهي عن الجمع والرفع على ذاك المعنى ولكن على تقدير لا تاكل السمك وانت تشرب اللبن واما العاطف على اسم لا يشبه الفعل فقد اشار الى نصب المضارع بعده بان جائزة الاضمار بعدما اعترض بذكر ما يجزم من الجواب عند حذف الفاء وذكر النصب بعد الفاء في جواب الترجي في قوله

وَبَعْدَ غَيْرِ ٱلنَّفْيِ جَزْمًا ٱعْتَمِدْ ... إِنْ تُسْقِطِ ٱلْفَا وَٱلْجَزَاءَ قَدْ قُصِدْ

وَشَرْطُ جَزْمٍ بَعْدَ نَهْيٍ أَنْ تَضَعْ ... إِنْ قَبْلَ لَا دُونَ تَخَالُفٍ يَقَعْ

وَٱلْأَمْرُ إِنْ كَانَ بِغَيْرِ ٱفْعَلْ فَلَا ... تَنْصِبْ جَوَابَهُ وَجَزْمَهُ ٱقْبَلَا

وَٱلْفِعْلُ بَعْدَ ٱلْفَاءِ فِي ٱلرَّجَا نُصِبْ ... كَنَصْبِ مَا إِلَى ٱلتَّمَنِّي يَنْتَسِبْ

وَإِنْ عَلَى ٱسْمٍ خَالِصٍ فِعْلٌ عُطِفْ ... تَنْصِبُهُ أَنْ ثَابِتًا أَوْ مُنْحَذِفْ

يجب في جواب غير النفي اذا خلا من الفاء وقصد الجزاء ان يجزم لانه جواب شرط مضمر دل عليهِ الطلب المذكور لقربهِ من الطلب وشبههِ بهِ في احتمال الوقوع وعدمه فصلح ان يدل على الشرط ويجزم بعده الجواب بخلاف النفي فانهُ يقتضي تحقق عدم الوقوع كما يقتضي الايجاب تحقق وجوده فكما لا يجزم الجواب بعد الموجب كذلك لا يجزم بعد النفي وانما يجزم بعد الامر ونحوه من الطلب كقولك زرني ازرك تقديره زرني فان تزرني ازرك وقيل لا حاجة الى هذا التقدير بل الجواب مجزوم بالطلب لتضمنه معنى حرف الشرط وهو مشكل لان معنى الشرط لا بد له من فعل شرط ولا يجوز ان يكون هو الطلب بنفسهِ ولا مضمنًا له مع معنى حرف الشرط لما في ذلك من التعسف ولما فيهِ من زيادة مخالفة الاصل ولا مقدرًا بعده لقبح اظهاره بدون حرف الشرط بخلاف اظهاره معهُ ولا يجوز ان يجعل للنهي جواب مجزوم الا اذا كان الشرط المقدر موافقًا للمطلوب فيصح ان يدل عليهِ وعلامة ذلك ان يصح المعنى بتقدير دخول ان على لا نحو لا تدنُ من الاسد تسلم فللنهي هنا جواب مجزوم لان المعنى يصح بقولك ان لا تدنُ من الاسد تسلم بخلاف قولك لا تدنُ من الاسد يأكلك فان الجزم فيهِ

ممتنع لعدم صحة المعنى بقولك ان لا تدنُ من الاسد يأكلك وأجاز الكسائي جزم جواب النهي مطلقًا وما يحتج له به من نحو قول الصحابي يا رسول الله لا تشرف يصبك سهم ومن رواية من روى قوله صلى الله عليه وسلم (من اكل من هذه الشجرة فلا يقرب مسجدنا يؤذنا بريح الثوم) فهو مخرَّج على الابدال من فعل النهي لا على الجواب ويساوي فعل الامر في صحة جزم الجواب بعده بدون الفاء ما دل على معناه من اسم فعل او غيره وان لم يساوه في صحة النصب مع الفاء فنحو نزال انزل معك وحسبك ينم الناس وان لم يجز نزال فانزل وحسبك فينام الناس الا عند الكسائي وألحق الفراء الرجاء بالتمني فجعل له جوابًا منصوبًا ويجب قبوله لثبوته سماعًا كقراءة حفص عن عاصم قوله تعالى . لعلي ابلغ الاسباب اسباب السموات فاطَّلعَ الى اله موسى . وكقول الراجز

علَّ صروف الدهر او دولاتها   يدلننا اللمة من لماتها

فتستريحَ النفس من زفراتها

وينصب المضارع الواقع بعد عاطف على اسم غير شبيه بالفعل كالواو في قول الشاعر

للبس عباءة وتقرَّ عيني   أحب اليَّ من لبس الشفوف

اراد للبس عباءة وان تقرَّ عيني فحذف ان وابقى عملها ولو استقام له الوزن فاثبتها لكان اقيس وكالفاء وثم واو في قول الشاعر

لولا توقُّع معترٍ فارضيهُ   ما كنت أوثر اترابًا على تربِ

وقول الآخر

اني وقتلي سُليكًا ثم اعقلَهُ   كالثور يُضرَب لما عافت البقر

وفي قوله تعالى . او يرسل رسولاً . في قراءة السبعة الا نافعًا بنصب يرسل عطفًا على وحيًا والاصل ان يرسل ولو كان المعطوف عليه وصفًا شبيهًا بالفعل لم يجز نصب الفعل المعطوف على ذلك الوصف كما قد نبه عليه بقوله وان على اسم خالص اي غير مقصود به معنى الفعل واحترز بذلك من نحو الطائر فيغضب زيد الذباب فان يغضب معطوف على اسم الفاعل ولا يمكن ان ينصب لان اسم الفاعل مؤوَّل بالفعل لان التقدير الذي يطير فيغضب زيد الذباب وقد يقع المضارع موقع المصدر في غير المواضع المذكورة فيقدر بان وقياسه مع ذلك ان يرفع كقولهم تسمع بالمعيدي خير من ان تراه تقديره ان تسمع بالمعيدي وكقول الشاعر

وما راعني الأ يسيرُ بشرطة وعهدي به قيناً يفش بكيرِ

اراد الا ان يسير وقد ينصب بان المضمرة وهو قليل ضعيف وقد اشار الى مجيئه بقوله

وَشَذَّ حَذْفُ أَنْ وَنَصْبٌ فِي سِوَى مَا مَرَّ فَاقْبَلْ مِنْهُ مَا عَدْلٌ رَوَى

ومما روي من ذلك قول بعض العرب خذِ اللص قبل يأخذَك وقول الشاعر

فلم أرَ مثلها خُباسة واحدٍ ونهنهت نفسي بعدما كدت أفعلَهْ

قال سيبويه اراد بعدما كدت ان افعله

عوامل الجزم

بِلاَ وَلاَمٍ طَالِبًا ضَعْ جَزْمَا فِي ٱلْفِعْلِ هٰكَذَا بِلَمْ وَلَمَّا

وَٱجْزِمْ بِإِنْ وَمَنْ وَمَا وَمَهْمَا أَيٍّ مَتَى أَيَّانَ أَيْنَ إِذْ مَا

وَحَيْثُمَا أَنَّى وَحَرْفٌ إِذْ مَا كَإِنْ وَبَاقِي ٱلْأَدَوَاتِ أَسْمَا

الادوات التي يجزم بها المضارع هي اللام ولا الطلبيتان ولم ولما اختها وإن الشرطية وما في معناها اما لام الامر فهي اللام المكسورة الداخلة على المضارع في مقام الامر والدعاء نحو قوله تعالى . لينفق ذو سعة . وقوله تعالى . ليقض علينا ربك . ويختار تسكينها بعد الواو والفاء ولذلك اجمع القراء عليه فيما سوى قوله تعالى . وليوفوا نذورهم وليطوفوا . وقوله تعالى . وليتمتعوا . ونحو قوله تعالى فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي . وقوله تعالى . فليتقوا الله وليقولوا قولاً سديداً . وقد تسكن بعد ثم كقراءة ابي عمرو وغيره قوله تعالى . ثم ليقضوا تفثهم . ودخول هذه اللام على مضارع الغائب والمتكلم والمخاطب المبني للمفعول كثير كقوله تعالى . ولنحمل خطاياكم . وقول النبي صلى الله عليه وسلم (قوموا فلأصلِّ لكم) وقولك لتعن بحاجتي ولتزه علينا ودخولها على مضارع المخاطب المبني للفاعل قليل استغنوا عن ذلك بصيغة افعل ومن دخولها عليه قوله عليه السلام (لتأخذوا مصافكم) وقراءة أُبي وانس قوله تعالى . فبذلك فلتفرحوا . ويجوز في الشعر ان تحذف ويبقى جزمها كقول الشاعر

محمد تفدِ نفسك كل نفسٍ اذا ما خفت من شيء تبالا

وكقول الآخر

فلا تستطل مني بقائي ومدتي ولكن يكنْ للخير منك نصيب

التقدير لتخلد نفسك وليكن للخير منك نصيب فاما نحو قوله تعالى . قل لعبادي الذين آمنوا يقيموا الصلاة . فالجزم فيه بجواب الامر لا باللام المقدرة والمعنى قل لعبادي اقيموا الصلاة يقيموا فان قيل حملة على ذلك يستلزم ان لا يتخلف احد من المقول لهم عن الطاعة والواقع بخلاف ذلك فجوابة من وجهين احدهما لا نسلم ان الحمل على ذلك يستلزم ان لا يتخلف احد من المقول لهم عن الطاعة لان الفعل مسند اليهم على سبيل الاجمال لا الى كل واحد منهم فيجوز ان يكون التقدير قل لعبادي اقيموا الصلاة يقمها اكثرهم ثم حذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامة فاتصل الضمير تقديرًا موافقًا لغرض الشارع وهو انقياد الجمهور الثاني سلمنا ان الحمل على ذلك يستلزم ان لا يتخلف احد من المقول لهم عن الطاعة لكن لا نسلم ان الواقع بخلاف ذلك لجواز ان لا يكون المراد بالعباد المقول لهم كل من اظهر الايمان ودخل في زمرة اهله بل خُلَّص المؤمنين ونجباؤهم واولئك لا يتخلف احد منهم عن الطاعة اصلاً واما لا الطلبية فهي الداخلة على المضارع في مقام النهي او الدعاء نحو لا تحزن ولا تؤاخذنا وتصحب فعل المخاطب والغائب كثيرًا وقد تصحب فعل المتكلم كقول الشاعر

اذا ما خرجنا من دمشق فلا نعدْ لها ابدًا ما دام فيها الجراضم

وكقول الآخر

لا أعرفنْ ربربًا حورًا مدامعها مردفاتٍ على اعقاب اكوار

واما لم ولما اختها فينفيان المضارع ويقلبان معناه الى المضي ولا بد في منفي لما ان يكون متصلاً بالحال وقد يحذف ويوقف على لما كقولهم كلاً ولما اي ولما يكن ذلك وقد احترزت بقولي ولما اختها اي اخت لم من لما الحينية نحو قوله تعالى . ولما جاء امرنا نجينا هودًا . ومن لما بمعنى الا نحو عزمت عليك لما فعلت اي الا فعلت والمعنى ما اسألك الا فعلك فانّ التي تدخل على المضارع وتجزمه في لما النافية لا غير وانما عملت هي واخواتها الجزم لانها اختصت بالمضارع ودخلت عليه لمعان لا تكون للاسماء فناسب ان تعمل فيه العمل الخاص بالفعل وهو الجزم واما ان الشرطية فهي التي تقتضي في الاستقبال تعليق جملة على جملة تسمى الاولى منها شرطًا والثانية جزاء ومن حقها ان يكونا فعليتين ويجب ذلك في الشرط فان كانا مضارعين جزمتهما لانها اقتضتهما فعملت فيهما وذلك نحو ان يقم زيد يقم عمرو ويساوي ان في ذلك الادوات التي في معناها وهي من وما ومهما واي ومتى وايان واين واذما وحيثما وانَّى كقوله

تعالى . من يعمل سوءاً يجز به . وكقوله تعالى . وما تفعلوا من خير يعلمهُ الله . وكقوله تعالى . مهما تأتنا به من آية لتسحرنا بها فما نحن لك بمؤمنين . وكقوله تعالى . أيًا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى . وكقول الشاعر

واست بحلّال التلاع مخافة ولكن متى يسترفد القوم ارفد

وكقول الآخر

ايان نؤمنك تأمنْ غيرنا واذا لم تدرك الأمن منا لم تزل حذرا

وكقول الآخر

صعدة نابتة في حائر اينما الريح تميلها تملْ

وكقول الآخر

وانك اذ ما تأتِ ما انت آمرٌ به تلفِ من اياه تأمر آتيا

وكقول الآخر

حيثما تستقمْ يقدر لك اللـــه نجاحاً في غابر الازمان

وكقول الآخر

خليليَّ أنَّى تأتيانيَ تأتيا أخاً غير ما يرضيكما لا يحاول

وعند النحويين ان اذ في اذما مسلوب الدلالة على معناه الاصلي مستعمل مع ما المزيدة حرفاً بمعنى ان الشرطية وما سوى اذما من الادوات المذكورة فاسماء متضمنة معنى ان معمولة لفعل الشرط او الابتداء لا غير فما كان منها اسم زمان او مكان كمتى وابن ونحو ذلك فهو ابداً في موضع منصوب بفعل الشرط على الظرفية وما كان منها اسماء غير ذلك كمن وما ومهما فهو في موضع مرفوع بالابتداء ان كان فعل الشرط مشغولاً عنهُ بالعمل في ضميره كما في نحو من يكرمني اكرمهُ وما تأمر به افعلهُ والاَّ فهو في موضع منصوب بفعل الشرط لفظاً كما في نحو من تضرب اضرب ومهما تصنع اصنع مثلهُ او محلاً كما في نحو بمن تمرر امرر ولما فرغ من ذكر الجوازم اخذ في الكلام على احكام الشرط والجزاء فقال

فِعلَيْنِ يَقتَضِينَ شَرطٌ قُدِّمَا يَتْلُو ٱلْجَزَاءُ وَجَوَابًا وُسِمَا

وَمَاضِيَيْنِ أَوْ مُضَارِعَيْنِ تُلْفِيهِمَا أَوْ مُتَخَالِفَيْنِ

وَبَعْدَ مَاضٍ رَفْعُكَ ٱلْجَزَا حَسَنْ وَرَفْعُهُ بَعْدَ مُضَارِعٍ وَهَنْ

وَٱقْرُنْ بِفَا حَتْمًا جَوَابًا لَوْ جُعِلْ شَرْطًا لِإِنْ أَوْ غَيْرِهَا لَمْ يَنْجَعِلْ
وَتَخْلُفُ ٱلْفَاءَ إِذَا ٱلْمُفَاجَأَهْ كَإِنْ تَجُدْ إِذَا لَنَا مُكَافَأَهْ

كل من ادوات الشرط المذكورة يقتضي جملتين تسمى الاولى منها شرطًا والثانية جزاء وجوابًا ايضًا وحق الجملتين ان تكونا فعليتين ويجب ذلك في الشرط دون الجزاء فقد يكون جملة فعلية تارة واسمية تارة كما ستقف عليه واذا كان الشرط والجزاء فعليتين جاز ان يكون فعلاهما مضارعين وهو الاصل وان يكونا ماضيين لفظًا وان يكون الشرط ماضيًا والجواب مضارعًا وان يكون الشرط مضارعًا والجواب ماضيًا فالاول نحو قوله تعالى . وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله . والثاني نحو قوله تعالى . وان عدتم عدنا . والثالث نحو قوله تعالى . من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوفِّ اليهم اعمالهم فيها . والرابع نحو قول الشاعر

من يكدني بسيّءٍ كنتَ منهُ كالشجا بين حلقهِ والوريد

وقول الآخر

ان تصرمونا وصلناكم وان تصلوا ملأتمُ انفس الاعداء إرهابا

واكثر النحويين يخصون هذا النوع بالضرورة وليس بصحيح بدليل ما رواه البخاري من قول النبي صلى الله عليه وسلم (من يقم ليلة القدر ايمانًا واحتسابًا غفر لهُ) ومن قول عائشة رضي الله عنها ان ابا بكر رجل اسيف متى يقم مقامك رقَّ وما كان ماضيًا لفظًا من شرط او جواب فهو مجزوم تقديرًا واما المضارع فان كان شرطًا وجب جزمهُ لفظًا وكذا ان كان جوابًا والشرط مضارع وان كان الجواب مضارعًا والشرط ماضٍ فالجزم مختار والرفع كثير حسن كقول زهير

وان اتاه خليل يوم مسئلةٍ يقول لا غائب مالي ولا حَرِم

ورفعه عند سيبويه على تقدير تقديمه وكون الجواب محذوفًا وعند ابي العباس على تقدير الفاء وقد يجيء الجواب مرفوعًا والشرط مضارع واليه الاشارة بقوله ورفعهُ بعد مضارع وهن وذلك نحو قول الشاعر

يا اقرعَ بن حابس يا اقرعُ انك إن يُصرعْ اخوك تُصرَعُ

وقول الآخر

فقلت تحمّلْ فوق طوقك انها مطبعة من يأتها لا يضيرُها

وقراءة طلحة بن سليمان قوله تعالى . اينما تكونوا يدركُم الموت . واعلم ان الجواب متى صح ان يجعل شرطًا وذلك اذا كان ماضيًا متصرفًا مجردًا عن قد وغيرها او مضارعًا مجردًا او منفيًا بلا او لم فالاكثر خلوه من الفاء ويجوز اقترانه بها فان كان مضارعًا رفع وذلك كقوله تعالى . ان كان قميصهُ قدَّ من قبل فصدقت . وقوله تعالى . ومن جاء بالسيئة فكبت وجوههم في النار . وقوله تعالى فمن يؤمن بربهِ فلا يخاف بخسًا ولا رهقًا . ومتى لم يصلح ان يجعل الجواب شرطًا وذلك اذا كان جملة اسمية او فعلية طلبية او فعلاً غير متصرف او مقرونًا بالسين او سوف او قد او منفيًا بما او لن او ان فانهُ يجب اقترانهُ بالفاء نحو قولهِ تعالى . ان كنتم في ريب من البعث فانا خلقناكم . وقوله تعالى . ان كنتم تحبون الله فاتبعوني . وقولهِ تعالى . ان ترَنِ انا اقل منك مالاً وولدًا فعسى ربي ان يؤتيني خيرًا من جنتك . وقولهِ تعالى . ان يسرق فقد سرق اخ لهُ من قبل . وقولهِ تعالى . وان تعاسرتم فسترضع لهُ اخرى . وقولهِ تعالى . من يرتد منكم عن دينهِ فسوف يأتي الله بقوم . فالفاء في هذه الاجوبة ونحوها ما لا يصلح ان يجعل شرطًا واجبة الذكر ولا يجوز تركها الاَّ في ضرورة او ندور فحذفها في الضرورة كقول الشاعر

من يفعل الحسناتِ اللهُ يشكرها   والشرُّ بالشرِّ عند الله مثلانِ

وكقول الآخر

ومن لم يزل ينقاد للغيِّ والهوى   سيُلفى على طول السلامة نادما

وحذفها في الندور كما اخرجه البخاري من قولهِ صلى الله عليهِ وسلم لأبي بن كعب (فان جاء صاحبها والاَّ استمتع بها) وتقوم مقام الفاء في الجملة الاسمية اذا المفاجأة كما في قولهِ كأن تجد اذا لنا مكافأة ومثله قولهُ تعالى . وان تصبهم سيئة بما قدمت ايديهم اذا هم يقنطون . وهذا لان اذا المفاجأة لا يبتدأ بها ولا تقع الاَّ بعد ما هو معقب بما بعدها فاشبهت الفاء فجاز ان تقوم مقامها

وَٱلْفِعْلُ مِنْ بَعْدِ ٱلْجَزَا إِنْ يَقْتَرِنْ   بِٱلْفَا أَوِ ٱلْوَاوِ بِتَثْلِيثٍ قَمِنْ
وَجَزْمٌ أَوْ نَصْبٌ لِفِعْلٍ إِثْرَ فَا   وْ وَاوٍ ٱنْ بِٱلْجُمْلَتَيْنِ ٱكْتُنِفَا

اذا جاء بعد جواب الشرط المجزوم مضارع مقرون بالفاء او الواو جاز جزمه عطفًا على الجواب ورفعهُ على الاستئناف ونصبهُ على اضمار ان قال سيبويه فاذا انقضى الكلام

ثم جئت بثم فان شئت جزمت وان شئت رفعت وكذا الفاء والواو الا انه قد يجوز النصب بالفاء والواو وبلغنا ان بعضهم قرأ قوله تعالى . يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء . وذكر غير سيبويه انها قراءة ابن عباس وقرأ بالرفع عاصم وابن عامر وبالجزم باقي السبعة وروي بالاوجه الثلاثة ونأخذ من قول الشاعر

فان يهلك ابو قابوس يهلك ربيع الناس والبلد الحرام
ونأخذ بعده بذناب عيش أجب الظهر ليس له سنام

وجاز النصب بعد الفاء والواو إثر الجزاء لان مضمونه غير محقق الوقوع فاشبه الواقع بعده الواقع بعد الاستفهام واذا وقع مضارع بعد الفاء والواو بين شرط وجزاء جاز جزمه بالعطف على فعل الشرط ونصبه باضمار ان قال سيبويه وسألت الخليل عن قوله ان تأتني فتحدثني احدثك وان تأتني وتحدثني احدثك فقال هذا يجوز والجزم الوجه ومن شواهد النصب قول الشاعر

ومن يقترب منا ويخضع نؤوه ولا يخشَ ظلمًا ما أقام ولا هضما

وَٱلشَّرْطُ يُغْنِي عَنْ جَوَابٍ قَدْ عُلِم وَٱلْعَكْسُ قَدْ يَأْتِي إِنِ ٱلْمَعْنَى فُهِم

اذا تقدم على الشرط ما هو الجواب في المعنى اغنى ذلك عن ذكره كما في نحو افعل كذا ان فعلت واذا لم يتقدم على الشرط ما هو الجواب في المعنى فلا بد من ذكره الا اذا دل عليه دليل فانه حينئذ يسوغ حذفه كما في قوله تعالى . وان كان كبر عليك اعراضهم فان استطعت ان تبتغي نفقًا في الارض او سلمًا في السماء فتأتيهم بآية . تتمته . فافعل . وفي قوله تعالى . افمن زين له سوء عمله فرآه حسنًا . تتمته . ذهبت نفسك عليهم حسرة . فحذفت لدلالة فلا تذهب نفسك عليهم حسرات او تتمته كمن هداه الله تعالى منبهًا عليه بقوله تعالى . فان الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء . واذا دل على فعل الشرط دليل فحذفه بدون ان قليل وحذفه معها كثير فمن حذفه بدون ان قول الشاعر

فطلقها فلست لها بكفء والا يعلُ مفرقك الحسام

اراد وان لا تطلقها يعلُ مفرقك الحسام

ومثله قول الآخر

متى تؤخذوا قسرًا بظنة عامر ولا ينجُ الا في الصفاد يزيد

اراد متى تثقفوا توخذوا ومن حذف الشرط مع ان قوله تعالى . فلم تقتلوهم . تقديره ان افتخرتم بقتلهم فلم تقتلوهم انتم ولكن الله قتلهم وقوله تعالى . فالله هو الوليّ . تقديره ان ارادوا وليًا بحق فالله هو الوليّ بالحق لا وليّ سواه وقوله تعالى . يا عبادي الذين آمنوا ان ارضي واسعة فاياي فاعبدون . اصلة فان لم يتأتَّ ان تخلصوا العبادة لي في ارضٍ فاياي في غيرها فاعبدون وقد يحذف الشرط والجزاء ويكتفى بان كقول الشاعر

قالت بنات العم يا سلمى وانْ   كان فقيرًا معدمًا قالت وانْ

اي قالت وان كان فقيرًا معدمًا رضيته

وَٱحْذِفْ لَدَى ٱجْتِمَاعِ شَرْطٍ وَقَسَمْ   جَوَابَ مَا أَخَّرْتَ فَهْوَ مُلْتَزَمْ
وَإِنْ تَوَالَيَا وَقَبْلُ ذُو خَبَرْ   فَٱلشَّرْطَ رَجِّحْ مُطْلَقًا بِلَا حَذَرْ
وَرُبَّمَا رُجِّحَ بَعْدَ قَسَمِ   شَرْطٌ بِلَا ذِي خَبَرٍ مُقَدَّمِ

القسم مثل الشرط في احتياجه الى جواب الّا ان جواب القسم مؤكد بان او اللام او منفي وجواب الشرط مقرون بالفاء او مجزوم فاذا اجتمع الشرط والقسم اكتفي بجواب احدهما عن جواب الآخر فان لم يتقدم الشرط والقسم ما يحتاج الى خبر اكتفي بجواب السابق منهما عن جواب صاحبهِ فيقال في تقدم الشرط ان تقم والله اقم وان تقم والله فلمن اقوم وفي تقدم القسم والله ان تقم لأقومنّ ووالله ان تقم ما اقوم وان تقدم على الشرط والقسم ما يحتاج الى خبر رجح اعتبار الشرط على اعتبار القسم تأخر او تقدم فيقال زيد والله ان تقم يكرمك بالجزم لا غير وربما رجح اعتبار الشرط على القسم السابق وان لم يتقدم عليه مخبر عنه كقول الشاعر

لئن منيتَ بنا عن غبّ معركة   لا تلفنا عن دماء القوم ننتفل

وقول الآخر

لئن كان ما حدّثتهُ اليوم صادقًا   أصمْ في نهار القيظ للشمس باديا
واركبْ حمارًا بين سرجٍ وفروةٍ   وأعرِ من الخاتام صغرى شماليا

فصل لو

لَوْ حَرْفُ شَرْطٍ فِي مُضِيٍّ وَيَقِلْ   إِيلَاؤُهَا مُسْتَقْبَلًا لٰكِنْ قُبِلْ

وَهْيَ فِي ٱلِٱخْتِصَاصِ بِٱلْفِعْلِ كَإِنْ ... لٰكِنَّ لَوْ أَنَّ بِهَا قَدْ تَقْتَرِنْ

وَإِنْ مُضَارِعٌ تَلَاهَا صُرِفَا ... إِلَى ٱلْمُضِيِّ نَحْوُ لَوْ يَفِي كَفَى

لو في الكلام على ضربين مصدرية وشرطية فالمصدرية هي التي تصلح في موضعها ان واكثر ما تقع بعد ودّ او ما في معناها كقوله تعالى . يودّ احدهم لو يعمّر الف سنة . وقد تقدم ذكرها واما الشرطية فهي للتعليق في الماضي كما انّ ان للتعليق في المستقبل ومن ضرورة كون لو للتعليق في الماضي ان يكون شرطها منتفي الوقوع لانهُ لو كان ثابتا لكان الجواب كذلك ولم يكن تعليق في البين بل ايجاب لايجاب لكن لو للتعليق لا للايجاب فلا بد من كون شرطها منتفياً واما جوابها فان كان مساوياً للشرط في العموم كما في قولك لو كانت الشمس طالعة كان النهار موجوداً فلا بد من انتفائهِ ايضاً وان كان اعم من الشرط كما في قولك لو كانت الشمس طالعة كان الضوء موجوداً فلا بد من انتفاء القدر المساوي منهُ للشرط ولذلك تسمع النحويين يقولون لو حرف يدل على امتناع الشيء لامتناع غيره اي تدل على امتناع الجواب لامتناع الشرط ولا يريدون انها تدل على امتناع الجواب مطلقاً لتخلفهِ في نحو لو ترك العبد سؤال ربهِ لأعطاه وانما يريدون انها تدل على انتفاء المساوي من جوابها للشرط والأولى ان يقال لو حرف شرط يقتضي نفي ما يلزم من ثبوتهِ ثبوت غيره فينبه على انها تقتضي لزوم شيء لشيء وكون الملزوم منتفياً ولا يتعرّض لنفي اللازم مطلقاً ولا لثبوتهِ لانهُ غير لازم من معناها وذهب بعض النحويين الى ان لو كما تكون للشرط في الماضي كذا تكون للشرط في المستقبل واليهِ الاشارة بقولهِ ويقل ايلاؤها مستقبلا لكن قُبِلْ . اي ويقل ايلاء لو فعلاً مستقبلا المعنى وما كان من حقها ان يليها ذلك لكن ورد بهِ السماع فوجب قبولهُ وعندي ان لو لا تكون لغير الشرط في الماضي وما تمسكوا بهِ من نحو قولهِ تعالى . وليخشَ الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافاً خافوا عليهم . وقول الشاعر

ولو ان ليلى الاخيلية سلمت ... عليَّ ودوني جندلٌ وصفائح

لسلمت تسليم البشاشة او زقا ... اليها صدًى من جانب القبر صائح

لا حجة فيهِ لصحة حملهِ على المضي ولو مثل إن في انّ شرطها لا يكون الا فعلاً وقد شذ عند سيبويه كونهُ مبتدأ مؤولًا من أنّ وصلتها نحو لو انك جئتني لأكرمتك وشبه

شذوذ ذلك بانتصاب غدوة بعد لدن فجعل ان بعد لو في موضع رفع بالابتداء وان كانت لا تدخل على مبتدإ غيرها كما ان غدوة بعد لدن تنصب وان كان غيرها بعدها يجب جرّه ومنهم من حمل ان بعد لو على انها فاعل لثبتَ مضمراً كما اضمر بعد ما المصدرية في قولهم لا افعل ذلك ما انّ في السماء نجماً وهو اقرب في القياس مما ذهب اليه سيبويه فان قلت فما تصنع بقول الشاعر

لو بغير الماء حلقي شرق   كنت كالغصان بالماء اعتصاري

قلت قد خرجه ابو علي على ان تقديره لو شرق بغير الماء حلقي هو شرق فقوله هو شرق جملة اسمية مفسرة للفعل المضمر واسهل من هذا التخريج عندي ان يحمل البيت على اضمار كان الشانية وتجعل الجملة المذكورة بعد لو خبراً لها كما فعل مثل ذلك في قول الشاعر

ونبئتُ ليلى ارسلت بشفاعة   اليَّ فهلا نفس ليلى شفيعها

وزعم الزمخشري ان خبر ان بعد لو لا يكون الاَّ فعلاً وهو باطل بنحو قوله تعالى . ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام . وبنحو قول الشاعر

ولو انّ ما ابقيت مني معلق   بعود ثُمام ما تأوّد عودها

وقول الآخر

ولو ان حيًّا فائت الموت فاتهُ   اخو الحرب فوق القارح العدوان

ولكون لو للتعليق في الماضي غلب دخولها على الفعل الماضي وهو مبني فلذلك اذا دخلت على المضارع لم تعمل فيه شيئاً ووجب ان يكون بدخولها مصروفاً الى المضي كما في قوله تعالى . لو يطيعكم في كثير من الامر لعنتمّ . وقول الشاعر

لو يسمعون كما سمعت حديثها   خرّوا لعزّة ركعاً وسجودا

ولا يكون جواب لو الاَّ فعلاً ماضياً او مضارعاً مجزوماً بلم وقلّ ما يخلو من اللام ان كان مثبتاً نحو قوله تعالى . ولو علم الله فيهم خيراً لأسمعهم ولو اسمعهم لتولوا وهم معرضون . ومن خلوه منها قوله تعالى . وليخشَ الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافاً خافوا عليهم . وان كان منفياً بلم امتنعت اللام وان كان منفياً بما جاز لحاقها والخلو منها الاَّ ان الخلو منها اجود وبذلك نزل القرآن العظيم فقال تعالى . ولو شاء ربك ما فعلوه . وقد يستغني عن جواب لو لقرينة كما يستغنى عن جواب ان فمن ذلك قوله تعالى . ولو ان قرآناً سيرت به الجبال او قطعت به الارض او كلم به الموتى بل لله

الامر جميعًا . وقوله تعالى . فلن يقبل من احدهم ملء الارض ذهبًا ولو افتدى بهِ .
وندر حذف شرط لو وجوابها كما في قول الشاعر

ان يكن طبك الدلال فلو في سالف الدهر والسنين الخوالي

قال ابو الحسن الاخفش اراد فلو كان في سالف الدهر لكان كذا وكذا

✻ أما ولولا ولوما ✻

أَمَّا كَمَهْمَا يَكُ مِنْ شَيْءٍ وَفَا لِتِلْوِ تِلْوِهَا وُجُوبًا أُلِفَا
وَحَذْفُ ذِي ٱلْفَا قَلَّ فِي نَثْرٍ إِذَا لَمْ يَكُ قَوْلٌ مَعَهَا قَدْ نُبِذَا

أما حرف تفصيل مؤوَّل بمهما يكن من شيءٍ لانهُ قائم مقام حرف شرط وفعل شرط ولا بد بعده من ذكر جملة هي جواب له ولا بد فيها من ذكر الفاء الا في ضرورة كقول الشاعر

فاما القتال لا قتال لديكمُ ولكنَّ سيرًا في عراض المواكب

او في ندور نحو ما خرّج البخاري من قوله صلى الله عليه وسلم (اما بعد ما بال رجال يشترطون شروطًا ليست في كتاب الله) او فيما حذف منهُ القول واقيم حكايتهُ مقامهُ كقوله تعالى . واما الذين اسودت وجوههم اكفرتم بعد ايمانكم . اي فيقال لهم اكفرتم وما سوى ذلك فذكر الفاء بعد اما فيه لازم نحو اما زيد فقائم والاصل ان يقال اما فزيد قائم فتجعل الفاء في صدر الجواب كما مع غير اما من ادوات الشرط ولكن خولف هذا الاصل مع اما فرارًا من قبحه لكونه في صورة معطوف بلا معطوف عليهِ ففصلوا بين اما والفاء بجزء من الجواب والى ذا الاشارة بقوله وفا لتلو تلوها فان كان الجواب شرطيًّا فصل بجملة الشرط كقوله تعالى . فاما ان كان من المقربين فروح وريحان وجنة نعيم . التقدير مهما يكن من شيءٍ فان كان المتوفى من المقربين فجزاؤُهُ روح وريحان وجنة نعيم ثم قدم الشرط على الفاء فالتقى فاآن فحذفت الثانية منهما حملاً على اكثر الحذفين نظائر وان كان جواب اما غير شرطيّ فصل بمبتدأ نحو اما زيد فقائم او خبر نحو اما قائم فزيد او معمول فعل او شبهه او معمول مفسر به نحو اما زيدًا فاضرب واما زيدًا فانا ضارب واما عمرًا فاعرض عنهُ ولا يفصل بين اما والفاء بفعل لان اما قائمة مقام حرف شرط وفعل شرط فلو وليها فعل لتوهم انهُ

فعل الشرط ولم يعلم بقيامها مقامهُ واذا وليها اسم بعده الفاء كان في ذلك تنبيه على ما قصد من كون ما وليها مع ما بعده جوابًا

لَوْلَا وَلَوْمَا يَلْزَمَانِ ٱلِابْتِدَا ... إِذَا ٱمْتِنَاعًا بِوُجُودٍ عَقَدَا

وَبِهِمَا ٱلتَّحْضِيضَ مِزْ وَهَلَّا ... أَلَّا أَلَا وَأَوْلِيَنْهَا ٱلْفِعْلَا

وَقَدْ يَلِيهَا ٱسْمٌ بِفِعْلٍ مُضْمَرِ ... عُلِّقَ أَوْ بِظَاهِرٍ مُؤَخَّرِ

للولا ولوما استعمالان احدهما يدلان فيه على امتناع شيء لثبوت غيره وهذا اراد بقوله اذا امتناعًا بوجود عقدا اي اذا عقدا وربطا امتناع شيء بوجود غيره ولازما بينهما ويقتضيان حينئذٍ مبتداء ملتزمًا حذف خبره وجوبًا في الغالب وجوابًا مصدَّرًا بفعل ماضٍ او مضارع مجزوم بلم فان كان الماضي مثبتًا قرن باللام غالبًا وان كان منفيًا تجرَّد منها غالبًا واذا دل على الجواب دليل جاز حذفهُ كقوله تعالى . ولولا فضل الله عليكم ورحمتهُ وان الله تواب حكيم . والاستعمال الآخر يدلان فيه على التحضيض ويختصان بالافعال كقولهِ تعالى . لولا انزل علينا الملائكة . وكقولهِ تعالى . لوما تأتينا بالملائكة . ويشاركهما في التحضيض والاختصاص بالافعال هلاَّ وألاَّ وألا وقد يلي حرف التحضيض اسم عامل فيهِ فعل مؤخر نحو هلاَّ زيدًا ضربت او مضمر كقول الشاعر

ألآنَ بعد لجاجتي تلحونني ... هلاَّ التقدمِ والقلوب صحاح

اي هلاَّ كان التقدم بالحي اذ القلوب صحاح وكقول الآخر

اتيت بعبد الله في القِدّ موثقًا ... فهلاَّ سعيدًا ذا الخيانة والغدرِ

اي فهلاَّ اسرت سعيدًا وكقول الآخر

تعدّون عقر النيب أفضل مجدكم ... بني ضوطرى لولا الكميَّ المقنعا

اي لولا تعدون عقر الكميِّ او قتلهُ فحذف مع الفعل المضاف واقام المضاف اليه مقامهُ وقد يقع بعد حرف التحضيض مبتدأ وخبر فيقدر المضمر كان الشانية كقول الشاعر

ونبئت ليلى ارسلت بشفاعة ... اليَّ فهلاَّ نفس ليلى شفيعهــا

اي فهلا كان الامر والشان نفس ليلى شفيعها

﴿ الاخبار بالذي والالف واللام ﴾

مَا قِيلَ أَخْبِرْ عَنْهُ بِٱلَّذِي خَبَرْ عَنِ ٱلَّذِي مُبْتَدَأً قَبْلُ ٱسْتَقَرْ
وَمَا سِوَاهُمَا فَوَسِّطْهُ صِلَهْ عَائِدُهَا خَلَفُ مُعْطِي ٱلتَّكْمِلَهْ
نَحْوُ ٱلَّذِي ضَرَبْتُهُ زَيْدٌ فَذَا ضَرَبْتُ زَيْدًا كَانَ فَادْرِ ٱلْمَأْخَذَا
وَبِٱللَّذَيْنِ وَٱلَّذِينَ وَٱلَّتِي أَخْبِرْ مُرَاعِيًا وِفَاقَ ٱلْمُثْبَتِ

المخبر عنهُ في هذا الباب هو المجعول في آخر الجملة خبرًا عن الموصول مبتدإٍ فالباء في قولهم الاخبار بالذي باء السببية لا باء التعدية لدخولها على المخبر عنهُ حقيقة فاذا قلت اخبر عن زيد من قولك زيد منطلق فالمعنى اخبر عن مسمى زيد بوساطة التعبير عنهُ بعد اضاره بالذي موصولاً بالجملة وجعل لفظ زيد خبرًا ولذلك يقال في الجواب الذي هو منطلق زيد وكثيرًا ما يصار الى هذا الإخبار لقصد الاختصاص او تقوّي الحكم او تشويق السامع او اجابة الممتحن فاذا اردت ان تخبر عن اسم في الجملة اخرتهُ الى العجز وان كان ضميرًا متصلاً فصلتهُ وصيرت ما عداه صلة للذي او شبهه واضعًا مكان المؤخر ضميرًا مطابقًا عائدًا على الموصول يخلف المؤخر فيما كان لهُ من الاعراب فان كان مفعولاً لهُ او ظرفًا متصرفًا قرن الضمير باللام او في تقول في الاخبار عن زيد من نحو ضربت زيدًا الذي ضربتهُ زيد وعن التاء الذي ضرب زيدًا انا فتاتي بالموصول مبتدأ وتؤخر ما تريد الاخبار عنهُ وتجعلهُ خبرًا عن الموصول وتجعل ما بينهما صلة فيها ضمير مطابق للموصول موضوع في مكان الاسم المؤخر المعبر عنهُ في النظم بمعطي التكملة اي الذي كان بهِ تكميل الكلام قبل تركيب الاخبار وتقول في الاخبار عن رغبة من نحو جئت رغبة فيك الذي جئت لهُ رغبة فيك وعن يوم الجمعة من نحو صمت يوم الجمعة الذي صمت فيهِ يوم الجمعة فتفعل فيهما كما فعلت فيما قبل ثم تقرن ضمير ما كان مفعولاً لهُ باللام وضمير ما كان ظرفًا بفي لان الضمائر تردّ معها الاشياء الى اصولها اذ لم تقوَ قوة الاسماء الظاهرة ولم تتضمن ما تضمنتهُ واذا كان المخبر عنهُ في هذا الباب مثنًى او مجموعًا على حدة او مؤنثًا جيء بالموصول على وفقهِ لوجوب مطابقة المبتدأ خبره تقول في الاخبار عن الزيدين من نحو بلغ الزيدان العمرين رسالة اللذان بلغا العمرين رسالة الزيدان وعن العمرين

الذين بلغهم الزيدان رسالة العمرون وعن الرسالة التي بلغهما الزيدان العمرين رسالة
واذا عرفت هذا فاعلم ان ليس كل اسم يجوز ان يخبر عنهُ بل لا يصح الاخبار عن
اسم في الكلام الاَّ بسبعة شروط وقد نبه على اربعة منها بقوله

قَبُولُ تَأْخِيرٍ وَتَعْرِيفٍ لِمَا   أُخْبِرَ عَنْهُ هَا هُنَا قَدْ حُتِمَا
كَذَا ٱلْغِنَى عَنْهُ بِأَجْنَبِيِّ أَوْ   بِمُضْمَرٍ شَرْطٌ فَرَاعِ مَا رَعَوْا

الشرط الاول جواز التأخير فلا يخبر عن اسم يلزم صدر الكلام كضمير الشان واسم الاستفهام لامتناع تأخير ما التزمت العرب تقديمهُ ووجوب تأخير الخبر في هذا الباب الثاني جواز تعريفه فلا يخبر عن الحال والتمييز لانهما ملازمان للتنكير فلا يصح جعل المضمر مكانهما لانهُ ملازم للتعريف الثالث جواز الاستغناء عنهُ باجنبي فلا يخبر عن ضمير عائد الى اسم في الجملة كالهاء من نحو زيد ضربتهُ ومن نحو زيد ضرب غلامهُ لانهُ لو اخبر عنها لخلفها مثلها في العود الى ما كانت تعود اليهِ فيلزم اما بقاء الموصول بلا عائد واما عود ضمير واحد الى شيئين وكلاهما محال ولو كان الضمير عائدًا الى اسم من جملة اخرى جاز الاخبار عنهُ كقولك في الاخبار عن الهاء من لقيتهُ في نحو جاء زيد ولقيتهُ الذي لقيتهُ هو الرابع جواز الاستغناء عنهُ بمضمر فلا يخبر عن موصوف دون صفته ولا عن مصدر عامل دون معمولهِ ولا عن مضاف دون مضاف اليهِ فلا يخبر عن عمرو وحده من نحو سرَّ ابا زيد قرب من عمرو الكريم بل مع صفته نحو الذي سرَّ ابا زيد قرب منهُ عمرو الكريم ولا عن القرب وحده بل مع معمولهِ نحو الذي سرَّ ابا زيدٍ قرب من عمرو الكريم ولا عن الاب وحده بل مع المضاف اليهِ نحو الذي سرَّه قرب من عمرو الكريم ابو زيد الخامس جواز استعماله مرفوعًا فلا يخبر عما لازم الظرفية كعند ولدى وذات مرة السادس جواز وروده مثبتًا فلا يخبر عن نحو احد وديار وعريب لئلاَّ يخرج عما الزمهُ من الاستعمال في النفي السابع ان يكون بعض ما يوصف بهِ من جملة خبرية او جملتين في حكم واحدة فلا يخبر عن اسم في جملة طلبية ولا في احدى جملتين مستقلتين ليس في الاخرى منها ضمير ذلك الاسم ولا بين الجملتين عطف بالفاء وانما يخبر عنهُ اذا كان بخلاف ذلك فيخبر عن الاسم اذا كان من جملة واحدة خبرية كما مرَّ او من احدى جملتين غير مستقلتين كالشرط والجزاء نحو ان قام زيد قام عمرو وتقول في الاخبار عن زيد الذي

ان قام قام عمرو زيد وعن عمرو الذي ان قام زيد قام عمرو ويخبر عن الاسم ايضاً اذا كان من احدى جملتين مستقلتين اذا كان في الاخرى منهما ضمير الاسم او كان بينهما عطف بالفاء فالاول كالمتنازع فيه من نحو ضربني وضربت زيداً ونحو اكرمني واكرمتهُ عمرو تقول في الاخبار عن زيد الذي ضربني وضربتهُ زيد وعن عمرو الذي اكرمني واكرمتهُ عمرو الثاني كاحد المرفوعين من نحو يطير الذباب فيغضب زيد تقول في الاخبار عن الذباب الذي يطير فيغضب زيد الذباب وعن زيد الذي يطير الذباب فيغضب زيد ويكتفى بضمير واحد في الجملتين الموصول بهما لان ما في الفاء من معنى السببية نزلهما منزلة الشرط والجزاء فجاز ذلك جواز قولك الذي ان يطرْ يغضب زيد الذباب ولو كان العطف بالواو امتنع الاخبار الّا ان ذكر الضمير لا يجوز الذي يطير ويغضب زيد الذباب لان الواو للتشريك وليس فيها معنى السببية كالفاء فلا يُعطف على الصلة ما لا يصلح ان يكون صلة فلا يعطف على الصلة جملة خالية من ضمير الموصول بل جملة مشتملة عليهِ نحو الذي يطير ويغضب منهُ زيد الذباب

وَأَخْبَرُوا هُنَا بِأَلْ عَنْ بَعْضِ مَا يَكُونُ فِيهِ ٱلْفِعْلُ قَدْ تَقَدَّمَا
إِنْ صَحَّ صَوْغُ صِلَةٍ مِنْهُ لِأَلْ كَصَوْغِ وَاقٍ مِنْ وَقَى ٱللهُ ٱلْبَطَلْ
وَإِنْ يَكُنْ مَا رَفَعَتْ صِلَةُ أَلْ ضَمِيرَ غَيْرِهَا أُبِينَ وَٱنْفَصَلْ

اذا اريد الاخبار عن اسم وكان من جملة اسمية تعين الاخبار عنهُ بالذي او احد فروعه فان كان من جملة فعلية جاز الاخبار عنهُ بذلك وبالالف واللام ايضاً هذا ان صحّ ان يبنى من الفعل صفة توصل بهما الالف واللام وذلك اذا كان الفعل متصرفاً مثبتاً فلا يخبر بالالف واللام عن معمول نحو نعم وبئس وما زال وما انفك بل عن معمول نحو وقى من قولك وقى الله البطل تقول في الاخبار عن الفاعل الواقي البطلَ اللهُ وعن المفعول الواقيه الله البطل ولك ان تحذف الهاء. ولا فرق في الاخبار بين الذي والالف واللام الّا في وجوب رد الفعل مع الالف واللام الى لفظ اسم الفاعل او المفعول لامتناع وصلها بغير الصفة الّا فيما لا اعتداد بهِ ثم صلة الالف واللام ان رفعت ظاهراً فهي معهُ بمنزلة الفعل وان رفعت مضمراً فان كان للالف واللام وجب استتاره وان كان لغير الالف واللام وجب بروزه لما عرفت ان الصفة

متى جرت على غير ما هي له امتنع ان ترفع ضميرًا مستترًا بخلاف الفعل تقول في الاخبار عن التاء من نحو بلّغت من الزيدين الى العمرين رسالة المبلغ من الزيدين الى العمرين رسالة انا وعن الزيدين المبلغ انا منهما الى العمرين رسالة الزيدان وعن العمرين المبلغ انا من الزيدين اليهم رسالة العمرون وعن الرسالة المبلغها انا من الزيدين الى العمرين رسالة فتأتي بضمير الرفع في المثال الاول مستترًا لانه ضمير الالف واللام فلم يبرز لان رافعه جارٍ على ما هو له وفي الامثلة الأُخر بارزًا لانه ضمير غير الالف واللام فوجب بروزه لان رافعه جارٍ على غير ما هو له لانه جارٍ على الالف واللام وهو في المعنى للمخبر عنه ولا فرق في ذلك بين ضمير الحاضر وضمير الغائب تقول في الاخبار بالالف واللام عن الضمير في ضرب جاريته من قولنا زيد ضرب جاريته زيد الضارب جاريته هو وعن الجارية زيد الضاربها هو جاريته

❋ العدد

ثَلَاثَةً بِالتَّاءِ قُلْ لِلْعَشَرَهْ   فِي عَدِّ مَا آحَادُهُ مُذَكَّرَهْ
فِي الضِّدِّ جَرِّدْ وَالْمُمَيِّزَ اجْرُرِ   جَمْعًا بِلَفْظِ قِلَّةٍ فِي الْأَكْثَرِ

يستعمل العدد من ثلاثة الى عشرة بالتاء ان كان واحد المعدود مذكرًا وبتركها ان كان مؤنثًا نحو عندي ثلاثة من العبد وثلاث من الاماء وكان حق هذه الاعداد ان تستعمل بالتاء مطلقًا لان مسماها جموع والجموع غالب عليها التأنيث ولكن ارادوا التفريق بين المذكر والمؤنث فجاؤوا بعدد المذكر لكونه اصلاً بالتاء على القياس وبعدد المؤنث بغير التاء للتفريق ثم المميز لهذا العدد ان كان اسم جنس كالغنم او اسم جمع كقوم جرّ بمن نحو ثلاث من الغنم وقد يضاف اليه العدد نحو ثلاث ذودٍ وتسعة رهطٍ وان كان غير ذلك اضيف العدد اليه مجموعًا ما لم يكن مائة فان اهمل جمع المميز على مثال قلة جيء به جمع كثرة نحو ثلاثة دراهم وخمس جوارٍ وان لم يهمل جيء به في الغالب جمع قلة نحو ثلاثة اجبلٍ وخمس آكمٍ وقد يجاء به جمع كثرة كقوله تعالى . والمطلقات يتربصن بانفسهن ثلاثة قروء . مع مجيء الاقراء وان كان المميز مائة افردت في الاعرف تخفيفًا لثقلها بالتأنيث والاحتياج الى مميز بعدها فيقال ثلاث مائة وقد يقال ثلاث مئات وثلاث مئين قال الشاعر

ثلاث مئين للملوك وفى بها   ردائي وجلّت عن وجوه الاهاتم

وقد ينصب مميز هذا العدد نحو قول بعضهم خمسة اثوابًا ولا يشركه في جرّ المميز الواحد والاثنان استغناء بافراد المميز وتثنيته الّا في الضرورة كقول الشاعر

كأنّ خصيبو من التدلدل ظرف عجوز فيو ثنتا حنظل

واذ قد عرفت ان مميز العدد المذكور على ضربين مجرور بمن ومضاف اليو فاعلم ان المميز المضاف اليو اما ان يكون اسمًا او صفة فان كان اسمًا فاعتبار التذكير فيو والتأنيث في الغالب بلفظو لا بمعناه ما لم يتصل بالكلام ما يقوّي المعنى فيقال ثلاثة اشخص وثلاث اعين والمراد بالاول نسوة وبالثاني رجال اعتبارًا للفظ ولو اتصل بالكلام ما يقوّي المعنى جاز اعتبار اللفظ واعتبار المعنى ومنهُ قول الشاعر

فكان مجنّي دون من كنت اتقي ثلاث شخوص كاعبان ومُعصِرُ

وقول الآخر

وان كلابًا هذه عشر أبطن وانت بريء من قبائلها العشر

وقد يغلب المعنى وان لم يكن في الكلام ما يقويه كقولهم ثلاثة انفس والنفس موءنثة ولكن كثر استعمالها مرادًا بها انسان فجعل عددها بالتاء. قال الشاعر

ثلاثة انفس وثلاث ذودٍ لقد جار الزمان على عيالي

وحكى يونس ان روءبة قال ثلاث انفس فاسقط التاء مراعاة للفظ وان كان المميز صفة فاعتبار التذكير فيو والتأنيث بلفظ موصوفها المنوي لا بلفظها فيقال ثلاثة ربعات اذا قصد رجال وثلاثة دواب اذا قصد ذكور لان الدابة صفة في الاصل فالاعتبار بموصوفها ومن ذلك قوله تعالى . من جاء بالحسنة فلهُ عشر امثالها . المعنى فلهُ عشر حسنات امثالها واما المميز المجرور بمن فاعتبار التذكير فيو والتأنيث باللفظ ما لم يفصل بينهُ وبين العدد صفة دالة على المعنى فتقول عندي ثلاث من الغنم بحذف التاء لان الغنم موءنث وتقول عندي ثلاث من البقر وثلاثة من البقر بالوجهين لان في البقر لغتين التذكير والتأنيث فلو فصل المميز بصفة دالة على المعنى وجب اعتباره نحو عندي ثلاثة ذكور من البط ولا اثر للوصف المتأخر نحو ثلاث من البط ذكور

وَمِائَةً وَٱلْأَلْفَ لِلْفَرْدِ أَضِفْ وَمِائَةً بِٱلْجَمْعِ نَزْرًا قَدْ رُدِفْ

تضاف المائة والالف الى المعدود بها مفردًا نحو مائة دينار والف درهم وقد تضاف

المائة الى جمع كقراءة حمزة والكسائي قوله تعالى . ولبثوا في كهفهم ثلاث مائة سنين . واليه الاشارة بقوله ومائة بالجمع نزرًا قد ردف وقد شذ تمييز المائة بمفرد منصوب في قول الربيع بن ضبع الفزاري

إذا عاش الفتى مائتين عامًا فقد ذهب اللذاذة والفتاء

فلا يقاس عليه

وَأَحَدَ اذْكُرْ وَصِلَنْهُ بِعَشَرْ مُرَكَّبًا قَاصِدَ مَعْدُودٍ ذَكَرْ
وَقُلْ لَدَى التَّأْنِيثِ إِحْدَى عَشْرَهْ وَالشِّينُ فِيهَا عَنْ تَمِيمٍ كَسْرَهْ
وَمَعَ غَيْرِ أَحَدٍ وَإِحْدَى مَا مَعْهُمَا فَعَلْتَ فَافْعَلْ قَصْدَا
وَلِثَلَاثَةٍ وَتِسْعَةٍ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ رُكِّبَا مَا قُدِّمَا
وَأَوْلِ عَشْرَةَ اثْنَتَيْ وَعَشَرَا إِثْنَيْ إِذَا أُنْثَى تَشَا أَوْ ذَكَرَا

حاصل هذه الابيات بيان ان العشرة تركب مع ما دونها فيقال في التذكير احد عشر واثنا عشر وثلاثة عشر الى تسعة عشر وفي التأنيث احدى عشرة واثنتا عشرة وثلاث عشرة الى تسع عشرة باسكان الشين على لغة اهل الحجاز وكسرها على لغة بني تميم فيجري اول الجزئين على ما كان له قبل التركيب من المجيء في التذكير بثلاثة وما فوقها مؤنثة وبما دونها مذكرًا وفي التأنيث بثلاث وما فوقها مذكرة وبما دونها مؤنثًا ويجري الثاني من الجزئين على العكس مما كان له قبل التركيب فاسقطوا تاءه في التذكير واثبتوها في التأنيث وانما لم يقولوا في التذكير ثلاثة عشرة كراهة الجمع بين علامتين بلفظ واحد فيما هما كشيء واحد ولا في التأنيث ثلاث عشر كراهة اخلاء المؤنث من علامة لا محذور في لحاقها

وَالْيَا لِغَيْرِ الرَّفْعِ وَارْفَعْ بِالْأَلِفْ وَالْفَتْحُ فِي جُزْءَيْ سِوَاهُمَا أُلِفْ

كل عدد مركب فجزآه مبنيان على الفتح الا اثنا واثنتا اما بناء الصدر منهما فلتنزله منزلة صدر الاسم واما بناء العجز فلتضمنه معنى الحرف لان الاصل في نحو خمسة عشر خمسة وعشر كما تقول خمسة وعشرون فلما تركبا ذهبت الواو من اللفظ وتضمن معناها ثاني الجزئين فبني على الفتح وانما لم يبن المركب على السكون لان له اصلاً في

التمكن ولا على حركة غير الفتح لكونه مستطالاً بالتركيب فأوثر بأخف الحركات واما اثنا واثنتا فيستصحب اعرابهما في التركيب فيكونان بالف في الرفع نحو جاءني اثنا عشر رجلاً واثنتا عشرة امرأة وبياء في النصب والجرّ نحو رأيت اثني عشر رجلاً ومررت باثنتي عشرة امرأة وانما اعرب اثنا واثنتا من بين صدور المركبات لوقوع العجز منها موقع النون فكما كان الاعراب مع النون ثابتًا ثبت مع الواقع موقعها فان قلت كيف صح وقوع العجز من هذا موقع النون فاعرب صدره وما صح وقوع العجز من نحو خمسة عشر موقع التنوين من خمسة فاعرب صدره قلت صح ذلك في اثنا عشر لان ثبوت عشر بعد الالف منه متأخر عن ثبوت النون في اثنان لما علمت ان التركيب متأخر عن الافراد والمتأخر لا يمتنع ان يقال وقع موقع المتقدم ولم يصح ذلك في نحو خمسة عشر لان ثبوت عشر بعد التاء منه ليس متأخرًا عن ثبوت التنوين في خمسة بل متقدمًا عليه لان تركيب المزج من الاوضاع المتقدمة على الاعراب المقارن للتنوين والمتقدم لا يمكن ان يقال وقع موقع المتأخر

وَمَيِّزِ ٱلْعِشْرِينَ لِلتِّسْعِينَا　　بِوَاحِدٍ كَأَرْبَعِينَ حِينَا
وَمَيِّزُوا مُرَكَّبًا بِمِثْلِ مَا　　مُيِّزَ عِشْرُونَ فَسَوِّيَنْهُمَا
وَإِنْ أُضِيفَ عَدَدٌ مُرَكَّبُ　　يَبْقَ ٱلْبِنَا وَعَجُزٌ قَدْ يُعْرَبُ

من اسماء العدد العشرون واخواتها الى التسعين وتستعمل بلفظ واحد المذكر والمؤنث ويذكر معها النيف متقدمًا كقولك في المذكر ثلاثة وعشرون وفي التأنيث خمس واربعون ويميز هي والاعداد المركبة بمفرد منصوب نحو قوله تعالى . احد عشر كوكبًا . وقوله تعالى . وواعدنا موسى ثلاثين ليلة . وقد يميز بجمع صادق على الواحد منها فيقال عندي عشرون دراهم على معنى عشرون شيئًا كل واحد منها دراهم ومنه قوله تعالى . وقطعناهم اثنتي عشرة اسباطًا اممًا . المعنى والله اعلم وقطعناهم اثنتي عشرة فرقة كل فرقة منهم اسباط وقد يضاف العدد الى مستحق المعدود فيستغنى عن التمييز نحو هذه عشرو زيد وبفعل ذلك بجميع الاعداد المركبة الا اثني عشر فيقال احد عشرك وثلاثة عشرك ولا يقال اثنا عشرك لان عشر من اثني عشر بمنزلة نون اثنين فلا تجامع الاضافة ولا يقال اثناك لئلا يلتبس باضافة اثنين بلا تركيب واذا اضيف العدد المركب استصحب البناء في صدره وفي عجزه ايضًا الا على لغة قال سيبويه ومن العرب

من يقول خمسة عشرك وهي لغة رديئة وعند الكوفيين ان العدد المركب اذا اضيف اعرب صدره بما تقتضيه العوامل وجر عجزه بالاضافة نحو هذه خمسةُ عشرِك وخذ خمسةَ عشرِك واعطِ من خمسةِ عشرِك وحكى الفراء عن ابي فقعس الاسدي وابي الهيثم العقيلي ما فعلت خمسة عشرك والبصريون لا يرون ذلك بل يستصحب عندهم البناء في الاضافة كما يستصحب مع الالف واللام باجماع

وَصُغْ مِنِ ٱثْنَيْنِ فَمَا فَوْقُ إِلَى ... عَشَرَةٍ كَفَاعِلٍ مِنْ فَعَلَا
وَٱخْتِمْهُ فِي ٱلتَّأْنِيثِ بِٱلتَّا وَمَتَى ... ذَكَّرْتَ فَٱذْكُرْ فَاعِلًا بِغَيْرِ تَا
وَإِنْ تُرِدْ بَعْضَ ٱلَّذِي مِنْهُ بُنِي ... تُضِفْ إِلَيْهِ مِثْلَ بَعْضٍ بَيِّنِ
وَإِنْ تُرِدْ جَعْلَ ٱلْأَقَلِّ مِثْلَ مَا ... فَوْقُ فَحُكْمَ جَاعِلٍ لَهُ ٱحْكُمَا

يصاغ من اثنين فما فوقه الى عشرة موازن فاعل مجردًا عن التاء في التذكير ومتصلا بها في التأنيث لان مدلوله مفرد فلم يسلك به سبيل ما اشتق منه بل سبيل الصفات المفردة من نحو ضارب وضاربة ويستعمل على ضربين مفرد وغير مفرد فالمفرد نحو ثانٍ وثانية الى عاشر وعاشرة وغير المفرد اما ان يستعمل مع ما اشتق منه كثانٍ مع اثنين واما ان يستعمل مع ما يليه ما اشتق منه كثالث مع اثنين فالمستعمل مع ما اشتق منه يجب اضافته فيقال في التذكير ثاني اثنين وفي التأنيث ثانية اثنتين الى عاشر عشرة وعاشرة عشر والمراد احد اثنين واحدى اثنتين واحد عشرة واحدى عشر والمستعمل مع ما يليه ما اشتق منه يجوز ان يضاف وان ينوّن وينصب ما يليه فيقال هذا رابع ثلاثةٍ ورابعٌ ثلاثةً وهذه رابعة ثلاثٍ ورابعةٌ ثلاثًا لان المراد هذا جاعل ثلاثةً اربعةً فعومل معاملة ما هو بمعناه ولانه اسم فاعل حقيقة فانه يقال ثلثت الرجلين اذا انضممت اليهما فصرتم ثلاثة وكذلك ربعت الثلاثة الى عشرت التسعة ففاعل هذا مساوٍ لجاعل في المعنى والتفريع على فعل فجرى مجراه في العمل بخلاف فاعل المراد به واحد ما اضيف اليه فانه ليس في معنى ما يعمل ولا مفرعًا على فعل فالتزمت اضافته كما التزمت اضافة ما اشتق منه وقد نبه على استعمال فاعل المشتق من اسم العدد بالمعنيين المذكورين فاشار الى الاستعمال الاول بقوله وان ترد بعض الذي منه بني تضفْ اليه مثل بعض بين اي وان ترد بالمصوغ من اثنين فما فوق واحدًا من

الذي اشتق منهُ فاضف اليهِ مثلهُ في اللفظ وهو ما اشتق منهُ واشار الى الاستعمال الثاني بقولهِ وان ترد جعل الاقل مثل ما فوق فحكم جاعل لهُ احكما معناه وان ترد بالمصوغ من اثنين فما فوقهُ انهُ جعل ما هو اقل عدداً مما اشتق منهُ مساوياً لهُ فاحكم لذلك المصوغ بحكم جاعل من معناه وجواز ان يليهُ مفعولهُ منصوباً بهِ تارة ومجروراً بهِ اخرى ويفهم من ذلك ان الذي يكون مفعولاً للمصوغ للمعنى المذكور هو اسم ما يليهِ المشتق منهُ لانهُ هو الذي يصح ان يساويهِ بزيادة واحد

وَإِنْ أَرَدْتَ مِثْلَ ثَانِي ٱثْنَيْنِ　　مُرَكَّبًا فَجِئْ بِتَرْكِيبَيْنِ
أَوْ فَاعِلاً بِحَالَتَيْهِ أَضِفِ　　إِلَى مُرَكَّبٍ بِمَا تَنْوِي يَفِي
وَشَاعَ ٱلِٱسْتِغْنَا بِحَادِي عَشَرَا　　وَنَحْوِهِ وَقَبْلَ عِشْرِينَ ٱذْكُرَا
وَبَابِهِ ٱلْفَاعِلَ مِنْ لَفْظِ ٱلْعَدَدْ　　بِحَالَتَيْهِ قَبْلَ وَاوٍ يُعْتَمَدْ

صدر العدد المركب مثل غيره من العدد المفرد في جواز صوغ فاعل منهُ ولكن لا من كل وجه فانهُ لا يبنى من صدر المركب فاعل للدلالة على جعل ما يليهِ ما اشتق الفاعل منهُ مساوياً لهُ وانما يبنى فاعل من صدر المركب للدلالة على واحد من العدد الذي اشتق من صدره لا غير وفي استعمالهِ ثلاثة اوجه احدها وهو الاصل ان يجاء بتركيبين صدر اولهما فاعل في التذكير وفاعلة في التأنيث وصدر ثانيهما الاسم المشتق منهُ وعجز المركبين عشر في التذكير وعشرة في التأنيث فيقال في التذكير ثاني عشر اثني عشر وثالث عشر ثلاثة عشر وفي التأنيث ثانية عشرة اثنتي عشرة وثالثة عشرة ثلاث عشرة الى تاسع عشر تسعة عشر وتاسعة عشرة تسع عشرة بأربع كلمات مبنية للتركيب اولاهنَّ مع الثانية وثالثتهنَّ مع الرابعة واول المركبين مضاف الى الثاني اضافة فاعل الى ما اشتق منهُ الاستعمال الثاني ان يقتصر على صدر المركب الاول فيعرب لعدم التركيب ويضاف الى المركب الثاني باقياً بناؤُه فيقال ثاني اثني عشر وثالث ثلاثة عشر وثانية اثنتي عشرة وثالثة ثلاث عشرة الاستعمال الثالث ان يقتصر على المركب الاول باقياً بناء صدره وبعض العرب يعربهُ حكى ذلك ابن السكيت وابن كيسان رحمهما الله ولما اراد الشيخ بيان هذا الاستعمال الثالث قال وشاع الاستغنا بحادي عشرا ونحوه فمثل بحادي عشر ولم يمثل بثاني عشر ليتضمن التمثيل فائدة

التنبية على ما التزموه حين صاغوا احدًا واحدى على فاعل وفاعلة من القلب وجعل الفاء بعد اللام فقالوا حادي عشر وحادية عشرة والاصل واحد وواحدة ولا يستعمل حادٍ وحادية الّا مع عشرة أو مع عشرين واخواته فيقال حادٍ وعشرون وحادية وعشرون الى حادٍ وتسعين وحادية وتسعين كما يقال ثانٍ وعشرون وثالث وعشرون ورابعة وثلاثون ونحو ذلك وقد تضمن التنبيه على هذا كله قوله وقبل عشرين اذكرا وبابهِ الفاعل من لفظ العدد بحالتيهِ قبل واو يعني وحالتاه كونه على فاعل في التذكير وعلى فاعلة في التأنيث

كم وكأيّن وكذا

مَيِّزْ فِي ٱلِٱسْتِفْهَامِ كَمْ بِمِثْلِ مَا ... مَيَّزْتَ عِشْرِينَ كَكَمْ شَخْصًا سَمَا

وَأَجِزَ انْ تَجُرَّهُ مِنْ مُضْمَرَا ... إِنْ وَلِيَتْ كَمْ حَرْفَ جَرٍّ مُظْهَرَا

وَٱسْتَعْمِلَنْهَا مُخْبِرًا كَعَشَرَهْ ... أَوْ مِائَةٍ كَكَمْ رِجَالٍ أَوْ مَرَهْ

كم اسم لجواز كونها مبتداء ومفعولاً ومجرورة بالاضافة اليها او بدخول حرف الجرّ عليها وهي اسم لعدد مبهم المقدار والجنس ولا بد لها من مميز مذكور وقد يحذف للعلم بهِ كما في قولك كم صمت وكم سرت وكم لقيت التقدير كم يومًا صمت وكم فرسخًا سرت وكم رجلاً لقيت وتنقسم كم الى استفهامية وخبرية مقصود بها الكناية عن التكثير ولكليهما صدر الكلام اما كم الاستفهامية فان لم يدخل عليها حرف جرّ فمميزها مفرد منصوب حملاً على مميز العدد المركب وما جرى مجراه اذ كانت فرعًا على كم الخبرية كما ان العدد المركب فرع على المفرد وعلى هذا نبه بقولهِ ميز في الاستفهام كم بمثل ما ميزت عشرين فان عشرين واخواته جارٍ مجرى العدد المركب في افراد مميزه ونصبه لكونه في المعنى مثله فان عشرين في معنى عشرة وعشرة وان ثلاثين في معنى ثلاث عشرات وان دخل على كم الاستفهامية حرف جر جاز في مميزها النصب والجرّ فيقال بكم درهمًا اشتريت ثوبك وبكم درهمٍ اشتريت فالنصب لان كم استفهامية وهي محمولة على العدد المركب في نصب التمييز والجرّ بمن مضمرة لا باضافة كم اليهِ خلافًا لبعضهم والدليل على ذلك من وجهين احدهما ان كم الاستفهامية لا تصلح ان تعمل الجرّ لانها قائمة مقام عدد مركب والعدد المركب لا يعمل الجرّ فكذا ما قام مقامهُ الثاني ان الجرّ بعد كم الاستفهامية

لو كان بالاضافة لم يشترط دخول حرف الجرّ على كم فاشتراط ذلك دليل على ان الجرّ بمن مضمرة لكون حرف الجر الداخل على كم عوضاً عن اللفظ بها واما كم الخبرية فمميزها مجرور مجموع تارة ومفرد اخرى لانها بمنزلة عدد مفرد يضاف الى مميزه وهو على ضربين احدهما يضاف الى جمع والآخر يضاف الى مفرد فاستعملت بالوجهين اجراء لها مجرى الضربين فيقال كم رجال صحبت كما يقال عشرة رجال صحبت وكم امرأة رأيت كما يقال مائة امرأة رأيت وقد تجري بنو تميم كم الخبرية مجرى كم الاستفهامية فينصبون مميزها وان كان جمعاً ومنه قول الشاعر

كم عمةً لك يا جرير وخالةً ... فدعاء قد حلبت عليّ عشاري .

ويروى بالجرّ على اللغة المشهورة وبالرفع على حذف المميز ورفع عمة بالابتداء وجعل كم نصباً على المصدرية

فصل

ويفصل في السعة بين كم الاستفهامية ومميزها بالظرف وشبهه نحو كم عندك غلاماً وكم لك جارية ولا يجوز مثل ذلك في العدد المركب وما جرى مجراه الا في الضرورة كقول الشاعر

يذكرنيك حنين العجول ... ونوح الحمامة تدعو هديلا

على انني بعدما قد مضى ... ثلاثون للهجر حولاً كميلا

ولا يفصل بين كم الخبرية ومميزها الا في الضرورة فيجوز لاجلها الفصل بينهما بالظرف وشبهه وبالجملة فاذا فصل بالظرف وشبهه اختير نصب المميز وجاز ايضاً جرّه فمن نصبه قول الشاعر

تؤمّ سناناً وكم دونه ... من الارض محدودباً غارها

ومن جره قول الآخر

كم في بني سعد بن بكرٍ سيدٍ ... ضخم الدسيعة ماجدٍ نفّاع

وقول الآخر

كم بجودٍ مقرفٍ نال العلا ... وكريمٍ بخله قد وضعه

واذا فصل بالجملة وجب نصب المميز كما في قول الشاعر

كم نالني منهم فضلاً على عدم ... اذ لا اكاد من الإقتار احتمل

كَكَمْ كَأَيِّنْ وَكَذَا وَيَنْتَصِبْ　　تَمْيِيزُ ذَيْنِ أَوْ بِهِ صِلْ مِنْ تُصِبْ

كأين وكذا مثل كم الخبرية في الدلالة على تكثير العدد وفي الافتقار الى مميز لكن مميز كم مجرور كما سبق ومميز كأين منصوب نحو كأين رجلاً رأيت وكذا مميز كذا نحو رأيت كذا رجلاً واكثر ما يقع مميز كأين مجروراً بمن كقولهِ تعالى . وكأين من نبي قاتل معهُ ربيون . وكقولهِ تعالى . وكأين من آية في السموات والارض . وكأين مثل كم في لزومها صدر الكلام بخلاف كذا فلذلك يقال رأيت كذا وكذا رجلاً وعندي كذا وكذا درهماً ولا يجوز مثل ذلك في كأين

الحكاية

إِحْكِ بِأَيٍّ مَا لِمَنْكُورٍ سُئِلْ　　عَنْهُ بِهَا فِي ٱلْوَقْفِ أَوْ حِينَ تَصِلْ

وَوَقْفًا ٱحْكِ مَا لِمَنْكُورٍ بِمَنْ　　وَٱلنُّونَ حَرِّكْ مُطْلَقًا وَأَشْبِعَنْ

وَقُلْ مَنَانِ وَمَنَيْنِ بَعْدَ لِي　　إِلْفَانِ بِٱبْنَيْنِ وَسَكِّنْ تَعْدِلِ

وَقُلْ لِمَنْ قَالَ أَتَتْ بِنْتٌ مَنَهْ　　وَٱلنُّونُ قَبْلَ تَا ٱلْمُثَنَّى مُسْكَنَهْ

وَٱلْفَتْحُ نَزْرٌ وَصِلِ ٱلتَّا وَٱلْأَلِفْ　　بِمَنْ بِإِثْرِ ذَا بِنِسْوَةٍ كَلِفْ

وَقُلْ مَنُونَ وَمَنِينَ مُسْكِنَا　　إِنْ قِيلَ جَا قَوْمٌ لِقَوْمٍ فُطَنَا

وَإِنْ تَصِلْ فَلَفْظُ مَنْ لَا يَخْتَلِفْ　　وَنَادِرٌ مَنُونَ فِي نَظْمٍ عُرِفْ

وَٱلْعَلَمَ ٱحْكِيَنَّهُ مِنْ بَعْدِ مَنْ　　إِنْ عَرِيَتْ مِنْ عَاطِفٍ بِهَا ٱقْتَرَنْ

ان سئل بأيّ عن مذكور منكر حكي فيها وصلاً ووقفاً ما للمسؤول عنهُ من اعراب وتذكير وتأنيث وافراد وتثنية وجمع تصحيح موجود فيهِ او صالح لوصفهِ كقولك لمن قال رأيت رجلاً وامرأة وغلامين وجاريتين وبنين وبنات أيّا وأية وأيين وأيتين وأيين وأيات وان سئل عنهُ بمن حكي في لفظها في الوقف خاصة ما لهُ من الحركات باشباع وما لهُ من تذكير وتأنيث وافراد وتثنية وجمع فتقول لمن قال جاءني رجل منو ولمن قال رأيت رجلاً منا ولمن قال مررت برجل مني وتقول لمن قال لقيني

رجلان منان ولمن قال رأيت رجلين منين بالالف في حكاية المثنى المرفوع وبالياء في حكاية المثنى المنصوب ولما اراد بيان هذه المسئلة ولم يستقم له في الوزن ان يمثل بمنان ومنين مسكني النون مثل بهما محركي النون للضرورة ثم نبه على ما يلزم في الاستعمال من اسكان النون بقوله وقل منان ومنين بعد لي الفان بابنين وسكن تعدل وتقول لمن قال رأيت امرأة منهْ اومنت بفتح ما قبل التاء في احد الوجهين ثم قلبها هاء وبقاء ما قبل التاء ساكنًا في الوجه الآخر وسلامتها وتقول لمن قال رأيت امرأتين منتين او منتين باسكان النون او فتحها كما في الافراد والاسكان اجود واكثر وقد نبه على ذلك بقوله والنون قبل تا المثنى مسكنه والفتح نزر وتقول لمن قال رأيت نسوة منات ولمن قال جاء رجال منون ولمن قال مررت برجال منين فان وصلت قلت من يا فتى في الافراد والتثنية والجمع والتذكير والتأنيث ولذلك قال وان تصل فلفظ من لا يختلف فاما قول الشاعر

أتوا ناري فقلت منون أنتم ... فقالوا الجنّ قلت عموا ظلاما

ففيه على ندوره شذوذ من وجهين احدهما انه حكي مقدرًا غير مذكور والثاني انه اثبت العلامة في الوصل وحقها ان لا تثبت الا في الوقف واذا سئل بمن عن علم مذكور فجيء به بعد من غير مقرونة بعاطف فاهل الحجاز يحكون فيه اعراب الاول رفعًا لتوهم ان المسئول عنه غير المذكور فيحركونه بالضم ان كان الاول مرفوعًا وبالفتح ان كان منصوبًا وبالكسر ان كان مجرورًا فيقولون لمن قال جاء زيد من زيدٌ ولمن قال رأيت زيدًا من زيدًا ولمن قال مررت بزيدٍ من زيدٍ واما غير الحجازيين فلا يحكون بل يجيئون بالعلم المسؤول عنه بعد مَنْ مرفوعًا لانه مبتدأ خبره مَنْ او خبر مبتدائه مَنْ فلو اقترنت مَنْ بعاطف كما في قولك لمن قال مررت بزيدٍ ومَنْ زيد تعين الرفع عند جميع العرب ولا يحكى غير العلم واجاز يونس حكاية كل معرفة فيقول لمن قال رأيت غلام زيد مَنْ غلامَ زيد ولمن قال مررت بغلام زيد مَنْ غلام زيد قال شيخنا رحمه الله ولا اعلم له موافقًا وفي حكاية العلم معطوفًا او معطوفًا عليه غير علم خلاف فمنهم من منع ذلك ومنهم من اجازه فتقول لمن قال رأيت سعيدًا وابنه مَنْ سعيدًا وابنه ولمن قال رأيت غلام زيدٍ وعمرًا مَن غلامَ زيدٍ وعمرًا واذا وصف العلم بابن حكي بصفته كقولك لمن قال مررت بزيدٍ بن عمرو من زيدِ ابن عمرو فان وصف بغير ذلك لم يجز ان يحكى بصفته بل ان حكي حكي بدونها وربما

حكي المضمر بن كما يحكى المنكر فيقال منين لمن قال مررت بهم ومنون لمن قال ذهبا ومن العرب من يحكي الاسم النكرة مجردة من أيّ ومنهُ قول بعضهم ليس بقرشيًّا رادًّا على من قال ان في الدار قرشيًّا او نحو ذلك ومثلهُ قول من قال دعنا من تمرتان فاما قول الشاعر

فاجبت قائل كيف انت بصالحٌ — حتى مللت وملني عوادي

فليس من هذا القبيل لانهُ من حكاية الجمل لا من حكاية المفرد لانهُ جواب للاستفهام وجواب الاستفهام لا يكون الاّ جملة فصالح على هذا خبر مبتدأ محذوف والتقدير فاجبت قائل كيف انت بانا صالح ثم حذف المبتدأ وبقي خبره على ما يستحقهُ من الرفع ولا يجوز ان يقال بصالحًا كما لا يجوز ان يقال زيدا لمن قال من في الدار وانما يقال زيد بالرفع لانهُ مبتدأ محذوف الخبر ويروى فاجبت قائل كيف انت بصالحٍ بالجرّ على قصد حكاية الاسم المفرد كأنهُ قال فاجبت قائل كيف انت بهذه اللفظة

✻ التأنيث ✻

عَلاَمَةُ ٱلتَّأْنِيثِ تَاءٌ أَوْ أَلِفْ — وَفِي أَسَامٍ قَدَّرُوا ٱلتَّا كَٱلْكَتِفْ
وَيُعْرَفُ ٱلتَّقْدِيرُ بِٱلضَّمِيرِ — وَنَحْوِهِ كَٱلرَّدِّ فِي ٱلتَّصْغِيرِ
وَلاَ تَلِي فَارِقَةً فَعُولاَ — أَصْلاً وَلاَ ٱلْمِفْعَالَ وَٱلْمِفْعِيلاَ
كَذَاكَ مِفْعَلٌ وَمَا تَلِيهِ — تَا ٱلْفَرْقِ مِنْ ذِي فَشُذُوذٌ فِيهِ
وَمِنْ فَعِيلٍ كَقَتِيلٍ إِنْ تَبِعْ — مَوْصُوفَهُ غَالِبًا ٱلتَّا تَمْتَنِعْ

كل اسم فلا يخلو ان يكون موضوعًا على التذكير او التأنيث والتذكير هو الاصل فلذلك استغنى عن علامة بخلاف التأنيث فانهُ فرع فافتقر الى علامة وهي تاء او الف مقصورة او ممدودة والتاء اكثر استعمالاً من الالف فلذلك قد يستغنى بتقديرها في بعض الاسماء عن الاظهار كما في نحو يد وعين وكتف ويستدل على تأنيث ما لا علامة فيهِ بتأنيث الضمير العائد عليهِ نحو الكتف نهشتها وبما اشبه ذلك كالاشارة اليهِ بذي وما في معناها نحو هذه كتف وكتأنيث نعته وخبره نحو الكتف المشوية لذيذة ويد زيد مبسوطة وكتجريد عدده من التاء نحو ثلاث ايدٍ وكرد التاء اليهِ في التصغير

كُذُبَّة واعلم ان الاصل في الغرض من زيادة هذه التاء في الاسماء هو تمييز المؤنث من المذكر واكثر ما يكون ذلك في الصفات نحو مسلم ومسلمة وظريف وظريفة وهو في الاسماء قليل نحو رجل ورجلة وامرء وامرأة وغلام وغلامة وانسان وانسانة وتكثر زيادة التاء لتمييز الواحد من الجنس في المخلوقات نحو تمر وتمرة ونخل ونخلة وشجر وشجرة وقد تزاد لتمييز الجنس من الواحد نحو جباة وجبء وكماة وكمء ولتمييز الواحد من الجنس في المصنوعات نحو جرّ وجرّة ولبن ولبنة وقلنس وقلنسوة وسفين وسفينة وللتعويض عن ياء النسب نحو اشعثي واشاعثة وازرقي وازارقة ومهلبي ومهالبة وللدلالة على التعريب نحو كيلجة وكيالجة وموزج وموازجة وللمبالغة نحو علاّمة ونسّابة وراوية ولتاكيد التأنيث كنعجة وللتعويض كزنادقة وجحاجحة وعدة وزنة والاصل زناديق وجحاجيح ووعد ووزن وقد تكون التاء لازمة فيما يشترك فيه المذكر والمؤنث كربعة وفيما يختص بالمذكر ايضاً كبهمة للشجاع وقد لا تلحق التاء صفة المؤنث استغناء عنها او اتساعاً اما ما يستغنى عن التاء فما كان من الصفات مختصاً بالمؤنث ولم يقصد به قصد فعله من افادة الحدوث نحو حائض وطامث بمعنى ذات اهلية للحيض والطمث دون تعرض لوجود الفعل فلو قصد انه تجدد لها الحيض او الطمث في احد الازمنة لحقت التاء فقيل حائضة وطامثة واما ما اتسع فيه فلم تلحقه التاء لتمييز مؤنثه من المذكر فيما كان من الصفات المشار اليها بقوله ولا تلي فارقة فعولا الابيات الثلاثة وحاصلها ان ما كان من الصفات على فعول بمعنى فاعل كصبور وشكور او على مفعال كمهزار او على مفعيل كمعطير او مفعل كمغشم او فعيل بمعنى مفعول غير مجرد عن الوصفية كجريح وقتيل فلا تلحقه التاء للفرق بين التأنيث والتذكير الاّ فيما شذ من نحو عدوّ وعدوّة وميقان وميقانة ومسكين ومسكينة ومن العرب من يقول امرأة مسكين على القياس حكاه سيبويه وتلحقه التاء للمبالغة ولذلك تدخل على المذكر والمؤنث نحو رجل ملولة وفروقة وامرأة ملولة وفروقة وقالوا رجل مقدامة للبطل ومعزابة للذي يعزب بماشيته عن الناس في المرعى وان كان فعول بمعنى مفعول فقد تلحقه التاء للتأنيث ولذلك احترز عنه بقوله ولا تلي فارقة فعولا اصلاً اي بمعنى فاعل لانه اكثر من فعول بمعنى مفعول فهو اصل له وذلك نحو قولهم ركوبة بمعنى مركوبة ورغوثة بمعنى مرغوثة اي مرضوعة وان كان فعيل بمعنى مفعول مجرداً عن الوصفية يجري مجرى الاسماء في كونه غير جار على موصوف لحقته التاء نحو ذبيحة ونطيحة واكيلة السبع ولا

لحقته التاء اذا كان باقيًا على الوصفية ويفهم هذا كله من قوله كذاك مفعل وما تليه ثم قوله ومن فعيل كقتيل البيت والمراد بما تليه فعيل الذي كقتيل وقد يشبه فعيل بمعنى فاعل بفعيل بمعنى مفعول كعظم رميم وامرأة قريب وقد يشبه فعيل بمعنى مفعول بفعيل بمعنى فاعل كخصلة ذميمة وفعلة حميدة

وَأَلِفُ ٱلتَّأْنِيثِ ذَاتُ قَصْرِ   وَذَاتُ مَدٍّ نَحْوُ أُنْثَى ٱلْغُرِّ
وَٱلِٱشْتِهَارُ فِي مَبَانِي ٱلْأُولَى   يُبْدِيهِ وَزْنُ أُرَبَى وَٱلطُّولَى
وَمَرَطَى وَوَزْنُ فَعْلَى جَمْعَا   أَوْ مَصْدَرًا أَوْ صِفَةً كَشَبْعَى
وَكَحُبَارَى سُمَّهَى سِبَطْرَى   ذِكْرَى وَحِثِّيثَى مَعَ ٱلْكُفُرَّى
كَذَاكَ خُلَّيْطَى مَعَ ٱلشُّقَّارَى   وَٱعْزُ لِغَيْرِ هٰذِهِ ٱسْتِنْدَارَا

الف التأنيث على ضربين مقصورة وممدودة فالمقصورة نحو حبلى وسكرى والممدودة نحو غرّاء وحمراء ولا يخلو الآخر من كل مقصور او ممدود ان يكون الفًا اصلية او زائدة للتأنيث او للالحاق او للتكثير فان لم يسبقها اكثر من اصلين فهي اصلية كعصًا ورحًا وكساء وبناء وان سبقها اكثر من أصلين فهي زائدة للتأنيث ان منعت الاسم من الصرف والا فهي زائدة للالحاق كعلقى لنبت وحبَرْكى للذي طال ظهره وقصرت رجلاه وعلباء وقوباء او للتكثير كقبعثرى ولالفي التأنيث اوزان يعرفان بها فللمقصورة اوزان مشهورة وأخر مستندرة فمن اوزانها المشهورة فُعَلى نحو أُرَبى للداهية وأُدمى وشُعبى موضعان وفُعلى اسمًا كبهمى او صفة كحبلى والطولى او مصدرًا كرُجعى وفَعَلى اسمًا كبردى او مصدرًا كمَرَطى او صفة كحيَدى وفَعْلى جمعًا كصرعى او مصدرًا كدعوى او صفة كسكرى وشبعى فان كان فعلى اسمًا كارطى وعلقى ففي الفه وجهان ومنها فُعالى كحبارى وسمانى وفُعّلى كسمهى وهو الباطل وفِعَلّى كسبطرى ودفقى لضربين من المشي وفِعلى مصدرًا كذكرى او جمعًا كظربى وحجلى وفِعِّيلى كحثيثى وخصيصى وفُعُلّى ككفرّى لوعاء الطلع وحذرّى وبذرى من الحذر والتبذير وفُعّيلى كخليطى للاختلاط وقبيطى للناطف وفُعّالى كشقارى لنبت ومنها ما لم ينبه عليه نحو فَعَلّى كقرنبى وفَوْعلى كخوزلى وفعلوى كهرنوى لنبت وفيعولى كفيضوضى وفعلايا كبرحايا وأُفعلاوى كاربعاوى لضرب من مشي الارنب وفعلونى كرهبونى وفَعَلّولى كحندقوقى

وفعيلى كهبيخى وبفعلى كبهرى ومفعلى كمكورى للعظيم الارنبة وفعلي كمفصلى وفعلايا كبرحايا وفعللايا كبردرايا وفوعالى كحولايا

لِمَدِّهَا فَعْلَاءُ أَفْعِلَاءُ ... مُثَلَّثَ ٱلْعَيْنِ وَفَعْلَلَاءُ
ثُمَّ فِعَالَا فُعْلُلَا فَاعُولَا ... وَفَاعِلَاءُ فِعْلِيَا مَفْعُولَا
وَمُطْلَقَ ٱلْعَيْنِ فَعَالَا وَكَذَا ... مُطْلَقَ فَاءٍ فَعَلَاءُ أُخِذَا

لألف التأنيث الممدودة اوزان كثيرة فمنها ما نبه عليه في هذه الابيات ومنها ما لم ينبه عليه اما الاول فوزن فعْلاء اسماً كصحراء ومصدراً كرغباء وجمعاً في المعنى كطرفاء وصفة لأفعل كحمراء ولغيره كديمة هطلاء ووزن افعُلاء وافعَلاء وافعِلاء كقولهم لليوم الرابع من ايام الاسبوع أربُعاء واربَعاء واربِعاء والأربُعاء ايضاً جمع ربيع وهو النهر الصغير والأربُعاء هو عمود الخيمة ووزن فَعللاء كعقرباء لمكان وفِعالاء كقصاصاء للقصاص وفُعلُلاء كقرفصاء ووزن فاعولاء كعاشوراء ووزن فاعِلاء كقاصعاء ووزن فعلياء ككبرياء ووزن مفعولاء كمشبوخاء ووزن فَعالاء كبراساء يقال ما ادري من اي البراساء هو واي البرنساء هو اي اي الناس هو ووزن فَعِيلاء نحو قريثاء وكريثاء نوعان من البسر ووزن فعولاء كدبوقاء ووزن فعَلاء كجنفاء اسم مكان ووزن فِعَلاء كسيراء ووزن فُعَلاء كخيلاء وأما الثاني فنحو فيّعلاء كديكساء للقطيع من الغنم وتفعُلاء كتركضاء لضرب من المشي وفُعَيلياء كمزيقياء اسم ملك باليمن وفُعللاء كسلحفاء وفعلياء كزكرياء وفَعَيلاء كخصيصاء وفعالِلاء كجخادباء لجرادة كبيرة خضراء

المقصور والممدود

إِذَا ٱسْمٌ ٱسْتَوْجَبَ مِنْ قَبْلِ ٱلطَّرَفْ ... فَتْحًا وَكَانَ ذَا نَظِيرٍ كَٱلْأَسَفْ
فَلِنَظِيرِهِ ٱلْمُعَلِّ ٱلْآخِرِ ... ثُبُوتُ قَصْرٍ بِقِيَاسٍ ظَاهِرِ
كَفِعَلٍ وَفُعَلٍ فِي جَمْعِ مَا ... كَفِعْلَةٍ وَفُعْلَةٍ نَحْوُ ٱلدُّمَى
وَمَا ٱسْتَحَقَّ قَبْلَ آخِرٍ أَلِفْ ... فَٱلْمَدُّ فِي نَظِيرِهِ حَتْمًا عُرِفْ
كَمَصْدَرِ ٱلْفِعْلِ ٱلَّذِي قَدْ بُدِئَا ... بِهَمْزِ وَصْلٍ كَٱرْعَوَى وَكَٱرْتَأَى

المنصور هو الاسم المتمكن الذي حرف اعرابه الف لازمة نحو الفتى والعصا والرحا بخلاف نحو اذا ورأيت اخا زيد مما ليس متمكنًا او الفه غير لازمة والممدود هو الاسم المتمكن الذي آخره همزة بعد الف زائدة نحو كساء ورداء وحمراء بخلاف نحو آءٍ وشاء وراء مما الفه بدل من اصل لانه لا يسمى ممدودًا والقصر في الاسماء على ضربين قياسي وسماعي وكذلك المدّ فالقصر القياسي في كل معتل له نظير من الصحيح مطرد فتح ماقبل آخره كمرًى جمع مرية ومدًى جمع مدية فان نظيرهما من الصحيح قِربة وقرب وقُربة وقرب وكذا اسم المفعول مما زاد على ثلاثة احرف نحو معطى ومقتنى فان نظيرهما من الصحيح مكرم ومحترم وكذا مصدر فعل اللازم كعمي عمى وجوي جوًى فان نظيرها من الصحيح دنف دنفًا واسف اسفًا واما المد القياسي ففي كل معتل له نظير من الصحيح مطرد زيادة الف قبل آخره كمصدر ما اوله همزة وصل كارعوى ارعواء وارتأى ارتياء واستقصى استقصاء فان نظائرها من الصحيح انطلق انطلاقًا واقتدر اقتدارًا واستخرج استخراجًا وكذا مصدر افعل نحو اعطى اعطاء فان نظيره من الصحيح اكرم اكرامًا وكذا مصدر فعل دالّا على صوت او مرض كالرغاء والثغاء والمشاء فان نظائرها من الصحيح البغام والصراخ والدوار

وَٱلْعَادِمُ ٱلنَّظِيرِ ذَا قَصْرٍ وَذَا مَدٍّ بِنَقْلٍ كَٱلْحِجَا وَكَٱلْحِذَا
وَقَصْرُ ذِي ٱلْمَدِّ ٱضْطِرَارًا مُجْمَعُ عَلَيْهِ وَٱلْعَكْسُ بِخُلْفٍ يَقَعُ

ما ليس له نظير اطرد فتح ما قبل آخره فقصره سماعي وما ليس له نظير اطرد زيادة الف قبل آخره فمده سماعي ايضًا فمن المقصور سماعًا الفتى واحد الفتيان والسنى الضوء والثرى التراب والحجا العقل ومن الممدود سماعًا الفتاء حداثة السن والسناء الشرف والثراء كثرة المال والحذاء النعل ولا خلاف في جواز قصر الممدود للضرورة وانما الخلاف في جواز مد المقصور فمنعه البصريون واجازه الكوفيون محتجين نحو قول الشاعر

يالك من تمرٍ ومن شيشاء ينشب في المسعل واللهاء

فمد اللهاء اضطرارًا وهو واجب القصر لانه نظير حصى وقطًى

كيفية تثنية المقصور والممدود وجمعهما تصحيحاً

آخِرَ مَقْصُورٍ تُثَنِّي ٱجْعَلْهُ يَا إِنْ كَانَ عَنْ ثَلَاثَةٍ مُرْتَقِيَا
كَذَا ٱلَّذِي ٱلْيَا أَصْلُهُ نَحْوُ ٱلْفَتَى وَٱلْجَامِدُ ٱلَّذِي أُمِيلَ كَمَتَى
فِي غَيْرِ ذَا تُقْلَبُ وَاوًا ٱلْأَلِفْ وَأَوْلِهَا مَا كَانَ قَبْلُ قَدْ أُلِفْ

الاسم المتمكن ينقسم الى صحيح ومنقوص ومقصور وممدود فاذا ثني الصحيح او المنقوص لحقته العلامة من غير تغيير كقولك في نحو غلام وجارية وقاضٍ غلامان وجاريتان وقاضيان واذا ثني المقصور وجب تغيير الفه فتقلب ياء ان كانت رابعة فصاعداً او كانت ثالثة بدلاً من الياء او جهل اصلها وأميلت فالرابعة كقولك في نحو معطي ومغزي معطيان ومغزيان فتقلب الالف ياء لكونها رابعة وان كانت واواً في الاصل لانها من عطا يعطو وغزا يغزو والثالثة المبدلة عن ياء كقولك في نحو فتىً ورحىً فتيان ورحيان والثالثة المجهولة الاصل التي اميلت كمتى فلو سمي به ثم ثني لقيل فيه متيان وتقلب في التثنية الف المقصور واواً فيما لم تقلب فيه ياء وذلك اذا كانت الفه ثالثة بدلاً من الواو كقولك في نحو قناً وعصاً قنوان وعصوان او مجهولة الاصل ولم تمل كالى فلو سميت به ثم ثنيت لقلت فيه الوان وقوله واولها ما كان قبل قد الف يعني من العلامة المذكورة في باب الاعراب للتثنية وهي الف ونون مكسورة في الرفع وياء مفتوح ما قبلها ونون مكسورة في الجرّ والنصب

وَمَا كَصَحْرَاءَ بِوَاوٍ ثُنِّيَا وَنَحْوُ عِلْبَاءٍ كِسَاءٍ وَحَيَا
بِوَاوٍ اوْ هَمْزٍ وَغَيْرَ مَا ذُكِرْ صَحِّحْ وَمَا شَذَّ عَلَى نَقْلٍ قُصِرْ

الممدود على اربعة اضرب لان همزته اما زائدة او اصلية والزائدة اما للتأنيث نحو حمراء وصحراء واما للالحاق كعلباء وقوباء والاصلية اما بدل نحو كساء ورداء وحياء واما غير بدل نحو قُرّاء ووضّاء فاذا ثني الممدود قلبت همزته واواً ان كانت للتأنيث نحو حمراوان وصحراوان فان كانت للالحاق او بدلاً من اصل جاز القلب والابقاء والقلب في ذي الالحاق اجود والآخر بالعكس فعلباوان وقوباوان اجود من علباآن وقوباآن ونحو كساآن وحياآن اجود من كساوان وحياوان وان كانت همزة

الممدود اصلاً غير بدل وجب فيها الابقاء نحو قرّاآن ووضاآن هذا هو المعروف في كلامهم وربما قيل قرّاوان وحمراآن وحمرايان وربما حذفت هي والالف قبلها مما جاوز الخمسة كقول بعضهم قاصعان والقياس قاصعاوان وربما حذفت الف المقصور خامسة فصاعداً من نحو قول بعضهم في خوزلى خوزلان والقياس خوزليان والى هذا ونحوه اشار بقوله وما شذ على نقل قصر

وَٱحْذِفْ مِنَ ٱلْمَقْصُورِ فِي جَمْعٍ عَلَى حَدِّ ٱلْمُثَنَّى مَا بِهِ تَكَمَّلَا
وَٱلْفَتْحَ أَبْقِ مُشْعِرًا بِمَا حُذِفْ وَإِنْ جَمَعْتَهُ بِتَاءٍ وَأَلِفْ
فَٱلْأَلِفَ ٱقْلِبْ قَلْبَهَا فِي ٱلتَّثْنِيَهْ وَتَاءَ ذِي ٱلتَّا أَلْزِمَنَّ تَنْحِيَهْ

الجمع الذي على حد المثنى هو جمع المذكر السالم فاذا جمع الاسم هذا الجمع فان كان صحيحاً او ممدوداً فحكمه في لحاق علامة الجمع حكمه في لحاق علامة التثنية وان كان منقوصاً حذف آخره وقلبت الكسرة التي قبلهُ ضمة في الرفع نحو جاء القاضون اصله القاضيون فاستثقلت الضمة على الياء المكسور ما قبلها فحذفت فالتقى ساكنان فحذفت الياء لالتقاء الساكنين وابدلت الكسرة التي قبلها في الرفع ضمة لتسلم الواو فصار القاضون وان كان مقصوراً حذف آخره وولیت علامة الجمع الفتحة التي كانت قبل الآخر لتدل على المحذوف فيقال جاء المصطفون ورأيت المصطفين والاصل المصطفاون والمصطفاين فحذفت الالف لالتقاء الساكنين ووليت الواو والياء الفتحة التي كانت قبل الالف ولم يبدلوا الفتحة في نحو هذا بمجانس العلامة كما فعلوا فيها المنقوص لخفة الفتحة وعن الكوفيين ان ما الفهُ زائدة فحكمهُ حكم المنقوص واجازوا في جمع موسى موسَوْن وموسُون بناء على جواز كونهِ مُفعلاً من أوسيت رأسهُ اي حلقتهُ وكونهِ فعلى من ماس رأسهُ موسى اذا حلقهُ واذا جمع الاسم بالالف والتاء فحكمهُ في لحاق علامة الجمع بهِ حكم ما لحقهُ علامة التثنية الآن ما فيه هاء التأنيث تحذف منهُ عند تصحيح ما هي فيه كقولك في نحو مسلمة ومؤمنة مسلمات ومؤمنات فان كان قبل تاء التأنيث همزة بعد الف زائدة جاز فيها القلب والابقاء ان كانت بدلاً من اصل ووجب فيها التصحيح ان كانت اصلاً غير بدل فتقول في نحو نباءة نباآت ونباوات وفي نحو وضاءة وضاآت بالتصحيح لا غير وان كان قبل التاء الف قلبت في الجمع بالالف

والتاء واوًا ان كانت ثالثة بدلًا منها نحو قطاة وقطوات وياء ان كانت ثالثة بدلًا منها نحو فتاةٍ وفتيات او رابعة مطلقًا نحو معطاةٍ ومعطيات

وَالسَّالِمَ الْعَيْنِ الثُّلَاثِيَّ اسْمًا أَنِلْ   إِتْبَاعَ عَيْنٍ فَاءَهُ بِمَا شُكِلْ
إِنْ سَاكِنَ الْعَيْنِ مُؤَنَّثًا بَدَا   مُخْتَتَمًا بِالتَّاءِ أَوْ مُجَرَّدَا
وَسَكِّنِ التَّالِيَ غَيْرَ الْفَتْحِ أَوْ   خَفِّفْهُ بِالْفَتْحِ فَكُلًّا قَدْ رَوَوْا
وَمَنَعُوا إِتْبَاعَ نَحْوِ ذِرْوَهْ   وَزُبْيَةٍ وَشَذَّ كَسْرُ جِرْوَهْ
وَنَادِرٌ أَوْ ذُو اضْطِرَارٍ غَيْرُ مَا   قَدَّمْتُهُ أَوْ لِأُنَاسٍ انْتَمَى

اذا جمع بالالف والتاء الثلاثي الساكن العين مؤنثًا بالهاء او مجردًا منها فان كان اولهُ مفتوحًا وجب فتح عينهِ بشرط كونه اسمًا صحيح العين نحو تمرة وتمرات ودعدٍ ودعدات فلو كان صفة او معتل العين ولو بالادغام وجب بقاء السكون نحو صعبةٍ وصعبات وجوزة وجوزات وبيضةٍ وبيضات وكرَّةٍ وكرّات وان كان اولهُ مكسورًا او مضمومًا جاز في عينهِ الاتباع لحركة التاء والسكون والفتح بشرط كونه اسمًا صحيح العين ولم تكن لامهُ واوًا بعد كسرة ولا ياء بعد ضمة وذلك نحو سدرةٍ وسِدِرات وسِدْرات وسِدَرات وهندٍ وهندات وهندات وهندات وغرفةٍ وغرُفات وغرْفات وغرَفات وجملٍ وجملات وجملات وجملات فلو كان صفة تعين الاسكان نحو نضوة ونضوات وكذا لو كان معتل العين نحو بيعةٍ وبيعات وعِدّة وعدات وسومةٍ وسومات وعُدّةٍ وعدّات ولو كانت لامهُ واوًا بعد كسرة كذروةٍ او ياء بعد ضمة كزبية امتنع فيها الجمع الاتباع وجاز الاسكان والفتح نحو ذرْوات وذرَوات وزُبْيات وزُبَيات وما جاء من هذا الباب على غير ما ذكرنا فنادرًا وضرورة او لغة قوم من العرب فمن النادر قولهم عيرة وعيرات بالفتح لانهُ مثل بيعة وبيعات فحقهُ الاسكان لا غير ومنهُ قول بعضهم جروةٍ وجروات بالاتباع لانهُ نظير ذروة فحقهُ الاسكان او الفتح ومنهُ قول بعضهم كهلة وكهلات بالفتح لانهُ نظير صعبة وصعبات فحقهُ الاسكان ليس الّا ومن الضرورة قول الراجز

علَّ صروفَ الدهر او دُولاتها   يدلننا اللمَّة من لماتها

فتستريح النفس من زفراتها

والقياس من زفراتها الّا انه سكن لاقامة الوزن وما جاء على لغة قوم من العرب فتح هذيل العين المعتلة من نحو بيضة وجوزة فيقولون بيَضات وجوَزات قال شاعرهم

اخو بيَضاتٍ رائحٌ متأوِّبٌ رفيقٌ بمسح المنكبين سبوحُ

جمع التكسير

أَفْعِلَةٌ أَفْعُلُ ثُمَّ فِعْلَةْ ثُمَّتَ أَفْعَالٌ جُمُوعُ قِلَّةْ
وَبَعْضُ ذِي بِكَثْرَةٍ وَضْعاً يَفِي كَأَرْجُلٍ وَٱلْعَكْسُ جَاءَ كَٱلصُّفِي

جمع التكسير على ضربين جمع قلة وجمع كثرة فجمع القلة مدلوله بطريق الحقيقة الثلاثة فما فوقها الى العشرة وجمع الكثرة مدلوله بطريق الحقيقة ما فوق العشرة الى غير نهاية ويستعمل كلٌ منهما في موضع الآخر مجازًا وامثلة جمع القلة اربعة أفعلة وأفعلُ وفعلة وأفعال كأسلحة وأفلس وفتية وأفراس وما سوى هذه الاربعة من ابنية التكسير فهو جمع كثرة وقد يستغنى ببعض ابنية القلة عن بعض ابنية الكثرة وببعض ابنية الكثرة عن بعض ابنية القلة فالاول كرجل وارجل وعنق واعناق وقتب واقتاب وفؤاد وافئدة والثاني كصفاة وصُفيٍ ورجل ورجال وقلب وقلوب وصرد وصردان

لِفِعْلٍ ٱسْماً صَحَّ عَيْناً أَفْعُلُ وَلِلرُّبَاعِيِّ ٱسْماً أَيْضاً يُجْعَلُ
إِنْ كَانَ كَٱلْعَنَاقِ وَٱلذِّرَاعِ فِي مَدٍّ وَتَأْنِيثٍ وَعَدِّ ٱلْأَحْرُفِ

أفعل لاسم على فَعْل صحيح العين نحو كلب وأكلب وكعب وأكعب وظبي وأظبٍ ودلوٍ وأدلٍ وقالوا عبدٌ وأعبدٌ وان كان صفة لغلبة الاسمية وشذ نحو عين واعين وثوب وأثوب وأفعلُ ايضًا لاسم مؤنث رباعي بمدة قبل آخره كعناق وأعنق وذراع وأذرع وعقاب وأعقب ويمين وأيمن وشذ من المذكر نحو شهاب وأشهب وغراب وأغرب

وَغَيْرُ مَا أَفْعُلُ فِيهِ مُطَّرِدْ مِنَ ٱلثُّلَاثِي ٱسْماً بِأَفْعَالٍ يَرِدْ
وَغَالِباً أَغْنَاهُمُ فِعْلَانُ فِي فُعَلٍ كَقَوْلِهِمْ صِرْدَانُ

أَفعالٌ لكل اسم ثلاثي ليس على فعل مما هو صحيح العين ولا على فُعَل وذلك نحو ثوب وأثواب وسيف وأسياف وجمل وأجمال ونمر وأنمار وعضد وأعضاد وحمل وأحمال وعنب وأعناب وإبل وآبال وقفل وأقفال وطنب وأطناب فاما فعلٌ مما هو صحيح العين فجمعه على افعال شاذ نحو فرخ وأفراخ وزند وأزناد وأما فعلٌ فجاء بعضه على افعال كرطب وأرطاب والغالب مجيئه على فعلان نحو صرَدٍ وصردان ونغرٍ ونغران

فِي ٱسْمٍ مُذَكَّرٍ رُبَاعِيٍّ بِمَدْ ثَالِثٍ ٱفْعِلَةُ عَنْهُمُ ٱطَّرَدْ

وَٱلْزَمْهُ فِي فَعَالٍ أَوْ فِعَالِ مُصَاحِبَيْ تَضْعِيفٍ أَوْ إِعْلَالِ

افعلة لاسم مذكر رباعي بمدة قبل آخره نحو قذال وأقذلة وطعام وأطعمة وحمار وأحمرة وغراب وأغربة ورغيف وأرغفة وعمود وأعمدة والتزم افعلة في جمع فَعال وفِعال من المضاعف او المعتل اللام فلم يجمع على غيره فالمضاعف نحو بتات وأبتة وزمام وأزمة وإمام كأئمة والمعتل اللام نحو قباء وأقبية وفناء وأفنية وإناء وآنية

فُعْلٌ لِنَحْوِ أَحْمَرٍ وَحَمْرَا وَفِعْلَةٌ جَمْعاً بِنَقْلٍ يُدْرَى

من امثلة جمع الكثرة فعلٌ وهو مطرد في كل وصف على أفعل مقابل فعلاء او على فعلاء مقابل افعل تحقيقاً نحو احمر وحمر وحمراء وحمرٍ او تقديراً كاكمر وكمرٍ وآلى وأليٍ وعفلاء وعفلٍ وعجزاء وعجزٍ ومن امثلة القلة فعلة ولم يطرد في شيء من الابنية وانما هو محفوظ في نحو ولدٍ وولدة وفتى وفتية وشيخ وشيخة وثور وثيرة وغلام وغلمة وشجاع وشجعة وغزال وغزلة وصبي وصبية وخصي وخصية وثني وثنية والثني هو الثاني في السيادة

وَفُعُلٌ لِٱسْمٍ رُبَاعِيٍّ بِمَدْ قَدْ زِيدَ قَبْلَ لَامٍ ٱعْلَالاً فَقَدْ

مَا لَمْ يُضَاعَفْ فِي ٱلْأَعَمِّ ذُو ٱلْأَلِفْ وَفُعَلٌ جَمْعاً لِفُعْلَةٍ عُرِفْ

وَنَحْوِ كُبْرَى وَلِفِعْلَةٍ فِعَلْ وَقَدْ يَجِيءُ جَمْعُهُ عَلَى فُعَلْ

من امثلة جمع الكثرة فعل وهو مطرد في كل اسم رباعي بمدة قبل آخره بشرط كونه صحيح اللام وغير مضاعف ايضاً ان كانت المدة الفاً ولا فرق في ذلك بين المذكر والمؤنث وذلك نحو قذالٍ وقذلٍ وأتانٍ وأتنٍ وحمار وحمرٍ وذراعٍ وذرعٍ وقرادٍ وقردٍ

وكراعٍ وكُرُعٍ وقضيبٍ وقضبٍ وعمودٍ وعُمُدٍ وقلوصٍ وقُلُصٍ واما المضاعف فان كانت مدتهُ الفًا فجمعهُ على فُعُلٍ نادر نحو عنان وعنن وحجاج وحجج وان كانت مدتهُ غير الف ففعلٌ فيهِ مطرد نحو سرير وسرُرُ وذلول وذلل واطرد فعلٌ ايضًا في فعول بمعنى فاعل نحو صبور وصبر وقتول وقتل وغفور وغفر وما جاء على فعلٍ من غير ما ذكر فمحفوظ نحو نمر ونمر وخشن وخشن ونذير ونذر وصحيفة وصحف ومن امثلة جمع الكثرة فعلٌ وهو لاسم على فعلة وللفعلى انثى الافعل فالاول نحو قربة وقرَب وغرفة وغرَف والثاني كالكبرى والكبر والصغرى والصغر وشذ نحو بهمة وبهم ورؤْيا ورؤًى ونوبة ونوب وقرية وقرًى ولحية ولحًى وحلية وحلًى والى ذلك الاشارة بقوله وقد يجيء جمعهُ على فعل وشذ ايضًا نحو تخمة وتخم بخلاف نحو رطبة ورطب مما لم يلزم التأنيث ومن امثلة جمع الكثرة فعل وهو لاسم على فعلة نحو كسرة وكسر وحجة وحجج ومرية ومرًى ويحفظ فعل في سوى ما ذكر نحو حاجة وحوج وذكرى وذكر وقصعة وقصع وذربة وذرب وهدمة وهدم والهدم الثوب الخلق

فِي نَحْوِ رَامٍ ذُو ٱطِّرَادٍ فُعَلَهْ وَشَاعَ نَحْوُ كَامِلٍ وَكَمَلَهْ

من امثلة جمع الكثرة فعلة وهو مطرد في وصف على فاعل معتل اللام لمذكر عاقل كرامٍ ورماة وقاضٍ وقضاة ومنها فعلة وهو مطرد في كل وصف على فاعل صحيح اللام لمذكر عاقل نحو كامل وكملة وسافر وسفرة وبارّ وبررة وساحر وسحرة وقد استغنى عن القيود المذكورة بالتمثيل برام وكامل

فَعْلَى لِوَصْفٍ كَقَتِيلٍ وَزَمِنْ وَهَالِكٍ وَمَيِّتٌ بِهِ قَمِنْ

من امثلة جمع الكثرة فعلى وهو لوصف على فعيل بمعنى مفعول دال على هلك او توجع كقتيل وقتلى وجريح وجرحى واسير واسرى ويحمل عليهِ ما اشبههُ في المعنى من فعيل بمعنى فاعل كمريض ومرضى ومن فعل كزمن وزمنى وفاعل نحو هالك وهلكى وفيعل كميت وموتى وافعل وفعلان نحو احمق وحمقى وسكران وسكرى

لِفُعْلٍ ٱسْمًا صَحَّ لَامًا فِعَلَهْ وَٱلْوَضْعُ فِي فِعْلٍ وَفَعْلٍ قَلَّلَهْ

من امثلة جمع الكثرة فعلة وهو لفعل اسمًا صحيح اللام نحو قرط وقرطة ودرج ودرجة وكوز وكوزة ودب ودببة ويحفظ في كل اسم على فعل او فعلٍ فالاول نحو قرد

وفردة والثاني نحو غرد وغردة كما يحفظ في غير ذلك كقولهم لضد الانثى ذكر وذكرة وقولهم هادر وهدرة

وَفُعَّلٌ لِفَاعِلٍ وَفَاعِلَهْ وَصْفَيْنِ نَحْوُ عَاذِلٍ وَعَاذِلَهْ
وَمِثْلُهُ ٱلفُعَّالُ فِيمَا ذُكِرَا وَذَانِ فِي ٱلمُعَلِّ لَامًا نَدَرَا

من امثلة جمع الكثرة فعّل وهو مقيس في وصف صحيح اللام على فاعل او فاعلة نحو ضارب وضرّب وضاربة وضرّب وصائم وصوّم وصائمة وصوّم ومنها فعّال وهو مقيس في وصف صحيح اللام على فاعل نحو صائم وصوّام وقائم وقوّام وندر في فاعلة كقول الشاعر

ابصارهنّ الى الشبان مائلة وقد اراهنّ عني غير صدّاد

يعني جمع صادة وندر ايضاً فعّل وفعّال في المعتل اللام من فاعل او فاعلة نحو غاز وغزّي وعافٍ وعفّي وقالوا غزاء في جمع غازٍ وسراء في جمع سارٍ وندر ايضاً نحو خريدة وخرّد ونفساء ونفس ورجل اعزل ورجال عزّل

فَعْلٌ وَفَعْلَةٌ فِعَالٌ لَهُمَا وَقَلَّ فِيمَا عَيْنُهُ ٱلْيَا مِنْهُمَا
وَفَعَلٌ أَيْضًا لَهُ فِعَالُ مَا لَمْ يَكُنْ فِي لَامِهِ ٱعْتِلَالُ
أَوْ يَكُ مُضْعَفًا وَمِثْلُ فَعَلِ ذُو ٱلتَّا وَفِعْلٌ مَعْ فُعْلٍ فَٱقْبَلِ
وَفِي فَعِيلٍ وَصْفَ فَاعِلٍ وَرَدْ كَذَاكَ فِي أُنْثَاهُ أَيْضًا ٱطَّرَدْ
وَشَاعَ فِي وَصْفٍ عَلَى فَعْلَانَا أَوْ أُنْثَيَيْهِ أَوْ عَلَى فُعْلَانَا
وَمِثْلُهُ فُعْلَانَةٌ وَٱلْزَمْهُ فِي نَحْوِ طَوِيلٍ وَطَوِيلَةٍ تَفِي

من امثلة جمع الكثرة فعال وهو مطرد في كل فعل وفعلة اسمين كانا او وصفين نحو كعب وكعاب وثوب وثياب وصعب وصعاب وقصعة وقصاع وخدلة وخدال وقل فيما عينه ياء نحو ضيف وضياف وكذا فيما فاؤه ياء نحو يعر ويعار وفعال ايضاً مطرد في فعل وفعلة ما لم تعتل لامها او يضاعفا وذلك نحو جبل وجبال وجمل وجمال ورقبة ورقاب وثمرة وثمار وفي فعل وفعل نحو ذئب وذئاب وقدح وقداح ودهن

ودهان ورمح ورماح وفي فعيل بمعنى فاعل وفي موءنثهِ كظراف وكرام في جمع ظريف وظريفة وكريم وكريمة وكثر فعال في فعلان وصفًا وفي انثييهِ وهما فعلى وفعلانة وفي فعلان وصفًا وفي انثاه وذلك نحو غضاب وندام وخماص في جمع غضبان وغضبى وندمان وندمانة وخمصان وخمصانة ولم يجاوز فعال الى غيره فيا عينهُ واو ولامهُ صحيحة من فعيل وفعيلة وصفين نحو طوال في جمع طويل وطويلة ويحفظ في نحو قائم وراعٍ وآمٍ وقائمة وراعية واعجف وجواد وخيّر وقلوص وبطحاء.

وَبِفُعُولٍ فَعِلٌ نَحْوُ كَبِدْ يُخَصُّ غَالِبًا كَذَاكَ يَطَّرِدْ

فِي فَعْلٍ اسْمًا مُطْلَقَ الْفَا وَفَعَلْ لَهُ وَلِلْفُعَالِ فِعْلَانٌ حَصَلْ

وَشَاعَ فِي حُوتٍ وَقَاعٍ مَعَ مَا ضَاهَاهُمَا وَقَلَّ فِي غَيْرِهِمَا

من امثلة جمع الكثرة فعول وهو مطرد في كل اسم ثلاثي على فعل نحو كبد وكبود ونمر ونمور ووعل ووعول ولا يكادون يتجاوزون في الكثرة جمع فعل على فعول الى جمعهِ على فعال فان جاء منهُ شيء عُدّ نادرًا واطرد فعول ايضًا في اسم على فعل او فعل او فعل نحو كعب وكعوب وفلس وفلوس وحمل وحمول وضرس وضروس وجند وجنود وبرد وبرود فان كان فعل مضاعفًا او معتل العين او اللام لم يجمع على فعول الّا ما ندر من نحو خص وخصوص ونؤي ونؤيّ ويحفظ فعول في فعل ولذلك قال وفعل له يعني له فعول ولم يقيده باطراد فعلم انهُ محفوظ فيهِ وذلك نحو اسد واسود وشجن وشجون وندب وندوب وذكر وذكور وساق وسؤوق ويحفظ ايضًا في نحو شاهد وصالٍ وباكٍ فيقال شهود وصليّ وبكيّ ومن ابنية جمع الكثرة فعلان وهو مطرد في كل اسم على فعال كغلام وغلمان وغراب وغربان او على فعل كما تقدم التنبيه عليهِ قبل ذلك وذلك نحو صرد وصردان ونغر ونغران وجرذ وجرذان ويطرد فعلان ايضًا في جمع ما عينهُ واو من فعل او فعل نحو عود وعيدان وكوز وكيزان ونون ونينان وتاج وتيجان وخال وخيلان وقاع وقيعان وقل فعلان في غير ما ذكر قالوا خرب وخربان واخ واخوان وغزال وغزلان وصنو وصنوان وصوار وصيران وظليم وظلمان وخروف وخرفان وحائط وحيطان وقنو وقنوان فهذه وامثالها مما يحفظ ولا يقاس عليهِ

وَفَعْلاً اسْماً وَفَعِيلاً وَفَعَلْ غَيْرَ مُعَلِّ الْعَيْنِ فُعْلانٌ شَمِلْ

من ابنية جمع الكثرة فُعلان وهو مقيس في كل اسم على فعل او فعيل او فعل صحيح العين نحو ظهر وظهران وبطن وبطنان وخشن وخشنان وقضيب وقضبان وكثيب وكثبان ورغيف ورغفان وذكر وذكران وجذع وجذعان وجمل وجُملان وقلّ في فاعل كراكب وركبان وفي افعل كاسود وسودان واعمى وعميان وفي فعال كزقاق وزقان وحكى سيبويه عن بعضهم حوار وحوران واكثرهم يقولون حوار وحيران وقال قوم حوار بالكسر ولا يجاوزون في بناء الكثرة فعلانا

وَلِكَرِيمٍ وَبَخِيلٍ فُعَلا كَذَا لِمَا ضَاهَاهُمَا قَدْ جُعِلا
وَنَابَ عَنْهُ أَفْعِلاَءُ فِي الْمُعَلّْ لاَماً وَمُضْعَفٍ وَغَيْرُ ذَاكَ قَلّْ

من ابنية جمع الكثرة فعلاء وهو مقيس في فعيل صفة لمذكر عاقل بمعنى فاعل غير مضاعف ولا معتل اللام نحو ظريف وظرفاء وكريم وكرماء وكثر فيما دل على مدح كعاقل وعقلاء وصالح وصلحاء وشاعر وشعراء والى ذا الاشارة بقوله لما ضاهاهما يعني ان نحو عاقل وصالح وشاعر مشابه لنحو بخيل وكريم في الدلالة على معنى هو كالغريزة فهو كالنائب عن فعيل فلهذا جرى مجراه ويحفظ فعلاء في نحو جبان وجبناء وخليفة وخلفاء وسمح وسمحاء وودود وودداء ورسول ورسلاء ومن ابنية جمع الكثرة افعلاء وينوب عن فعلاء في المضاعف والمعتل نحو شديد واشداء وولي واولياء وغني واغنياء ونبه بقوله وغير ذاك قلّ على نحو نصيب وانصباء وصديق واصدقاء وهين واهوناء وما اشبه ذلك

فَوَاعِلٌ لِفَوْعَلٍ وَفَاعَلِ وَفَاعِلاَءَ مَعَ نَحْوِ كَاهِلِ
وَحَائِضٍ وَصَاهِلٍ وَفَاعِلَهْ وَشَذَّ فِي الْفَارِسِ مَعْ مَا مَاثَلَهْ

من ابنية جمع للكثرة فواعل وهو لاسم على فوعل نحو جوهر وجواهر وكوثر وكواثر او على فاعَل نحو طابع وطوابع وقالب وقوالب او على فاعلاء نحو قاصعاء وقواصع وراهطاء ورواهط او على فاعل نحو كاهل وكواهل وجائز وجوائز وفواعل ايضا لوصف على فاعل ان كان لمؤنث عاقل نحو حائض وحوائض وطامث وطوامث

او لمذكر مما لا يعقل نحو صاهل وصواهل وناعق ونواعق فان كان الوصف على فاعل لمذكر عاقل لم يجمع على فواعل الا ما شذ من نحو قولهم فارس وفوارس وسابق وسوابق وناكس ونواكس وداجن ودواجن وفواعل ايضًا لفاعلة مطلقًا نحو صاحبة وصواحب وفاطمة وفواطم وناصية ونواصٍ ولم يجيء فواعل لغير ما ذكر الا فيما شذ نحو حاجة وحوائج ودخان ودواخن

وَبِفَعَائِلَ ٱجْمَعَنْ فَعَالَهْ وَشِبْهَهُ ذَا تَاءٍ أَوْ مُزَالَهْ

من ابنية جمع الكثرة فعائل وهو لكل رباعي بمدة قبل آخره مؤنثًا بالتاء نحو سحابة وسحائب ورسالة ورسائل وكناسة وكنائس وصحيفة وصحائف وحلوبة وحلائب او مجردًا منها نحو شمال وشمائل وعقاب وعقائب وعجوز وعجائز وهو من فعول عزيز ولا يكاد يعثر عليه

وَبِٱلْفَعَالِي وَٱلْفَعَالَى جُمِعَا صَحْرَاءُ وَٱلْعَذْرَاءُ وَٱلْقَيْسَ ٱتْبَعَا

من ابنية جمع الكثرة فعالٍ وفعالى ففعالٍ مختص بنحو موماة وموامٍ وسعلاة وسعالٍ وربما كان لاسم على فعلية او فعلوة نحو هبرية وهبارٍ وعرقوة وعراقٍ وربما حذف اول زائديه من نحو حبنطى وحباطٍ وقلنسوة وقلاسٍ فلو حذف ثاني الزائدين جاء على مثال فعالل نحو حبانط وقلانس ويشترك فعالٍ وفعالى فيما كان على فعلاء اسمًا كصحراء وصحارٍ وصحارى او صفة كعذراء وعذارٍ وعذارى وكذلك يشترك فعالٍ وفعالى فيما آخره الف مقصورة للتأنيث او للالحاق نحو حبلى وحبالٍ وحبالى وذفرى وذفارٍ وذفارى

وَٱجْعَلْ فَعَالِيَّ لِغَيْرِ ذِي نَسَبْ جُدِّدَ كَٱلْكُرْسِيِّ تَتْبَعِ ٱلْعَرَبْ

من ابنية جمع الكثرة فعاليّ وهو لكل ثلاثي آخره ياء مشددة غير متجددة للنسب نحو كرسيّ وكراسيّ وبرديّ وبراديّ ولا يقال بصريّ وبصاريّ فعلى هذا اناسيّ ليس جمعًا لانسيّ وانما هو جمع انسان واصله اناسين فابدلت النون ياء كما قالوا ظربان وظرابيّ ومن العرب من يقول اناسين وظرابين على الاصل ولو كان اناسيّ جمع انسيّ لقيل في نحو جنيّ وتركيّ جنانيّ وتراكيّ وهذا لا يقوله احد

وَبِفَعَالِلَ وَشِبْهِهِ ٱنْطِقَا فِي جَمْعِ مَا فَوْقَ ٱلثَّلَاثَةِ ٱرْتَقَى

مِنْ غَيْرِ مَا مَضَى وَمِنْ خُمَاسِي　　جُرِّدَ ٱلْآخِرَ ٱنْفِ بِٱلْقِيَاسِ
وَٱلرَّابِعُ ٱلشَّبِيهُ بِٱلْمَزِيدِ قَدْ　　يُحْذَفُ دُونَ مَا بِهِ تَمَّ ٱلْعَدَدْ
وَزَائِدَ ٱلْعَادِي ٱلرُّبَاعِي ٱحْذِفْهُ مَا　　لَمْ يَكُ لِينًا إِثْرَهُ ٱللَّذْ خُتِمَا

من ابنية جمع الكثرة فعالل وشبهه وهو كل جمع ثالثه الف بعدها حرفان ففعالل يجمع عليهِ كل رباعي مجرد كجعفر وجعافر وزبرج وزبارج وبرثن وبراثن واما شبه فعالل فيجمع عليهِ كل رباعي بزيادة الالحاق كجوهر وجواهر وصيرف وصيارف وعلقى وعلاقٍ او لغير الالحاق ان لم يكن ما هي فيهِ من باب الكبرى والصغرى ولا من باب احمر وحمراء وسكرى ولا من باب ساحر ورامٍ وصائم مما تقدم التنبيه على مثال جمعهِ ولم يذكر انهُ جمع على شبه فعالل وذلك نحو مسجد ومساجد واصبع واصابع وسلم وسلالم واما الخماسي فان كان مجردًا جمع في القياس على فعالل بحذف آخره نحو سفرجل وسفارج ويجوز حذف رابعه ان كان مما يزاد كنون خدرنق او من مخرج ما يزاد كدال فرزدق فلك ان تقول خدارق وفرازق والاجود خدارن وفرازد وان كان الخماسي مزيدًا فيهِ حرف حذف ما لم يكن حرف مد قبل الآخر وذلك نحو سبطرى وسباطر وفدوكس وفداكس ومدحرج ودحارج وما قبل آخره حرف مد يجمع على فعاليل نحو قرطاس وقراطيس وقنديل وقناديل وعصفور وعصافير والى ذا الاشارة بقولهِ ما لم يكُ لينًا اثره اللذ ختما

وَٱلسِّينَ وَٱلتَّا مِنْ كَمُسْتَدْعٍ أَزِلْ　　إِذْ بِبِنَا ٱلْجَمْعِ بَقَاهُمَا مُخِلْ
وَٱلْمِيمُ أَوْلَى مِنْ سِوَاهُ بِٱلْبَقَا　　وَٱلْهَمْزُ وَٱلْيَا مِثْلُهُ إِنْ سَبَقَا
وَٱلْيَاءَ لَا ٱلْوَاوَ ٱحْذِفِ ٱنْ جَمَعْتَ مَا　　كَحَيْزَبُونٍ فَهْوَ حُكْمٌ حُتِمَا
وَخَيِّرُوا فِي زَائِدَيْ سَرَنْدَى　　وَكُلِّ مَا ضَاهَاهُ كَٱلْعَلَنْدَى

نهاية ما يرتقي اليه بناء الجمع ان يكون على مثال فعالل او فعاليل فاذا كان في الاسم من الزوائد ما يخل بقاؤُه باحد المثالين حذف فان تأتى بحذف بعض وابقاء بعض ابقي ما لهُ مزية فان ثبت التكافؤ فالحاذف مخير فعلى هذا تقول في جمع مستدعٍ مداعٍ فتحذف السين والتاء وتبقى الميم لانها مصدرة ومتجددة للدلالة على معنى وتقول

في ألندد ويلندد الأدويلاد فتحذف النون وتبقي الهمزة من ألندد والياء من يلندد لتصدرهما ولانهما في موضع يقعان فيه دالين على معنى بخلاف النون فانها في موضع لا تدل فيه على معنى اصلاً والى هذه المسئلة الاشارة بقوله والهمز واليا مثله ان سبقا ونقول في استخراج تخاريج فتؤثر التاء بالبقاء على السين لان بقاءها لا يخرج الى عدم النظير لان تخاريج كتماثيل بخلاف السين فان بقاءها مع حذف التاء يخرج الى عدم النظير لان سفاعيل ليس في كلام العرب ونقول في حيزبون حزابين فحذفت الهاء وابقيت الواو فقلبت ياء لسكونها وانكسار ما قبلها وأوثرت الواو بالبقاء لانها لو حذفت لم يغن حذفها عن حذف الياء لان بقاء الياء مفوت لصيغة منتهى الجموع ونقول في نحو نبدلان وهو الكابوس ندالين بحذف الهاء وقلب الالف على ما تقدم ونقول في نحو حطائط حطئط فتحذف الالف وتبقي الهمزة لان لها مزية على الالف بالتحريك ونقول في نحو مرمريس مراريس بحذف الميم وابقاء الراء لان بقاءها لا يوهم الاصلية بخلاف الميم لانه لو قيل في جمعه مراميس لظن انه فعاليل لا فعافيل ولو لم يكن لاحد الزائدين مزية فالحاذف مخير فتقول في نحو حبنطى حبانط بحذف الالف وحباطٍ بحذف النون ونقول في كوألل كوائل بحذف اللام وابقاء الواو ولك ان تقول كاآلل بحذف الواو لانهما زائدتان زيدتا معاً للالحاق وكل منهما متحرك وليس في تخصيصه بالحذف ضرر وهكذا علندى ونحوه تقول فيه علاند وان شئت علادٍ واو كان احد الزائدين مماثلاً للاصل والآخر بخلاف ذلك أوثر مماثل الاصل بالبقاء كقولك في عفنجج عفاجج دون عفانج ولو كان غير مماثل الاصل ميماً مصدرة أوثر عند سيبويه بالبقاء فتقول في مقعنسس مقاعس وخالف المبرد فحذف الميم وابقى السين لانها بازاء اصل فقال قعاسس

التصغير

فُعَيْلاً ٱجْعَلِ ٱلثُّلاَثِيَّ إِذَا صَغَّرْتَهُ نَحْوُ قُذَيٍّ فِي قَذَى
فُعَيْعِلٌ مَعَ فُعَيْعِيلٍ لِمَا فَاقَ كَجَعْلِ دِرْهَمٍ دُرَيْهِمَا
وَمَا بِهِ لِمُنْتَهَى ٱلْجَمْعِ وُصِلْ بِهِ إِلَى أَمْثِلَةِ ٱلتَّصْغِيرِ صِلْ
وَجَائِزٌ تَعْوِيضُ يَا قَبْلَ ٱلطَّرَفْ إِنْ كَانَ بَعْضُ ٱلِٱسْمِ فِيهِمَا ٱنْحَذَفْ

وَحَائِدٌ عَنِ ٱلْقِيَاسِ كُلُّ مَا　　خَالَفَ فِي ٱلْبَابَيْنِ حُكْماً رُسِمَا

كل اسم متمكن قصد تصغيره فلا بد من ضم اوله وفتح ثانيه وزيادة ياء ساكنة بعده فان كان ثلاثيًا لم يغير باكثر من ذلك وان كان رباعيًا فصاعدًا كسر ما بعد الياء فيجيء مثال التصغير على فُعَيْلٍ كقولك في فلسٍ فليسٍ وفي قذى قذيّ وعلى فعيعل كقولك في جعفر جعيفر وفي درهم دريهم وعلى فعيعيل كقولك في عصفور عصيفير ويتوصل في التصغير الى فعيعل وفعيعيل بما يتوصل به في التكسير الى فعالل وفعاليل فيقال في تصغير نحو سفرجل ومستدع وألندد واستخراج وحيزبون سفيرج ومديع وأُليد وتخيريج وحزيبين فتحذف في التصغير نس ما حذفت في الجمع وتقول في حبنطى حبيط وان شئت حبينط ويجوز ان يعوّض مما حذف في التصغير او التكسير بياء قبل الآخر فيقال في سفرجل سفيريج وسفاريج وفي حبنطى حبينيط وحبانيط وقد يجيء التصغير والتكسير على غير بناء واحده فيحفظ ولا يقاس عليه والى ذلك الاشارة بقوله وحائد عن القياس كل ما خالف في البابين حكمًا رسما فمما خولف به القياس في التصغير قولهم في المغرب مغيربان وفي العشاء عشيان وفي عشية عشيشية وفي انسان انيسيان وفي بنون ابينون وفي ليلة لييلية وفي رجل رويجل وفي صبية اصيبية وفي غلمة اغيلمة ومما خولف به القياس في التكسير فجاء على غير لفظ واحده قولهم رهط وأراهط وباطل وأباطيل وكراع وأكارع وحديث وأحاديث وعروض وأعاريض وقطيع وأقاطيع ومكان وأمكن فهذا وأمثاله لا يقاس عليه

لِتِلْوِ يَا ٱلتَّصْغِيرِ مِنْ قَبْلِ عَلَمْ　　تَأْنِيثٍ أَوْ مَدَّتِهِ ٱلْفَتْحُ ٱنْحَتَمْ

كَذَاكَ مَا مَدَّةَ أَفْعَالٍ سَبَقْ　　أَوْ مَدَّ سَكْرَانَ وَمَا بِهِ ٱلْتَحَقْ

ان كان ما بعد ياء التصغير حرف اعراب جرى بمقتضى العوامل وان لم يكن حرف اعراب وجب كسره ان لم تلو تاء التأنيث او الفه المقصورة او الممدودة او الف افعال جمعًا وعلى هذا نبه بقوله سبق او الف فعلان الذي مؤنثه فعلى فان وليه شيء من ذلك وجب فتحه فيقال في نحو تمرة وحبلى وحمراء واجمال وسكران تميرة وحبيلى وحميراء واجيمال وسكيران وتقول في نحو سرحان سريحين لانه ليس من باب سكران فقالوا سريحين كقولهم في الجمع سراحين ولم يقولوا سكيرين لانهم لم يقولوا في الجمع سكارين

وَأَلِفُ ٱلتَّأْنِيثِ حَيْثُ مُدَّا وَتَاؤُهُ مُنْفَصِلَيْنِ عُدَّا
كَذَا ٱلْمَزِيدُ آخِرًا لِلنَّسَبِ وَعَجُزُ ٱلْمُضَافِ وَٱلْمُرَكَّبِ
وَهٰكَذَا زِيَادَتَا فَعْلَانَا مِنْ بَعْدِ أَرْبَعٍ كَزَعْفَرَانَا
وَقَدِّرِ ٱنْفِصَالَ مَا دَلَّ عَلَى تَثْنِيَةٍ أَوْ جَمْعِ تَصْحِيحٍ جَلَا

لا يعتد في التصغير بالف التأنيث الممدودة فلا يضرّ بقاؤها منفصولة عن ياء التصغير باصلين كقولك في جخدباء جخيدباء لانها بمنزلة كلمة منفصلة ومثل الف التأنيث الممدودة في ذلك تاء التأنيث وزيادة النسب وعجز المركب والالف والنون المزيدتان بعد اربعة فصاعدًا وعلامة التثنية وعلامة جمع التصحيح فيقال في نحو حنظلة وعبقري وبعلبك وزعفران ومسلمين ومسلمات حنيظلة وعبيقري وبعيلبك وزعيفران ومسيلمين ومسيلمات

وَأَلِفُ ٱلتَّأْنِيثِ ذُو ٱلْقَصْرِ مَتَى زَادَ عَلَى أَرْبَعَةٍ لَنْ يَثْبُتَا
وَعِنْدَ تَصْغِيرِ حُبَارَى خَيِّرِ بَيْنَ ٱلْحُبَيْرَى فَٱدْرِ وَٱلْحُبَيِّرِ

الف التأنيث المقصورة ابعد عن تقدير الانفصال من الممدودة لعدم امكان استقلال النطق بها فلذلك تحذف في التصغير الف التأنيث المقصورة خامسة فصاعدًا فان بقاءها يخرج البناء عن مثال فعيعل وفعيعيل وذلك قولك في نحو قرقرى ولغّيزى قريقر ولغيغيز فان كانت خامسة وقبلها مدة زائدة جاز حذف المدة وابقاء الف التأنيث وجاز عكسه كقولهم في حبارى حبيرى وحبيّر

وَٱرْدُدْ لِأَصْلٍ ثَانِيًا لِينًا قُلِبْ فَقِيمَةً صَيِّرْ قُوَيْمَةً تُصِبْ
وَشَذَّ فِي عِيدٍ عُيَيْدٌ وَحُتِمْ لِلْجَمْعِ مِنْ ذَا مَا لِتَصْغِيرٍ عُلِمْ
وَٱلْأَلِفُ ٱلثَّانِي ٱلْمَزِيدُ يُجْعَلُ وَاوًا كَذَا مَا ٱلْأَصْلُ فِيهِ يُجْهَلُ

يرد الى اصلو في التصغير ما كان ثانيًا من حرف لين مبدل من غير همزة تلي همزة كآدم فيقال في نحو قيمة وديمة قويمة ودويمة لانها من القوام والدوام ويقال في نحو موقن وموسر مييقن ومييسر لانها من اليقين واليسر وقالوا في عيد عييد وكان

القياس عوَيد لانهُ من عاد يعود ولكن قالوا عييد فلم يردوه الى الاصل حملاً على قولهم في الجمع اعياد وما ثانيه الف فان كانت بدل غير همزة ردت اليهِ كقولك في نحو باب بوَيب وفي ناب نييب وان كانت زائدة او بدل همزة قلبت واوًا كقولك في ضارب ضوَيرب وآدم وأُويدم وكذا ان كانت الالف مجهولة الاصل نحو صاب وصوَيب وعاج وعوَيج والتكسير جارٍ فيما ذكرنا مجرى التصغير وذلك قولك باب وابواب وناب وانياب وضاربة وضوارب وآدم واوادم

وَكَمِّلِ ٱلْمَنْقُوصَ فِي ٱلتَّصْغِيرِ مَا   لَمْ يَحْوِ غَيْرَ ٱلتَّاءِ ثَالِثًا كَـمَا

يصغر ما حذف منهُ اصل ان كان متحركًا ثنائيًا مجردًا او مؤنثًا بالتاء برد المحذوف فيقال في نحو دم ويد دميّ ويديّة وفي شفة وسنة وعدة شفيهة وسنية ووُعيدة وفي عضة عضية وعضيهة ولو كان المنقوص على ثلاثة احرف بغير تاء التأنيث صغر على لفظهِ تقول هذا شاكِ السلاح فاذا صغرتهُ قلت هذا شوَيك ولا ترد المحذوف لان مثال فعيل ممكن بدونهِ فلم يحتج الى الرد بخلاف ما هو على حرفين فلو سميت بماء ثم صغرتهُ قلت موَيّ بتكميل مثال فعيل والى هذا الاشارة بقولهِ كما

وَمَنْ بِتَرْخِيمٍ يُصَغِّرُ ٱكْتَفَى   بِٱلْأَصْلِ كَٱلْعُطَيْفِ يَعْنِي ٱلْمِعْطَفَا

من التصغير نوع يسمى تصغير الترخيم وهو تصغير الاسم بتجريده من الزوائد فان كانت اصولهُ ثلاثة رد الى فعيل وان كانت اصولهُ اربعة ردّ الى فعيعل وان كانت الاصول ثلاثة والمسمى مؤنث لحقت التاء فيقال في المعطف عطيف وفي اسود وحامد ومحمود سويد وحميد ويقال في قرطاس وعصفور قريطس وعصيفر ويقال في سوداء وحبلى سويدة وحبيلة ويقال في ابراهيم واسماعيل بريه وسميع نص على ذلك سيبويه رحمهُ الله

وَٱخْتِمْ بِتَا ٱلتَّأْنِيثِ مَا صَغَّرْتَ مِنْ   مُؤَنَّثٍ عَارٍ ثُلَاثِيٍّ كَسِنْ

مَا لَمْ يَكُنْ بِٱلتَّا يُرَى ذَا لَبْسِ   كَشَجَرٍ وَبَقَرٍ وَخَمْسِ

وَشَذَّ تَرْكُ دُونَ لَبْسٍ وَنَدَرْ   لِحَاقُ تَا فِيمَا ثُلَاثِيًّا كَثَرْ

اذا كان الاسم المؤنث العاري من علامة التأنيث ثلاثيًا في الحال كدار وسن او في

الاصل كيد صغر بلحاق التاء فقيل دويرة وسنينة ويدية ولا يستغنى عن هذه التاء في غير شذوذ الا عند خوف اللبس فمما شذ قولهم ذود وذويد وحرب وحريب وقوس وقويس وعرب وعريب ودرع ودريع ونعل ونعيل ومما ترك تأنيثه خوف اللبس قولك شجر وشجير وبقر وبقير وخمس وخميس فهذا وامثاله لا تلحقه التاء في التصغير لئلاً يلتبس بغيره فانك لو قلت شجيرة وبقيرة وخميسة لظن انها تصغير شجرة وبقرة وخمسة المعدود بهمذكر وكما شذ عدم التاء في تصغير الثلاثي من نحو درع وحرب كذلك شذ لحاق التاء في بعض ما زاد على الثلاثة وذلك قولهم وراء ووُرَيئة وامام واميمة وقدام وقديديمة والى ذا اشار بقوله وندر لحاق تا فيما ثلاثياً كثر اي فاقه في الكثرة

وَصَغَّرُوا شُذُوذاً ٱلَّذِي ٱلَّتِي وَذَا مَعَ ٱلْفُرُوعِ مِنْهَا تَا وَتِي

التصغير من جملة التصاريف في الاسم فلا يدخل على غير المتمكن منها الا ذا والذي وفروعهما فانها لما شابهت الاسماء المتمكنة بكونها توصف ويوصف بها استبيح تصغيرها لكن على وجه خولف به تصغير المتمكن فترك اولها على ما كان عليه قبل التصغير وعوض من ضمه الف مزيدة في الآخر ووافقت المتمكن في زيادة ياء ساكنة فقيل في الذي والتي اللذيا واللتيا وفي ذا وتا ذيا وتيا والاصل ذييا وتييا بثلاث ياآت الاولى عين الكلمة والثالثة لامها والوسطى ياء التصغير فاستثقل ثلاث ياآت فقصد التخفيف بحذف واحدة فلم تحذف ياء التصغير لدلالتها على معنى ولا الثالثة لحاجة الالف الى فتح ما قبلها فتعين حذف الاولى ويقال في ذاك ذياك وفي ذلك ذيالك قال الراجز

او تحلفي بربك العليّ اني ابو ذيالك الصبيّ

ويقال في تصغير الذين اللذيون وفي اللائين اللويئون وفي الجر والنصب اللذيين واللويئين ونقول في تصغير اللاتي واللاتي اللويا واللويتا واللتيات فاللويتا تصغير اللاتي على لفظه واللتيات رد اللاتي الى واحده ثم تصغيره وجمعه

☀ النسب ☀

يَاءً كَيَا ٱلْكُرْسِيِّ زَادُوا لِلنَّسَبْ وَكُلُّ مَا تَلِيهِ كَسْرُهُ وَجَبْ
وَمِثْلَهُ مِمَّا حَوَاهُ ٱحْذِفْ وَتَا تَأْنِيثٍ أَوْ مَدَّتَهُ لَا تُثْبِتَا

وَإِنْ تَكُنْ تَرْبَعُ ذَا ثَانٍ سَكَنْ فَقَلْبُهَا وَاوًا وَحَذْفُهَا حَسَنْ
لِشِبْهِهَا ٱلْمُلْحَقِ وَٱلْأَصْلِيِّ مَا لَهَا وَلِلْأَصْلِيِّ قَلْبٌ يُعْتَمَى
وَٱلْأَلِفَ ٱلْجَائِزَ أَرْبَعًا أَزِلْ كَذَاكَ يَا ٱلْمَنْقُوصِ خَامِسًا عُزِلْ
وَٱلْحَذْفُ فِي ٱلْيَا رَابِعًا أَحَقُّ مِنْ قَلْبٍ وَحَتْمٌ قَلْبُ ثَالِثٍ يَعِنْ
وَأَوْلِ ذَا ٱلْقَلْبِ ٱنْفِتَاحًا وَفَعِلْ وَفُعِلٌ عَيْنَهُمَا ٱفْتَحْ وَفِعِلْ
وَقِيلَ فِي ٱلْمَرْمِيِّ مَرْمَوِيُّ وَٱخْتِيرَ فِي ٱسْتِعْمَالِهِمْ مَرْمِيُّ

اذا قصد اضافة الرجل الى اب او قبيلة او بلد او نحو ذلك جعل حرف اعرابو ياء مشددة مكسورًا ما قبلها وذلك هو النسب فيقال في احمد احمديّ فان كان آخر الاسم ياء كياء النسب في التشديد والمجي بعد ثلاثة احرف فصاعدًا حذفت وجعلت ياء النسب موضعها فيقال في النسب الى الشافعي شافعيّ وفي النسب الى مرمي مرميّ وقد يقال مرمويّ تفرقة بين الاصل والزائد وسيأتي ذكره وتحذف في النسب ايضًا ما في الاسم من تاء التأنيث كقولك في مكة مكيّ واذا نسب الى المقصور فان كانت الفه زائدة للتأنيث وجب حذفها ان كانت خامسة فصاعدًا كحبارى وحباريّ او رابعة متحركًا ثاني ما هي فيه كجمزى وجمزيّ وان كانت رابعة ساكنًا ثاني ما هي فيه جاز فيه الحذف وقلبها واوًا مباشرة للام او منفصلة بالف كقولك في النسب الى حبلى حبليّ وحبلويّ وحبلاويّ والاول هو المختار وان كانت الالف المقصورة زائدة للالحاق فهي كالف التأنيث في وجوب الحذف ان كانت خامسة كحبركى وحبركيّ وفي جواز الحذف والقلب الى الواو بغير فصل بالالف ان كانت رابعة فيقال في النسب الى علقى علقيّ وعلقويّ الّا ان الثاني اجوَد بخلاف مثله في الف التأنيث وان كانت الالف المقصورة بدلاً من اصل فان كانت ثالثة قلبت واوًا كفتى وفتويّ وعصًا وعصويّ وان كانت رابعة قلبت واوًا ايضًا وربما حذفت فيقال في ملهى ملهويّ وقد يقال ملهيّ وان كانت خامسة فصاعدًا وجب الحذف كمصطفى ومصطفيّ واذا نسب الى المنقوص قلبت ياؤه واوًا وفتح ما قبلها ان كانت ثالثة نحو شجٍ وشجويّ وان كانت رابعة حذفت كقاضٍ وقاضيّ وقد تقلب واوًا ويفتح ما قبلها فيقال قاضويّ قال الشاعر

وكيف لنا بالشرب ان لم يكن لنا   دراهمُ عند الحانويّ ولا نقد

وان كانت خامسة فصاعدًا وجب الحذف كمعتدٍ ومعتديّ ومستعلٍ ومستعليّ وفهم هذا كله من النظم المذكور ظاهر واذا نسب الى ما قبل آخره مكسور فان كانت الكسرة مسبوقة بحرف وجب في النسب التخفيف بجعل الكسرة فتحة فيقال في نمر ودئل وابل نمريّ ودئليّ وابليّ وان كانت الكسرة مسبوقة باكثر من حرف جاز وجهان فيقال في تغلب تغلبي وتغلبي قولهُ وقيل في المرمي البيت قياس النسب الى مرمي ونحوه ما آخره ياءٌ مدغمة في مثلها مسبوقة باكثر من حرفين ان تحذف اليا آن وتلحق ياء النسب مكانها ولا فرق في ذلك بين ان تكون اليا آن زائدتين او احداها اصلا ومن العرب من يحذف اليائين اذا كانتا زائدتين فيقول في النسب الى كرسي كرسيّ كما يفعل غيره واذا كانت احداها اصلاً قلبها واوًا وحذف الزائدة فيقول في النسب الى مرمي مرمويّ كما يقول في قاضٍ قاضوي وهذه لغة قليلة والمختار خلافها ولذلك اطلق الكلام اولاً حيث يقول ومثلهُ مما حواه احذف وتا تأنيث البيت ثم اعقبهُ بهذا البيت تنبيهًا على اللغة المذكورة

وَنَحْوُ حَيٍّ فَتْحُ ثَانِيهِ يَجِبْ   وَٱرْدُدْهُ وَاوًا إِنْ يَكُنْ عَنْهُ قُلِبْ

اذا نسب الى ما آخره ياء مشددة فاما ان تكون مسبوقة بحرف او بحرفين او بثلاثة فصاعدًا فان كانت مسبوقة بحرف لم يحذف من الاسم في النسب شيء ولكن يفتح ثانيه ويعامل معاملة المقصور الثلاثي وان كان ثانيه واوًا في الاصل رد الى اصلهِ وذلك قولك في النسب الى حيّ حيويّ والى طيّ طوويّ لانهُ من طويت وان كانت الياء المشددة مسبوقة بحرفين حذف في النسب اولى اليائين وقلبت الثانية واوًا وفتح ما قبلها ان كان مكسورًا فيقال في قصيّ وعليّ قصويّ وعلويّ وقد يقال قصيّ وان كانت الياء المشددة مسبوقة باكثر من حرفين وجب حذف اليائين مطلقًا الاّ على لغة كما سبق

وَعَلَمَ ٱلتَّثْنِيَةِ ٱحْذِفْ لِلنَّسَبْ   وَمِثْلُ ذَا فِي جَمْعِ تَصْحِيحٍ وَجَبْ
وَثَالِثٌ مِنْ نَحْوِ طَيِّبٍ حُذِفْ   وَشَذَّ طَائِيٌّ مَقُولاً بِٱلْأَلِفْ

يحذف من المنسوب ما فيهِ علامة تثنية او جمع تصحيح فيقال في من اسمهُ زيدان معربًا بالحروف زيديّ ومن اجراه مجرى حمدان قال زيداني وعلامة جمع التصحيح كعلامة التثنية فيقال في عرفات ونصيبين عرفيّ ونصيبيّ ومن قال هذه نصيبين فجعل النون

حرف الاعراب قال في النسب نصيبيني بغير حذف واذا وقع قبل الحرف المكسور من اجل ياء النسب ياء مكسورة مدغم فيها مثلها حذفت المكسورة كقولك في طيب طيبي وقياس النسب الى طيء ان يقال طيئي ولكن تركوا فيه القياس فقالوا طائي بابدال الياء الفا فان كانت الياء المدغم فيها مفتوحة لم تحذف فيقال في النسب الى هبيخ هبيخي وكذا لو كانت مكسورة مفصولة نحو مهيم تصغير مهيام فالنسب اليه مهيمي لان التخفيف يحصل المد بمنزلة التخفيف بالفتح

وَفَعَلِيٌّ فِي فَعِيلَةَ ٱلْتُزِمْ وَفُعَلِيٌّ فِي فُعَيْلَةَ حُتِمْ
وَأَلْحَقُوا مُعَلَّ لَامٍ عَرِيَا مِنَ ٱلْمِثَالَيْنِ بِمَا ٱلتَّا أُولِيَا
وَتَمَّمُوا مَا كَانَ كَٱلطَّوِيلَهْ وَهٰكَذَا مَا كَانَ كَٱلْجَلِيلَهْ

يقال في النسب الى فعيلة فعلي بفتح عينه وحذف يائه ان لم يكن معتل العين ولا مضاعفًا وذلك نحو قولهم في حنيفة حنفي وشذ نحو قولهم في السليقة سليقي وفي عميرة كلب عميري واما نحو طويلة وجليلة مما هو معتل العين او مضاعف فلا تحذف ياؤه في النسب بل يجيء على فعيلي نحو طويلي وجليلي لانهم استثقلوا فك التضعيف وتصحيح الواو متحركة مفتوحا ما قبلها ويقال في فعيلة فعلي بحذف الياء ان لم يكن مضاعفًا وذلك نحو قولهم في جهينة جهني وشذ نحو قولهم في ردينة رديني واما نحو قليلة مما هو مضاعف فانما ينسب اليه على لفظه فيقال قليلي كما يقال جليلي وفعولة في هذا الباب ملحق بفعيلة كقولهم في شنوءة شنئي قوله والحقوا معل لام عريا البيت معناه ان ما كان على فعيل او فعيل بغير تاء فاما ان يكون صحيح اللام او معتلها فان كان صحيح اللام فالمطرد في النسب اليه ان لا يحذف منه شيء وذلك نحو قولهم في عقيل وعقيل عقيلي وعقيلي وشذ نحو قولهم في ثقيف ثقفي وفي هذيل هذلي وان كان معتل اللام فهو كالمؤنث في وجوب حذف يائه وفتح ما قبلها ان كان مكسورًا فيقال في عدي وقصي عدوي وقصوي كما يقال في امية اموي

وَهَمْزُ ذِي مَدٍّ يَنَالُ فِي ٱلنَّسَبْ مَا كَانَ فِي تَثْنِيَةٍ لَهُ ٱنْتَسَبْ

حكم همزة الممدود في النسب حكمها في التثنية فان كانت زائدة للتأنيث قلبت واوًا كقولك في صحراء صحراوي وان كانت زائدة للالحاق او بدلًا من اصل جاز فيها

ان تسلم وان تقلب واوًا فيقال في نحو علباء علبائي وعلباوي وفي نحو كساء كسائي وكساوي وان كانت اصلاً غير بدل وجب ان تسلم فيقال في نحو قرّاء قرّائي بالتصحيح لا غير

وَٱنْسُبْ لِصَدْرِ جُمْلَةٍ وَصَدْرِ مَا رُكِّبَ مَزْجًا وَلِثَانٍ تَمَّمَا
إِضَافَةً مَبْدُوَّةً بِٱبْنٍ أَوْ أَبْ أَوْ مَا لَهُ ٱلتَّعْرِيفُ بِٱلثَّانِي وَجَبْ
فِيمَا سِوَى هٰذَا ٱنْسُبَنْ لِلْأَوَّلِ مَا لَمْ يُخَفْ لَبْسٌ كَعَبْدِ ٱلْأَشْهَلِ

الاسم المركب اما جملة في الاصل كتأبط شرًّا واما مركب تركيب مزج كبعلبك واما مضاف كامرىء القيس فاذا نسب الى ما هو جملة في الاصل حذف عجزه فيقال في برق نحره برقيّ وفي تأبط شرًّا تأبطيّ واذا نسب الى مركب تركيب مزج حذف عجزه ايضًا فيقال في بعلبك بعلي وفي معدي كرب معديّ ومعدويّ وقد يبنى من جزئي المركب اسم على فعللٍ وينسب اليه كقولهم في حضرموت حضرمي وفي عبد شمس عبشمي وفي تيم اللات تيملي واذا نسب الى مضاف فان كان صدره معرّفًا بعجزه او كان كنية حذف صدره ونسب الى عجزه كقولك في غلام زيد وابن الزبير وابي بكر زيديّ وزبيريّ وبكريّ وان كان المضاف غير معرّف بالعجز ولا كان كنية حذف عجزه ونسب الى صدره كقولك في امرىء القيس امرئيّ ومرئيّ فان خيف لبس من حذف العجز نسب اليه وحذف الصدر كقولهم في عبد الاشهل وعبد مناف اشهلي ومنافي

وَٱجْبُرْ بِرَدِّ ٱللَّامِ مَا مِنْهُ حُذِفْ جَوَازًا انْ لَمْ يَكُ رَدُّهُ أُلِفْ
فِي جَمْعَيِ ٱلتَّصْحِيحِ أَوْ فِي ٱلتَّثْنِيَهْ وَحَقُّ مَجْبُورٍ بِهٰذِي تَوْفِيَهْ
وَبِأَخٍ أُخْتًا وَبِٱبْنٍ بِنْتَا أَلْحِقْ وَيُونُسُ أَبَى حَذْفَ ٱلتَّا
وَضَاعِفِ ٱلثَّانِيَ مِنْ ثُنَائِي ثَانِيهِ ذُو لِينٍ كَلَا وَلَائِي
وَإِنْ يَكُنْ كَشِيَةٍ مَا ٱلْفَا عَدِمْ فَجَبْرُهُ وَفَتْحُ عَيْنِهِ ٱلْتُزِمْ

اذا كان المنسوب اليه محذوف اللام وكان مستحقًا لرد المحذوف في التثنية كأخ وأب او في الجمع بالالف والتاء كأخت وعضة وجب رد المحذوف كقولك أخوي وأبوي

وعضوي فان لم يجبر المحذوف اللام في تثنية ولا جمع بالالف والتاء جاز في النسب اليو رد المحذوف وتركه فيقال في عدٍ ويدٍ وابنٍ عدي وعدوي ويدي وبدوي وابني وبنوي وان كان المحذوف اللام معتل العين وجب جبره في النسب كما يجب جبر اب ونحوه فيقال في شاهٍ شاهي ويقال في النسب الى اخت وبنت اخوي وبنوي كما ينسب الى مذكرها هذا مذهب سيبويه والخليل واما يونس فيقول اختيٌّ وبنتيٌّ ونقول في كلتا على مذهب سيبويه كلوي وعلى مذهب يونس كلتي وكلتوي واذا نسب الى ثنائي لا ثالث له فان كان الثاني حرفًا صحيحًا جاز فيه التضعيف وعدمه فيقال في كم كمي وكمّي وان كان حرفًا معتلاً وجب تضعيفه فيقال في لو لوي اصله لووي وان كان الحرف المعتل الفًا ضوعفت وابدلت الثانية همزة كقولك في لا اسم رجل لائيٌّ ويجوز قلب الهمزة واوًا فيقال لاوي واذا نسب الى المحذوف الفاء فان كان صحيح اللام لم يرد المحذوف فيقال في عدة وصفة عدي وصفي وان كان معتل اللام وجب الرد ومذهب سيبويه ان لا يرد عين المحذوف الى السكون ان كان اصلها السكون بل تفتح وتعامل معاملة المقصور ومذهب الاخفش ان يرد عين المحذوف الى سكونها ان كانت ساكنة فيقال في شية على مذهب سيبويه وشويٌّ وعلى مذهب الاخفش وشييٌّ

وَٱلْوَاحِدَ ٱذْكُرْ نَاسِبًا لِلْجَمْعِ ... إِنْ لَمْ يُشَابِهْ وَاحِدًا بِٱلْوَضْعِ
وَمَعَ فَاعِلٍ وَفَعَّالٍ فَعِلْ ... فِي نَسَبٍ أَغْنَى عَنِ ٱلْيَا فَقُبِلْ
وَغَيْرُ مَا أَسْلَفْتُهُ مُقَرَّرَا ... عَلَى ٱلَّذِي يُنْقَلُ مِنْهُ ٱقْتُصِرَا

اذا نسب الى جمع باقٍ على جمعيتهِ جيء بواحده ونسب اليهِ كقولك في النسب الى الفرائض فرضي والى الخمس اخمسيّ وان زال الجمع عن جمعيتهِ بنقلهِ الى العلمية نسب اليهِ على لفظهِ كانماري وكذا ان كان باقيًا على جمعيتهِ وجرى مجرى العلم كانصاري والى انمار وانصار ونحوهما الاشارة بقولهِ ان لم يشابه واحدًا بالوضع وكذا ان كان جمعًا اهمل واحده كعباديد فالنسب اليهِ عباديدي ويستغنى غالبًا في النسب عن يائهِ ببناء الاسم على فاعل بمعنى صاحب كذا نحو تامر ولابن وكاسٍ بمعنى صاحب تمر ولبن وكسوة وببنائهِ على فعّال في الحِرَفِ نحو بقال وحداد وبزاز وقد يبنى فعال بمعنى صاحب كذا كقول امرىء القيس

وليس بذي رمح فيطعنني به ولیس بذي سيف وليس بنبّال

اي وليس بذي نبل وعلى هذا حمل المحققون قوله تعالى . وما ربك بظلّام للعبيد . اي ليس بذي ظلم وقد يستغنى عن ياء النسب بفعل بمعنى صاحب كذا كقولهم رجل طعم ولبس وعمل بمعنى ذي طعام وذي لباس وذي عمل انشد سيبويه

لستُ بليليٍّ ولكني نهِرْ لا ادلج الليل ولكن ابتكرْ

اراد ولكني نهاريّ اي عامل بالنهار وقالوا لبياع العطر وبياع البتوت وهي الاكسية عطار وعطريّ وبتات وبتي وما جاء من المنسوب مخالفًا لما يقتضيه القياس فهو من شواذ النسب التي تحفظ ولا يقاس عليها وبعضه اشذ من بعض فمن ذلك قولهم في النسب الى البصرة بصريّ والى الدهر دهريّ والى مرو مروزي والى الري رازي والى جلولاء وحروراء جلوليّ وحروريّ والى صنعاء وبهراء صنعانيّ وبهراني والى البحرين بحراني والى امية اموي والى البادية بدوي والى ابل الطلح ابل طلاحية ومنه قولهم رقباني وجماني ولحياني لعظيم الرقبة والجمة واللحية

⁂ الوقف ⁂

تَنْوِينًا اثْرَ فَتْحٍ اجْعَلْ أَلِفَا وَقْفًا وَتِلْوَ غَيْرِ فَتْحٍ احْذِفَا
وَاحْذِفْ لِوَقْفٍ فِي سِوَى اضْطِرَارِ صِلَةَ غَيْرِ الْفَتْحِ فِي الْإِضْمَارِ
وَأَشْبَهَتْ إِذَنْ مُنَوَّنًا نُصِبْ فَأَلِفًا فِي الْوَقْفِ نُونَهَا قُلِبْ
وَحَذْفُ يَا الْمَنْقُوصِ ذِي التَّنْوِينِ مَا لَمْ يُنْصَبَ اوْلَى مِنْ ثُبُوتٍ فَاعْلَمَا
وَغَيْرُ ذِي التَّنْوِينِ بِالْعَكْسِ وَفِي نَحْوِ مُرٍ لُزُومُ رَدِّ الْيَا اقْتُفِي

في الوقف على الاسم المنوّن ثلاث لغات اعلاها واكثرها ما نبه عليه وهو ان يوقف على المنصوب والمفتوح بابدال التنوين الفًا وعلى غيرهما بالسكون وحذف التنوين بلا بدل والمراد بالمنصوب ما فتحتهُ فتحة اعراب نحو رأيت زيدًا والمراد بالمفتوح ما فتحتهُ لغير الاعراب نحو ايهًا وويهًا وشبهوا اذن بمنون فابدلوا نونهُ في الوقف الفًا واللغة الثانية لغة ربيعة وهي ان يوقف على المنوّن كله بالحذف والاسكان نحو هذا زيد ومررت بزيد ورأيت زيد ومن شواهد هذه اللغة قول الشاعر

ألا حبذا غنمٌ وحسنُ حديثها   لقد تركتْ قلبي بها هائمًا دنفْ

واللغة الثالثة لغة الازد وهي ان يوقف على المنوّن بإبدال التنوين من جنس حركة ما قبلهُ نحو هذا زيدو ومررت بزيدي ورأيت زيدا واذا وقف على هاء الضمير فان كانت مضمومة نحو رأيتهُ او مكسورة نحو مررت بهِ حذفت صلتها ووقف على الهاء ساكنة الّا في الضرورة وان كانت مفتوحة نحو هند رأيتها وقف على الالف ولم تحذف واذا وقف على المنقوص المنوّن فان كان منصوبًا ابدل من تنوينهِ الف نحو رأيت قاضيًا وان لم يكن منصوبًا فالمختار الوقف عليهِ بالحذف الّا ان يكون محذوف العين او الفاء فيقال هذا قاض ومررت بقاض ويجوز الوقف عليهِ برد الياء كقراءة ابن كثير قوله تعالى . ولكل قوم هادي . وقوله تعالى . وما لهم من دونهِ من والي . وقوله تعالى . وما عند الله باقي . فان كان المنقوص محذوف العين كمرٍ اسم فاعل من أرأى او محذوف الفاء كيَفٍ علمًا لم يوقف عليهِ الّا بالرد وعلى هذا نبه بقولهِ وفي نحو مرٍ لزوم رد اليا اقتفي واذا وقف على المنقوص غير المنوّن فان كان منصوبًا ثبتت ياؤهُ ساكنة نحو رأيت القاضي وان كان مرفوعًا او مجرورًا جاز فيهِ اثبات الياء وحذفها والاثبات اجود نحو هذا القاضي ومررت بالقاضي وقد يقال هذا القاض ومررت بالقاض

وَغَيْرَ هَا ٱلتَّأْنِيثِ مِنْ مُحَرَّكِ   سَكِّنْهُ أَوْ قِفْ رَائِمَ ٱلتَّحَرُّكِ
أَوْ أَشْمِمِ ٱلضَّمَّةَ أَوْ قِفْ مُضْعِفَا   مَا لَيْسَ هَمْزًا أَوْ عَلِيلًا إِنْ قَفَا
مُحَرَّكًا أَوْ حَرَكَاتٍ ٱنْقُلَا   لِسَاكِنٍ تَحْرِيكُهُ لَنْ يُحْظَلَا
وَنَقْلُ فَتْحٍ مِنْ سِوَى ٱلْمَهْمُوزِ لَا   يَرَاهُ بَصْرِيٌّ وَكُوفٍ نَقَلَا
وَٱلنَّقْلُ إِنْ يُعْدَمْ نَظِيرٌ مُمْتَنِعْ   وَذَاكَ فِي ٱلْمَهْمُوزِ لَيْسَ يَمْتَنِعْ

في الوقف على المتحرك خمسة اوجه الاسكان والروم والاشمام والتضعيف والنقل فان كان المتحرك هاء التأنيث لم يوقف عليهِ الّا بالاسكان وان كان غير هاء التأنيث جاز ان يوقف عليهِ بالاسكان وهو الاصل وجاز ان يوقف عليهِ بالروم وهو عبارة عن اخفاء الصوت بالحركة ويجوز في الحركات الثلاث خلافًا للفراء في امتناعه من الفتحة وجاز ان يوقف عليهِ بالاشمام ان كانت حركتهُ ضمة والمراد بالاشمام الاشارة

بالشفتين الى الحركة حال سكون الحرف وجاز ان يوقف عليه بالتضعيف بشرط ان لا يكون همزة ولا حرف علة وان يكون قبلة متحرك نحو جعفر ودرهم وضارب وجاز ان يوقف عليه بنقل الحركة الى ما قبله ان كان ساكنًا قابلاً للحركة وكان الآخر همزة او كانت الحركة ضمة غير مسبوقة بكسرة او كسرة غير مسبوقة بضمة وذلك قولك في نحو الردء والبطء هذا الردُءْ ورأيت الردَأْ ومررت بالردِأْ وهذا البطُأْ ورأيت البطَأْ ومررت بالبطِأْ وفي نحو عمرو وعلم وبردا هذا عمُرْو ومررت بعمِرْو وهذا بُرُدْ ومررت بعلِمْ ولا يجوز النقل الى ساكن لا يقبل الحركة كالالف والياء المكسور ما قبلها والواو المضموم ما قبلها نحو زمان وقضيب وخروف ولا يجوز نقل الفتحة من غير الهمزة عند البصريين وحكى عن الكوفيين اجازة ذلك نحو رأيت البرَدْ ولا يجوز ان ينقل من غير الهمزة ضمة مسبوقة بكسرة ولا كسرة مسبوقة بضمة فلا يقال هذا عِلُمْ ولا مررت ببُرِدْ لعدم فِعُلٍ وفُعِلٍ في الكلام والى هذا الاشارة بقوله والنقل ان يعدم نظير ممتنع وذاك في المهموز ليس يمتنع واعلم ان في النطق بالهمزة الساكنة عسرًا ولذلك اجمعت العرب على التخفيف في نحو آمنت أومن ايمانًا واذا سكن ما قبل الهمزة الساكنة كان النطق بها اصعب فمن اجل ذلك اغتفر في الوقف على ما آخره همزة بعد ساكن ما لا يجوز في غير الهمز من نقل الفتحة نحو جنيت الكَمَأْ ورأيت الخبَأْ ومن نقل الضمة الى ساكن بعد كسرة نحو هذا الرِدُأْ ومن نقل الكسرة الى ساكن بعد ضمة نحو مررت بالبُطِأْ وبعض بني تميم يفرّون من هذا النقل الى الاتباع فيقولون هذا الرديْ ومن البطوْ وبعضهم ينقل ويبدل الهمزة بمجانس الحركة فيقولون هذا الردو ومن البطي وبعضهم يتبع ويبدل الهمزة بمجانس الحركة فيقول هذا الردي ومن البطو

فِي ٱلْوَقْفِ تَا تَأْنِيثِ ٱلِٱسْمِ هَا جُعِلْ ... إِنْ لَمْ يَكُنْ بِسَاكِنٍ صَحَّ وُصِلْ

وَقَلَّ ذَا فِي جَمْعِ تَصْحِيحٍ وَمَا ... ضَاهَى وَغَيْرُ ذَيْنِ بِٱلْعَكْسِ ٱنْتَمَى

تاء تأنيث الاسم مخرج للتاء التي تلحق الفعل نحو قامت وان لم يكن بساكن صح وصل مخرج لهاء نحو بنت واخت ومدخل لنحو ثمرة ومسلمة وفتاة وموماة مما قبل تائه متحرك او الف فهذا النوع تقلب تاؤه هاء في الوقف وقد يفعل ذلك بتاء تصحيح المؤنث وما اشبهها كقول بعضهم دفن البناه من المكرماه يريد دفن البنات من المكرمات

ومثل هذه التاء تاء هيهات ولات فانه يوقف عليها بالتاء كثيرًا وبالهاء ايضًا وقد نبه على ان منهم من يقف على التاء من نحو مسلمة بالاسكان من غير قلب بقوله وغير ذين بالعكس انتمى اي وغير جمع التصحيح والذي ضاهاه يوقف عليه في الاكثر بقلب تائه هاء وقد يوقف عليه بالتاء من غير قلب كما وقف نافع وابن عامر وحمزة في نحو قوله تعالى . شجرة الزقوم . وقوله تعالى . وامرأة نوح .

وَقِفْ بِهَا ٱلسَّكْتِ عَلَى ٱلْفِعْلِ ٱلْمُعَلْ بِحَذْفِ آخِرٍ كَأَعْطِ مَنْ سَأَلْ
وَلَيْسَ حَتْمًا فِي سِوَى مَا كَعِ أَوْ كَيَعِ مَجْزُومًا فَرَاعِ مَا رَعَوْا
وَمَا فِي ٱلِٱسْتِفْهَامِ إِنْ جُرَّتْ حُذِفْ أَلِفُهَا وَأَوْلِهَا ٱلْهَا إِنْ تَقِفْ
وَلَيْسَ حَتْمًا فِي سِوَى مَا ٱنْخَفَضَا بِٱسْمٍ كَقَوْلِكَ ٱقْتِضَاءَ مَ ٱقْتَضَى
وَوَصْلَ ذِي ٱلْهَاءِ أَجِزْ بِكُلِّ مَا حُرِّكَ تَحْرِيكَ بِنَاءٍ لَزِمَا
وَوَصْلُهَا بِغَيْرِ تَحْرِيكِ بِنَا أُدِيمَ شَذَّ فِي ٱلْمُدَامِ ٱسْتُحْسِنَا
وَرُبَّمَا أُعْطِيَ لَفْظُ ٱلْوَصْلِ مَا لِلْوَقْفِ نَثْرًا وَفَشَا مُنْتَظِمَا

من خواص الوقف زيادة هاء السكت واكثر ما تزاد بعد الفعل المحذوف الآخر جزمًا كلم يعطه ولم يرمه او وقفًا كاعطه وارمه وبعد ما الاستفهامية المجرورة كقولك في علامَ فعلت علامه وفي مجيء مَ جئت مجيء مه وفي اقتضاء مَ اقتضى زيد اقتضاء مه وتجب هذه الهاء في الوقف على الفعل الذي بقي على حرف واحد او حرفين احدهما زائد كقولك في قِ زيدًا ولا تقِ عمرًا قه ولا تقه وفي الوقف على ما الاستفهامية المجرورة بالاضافة كما في اقتضاءَ مَ اقتضى زيد فان كانت ما مجرورة بحرف جاز ان يوقف عليها بالهاء ودونها والوقف بالهاء اجود وتلحق هذه الهاء جوازًا في الوقف على كل محرك حركة بناء لا تشبه اعرابًا فلا تلحق ما حركته اعرابية ولا ما كانت حركته عارضة كاسم لا والمنادى المضموم والعدد المركب ولا تلحق الفعل الماضي وان كانت حركته لازمة لشبهه بالمضارع واما قول الراجز

يا ربَّ يوم لي لا أُظلّلهْ أُرمض من تحتُ واُضحى من علهْ

فشاذ وعلى مثله نبه بقوله ووصلها بغير تحريك بنا أديم شذ ثم نبه على جوازها في الوقف

على المبني بناه لازماً لا يشبه العارض بقوله في المدام استحسنا وقد يعطى في النثر الوصل حكم الوقف كقوله تعالى . لم يتسنه وانظر الى حمارك . وقوله تعالى . فبهداهم اقتده قل لا اسئلكم عليه . في قراءة غير حمزة والكسائي وكثر مثل ذلك في النظم ومنه قول الراجز

لقد خشيت ان أرى جدبّا　　مثل الحريق وافق القصبّا

فاعطى الباء في الوصل بحرف الاطلاق من التضعيف ما كان يعطيها في الوقف عليها

﴿ الإمالة ﴾

أَلْأَلِفَ ٱلْمُبْدَلَ مِنْ يَا فِي طَرَفْ　　أَمِلْ كَذَا ٱلْوَاقِعُ مِنْهُ ٱلْيَا خَلَفْ

دُونَ مَزِيدٍ أَوْ شُذُوذٍ وَلِمَا　　تَلِيهِ هَا ٱلتَّأْنِيثِ مَا ٱلْهَا عَدِمَا

الامالة هي ان تنحو بالالف نحو الياء وبالفتحة نحو الكسرة ولها اسباب منها ان تكون الالف بدلاً من ياء او صائرة الى الياء دون شذوذ ولا زيادة مع تطرفها لفظاً او تقديراً فالتي هي بدل من ياء كألف الهُدى وهَدى وفتاة ونواة والصائر الى الياء كالف المغزى وحبلى واحترز بعدم الشذوذ من مصير الالف الى الياء في الاضافة الى ياء المتكلم نحو قفيَّ وهويَّ واحترز بنفي الزيادة من نحو قولهم في التصغير قفيّ وفي التكسير قفي وهوي واحترز بالتطرف من الكائنة عيناً فان فيها تفصيلاً بينه بقوله

وَهٰكَذَا بَدَلُ عَيْنِ ٱلْفِعْلِ إِنْ　　يَؤُلْ إِلَى فِلْتُ كَمَاضِي خَفْ وَدِنْ

من اسباب الامالة ان تكون الالف بدلاً من عين فعل تكسر فاؤه حين يسند الى تاء الضمير يائياً كان كبان او واوياً كخاف فانك تقول فيها بنت وخفت فيصيران في اللفظ على وزن فلتُ والاصل فعلتُ فحذفت العين وحركت الفاء بحركتها فهذا ونحوه تجوز امالته بخلاف نحو حالَ يحولُ وتابَ يتوبُ مما تضم فاؤه حين يسند الى تاء الضمير فيصير في اللفظ على وزن فلت نحو حلتُ وتبتُ

كَذَاكَ تَالِي ٱلْيَاءِ وَٱلْفَصْلُ ٱغْتُفِرْ　　بِحَرْفٍ أَوْ مَعْ هَا كَجَيْبَهَا أَدِرْ

كَذَاكَ مَا يَلِيهِ كَسْرٌ أَوْ يَلِي　　تَالِيَ كَسْرٍ أَوْ سُكُونٍ قَدْ وَلِي

كَسْرًا وَفَصْلُ ٱلْهَا كَلَافَصْلٍ يُعَدْ　　فَدِرْهَمَاكَ مَنْ يُمِلْهُ لَمْ يُصَدْ

من اسباب الامالة وقوع الالف قبل الياء كبايع او بعدها متصلة كيان او منفصلة بحرف كبمار وضربت يداه او بحرفين احدهما هاء كبينها وأدِرْ جيبها فلو لم يكن احدهما هاء امتنعت الامالة لبعد الياء وانما اغتفروا البعد مع الهاء لخفائها ومن اسباب الامالة تقدم الالف على كسرة تليها نحو عالم او تأخرها عنها بحرف نحو كتاب وعماد او بحرفين اولهما ساكن كشملال او كلاهما متحرك وأحدهما هاء نحو يريد ان يضربها وهذه درهماك وقد يمنع الامالة لوجود الكسرة او الياء حرف الاستعلاء وقد بيَّن الامر في ذلك بقوله

وَحَرْفُ ٱلِاسْتِعْلَا يَكُفُّ مُظْهَرَا   مِنْ كَسْرٍ أَوْ يَا وَكَذَا تَكُفُّ رَا
إِنْ كَانَ مَا يَكُفُّ بَعْدُ مُتَّصِلْ   أَوْ بَعْدَ حَرْفٍ أَوْ بِحَرْفَيْنِ فُصِلْ
كَذَا إِذَا قُدِّمَ مَا لَمْ يَنْكَسِرْ   أَوْ يَسْكُنِ أَثْرَ ٱلْكَسْرِ كَٱلْمِطْوَاعِ مِرْ
وَكَفُّ مُسْتَعْلٍ وَرَا يَنْكَفُّ   بِكَسْرِ رَا كَغَارِمًا لَا أَجْفُو
وَلَا تُمِلْ لِسَبَبٍ لَمْ يَتَّصِلْ   وَٱلْكَفُّ قَدْ يُوجِبُهُ مَا يَنْفَصِلْ

اذا كان سبب الامالة كسرة ظاهرة او ياء موجودة وكان بعد الالف حرف من حروف الاستعلاء وهي الخاء والصاد والضاد والطاء والظاء والغين والقاف وكان حرف الاستعلاء متصلاً كساخط وخاطب وحاظل وناقف او منفصولاً بحرف كنافخ وفارط وناعق وبالغ او حرفين كمناشيط ومواثيق منع حرف الاستعلاء الامالة وغلب سببها وكذا الراء المضمومة او المفتوحة نحو هذا عذارٌ وهذان عذاران فلا تجوز الامالة في نحو هذا كما لا تجوز في نحو ساخط وخاطب بخلاف ما لو كانت الراء مكسورة على ما سيأتيك بيانه ومثل الراء غير المكسورة في كف سبب الامالة حرف الاستعلاء المتقدم على الالف ما لم يكن مكسوراً او ساكناً اثر كسرة او بعد راء مكسورة وذلك نحو صالح وطالب وظالم وغالب وصحائف وقبائل وصادح وضبارم بخلاف نحو طلاب وغلاب مما حرف الاستعلاء منه مكسور وبخلاف نحو اصلاح ومطواع مما حرف الاستعلاء منه ساكن اثر كسرة فان اكثر اهل الامالة يعاملة معاملة ما حرف الاستعلاء منه مكسور فيميلة ومنهم من لا يميلة كما لو كان المستعلي متحركاً بغير الكسر وبخلاف نحو ابصارهم ودار القرار مما بعد الالف منه راء مكسورة فانه يمال

ولا اثر لحرف الاستعلاء فيه وقد نبه على هذا وعلى انهٔ لا اثر في كف الامالة للراء المكسورة ولا للراء غير المكسورة مع الراء المكسورة بقوله وكف مستعل ورًا ينكف بكسر رًا كفارمًا لا اجفو فعلم انهٔ يمال نحو غارم ودار القرار لاجل كسرة الراء واذا كان هذا النحو يمال لاجل كسرة الراء مع وجود المقتضي لترك الامالة فبالحري ان يمال نحو حمارك مما لا مقتضى فيهِ لتركها ومن هنا يعلم ما تقدم قبل من ان شرط كون الراء كافة لسبب الامالة ان تكون مضمومة او مفتوحة كما تقدم ذكره واذا انفصل سبب الامالة فلا اثر لهٔ بخلاف سبب المنع منها فانهٔ قد يؤثر منفصلاً فيقال اتى احمد بالامالة واتى قاسم بترك الامالة والى هذا اشار بقوله ولا تمل لسبب لم يتصل البيت

وَقَدْ أَمَالُوا لِتَنَاسُبٍ بِلَا ... دَاعٍ سِوَاهُ كَعِمَادَا وَتَلَا
وَلَا تُمِلْ مَا لَمْ يَنَلْ تَمَكُّنَا ... دُونَ سَمَاعٍ غَيْرَ هَا وَغَيْرَنَا
وَٱلْفَتْحَ قَبْلَ كَسْرِ رَاءٍ فِي طَرَفْ ... أَمِلْ كَلِلْأَيْسَرِ مِلْ تُكْفَ ٱلْكُلَفْ
كَذَا ٱلَّذِي تَلِيهِ هَا ٱلتَّأْنِيثِ فِي ... وَقْفٍ إِذَا مَا كَانَ غَيْرَ أَلِفِ

قد تمال الالف طلبًا للتناسب كامالة ثاني الالفين في نحو معزانا ورأيت عمادا وكامالة الالفين في قولهِ تعالى . والضحى والليل اذا سجى . ليشاكل التلفظ بهما ما بعدهما ثم ان الامالة لم تطرد فيما لم يتمكن الّا في الفي نا وها نحو مرّ بنا ونظر الينا ومرّ بها ونظر اليها و يريد ان يضربها وقد جرَوا على القياس في ترك امالة الاّ واما والى وعلى ولدى وما اميل على غير القياس انى ومتى وبلى ولا في قولهم امّا لا وما اميل على غير القياس را وما اشبهها من فواتح السور وكذلك الحجاج علمًا والباب والمال والناس فهذا ونحوه مسموع فيهِ الامالة ولا يقاس عليهِ قولهٔ والفتح قبل كسر راء في طرف البيت بيان لانهٔ من الامالة المطردة امالة كل فتحة وليها راء مكسورة نحو قولهِ تعالى . ترمي بشرر كالقصر . وقوله تعالى . غير اولي الضرر . ومن الامالة المطردة ايضًا كل فتحة وليتها تاء منقلبة للوقف هاء الّا ان امالة هذه مخصوصة بالوقف وامالة التي تليها راء مكسورة جائزة في الوصل والوقف وقد نبه على الفرق بين المسئلتين بقوله كذا الذي تليهِ ها التأنيث في وقف فخص الامالة قبل علامة التأنيث بالوقف فعلم انها لا تجوز في الوصل وان امالة الفتحة قبل الراء المكسورة تجوز في الوصل والوقف لانهٔ مطلق غير

مفيد بحال

التصريف

حَرْفٌ وَشِبْهُهُ مِنَ ٱلصَّرْفِ بَرِي   وَمَا سِوَاهُمَا بِتَصْرِيفٍ حَرِي

تصريف الكلمة هو تغيير بنيتها بحسب ما يعرض لها من المعنى كتغيير المفرد الى التثنية والجمع وتغيير المصدر الى بناء الفعل واسم الفاعل والمفعول ولهذا التغيير احكام كالصحة والاعلال ومعرفة تلك الاحكام وما يتعلق بها يسمى علم التصريف فالتصريف اذن هو العلم باحكام بنية الكلمة مما لحروفها من اصالة وزيادة وصحة واعلال وشبه ذلك ومتعلقه من الكلم الاسماء التي لا تشبه الحروف والافعال لانهما اللذان يعرض فيهما التغيير المستتبع لتلك الاحكام واما الحروف وشبهها فلا تعلق لعلم التصريف بها لعدم قبولها لذلك التغيير

وَلَيْسَ أَدْنَى مِنْ ثُلَاثِيٍّ يُرَى   قَابِلَ تَصْرِيفٍ سِوَى مَا غُيِّرَا

يعني ان ما كان على حرف واحد او حرفين فلا يقبل التصريف الّا ان يكون مغيرًا بالحذف فيفهم من هذا ان اقل ما تبنى عليه الاسماء المتمكنة والافعال في اصل الوضع ثلاثة احرف لانه اعدل الابنية لا خفيف خفيف ولا ثقيل ثقيل ولانقسامه على المراتب الثلاثة المبتدأ والمنتهى والوسط بالسوية ولصلاحيته لتكثير الصور المحتاج اليها في باب التنويع وقد يعرض لبعضها النقص فيبقى على حرفين كيد ودم في الاسماء وقل وبع في الافعال او على حرف واحد نحو مُ اللهِ لأفعلنّ وقِ زيدًا ولا يخرجها ذلك عن قبول التصريف

وَمُنْتَهَى ٱسْمٍ خَمْسٌ انْ تَجَرَّدَا   وَإِنْ يُزَدْ فِيهِ فَمَا سَبْعًا عَدَا

الاسم ينقسم الى مجرد من الزوائد والى مزيد فيه وهو ما بعض حروفه ساقط في اصل الوضع تحقيقًا او تقديرًا كما ستعرفه والاسم المجرد اما ثلاثي واما رباعي واما خماسي فالتجاوز عن الثلاثة الى ما فوق لكونه اصلح منها لتكثير الصور في باب التأليف والاقتصار على الخمسة لتكون على قدر احتمال نقصانها زيادتها واما الاسم المزيد فيه فقد يبلغ بالزيادة سبعة احرف ان لم يكن خماسي الاصول وذلك نحو احميرار واشهيباب واحرنجام ولم يزد في الخماسي الّا حرف مد قبل الآخر كعندليب وعضرفوط

ودلعاظ او بعده مجردًا او بهاء التأنيث كقبعثرى وقبعثراة ولا يتجاوز الاسم سبعة احرف الا بهاء التأنيث او نحوها

وَغَيْرَ آخِرِ ٱلثُّلَاثِي ٱفْتَحْ وَضُمْ وَٱكْسِرْ وَزِدْ تَسْكِينَ ثَانِيهِ تَعُمْ

لا عبرة بالآخر في وزن الكلمة لانهُ حرف الاعراب وانما العبرة بما سواه فلذلك قال لما اراد ذكر ابنية الاسم الثلاثي المجرد وغير آخر الثلاثي افتح وضم واكسر اي ثاني بفتح الاول والثاني وضمها وكسرها كيف ما اتفق فشمل ذلك تسعة امثلة مفتوح الاول مفتوح الثاني او مكسوره او مضمومهُ نحو فرَس وكبد وعضد ومضموم الاول مفتوح الثاني او مكسوره او مضمومه نحو صرَد ودئل وعنق ومكسور الاول مفتوح الثاني او مكسوره او مضمومه نحو عنب وابل وفِعُل ثم قال وزد تسكين ثانيهِ تعم اي وزد على تلك الابنية التسعة ما سكن ثانيهِ واولهُ مفتوح او مكسور او مضموم نحو كعب وعلم وقفل تعم القسمة الممكنة في بناء الثلاثي وهي اثنا عشر بناء واحد منها مهمل وهو فعِل لان الكسرة ثقيلة والضمة اثقل منها فكرهوا الانتقال من مستثقل الى اثقل منهُ وواحد شاذ نادر وهو فعل كقولهم دئل لدويبة ووعل لغة في الوعل ورُئم للسته ونبه على هذا فقال

وَفِعُلٌ أُهْمِلَ وَٱلْعَكْسُ يَقِلْ لِقَصْدِهِمْ تَخْصِيصَ فِعْلٍ بِفُعِلْ

يقول انما قل فعل في الاسماء مع انهُ اخف من فعل لانهم قصدوا بهِ الدلالة على فعل ما لم يسمَّ فاعلهُ ثم نبهوا على ان رفضهُ في الاسماء ليس لمانع فيهِ باستعمال ما شذ

وَٱفْتَحْ وَضُمَّ وَٱكْسِرِ ٱلثَّانِيَ مِنْ فِعْلٍ ثُلَاثِيٍّ وَزِدْ نَحْوَ ضُمِنْ

الفعل على ضربين فعل مبني للفاعل وفعل مبني للمفعول وكلاهما ينقسم الى مجرد ومزيد فيهِ والمجرد اما ثلاثي واما رباعي فالثلاثي المبني للفاعل ثلاثة امثلة فعَل بفتح الاول والثاني كضرب وفَعِل بفتح الاول وكسر الثاني كشرب وفعُل بفتح الاول وضم الثاني كظرف والمبني للمفعول بناء واحد وهو فُعِل بضم الاول وكسر الثاني كضمن وحمد ولما اخذ في ذكر ابنية فعل الفاعل من الثلاثي المجرد تعرض لحركة عينهِ ولم يتعرض لحركة فائهِ ففهم انها غير مختلفة وانها فتحة لان الفتح اخف من الضم والكسر فاعتباره اقرب

وَمُنْتَهَاهُ أَرْبَعٌ إِنْ جُرِّدَا وَإِنْ يُزَدْ فِيهِ فَمَا سِتًّا عَدَا

التصريف في الفعل اكثر منهُ في الاسم فلذلك لم يحتمل من عدة الحروف ما احتملهُ الاسم فلم يجاوز المجرد منهُ اربعة احرف ولا المزيد فيهِ ستة فاما الرباعي المجرد فلهُ ثلاثة ابنية واحد للماضي المبني للفاعل نحو دحرج وواحد للماضي المبني للمفعول نحو دحرج وواحد للامر نحو دحرج واما المزيد فيهِ فالثلاثي الاصول منهُ يبلغ بالزيادة اربعة كاكرم وضارب وجهور وسلقاه اذا القاه على قفاه وخمسة كانطلق واقتدر وتعلم وتغافل وتسلقى مطاوع سلقى وستة نحو استخرج واقعنسس واحمارّ وهكذا الرباعي الاصول يبلغ بالزيادة خمسة نحو تدحرج وستة نحو احرنجم واقشعرّ وسيأتيك طريق العلم بالزيادة

لِاسْمٍ مُجَرَّدٍ رُبَاعٍ فَعْلَلُ وَفِعْلِلٌ وَفِعْلَلٌ وَفُعْلُلُ
وَمَعْ فِعَلٍّ فُعْلَلٌ وَإِنْ عَلَا فَمَعْ فَعَلَّلٍ حَوَى فَعْلَلِلَا
كَذَا فُعَلِّلٌ وَفِعْلَلٌ وَمَا غَايَرَ لِلزَّيْدِ أَوِ النَّقْصِ ٱنْتَمَى

ابنية الاسم المجرد الرباعي ستة فعلل بفتح الاول والثالث كجعفر وفعلل بكسر الاول والثالث كزبرج وهو السحاب الرقيق ومن اسماء الذهب ايضاً وفعلل بكسر الاول وفتح الثالث كدرهم وفعلل بضم الاول والثالث كدملج وفعلّ بكسر الاول وفتح الثاني كفطحل قيل اسم لزمن خروج نوح عليهِ السلام من السفينة وفعلل بضم الاول وفتح الثالث كطحلب ولم يذكره سيبويه لكن حكاه الاخفش والكوفيون فوجب قبولهُ ولعل سيبويه انما اهملهُ لانهُ عنده مخفف من فعلل مفرع عليهِ لان كل ما نقل فيهِ فعلل نقل فيهِ فعلل كطحلَب وطحلُب وجرشَع وجرشُع وجخدَب وجخدُب وقالوا للطحلب برثن وللشجر في البادية عرفط ولكساء مخطط برجد ولم يسمع في امثالها فعلل فان قلت هب ان كل ما جاء فيهِ فعلل جاء فيهِ فعلل من غير عكس فلم يلزم من هذا ان يكون مفرعاً وهل لا يكون وقوعه بطريق الاتفاق وفعلل اصل برأسه فانهم قد الحقوا بهِ فقالوا عاطت الناقة عوططا اذا اشتهت الفحل وما لي منهُ عندد اي بد فجاؤا بهِ مفكوكاً غير مدغم وليس هو من الامثلة التي استثني فيها فك المثلين لغير الالحاق فوجب ان يكون للالحاق وانما يلحق بالاصل فالجواب لا نسلم ان فك الادغام للالحاق بنحو جخدب وانما هو فعلل من الابنية المختصة بالاسماء فقياسهُ الفك كما في نحو جدد وظلل وحلل وان سلمنا انهُ للالحاق فلا نسلم انهُ لا يلحق الَّا بالاصول فانهُ

قد الحق بالمزيد فيه فقالوا اقعنسس فالحقوه باحرنجم فكما الحق بالمفرّع بالزيادة فكذا قد يلحق بالمفرع بالتخفيف قوله وان علا فمع فعلل حوى فعللا معناه فان جاوز الاسم المجرد اربعة احرف فبلغ الخمسة فله اربعة ابنية فعلل بفتح الاول والثاني والرابع كسفرجل وفعلل بفتح الاول والثالث وكسر الرابع كجحمرش وهي الافعى العظيمة وفعلل بضم الاول وفتح الثاني وكسر الرابع كخبعثن للاسد وفعلل بكسر الاول وفتح الثالث كقرطعب وهو الشيء الحقير قوله وما غاير للزيد او النقص انتمى معناه ان ما جاء من الاسماء المتمكنة على غير الامثلة المذكورة فهو منسوب الى زيادة فيه او النقص منه هذا هو الغالب اعني ان ما خرج عن تلك الامثلة فهو اما مزيد فيه كظريف ومنطلق ومستخرج ومدحرج ومحرنجم واما منقوص منه وهو ضربان ضرب نقص منه مكمل اقل الاصول نحو يد ودم وضرب نقص منه زائد كقولهم للمكان ذي الجنادل جندل واصله جنادل كأنه سمي بالجمع وقولهم للضخم غلبظ واصله غلابظ لانه لم يأت على هذا الوزن شيء الا وقد سمع بالالف وقد يكون الخارج عن تلك الاوزان شاذا كقولهم في الخرفع وهو القطن الفاسد خرفع حكاه ابن جني وقولهم في الزِئبر زُئبر او اعجميا كسرخس وبلخش

وَالْحَرْفُ إِنْ يَلْزَمْ فَأَصْلٌ وَالَّذِي ... لَا يَلْزَمُ الزَّائِدُ مِثْلُ تَا احْتُذِي

الاصل فيما يفرق بين الزائد والاصلي ان الاصلي يلزم في تصاريف الكلمة ولا يحذف في شيء منها وان الزائد يحذف في بعض التصاريف كألف ضارب وميم مكرم وتاء احتذى وقد يحكم على الحرف بالزيادة وان لم يسقط ككون قرنفل لان الدليل دلّ على طريانه على ما ثبت في اصل الوضع كما ستقف عليه وانما قدم ذكر الفرق بين الاصلي والزائد هنا ليتوصل بذلك الى طريق العلم بوزن الكلمة المحتاج اليه في هذا الفن فلذلك لما ذكره قال

بِضِمْنِ فِعْلٍ قَابِلِ الْأُصُولَ فِي ... وَزْنٍ وَزَائِدٌ بِلَفْظِهِ اكْتُفِي

وَضَاعِفِ اللَّامَ إِذَا أَصْلٌ بَقِي ... كَرَاءِ جَعْفَرٍ وَقَافِ فُسْتُقِ

وَإِنْ يَكُ الزَّائِدُ ضِعْفَ أَصْلِ ... فَاجْعَلْ لَهُ فِي الْوَزْنِ مَا لِلْأَصْلِ

يعني انك اذا اردت ان تزن كلمة فقابل اصولها بحروف فعل ولذلك يسمى اول

الاصول فاء وثانيها عيناً وثالثها لاماً ورابعها وخامسها لامات لمقابلتها في الوزن بهذه الاحرف كقولك في وزن فرس وجعفر وسفرجل فعل وفعلل وفعلّل وان كان في الكلمة زائد فان كان من حروف سألتمونيها جيء في الميزان بمثلو لفظاً ومحلاً كقولك في وزن ضارب وصيرف وجوهر فاعل وفيعل وفوعل والى هذا الاشارة بقولو وزائد بلفظو اكتفي وقد يعرض للزائد في الموزون تغيير فيسلم في الميزان كقولك في وزن اصطبر افتعل وان كان الزائد مكرراً قوبل في الميزان بما يقابل بو الاصل كقولك في وزن اغدودن افعوعل والمعتبر في الشكل ما استحق قبل التغيير فلذلك يقال في وزن ردّ ومردّ فعل ومفعل لان اصلهما ردد ومردد

وَٱحْكُمْ بِتَأْصِيلِ حُرُوفِ سِمْسِمِ   وَنَحْوِهِ وَٱلْخُلْفُ فِي كَلَمْلِمِ

متى تكرر مع اكثر من اصلين حرف حكم بزيادتو ان كان مثل اللام كجلباب او مثل العين وليس منفصولاً باصل كعقنقل او مثل العين واللام كصمحمح وهو الشديد او مثل الفاء والعين كمرمريس وهو الداهية ووزنة فعفعيل لانة مأخوذ من المراسة وهي القوة وهو وزن نادر ولو كان المكرر مثل الفاء وحدها كقرقف وسندس او مثل العين منفصولاً باصل كحدرد وهو القصير حكم بالاصالة لان الاشتقاق لم يدل في شيء من ذلك على الزيادة وكذا لو تكرر مثل الفاء والعين بدون اصل ثالث كسمسم وزلزال فانة يحكم فيهما باصالة المكررين لان اصالة احدهما واجبة تكميلاً لأقل الاصول وليس اصالة احدهما بأولى من اصالة الآخر فحكم باصالتهما معاً الّا ان يدل الاشتقاق على الزيادة كلملم امر من لملم فانة مأخوذ من لمت واصلة لمت بزيادة مثل العين ثم ابدل من ثاني الامثال مثل الفاء كراهية توالبها فصار لملم وهذا أولى من جعلو ثنائياً مكرراً موافقاً في المعنى للثلاثي المضاعف كما يقول البصريون في امثالو كصنصنت وكنكنت وكبكبت

فَأَلِفٌ أَكْثَرَ مِنْ أَصْلَيْنِ   صَاحَبَ زَائِدٌ بِغَيْرِ مَيْنِ

اذا صحبت الالف اكثر من اصلين حكم بزيادتها لان اكثر ما صحبت الالف فيو اكثر من اصلين معلوم زيادتها فيو بالاشتقاق وما سواه محمول عليو وذلك نحو ضارب وعماد وغضبى وسلامى فان صحبت اصلين فقط فهي بدل من اصل الّا في حرف او شبهه

وَٱلْيَا كَذَا وَٱلْوَاوُ إِنْ لَمْ يَقَعَا   كَمَا هُمَا فِي يُؤْيُؤٍ وَوَعْوَعَا

الياء والواو كالالف في ان كلاً منهما اذا صحب اكثر من اصلين حكم بزيادته الّا في الثنائي المكرر نحو يؤيؤ لطائر ذي مخلب ووعوعة مصدر وعوع اذا صوّت فهذا النوع يحكم باصالة حروفه كلها كما حكم باصالة حروف سمسم فزيدت الياء بين الفاء والعين كصيرف وبين العين واللام كقضيب وبعد اللام كحذرية ومصدرة على ثلاثة اصول كيعمل فان تصدرت على اربعة اصول فهي اصل الا في المضارع كيدحرج وذلك نحو يستعور وهو شجر يستاك به ووزنه فعللول كعضرفوط لان الاشتقاق لم يدل في مثله على زيادة الياء والواو كالياء الّا انها لا تزاد اولاً بل غير اول كجوهر وعجوز وعرقوة وزعم بعضهم ان واو ورنتل وهو الشر زائدة على وجه الندور لان الواو لا تكون اصلاً في بنات الاربعة والصحيح انها اصل واللام زائدة مثلها في نحو فحجل بمعنى افحج فان ازيادة اللام آخراً نظائر بخلاف زيادة الواو اولاً

وَهٰكَذَا هَمْزٌ وَمِيمٌ سَبَقَا   ثَلَاثَةً تَأْصِيلُهَا تُحُقِّقَا

متى تصدرت الهمزة او الميم على ثلاثة اصول فهي زائدة بدليل الاشتقاق في اكثر الصور وذلك نحو احمد وافكل ومكرم الّا ان يدل الاشتقاق على عدم الزيادة نحو مرعز فان ميمه اصل كقولهم ثوب ممرعز دون مرعز فلما لزمت الميم في الاشتقاق حكم باصالتها وان تصدرت الهمزة او الميم على اربعة اصول فهي اصل لانه لا يدل دليل على زيادتها هناك وذلك نحو اصطبل ومرزجوش وزنهما فعللل وفعللول وفي قوله تأصيلها تحققا تنبيه على ان همزة نحو اولق وهو الجنون في لغة من قال أُلِق فهو مألوق اصل لانه لم يتحقق اصالة الثلاثة التي بعدها بل المتحقق حينئذٍ زيادة الواو بخلاف من قال ولق ولقاً فهو مولوق وعلى ان ميم مهدد اصل لان احد المثلين زائد ولولا ذلك لقبل مهد بالنقل والادغام كمفر ومكر

كَذَاكَ هَمْزٌ آخِرٌ بَعْدَ أَلِفْ   أَكْثَرَ مِنْ حَرْفَيْنِ لَفْظُهَا رَدِفْ

اي كما اطرد زيادة الهمزة مصدرة على ثلاثة اصول اطرد زيادتها متطرفة بعد الف قبلها اكثر من اصلين نحو حمراء وعلباء وقرفصاء فلو كان قبل الالف اصلان نحو سماء وبناء فالهمزة بعدها اصل او بدل منه

وَٱلنُّونُ فِي ٱلآخِرِ كَٱلْهَمْزِ وَفِي   نَحْوِ غَضَنْفَرٍ أَصَالَةً كُفِي

النون كالهمزة في اطراد زيادتها متطرفة بعد الف قبلها اكثر من اصلين نحو ندمان وافعوان وزعفران لا كأمان وهوان وزيدت ايضاً ساكنة بين حرفين قبلها وحرفين بعدها نحو غضنفر وهو الاسد والدليل عليه وقوعها موقع ما يعلم زيادته كياء سيذع وواو فدوكس ومعاقبتها حرف اللين غالباً كقولهم للغليظ الكفين شرنبث وشرابث وللضخم جرنفش وجرافش ولضرب من النبت عرنقصان وعربقصان واطرد زيادتها ايضاً للتثنية والجمع على حدّها نحو مسلمين ومسلمين وللمضارعة نحو تفعل ولمطاوعة فعل او فعلل نحو طرحت الشيء فانطرح وحرجمت الابل فاحرنجمت

وَٱلتَّاءُ فِي ٱلتَّأْنِيثِ وَٱلْمُضَارَعَهْ   وَنَحْوِ ٱلاسْتِفْعَالِ وَٱلْمُطَاوَعَهْ

تعلم زيادة التاء بكونها للتأنيث كمسلمة او للمضارعة كتفعل او المطاوعة فعل او فعلل كتعلم وتدحرج او مع السين في الاستفعال وفروعه كاستخرج استخراجاً فهو مستخرج ولم تطرد زيادة السين في غير الاستفعال وتعلم زيادة التاء ايضاً بكونها في نحو تفعيل وتفاعل وافتعال وما اشتق منها كتعليم وتصنيم وتدارك تداركاً فهو متدارك واقتدر اقتداراً فهو مقتدر

وَٱلْهَاءُ وَقْفاً كَلِمَهْ وَلَمْ تَرَهْ   وَٱللاَّمُ فِي ٱلإِشَارَةِ ٱلْمُشْتَهِرَهْ

لم تطرد زيادة الهاء الّا في الوقف على ما الاستفهامية مجرورة وعلى الفعل المحذوف اللام للجزم او الوقف وعلى كل مبني على حركة الّا ما قطع عن الاضافة واسم لا التبرئة والمنادى المضموم والفعل الماضي ويجب في الوقف على ما مجرورة باسم نحو مجيء مه وفي نحو لم يفه ولم يره وفه وره مما لم يبقَ منه الّا عينه او فاؤه واما اللام فلم تطرد زيادتها الّا في نحو ذلك وتلك واولالك وهنالك

وَٱمْنَعْ زِيَادَةً بِلاَ قَيْدٍ ثَبَتْ   إِنْ لَمْ تَبَيَّنْ حُجَّةٌ كَحَظِلَتْ

متى وقع شيء من هذه الحروف العشرة اعني الالف والياء والواو والهمزة والنون والميم والتاء والسين والهاء واللام خالياً عما قيدت به زيادته فهو اصل الّا ان تقوم على الزيادة حجة بينة كسقوط همزة شمأل واحبنطأ في قولهم شملت الريح شمولاً اذا هبت شمالاً وحبط بطنه حبطاً اذا انتفخ وعظم وكسقوط ميم دلامص في قولهم دلصت

الدرع فهي دلاص ودلامص اي برّاقة ونحوه ابنم بمعنى ابن وكسقوط نون حنظل وسنبل ورعشن في قولهم حظلت الابل اذا آذاها اكل الحنظل واسبل الزرع بمعنى سنبل وارتعش فهو مرتعش ورعشن وكسقوط تاء ملكوت في الملك وسين قدموس في القدم وهاء امهات وهبلع في الامومة والبلع ولام فحجل وهدمل في الفحج والهدم وكلزوم عدم النظير بتقدير الاصالة فنونا نرجس وكنهبل وتاء تنضب زوائد لان تقدير اصالتها يوجب ان يكون في الرباعي المجرد ما هو مفتوح الاول مكسور الثالث او مضمومه وفي الخماسي المجرد ما هو مفتوح الاول والثاني مضموم الرابع وكل ذلك مرفوض في كلام العرب

فصل في زيادة همزة الوصل

لِلْوَصْلِ هَمْزٌ سَابِقٌ لَا يَثْبُتُ ... إِلَّا إِذَا ٱبْتُدِي بِهِ كَٱسْتَثْبِتُوا

لاصالة الفعل في التصريف استأثر باموز منها بناء اوائل بعض امثلة على السكون فاذا اتفق الابتداء به في الكلام صدر بهمزة الوصل محركة لتعذر الابتداء بالساكن وذلك نحو استثبتوا امر للجماعة بالاستثبات وهو تحقيق الشيء فان اوله ساكن كما ترى فان وصلته بكلام قبله لم تغيره وان ابتدأت به زدت همزة الوصل فقلت إستثبتوا بهمزة مكسورة

وَهُوَ لِفِعْلٍ مَاضٍ ٱحْتَوَى عَلَى ... أَكْثَرَ مِنْ أَرْبَعَةٍ نَحْوُ ٱنْجَلَى

وَٱلْأَمْرِ وَٱلْمَصْدَرِ مِنْهُ وَكَذَا ... أَمْرُ ٱلثُّلَاثِي كَٱخْشَ وَٱمْضِ وَٱنْفُذَا

تعرف همزة الوصل من همزة القطع بكونها اول فعل ماض زائد على اربعة احرف او مصدره او الامر منه كانجلى انجلاء وانجل واستخرج استخراجًا واستخرج وبكونها اول الامر من فعل ثلاثي ولا تثبت الّا فيما سكن ثاني المضارع منه كاضرب واشكر واعلم بخلاف نحو هب وبع ورد

وَفِي ٱسْمٍ ٱسْتٍ ٱبْنٍ ٱبْنِمٍ سُمِعْ ... وَٱثْنَيْنِ وَٱمْرِئٍ وَتَأْنِيثٍ تَبِعْ

وَٱيْمُنُ هَمْزُ أَلْ كَذَا وَيُبْدَلُ ... مَدًّا فِي ٱلِٱسْتِفْهَامِ أَوْ يُسَهَّلُ

بني اوائل بعض الاسماء على السكون تشبيهًا له بالفعل في الاعلال فاحتاج في الابتداء

به الى همزة الوصل وذلك محفوظ في عشرة اسماء وهي اسم واست وابن وابنة وابنم واثنان واثنتان وامرؤ وامرأة وايمن في القسم وعند الكوفيين ان همزة أيمن همزة قطع وهو جمع يمين وما ذهبوا اليه يشكل بحذف همزته في الوصل وبتصرفهم فيه بالحذف وغيره على اثنتي عشرة لغة وهي أيمُنُ وأيمَنُ وأيمِنُ وأيمُ وأمُ ومِن بضم الميم وفتحها وكسرها ثابت النون ومحذوفها ومثل هذا التصريف لا يعرف في شيء من الجموع واما الحروف فلم يرد في شيء منها همزة الوصل الا لام التعريف فانها بنيت على السكون لانها ادور الحروف في الكلام فاذا أبتدئ بها فلا بد من الهمزة وجعلوها معها مفتوحة كهمزة أيمن في الاعرف ايثارًا للخفة وما عداها فهمزة الوصل فيه مضمومة ان ضم ثالثة ضمة اصلية نحو استخرج واخرج والا فمكسورة نحو اضرب واذهب وامشوا ما لم يعرض ابدال ضم ثالثه كسرة نحو أغزي فيجوز فيه كسر الهمزة وضمها والضم هو المختار لان الاصل اغزوي ولما كانت الهمزة مع لام التعريف مفتوحة لم تحذف بعد همزة الاستفهام لئلا يلتبس بالخبر بل الوجه ان تبدل الفا نحو آلذكرين وقد تسهل كقول الشاعر

أألحق ان دار الرباب تباعدت ... أو انبت حبل ان قلبك طائر

الابدال

أَحْرُفُ ٱلْإِبْدَالِ هَدَأْتُ مُوطِيَا ... فَأَبْدِلِ ٱلْهَمْزَةَ مِنْ وَاوٍ وَيَا

آخِرًا أَثْرَ أَلِفٍ زِيدَ وَفِي ... فَاعِلِ مَا اعِلَّ عَيْنًا ذَا ٱقْتُفِي

الحروف التي تبدل من غيرها ابدالًا شائعًا تسعة مجموعة في قوله هدأت موطيا هدأت بمعنى سكنت وموطيا اسم فاعل من اوطأت الرجل اذا جعلته وطيئًا الا انه خفف الهمزة بابدالها ياء لانفتاحها وانكسار ما قبلها وما عدا هذه الحروف التسعة فإبداله اما شاذ كقولهم في اصيلان اصيلال وفي اضطجع الطجع وفي الرفل وهو الفرس الذيال رفن وفي امغرت الشاة اذا خرج لبنها كالمغرة انغرت واما مطرد في لغة قليلة لا تمس الحاجة الى استعمالها كقول بعضهم في نحو سطر صطر وكابدال آخرين في الوقف الجيم من الياء المشددة او المخففة كقول الشاعر

خالي عويف وابو علج ... المطعمان اللحم بالعشج

وكقوله ايضًا

يا رب ان كنت قبلت حجتج ... فلا يزال شاحج ياتيك بج

أَقْمِرُ نِهَاتٌ يُزْرِي وَفِرِخٌ

فكذالك لم يُذكر في هذا المختصر قوله فابدل الهمزة من واوٍ ويا آخرًا اثر الف زيد يعني ان الهمزة تبدل من كل واو او ياء تطرفت بعد الف زائدة نحو دعاء وسماء وبناء وظباء الاصل دعاو وسماو وبناي وظباي فتحركت الواو والياء بعد فتحة منصولة بحاجز غير حصين وهو الالف الزائدة وانضم الى ذلك انهما في مظنة التغيير وهو الطرف فقلبا الفًا كما اذا تحركا وانفتح ما يليانه نحو دعا ورمى فالتقى ساكنان لا يمكن النطق بهما فقلبت ثانيهما همزة لانها من مخرج الالف فظهرت الحركة التي كانت لها ولو كانت الالف غير زائدة فلا ابدال لئلاً يتوالى اعلالان وذلك نحو آية وراية وكذا لو لم تتطرف الواو ولا الياء كتعاون وتباين والابدال المذكور مستحق مع هاء التأنيث المعارضة كما بدونها نحو بناء وبناءة فان بنيت الكلمة على التأنيث لم يكن لما قبلها حكم الطرف وذلك نحو اداوة وهداية وقالوا اسقِ رقاش فانها سقاية لانه لما كان مثلاً والامثال لا تغير اشبه ما بني على هاء التأنيث فلم يبدل قوله وفي فاعل ما اعل عينًا ذا اقتفي ذا اشارة الى ابدال الواو والياء همزة واقتفي بمعنى اتبع والمراد انه تبدل الهمزة قياسًا متبعًا من كل واو او ياء وقعت عين اسم فاعل اعلت في فعلهِ نحو نائل وبائع اصلها ناول وبايع ولكنهم اعلوه حملاً على الفعل فكما قالوا قال وباع فقلبوا العين الفًا كذلك قلبوا عين اسم الفاعل الفًا ثم قلبوا الالف همزة على حد القلب في نحو كساء ورداء ولو لم تعتل العين في الفعل صحت في اسم الفاعل نحو عين فهو عاين وعوِر فهو عاور

وَٱلْمَدُّ زِيدَ ثَالِثًا فِي ٱلْوَاحِدِ هَمْزًا يُرَى فِي مِثْلِ كَٱلْقَلَائِدِ

يبدل همزة ما ولي الف الجمع الذي على مثال مفاعل ان كان مدة مزيدة في الواحد نحو قلادة وقلائد وصحيفة وصحائف وعجوز وعجائز فلو كان غير مدة او مدة غير مزيدة لم يبدل نحو قسورة وقساور ومفازة ومفاوز ومعيشة ومعايش ومثوبة ومثاوب الا فيما سمع فلا يقاس عليهِ نحو مصيبة ومصائب ومنارة ومنائر

كَذَاكَ ثَانِي لَيِّنَيْنِ ٱكْتَنَفَا مَدَّ مَفَاعِلَ كَجَمْعٍ نَيِّفَا

يبدل همزة ايضًا ما بعد الف جمع الرباعي من ثاني لينين اكتنفاها كما لو سميت بنيف ثم كسرتهُ فانك تقول نيائف ونحوه اول واوائل وعيل وعيائل وسيد وسيائد تبدل

ما بعد الف الجمع في كل هذا همزة استثقالاً لتوالي ثلاث لينات متصلة بالطرف فلو انفصلت منهُ بمدة امتنع الابدال سواء كانت ظاهرة كطواوبس او مقدرة كقول الراجز

حتى عظامي وأراه ثاغري ... وكحل العنين بالعواور

اراد العواوير لانهُ جمع عوار وهو الرمد وقد يفهم هذا التفصيل من قوله اكتنفا مدَّ مفاعل فان المكتنف في نحو طواويس هو مد مفاعيل فلا يكون لهُ حكم مدّ مفاعل من ابدال ما يليه

وَٱفْتَحْ وَرُدَّ ٱلْهَمْزَ يَا فِيمَا أُعِلْ ... لَامًا وَفِي مِثْلِ هِرَاوَةٍ جُعِلْ

وَاوًا وَهَمْزًا أَوَّلَ ٱلْوَاوَيْنِ رُدْ ... فِي بَدْءِ غَيْرِ شِبْهِ وُوفِيَ ٱلْأَشُدْ

حروف العلة الالف والواو والياء والهمزة فاذا اعتل لام ما استحق ان يبدل منهُ ما بعد الف الجمع همزة لكونهِ اما مدة مزيدة في الواحد واما ثاني لينين رباعي اكتنفا الف الجمع فانهُ يخفف بابدال كسرة الهمزة فتحة ثم ابدالها ياء ان لم تكن اللام واوًا سلمت في الواحد وان كانت هاء ابدلت الهمزة واوًا مثال النوع الاول قولهم قضية وقضايا اصلهُ قضائي بابدال مدة الواحد همزة فاستثقل كون بناء منتهى الجموع فيما آخره حرفا علة اولهما مكسور فوجب تخفيفهِ بابدال الكسرة فتحة كما جاز التخفيف بهِ فيما قبل آخره صحيح فلما فتحت الهمزة تحركت الياء وانفتح ما قبلها فانقلبت الفًا فصار قضاءا كمدارى فاستثقل اجتماع شبه ثلاث الفات فابدلت الهمزة ياء فصار قضايا وقولهم خطيئة وخطايا اصلهُ خطائئ بهمزتين في الطرف فوجب ابدال الثانية ياء ثم ابدالها الفًا فصار خطاءا فوجب ابدال الهمزة ياء وقولهم هراوة وهراوى اصلهُ هرائو فخففت فصار هراءا ثم هراوى بابدال الهمزة واوًا ليشاكل الجمع واحده في ظهور الواو رابعة بعد الف ومثال النوع الثاني قولهم زاوية وزوايا اصلهُ زوائي بابدال الواو همزة لكونها ثاني لينين اكتنفا الف شبه مفاعل فاستثقل كسر ما قبل آخره فخفف الى زواءا ثم الى زوايا على حد تخفيف نحو قضايا وندر اجراء المعتل مجرى الصحيح في قول الشاعر

فما برحت اقدامنا في مقامنا ... ثلاثتنا حتى ازيروا المنائيا

قولهُ وهمزًا اول الواوين رد في بدء غير شبه ووفيَ الاشد يعني ورد اول الواوين المصدرتين همزة ما لم تكن الثانية بدلاً من الف فاعل كووفيَ واتمُّ من هذه العبارة ان يقال يجب ابدال اول الواوين المصدرتين همزة اذا كانت الثانية اما غير مدة كواصلة

وأواصل اصلة وواصل بواوين الاولى فاء الكلمة والثانية بدل من الف واصلة فاستثقل اجتماعهما فخففت بالابدال واما مدة غير مزيدة ولا مبدلة كالأولى اصلة الوولى لانة مؤنث الاول وهو افعل جار مجرى افضل منك ولذلك صحبتة من في نحو اول من امس وجمع مؤنثه على أُوَل ككبرى وكبر فأولى فعلى مما فاؤه وعينة من بنات الواو ولكنة استثقل لزوم واوين في اوله فابدلت اولاهما همزة فان كانت الثانية مدة مزيدة او مبدلة لم يجب الابدال مثال الاول ووفيَ ووريَ ومثال الثاني الوولى مخفف الوؤلى انثى الأوأل افعل تفضيل من وأل اذا لجأ

وَمَدًّا أَبْدِلْ ثَانِيَ ٱلْهَمْزَيْنِ مِنْ   كَلْمَةٍ أَنْ يَسْكُنْ كَآثِرْ وَٱئْتَمِنْ
إِنْ يُفْتَحِ ٱثْرَ ضَمٍّ أَوْ فَتْحٍ قُلِبْ   وَاوًا وَيَاءً إِثْرَ كَسْرٍ يَنْقَلِبْ
ذُو ٱلْكَسْرِ مُطْلَقًا كَذَا وَمَا يُضَمّ   وَاوًا أَصِرْ مَا لَمْ يَكُنْ لَفْظًا أَتَمّ
فَذَاكَ يَاءً مُطْلَقًا جَا وَأَؤُمّ   وَنَحْوُهُ وَجْهَيْنِ فِي ثَانِيهِ أُمّ

في النطق بالهمزة عسر لانها حرف مهتوت فالناطق بها كالساعل فاذا اجتمعت مع اخرى في كلمة كان النطق بهما اعسر فيجب اذ ذاك التخفيف في غير ندور الا اذا كانتا في موضع العين المضاعف نحو سأآل ورأآس ثم ان التخفيف يختلف بحسب حال الهمزتين من كون ثانيتهما ساكنة بعد متحركة او متحركة بعد ساكنة او هما متحركتان اما الاول فيجب فيه ابدال الثانية مدة تجانس حركة اولاهما كآثرت اوثر ايثارًا اصلة أأثرت أؤثر أئثارًا فلما اجتمع في كلمة همزتان ثانيتهما ساكنة وجب تخفيفها بابدالها مدة من جنس حركة ما قبلها لان بها حصل الثقل فخصت بالتخفيف وكذا كل ما سكن منة ثاني الهمزتين الا ما ندر من قراءة بعضهم قوله تعالى (إئلافهم رحلة الشتاء والصيف) فاما نحو أأتمن زيد فلا يجب فيه الابدال لان الاولى للاستفهام والثانية فاء الفعل فليستا من كلمة واحدة واما الثاني فيجيء فيه الهمزتان منة موضع العين المضاعف او في موضع لاميِّ الاسم فما همزتاه في موضع العين المضاعف نحو سأآل لا ابدال فيه البتة ولذلك لم يتعرض لذكره وما همزتاه في موضع لاميِّ الاسم يجب فيه ابدال الثانية ياء كما يشهد له قوله فذاك ياء مطلقًا جا تقول في مثال قِمَطْر من قرأ قِرَأْي والاصل قرأأ فالتقى في الطرف همزتان فوجب ابدال الثانية ياء وان كانت الاولى ساكنة يمكن ادغامها بحيث

تصير مع التي بعدها كالشيء الواحد لان الطرف محل التغيير فلم يغتفر فيه ذلك كما اغتفر ذلك في نحو سأآل وتقول في مثال سفرجل من قرأ قرأيأ بابدال الثانية ياء وتصحيح الاولى والثالثة واما الثالث فعلى نوعين لانه لا تخلو الهمزتان فيه من كونهما مصدرتين او مؤخرتين فالنوع الاول تبدل فيه الثانية واوًا تارة وياء اخرى اما ما تبدل فيه واوًا فهو اذا كانت مفتوحة بعد مفتوحة او مضمومة او مضمومة بعد مفتوحة او مكسورة او مضمومة فالاول نحو أوادم اصله أآدم بهمزتين الاولى همزة أفاعل والثانية فاء الكلمة لانه جمع آدم وهو افعل من الادمة والثاني نحو اويدم تصغير آدم اصله أؤيدم ثم دبر ثاني همزتيه بحركة ما قبلها فقلبت واوًا كما ترى والثالث نحو اوبّ جمع ابٍّ وهو المرعى اصله أأبب فنقلت حركة عينه الى فائه توصلاً الى الادغام فصار أأبّ ثم دبر ثاني الهمزتين بحركتها فصار أوُبّ ومن ذلك أوُمّ مضارع أمّ الا ان هذا النوع من الفعل يخففه بعض العرب فيقول أأُمّ لشبه اول همزتيه بهمزة الاستفهام لمعاقبتها النون والتاء والياء وقد اشار الى هذا بقوله وأؤم ونحوه وجهين في ثانيه أُمّ والمراد بنحوه ما اول همزتيه المتحركتين للمضارع فدخل فيه ائن فانه مثل أوُمّ في جواز الابدال والتحقيق والرابع والخامس نحو إوُمّ وأُوُمّ وهما مثالا اصبع وأُبلم من أمّ واما ما تبدل فيه ياء فهو اذا كانت مفتوحة بعد مكسورة او مكسورة بعد مفتوحة او مكسورة او مضمومة فالاول نحو إيَمّ مثال اصبع من امّ والثاني نحو أين اصله أإنّ بهمزتين الاولى همزة المتكلم والثانية فاء الكلمة لانه مضارع أنّ ولكنه استثقل فيه توالي الهمزتين فخفف بابدال الثانية من جنس حركتها وقد يقال أإنّ لشبه الاولى بالمنفصلة كما ذكرناه ولم يعامل هذه المعاملة من غير الفعل الا أئمة فانه قد جاء بالابدال والتصحيح وعليه قراءة ابن عامر والكوفيين والثالث نحو ايمّ مثال اصبع من أمّ والرابع أينّ اصله أُإنن لانه مضارع اننه اي جعلته يئن فدخله النقل والادغام ثم خفف بابدال ثاني همزتيه من جنس حركتها فصار أُينّ واما النوع الثاني فتبدل فيه الهمزة الثانية ياء سواء كان ما قبلها ساكنًا او متحركًا ولذلك قال ما لم يكن لفظًا اتم فذاك ياء مطلقًا يعني ان ثاني الهمزتين اذا كان متطرفًا وجب ابداله ياء سواء كان اول الهمزتين ساكنًا او مفتوحًا او مكسورًا او مضمومًا ولا يجوز ابداله واوًا لان الواو لا تقع متطرفة فيما زاد على ثلاثة احرف وانما تبدل ياء ثم ما قبلها ان كان مفتوحًا قلبت الفًا وان كان مضمومًا كسر فتقول في مثال جعفر وزبرج وبرثن من قرأ القرأأ والقرئي والقروئ

ونحو ذاك قولهم رزيئة ورزايا الاصل رزائي فابدلت ثاني همزتيهِ ياء ثم عومل معاملة قضايا فصار رزايا ومثلهُ خطيئة وخطايا والتصحيح في هذا النحو نادر كقول بعضهم اللهمَّ اغفر لي خطائي والله اعلم

وَيَاءً اقْلِبْ أَلِفًا كَسْرًا تَلَا ... أَوْ يَاءَ تَصْغِيرٍ بِوَاوٍ ذَا افْعَلَا
فِي آخِرٍ أَوْ قَبْلَ تَا ٱلتَّأْنِيثِ أَوْ ... زِيَادَتَيْ فَعْلَانَ ذَا أَيْضًا رَأَوْا

يجب قلب الالف ياء في موضعين احدها ان يعرض كسر ما قبلها للجمعية كقولك في جمع مصباح مصابيح ابدلت الالف ياء لانهُ لما كسر ما قبلها للجمعية لم يمكن بقاؤُها لتعذر النطق بالالف بعد غير الفتحة فردت الى مجانس حركة ما قبلها فصارت ياء كما ترى الثاني ان يقع قبلها ياء التصغير كقولك في غزال غُزَيِّل بابدال الالف ياء وادغام ياء التصغير فيها لان ياء التصغير لا تكون الا ساكنة فلم يمكن النطق بالالف بعدها فردت الى الياء كما ردت اليها بعد الكسرة وقوله بواوٍ ذا افعلا في آخر يفهم منهُ انهُ يفعل بالواو الواقعة آخرًا ما فعل بالالف من ابدالها ياء لكسر ما قبلها او لمجيئها بعد ياء التصغير فالاول نحو رضي وقوي اصلها رضوَ وقوو لانها من الرضوان والقوة ولكنهُ لما كسر ما قبل الواو وكانت بتطرفها معرضة لسكون الوقف عوملت بما يقتضيهِ السكون من وجوب ابدالها ياء توصلاً الى الخفة وتناسب اللفظ ومن ثم لم تتأثر الواو بالكسرة وهي غير متطرفة كعوَض وعوَج الَّا اذا كان مع الكسرة ما يعضدها كحوض وحياض وسوط وسياط والثاني كقولك في تصغير جروٍ جريّ اصلهُ جريو فاجتمعت الياء والواو وسبقت احداها بالسكون وفقد المانع من الاعلال فقلبت الواو ياء وادغمت الياء في الياء فصار جُري وليس هذا النوع بمقصود لهُ من قوله بواوٍ ذا افعلا في آخرٍ انما مقصوده التنبيه على النوع الاول لان قلب الواو ياء لاجتماعها مع الياء وسبق احداهما بالسكون لا يختص بالواو المتطرفة ولا بما سبقها ياء التصغير على ما سيأتي ذكره في موضعهِ ان شاء الله تعالى قوله او قبل تا التأنيث او زيادتي فعلان مثاله شجية اصلهُ شجوة لانهُ من الشجو ففعل بالواو قبل تاء التأنيث ما فعل بها متطرفة لان تاء التأنيث في حكم الانفصال وكذا الالف والنون في نحو فعلان لها حكم الانفصال ايضًا ولذلك تقول في مثال ضربان من غزو غَزِيان وقولهُ ذا ايضًا رأوا

فِي مَصْدَرِ ٱلْمُعْتَلِّ عَيْنًا وَٱلْفِعَلْ مِنْهُ صَحِيحٌ غَالِبًا نَحْوُ ٱلْحِوَلْ

وذلك نحو صام صياماً وانقاد انقياداً والاصل صوام وانقواد ولكنهُ لما اعتلت الواو في الفعل استثقل بقاؤها في المصدر بعد الكسرة وقبل حرف يشبه الياء فاعتلت حملاً للمصدر على فعلهِ بقلبها ياء ليصير العمل في اللفظ من وجه واحد الاَّ فيما شذ من قولهم نار نواراً بمعنى نفر فلو صحت الواو في الفعل لم يؤثر كونها بين الكسرة والالف نحو لاوذ لواذاً وجاور جواراً وكذا لو لم تكن قبل الالف لان العمل حينئذٍ مع التصحيح يكون اقل وذلك نحو حال حولاً وعاد المريض عوداً

وَجَمْعُ ذِي عَيْنٍ أُعِلَّ أَوْ سَكَنْ فَٱحْكُمْ بِذَا ٱلْإِعْلَالِ فِيهِ حَيْثُ عَنْ

تقول اينما عرض كون الواو مكسوراً ما قبلها وهي عين جمع اعتلت في واحده او سكنت فيهِ وجب قلبهـا ياء وليس ذلك على اطلاقهِ بل وجوب القلب فيهِ مشروط بوقوع الالف بعد الواو وذلك نحو ديار وثياب اصلها دوار وثواب ولكن قلبت الواو في الجمع ياء لانكسار ما قبلها ومجيء الالف بعدها مع كونها في الواحد اما معتلة كدار او شبيهة بالمعتل في كونها حرف لين ساكناً ميتاً كثوب وهذا الشرط المذكور في وجوب القلب يدل عليهِ مساق قولهِ

وَصَحَّحُوا فِعَلَةً وَفِي فِعَلْ وَجْهَانِ وَٱلْإِعْلَالُ أَوْلَى كَٱلْحِيَلْ

لانهُ تضمن بيان ما لا يعلّ وما يجوز فيهِ الوجهان من كل واو مكسور ما قبلهـا وهي عين لجمع اعتلت في واحده او سكنت فنهم انهُ يجب الاعلال فيما سكت عن ذكره وهو فعال فاما فعلة فالزموا عينهُ التصحيح نحو عَوْد وعودة وكوز وكوزة لانهُ لما عدمت الالف قل عمل اللسان فخف النطق بالواو بعد الكسرة فصحت ولم يجز اعتلالها الاَّ فيما شذ من قول بعضهم ثيرة لانهُ انضم الى عدم الالف تحصين الواو ببعدها عن الطرف بسبب تاء التأنيث واما فعل فجاء فيهِ التصحيح كحاجة وحوج نظراً الى عدم الالف والاعلال ايضاً كقامة وقيم وحيلة وحيل وديمة وديم نظراً الى انها بقربها من الطرف قد ضعفت وثقل فيها التصحيح فاعلت غالباً

وَٱلْوَاوُ لَامًا بَعْدَ فَتْحٍ يَا ٱنْقَلَبْ كَٱلْمُعْطَيَانِ يُرْضَيَانِ وَوَجَبْ

إِبْدَالُ وَاوٍ بَعْدَ ضَمٍّ مِنْ أَلِفْ وَيَا كَمُوقِنٍ بِذَا لَهَا ٱعْتُرِفْ

تبدل الواو ياء ان تطرفت رابعة فصاعدًا وانفتح ما قبلها لان ما هي فيه اذ ذاك لا يعدم نظيرًا يستحق الاعلال فيحمل هو عليه وذلك نحو اعطيت اصلهُ اعطوت لانهُ من عطا يعطو بمعنى اخذ فلما دخلت عليهِ همزة النقل صارت الواو رابعة فقلبت ياء حملاً للماضي على مضارعه كما حمل اسم المفعول من نحو معطيان على اسم الفاعل وكذا يرضيان اصلهُ يرضوان لانهُ من الرضوان ولكن قلبت واوه بعد الفتحة ياء حملاً لبناء المفعول على بناء الفاعل قولهُ ووجب ابدال واوٍ بعد ضم من الف مثاله بويع وضورب وقولهُ ويا كموقن بذا لها اعترف يعني انهُ يجب ابدال الياء واوًا ان كانت ساكنة مفردة بعد ضمة وذلك نحو موقن وموسر اصلهما ميقن وميسر لانهما من ايقن وايسر ولو تحركت الياء قويت على الصحة ولم تعل غالبًا نحو هيام وقولي غالبًا احترازا مما يأتي ذكره وكذلك لو تحصنت الياء بالتضعيف كحيض

وَيُكْسَرُ ٱلْمَضْمُومُ فِي جَمْعٍ كَمَا يُقَالُ هِيمٌ عِنْدَ جَمْعِ أَهْيَمَا

اذا اقتضى القياس في جمع وقوع الياء الساكنة المفردة بعد ضمة لم تخفف بابدال الياء واوًا بل بتحويل الضمة قبلها كسرة لان الجمع اثقل من الواحد فكان احق بمزيد التخفيف فعدل عن ابدال عينه حرفًا ثقيلاً وهو الواو الى ابدال الضمة كسرة وذلك نحو هيماء وهيم وبيضاء وبيض لانها نظير حمراء وحمر

وَوَاوًا آثْرَ ٱلضَّمِّ رُدَّ ٱلْيَا مَتَى أُلْفِيَ لَامَ فِعْلٍ أَوْ مِنْ قَبْلِ تَا
كَتَاءِ بَانٍ مِنْ رَمَى كَمَقْدُرَهْ كَذَا إِذَا كَسَبُعَانَ صَيَّرَهْ

تبدل الياء المتحركة بعد الضمة واوًا ان كانت لام فعل كنهو الرجل اصلهُ نهي الرجل لقولهم في المصدر منهُ نهية ونحو قضوَ الرجل بمعنى ما اقضاه او كانت لام اسم مبني على التأنيث بالتاء كرموة مثال مقدرة من رمى فلو كانت التاء عارضة ابدلت الضمة كسرة وسلمت الياء كما يجب ذلك مع التجريد وذلك نحو توانى توانيًا اصلهُ توانُيًا لانهُ نظير تدارُك ولكن خفف بابدال ضمتهِ كسرة لانهُ ليس في الاسماء المتمكنة ما آخره واو قبلها ضمة لازمة واذا لحقتهُ التاء للدلالة على المرة قلت توانية لانها عارضة فلا اعتداد بها قولهُ كذا اذا كسبعان صيره اي كذلك يجب ابدال الياء بعد الضمة واوًا فيما صيره الباني له على مثال سبعان وهو اسم مكان وذلك نحو رَموان اصلهُ رَميان لانهُ من

رميت ولكن قلبت الياء واوًا وسلمت الضمة قبلها لان الالف والنون لا يكونان اضعف حالاً من التاء اللازمة في التحصين من التطرف

وَإِنْ تَكُنْ عَيْنًا لِفُعْلَى وَصْفَا فَذَاكَ بِالْوَجْهَيْنِ عَنْهُمْ يُلْفَى

يعني اذا كانت الياء المضموم ما قبلها عينًا لفعلى وصفًا جاز تبديل الضمة كسرة وتصحيح الياء وابقاء الضمة وابدال الياء واوًا كقولهم في انثى الاكيس والاضيق الكيسى والضيقى والكوسى والضوقى ترديدًا بين حمله على مذكره تارة وبين رعاية الزنة اخرى وقوله وصفًا احترازا من نحو طوبى بمعنى الطيبة

فصل

مِنْ لَامِ فَعْلَى اسْمًا أَتَى الْوَاوُ بَدَلْ يَاءٍ كَتَقْوَى غَالِبًا جَا ذَا الْبَدَلْ

تبدل غالبًا الواو من الياء الكائنة لامًا لفعلى اسمًا فرقًا بينه وبين الصفة وذلك نحو تقوى اصلة تقيا لانه من تقيت ولكنهم قلبوا الياء واوًا ليفرقوا بينه وبين صديا وخزيا من الصفات وخصوا الاسم بالاعلال لانه اخف من الصفة فكان احمل للثقل ومثل تقوى الشروى بمعنى المثل والفتوى والبقوى والتنوى بمعنى الفتيا والبقيا والثنيا وقوله غالبًا احترازًا من نحو قولهم للرائحة ريا ولولد البقرة الوحشية طغيا ولمكان بعينه سعيا

بِالْعَكْسِ جَاءَ لَامُ فُعْلَى وَصْفَا وَكَوْنُ قُصْوَى نَادِرًا لَا يَخْفَى

يقول اذا كانت الواو لامًا لفعلى وصفًا ابدلت ياء نحو الدنيا والعليا وشذ قول اهل الحجاز القصوى فان كان فعلى اسمًا سلمت الواو كحزوى

فصل

إِنْ يَسْكُنِ السَّابِقُ مِنْ وَاوٍ وَيَا وَاتَّصَلَا وَمِنْ عُرُوضٍ عَرِيَا
فَيَاءً الْوَاوَ اقْلِبَنَّ مُدْغِمَا وَشَذَّ مُعْطًى غَيْرَ مَا قَدْ رُسِمَا

اذا التقى في كلمة واو وياء وسكن سابقهما سكونًا اصليًا توصل الى تخفيفه بابدال الواو ياء وادغام الياء في الياء وذلك نحو سيد ومرميّ اصلهما سيود ومرموي لانهما فيعل من ساد يسود ومفعول من رميت ولو عرض التقاء الياء والواو في كلمتين لم يؤثر نحو

يعطي وأعد كما لا يؤثر عروض السكون في نحو قوي ورؤية مخففي قوي ورؤية فان كان التقاؤهما في كلمة واحدة والسكون غير عارض وجب الابدال الا في مصغر ما يكسّر على مثال مفاعل فيجوز فيهِ الوجهان نحو جدول اذا صغرتهُ فانهُ يجوز فيهِ جديّل على القياس وجديول حملاً على جداول وتقول في اسوَد صفةً أُسيد لا غير لانهُ لم يجمع على أساود قولهُ وشذ معطى غير ما قد رسما الشاذ من هذا النوع على ثلاثة اضرب احدها ما شذ فيه الابدال لانهُ لم يستوفِ شروطه كقراءة من قرأ قوله تعالى. ان كنتم للرُّيا تعبرون. الثاني ما شذ فيهِ التصحيح كقولهم للسنور ضَيْوَن وعوى الكلب عوية ويوم أَيْوَم والثالث ما شذ فيهِ ابدال الياء واوًا وادغام الواو في الواو نحو عويَ الكلب عوة ونهوٌ عن المنكر

مِنْ يَاءٍ أَوْ وَاوٍ بِتَحْرِيكٍ أُصِلْ ... أَلِفًا أَبْدِلْ بَعْدَ فَتْحٍ مُتَّصِلْ
إِنْ حُرِّكَ ٱلتَّالِي وَإِنْ سُكِّنَ كَفْ ... إِعْلَالَ غَيْرِ ٱللَّامِ وَهْيَ لَا يُكَفْ
إِعْلَالُهَا بِسَاكِنٍ غَيْرِ أَلِفْ ... أَوْ يَاءٍ ٱلتَّشْدِيدُ فِيهَا قَدْ أُلِفْ

الاشارة بهذه الابيات الى انهُ يجب ابدال الالف من كل ياء او واو محركة بحركة اصلية ان وليت فتحة ولم يسكن ما بعدها غير الف ولا ياء مشددة بعد اللام وذلك نحو باع وقال ورمى ودعا اصلها بيع وقول ورمي ودعوَ لانها من البيع والقول والرمي والدعوة فلو كانت الحركة عارضة لم تبدل ما هي عليهِ نحو جيل وتوم مخففي جيئل وتوأم ولو سكن ما بعد الياء او الواو وجب تصحيحها ان لم تكن لامًا نحو بيان وطويل وخورنق فان كانت لامًا اعلت ما لم يكن الساكن بعدها الفًا او ياء مشددة كرميا وفتيان وعلوي ومفتوي وهو الخادم وذلك نحو يخشون ويمحون اصلها يخشيون ويمحوون فقلبت الواو والياء الفًا لتحركها وانفتاح ما قبلها فالتقى ساكنان فحذفت الالف لالتقاء الساكنين ولو بنيت مثل ملكوت من رمى لقلت فيهِ رموت على هذا القياس

وَصَحَّ عَيْنُ فَعَلٍ وَفَعِلَا ... ذَا أَفْعَلٍ كَأَغْيَدٍ وَأَحْوَلَا

التزم التصحيح في عين فعل مما اسم فاعلهِ على افعل نحو هيف فهو اهيف وحول فهو احول مع ان سبب الابدال فيهِ موجود لان فعل من هذا النحو يختص بالالوان والخلق

فهو موافق في المعنى لافعل نحو احوَلّ واعورّ واصيدّ البعير واعينّ فحمل عليهِ في التصحيح وحمل المصدر على فعلهِ فقيل هيف هيفاً وحول حولاً وعوِر عورًا وعين عيناً

وَإِنْ يَبِنْ تَفَاعُلٌ مِنِ ٱفْتَعَلْ   وَٱلْعَيْنُ وَاوٌ سَلِمَتْ وَلَمْ تُعَلْ

حق افتعل المعتل العين ان تبدل عينهُ الفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها وعدم المانع من الابدال وذلك نحو اعتاد وارتاب فان ابان معنى تفاعل وهو الاشتراك في الفاعلية والمفعولية حمل عليهِ في التصحيح ان كان من ذوات الواو نحو اجتوروا واشتوروا فان كان من ذوات الياء وجب اعلالهُ نحو ابتاعوا واستافوا اذا تضاربوا بالسيوف لأن الياء اشبه بالالف من الواو فكانت احق بالاعلال منها

وَإِنْ لِحَرْفَيْنِ ذَا ٱلْإِعْلَالُ ٱسْتُحِقْ   صُحِّحَ أَوَّلٌ وَعَكْسٌ قَدْ يَحِقْ

يعني اذا اجتمع في كلمة حرفا علة وكل منها متحرك مفتوح ما قبله فلا بد من اعلال احدهما وتصحيح الآخر لئلاً يتوالى اعلالان والأحق بالاعلال منهما هو الثاني وذلك نحو الحيا والهوى والحوى مصدر حوي اذا اسودّ الاصل فيهـا حيي لقولهم في التثنية حييان وهويَ لقولهم هويت من المكان وحوَوٌ لانهُ من الحوّة لقولهم حواء في انثى الأحوى فوجب فيها بسبب اعلال العين واللام ولم يمكن العمل بمقتضاه فيهما جميعاً فعمل بهِ في اللام وحدها اذ كانت طرفاً والطرف محل التغيير فهو احق بهِ وتحصنت العين بكونها حشوًا فسلمت وكذا يفعل بكل ما جاء من هذا الباب الا ما شذ من نحو غاية اصلها غيية فأعلت منها العين وصحت اللام لانها هنا تحصنت بهاء التأنيث والعين قد سبقت بمقتضى الاعلال ومثل غاية في ذاك طاية وهو السطح والدكان ايضاً وثاية وهي حجارة صغار يضعها الراعي عند متاعه فيثوي عندها

وَعَيْنُ مَا آخِرُهُ قَدْ زِيدَ مَا   يَخُصُّ ٱلِٱسْمَ وَاجِبٌ أَنْ يَسْلَمَا

يمتنع من قلب الواو والياء الفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها كونهما عيناً فيما آخره زيادة تخص الاسماء لانهُ بتلك الزيادة يبعد شبهه بما هو الاصل في الاعلال وهو الفعل فيصح لذلك نحو جولان وهيمان وصوَرى وحيدى ولا يجيء شيء منهُ معلاً الا ما شذ من نحو ماهان وداران واما نحو حوكة وخونة فتصحيحهُ شاذ شذوذ روح وعيَب وعفوة لان تاء التأنيث غير مختصة بالاسماء

وَقَبْلَ بَا ٱقْلِبْ مِيمًا ٱلنُّونَ إِذَا   كَانَ مُسَكَّنًا كَمَنْ بَتَّ ٱنْبِذَا

في النطق بالنون الساكنة قبل الباء عسر لاختلاف مخرجها مع منافرة لين النون وغنتها لشدة الباء فاذا وقعت النون ساكنة قبل الباء قلبت ميماً لانها من مخرج الباء وكالنون في الغنة والمنفصلة في ذلك كالمتصلة وقد جمع مثاليها في قوله من بتّ انبذا اي من قطعك فالقه عن بالك واطرحه والالف في انبذا بدل من نون التوكيد الخفيفة

فصل

لِسَاكِنٍ صَحَّ ٱنْقُلِ ٱلتَّحْرِيكَ مِنْ   ذِي لِينٍ آتٍ عَيْنَ فِعْلٍ كَأَبِنْ
مَا لَمْ يَكُنْ فِعْلَ تَعَجُّبٍ وَلَا   كَٱبْيَضَّ أَوْ أَهْوَى بِلَامٍ عُلِّلَا

اذا كان عين الفعل واواً او ياء وكان ما قبلها ساكناً صحيحاً استثقلت الحركة على العين ووجب نقلها الى الساكن قبلها كقولك يبين ويقول اصلها يبين ويقول فنقلت منها حركة العين الى الفاء فصارا يبين ويقول ثم ان خالفت العين الحركة المنقولة ابدلت من مجانسها نحو ابان واعان اصلها ابين واعون قد دخلها النقل والقلب فصارا ابان واعان ولو كان الساكن قبل العين معتلاً فلا نقل نحو بايع وعوّق وبيّن وكذا لو كان صحيحاً والفعل فعل تعجب او من المضاعف او المعتل اللام فالتعجب نحو ما ابين الشيء واقومه وابين به واقوم حملوه في التصحيح على نظيره من الاسماء في الوزن والدلالة على المزية وهو افعل التفضيل واما المضاعف فنحو ابيضّ واسودّ ولم يعلوا هذا النحو لئلا يلتبس بفاعل واما المعتل اللام فنحو أهوى ولا يدخله النقل لئلا يتوالى اعلالان

وَمِثْلُ فِعْلٍ فِي ذَا ٱلْإِعْلَالِ ٱسْمٌ   ضَاهَى مُضَارِعًا وَفِيهِ وَسْمٌ

يشارك الفعل في وجوب الاعلال بالنقل المذكور كل اسم اشبه المضارع في زيادته لا وزنه او في وزنه لا زيادته فالاول كتبيع وهو مثال تحلّ من البيع والثاني كمقام فانه اشبهه في الزيادة والوزن فان كان في الاصل فعلاً اعلّ نحو يزيد والا وجب تصحيحه ليمتاز عن الفعل كابيضّ واسودّ

وَمِفْعَلٌ صُحِّحَ كَالْمِفْعَالِ   وَأَلِفَ ٱلْإِفْعَالِ وَٱسْتِفْعَالِ

أَزِلْ لِذَا ٱلْإِعْلَالِ وَٱلتَّا ٱلْزَمْ عِوَضْ وَحَذْفُهَا بِٱلنَّقْلِ رُبَّمَا عَرَضْ

المفعال كمسواك ومخياط لا حظ له في الاعلال المذكور لمخالفته الفعل في الوزن والزيادة واما مفعل كمخيط فكان حقهُ ان يعل لانهُ على وزن تعلم وزيادة خاصة بالاسماء ولكنهُ حمل على مفعال لشبهه بهِ لفظاً ومعنى في التصحيح قولهُ والف الافعال واستفعال ازل لذا الاعلال والتا الزم عوض يعني اذا كان المستحق للنقل المذكور مصدراً على وزن افعال واستفعال حمل على فعلهِ فنقلت حركة عينهِ الى فائهِ وردت الى مجانستها فالتقى الفان فحذفت الثانية لالتقاء الساكنين ثم عوّض عنها تاء التأنيث وذلك نحو إقامة واستقامة اصلها اقوام واستقوام ثم فعل بهما ما ذكر قولهُ وحذفها بالنقل ربما عرض يعني انهُ ربما حذفت التاء المعوّض بها كقول بعضهم اراه اراءً واجابهُ اجاباً حكاه الاخفش ويكثر ذلك مع الاضافة كقولهِ تعالى . وإِقام الصلاة . فهذا على حد قول الشاعر

وأخلفوك عدا الامر الذي وعدوا

وَمَا لِإِفْعَالٍ مِنَ ٱلْنَّقْلِ وَمِنْ حَذْفٍ فَمَفْعُولٌ بِهِ أَيْضًا قَمِنْ
نَحْوُ مَبِيعٍ وَمَصُونٍ وَنَدَرْ تَصْحِيحُ ذِي ٱلْوَاوِ وَفِي ذِي ٱلْيَا ٱشْتَهَرْ

اذا بني مثال مفعول من فعل ثلاثي معتل العين نقلت حركتها وحذفت المدة التي بعدها كما يفعل بافعال واستفعال فيقال مبيع ومصون اصلهما مبيوع ومصوون فدخلهما الاعلال المذكور فصارا مبيعاً ومصوناً كما ترى وكان حق مبيع ان يقال فيهِ مبوع الا انهم كرهوا انقلاب يائهِ واواً فابدلوا الضمة قبلها كسرة فسلمت من الابدال وبعض العرب يصحح مفعولاً من ذوات الواو فيقولون ثوب مصوون وفرس مقوود وهو قليل واما مفعول من ذوات الياء فبنو تميم يصححونهُ فيقولون مبيوع ومخيوط قال الشاعر

وكأنها تفاحة مطيوبة

وقال الآخر

حتى تذكر بيضات وهيجه يوم رذاذٌ عليهِ الدجن مغيوم

وقال الآخر

قد كان قومك يحسبونك سيداً واخال انك سيد معيون

وَصَحِّحِ ٱلْمَفْعُولَ مِنْ نَحْوِ عَدَا   وَأَعْلِلِ ٱنْ لَمْ تَتَحَرَّ ٱلْأَجْوَدَا

لا يختلف الحال في بناء وزن مفعول مما لامه ياء فانه يسلك به قياس مثله في الابدال والادغام وتحويل الضمة كسرة وذلك قولك مرميّ ومحنيّ اما بناؤه مما لامه واو فيجوز فيه الاعلال نظرًا الى تطرف الواو بعد اكثر من حرفين والتصحيح ايضًا نظرًا الى تحصن الطرف بالادغام فيه وذلك نحو معديّ ومعدو فمن قال معديّ اعل حملاً على فعل المفعول ومن قال معدوّ صحح حملاً على فعل الفاعل والتصحيح هو المختار الا فيما كان الفعل منه على فعل كرضيَ فانه بالعكس لان الفعل اذ ذاك في بنائه للفاعل او المفعول قد ابدلت الواو فيه ياء وحمل اسم المفعول على فعله في الاعلال أولى من التصحيح قال الله تعالى. ارجعي الى ربك راضية مرضية. وقال بعضهم مرضوة وهو قليل

كَذَاكَ ذَا وَجْهَيْنِ جَا ٱلْفُعُولُ مِنْ   ذِي ٱلْوَاوِ لَامَ جَمْعٍ أَوْ فَرْدٍ يَعِنْ

اذا كان فعول مما لامه واو جمعًا فاكثر ما يجيء معتلاً وذلك نحو عصا وعصي وقفا وقفيّ ودلو ودليّ وقد يصحح نحو اب وابوّ ونحو ونحوّ ونجو ونجوّ والنجو السحاب الذي هراق ماؤه وان كان فعول المذكور مفردًا فاكثر ما يجيء مصححًا نحو علا علوًا ونما نموًّا وقد يعل نحو عتا الشيخ عتيًا اي كبر وقسا قسيًا اي قسوة

وَشَاعَ نَحْوُ نُيَّمٍ فِي نُوَّمٍ   وَنَحْوُ نُيَّامٍ شُذُوذُهُ نُمِي

يجوز في فعل مما عينه واو التصحيح على الاصل كنائم ونوم وصائم وصوم والاعلال ايضًا هربًا من الامثال كنيم وصيم فان جاء بالالف كفعال وجب تصحيحه لان الالف باعدت العين من الطرف وقد شذ الاعلال في قول الشاعر

ألا طرقتنا مية ابنة منذر   وما ارّق النيام الا كلامها

واليه الاشارة بقوله ونحو نيام شذوذه نمي

فصل

ذُو ٱللِّينِ فَا تَا فِي ٱفْتِعَالٍ أُبْدِلَا   وَشَذَّ فِي ذِي ٱلْهَمْزِ نَحْوُ ٱيتَكَلَا

اذا كان فاء الافتعال وفروعه واوًا او ياء وجب ابدالها تاء لعسر النطق بحرف اللين

الساكن مع التاء لما بينهما من مقاربة المخرج ومنافاة الوصف وذلك نحو انصل فهو متصل وانسر فهو متسر هذا هو الغالب في كلام العرب وقوم من اهل الحجاز يتركون هذا الابدال ويقولون ايتصل فهو موتصل وايتسر فهو موتسر وما اصلة الهمزة من هذا القبيل فقياسة ان لا تبدل تاء وذلك نحو ايتكل ايتيكالاً الاصل ائتكل ائتكالاً لانهٔ افتعل من الاكل ففاء الكلمة همزة ولكنها خففت بابدالها حرف لين لاجتماعها مع الهمزة التي قبلها ولا يجوز ابدال ذلك اللين تاء الاّ ما شذ من قول بعضهم اتزر اي لبس الازار والى هذا اشارة بقوله نحو ايتكلا ولا يريد انهٔ يقال في افتعل من الاكل اتكل

طَاتَا ٱفْتِعَالٍ رُدَّ إِثْرَ مُطْبَقِ فِي ٱدَّانَ وَٱزْدَدْ وَٱدَّكِرْ دَالاً بَقِي

يجب ابدال تاء الافتعال وفروعه طاء بعد احد حروف الاطباق وهي الصاد والضاد والطاء والظاء وذلك نحو اصطبر واضطرم واطعنوا واظلموا الاصل اصتبر واضترم واطتعنوا واظتلموا لانها افتعل من صبر وضرم وطعن وظلم ولكن استثقل اجتماع التاء مع الحرف المطبق لما بينهما من مقاربة المخرج ومباينة الوصف اذ التاء من حروف الهمس والمطبق من حروف الاستعلاء فابدل من التاء حرف استعلاء من مخرجها وهو الطاء وتبدل ايضاً تاء الافتعال وفروعه دالاً بعد الدال او الزاي او الذال كما اذا بنيت مثل افتعل من دان وزاد وذكر فانك تقول فيه ادّان وازداد وادّكر الاصل ادتان وازتاد واذتكر فاستثقل مجيء التاء بعد هذه الاحرف فابدلت دالاً ثم ادغمت فيها الذال في نحو ادكر وقد تبدل ذالاً بعد الذال وتدغم فيها كقول بعضهم اذكر

✻ فصل ✻

فَا أَمْرٍ أَوْ مُضَارِعٍ مِنْ كَوَعَدْ إِحْذِفْ وَفِي كَعِدَةٍ ذَاكَ ٱطَّرَدْ

اذا كان الفعل على فعل مما فاؤه واوٌ كوعد ووصل فانهٔ يلزم كسر العين في المضارع تحقيقاً كيعد او تقديراً كيهب ويجب حذف الواو استثقالاً لوقوعها ساكنة بين ياء مفتوحة وكسرة لازمة وحمل على ذي الياء اخواتهُ من اعد ونعد وتعد والامر ايضاً لموافقته المضارع في لفظهِ نحو عد والمصدر على فعلة كعدة وزنة اصلها وعدٌ ووزنٌ على مثال فعل ثم حمل المصدر على الفعل فحذفت فاؤه وعوض عنها تاء التأنيث فصار عدة وزنة ولو كان فعلة غير مصدر كان حذف الواو شاذاً كقولم للفضة رقة

وللارض الموحشة حشة وللترب لدة وتقول في مثل يفطبن من وعد يوعيد لان الصحيح اولى بالاسماء من الاعلال

وَحَذْفُ هَمْزِ أَفْعَلَ اسْتَمَرَّ فِي مُضَارِعٍ وَبِنْيَتَيْ مُتَّصِفِ

حق افعل ان يجيء مضارعه يأفعل بزيادة حرف المضارعة على احرف الماضي كما يجيء غيره من الامثلة نحو ضارب يضارب وتعلّم يتعلّم الاّ انه لما كان من حروف المضارعة همزة المتكلم حذفت همزة افعل معها لئلاّ يجتمع همزتان في كلمة واحدة وحمل على ذي الهمزة اخواته واسم الفاعل واسم المفعول والى ذا الاشارة بقوله وبنيتي متصف وذلك نحو اكرم ونكرم ويكرم وتكرم ويكرم ومكرِم ومكرَم ولا يجوز استعمال الاصل الاّ في ضرورة قليلة كما قال الشاعر

فانهُ اهل لأن يؤكرما

ظَلْتُ وَظِلْتُ فِي ظَلِلْتُ اسْتُعْمِلاَ وَقِرْنَ فِي اقْرِرْنَ وَقَرْنَ نُقِلاَ

كل فعل مضاعف على فعل فانهُ يستعمل في اسناده الى تاء الضمير ونونه على ثلاثة اوجه تامًا كظللت ومحذوف اللام مع نقل حركة العين الى الفاء كظِلت ودون نقلها كظَلت وقوله وقِرنَ في اقررن يعني انهُ استعمل التخفيف في اقررن فقيل قرن والضابط في هذا النحو ان المضارع على يفعل اذا كان مضاعفًا سكن الآخر لاتصاله بنون الاناث فجاز تخفيفهُ بحذف عينهِ بعد نقل حركتها الى الفاء وكذلك الامر منهُ تقول في يقررن يقرن وفي اقررن قرن قوله وقرن نقلا اشارة الى قراءة نافع وعاصم قوله تعالى. وقَرن في بيوتكنّ. واصلهُ اقررن من قولهم قرّ في المكان يقَرّ بمعنى يقِرّ حكاه ابن القطاع ثم خفف بالحذف بعد نقل الحركة وهو نادر لأن هذا التخفيف انما هو للمكسور العين

الادغام

أَوَّلَ مِثْلَيْنِ مُحَرَّكَيْنِ فِي كِلْمَةٍ ادْغِمْ لاَ كَمِثْلِ صُفَفِ
وَذُلُلٍ وَكِلَلٍ وَلَبَبِ وَلاَ كَجُسَّسٍ وَلاَ كَاخْصُصَ ابِي
وَلاَ كَهَيْلَلٍ وَشَذَّ فِي أَلِلْ وَنَحْوِهِ فَكٌّ بِنَقْلٍ فَقُبِلْ

يدغم اول المثلين اذا تحركا في كلمة واحدة ولم يصدر اول لم يكن ما هما فيهِ اسمًا على فُعَلٍ

او فُعُلٍ او فِعَلٍ او فَعِلٍ ولم يتصل اول المثلين بمدغم ولم يعرض تحرك ثانيهما ولم يكن ما هما فيه ملحقًا بغيره وذلك نحو ردّ وضنّ ولبّ اصلها ردد وضنن ولبب فلو كان المثلان مصدَّرين كددن وتتنزل فلا ادغام لتعذر الابتداء بالساكن وكذلك اذا كان الاسم على فُعَلٍ كصُفَفٍ ودرَرٍ او فُعُلٍ كذُلُلٍ وجُدُدٍ او فِعَلٍ ككِلَلٍ ولِمَمٍ او فَعَلٍ كطلل ولببٍ فانهُ يتعذر فيهِ الادغام لخفة فعلٍ واختصاص غيره بالاسماء وكذلك اذا اتصل اول المثلين بمدغم كجسس جمع جاس او تحرك ثانيهما بحركة عارضة كقولك اخصص ابي بنقل حركة الهمزة الى الصاد او كان ما هما فيه ملحقًا بغيره سواء كان احد المثلين هو الملحق او غيره فالاول نحو قردد ومهدد والثاني كهلل اذا اكثر من قول لا اله الّا الله فهذا وامثاله لا سبيل الى ادغامه لادائهِ الى ذهاب مثال الملحق بهِ قوله وشذ في أَلِلٍ يعني وشذ الفك وترك الادغام في اشياء تحفظ ولا يقاس عليها نحو أَلِلَ السقاء اذا تغيرت رائحتهُ ودبب الانسان اذا نبت في وجنتيهِ الشعر وصكك الفرس اذا اصطك عرقوباه وضبب البلد اذا كثر ضبابه ولححت عينهُ اذا التصقت بالرمص

وَحِيِيَ ٱفْكُكْ وَٱدَّغِمْ دُونَ حَذَرْ كَذَاكَ نَحْوُ تَتَجَلَّى وَٱسْتَتَرْ

لما ذكر الضابط في ادغام المثلين المتحركين من كلمة واحدة شرع الآن في ذكر ما يجوز فيهِ الادغام والفك من ذلك ليعلم ما يجب فيهِ الادغام منهُ فمما يجوز فيهِ الوجهان ما المثلان منهُ ياآن لازما التحريك نحو حيي وعيي فمن ادغم قال حيّ وعيّ نظرًا الى انهما مثلان متحركان في كلمة حركة لازمة بخلاف نحو لن يحيي فان حركة ثاني المثلين منهُ عارضة بصدد ان تزول بزوال الناصب ومن فك نظر الى ان اجتماع المثلين في باب حيي كالعارض لكونهِ مختصًا بالماضي دون المضارع والامر بخلاف نظيره من الصحيح نحو ردّ وعدّ ولا يعتدّ بالعارض غالبًا ومما يجوز فيهِ ايضًا الوجهان كل ما فيهِ تاآن مثل تائي تتجلى فقياسهُ الفك لتصدر المثلين ومنهم من يدغم فيسكن اولهُ ويدخل عليهِ همزة الوصل فيقول اتجلى واما نحو استتر فقياسهُ الفك ايضًا لبناء ما قبل المثلين على السكون ويجوز فيهِ الادغام بعد نقل حركة اول المثلين الى الساكن نحو ستر يستر ستارًا

وَمَا بِتَاءَيْنِ ٱبْتُدِي قَدْ يُقْتَصَرْ فِيهِ عَلَى تَا كَتَبَيَّنُ ٱلْعِبَرْ

يعني انهُ قد يقال في نحو تتعلم تعلم وفي تتنزل تنزل وفي تتبين تبين هربًا اما من توالي

مثلين متحركين واما من ادغام يحوج الى زيادة الف الوصل وهذا التخفيف يكثر في التاء جدًّا وقد جاء منهُ شيء في النون كقراءة بعضهم قوله تعالى . ونُزِّل الملئكةَ . بالنصب على تقدير وننزل الملئكة ومنهُ على الاظهر قولهُ تعالى . وكذلك نُجي المؤمنين . في قراءة ابن عامر وعاصم اصلهُ ننجي ولذلك سكن آخره

وَفُكَّ حَيْثُ مُدْغَمٌ فِيهِ سَكَنْ ... لِكَوْنِهِ بِمُضْمَرِ ٱلرَّفْعِ ٱقْتَرَنْ

نَحْوُ حَلَلْتُ مَا حَلَلْتُهُ وَفِي ... جَزْمٍ وَشِبْهِ ٱلْجَزْمِ تَخْيِيرٌ قُفِي

اذا سكن آخر الفعل المدغم فيهِ لاتصاله بضمير الرفع وجب الفك نحو حللت وحللنا والهندات حللنَ وقولهُ وفي جزم وشبه الجزم تخيير قفي يعني انهُ يجوز في نحو يحلّ اذا دخل عليهِ جازم الفك نحو لم يحلل والادغام نحو لم يحلّ والفك لغة اهل الحجاز وبها جاء التنزيل نحو قوله تعالى . من يرتدد منكم عن دينهِ . وقوله تعالى . ومن يحلل عليهِ غضبي . وقوله تعالى . ولا تمنن تستكثر . وقوله تعالى . واغضض من صوتك . والادغام لغة بني تميم وعليها قوله تعالى . ومن يشاقّ الله . في سورة الحشر وقوله تعالى . ومن يرتدّ منكم عن دينهِ . في سورة المائدة على قراءة ابن كثير وابي عمرو والكوفيين والمراد بشبه الجزم سكون الامر نحو احلل وان شئت قلت حلّ لان حكم الامر ابدًا حكم المضارع المجزوم

وَفُكَّ أَفْعِلْ فِي ٱلتَّعَجُّبِ ٱلْتُزِمْ ... وَٱلْتُزِمَ ٱلْإِدْغَامُ أَيْضًا فِي هَلُمْ

لما فرغ من الكلام على المجزوم والامر شرع في بيان حكم افعل التعجب وانهُ مفكوك ابدًا بخلاف غيره من امثلة الامر وذلك نحو احبب الى زيد بعمرو واشدد بياض وجه زيد وكما التزم في هذا النوع الفك كذلك التزم في هلمّ الادغام فلم يقل فيهِ هلمم هذا آخر ما تضمنتهُ هذه الارجوزة من علم احكام النحو ولذلك لما انتهى اليهِ لم يعقبهُ باكثر من قوله

وَمَا بِجَمْعِهِ عُنِيتُ قَدْ كَمَلْ ... نَظْمًا عَلَى جُلِّ ٱلْمُهِمَّاتِ ٱشْتَمَلْ

احصى مِنَ ٱلْكَافِيَةِ ٱلْخُلَاصَهْ ... كَمَا ٱقْتَضَى غِنًى بِلَا خَصَاصَهْ

فَأَحْمَدُ ٱللهَ مُصَلِّيًا عَلَى ... مُحَمَّدٍ خَيْرِ نَبِيٍّ أُرْسِلَا

وَآلِهِ ٱلْغُرِّ ٱلْكِرَامِ ٱلْبَرَرَهْ وَصَحْبِهِ ٱلْمُنْتَخَبِينَ ٱلْخِيَرَهْ

فاعلم بانهُ قد انتهى غرضهُ من هذا النظم وانهُ قد اشتمل على اعظم المهات من علم العربية ثم ختم الكلام بحمد الله تعالى و بالصلاة على نبيهِ محمد صلى الله عليهِ وسلم وعلى آلهِ واصحابهِ الطيبين الطاهرين صلاة دائمة الى يوم الدين امين والحمد لله رب العالمين

تم بحمد الله تعالى وحسن توفيقهِ طبع هذا الكتاب الذي هو الدرة اليتيمة في بابهِ مصححًا بقلم الفقير الى الله الغني محمد بن سليم اللبابيدي البيروتي خدمة للطالبين بلغهُ الله في الدارين آماله ووفق لما يرضيه اعماله فالحمد لله العظيم حمدًا دائمًا ولهُ الشكر والنعمة على آلائهِ والصلاة والسلام على خاتم انبيائهِ سيدنا محمد الشفيع المعظم وعلى آلهِ وصحبهِ وسلّم

في ١١ شوال سنة ١٣١٢

فهرس كتاب شرح الفية ابن مالك لابن الناظم

تابع فهرس شرح الفية ابن مالك لابن الناظم